الاتجاه الاجتماعي في روايات بهية بوسبيت

(دراسة تحليلية فنية)

أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات

الإعداد

ريحانة نسرين

المشرفة

الدكتورة سلمى شاهدة

الأستاذة المساعدة بقسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد باكستان

الفترة الدراسية، ٢٠١٨ – ٢٠٢٤ م

الاتجاه الاجتماعي في روايات بهية بوسبيت

(دراسة تحليلية فنية)

أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات

قسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد – باكستان

الفترة الدراسية ، ٢٠١٨ – ٢٠٢٤ م

© ريحانة نسرين

بسم الله الرحمن الرحيم

استمارة الموافقة على الأطروحة والمناقشة

قام الموقعون أدناه بدراسة الأطروحة ومداولتها وقد خرجوا بنتائج طيبة حولها ونلتمس من هيئة الدراسات العليا الموافقة على هذه الأطروحة كأطروحة جيدة.

عنوان الأطروحة:

الاتجاه الاجتماعي في روايات بهية بوسبيت

(دراسة تحليلية فنية)

إعداد: ريحانة نسرين **رقم التسجيل: 749-PhD/ARA/F18**

شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

الأستاذة المساعدة الدكتورة سلمى شاهدة

المشرفة على الأطروحة	**التوقيع**
الأستاذ الدكتور جميل أصغر جامي	
عميد كلية اللغات	**التوقيع**
اللواء (المتقاعد) شاهد محمود كياني	
رئيس الجامعة	**التوقيع**

التاريخ: / /

يمين الباحثة

أعلـن أن أطـروحتي: "**الاتجـاه الاجتمـاعي في روايات بـهية بوسـبيت (دراسة تحليلية فنية)**" التي أعددتها تحت إشراف الدكتورة سلمى شاهدة، والتي قدمتها إلى الجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، لم أتقدم بها إلى أية جهة أخرى لنيل أية شهادة من قبل.

الباحثة: ريحانة نسرين
الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد
يناير ٢٠٢٤م

فهرس المحتويات

استمارة الموافقة على الأطروحة والمناقشة	أ
يمين الباحثة	ب
فهرس المحتويات	ت
Abstract	خ
الإهداء	د
كلمة الشكر	ذ
المقدمة	١
التمهيد	
المحور الأول: علاقة المجتمع بالأدب	٩
المحور الثاني: حياة الأديبة بهية عبد الرحمن بوسبيت ونشأتها	١٥
الباب الأول: دراسة تحليلية فنية لروايتي "امرأة على فوهة بركان" و"حكاية عفاف والدكتور صالح" للكاتبة بهية بوسبيت	
الفصل الأول: دراسة تحليلية فنية لرواية "امرأة على فوهة بركان"	
المبحث الأول: التعريف بالرواية	٤٤
المبحث الثاني: ملخص الرواية	٤٦
المبحث الثالث: الشخصيات	٥٤
المبحث الرابع: المكان	٧٤
المبحث الخامس: الزمان	٧٦
المبحث السادس: الوصف في الرواية	٧٩
المبحث السابع: السرد في الرواية	٨١
المبحث الثامن: اللغة في الرواية	٨٥
المبحث التاسع: الموضوعات الجانبية في الرواية	٩٣
المبحث العاشر: آراء النقاد العرب في الرواية	٩٩
الفصل الثاني: دراسة تحليلية فنية لرواية "حكاية عفاف والدكتور صالح"	

المبحث الأول: التعريف بالرواية	١٠٨
المبحث الثاني: ملخص الرواية	١١٠
المبحث الثالث: الشخصيات	١١٧
المبحث الرابع: المكان والزمان	١٣١
المبحث الخامس: اللغة	١٣٣
المبحث السادس: الحوار	١٣٥
المبحث السابع: الاستشهاد بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية	١٣٧
المبحث الثامن: الموضوعات الجانبية في الرواية	١٤١
الباب الثاني: دراسة تحليلية فنية لروايات "درة من الأحساء" و"الرحيل" و"رباب" للكاتبة بهية بوسبيت	
الفصل الأول: دراسة تحليلية فنية لرواية "درة من الأحساء"	
المبحث الأول: التعريف بالرواية	١٤٢
المبحث الثاني: ملخص الرواية	١٤٥
المبحث الثالث: الشخصيات	١٥٦
المبحث الرابع: المكان والزمان	١٧٦
المبحث الخامس: اللغة	١٨٠
المبحث السادس: الوصف	١٨٤
المبحث السابع: الاستشهاد بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية	١٨٧
المبحث الثامن: الموضوعات الجانبية في الرواية	١٩٦
المبحث التاسع: آراء النقاد العرب في الرواية	٢٠٢
الفصل الثاني: دراسة تحليلية فنية لرواية "الرحيل"	
المبحث الأول: التعريف بالرواية	٢١٠
المبحث الثاني: ملخص الرواية	٢١٤
المبحث الثالث: الشخصيات	٢٢٩
المبحث الرابع: الزمان والمكان	٢٤٥
المبحث الخامس: الوصف	٢٤٩
المبحث السادس: اللغة	٢٥١

المبحث السابع: السرد	٢٥٣
المبحث الثامن: الموضوعات الجانبية في الرواية	٢٦٧
المبحث التاسع: آراء النقاد العرب في الرواية	٢٧٤
الفصل الثالث: دراسة تحليلية فنية لرواية "رباب"	
المبحث الأول: التعريف بالرواية	٢٧٨
المبحث الثاني: ملخص الرواية	٢٨٠
المبحث الثالث: الشخصيات	٢٩١
المبحث الرابع: الزمان والمكان	٣١٣
المبحث الخامس: الوصف والسرد	٣١٦
المبحث السادس: اللغة	٣١٩
المبحث السابع: الاستشهادات	٣٢٢
المبحث الثامن: التشبيهات والاستعارات	٣٢٨
المبحث التاسع: الموضوعات الجانبية في الرواية	٣٣٥
المبحث العاشر: أراء النقاد العرب في الرواية	٣٤٠
الباب الثالث: معالجة الأديبة للقضايا الاجتماعية في المجتمع السعودي	
الفصل الأول: قضية الزواج	
المبحث الأول: العنوسة في المجتمع السعودي	٣٤٣
المبحث الثاني: عدم موافقة الأولياء على زواج بناتهم	٣٤٦
المبحث الثالث: زواج القاصرات	٣٤٨
المبحث الرابع: تعليم البنات في السعودية	٣٥١
المبحث الخامس: مبالغة الفتيات في صفات الزوج وتأثيرها على العنوسة	٣٥٢
المبحث السادس: تأثير الثقافة الأجنبية على الفتيات	٣٥٤
المبحث السابع: تسهيل متطلبات الزواج	٣٥٥
الفصل الثاني: المجتمع السعودي مجتمع ذكوري	
المبحث الأول: المرأة في السعودية بين التحديات وآفاق التغيير	٣٥٩
المبحث الثاني: تأثير القيم التقليدية على صورة المرأة في الأدب السعودي	٣٦٣
المبحث الثالث: صورة الرجل في روايات بهية بوسبيت	٣٦٥

المبحث الرابع: رؤية أدبية تتناول تناقضات المجتمع وسيطرة الرجل	٣٧٠
المبحث الخامس: صورة الاضطهاد التي تواجهها المرأة في المجتمع العربي	٣٧٦
المبحث السادس: إصلاحات في حقوق المرأة في المملكة العربية السعودية	٣٧٨
الفصل الثالث: قضية المخدرات	
المبحث الأول: إدمان المخدرات بين الذكور والإناث	٣٨١
المبحث الثاني: رسالة أدبية لتوعية الشباب بمجهودات الأدبية	٣٨٤
المبحث الثالث: محاربة الظاهرة: بهية وعلاج مظاهر المخدرات في أدبها	٣٨٩
المبحث الرابع: اعتراف الكتّاب العرب بمجهودات الأديبة لتوعية المجتمع	٣٩٤
الفصل الرابع: معاناة الأيتام والمعاقين.	
المبحث الأول: رعاية الأيتام في الإسلام	٣٩٩
المبحث الثاني: بهية بوسبيت شاهدة على التطورات في المجتمع	٤٠٢
المبحث الثالث: تعمق بهية بوسبيت	٤٠٦
المبحث الرابع: إشادة الكتاب العرب بروح الوعي الاجتماعي	٤١٣
المبحث الخامس: المعاقين	٤١٦
المبحث السادس: دراسة لتجارب الحياة في كتاب "لا مستحيل مع الإرداة"	٤١٧
المبحث السابع: ملك حقق المستحيل	٤٢٠
الخاتمة والنتائج	٤٢٢
التوصيات والاقتراحات	٤٢٤
الفهارس الفنية	
فهرس الآيات الكريمة	٤٢٥
فهرس الأحاديث الشريفة	٤٢٦
فهرس الأشعار	٤٢٧
فهرس الأماكن	٤٢٨
فهرس الأعلام	٤٢٩
فهرس المصادر والمراجع	٤٣١
مواقع الأنترنيت	٤٣٨

Abstract

Topic of PhD Dissertation

Social Trends in the Novels of Bahiyya Bousbeet (An Artistic Study)

This study explored the social trends in the novels of Saudi writer Bahiyya Bosbeet, highlighting her awareness of social issues in Saudi society**. Through a qualitative analysis** of her novels, the research showed that Bosbeet's works were diverse, characterized by sadness and melancholy on one hand, while conveying vitality and optimism on the other**.** Her work demonstrated a profound insight into social issues, including women's rights, child marriage, forced marriage and lack of access to education**.** Additionally, her work addressed pressing social issues like drug abuse and the struggles faced by orphans and people with disabilities**. The findings of this study** revealed the significance of Bosbeet's work in enhancing our understanding of Saudi society**. This research contributed** to the enhancement of cultural and literary interaction between Saudi Arabia and Pakistan, providing readers with a deeper understanding of Saudi society**. Based on these findings,** the study recommended encouraging researchers to deeply study Saudi literature, focusing on unexplored topics, and promoting awareness of Saudi literary themes**. The study emphasized** the importance of women's literature in Saudi society, encouraging readers to explore works by Saudi female authors, and promoting literary translations to broaden the understanding of Saudi culture and foster cultural exchange**.** This study demonstrated how Saudi women's writing can facilitate cross-cultural understanding**.**

Keywords: Bahiyya Bousbeet, Saudi literature, social issues, women's rights, cultural diversity**.**

الإهداء

إلى والدي الغالي الفقيد –رحمه الله ﷻ وغفر له– الذي رافقني بروحه وإن فارقني بجسده، فطالما شجعني على المثابرة والجد والذي لم يتهاون يوم في توفير سبل الخير والسعادة لي..

إلى من وضع الله ﷻ الجنة تحت قدميها، والدتي الحبيبة التي بـها أعلو، وعليها أرتكز..

إلى من أعتمد عليه في كل كبيرة وصغيرة زوجي الحبيب شريك العمر والحياة..

إلى كل من ساهم ولو بحرف في حياتي الدراسية..

إلى كل هؤلاء: أهدي هذا العمل، الذي أسال الله تعالى أن يتقبله خالصًا..

كلمة الشكر

الحمد لله الذي يسّر لي مشقة الطريق بفضله الكبير وإحسانه العظيم، ووفّقني في مهمة إنجاز هذه الأطروحة مع قلة حيلتي فلو لا كرمه وإحسانه لما كان لهذا البحث أن يكتمل، فله الحمد والشكر أوّلًا وآخرًا، وهذا مما يقتضي العرفان بالجميل قال رسولنا الكريم سيدنا محمّدٍ ﷺ "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"[1].

عملًا بهدي الحبيب عليه الصلاة والسلام أتقدم بالشكر والتقدير إلى أساتذتي الكرام الذين قدموا لي يدَ العون والمساعدة خلال هذه الفترة، وخاصةً سعادة الأستاذة المشرفة على هذا البحث، الدكتورة سلمى شاهدة، التي لم تدخر جهدًا في مساعدتي، ولها من الله ﷻ الأجر والثواب، وأعبر عن كلّ التقديرِ والعرفان لكلّ ما قدمته من دعمٍ، وتوجيهٍ، وإرشادٍ؛ مما ساعدني في إتمام هذا العمل.

يسعدني أن أعبر عن شكري لجميع الجهات التي ساعدتني في إتمام عملي ونجاحه، ولا يمكنني نسيان قسم اللغة العربية والقائمين عليه، حيث أتوجه بالشكر والعرفان لكل من في هذا القسم على جهودهم في خدمة العلم والتعليم. خاصةً، أعبّر عن شكري العميق لسعادة الدكتور أبو بكر بهته، رئيس قسم اللغة العربية في الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد، الذي قدّم دعمه وعلمه بلا

---

[1] سنن أبي داود مع شرحه عون المعبود، أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥)، رقم الحديث: ٤٨١١، ٤/ ٤٠٣، المطبعة الأنصارية بدهلي- الهند، ط/ ١، ١٣٢٣ هـ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، رقم الحديث: ٧٩٣٩، ١٣/ ٣٢٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

مقابل، كما أشكر إدارة الجامعة على جهودها في تذليل الصعوبات وتيسير إنجاز هذه الأطروحة بجودة وكفاءة.

من الواجب أن أعبر عن أعماق الشكر والامتنان للأديبة الفاضلة بهية عبدالرحمن بوسبيت، وأرفع إليها أسمى آيات الشكر على سخاءها وتعاونها. لقد قدمت لي مساعدة كبيرة من خلال توفير المعلومات والكتب الخاصة بكتاباتها القيمة، سواء عبر الإنترنت أو من خلال المساعدة الشخصية وغيرها، لا يسعني إلا أن أدعو الله ﷻ أن يكافئها بأفضل الجزاء، يلبسها لباس الصحة والعافية، ويمدّها بعمر طويل مليء بالخير والسعادة، وأن يحفظها لنا وألّا يحرمنا من ظلّها الوارف الظليل إلى أمدٍ طويلٍ.

ولا يفوتني أن أرفع جزيل شكري وعميق امتناني إلى أمي الكريمة ووالدي الفقيد –رحمه الله ﷻ وغفر له– الذين شجعاني على طلب العلم وزوجي الحبيب الذي وقف بجانبي طوال الفترة، وأسأل الله ﷻ أن يجزيهم عني خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

ويسعدني أن أقدم جزيل الشكر والامتنان للدبلوماسي بسفارة المملكة العربية السعودية في إسلام آباد مدير قسم المراسم والعلاقات العامة الأخ الكريم السيد/علي خالد الدوسري، ولن أنسى جهوده الشخصية في توفير الكتب الموجودة في المملكة العربية السعودية رغم وجود جائحة كورونا المنتشرة وحظر الرحلات الجوية آنذاك.

كما أشكر القائمين على هذا البحث العلمي، وأختم بشكري الجزيل للمحكمين على هذه الأطروحة، كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة أو دعوة صالحة، وأسأل الله ﷻ أن يجزيهم بإحسانهم إحسانًا وأن ينفع ببحثي هذا البلاد والعباد.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجًا، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، لا فوز إلاّ في طاعته، ولا عزَّ إلّا في التذلل لعظمته، ولا غنى إلّا في الافتقار إلى رحمته، ولا هدى إلّا في الاستدلال بنوره، ولا فلاح إلاّ في الإخلاص له وتوحيده، وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله، أرسله رحمةً للعالمين، وإمامًا للمتقين، وحجّةً على الخلائق أجمعين؛ وبعد:

الرواية نوع أدبي نثري يحظى بشعبية واسعة، يتميز بعناصره الفنية والجمالية على مستوى الشكل والمضمون، وتعتبر الرواية ميدانًا غنيًا للدراسة نظرًا لتعدد فرص التحليل والاستكشاف فيها، حيث تتجاوز دورها كوسيلة ترفيهية لتعبر عن مشاعر وأفكار الكاتب. الرواية تتميز بتنوعها وقدرتها على استكشاف عوالم متعددة وشخصيات متنوعة، مما يمنحها إمكانية تسليط الضوء على مختلف جوانب الحياة الإنسانية. الفن الروائي في الأدب السعودي يعكس تطورًا نوعيًا في السرد، والكتّاب السعوديين يتفاعلون مع التحديات والتغيرات الاجتماعية والثقافية في المملكة.

الرواية السعودية في العصر المعاصر تشهد تطورًا كبيرًا وتنوعًا ملحوظًا، مع زيادة في الإنتاج الروائي يعكس توسعًا في المشهد الأدبي، ويظهر الكتّاب السعوديون الحديثون استعدادًا لاستكشاف مختلف جوانب المجتمع بأسلوب روائي حديث، مما يعزز التنوع في المواضيع والأساليب السردية ويسهم في تعزيز الوعي الثقافي والأدبي.

وهذا التحول يشير إلى تقدم في مجال الأدب السعودي ويعكس الاهتمام المتزايد بالتجربة الروائية والفنية، كما يُظهر الازدهار الحالي أنّ الرواية السعودية أصبحت تلعب دورًا مهمًا ففي إثراء المشهد الأدبي العربي وتسليط الضوء على تاريخ وحاضر المملكة العربية السعودية بشكل أكبر، ويعكس أيضًا تغيرات في طبيعةِ المجتمعِ السعودي الذي يحمل خصوصياته وتقاليده المحافظة [١].

إنّ الأعمال الفنية، وخاصة الأدبية، تعتبر نافذة مهمة على فهم التحولات الاجتماعية وتسجيلها، وفي المملكة العربية السعودية، يلتزم الأدباء بمهمة تقديم رؤى

---

[١] مناهج الدراسة في الرواية العربية في المملكة العربية السعودية، عائشة سالم العتيق، إشراف الأستاذ الدكتور محمد الشوابكة، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الأدب، قسم اللغة العربية وآدابه، جامعة مؤتة، الأردن، ص:١١٢، ط/٢٠١٠.

حساسة وواقعية حول قضايا المجتمع ودور المرأة، ويتناولون التحديات والتغيرات بطريقة نقدية، مسلطين الضوء على جوانب متعددة من الحياة الاجتماعية والثقافية في المملكة. وتكمن قوة الأدب في قدرته على إلهام التفكير والحوار، حيث يفتح الكتّاب نوافذ للتفاهم والتأمل حول قضايا العصر، ومن خلال تصوير الوقائع والشخصيات بطريقة واقعية، يمكن للأدب أن يلقي الضوء على الجوانب الحيوية والمتنوعة للحياة الاجتماعية.

إضافةً إلى ذلك، يلعب الأدب دورًا مهمًا في توثيق التاريخ الاجتماعي وتسليط الضوء على القضايا الشائكة، وبمساهمته في بناء الوعي الاجتماعي، يمكن للأدب أن يؤثر في تشكيل الرؤى والمواقف، مما يجعله أداة فعّالة في تحفيز التغيير وتعزيز التفاهم الثقافي. موضوع بحثي "الاتجاه الاجتماعي في روايات بهية بوسبيت؛ دراسة تحليلية فنيّة" يعتبر موضوعًا مهمًا وشيقًا يستكشف تأثير الأدب السعودي ويسلط الضوء على الأعمال الروائية التي تسلط الضوء على الأبعاد الاجتماعية، وقد جاء اختياري لموضوع البحث لاهتمامي بدراسة الفن الروائي ويعكس رغبتي القوية في فهم كيف يعكس الأدباء والكتّاب تفاعلات المجتمع وتحولاته.

الاستنتاج المرتقب من هذا البحث سيسهم بلا شك في إلقاء الضوء على كيفية تصوّر الأديبة بهية بوسبيت للقضايا الاجتماعية في النصوص الروائية، ويشكل مساهمة قيمة في فهم الرواية السعودية المعاصرة، ومن خلال التركيز على العناصر الفنية في السرد وتطوير الشخصيات وتحليل الهيكل السردي واستخدام اللغة الأدبية، كانت الدراسة تهدف إلى تسليط الضوء على كيفية تجسيد القضايا الاجتماعية بشكل فني، واختياري للدراسة الفنية يعكس رغبتي الشديدة في التعمق في النصوص الروائية والكشف عن طبيعة تأثيرها على فهمنا للمجتمع السعودي، واستخدامي للأدب كوسيلة لاستكشاف القضايا الاجتماعية يعكس إيماني بدور الأدب كوسيلة فعّالة لتسليط الضوء على الجوانب المعقدة والمتداخلة للواقع الاجتماعي.

بهذا السياق، فإن البحث الحالي ليس مجرد استكمال لمتطلبات الدراسة الأكاديمية، بل هو محاولة جادة لفهم أعماق الفن الروائي للسيدة بهية بوسبيت

وكيف يمكن للأدب أن يلقي الضوء على القضايا الاجتماعية في المجتمع السعودي، وآمل أن يسهم هذا البحث في إثراء الفهم حول دور الأدب في تسليط الضوء على الجوانب الاجتماعية في المجتمع السعودي.

إن البحث الحالي يتناول دراسة تصوّر الكاتبة بهية بوسبيت للقضايا الاجتماعية في رواياتها بأسلوب فني، ومن خلال التركيز على عناصر السرد، وتطوير الشخصيات، وبنية السرد، واستخدام اللغة الأدبية، يهدف البحث إلى فحص كيفية تجسيد هذه القضايا في السياق الروائي، وتعكس اختياري للدراسة الفنية رغبتي في فهم أعماق النصوص الروائية وكيفية تأثيرها على فهمنا للقضايا الاجتماعية.

من خلال هذا البحث، توقعت الكشف عن تفاصيل عن مهارات وفنون الأديبة بهية بوسبيت في تناول هذه القضايا بشكل مميز وفريد، ومن خلال النظر في عمق السرد وتفاصيل الشخصيات، أطمح إلى إلقاء الضوء على التأثير الذي يمكن أن يكون للأدب في تسليط الضوء على الجوانب الاجتماعية في المجتمع السعودي.

بالاعتماد على هذه الدراسة، آمل أن يسهم هذا العمل في إثراء الفهم حول دور الأدب كوسيلة فعّالة في إبراز وفهم التحديات والديناميات الاجتماعية في المجتمع السعودي، وبالتالي، يسهم في تعزيز الحوار وتطوير الفهم المشترك لهذه القضايا.

وهناك عدة أسباب لاختيار موضوع البحث:

١. الأهمية الأدبية والاجتماعية: تسليط الضوء على إسهامات بهية بوسبيت الفريدة في المشهد الأدبي السعودي وكيف تعكس رواياتها التحولات الاجتماعية والثقافية.
٢. التركيز على قضايا المرأة: معالجة بهية بوسبيت لقضايا مهمة مثل تعليم البنات، التفرقة الجنسية، والحياة الزوجية، وتقديم رؤى عميقة حول هذه القضايا.
٣. الأسلوب الأدبي الفريد: استخدام بهية بوسبيت لتقنيات أدبية متنوعة مثل اللغة البليغة والتشبيهات الجميلة، مما يجعل نصوصها قطعًا أدبية جميلة.

٤. التأثير المجتمعي: تأثير أعمال بهية بوسبيت في المجتمع السعودي واحترامها وتقديرها لدى المجتمع الأدبي، وتفاعلها الملحوظ مع الجمهور.

٥. القدرة على معالجة القضايا الاجتماعية: قدرة بهية بوسبيت على التعامل بإبداع وفن مع قضايا اجتماعية معقدة، وتقديم رؤى فنية تحفز التفكير وتشكيل الوعي الاجتماعي.

الدراسات السابقة حول الموضوع:

تفتقر الدراسات السابقة إلى نقص في التحليل الشامل للاتجاه الاجتماعي في روايات بهية بوسبيت من منظور فني تحليلي، وخاصة في مجال رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، وبعد إجراء بحث شامل، لم أتمكن من العثور على أي أطروحة دكتوراه تناولت أعمالها بشكل مباشر وتحليل فني متعمق، مما يشير إلى وجود فجوة بحثية تحتاج إلى دراسات أكاديمية متخصصة، والجدير بالذكر هنا إلى أن هذه الأطروحة تُعد الأولى من نوعها التي تُكتب في بلد غير عربي من قبل طالبة غير ناطقة باللغة العربية، مما يضيف أهمية خاصة لهذا العمل البحثي، وتأتي هذه الأطروحة لتسد الفجوة البحثية وتقدم رؤية جديدة ومبتكرة حول الاتجاه الاجتماعي في أعمال بهية بوسبيت الروائية.

بعد البحث والتدقيق عثرت على بعض الدراسات الأكاديمية عن أعمال الأديبة بهية بوسبيت، ومن أهمها:

١. **خطاب الرواية النسائية السعودية وتحولاته:** صدرت عن نادي الرياض الأدبي في طبعتها الأولى عام ٢٠١٣، وهي عبارة عن دراسة أكاديمية لدرجة الدكتوراة، للدكتور سامي بن عبد اللطيف الجمعان هو باحث، وكاتب وممثل ومخرج مسرحي، وشاعر سعودي من مواليد الأحساء بالمملكة العربية السعودية (عام ١٩٦٨م /١٣٨٨هـ)، تقدم بها إلى كلية آداب بجامعة الملك سعود، الرياض، عام ٢٠١١م، وتتناول الدراسة الخطاب الروائي لمنجز الرواية النسائية السعودية منذ نشأته ١٩٥٨ حتى ٢٠٠٩من في محاولة منهجية لرصد مسيرة هذا الخطاب وتأطير مراحله، ومحطات تحولاته.

٢. **صورة المرأة في الروا ية الإسلامية، أدباء رابطة الأدب الإسلامي العالمية أنموذجًا:** رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة: مريم بنت محمد بن هادي اليامي، تحت إشراف الأستاذ الدكتور وليد ابراهيم قصاب الأستاذ في كلية اللغة العربية، قسم النقد والبلاغة ومنهج الأدب الإسلامي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، المملكة العربية السعودية، عام ٢٠١٥م، تناولت الدراسة عشرين رواية ومن بينها رواية حكاية عفاف والدكتور صالح لبهية بوسبيت، وتوزعت هذه الروايات جغرافياً على العراق، وسورية، والكويت، والسعودية، ومصر، والمغرب، والجزائر، وتسلط هذه الدراسة الضوء على أبرز القضايا المتعلقة بالمرأة في الرواية الإسلامية، مع التركيز على استعراض وتحليل أنماط الشخصيات النسائية في هذا السياق الأدبي، ويهدف هذا العمل إلى الكشف عن مواطن القوة والضعف في هذه الشخصيات، بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين صورة المرأة والأحداث والشخصيات الأخرى في الرواية.

٣. **القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية:** للكاتب سحمي بن ماجد الهاجري القحطاني، وهي عبارة عن دراسة أكاديمية لدرجة الماجستير تحت إشراف الطاهر أحمد مكي، إلى كلية دار العلوم قسم الدراسات الأدبية بجامعة القاهرة، عام ١٩٨٤م. وقد طبعها نادي الرياض الأدبي الثقافي، بالتعاون مع المركز الثقافي العربي، الذي يعرضه جناح النادي لزوار معرض الرياض الدولي للكتاب في عام ٢٠١٦م، ويقدم الكتاب دراسة تاريخية تحليلية عن القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية منذ نشأتها حتى عام (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، تتسم بالشمولية وتتبع تفاصيل القصة القصيرة المحلية، وقد ورد فيه ذكر أعمال الكاتبة بهية بوسبيت كقاصة.

٤. **مع بهية بوسبيت في الصحافة والأدب:** كتاب للأستاذ أحمد الديولي، وقد صدر عن دار المعالم الثقافية بالاحساء عام ١٤٢٥هـ / ٢٠١٤م وقد احتوى على مؤلفاتها الأولى سواء المجموعات القصصية أو الروايات أو التربية وكذلك

مقالاتها المختلفة، وقد أبرز رحلة الكاتبة بهية بوسبيت مع القلم وتناول فن القصة عندها من خلال مجموعاتها في الصحف والمجلات.

٥. **أنماط الشخصية النسوية في أدب بهية بوسبيت القصصي**: لوسام عطية الله عطا الله المزروعي، طالبة ماجستير، الأدب والنقد، قسم اللغة العربية، كلية اللغات والترجمة، جامعة جدة، عام ٢٠٢٤م، وتستكشف هذه الدراسة أنماط الشخصيات النسائية في أدب بهية بوسبيت القصصي، مركزًا على دور المرأة في الأسرة والمجتمع، وتشمل الدراسة تحليل الشخصيات النمطية (الأم، الزوجة، الابنة) وغير النمطية (المرأة العاملة والمثقفة)، مما يعكس تعقيدات الشخصية النسائية في أعمال الأديبة بهية بوسبيت.

أسئلة البحث والتحقيق:

يجيب هذا البحث عن الأسئلة التالية:

١. من هي الأديبة بهية بوسبيت ؟ وما هي مكانتها الأدبية؟
٢. ما إنتاجها الأدبي؟ وبشكل خاص ما هي كتاباتها فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي؟
٣. ما هي الاتجاهات الاجتماعية والدينية التي تطرقت إليها الأديبة بهية بوسبيت؟
٤. ما العناصر الهامة في كتابات الأديبة بهية بوسبيت؟

أهداف البحث وحدوده:

١. التعريف بالأديبة بهية بوسبيت وبيان مكانتها الأدبية.
٢. إلقاء الضوء على إسهاماتها الأدبية.
٣. بيان الاتجاهات الاجتماعية والدينية في كتابات الأديبة بهية بوسبيت.

حدود البحث:

لقد انحصرت هذه الدراسة في الأدب العربي من الأعلام الروائيين المعروفين على الصعيد العربي، وذلك في روايات الأديبة بهية بوسبيت الاجتماعية المختارة، حيث تناولت هذه الدراسة خمس روايات.

منهج البحث:

تتناول هذه الأطروحة المنهج التحليلي الوصفي، لأنه يتم تحليل المحتوى الروائي للروايات المختارة من حيث الموضوعات الاجتماعية والشخصيات والبنية السردية والرموز، وكذلك يتم وصف الروايات والشخصيات والموضوعات الاجتماعية بدقة.

تبويب البحث:

هذا البحث يشتمل على مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة وتوصيات واقتراحات، حسب التالي:

التمهيد: وفيه محوران:

المحور الأول: علاقة المجتمع بالأدب.

المحور الثاني: حياة الأديبة بهية عبد الرحمن بوسبيت ونشأتها

الباب الأول

دراسة تحليلية فنية لروايتي "امرأة على فوهة بركان" و"حكاية عفاف والدكتور صالح" للكاتبة بهية بوسبيت

وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة تحليلية فنية لرواية "امرأة على فوهة بركان".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية فنية لرواية "حكاية عفاف والدكتور صالح".

الباب الثاني

دراسة تحليلية فنية لروايات "درة من الأحساء" و"الرحيل" و"رباب" للكاتبة بهية بوسبيت

فيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: دراسة تحليلية فنية لرواية "درة من الأحساء".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية فنية لرواية "الرحيل".

الفصل الثالث: دراسة تحليلية فنية لرواية "رباب".

الباب الثالث

معالجة الأديبة للقضايا الاجتماعية في المجتمع السعودي

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: قضية الزواج.

الفصل الثاني: المجتمع السعودي مجتمع ذكوري.

الفصل الثالث: قضية المخدرات.

الفصل الرابع: معاناة الأيتام والمعاقين.

الخاتمة عبارة عن:

- خلاصة البحث.
- أهم نتائج البحث.
- التوصيات والاقتراحات.
- الفهارس الفنية.

التمهيد

التمهيد يستعرض محورين رئيسيين:

المحور الأول

علاقة المجتمع بالأدب

المحور الثاني

حياة الأديبة بهية بوسبيت،

ومكانتها الأدبية

المحور الأول

علاقة المجتمع بالأدب

الأدب يعكس مظهرًا من مظاهر الحياة الاجتماعية، ويعبر عن مواقف إنسانية وتجارب حياتية بطرق فنية مبتكرة، ويمتزج بين الجمالية والعمق، ويتيح للكتّاب التعبير عن مشاعرهم وآرائهم بشكل فني، ويعمل الأديب على تجسيد تجارب الحياة والعواطف الإنسانية بطرق تثير الفهم والتأمل، ويستخدم اللغة بمهارة لنقل المعاني وتشكيل الأفكار. يمكن للأدب أن يثري حياة الأفراد من خلال تقديم رؤى جديدة وتحفيز التفكير النقدي، ويسهم في بناء الوعي الاجتماعي عبر استكشاف قضايا مختلفة وتقديمها بطرق تعكس تعقيدات المجتمع.

وقال الدكتور تيسير محمد الزيادات في كتابه[١]:

"يعدّ الأدب أحد الألوان التعبيرية والإنسانية حول أفكار الإنسان وعواطفه ويعبر عنها باستخدام الأساليب الكتابية المتنوّعة"، يتعلق الأدب باللغة تعلّقًا كبيرًا، فاللغة تُحفظ على هيئة الأدب بأشكاله المختلفة.

تعكس هذه العبارة فهمًا صحيحًا حول دور الأدب كوسيلة تعبيرية وإنسانية، والأدب يُعتبر واحدًا من أبرز وسائل التعبير الثقافي والفني، حيث يمكنه نقل تجارب الإنسان، وعواطفه، وأفكاره بشكل فني وجمالي. يستخدم الأدب اللغة كوسيلة رئيسية للتعبير، وتكون الكلمات والعبارات ذات أهمية كبيرة في تشكيل الأفكار وإيصال الرسائل.

اللغة الأدبية غالبًا ما تكون غنية بالصور اللفظية، والتشبيهات، والرموز، مما يضيف للنص الأدبي بُعدًا جماليًا وتعبيريًا، ويتيح للأدب التلاعب باللغة لتحقيق تأثير عاطفي، وتوجيه رسائل فلسفية، وتقديم رؤى فريدة حول الحياة والإنسان.

بالتالي، يمكن القول إنّ الأدب ليس مجرد كتابة، بل هو فن يستخدم اللغة بشكل فني ومُبتكر ليعكس العديد من جوانب الحياة الإنسانية. ومصطفى صادق الرافعي واحد من كبار أدباء العرب وناقديهم الذين أبدوا عديدًا من الآراء في تعريف

---

[١] الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية، تيسير محمد الزيادات، ص: ١٤، دار المنهل، الأردن ج/١.

الأدب والأديب اصطلاحًا، حيث أولى مجال الأدب تعريفًا وماهيةً أوفر نصيب من عنايته، فها هو يوافينا بتصوره لمعنى الأدب قائلاً: "والأدب من العلوم كالأعصاب من الجسم، هي أدق ما فيه ولكنّها مع ذلك هي الحياة والخلْق والقوة والإبداع"[١].

يعبّر هذا الاقتباس عن رؤية مصطفى صادق الرافعي تجاه الأدب ويبرز أهميته في فهم الحياة والإنسان، ويقارن الرافعي الأدب بالأعصاب في الجسم، حيث يعتبره أدق جزء فيه، وفي الوقت نفسه، يعتبره الحياة والخلق والقوة والإبداع، وتشير هذه المقولة إلى الرؤية الشاملة التي يمكن أن يمتلكها الأدب في نظر الرافعي، ويُظهر الاهتمام الكبير بدقة الأدب وتأثيره العميق على الفهم والحياة، ويرى الرافعي الأدب كوسيلة للتعبير عن الإبداع والقوة الروحية، ويضيف للحياة بعمق وجمال.

تعتبر رؤية الرافعي حول دور الأديب وأهمية تجديده للأدب قوية ومتطورة، حيث يعبر عن رغبته في تحقيق تأثير كبير وإبداع أعظم في وقته من خلال التجديد والابتكار في الكتابة الأدبية، وتركز رؤيته على الحياة، والخلق، والقوة، والإبداع، مع التأكيد على أهمية دمج هذه العناصر بشكل مبدع لتحقيق القيمة الحقيقية للأدب.

الكلمة في الأدب تتسم بالسحر والقوة التعبيرية، حيث يُصوّر الأديب كفنان ذو حس رقيق، يعتمد على براعته الفنية لنقل المشاعر والأفكار، ويظهر دور الأديب كمبدع يعبر عن الحياة بشكل يلامس الإنسانية، ويستخدم اللغة بطريقة تخلق تأثيرًا ساحرًا، ويربط الأدب بين المجتمع والواقع، حيث يعكس الأديب الحياة ويسلط الضوء على تطورات المجتمع. يعزز الأدب التفاعل بينه وبين المجتمع من خلال تصوير وتوثيق تجارب الحياة والتحديات الاجتماعية، ويلعب الأدباء دورًا حيويًا في تشكيل وجهة نظر المجتمع وتوجيه الانتباه إلى التحديات والفرص، وتفهم العلاقة بين الأدب والمجتمع يسهم في فهم تأثير الثقافة والتاريخ على إبداع الأدباء، وكيف يمكن للأدب أن يكون وسيلة للتأثير والتغيير في المجتمع.

دور الأديب: إنّ دور الأديب كنبض حيوي للمجتمع ومرآة تعكس واقعه وتطوراته، ويحمل الأديب القدرة على ربط الماضي بالحاضر وترسيخ قيم الخير، مما

---

[١] تحت راية القرآن، مصطفى صادق الرافعي، ص: ١٣٠، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط/٤، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

يجعله جزءًا أساسيًا من الهدف الأسمى للأدب، وتوجد العلاقة بين الأديب ومجتمعه ليست مجرد انخراط في مشاكل المجتمع، بل هي إحساس صادق مليء بالحب والغيرة والرغبة في تقديم إسهام فعّال في تطوير المجتمع، وتعتبر هذه العلاقة كتفاعلية وتأثيرية، بالإشارة إلى أن هذه العلاقة تعزز انتماء الأديب وإحساسه بالمسؤولية.

العمل الأدبي كوسيلة فعّالة في زيادة الوعي الاجتماعي والثقافي: يلعب العمل الأدبي دورًا بارزًا في تشكيل وتأثير المجتمع، وإليكم بعض النقاط التي توضح هذا الدور: زيادة الوعي، وبث الواعي الفكري، واستخدام الأدب كوسيلة للتعبير عن مواقفهم وتوجيه رسائلهم الفنية والاجتماعية، ونقل القيم والمبادئ، ويقوم بتجسيد الواقع بطرق مختلفة، والتأثير على التغيير الاجتماعي، وزيادة تفاعل القارئ مع الشخصيات والأحداث، وبشكل عام، يعتبر العمل الأدبي وسيلةً قويةً لنقل الأفكار والقيم وتعزيز الفهم والوعي في المجتمع، وبهذه الطرق وغيرها، يكون العمل الأدبي أداة فعّالة في بناء وتعزيز الوعي الاجتماعي والثقافي.

علاقة الأدب بالمجتمع: كتب الكاتب حواس محمود[١] مقالًا في مجلة مؤسسةِ الفكرِ العربي:

> "إنّ علاقة الأدب بالمجتمع علاقة جدلية تفرضها مقوّمات النشأة والتطور داخل هذا الوسط، وقد فرضت الظروف والمتغيرات والتحولات المجتمعية ظهور نوعٍ جديدٍ من الالتزام المحدّد بالأوضاع الاجتماعية والسياسية التي تتحوّل وتتغيّر...والمقصود هنا بالالتزام انصهار الأديب في مجتمعه وانشغاله بقضاياه التي تُعدّ جزءا من يومياته الطبيعية".[٢]

في مقاله أشار إلى أن هذه العلاقة تنبع من مقومات النشأة والتطور داخل المجتمع، وأكد أن التغيرات والتحولات في المجتمع تفرض على الأديب نوعًا جديدًا من الالتزام يرتبط بالظروف الاجتماعية والسياسية المتغيرة، وأوضح أن الالتزام يعني

---

[١] كاتب وباحث سوري مقيم في النرويج، بكالوريوس في الهندسة المدنية-جامعة حلب ١٩٨٦، له ستة كتب مطبوعة.

[٢] نشر في موقع شروق نيوز: الاثنين ٢٦ نوفمبر ٢٠١٨.
https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=26112018&id=da7acd9f-7486-4d30-84ce-6c56545fea90 بتاريخ ٦ فبراير ٢٠٢٣.

انصهار الأديب في مجتمعه والاهتمام بالقضايا التي تشكل جزءًا من حياته اليومية، ويبرز المقال أهمية تفاعل الأديب مع محيطه الاجتماعي وسياقه الثقافي، وكيف يمكن للأدب أن يكون وسيلة فعّالة للتعبير عن قضايا المجتمع والالتزام بها.

تبادل التأثير: الأديب ومجتمعه في الإنتاج الأدبي: تبادل التأثير بين الأديب ومجتمعه في الإنتاج الأدبي يظهر بوضوح، حيث يتأثر الأديب بالحياة الخارجية والبيئة المحيطة به، ويستمد أدبه من تجاربه وفهمه الشامل للحياة، وعندما يتأثر الكاتب بالمجتمع، يعكس فهمه لتلك الواقعية، والأدب يكون عبارة عن تصوير ونقل لهذا الفهم، ويُعد الأدب مرآة تعكس حياة المجتمع، حيث يتلقى المجتمع نفسه عبر هذه المرآة. تأثير الأحداث الكبيرة على حياة الأفراد ينعكس بوضوح على ثقافتهم وآدابهم، والتشكيل الأدبي لا يكون إلا انعكاسًا للواقع الحياتي، وعندما يحدث تغيير في الواقع، يحدث تحول في الصورة التي تعكسها الآداب، وتعكس الآداب التحولات في الحياة وتتغير تبعًا للأحداث والمعاني التي تشكل أساسها. يعتبر الأدب مرتبطًا بوجود المجتمع، حيث يتأثر بإنتاجيته وتداوليته بشكل كبير، ويلعب المجتمع دورًا حاسمًا في تشكيل وإنتاج الأدب. وكما قال الكاتب حواس محمود[١]

> "الأدب هو محصلة نهائية لتداخل عوامل مجتمعية يحضر فيها النفسي والجمعي والتاريخي، ولا يمكن بالتالي أن ينفصل عن سياقه المجتمعي، فكلّ نص هو تجربة اجتماعية، عبر واقع ومتخيّل..."

يُظهر الأدب كنتيجة نهائية لتداخل العوامل المجتمعية، حيث يتداخل الجانب النفسي والجماعي والتاريخي، وبالتالي، يظل الأدب مترابطًا بسياقه المجتمعي، ويُعتبر كل نص أدبي تجربة اجتماعية، يعبر فيها عن الواقع والخيال.

الاتجاه الاجتماعي في النصوص الأدبية: الاتجاه الاجتماعي يعد من أهم الجوانب المدروسة في النصوص الأدبية، حيث يتناول العلاقة الوثيقة بين الأدب والمجتمع، ويدرس التغيرات الاجتماعية وتأثيرها على النصوص الأدبية، ويسعى الاتجاه الاجتماعي إلى ربط الأدب بطبقات المجتمع المختلفة وتحليل أنواع الأدب الناتجة عن هذه العلاقة، ويركز هذا الاتجاه على استكشاف العلاقة بين النص الأدبي

---

[١] نشر في موقع شروق نيوز: الاثنين ٢٦ نوفمبر ٢٠١٨.

والعوامل الاجتماعية التي أدت إلى نشوءه، إذ يعتبر أن الإنتاج الأدبي غالبًا ينبع من واقع المجتمع الذي ينشأ فيه.

صلة الأدب بتجارب المجتمع وأحداثه:

شعر العصر الجاهلي: مرآة للحياة البدوية وتجسيد للعادات والتقاليد: في العصر الجاهلي، كان الشعر العربي يعمل كمرآة تعكس حياة البادية، ويقدم صورة واضحة للعادات والتقاليد العربية، ويتميز شعر هذا العصر بتجسيد حياة العرب البدوية، حيث يروي قصصًا عن عاداتهم وتقاليدهم، ويكون هذا الشعر مرتبطًا بشكل قوي بحياتهم القبلية، ويعكس بصدق ظروف معيشتهم، ويُظهر الشعر بشكل صادق تفاصيل حياتهم ويعبّر عنها بطريقة تعكس واقعية وصدقًا تامًا.

قصيدة الشاعر عمرو بن كلثوم تعد من الأعمال الشعرية البارزة والمحفوظة بين بني تغلب، وأصبحت هذه القصيدة مشهورة وقد نقلت عبر الأجيال، حيث تغنت بها القوافل في رحلاتها ذهابًا وإيابًا، وتبرز قيمة هذه القصيدة في تمجيد إنجازات القبيلة وتمجيدها لشجاعة أبطالها، مما يجعلها جزءًا مهمًا من التراث الشعري العربي والتاريخ الثقافي.

الأدب مرآة اجتماعية: الأدب يعتبر وسيلة فعّالة لتقديم صورة شاملة للواقع الاجتماعي، إذ يبرز جوانب الحياة النفسية، والفكرية، والشعورية، والمادية، ويسلط الأدب الضوء على تجارب فردية تعكس معاناة الأفراد، بهدف جذب انتباه المجتمع إلى هذه التحديات وتشجيع البحث عن حلول جذرية، وببساطة، يعد الأدب مرآة تعكس كل جوانب الحياة الاجتماعية، ويركز بشكل خاص على القضايا الإنسانية مثل الفقر، والجهل، والبطالة، وتمكين المرأة وضمان حقوقها، بالإضافة إلى تربية الأطفال والصراع الطبقي وآلام الشعب، مع التركيز على التحول الاجتماعي والإصلاح.

نجاح الإنتاج الأدبي يعتمد على جدية العمل وكفاءته في التعبير عن القضايا الإنسانية وتقديم حلول لها، متجاوزًا دوره كمجرد انعكاس للواقع، ومن ناحية أخرى، يتيح الأدب للكتّاب استخدام الخيال لنقل القرّاء إلى عوالم غير واقعية، تأخذهم بعيدًا

عن حياتهم اليومية، ويمكن للأديب أن يحرّر مشاعر وأفكار القارئ في عوالم خيالية لا تقيدها حدود زمانية أو مكانية، مما يخلق تجربة أدبية خارجة عن القيود والحدود.

بالإضافة إلى ذلك، يتسنى للأديب أن يربط بين الماضي والحاضر، حيث يعد الأدب انعكاسًا لرؤية الكاتب وتصوّراته المستقبلية. يوضح ذلك قول الكاتب والروائي المصري البارع يوسف إدريس[١]، الذي أشار إلى علاقته بالمجتمع وكيف يعكسها في أعماله الأدبية، وقال: "نحن ندعو إلى تعزيز وتركيز الأدب الذي يتجه نحو الالتزام والمشاركة الاجتماعية...ويشارك في إيجاد حلول لتلك المشكلات". [٢]

تعكس كلمات الكاتب والروائي يوسف إدريس تفهمًا عميقًا لدور الأدب كوسيلة للالتزام والمشاركة الاجتماعية، ويُظهر اهتمامه بالأدب الحيّ الذي ينشأ من تفاعل الكاتب مع الواقع الاجتماعي وقضايا المجتمع، ويرى أن الأديب يجب أن يكون قادرًا على تجسيد تلك القضايا بصدق وأن يسهم في إيجاد حلول للتحديات التي يواجهها المجتمع.

تبادل التأثير والتأثر بين الأديب والمجتمع: إنّ هناك تبادلًا في التأثير والتأثر بين الأديب ومجتمعه في عملية إنتاجه الأدبي، ويكون الأديب تحت تأثير الحياة الخارجية والبيئة المحيطة به، مستمدًا إلهامه من تجارب المجتمع، ويُعَد الأدب مرآةً تعكس حالة المجتمع في أي زمان، حيث يعبر الأديب عن تجربته وفهمه الشامل للحياة بشكل كامل، وإنّ إنتاجه الأدبي يكون تصويرًا لهذا الفهم، وعندما يتأثر بمجتمعه، يتخذ موقفًا تجاه القضايا التي يواجهها المجتمع.

---

[١] يوسف إدريس (١٩ مايو ١٩٢٧م-١ أغسطس ١٩٩١م) يُعدّ من أشهر روائيّ وكتاب القصة القصيرة في مصر والعالم العربي، ونظرًا لبراعته الأدبية في صياغة حبكة القصص القصيرة لُقّب بـ"تشيخوف العرب" نسبة إلى الكاتب الروسي الكبير أنطون تشيخوف، ولُقّب أيضًا بـ"أمير القصة القصيرة".

[٢] https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=527052 بتاريخ ٨ فبراير ٢٠٢٣م.

المحور الثاني

حياة الأديبة بهية بوسبيت ونشأتها

الأديبة السعودية بهية عبد الرحمن بوسبيت من مواليد المبرّز[١] في حي الديرة بمحافظة الأحساء[٢]، وثمة اختلاف في عام ولادة الكاتبة، ورد بأنّها من مواليد عام ١٣٧٥هـ[٣] الموافق ١٩٥٦م، وذُكر أيضًا بأنّها من مواليد ١٩٦٧م[٤]، وقالت الكاتبة عن نفسها:

"كان ترتيبي الثالث بين أفراد الأسرة، كانت قبلي أخت تحمل نفس الاسم توفاها الله بمرض حمى مفاجئة، وعندما توفيتْ جئت بعدها بعدة سنوات، فأُطلق علي نفس اسمها...وسُجلت بتاريخ ميلاد أختي المتوفاة، حيث كانت الدقة في تسجيل تاريخ الولادة لا تشكل أية أهمية في ذلك الوقت لدى الأهل"[٥].

كانت تعيش السيدة/ بهية عبد الرحمن بوسبيت في المنطقة، في تلك الحقبة، تضم عائلات مثل "الصويغ"، "الهديب"، "المغلوث"، "البوسبيت"، "القروني"، "الغوينم"، و"الجامع"[٦]، وأتمت دراستها الإعدادية في عام ١٩٧٦، وشاركت في عدة دورات تدريبية في مجالات التدريس والتدريب على أعمال المكتبة.

اللافت في سيرتها الذاتية هو أنها لم تحصل على شهادة علمية أو جامعية، لأنّها كانت تؤمن بأنّ الحياة هي الجامعة الكبيرة التي يمكننا أن نتعلم منها. هذا المفهوم يظهر واضحًا في وجهة نظرها حيث تقول في كتابها:

"لم يكن لدي شهادة عالية، أولًا بسبب قلة رغبتي في إكمال تعليمي الجامعي، وثانيًا بسبب اعتقادي الراسخ بأنّ الحياة هي أكبر جامعة نتعلم منها،

---

[١] المبّرز هي مدينة تقع في محافظة الأحساء في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية وهي البوابة الشمالية لمحافظة الأحساء. تُعتبر المدينة ذات أهمية تاريخية.

[٢] هي محافظة سعودية تقع في المنطقة الشرقية، وتبعد عن العاصمة الرياض ٣٢٨ كلم.

[٣] حسبما أفادت الكاتبة نفسها خلال التواصل المابشر مع الطالبة بتاريخ ٧ يونيو ٢٠١٩.

[٤] https://ar.wikipedia.org/wiki/ بتاريخ ٢١ يناير ٢٠٢٤.

[٥] مشواري مع القلم، بهية بوسبيت، ص: ١٢، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦.

[٦] نفس المرجع ونفس الصفحة.

كنت أعتقد بشدة أنّ المعرفة لا تنتهي، وأنّنا يمكننا أن نستمدّ من بحرها بحريّة، بدون ارتباطات أو امتحانات أو ضغوط نفسية، وأعتقد أنّ الكتب هي الوسيلة التي تمكّننا من التعلّم بسهولةٍ، بل وبمتعةٍ وشغفٍ، حيث نكتسب مهاراتٍ جديدة وفوائد عديدة، مع الكتب، يمكننا أن نكتسب معرفة في مجالات متنوعة وثروة لغوية في مختلف الأدبيات، بينما تكون الشهادة هي اختيار لأولئك الذين يسعون إلى الوصول إلى مناصب رفيعة ورواتب مرتفعة" [١].

وقال الكاتب السوري **عيسى فتوح**[٢] عن الأديبة بهية بوسبيت:

"لقد اختارت لنفسها جامعة الحياة المفتوحة التي تعطي دون حدود أو شروط أو قيود تأخذ منها ما تشاء، تنتقي من كلّ بستان زهرة، ومن كلّ بحر قطرة حيث تقول: "توقفت عن التعليم، وأخذني الزمن، وأخذت منه فترة مع القراءات المتنوعة، فالاطلاع هو نهاية طموحي، وفي أوراق الكتب كانت الجامعة التي اخترتها، فما أجملها جامعة دون قيود أو خوف أو رهبة من الامتحانات"[٣].

تعبر هذه العبارة عن رؤية الكاتب حيال تعلمها وتطويرها الشخصي، عندما يقول إنها اختارت "جامعة الحياة المفتوحة"، فإنه يعبر عن اعتمادها على التجارب والتحديات في حياتها كمصدر رئيسي للتعلم، وفي هذه الجامعة، يمكنها أن تأخذ ما تشاء من الخبرات والدروس دون أي حدود أو شروط محددة.

ويظهر من النص أنها تستفيد من التنوع والثراء الذي تقدمه الحياة، ويقول إنها توقفت عن التعليم الرسمي، ولكنها استفادت من الوقت للغوص في قراءات متنوعة، والقراءة تمثل نهاية طموحها، وفي صفحات الكتب تجد لنفسها جامعة بلا قيود، حيث يكمن العلم والفهم دون الخوف أو الرهبة من الامتحانات الرسمية.

---

[١] مشواري مع القلم، بهية بوسبيت، ص: ٨-٩.

[٢] عيسى جرجس فتوح، هو كاتب وأديب ومترجم سوري، مارس الصحافة الأدبية في العديد من الصحف والمجلات السورية والعربية، وكتب مئات الدراسات الأدبية والنقدية، عمل رئيسًا لتحرير مجلة صوت المعلمين، ثم أمينًا لتحرير مجلة بنأة الاجيال في نقابة المعلمين، نال وسام الشاعر نيكولاي فابتزاروف، من بلغاريا، ووسام الصداقة بين الشعوب من ألمانيا.

[٣] مجلة الثقافة، مجلة شهرية فكرية جامعة تصدر في دمشق، تأسست ١٩٥٨، رقم العدد:٢، ص: ٢٦-٢٨، تاريخ الإصدار ١ فبراير ٢٠٠٩/ ربيع أول ١٤٣٠هـ.

أعمالها ومناصبها:

بهية كمدرسة: قامت الأديبة بهية بوسبيت بعمل كمدرسة في بداية حياتها المهنية، وقضت فترة تزيد عن ثلاث سنوات في مجال التدريس[١]، وهذه التجربة قد أسهمت في تشكيل رؤيتها وفهمها للتعليم وقد تكون محفزة للمزيد من النجاحات في مجالها الأدبي.

اهتمامات الأديبة بهية بوسبيت في الصحافة: تتجلى اهتمامات الأديبة بهية بوسبيت بالشؤون الصحفية والإعلامية، وبشكل خاص مع صحيفة الجزيرة، وقد عملت لصحيفة الجزيرة في الأحساء وقادت العديد من الحوارات الصحفية مع مسؤولين في منطقة الأحساء، وتبرز تصريحاتها حول شعورها بالراحة والسعادة عندما تكتب حول معاناة الأفراد وتجعلها محل نشر، إذ قالت: "أحسّ أنّي استأصلت مرضًا ما من جسده"[٢]، ويشعر القارئ، عند قراءته لأي معاناة، براحة كبيرة وأمل يدفعه للأمام، خاصة إذا قرأ عن حلٍّ لأزمتهِ، وبهذا يُشبه الكاتب الطبيب الذي يخفف ألم مريضه. تعتبر هذه الكتابة لها وسيلة لاستئصال مشاكل ومعاناة الأفراد، وهي تشير إلى شعور مماثل لاستشفاء الجسد من مرض.

رحلة الأديبة بهية بوسبيت كصحفية وكاتبة: بدأت كتابتها منذ عام ١٣٩٨ هـ/١٩٧٧-٧٨م، في عدة صحف ومجلات، منها جريدة اليوم، الجزيرة، والرياض، ونشرت مقالاتها في مجلات مثل اليمامة، المنهل، الجيل الثقافي، والحرس الوطني، ثم المجلة العربية، وعملت كصحفية رسمية ومحررة، وكانت تعد صفحة أسبوعية في جريدة الجزيرة لمدة سبع سنوات. كتبت عمودًا أسبوعيًا في ملحق الأحساء في جريدة الجزيرة، وأسهمت في مجلتي المتميزة والواحة، وفي بعض الدوريات مثل مجلة الكلمة، وقدمت حلقات مسلسلة في جريدة الأخبار في الجبيل. حاليًا، تواصل الكتابة بانتظام في المجلة العربية.

---

[١] مذكرات معلمة، بهية عبد الرحمن بوسبيت، ص: ٢، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١.

[٢] https://www.al-jazirah.com/2017/20170526/bo3.htm بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠٢٣م.

قد انتقلت بين عدة وظائف، منها العمل كمندوبة لمجلة تعليم في الأحساء للبنات ومندوبة لمجلة الشقائق، التي كانت تصدر من الرياض،كما كانت تكتب عمودًا أسبوعيًا في ملحق الأحساء في جريدة الجزيرة، وأسهمت أيضًا في مجلتي المتميزة والواحة، وفي بعض الدوريات مثل مجلة الكلمة، وقدمت حلقات مسلسلة في جريدة الأخبار في الجبيل، وحاليًا، تواصل الكتابة بانتظام في المجلة العربية.

مسار الأديبة بهية بوسبيت في إدارة الإشراف ومحو الأمية: قد شغلت عدة مناصب في إدارة معينة، وقد كانت هذه الرحلة مليئة بالتنوع والتحديات، وإليكم شرح لكل وظيفة:

كاتبة في إدارة الإشراف: قامت بالعمل ككاتبة في إدارة الإشراف، وهي الجهة المسؤولة عادة عن مراقبة وتنظيم العمليات الإدارية.

مديرة لمحو الأمية لمدة ثلاث سنوات: تولت منصب مديرة لبرنامج محو الأمية لمدة ثلاث سنوات، وكمديرة، قد قادت وتنسقت الجهود لتعليم الكتابة والقراءة للأشخاص الذين لا يتقنون هذه المهارات.

عملت كأمينة مكتبة في نفس الإدارة: بعد فترة في محو الأمية، عملت كأمينة مكتبة، حيث قد تكون مسؤولة عن تنظيم وصيانة الموارد الثقافية والتعليمية في المكتبة.

مساعدة إدارية: في هذه المرحلة، قامت بدور مساعد إداري، الذي يتضمن دعم الأنشطة الإدارية اليومية وتنسيق الأعمال الإدارية.

التقاعد: انتقلت إلى مرحلة التقاعد بعد الخدمة الطويلة والمتنوعة في مجالات مختلفة في الإدارة. إجمالًا، تبرز هذه الرحلة الوظيفية تفرغ الأديبة بهية بوسبيت لخدمة المجتمع من خلال التربية ومحو الأمية، وكذلك دورها في الحفاظ على الموروث الثقافي والعلمي من خلال العمل في المكتبة.

مسيرة الأديبة بهية بوسبيت من خلال أكثر من ثلاثين كتابًا: حتى الآن، قامت الأديبة بهية بوسبيت بكتابة أكثر من ثلاثين كتابًا متنوعًا، تشمل القصة القصيرة، والرواية، والمجموعات القصصية، إلى جانب مقالات أدبية واجتماعية، وكتب تربوية، وشعر، كما أنها قدمت كتابًا تاريخيًا سياحيًا، ويُلاحظ أنها كانت الأولى في إصدار

مجموعات قصصية خاصة تتناول موضوع مأساة المخدرات، مساهمةً بشكل فعّال في تسليط الضوء على هذه القضية الهامة.

بين التفاني في العمل وتغيير النمط التقليدي في ميدان الصحافة: على الرغم من التفرغ لعملها، إلّا أنّ حبّها الشديد للكتابة لم يعق تحقيق طموحاتها وإثبات ذاتها، ووصلت الكاتبة بهية بوسبيت إلى مرحلة تغيير النظرة القاصرة للمرأة الأديبة، حيث ترى الأدب وسيلة لنقل الأفكار وتغيير الرؤى المحدودة تجاه المرأة، وخبرتها المميزة في ميدان الصحافة شكلت شخصيتها الأدبية وأتاحت لها التعبير بحرية عن أفكارها، وبفضل هذه التجربة، استطاعت تحدي النمط التقليدي لدور المرأة في هذا المجال.

حيث قالت الكاتبة بهية بوسبيت:

> "الأدب بعامة لا يتغير سواء أكان بقلم امرأةٍ أو رجلٍ ولكن هناك قلم نسائي وقلم رجالي، والقلم النسائي أكثر إبداعًا من القلم الرجالي، المرأة بطبيعتِها إنسانةٌ رقيقةٌ، مرهفة الحس، رقيقة المشاعر، رومانسيةٌ، خياليةٌ، قوية العاطفة، لذا تراعي عند التعبير أو استعمال القلم، بمعنى أصح تجيد الغوص في ذات النفس البشرية فيأتي تعبيرها أكثر عمقًا وأشدّ نضجًا، وأعظم ملامسة للقلب والروح، وأدق تصويرًا للأحداث، ولا أنكر على الرجال جمال تعبيره وبلاغة تصويره لمثل هذه الأمور، ولكن يظل القلم النسائي أقوى وأعمق وأدق من قلم الرجل"[١].

النص يرى أن الأدب لا يتغير بناءً على جنس الكاتب، لكنه يميز بين القلم النسائي والرجالي، حيث يعتقد أن القلم النسائي أكثر إبداعًا بسبب طبيعة المرأة الحساسة والرومانسية التي تمكنها من التعبير بعمق ودقة، وتشيد الكاتبة بقدرة المرأة على الغوص في النفس البشرية وملامسة القلب والروح، مع الاعتراف بمهارة الرجل في التعبير، لكنه يظل يرى أن القلم النسائي يتفوق في العمق والدقة.

تنوع المساهمات الأدبية للكاتبة بهية بوسبيت:

قدمت الكاتبة بهية بوسبيت مساهمات أدبية شاملة تعكس معاناة المجتمع السعودي، واستعرضت مجموعة متنوعة من الأنواع الأدبية، بما في ذلك القصة والشعر والمقالات النثرية، فضلاً عن الأعمال الثقافية والاجتماعية، وحتى الروايات[٢]، وحاولت الكاتبة

---

[١] سألوني فأجبت، بهية بوسبيت، ص: ٦٣، دار عالم الكتب، الرياض، ط/١، ٢٠١٨.

[٢] Vol.4, No.2 (2022) :AlMeezan (April-June), published 2022-06-30

تنظيم إنتاجها الأدبي من خلال تقسيمه إلى مجموعات متنوعة، مما يتيح فهم كل مجموعة في سياقها الخاص وتفاعلها مع باقي إنتاجها. وهذه المجموعات التي قسمت فيها مؤلفات أديبتنا الرائدة هي كالتالي:

أولاً: مجموعات قصصية:

١. للأديبة الفاضلة إحدى عشر مجموعة قصصية ومنها:
٢. المصيدة[١]
٣. أحلام عذراء[٢]
٤. مأساة نورة وأخرين[٣]
٥. وتشاء الأقدار[٤]

ثانياً: مؤلفاتها عن الكويت وصدام حسين:

١. الليلة الأخيرة في الكويت
٢. شيطان العصر الحديث
٣. مقالات وأقوال عن صدام في عام ١٤١٢هـ(١٩٩١-٩٢م)

ثالثاً: رواياتها:

١. امرأة على فوهة بركان[٥]
٢. حكاية عفاف والدكتور صالح[٦]
٣. درة من الأحساء[٧]
٤. الرحيل[٨]
٥. رباب[٩]

---

[١] سيذكر ما يحتوي الكتاب بالتفصيل في الفصل الثالث للباب الثالث في الصفحة رقم:٤٠٦-٤٠٨.

[٢] سيذكر ما يحتوي الكتاب في الفصل الثالث للباب الثالث في الصفحة رقم:٣٨٩-٣٩٠.

[٣] سيذكر بالتفصيل في الفصل الأول للباب الثالث في الصفحة رقم:٤٠٥-٤٠٦.

[٤] وسيذكر ما يحتوي الكتاب بالتفصيل ص:٢٥-٢٧.

[٥] ستقوم الباحثة بدراسة تحليلية فنية لهذه الرواية في الباب الأول والفصل الأول، ص:٤٤-١٠٨.

[٦] ستقوم الباحثة بدراسة تحليلية فنية لهذه الرواية في الباب الأول والفصل الثاني، ص:١٠٩-١٤٣.

[٧] ستقوم الباحثة بدراسة تحليلية فنية لهذه الرواية في الباب الثاني والفصل الأول، ص:١٤٤-٢٢٣.

[٨] ستقوم الباحثة بدراسة تحليلية فنية لهذه الرواية في الباب الثاني والفصل الثاني، ص:٢٢٥-٢٩٤.

[٩] ستقوم الباحثة بدراسة تحليلية فنية لهذه الرواية في الباب الثاني والفصل الثالث، ص:٢٩٥-٣٦٠.

٦. قلعة من الحرمان

رابعاً: قصص قصيرة:

١. سرّ في أعماقي[١]

٢. أمنية معاق[٢]

٣. ملك حقق المستحيل[٣]

٤. لو كنت السعودية[٤]

خامساً: مؤلفاتها عن المجتمع:

١. من أجل الوطن

٢. معاناة يتيم[٥]

٣. أيتام ولكن [٦]

٤. الأحساء درّة الدرّر[٧]

٥. لا مستحيل مع الإرادة[٨]

٦. ثمرة الكفاح[٩]

٧. أبطال الحدود[١٠]

سادساً: مؤلفاتها عن الحياة الزوجية:

١. ماذا تريد الزوجة من الزوج وماذا يريد الزوج من الزوجة؟

٢. نحن مطلقات ولكن.

---

[١] سيذكر في الباب الثالث والفصل الرابع، ص:٢٤٢.

[٢] سيذكر بالتفصيل في الباب الثالث والفصل الرابع، ص: ٤٣٧-٤٣٨.

[٣] سيذكر بالتفصيل في الباب الثالث والفصل الرابع، ص: ٤٤٠.

[٤] ترجمت هذه القصة إلى اللغة الأردية وقد نشرت في أكثر من عشر صحف باكستانية.

[٥] سيذكر بالتفصيل في الباب الثالث والفصل الرابع، ص:٤٢٧-٤٣٢.

[٦] سيذكر بالتفصيل في الباب الثالث والفصل الرابع، ص: ٤٢٢-٤٢٥.

[٧] سيذكر بالتفصيل في الصفحة رقم:٤٠.

[٨] سيذكر بالتفصيل في الباب الثالث والفصل الرابع ص: ٤٣٨.

[٩] سيذكر ما يحتوي الكتاب، ص:٣٨٥.

[١٠] سيذكر بالتفصيل في الباب الثالث والفصل الرابع، ص: ٤٠٥-٤١٨.

سابعاً: مؤلفاتها عن تربية الأطفال الصالحة:

١. كيف نجعل من الطفل رجل المستقبل الصالح؟

٢. أساليب سديدة في التربية الرشيدة[١]

ثامناً: ديوان شعر لبهية بوسبيت:

لها ديوان شعر بعنوان "نهر الدموع"[٢].

الجوائز وشهادات التمييز التي حصلت عليها:

لثقتها بمهاراتها وتفانيها المستمر لمدة تزيد عن ربع القرن شاركت في عدة مسابقات ثقافيةٍ وحققت العديد من الجوائز، منها:

١. جائزة أبها[٣] الثقافية لعام ١٤١٢هـ (١٩٩١-٩٢م) في القصة.

٢. كما فازت بمسابقة القصة في نادي القصيم الأدبي عام ١٤٠٢هـ (١٩٨١-٨٢م) وعام ١٤٠٦هـ (١٩٨٥-٨٦م).

٣. وحصلت على شهادة تميز في القصة القصيرة من نادي جدة الأدبي

٤. ثم حصلت على شهادة تقدير وتكريم من نادي جدة الأدبي للمشاركة في ملتقى الرواية.

مشاركتها في المهرجانات السعودية:

١. وشاركت أيضًا في العديد من المهرجانات السعودية، ومنها:

٢. مهرجان الجنادرية لعام ١٤١٨هـ (١٩٩٧م).

٣. ملتقي جماعة حوار بنادي جدة الأدبي لعام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤-٢٠٠٥م).

---

[١] أساليب سديدة في التربية الرشيدة، بهية عبد الرحمن بوسبيت، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ٢٠١٢.

[٢] سيذكر في ص: ٣٧-٤٠.

[٣] جائزة أبها جائزة سعودية سنوية من أقدم الجوائز في المملكة، تبنى فكرة تأسيسها الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز عام ١٩٧٣، لتكون داعمة ومحفزة للمبدعين والموهوبين في مختلف المجالات العلمية والإبداعية، وتبلغ قيمتها ٢٥٠ ألف ريال سعودي.

٤. بالإضافة الى عدة مشاركات في مجالات اجتماعية لا سيما مشاركتها في أمسية شعرية في نادي الأحساء الأدبي[١]، بمناسبة اليوم الوطني للمملكة عام ١٤٣٤هـ (٢٠١٢م).

عضويتها لنوادي أدبية:

١. وهي عضو في نادي الأحساء الأدبي.
٢. وعضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
٣. وعضو في الجمعية التاريخية السعودية.

بهية: من واحة الأحساء إلى عالم الكلمة والإبداع الأدبي: السيدة بهية بوسبيت، رمز من رموز المجتمع السعودي، نشأت وترعرعت في واحة الأحساء، حيث اندمجت مع جمال الطبيعة واستمدت منها مصادر إلهام تتجلى في أعمالها الأدبية، سواء كانت روايات طويلة أو قصص قصيرة، وعاشت في بيئة تتسم بأخلاقيات الإسلام وقيمه، مما أثر بشكل كبير في بناء شخصيتها وتنمية موهبتها الأدبية، واكتسبت الوعي بأسرار الحياة منذ صغرها، مما أسهم في تطوير مهاراتها الأدبية وتشكيل رؤيتها الفكرية في فن القصة والرواية بشكل عام.

نجمة مشرقة في سماء الأدب العربي ولامعة في الساحة الأدبية السعودية: تمثل شخصيتها دور وتأثير شخصية الأديبة في المشهد الأدبي، حيث تُظهر كوجهة مشرقة ومميزة في الأدب العربي بشكل عام، وفي الأدب السعودي بشكل خاص، وإن شخصيتها لا تقتصر على الجانب الأدبي فقط، بل تتجاوز ذلك لتكون جزءًا من الأبعاد الاجتماعية.

نظرة على بعض إنتاجاتها الأدبية:

كتاب الكاتبة الفاضلة يروي تجربتها الأدبية ونشاطاتها الأولى: قامت الكاتبة الفاضلة بنشر كتاب "مشواري مع القلم" يروي رحلتها في الكتابة، ويسرد تجربتها الأدبية، بدأت مسيرتها في عالم الكتابة من خلال المشاركة في جريدة "اليوم" عام

---

[١] نادي الأحساء الأدبي، هو أحد الأندية الأدبية الستة عشر المنتشرة في المملكة العربية السعودية، تأسس في ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٠٠٧، يتبع النادي مباشرة إلى وزارة الإعلام السعودية.

١٣٩٧هـ (١٩٧٦-٧٧م)، حيث نشرت مقالًا بعنوان "لكلّ أمّ حنون" وعدة قصص قصيرة، وتوسّع نطاق نشاطها لتشمل المشاركة في الإذاعة والكتابة في صحف ومجلات مختلفة، وكتابها يعد توثيقًا لتلك الرحلة الأدبية وتجربتها في عالم الكتابة. هذا الكتاب يعتبر ملفًا توثيقيًا يحتوي على خطابات من عدة شخصيات أدبية ومسؤولين بارزين، يُشيدون بالكتابات والإسهامات الأدبية للكاتبة بهية، ويتناول الكتاب تقدير وإشادة بجهودها وأعمالها الأدبية المميزة، ويُظهر هذا التوثيق الاعتراف بقيمة وأهمية مساهمات الكاتبة في المجال الأدبي، مما يبرز مكانتها وتأثيرها الإيجابي في المجتمع الأدبي.

يستعرض هذا الكتاب أول قصة قصيرة نشرتها الأديبة بهية بوسبيت في جريدة "الجزيرة" عام ١٣٩٨هـ (١٩٧٧-٧٨م)، حيث كانت هذه القصة في صفحة استراحة الجمعة بإخراج جميل، ويسلط الكتاب الضوء على هذه البداية المباركة وكيف دفعتها لمواصلة كتابة المزيد من القصص والمقالات، حيث تطرقت لتجربتها في صفحة الجزيرة في عام ١٤٠٠هـ (١٩٧٩-٨٠م).

"قالوا عني": صدر هذا الكتاب عن دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ويروي مسيرة الكاتبة بهية بوسبيت الأدبية لأكثر من ٣٠ عامًا، ويحتوي الكتاب على العديد من الإشادات بقلم المؤلفة، حيث جمعت رسائل وخطابات من طلاب وطالبات الدراسات العليا حول مؤلفاتها، بالإضافة إلى الدراسات النقدية والآراء الفكرية التي تناولت أعمالها الأدبية.

مجموعتها القصصية "المصيدة"[١]:

تعكس مجموعة القصص "المصيدة" للكاتبة بهية بوسبيت واقع أسرة تتعرض لتحديات ناجمة عن إدمان الزوج، ويتناول الكتاب الحياة اليومية لهذه الأسرة، حيث يتعمق الزوج في عالم الإدمان والإسراف، متناسيًا نفسه وحياته، ويتخلى عن أحلامه الصغيرة والجميلة، ويصوّر الكتاب كيف يتورط الزوج في عالم مليء بالتناقضات، مما يبعده عن إنسانيته وآدميته، وتقدم الكاتبة صورة للواقع المتداول يوميًا في المجتمعات

[١] سيذكر ما يحتوي الكتاب بالتفصيل في الفصل الثالث للباب الثالث، ص:٤٠٦-٤٠٨.

الاستهلاكية، حيث يُعتبر المخدر "حبة مسكن".

كتابها بعنوان "وتشاء الأقدار":

هذه المجموعة القصصية صدرت في عام ١٤٠٨هـ (١٩٨٧-٨٨م)، وتميزت بواقعيتها وتأثيرها العميق في تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية والإنسانية، والكتاب صدر بعد معاناة طويلة وانتظار مرير، حيث قدمت الكاتبة تجارب قاسية وواقعيات تحمل تحديات كبيرة، ونجحت بوسبيت في تقديم عمل أدبي يلامس قلوب القراء، يعبر عن رؤيتها الخاصة للحياة والقدر.

إهداء الكتاب يظهر الوفاء والتقدير العميق الذي تحمله الكاتبة بهية بوسبيت لوالدها الأستاذ الفاضل عبدالعزيز الشبانات، إذ قدمت المجموعة القصصية (وتشاء الأقدار) كهدية تقديرًا ووفاءً له، ويعكس ذلك الروابط الشخصية العميقة التي تتسم بها الكتابة لديها، ويظهر أيضًا التقدير للداعمين والملهمين الذين أسهموا في تشجيعها ودعمها، وهو ما يعكس إصرارها واستمراريتها في تقديم إسهاماتها الأدبية.

كتبت الكاتبة بنفسها مقدمة كتابها (وتشاء الأقدار) وهذا يدلّ على قمة في ثقتها بما تكتبه الكاتبة، ومن خلال المقدمة نستقرئ أسلوب الكاتبة القادرة على استيعاب عناصر القصة وتقمص شخصياتها بشكل متقن، مما يسهم في توفير تناغم وتسلسل منطقي في السرد، ويبرز أيضًا أسلوبها السهل والخالي من التكلّف، مما يجعل القصص مليئة بالحيوية والتوازن في التصوير السردي.

يقدم الكتاب نظرة عميقة على المشكلات الاجتماعية والتحديات التي تواجهها الفتاة (مي) طالبة في الثانوية، وتعكس القصة تأثير الفقر والعوز على حياة الشخص، حيث تتناول التحديات التي واجهتها مي وكيف تغيرت حياتها بشكل كبير، ويظهر في السرد التفاعل البناء مع الشر والصعوبات، مما يبرز القدرة على التحمل والصمود في وجه التحديات.

تمثل هذه المجموعة القصصية عملًا متقدمًا في مسيرة الكاتبة بهية بوسبيت، حيث تبرز من خلالها نضوجها الاجتماعي والوعي الذي تمتلكه، وتتناول القصص مواضيع هامة تعكس التحديات الاجتماعية والبيئية التي يمكن أن يواجهها المجتمع.

تعبر الكاتبة بهية بوسبيت عن أملها في أن يستفيد القارئ من مجموعتها القصصية، وتتطرق إلى الأفكار والقيم التي تتضمنها القصص، مثل فضيلة الصبر، وقوة الإيمان، وأهمية الاتكال على الله والرضا بالقدر[١].

وقال **الإعلامي الشاعر التربوي خالد محمد الخليفة** بشأن مجموعة الأديبة القصصية تحت عنوان إنه وجد هذه القصص العشرين ممتعة ومثيرة للاهتمام، وأشاد بتنوع القصص وتفاعل الكاتبة مع الأحداث، مُظهرًا الاهتمام الواضح من قِبَلِ الكاتبة بتقديم تفاصيل حية ومعبرة عن الشخصيات والأحداث، وأكد أن هذا يجعل عملية القراءة ممتعة ويتيح للقارئ استخلاص دروس ومواقف تتنوع بين شخصيات البطلة وتفاعلات الكاتبة مع الأحداث[٢].

كتابها تحت عنوان "نساء خالدات":

نشر الكتاب عن دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع في عام ٢٠١٢م عن دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ويتناول الكتاب دور المرأة في الحياة الاجتماعية والثقافية.

وتتناول مقدمة كتاب (نساء خالدات) للكاتبة بهية بوسبيت الأهمية الكبيرة التي تركز على دور المرأة في الحياة الاجتماعية والثقافية، ويبرز الكتاب كيف يمكن لقصص حياة النساء الخالدات أن تكون مصدر إلهام وتحفيز للأجيال الصاعدة، ويظهر أيضًا أنّ المؤلفة تسعى لإلقاء الضوء على الشخصيات النسائية البارزة والمؤثرة في التاريخ الإسلامي والعربي.

من خلال مقدمة الكتاب، يظهر أن الكاتبة تسعى إلى إلقاء الضوء على الشخصيات النسائية البارزة والمؤثرة في التاريخ الإسلامي والعربي، كما تسلط الضوء على دور النساء في بناء وتربية الأجيال، مؤكدة على أهمية توثيق تاريخ وإرث النساء ودورهنّ الحيوي في بناء المجتمعات.

---

[١] قالوا عني، بهية بوسبيت، ص: ١٦، دار عالم الكتب، الرياض، ط/١، ٢٠١٨.

[٢] وتشاء الأقدار، بهية بوسبيت، مطابع مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، ط/١، ١٤٠٨هـ.

وقالت المؤلفة في مقدمة الكتاب[١]: جاء هذا الكتاب ليساعد الباحث والمطلع والدارس على التعرف بالنساء الخالدات اللاتي كان لهنّ فضل كبير في الإسلامِ والمجتمعِ، وذلك بتنشئة وتربية أجيال صالحين كانوا وما زالوا فخر الأمة الإسلامية والعربية على مدى عصور التاريخ.

يعتبر كتاب "نساء خالدات" للكاتبة بهية بوسبيت مصدرًا غنيًا يضم أكثر من شخصية نسائية مستمدة من مراجع مختلفة، ويهدف الكتاب إلى تقديم فائدة عظيمة وتجارب مفيدة للقارئ، ويتيح فرصة التعرف إلى شخصيات نسائية لم يكن البعض قد قرأ عنها من قبل، وقد تم إعداد الكتاب على مدى شهور عدة، وظل حبيس درج المكتب لمدة عشرين عامًا حتى أتاحت الفرصة له أن يخرج إلى النور.

وحسب قول المؤلفة إن إعداد الكتاب استغرق عدة شهور ثم ظلّ عشرين عامًا حبيس دراج المكتب حتى شاء الله له أن يخرج إلى النور.

كتابها لا مستحيل مع الإرادة:

في كتابها "لا مستحيل مع الإرادة"، تقدم الكاتبة بهية بوسبيت رؤيتها حول كيف يمكن للتحديات والمعاناة أن تكون حافزًا لتطوير القوة الداخلية وتعزيز الإرادة، وتوضح الكاتبة أن توجيه هذه القوة نحو أهداف محددة يمكن أن يسهم في تحقيقها، وبالتالي يصبح التغلب على المشكلات وتحقيق الأهداف أمرًا واقعيًا رغم التحديات.

وذكرت الكاتبة في كتابها "لا مستحيل مع الإرادة" قائلة: المعاناة التي يعيشها أيّ إنسانٍ ما على مختلف أنواعها وأسبابها تكون في أحيان كثيرة سببًا لخلق قوة حديدية داخل نفس صاحبها؛ ما يدفعه إلى زرع تحدّ مع مشكلته ومعاناته"[٢].

كتابها الجديد تحت عنوان "رعب عام ٢٠٢٠"[٣]:

يتحدث الكتاب عن أحداث الرعب التي وقعت في عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١،

---

[١] نساء خالدات، بهية بوسبيت، ص: ٩، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، تاريخ النشر: ٢٠١٢/٠١/٠١م.

[٢] لا مستحيل مع الإرادة، بهية عبدالرحمن بوسبيت، ص:٩، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦.

[٣] كتاب رعب عام ٢٠٢٠، بهية بوسبيت، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض،٢٠٢٣.

حيث يستعرض الأحداث المختلفة التي حدثت خلال هاتين السنتين، ويسلط الضوء على التحديات والمواقف المروعة التي جرت نتيجة لتفشي فيروس كورونا، ويتضمن الكتاب أيضًا قصة قد ترجمت إلى اللغة الأردية ونشرت في أكثر من عشر صحف باكستانية مختلفة [١].

مكانة الأديبة بهية بوسبيت الأدبية:

الكاتبة بهية بوسبيت، من أبناء المجتمع السعودي، ولدت في واحة الأحساء، استمدت إلهامها من الطبيعة وروح المجتمع الذي نشأت فيه، وقدمت على مدى ربع القرن تشكيلة متنوعة من الكتابات، تعبر عن تجربتها وفهمها للمجتمع واستخدمت مهاراتها في الكتابة بشكل متنوع، مشاركة في تشكيل فهم المجتمع وإلهام القراء، وتتغلب على الحواجز وتتناول مواضيع مختلفة، مع التركيز على التنوع وتعبيرها عن جوانب متعددة للحياة والثقافة السعودية. تتميز كتابات الأستاذة بهية بوسبيت، بالحساسية والتفاعل مع الواقع الاجتماعي والثقافي في المملكة العربية السعودية، وتعبر عن مشاعرها بصدق وعاطفية، وتشارك القرّاء لحظاتها من الفرح والحزن، وتستعرض كتاباتها تجاربها الشخصية والاجتماعية، مظهرةً روحها الحية والتفاعل مع التحديات والتغيرات في المجتمع.

مكانة الأديبة بهية بوسبيت في نظر الأدباء العرب:

لم يكن الكتّاب والأدباء غافلين عن دور بهية بوسبيت في مجال الكتابة والأدب، وقد ورد اسمها بفخر في عدد كبير من الكتب ومن بينها:كتاب (أدباء وأديبات من الخليج العربي)[٢] وكتاب (مصادر الأدب النسائي في العالم العربي الحديث) [٣].

وقال **الأديب أحمد بن إبراهيم بن حمد الديولي** وهو عضو رابطة الأدب

---

[١] صحيفة "إسلام" اليومية، وصحيفة "ميترو واتش" اليومية بتاريخ ١٦ سبتمبر ٢٠٢١.

[٢] أدباء وأديبات من الخليج العربي، عبدالله أحمد الشباط، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع ، الخبر، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م.

[٣] مصادر الأدب النسائي في العالم العربي الحديث، جوزيف زيدان، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٣م.

الإسلامي العالمية[١] عن كتابات الأديبة بهية بوسبيت[٢]:

"إن الدارس للإنتاج الأدبي والفكري لأديبة رائدة لا يمكن أن يتم بصورة سريعة ولكن لا بدّ من سبر أغوار مؤلفاتها ووصفها تحت مجهر الرائدة...أثرت المكتبة بمؤلفاتها التي بلغ عددها تسعة وعشرين كتابًا في مجالات مختلفة عالجت فيها صورًا متعددة من فنون الحياة المختلفة وبطرق متعددة مختلفة في الطرح".[٣]

وأكد الأستاذ الديولي على أهمية إجراء دراسة مفصلة لإنتاجها الأدبي والفكري، وأشار إلى أن إنتاج الأديبة يعكس صورًا متنوعة لفنون الحياة بأساليب فريدة، وأثر بأعمالها في ميدان الأدب والفكر. ومن بين الدراسات التي أظهرت إشراقة إبداع المرأة في المجتمع الإسلامي، قدمت الدكتورة فاتن خليل حجازي دراستها حول إبداع المرأة في المجتمع الإسلامي، حيث اختارت بهية بوسبيت كنموذج، وفي هذه الدراسة، استعرضت الباحثة الإبداع القصصي للأديبة وكيف ساعدت بتصوراتها وأفكارها وأعمالها في إثراء عالم المرأة[٤].

وأشاد **الأستاذ سليمان الأفنس الشراري** بأسلوب الكاتبة بهية بوسبيت قائلًا:

"الكاتبة القصصية بهية بوسبيت أعطت في مجموعتها الجديدة (وتشاء الأقدار) بعدًا جديدًا لذلك النضج، والقصص التي احتوتها المجموعة كتبت بين عام ١٣٩٦هـ وعام ١٤٠٤هـ، اختلفت في مضمونها من حيث نوعية التطرق، وإن اجتمعت في إطار واحد بسبيط المضمون وعدم التكلف في استصعاب المعاني واختيار ألفاظ لغوية رمزية".[٥]

تميزت المجموعة بالتنوع والسهولة في فهم المعاني واستخدام ألفاظ لغوية رمزية، وتطرح بهية بوسبيت قضايا الحياة بأسلوب ناعم وتلامس القلوب بدون ترك أي موضوع دون اهتمام.

---

[١] له مؤلفات في الأدب واللغة والتربية، عضو رابطة العالم الأدب الإسلامي العالمية، من مواليد ١٣٧١هـ بحي النعاثل بمدينة الهفوف.

[٢] كما سبق ذكره في سياق الدراسات السابقة في الصفحة رقم: ٦.

[٣] قالوا عني، بهية بوسبيت، ص: ١٧٥.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١١١.

[٥] المصدر نفسه، ص: ١٢.

قال الأديب الكبير **مبارك بوبشيت** عن الكاتبة الفاضلة وأعمالها الأدبية:

"الأستاذة بهية بوسبيت نموذج للمرأةِ المكافحةِ في بلادِنا، كان لي شرف قراءة مجموعتِها الشهيرةِ "وتشاء الأقدار" فأعجبت بأسلوبِها الوضاء في سردِ القصةِ... وأعجبت بأفكارها المطروحة في هذه المجموعة، مما حداني في ذلك الوقت"[١].

أشاد الأستاذ مبارك بأسلوبها الوضاء في سرد القصة وبأفكارها المطروحة في المجموعة، ويظهر الإعجاب بمستوى الإلقاء والأفكار المتقدمة التي تُطرح في أعمالها، وكان له شرف قراءة المجموعة واختيار قصص منها لعرضها في برنامج إذاعي.

قال الأديب السوري **عيسى فتوح**:

"أمّا مجموعتها القصصية "وتشاء الأقدار" فقد ضمّت عشرين قصة كتبتها بين عامي ١٩٧٦ و١٩٨٣ ... التي صورت فيها الواقع المرير الذي تعانيه الفتاة السعودية المتمثل في زواجِ كبارِ السّنِ من فتياتٍ صغيرات في أعمارِ بناتِهِم، وما يجرّه هذا الزواج غير المتكافئ عليهنّ من ويلات، وقد يكون سببًا مباشرًا في انجرافهنّ وسقوطهنّ في الهاوية..."[٢].

تركّز القصص على صورة الواقع المرير الذي تعيشه الفتيات السعوديات، خاصةً فيما يتعلق بزواج كبار السن من فتيات صغيرات، وتسلط الضوء على التحديات والمشكلات التي تواجهها البنات نتيجة لهذه الظاهرة الاجتماعية، وكيف يمكن أن يؤدي هذا الزواج غير المتكافئ إلى تحولات ومصاعب كبيرة في حياتهن.

وقال الكاتب والأديب والمترجم السوري **عيسى جرجس فتوح** في مقاله بعنوان (بهية بوسبيت الأديبة التي حفرت طريقها في الصخر):

"بهية عبد الرحمن بوسبيت أديبة وقاصة وروائية وصحفية ومربية سعودية، وكاتبة عصامية حفرت طريقها الشاق في الصخر، حتى استطاعت أن تكون نفسها، وتتربع على سدة الشهرة، وتغدو أديبة مرموقة يشار إليها بالبنان..."[٣] .

---

[١] قالوا عني، ص: ١٨.

[٢] مجلة الثقافة، ص:٢٦-٢٨، رقم العدد:٢، تاريخ الإصدار ١ فبراير ٢٠٠٩/ ربيع أول ١٤٣٠هـ.

[٣] نفس المرجع ونفس الصفحة.

حققت الأديبة نجاحًا بارزًا في عالم الأدب، وقاومت التحديات وحققت شهرة واسعة، تجسدت في دورها كأديبة مرموقة تلقى الإشادة بسبب إسهاماتها الأدبية المتنوعة.

كذلك قال **الكاتب عيسى فتوح** عن كتابها "الأحساء درة من الدرر":

"لقد نفذت الكاتبة من السردِ القصصي إلى وصف الأحساء ومنتزهاتها وذكر مدنها كالمبرز[١] والهفوف[٢] والكوت [٣]، وتطرقت إلى وصف العادات والتقاليدِ في الأفراح والأتراح، وسقوف المباني...ووسائل النقل القديمة مثل (القاري) وهو عبارة عن صندوق له عمودان من الأمام يربط بينهما حمار يجر هذا الصندوق..."[٤].

بوسبيت قد استعرضت في كتاباتها مجموعة واسعة من المواضيع، بدءًا من السرد القصصي إلى وصف الأماكن في الأحساء، وكذلك تناولت وصفًا دقيقًا لمدن مثل المبرز والهفوف والكوت، وشملت أعمالها أيضًا تصويرًا للعادات والتقاليد في الأفراح والأتراح، بالإضافة إلى وصف العمارة واستخدام الأخشاب في البناء، وكذلك تناولت وسائل النقل القديمة مثل القاري، الذي كان يعتمد على حمار يجر صندوقًا يحمل الركاب والبضائع والأثقال ومحاصيل المزارع.

قال الأمير – **مشاري بن سعود** – وكيل الحرس الوطني بالمنطقة الشرقية معبّرًا عن رأيه في الكاتبة بهية بوسبيت: "بهية بوسبيت كاتبة تبدو أنّها متمكّنة من خلال ما أقرأ لها"[٥]، حيث يقول إنها كاتبة تبدو متمكنة من أدواتها الكتابية أو أنها ذات خبرة ومهارة في الكتابة، ويستدلّ على ذلك من خلال ما قرأه لها من أعمال.

العبارة تظهر إعجاب الأمير بإمكانات بهية بوسبيت الأدبية وتقديره لموهبتها وقدرتها على التعبير بشكل جيد، مما يعكس مستوى معين من الاحترام والاعتراف

---

[١] وقد سبق ذكرها في الصفحة: ٢٩.

[٢] الهُفُوف هي المركز الحضري الرئيسي في واحة الأحساء بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، تشتهر أيضًا بكونها واحدة من أكبر منتجي التمور في العالم، وبأسواقها وقصورها القديمة.

[٣] يُعتبَرُ حي الكوت مِنْ أقْدم أحياء مَدِينة الهُفوف بمُحافظَة الأَحْساء في المنطقة الشرقيَّة بالمملكة العربية السعودية، يَتميزُ الحي ببَقاء أغلب مَبانِيه عَلى الطراز القديم والذي يَتكوَّن أساسًا من الطين والسعف. ويَعودُ تاريخُهُ إلى عَهد الإمْبرَاطورية العُثْمانية.

[٤] مجلة الثقافة، ص:٢٦-٢٨، رقم العدد:٢، تاريخ الإصدار ١ فبراير ٢٠٠٩/ ربيع أول ١٤٣٠هـ.

[٥] قالوا عني، ص: ٦٤.

بجودة إنتاجها الكتابي.

وقال الروائي المصري **محمود رمضان الطهطاوي**: ولأنّ بهية كاتبة واقعية... لذلك نجد كلّ قصصها تدخل تحت ما يسمى بالقصص الاجتماعية/الإنسانية، فنجد كلّ نصوصها قطعًا من المجتمع.. تشعر معها بالألفة والتفاعل في كلّ الأحوالِ والظروفِ، ورائحة الحياة تنطلق مع كل لحظة قصصية، بل مع كلّ ومضةٍ[١].

السيدة بهية تظهر ككاتبة واقعية، حيث تتمحور قصصها حول الواقع الاجتماعي والإنساني، وتندرج كتاباتها تحت فئة القصص الاجتماعية/الإنسانية، وتتميز بأنها تعكس جوانب مختلفة من المجتمع، حيث يمكن للقارئ الشعور بالألفة والتفاعل مع الشخصيات والأحداث التي تصورها، وتتجلى رائحة الحياة من خلال كل لحظة قصصية وكل ومضة في كتاباتها.

علامة الجزيرة العربية **الشيخ حمد الجاسر**[٢] عن الكاتبات السعودية بما فيها السيدة بهية:

> "المرأة عندما تمسك بالقلم تجد طبيعتها اللطف والرقة والنعومة تتمتع بصفاء الذهن، ولهذا؛ كثيرًا ما يأتي أدبها أوقع في النفس.. النفس تميل وتطمئن إلى ما تبديه الفتاة من آراء؛ لأنّها تحاول الدخول عن طريق العاطفة إضافة إلى إيجادها الوسائل التي يستوعبها العقل بسهولة.. ما أسعد شعبًا تؤرخه امرأة".[٣]

هذا النص يبرز القدرات الخاصة للمرأة عندما تمسك بالقلم، حيث يُشير إلى طبيعتها اللطيفة والرقيقة والناعمة، ويشدد على صفاء ذهنها، ويُشير النص أيضًا إلى قوة تأثير أدب المرأة، حيث يظهر أن أدبها غالبًا ما يكون أعمق وأكثر تأثيرًا نتيجة للعبور من خلال العواطف بالإضافة إلى استخدام وسائل تعابير يستوعبها العقل

---

[١] قالوا عني، ص: ٦٤.

[٢] عالم وباحث ونسّابة وإعلامي سعودي (١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ - ١٦ رجب ١٤٢١ هـ / ١٤ سبتمبر ٢٠٠٠)، مهتم باللغة العربية والتاريخ والجغرافيا وعلم الأنساب، كان عضوًا فاعلًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وفي المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في عمان، وعضوًا مراسلًا في مجمع اللغة العربية بدمشق، ومجمع اللغة العربية الأردني في عمان والمجمع العراقي في بغداد والمجمع العلمي العربي الهندي.

[٣] أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي، ليلى محمد صالح، ص: ٣٠، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، ط/١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

بسهولة، ويُعزى السعادة للشعوب التي تحتفظ بتاريخها من خلال السجلات التي تكتبها النساء.

الأستاذ الكبير **عبد الله الشباط** قال في كتابه "أدباء وأديبات من الخليج العربي":

"إنّ بهية لديها من القدراتِ ما يجعلها تكتب الخواطر والتحقيقات الصحفية والقصص القصيرة.. وأستطيع أن أجزم أنّها من أنشط الأديبات في منطقة الأحساء وأكثرهن مشاركة وحضورًا في كلّ المناسبات الأدبية. [١]

تعتبر الأستاذة بهية من الكتّاب الأنشط في منطقة الأحساء، حيث تمتلك مجموعة من القدرات تمكنها من كتابة الخواطر، وإجراء التحقيقات الصحفية، وكتابة القصص القصيرة، وتتميز بحضورها ومشاركتها المستمرة في جميع المناسبات الأدبية في المنطقة.

الأستاذ الكبير أحمد إبراهيم الديولي:

"مع بهية بوسبيت في الصحافة والأدب" هي كراسة أنيقة وحية كتبها الأستاذ الكبير أحمد إبراهيم الديولي، تستعرض حياة الكاتبة بهية بوسبيت في عالمي الصحافة والأدب.[٢]

هذه الكراسة بعنوان "مع بهية بوسبيت في الصحافة والأدب" تعتبر عملًا أدبيًا يتناول حياة الكاتبة بهية بوسبيت في مجالي الصحافة والأدب، مع تقديم نظرة شاملة حول تجربة بهية بوسبيت ككاتبة وصحافية، ويقوم الأستاذ الديولي بشرح وتحليل حياة الأستاذة بهية وإسهاماتها في هذين الميدانين، مما يساعد على فهم تأثيرها وإسهاماتها في هاتين النواحي.

وقال **صالح بن سعد اللحيدان**[٣] المستشار في مجلس الفضاء الأعلى:

في كتابها "المصيدة"، أظهرت الأديبة بهية بنت عبدالرحمن بوسبيت علامات الانتصار على السيطرة الرجالية في ميدان العطاء الأدبي والإبداع...حيث تبرز قدرتها على تقديم إسهاماتٍ متميزةٍ تؤثر في حياة المجتمع... [٤].

تتجلى في كتاب "المصيدة" للأديبة بهية بوسبيت إشارات انتصارها على

---

[١] قالوا عني، ص: ١٨.

[٢] نفس المصدر، ص: ٤١.

[٣] المستشار القضائي والمستشار للجمعية العالمية للصحة النفسية بدول الخليج والشرق الأوسط وعضو اتحاد مؤرخي العرب.

[٤] المصدر السابق، ص: ١٠.

السيطرة الرجالية في الميدان الأدبي، مما يُفهم على أنها تحمل رسالة تحفيز للمرأة للتعبير عن نفسها في عالم الأدب والإبداع، ويُظهر هذا التحفيز تفاؤلًا بفتح آفاق الإبداع والإصلاح أمام المرأة، حيث تبرز قدرتها على تقديم إسهامات مميزة تؤثر في المجتمع، ويُظهر الكتاب رؤية عميقة لبوسبيت في عالم الكتابة والإبداع، وتعبّر عن قناعتها بإمكانياتها وإبداعها الذي يستحق الاعتراف، بالتالي، تكون رسالتها إشارة لتعزيز مكانة المرأة وفتح المجال لظهورها كمبدعة في ميادين متعددة، ويظل تأثير الرواية حاضرًا في ذاكرة القرّاء بعد الانتهاء من قراءتها.

قال عنها **الدكتور حسن الهويمل**[١]: "بهية كاتبة مهذبة وقاصة واقعية".[٢]

الدكتور حسن الهويمل يصف الكاتبة بهية بوسبيت بأنها تكتب بأسلوب جميل وتهتم بطرح مواضيع تعكس الحياة الحقيقية، وأن أسلوبها محترم وراقي، وأنها تكتب قصصًا قريبة من الواقع وتتناول أحداثًا أو قضايا حقيقية.

الاتجاهات الاجتماعية والدينية في كتاباتها: تتميز الكاتبة بهية بوسبيت بأسلوب كتابي واقعي، وتسلط الضوء على الجوانب الاجتماعية في قصصها، وتقدم قصصًا تعكس الحياة اليومية وتسلط الضوء على المشاكل والتحديات التي يواجهها المجتمع، مما يجعلها قريبة للقارئ، وتستخدم أديبتنا أسلوبها السردي لاستكشاف قضايا اجتماعية معاصرة وتقديمها بطريقة تثير تأملات القارئ حول الواقع وتعزز فهمه لتلك القضايا.

وقد أظهرت الأديبة قدرتها على تقديم حلول فعالة للمشاكل الاجتماعية باعتمادها على الأسس الدينية، حيث استخدمت الدروس الدينية والأحاديث النبوية في سرد قصصها، هذا النهج أعطى كتاباتها بُعدًا دينيًا وأخلاقيًا، وجعلها تسلط الضوء على جوانب مختلفة من المجتمع، وتمنح الأستاذة بهية عمقًا ومعنى لأعمالها، وتجمع بين الرؤى النقدية الاجتماعية والقيم الدينية بطريقة ملهمة[٣].

---

[١] حسن بن فهد بن حسن الهويمل أديب ومؤلف ومفكر وناقد سعودي، ورئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي.

[٢] سألوني فأجبت، بهية بوسبيت، ص: ٦٢.

[٣] Vol. 4 No. 2 (2022): Al Meezan (April -June) /Arabic Articles نشر في ٣٠-٠٦- ٢٠٢٢.

كما نرى في روايتها (درة من الأحساء)[١]، أن الكاتبة تسلط الضوء على قضايا التربية والتعليم، مشددة على أهمية بناء المبادئ الفضيلة والأخلاق الكريمة للطلاب، وتقدم رؤية مقنعة حول تفعيل الطالبات للتوعية بأخطائهن وتشجيع المعلمين على تعزيز الاحترام المتبادل والعادات الحميدة، كما تؤكد على أهمية الجرأة في القول بالحق والصراحة، وتشدد على التعاون في تحقيق الخير في المجتمع التربوي.

تتميز السيدة بهية بحس اجتماعي واضح يظهر في كتاباتها، حيث تستعرض قضايا ومواقف اجتماعية مؤثرة، وتسلط الضوء عليها بعمق، وتتميز بتناولها للظواهر الاجتماعية ودراستها بعمق، سعيًا لإيجاد حلول للقضايا السلبية ومعالجتها من زوايا متعددة، وتقوم بتحليل الأوضاع الاجتماعية من زوايا مختلفة، وتقديم تصورات علاجية استنادًا إلى خبرتها ومعرفتها بالحياة والمصادر الأدبية.

تظهر صور المجتمع الأحسائي بوضوح في كتاباتها، حيث تعكس تفاعلها الشديد مع البيئة المحلية، وتبرز قدرتها على تصوير المشاكل والتحديات التي يواجهها المجتمع بشكل مباشر ومعبر، وتظهر ككاتبة قائدة، تسعى لتحليل الواقع الاجتماعي وتقديم رؤية فاعلة وبناءة لتطوير المجتمع وتحسين حياة أفراده.

أديبتنا تؤدي دورًا بارزًا في الصحافة، حيث تقديمها لمقالات اجتماعية تسلط الضوء على قضايا المجتمع بأسلوب فريد، وتهدف إلى تحقيق رؤية اجتماعية نبيلة وتوجيه المجتمع نحو السلوك الصحيح، معتمدة على رؤية علمية حادة.

تظهر الأديبة الرائدة بهية بوسبيت حسًا اجتماعيًا واضحًا في كتاباتها، خاصةً في التعامل مع قضايا إنسانية، وقدمت بشكل رائع مواقف إنسانية في مقالاتها وقصصها ورواياتها، مستمدة ذلك من تربيتها الأسرية وحسها المرهف الذي يتميز به، واهتمت بمعالجة قضايا مثل ظاهرة المخدرات بطريقة تعكس تفهمها العميق للجوانب الإنسانية وتأثيرها على المجتمع.

أبدعت الأديبة بهية بوسبيت في استعراض مظاهر الحس الاجتماعي في مجموعاتها القصصية، حيث تناولت براعةً قضية انتشار المخدرات في المجتمع بأسلوب

---

[١] سيذكر بالتفصيل في الباب الثاني والفصل الأول، ص:١٤٤-٢٢٣.

رائع، وعرضت أسبابها وتقديم حلول للتغلب عليها[١].

كما استعرضت جوانب أخرى من الحياة الاجتماعية، مثل قضية اليتم والمعاناة التي تخلفها في المجتمع بإنسانية وتأمل عميق، وتسلط الأديبة الضوء على معاناة اليتم في قصصها بطريقة واقعية، مستندة إلى تفاعلها المباشر مع المجتمع كمتطوعة، وتبرز نزعتها الإنسانية وتفهمها العميق للتحديات الاجتماعية في كتاباتها، مما يجعل قصصها تعكس بصدق ووفاء واقع الفئات الاجتماعية المحرومة[٢].

الكاتبة تظهر اهتمامًا بارزًا بالحفاظ على العادات والتقاليد والقيم النبيلة في كتاباتها، مما يعكس التزامها العميق بالهوية الثقافية والدينية، وتؤكد على أهمية الحفاظ على القيم التقليدية والتمسك بالشريعة السمحاء كجزء أساسي من رؤيتها الأدبية، وتظهر توجهها الحازم نحو محاربة التطورات التي قد تتعارض مع القيم والدين، بهدف الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية للمجتمع.

ديوان شعرها بعنوان "نهر الدموع":

وتجدر الإشارة هنا إلى ديوانها الرائع المسمى "نهر الدموع"، يقودنا هذا الديوان إلى رحلة عاطفية مليئة بالألم والحنين، حيث تعبر الكاتبة بشكل صادق وعميق عن مشاعرها، وتنساب كلماتها بشكل مؤثر كنهر من الوجع يتسلل إلى أعماق الروح، وتنسجم تراتيلها مع الألم الذي يسكن القلب.

تتحدث بهية في ديوانها عن الحزن والألم الذي يخيم على العالم، وتعبّر عن رغبتها في أن يشارك الجميع في تلك الصرخة المؤلمة والدموع التي تنهمر، وتتناغم كتاباتها مع قضايا الأمة وأوجاعها، وتسعى لرتق شراع الجروح لتشفى الجراح العربية وتسهم في معالجة قضايا الوطن.

في قصائدها في ديوان "نهر الدموع"، تعكس بهية بوسبيت تأملاتها في نهر الحب والدموع، وتنبثق كلماتها بدفء الإحساس والعواطف، وتأتي قصائدها الدافئة بأسلوب بديع ومشوّق، يشعرنا بالعمق والجمال الذي تحمله تلك الكلمات.

---

[١] سيذكر بالتفصيل في الباب الثالث والفصل الثالث، ص: ٤٠٠-٤١٨.

[٢] سيذكر بالتفصيل في الباب الثالث والفصل الرابع، ص: ٤١٩-٤٣٥.

وقال الأديب سعد عبد الرحمن البواردي[١] عن ديوانها الشعرية:

"وأنتِ يا بهية أضفتِ نهر دموع جديدًا.. ماؤه وجع.. وسماؤه ملبدة بالغيوم وشطآنه موحشة إلّا من بعض الذين يندبون حظهم.. ولكن في زحمة الأخبار وما تنقله من أخطار دعيني أتلمس في نهر دموعك بارقة شكوى وأمل.. لا بارقة قنوط. ويأس.."[٢].

في تقييم الأديب سعد عبد الرحمن البواردي لديوان بهية بوسبيت، وصف الديوان بأنه "نهر دموع جديد" مما يعكس توجسًا وألما، حيث ربط الماء في النهر بالوجع، ووصف السماء بأنها ملبدة بالغيوم، والشطآن بأنه موحش إلا بالنسبة لبعض الأفراد الذين يندبون حظهم، ومن خلال تلك الكلمات، أشار إلى أن الديوان يحمل جوًا من الحزن والتأمل.

وفي ذلك السياق، أكد الأستاذ البواردي أنه على الرغم من زحمة الأخبار والتحديات، يمكن لقصائد بهية بوسبيت في ديوانها أن تُفرِغ بارقة شكوى وأمل، وهذا يعكس التفاؤل والإصرار على التعبير عن الألم بشكل فني يحمل فيه قوة العبارة والعمق الشعري، دون الانغماس في قنوط ويأس.

وقال عنه الأستاذ: **سليمان الأفنس الشراري**[٣]:

"تطالعنا القاصة المبدعة/بهية بنت عبدالرحمن بوسبيت في ديوانها الرائع (نهر الدموع) بسيل من الوجع الشهي وتراتيل من الألم الزاعق في الروح، إنها تصرخ في العالم وتريد الجميع مشاركتها الصراخ والدموع، تبكي على الأوطان وأوجاع الأمة وتريد رتق شراع الجروح لتندمل الجراح العربية لقضايانا القومية الكبرى... كما أنها تجدف في نهر الحب والدموع لتغمرنا بدفء نستشعره مع بوحها في قصائدها الدافقة البديعة.[٤]

---

[١] سعد بن عبد الرحمن البواردي شاعر وأديب سعودي، ولد في محافظة شقراء(١٩٣٠م / ١٣٤٨هـ)، ويعد من رواد الصحافة في المملكة العربية السعودية بإنشائه لمجلة (الإشعاع) في الخبر عام ١٣٧٥هـ (١٩٥٦م)، وله العديد من الإصدارات الشعرية والنثرية، وهو حاصل على وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى عام ٢٠١٤.

[٢] نهر الدموع، بهية بنت عبدالرحمن بوسبيت، ص: ٩-١٠، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط/١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١، تقديم الأديب الشاعر سعد بن عبد الرحمن البواردي.

[٣] سلمان الأفنس الشراري(١٣٧٤هـ - ١٤٣٥هـ) نائب الأمين العام لرابطة أدباء العرب، رحمه الله.

[٤] قالوا عني، ص: ٧٧.

أشاد الأستاذ سليمان الأفنس الشراري، بالقاصة المبدعة بهية، ووصف ديوانها "نهر الدموع" بأنه يطرح سيلًا من الوجع الشهي وتراتيلًا من الألم الزاعق في الروح، وأشار إلى أنها تعبّر عن صرختها في العالم وتتوق إلى مشاركة الجميع في تجربة الصراخ والدموع، وقد وجهت صرختها ودموعها نحو الأوطان وأوجاع الأمة، متطلعة إلى رتق شراع الجروح لتندمل الجراح العربية المرتبطة بقضايا الأمة.

وتحدث الأفنس الشراري عن كيفية تجسيد بهية بوسبيت لرغبتها في الجميع بمشاركة الصراخ والدموع، حيث تصور الأمور بشكل شديد العاطفة وترتبط بقضايا الوطن والأمة، معبرًا عن إعجابه بالبديع في قصائدها الدافقة وكيف تستخدم بوحها لنقل الدفء الذي يعكسه في قصائدها المميزة.

تعبر الشاعرة عن حالة عاطفية مكتنزة بالمشاعر، حيث تتحدث عن شوقها الذي يذوب من وجدها، وكيف يغار قلبها عندما يلامسها الهوى، وتعبر عن حبّها العميق واشتياقها للقاء مع الحبيب، حيث ينزلق قلبها نحو العذاب واللذة عندما يلامسها حضنه، تظهر الشاعرة بوحًا عميقًا وشغفًا في التعبير عن مشاعر الحب والحنين.

حيث تقول الشاعرة[١]:

عيناي مرهقتان من نظري إليك
ولقد فقدت ضياهما
خوفاً عليك
عيناي
مرهقتان من نظري إليك
شوقي
يذوب من وجدي عليك...

إنّها تعيش تجربة التعذيب وتحبّ الالتماس بالألمِ على يديّ حبيبها، ولذلك، لا تفاجئ أن نشاهدها ثنائية الصوت في ديوانها، في لحظة تجدها تعبر عن ألم الحبّ بلهجةٍ ناعمة وأنثوية، وفي لحظة أخرى، يخاطبها الحبيب بلهجته الحانية، وتعبيرًا عن

[١] نهر الدموع، بهية بوسبيت، ص: ١٠.

هذه الحالة، تقول الشاعرة بصوت حبيبها[١]:

أحنّ إليك
فهل تشعرين
أحنّ إليك
فهل ترفقين
بقربك أسعد
لو تعلمين
وأخشى ضياع الهوى
والحنين...

تظهر الشاعرة هنا في حالة تعايش شديد مع تجربة الحب والألم، حيث تفضح عن تضحياتها وتمتزج بين الألم واللذة في علاقتها مع حبيبها، وتعبر الشاعرة عن حنينها الشديد إلى حبيبها واشتياقها لقربه، وتستعرض مشاعر الحب والحنين بلغة عاطفية ناعمة، وتتناول لحظات الحب واللقاء بينهما وكيف يؤثر ذلك على روحها، وترسم صورة غنية بالمشاعر والتجارب العاطفية.

وهو الشوق الذي ينبعث من قلب عاشقٍ، يتحدث برقة وعذوبة مع حبيبته، يتمنى بلهفة أن تكون بجانبه طوال الوقت، ونرى هذا العاشق يعبر عن شكواه وحنينه، وفي المقابل، ترد محبوبته بالمشاركة في تلك الشكوى والحنين.

تاريخ وتنوع: رحلة في كتاب "الأحساء درة الدرر" للكاتبة بهية: جاء كتابها بعنوان "الأحساء درة الدرر.. شهرتها في الماضي وأصالتها في الحاضر" على ٢٣٢ صفحة، وفي هذا الكتاب، قامت الكاتبة بمراجعة ذكريات الماضي الجميل في منطقة الأحساء، وأبرزت الكاتبة جمال الماضي في هذه المنطقة الخصبة، مستعرضة عبقها الفريد، وقد وصفت طبيعتها الساحرة وثراءها بالنخيل والعيون الفوارة، كما قدّمتها

---

[١] نهر الدموع، ص: ٣٠.

بأنها أرض الشعر والشعراء، وأرضًا ازدهر فيها الأدب والأدباء، واعتبرتها أرضًا سخية ومعطاءة [١].

قدّمت الأديبة بهية بوسبيت كتابها بعنوان "الأحساء درة الدرر" إلى صاحب السمو الأمير بدر بن محمد بن جلوي آل سعود، محافظ الأحساء، في مكتبه، وقد قدّم هذا الكتاب إلى سمو الأمير ابنها مبارك عبد المحسن السالم، حيث أشاد سمو الأمير بالإنتاج الأدبي القيم للأستاذة بهية، لأنّه يحمل معلومات هامة تروي تاريخ الأحساء وتسلط الضوء على العادات والتقاليد من الماضي إلى الحاضر.

أحاطت الكاتبة القارئ بوصف دقيق لعادات الزواج والزينة في الأحساء، مبرزة جمال وتميز تلك العادات، وقامت أيضًا بتسليط الضوء على تنوع الأكلات الأحسائية وألقت الضوء على الحلويات الشعبية القديمة، وفي جانب آخر، قدمت رحلة إلى الماضي من خلال وصف الحرف الصناعية القديمة وتنوعها.

تناولت الكاتبة قصة انتشار التعليم الحكومي وتطرقت لشركة أرامكو والمشروعات الصناعية والتطورات العمرانية، وألقت الضوء على التحولات في الرعاية الصحية وتنوعت المواضيع لتشمل المشروعات الزراعية والسياحية والثقافية والأندية الأدبية والرياضية في الأحساء، وجعلت كتابها ممتعًا ومفيدًا بمواضيعه المتنوعة والشيقة.

وقال **الأستاذ/ عبد اللطيف المحيسن** عضو مجلس إدارة مركز هتون ورئيس تحرير صحيفة الديرة:

> " بهية عبدالرحمن بوسبيت صوت واقعي جاء من سعفات النخيل واسم يشار له بالبنان في الأوساط الثقافية والأدبية لما حققته من إبداعات وإنجازات وعطاء متواصل على مدى أكثر من ٢٥ سنة."[٢]

أبدع الأستاذ عبد اللطيف المحيسن، عضو مجلس إدارة مركز هتون ورئيس تحرير صحيفة الديرة، في وصف الأديبة بهية، حيث وصفها بأنها "صوت واقعي جاء من سعفات النخيل"، وأشار إلى أن اسمها يشار إليه بالبنان في الأوساط الثقافية والأدبية، وذلك نتيجة لإبداعاتها وإنجازاتها وعطائها المستمر على مدى أكثر من ٢٥ سنة.

---

[١] الأحساء درة الدرر، شهرتها في الماضي وأصالتها في الحاضر، بهية بوسبيت، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ٢٠١٦.

[٢] قالوا عني، ص: ٩٥.

وقام الأديب السعودي الكبير الشاعر **عبدالله بن ناصرالعويد** بعرض قصيدة في حفل تكريم الأحساء لها عندما احتفي بأعمالها الأدبية في أثنينية[١] النعيم الثقافية قبل بضعة سنين.

أدى الشاعر السعودي الكبير عبدالله بن ناصر العويد قصيدة تكريم للأديبة بهية بنت عبدالرحمن بوسبيت في حفل تكريم الأحساء، أثنى فيها على إنجازاتها الأدبية. في قصيدته، وجه الشاعر الإعجاب والتقدير لبهية بوسبيت ولأعمالها الأدبية، وأشاد بمساهمتها في إثراء المشهد الأدبي والثقافي، حينما امتدح الاثنينية بعدها عرج على الأديبة بهية بوسبيت في قصيدته، نقفطف الزهر من أديبة هجر:

نقطف الزهر من أديبة هجر من أقامت لنهجها أركانا
ولإنتاجها البديع رحلنا فوجدنا في فيضه مبتغانا
قصص دبجت بأحلى عبارات وأسلوب هزنا استحسانا
أنقذتنا (بهية) بجهود رسمتها أمامنا شطانا [٢]

نقل الشاعر إعجابه بأعمالها، ووصفها بأديبة هجر، تقدم الجمال والفائدة من خلال إبداعاتها ومساهماتها الأدبية، كما أثنى على جهودها في رسم ملامح الحياة والإنسان بأسلوبها الخاص، الذي أضفى جمالًا فنيًا وعمقًا عاطفيًا على كتاباتها.

كما قام الشاعر بتوجيه دعوات إيجابية وصادقة للأديبة بهية، متمنيًا لها التوفيق والنجاح في مسيرتها الأدبية، ومعبرًا عن فخره بوجودها في منتداهم ومشاركتها الفعّالة في الحياة الثقافية والأدبية.

وقال الشاعر والكاتب عبدالعزيز الفدغوش:

يا بنت وينك عن شموخك فقدناك وحتى بغيابك حاضرٍ دوم طاريك
عسى السعد يا قبلة الجيل يغشاك وعسى تحقق في مسارك مراميك[٣]

---

[١] من النوادي الخاصة التي افتتحها أدباء أو أشخاص محبّون للأدب والثقافة وتسمى باسم اليوم الذي تنعقد فيه كالإثنينية والخميسية.

[٢] قالوا عني، ص: ١٠٣.

[٣] نفس المصدر، ص: ١٤٣.

الشاعر الفدغوش أعرب عن افتقاده للأديبة بهية بوسبيت في قصيدته، حيث أشار إلى أن غيابها لم يمنعها من التأثير والحضور المستمر في ذاكرته وتأثيرها البارز، قدم لها التحية والدعاء بالتوفيق في مسيرتها، متمنيًا لها التحقيق في مراميها والنجاح في مسارها.

حفل تكريم في إثنينية النعيم ١٤٢٣هـ: أقيم حفل تكريم في إثنينية محمد بن صالح النعيم في ١٤٢٣/١٢/٣هـ[١]، حيث حضر عدد كبير من الأدباء والكتاب والصحفيين والمثقفين.

تكريم هيئة الصحفيين السعوديين بالأحساء الأديبة بهية بوسبيت[٢]: تم تكريم ثلاث نساء رائدات في مجال الصحافة والإعلام في محافظة الأحساء خلال حفل نظمته هيئة الصحفيين السعوديين بالأحساء في الـ٨ من مارس ٢٠٢٠، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، وتم تكريم الأديبة بهية بوسبيت ضمن هؤلاء النساء الرائدات في مجال الإعلام والصحافة، وذلك تقديرًا لإسهاماتها وتميزها في هذا الميدان على مدى خمسة عقود.

حفل تكريم الأستاذة الفاضلة بهية في يوبيلها الفضي:[٣] تم تكريم الأستاذة بهية بوسبيت، الصحفية والكاتبة، في يوبيلها الفضي من قبل الصالون الثقافي في إحدى المناسبات، وتعتبر هذه المبادرة إشادة بالمساهمات والإنجازات البارزة للأستاذة بهية في مجالات الصحافة والكتابة، وتعكس تقدير المجتمع لجهودها الفعّالة والمستمرة، وقد تم وصفها بأنها إحدى الشخصيات المثقفة والمبدعة في محافظة الأحساء. حتى قال عنها الأستاذ الكبير عبد الله الشباط في كتابه (أدباء وأديبات من الخليج العربي):

> "إنّ بهية لديها من القدرات ما يجعلها تكتب الخواطر والتحقيقات الصحفية والقصص القصيرة.. أنها من أنشط الأديبات في منطقة الأحساء وأكثرهنّ مشاركة وحضورًا في كلّ المناسبات الأدبية".[٤]

---

[١] مشواري مع القلم، بهية بوسبيت، ص: ٧٩-٨٠.

[٢] https://khlijm.com/170180/ بتاريخ ٢٧ مارس ٢٠٢٢.

[٣] قالوا عني، ص: ١٧.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١٨.

تظهر هذه الإشادة بأن الأستاذة بهية بنت عبد الرحمن بوسبيت تتمتع بمجموعة من القدرات المتنوعة، ما يمكنها من كتابة الخواطر، وإجراء التحقيقات الصحفية، وصياغة القصص القصيرة، كما أنها تُعتبر من أنشط الأديبات في منطقة الأحساء، حيث تشارك بنشاط في مختلف المناسبات الأدبية وتبرز حضورها بشكل ملحوظ.

الباب الأول

دراسة تحليلية فنية لروايتي "امرأة على فوهة بركان" و"حكاية عفاف والدكتور صالح" للكاتبة بهية بوسبيت

يشتمل هذا الباب على فصلين:

الفصل الأول

دراسة تحليلية فنية لرواية "امرأة على فوهة بركان"

الفصل الثاني

دراسة تحليلية فنية لرواية "حكاية عفاف والدكتور صالح"

الفصل الأول

دراسة تحليلية فنية لرواية

"امرأة على فوهة بركان"

المبحث الأول

أولاً: التعريف برواية "امرأة على فوهة بركان":

نشرت الرواية "امرأة على فوهة بركان" في عام ١٤١٦ هـ/١٩٩٦ م عن طريق دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع في الرياض، وتتألف من ١٠١ صفحة، وتُعتبر هذه الرواية سردًا حيًا لمأساة امرأة في مجتمع يفتقر إلى احترام قيمة الأنثى، وتستند إلى قصة حقيقية حدثت للروائية نفسها.

تركز القصة على حياة المرأة "شريفة"، التي تعاني من الظلم والقسوة في بيئة عائلية صعبة. يتناول السرد تأثير والدها القاسي وسيطرته على الأسرة، وكيف تتحول حياتها إلى جحيم بعد زواجها من رجل كهل دون مراعاة لرغباتها. ترسم الرواية صورة قاسية للتقاليد والعادات في ذلك المجتمع.

تتألف الرواية من أربعة وعشرون موقفًا، وقد قامت المؤلفة بإعطاء عناوين لكل موقف، تلمح إلى الأحداث التي تجري فيه، تتيح تلك العناوين فهمًا لمضمون الرواية، وتكشف عن تفاصيل الأحداث وتطور الحبكة القصصية.

يبدو أن الروائية تسعى إلى نقل رسالة حول أهمية التعليم في حماية المرأة وضمان مستقبلها، ويظهر أنّ الرجل الجاهل يُصوّر على أنّه شرير، ويرتبط ذلك بفهمه المحدود وتصرفاته الضارة، التعليم، بمثابة وسيلة لتمكين المرأة، يُظهر أنه يوفر لها حماية ويؤدي إلى مستقبل أفضل.

ثانيًا: العنوان:

عنوان الرواية (امرأة على فوهة بركان) يعكس بشكلٍ قوي حياة البطلة والتحديات الكبيرة التي تواجهها، ويظهر الاستخدام المكثف لكلمة بركان في الرواية كرمزٍ قوي يشير إلى الحياة المليئة بالصعاب والانفجارات العاطفية والاجتماعية، الفوهة ترمز إلى نقطة التفجير والتوتر، وتوحي بأنّ الحياة لديها جوانب قاسية وغير مستقرة، مما يعكس تحولات وتقلبات الحياة التي تؤثر بشكلٍ كبيرٍ على شخصية شريفة. العنوان يلخص بشكلٍ رمزي تجربة شريفة ويعزز الفكرة الرئيسية للرواية حول الظروف الصعبة والصراعات التي يمكن أن تشكل حياة الإنسان.

كان لكلمة بركان أثرها المميز في الرواية، حيث تم تكرارها بشكل معبر عن حياة شريفة الصعبة، على سبيل المثال، استخدمت الكاتبة هذه الكلمة للتعبير عن الحالة الصعبة التي تعيشها شريفة، حيث قالت: "تشعر أنّها تعيش على فوهة بركان لا يهدأ من ثوراته...[١]"، وأيضًا عندما عادت شريفة إلى بيتها بعد المستشفى، ووصفت البيت بأنّه "قمة البركان الذي كانت تعيش عليه"[٢].

وأخيرًا عندما وصفت شريفة حالتها بأنّها "تسقط في هوّة البركان الذي تعيش فوقه وتشعر بزلزلته المستمرة من تحتها"[٣].

ثالثًا: الدرس:

إنّ الإيمان بالله ﷻ واللجوء إليه هو موضوع مهم في الرواية، حيث تظهر شريفة كشخصية تتحلى بالصبر والاحتساب في مواجهة التحديات الصعبة التي تواجهها، وأنّ الإيمان يؤدي دورًا مهمًا في تمكينها من تحمل الصعوبات والألم الذي يحيط بحياتها، ومن خلال مواجهتها للمحن والظروف القاسية، يمكن أن تكون الرواية تحث القارئ على التأمل في قوة الإيمان والثقة بالله ﷻ في التغلب على الصعوبات. الصبر والتفاؤل قد تظهر كقيم مركزية في رحلة البطلة، وقد يستوحي القارئ درسًا قيما حول أهمية الثقة في الله ﷻ في اللحظات الصعبة.

تقدم الرواية قصة حياة البطلة التي تكون مليئة بالتحديات والصعوبات، وتعيش تحت تأثير سلوكيات قاسية من قبل والدها وزوجها، وتسلط الرواية الضوء على العذاب النفسي الذي تعيشه البطلة نتيجة لهذه التحديات والسلوكيات الضارة.

---

[١] امرأة على فوهة بركان، بهية بوسبيت، ص:٤٠، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

[٢] نفس المصدر، ص:٤٠.

[٣] نفس المصدر، ص: ٨١.

المبحث الثاني

ملخص الرواية

شريفة، الفتاة البالغة من العمر ثلاثة عشر عامًا، تعيش في حي الكوت في مدينة الهفوف، وتحيا حياةً محدودة. تكون حياتها تقتصر على زيارات عين "أم خريسان"، التي تعد واحدة من الأماكن المهمة في المدينة. تخرج شريفة نادرًا إلى زيارات عائلية في أيام الأعياد وتدرس القرآن مع المطوعة آمنة، بالإضافة إلى زياراتها النادرة إلى النخل مع عائلتها حيث يعمل والدها كعامل.

الحلم الوحيد لشريفة: كان حلم شريفة ختم القرآن الكريم وأن تصبح مطوعة، ولكن فاجأها والدها بقرار زواجها دون استشارتها، فشعرت بالحزن لفقدان حلمها الوحيد، وبعد فترة قصيرة، نسيت همومها وحلمت بفرح العروس والأشياء الجديدة.

شعور شريفة تجاه الزواج: أخبرت شريفة عن قرار والدها بزواجها دون مشاركتها في القرار، وعبرت عن رغبتها في التعليم، لكن والدتها أظهرت لها عجزها عن تحقيق حلمها. بعد فترة، نسيت شريفة خوفها وفرحت بالزواج، لكنها لم تعرف كيف تتحقق أحلامها. لم تعرف شيئًا عن زوجها سوى اسمه، وخيَّلت صورًا متنوعة له، وشعرت بالخوف عندما تخيلت لقاءه الأول.[١]

أحمد لم يكن يهتم بشريفة بل يتعامل معها كدمية: زوج شريفة لم يظهر اهتمامًا أو احترامًا تجاهها، وكان يعاملها "كدمية"، يحركها ويأمرها دون مراعاة لمشاعرها، مظهرًا سلوكًا سلبيًا وإهمالًا تجاهها.

كما نرى في السطور التالية: " وكأنها دمية يحرّكها كيفما يريد ووقتما يريد"[٢]، "وهي كدمية في يدِ طفلٍ لا يعبأ بقيمة لعبته الجديدة"[٣].

فرحة شريفة: بداية رحلة الأمومة وتطلعاتها: كانت فرحة شريفة كبيرة عندما علمت بأنها ستصبح أمًّا قريبًا، حيث رأت في الأمومة فرصة للبراءة والسعادة، وبدأت

---

[١] امرأة على فوهة بركان، بهية بوسبيت، ص: ٨.

[٢] نفس المصدر، ص: ٢٢.

[٣] نفس المصدر، ص: ١٢.

تفكر في دورها كوالدة وتطمح لتربية أولادها بشكل جيد، وكانت تتوقع تفهمًا واهتمامًا من زوجها، وكانت تأمل في أن يشاركها فرحة المولود القادم ويعمل على توفير الراحة والسعادة لها في هذه الفترة.

تحفظات أحمد: صراع الآراء في مواجهة الفرح الجديد: عندما علم أحمد بالخبر السار، قرر أن يعبر عن رأيه بصراحة، وأخبرها بأنّه لا يحبّ البنات، وكان صوته يحمل خليطًا من القسوةِ والرجاء، قال بحزم وربما بترجّي: "عسى أن يكون المولود ذكرًا، أنا لا أحبُّ البنات، لا يأتي منها إلّا التعب والخسارة ووجع الرأس"[١].

تفاقم معاناة شريفة: عندما تفقد البنات قيمتهن في عيون المجتمع: لم تحظَ بنصيبٍ من الاحترام في حياتها إلا حينما أنجبت أولادًا، وعلى الرغم من أنّها رزقت ببنات، إلّا أنّ حالتها تدهورت، وزادت سوء معاملة زوجها لها واستمرّ هذا الوضع بتفاقمه بسبب بناتها، وتفاقمت مأساتها بفقدان المطوعة، وزادت الضياع برحيل أمّ زوجها وأخته وزوجة شقيق زوجها، ويمكن وصف حياتها بأنها خريف مستمر لا ينتهي، ولم يطلها ربيع يُضفي عليها النشاط والحيوية.

لم تتلق خديجة ترحيبًا من والدها: شريفة رزقت بابنتها الأولى، وعندما جاء زوجها أحمد لزيارتها بعد فترة طويلة، لم يظهر اهتمامًا بالطفلة، واختارت شريفة تسميتها خديجة تيمنًا باسم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وأمضت خديجة حياة مليئة بالظلم وقلة الرعاية الوالدية.

مصير منيرة كان مماثلًا لأختها الكبرى: بعد عامين من ولادة خديجة، رزقت شريفة بطفلة ثانية أطلقت عليها اسم منيرة. ورغم وجود منيرة، إلا أن الحياة داخل بيتها الذي يشبه الزنزانة كانت مليئة بالتحديات. تعرضت شريفة للحرمان من مؤونة النفاس بعد ولادة البنت الثانية، وزاد سوء معاملة زوجها تجاهها وتجاه ابنتيها، مما أدى إلى إحباط نفسي وشعور باليأس. في هذا الوقت، كانت تشعر بعدم وجود سبيل لتغيير حالة زوجها أو طبائعه.

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ٢٤.

حياة شريفة في بيت والدها بعد ولادة البنت الثانية: قضت شريفة فترةً صعبةً بعد ولادة البنت الثانية، حيث أمضت وقتًا في بيت والدها محاطة بالقلق والهم والحزن، وتعرضت للإلقاء باللوم من والدها الذي كرهها ولامها، وكانت تواجه نظراته الكارهة واستياءه المستمر من بكاء ابنتيها، وفي الوقت نفسه، كان والدها يظهر تأففًا من مصاريفها واحتياجاتها التي كان مضطرًا لصرفها رغمًا عنه، ورغم هذا الوضع، كانت تسيطر على تفكيرها الدائم فكرة الحياة القاسية التي ستعيشها مع زوجها أحمد، والتي ستكون مليئة بالذل والحرمان إذا استمرت الحياة بهذا النحو بينها وبينه.

لم تكن شريفة تفكر في الطلاق لأسباب: شريفة لم تُفكر في الطلاق لأنها رأته مستحيلاً، حيث كانت تخشى أن تصبح هي وابنتاها ضحيةً في حال الانفصال. بيت أهلها لا يمكن أن يستوعبهن في ظروفهم الصعبة، وكانت تتألم تحت قسوة والدها وزوجها. الروائية بهية بوسبيت وصفت حياة شريفة بأنها تعيش على فوهة بركان لا يهدأ، مع خبر قدوم طفل جديد، تأرجحت شريفة بين الوساوس والهواجس والمخاوف، وفي الوقت نفسه، كانت مليئة بالأحلام الوردية. الدموع كانت وسيلتها الوحيدة لتضمد جراح فؤادها.

عمر: فرحة شريفة المنتظرة: ثم ذكرت الكاتبة فرحة شريفة عندما رزقت بابنها الأول، وأشارت إلى هذه الفرحة بأن مع خروج ابنها عمر إلى الحياة خرجت شريفة من سجن الخوف والانتظار الرهيب، فهو بالنسبة لها فرحة العمر كلّه، وحلمها الوحيد، تحسّ بالسعادة تنساب إلى حياتها رويدًا رويدًا، واختارت الكاتبة كلماتها بعناية لتصف هذا الفرح والسرور الذي أضاء حياة شريفة، وكأنّ ولادة ابنها كانت خضرة تنمو بعد فترةٍ طويلةٍ من الجفاف، وبعد قدومه، بدأت شريفة تحلم بالأماني وتنساب إليها الحياة بألوانها الزاهية.

تغيير في تصرفات زوجها أحمد: ولادة طفلهما الجديد، عمر، أعادت البهجة والحياة إلى علاقة شريفة وأحمد، ولاحظت شريفة الفرحة التي بدت على وجه أحمد وشعرت بها في تصرفاته، فكأن ولادة الطفل أحدثت تحولًا إيجابيًا في حياتهما. هذه اللحظة الفارقة في حياة شريفة جلبت لها الأمل والسعادة بعد فترة من القلق والهم، مظهرةً

كيف يمكن لحدث سعيد مثل ولادة الطفل أن يؤثر إيجابيًا في العلاقات الزوجية ويعيد البهجة والحياة إلى الحياة الزوجية.

لم يتغير طبع أحمد القاسي: يظهر في الرواية أن طبع أحمد القاسي لم يتغير، وكان يطلب من زوجته أن تغادر الغرفة لينام في هدوء، وكانت تذهب بطفله إلى غرفة مجاورة، وكان يجب عليه أن يقوم بالرعاية الأسرية والدعم المتبادل بين أفراد العائلة، وهنا ذكرت الروائية الآيات القرآنية والأدعية لتخفيف خوفها مما يعكس الأبعاد الدينية والروحية في حياة الشخصية وكيف كانت تلجأ إلى الإيمان للتغلب على التحديات وتهدئة أنفسها.

رُزقت شريفة بابن ثان سالم: إنّ الحياة المأساوية والعنف الأسري يؤديان دورًا كبيرًا في حياة شريفة، حيث رزقت بابن ثان سالم، ثم الطفلتين، مما جعل الزوج أن يقوم بغضب وعنف بسبب قدوم البنتين، ويستخدم كلمات النكران لنعمة الله، مما يضيف إلى تعقيدات العلاقة الزوجية. هذه التفاصيل تعكس الظروف الصعبة التي تواجهها الشخصية الرئيسية وتبرز التحديات الاجتماعية والعاطفية في قصتها.

عندما تكون البنات رفيقات الأمهات: كانت شريفة تحبّ البنات، وقد تحوّلت خديجة إلى رفيقة وصديقة لوالدتها شريفة، بعد فترةٍ طويلةٍ من الحياة في ظروفٍ قاسيةٍ، إن الرواية تعكس العلاقة القوية بين الأمّ وابنتها.

تدهور حالة أحمد وتحدّيات جديدة لشريفة: مع تدهور حالة أحمد الصحية، أصبحت شريفة تواجه ضغوطاً اقتصادية وتحديات جديدة. تظهر الرواية الضغوط النفسية والجسدية التي تعانيها شريفة في مواجهة التحديات والمتاعب المالية، ويُبرز المرض كعامل يعقد الأمور ويؤثر على التوازن في العائلة، مظهرًا للتحديات التي يمكن أن تفاجئ الأفراد في حياتهم.

تتأمل شريفة مرارًا في مفارقات حياتها، خاصةً ذكريات زواجها من الرجل الكبير في السن، وتصف هذا الزواج بأنّه التقاء بين الربيع والخريف، حيث يظهر التناقض بين الحياة الشابة والحياة الشيخوخة، ويُشير وصفها بأنّه "تموت مئات الزهرات باسم التقاليد والعادات من لهيب السموم وحرقة الألم" إلى العقبات والضغوط التي تواجهها المرأة في

مجتمعها، وكيف يمكن للتقاليد والتوقعات الاجتماعية أن تكون مضايقة ومؤلمة، خاصةً عندما يتعلق الأمر بالعلاقات والزواج.

أحمد اتخذ خطوة هامة بتسجيله في مكتب الضمان الاجتماعي التابع للدولة بعد استشارة زوجته شريفة.

رحيل الأمل: صدمة الفقد والأحزان المتراكمة: يُظهر الموقف (رحيل الأمل) في الرواية بمظهره الأكثر حزنًا، حيث يعجز القارئ عن كبح دموعه أثناء قراءة الفقرة المعنية، تناولت الكاتبة تفاصيل يوم كامل مليء بالصدمات والأحزان من الصباح حتى المساء، إذ غادر عمر في رحلة ميدانية إلى آثار القطيف، وتتناول الرواية مشاعر شريفة بعد مغادرة عمر، حيث تعجز عن التركيز على مهام البيت وتتجه إلى جارتها للتخفيف من الهموم، لكنها تتلقى نبأ حادث الأتوبيس الذي أثر عليها بشكل مأساوي، مما يظهر التأثير العاطفي والجسدي للأحداث المأساوية على حياة الشخصيات.

إبداع المؤلفة في الوصف برز بوضوح، حيث ذكرت الكاتبة المشهد بتفصيل متقن، ما يخلق لدى القارئ إحساسًا بأنه يشاهد الوقائع أمامه، وأوردت الراوية: "كانت دموعها تسبق كلماتها المرتعشة"[١]. وعند وصولها إلى المستشفى، سارت وهي حافية القدمين على مسافة طويلة في الجو الحار تحت أشعة الشمس الحارقة، "راحت تصعد الدرج بعناء ومشقة، كل خطوة تتقدم بها كانت تستلم ثمنها بتلك اللحظة التي تتوقف فيها لتلتقط أنفاسها اللاهثة"[٢].

رحيل الأمل وتحديات الحياة في علاقة شريفة وأحمد: بعد الحادث، تعبر الأم بحالة من الكسر والحزن والدموع، وتظهر تفكيرها في لقاء ابنها عمر في الغد، مع تعبيرها عن حنينها لرؤيته وضمه إلى صدرها. الكاتبة تبدي براعة في نقل المشاعر بشكل قوي، يثير عواطف القارئ، والذي لا يقدر على السيطرة على دموعه عند قراءة السطور في الصفحة٧٢، مما يشير إلى قوةٍ وجاذبية السرد وقدرة الكاتبة على نقل العواطف بشكل مؤثر.

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ٦٤.

[٢] نفس المصدر، ص: ٦٧.

تظهر الرواية أن أحمد كان يفقد السيطرة على لسانه ويظهر سلوكًا عدوانيًا تجاه زوجته شريفة، حتى في اللحظات الصعبة، ويستخدم كلمات مهينة وتهديدات، مما يبرز صعوبة الحياة في هذا البيت والتحديات التي تواجهها شريفة.

تفاقم التوتر: دور العنف والتهديد في العلاقة بين شريفة وأحمد: يتضح من الوصف أن أحمد يظهر بسلوك سيء وكلام مهين تجاه زوجته شريفة، يستخدم لفظًا مهينًا مثل (امرأة عاصية)، و(جاهلة) و(بلهاء) و(عوجاء) ويهددها بالعقوبة، ثم يطلب من أبي شريفة أن يحكم هو كونه رجل مثله، هل امرأة تعصي كلام زوجها. الوضع يظهر بأنه غير صحي في هذا البيت، ويبدو أن هناك دعمًا من جهة والد شريفة أيضًا، حيث لم يدافع عن ابنته واكتفى بالقول إنّها ملك لزوجها[1]، ويتضح أن هناك تفاقمًا للصعوبات في هذه الأوضاع العائلية.

تأثيرات العلاقة بين شريفة وأحمد في ظل الأزمات: يظهر أن العلاقة بين شريفة وزوجها أحمد تتسم بالعنف والتهديد، حيث منع أحمد زوجته من زيارة ابنها في المستشفى وهددها بالعنف، مما يشير إلى وجود التوتر وعدم وجود دعم عائلي يساعد في تحسين الوضع.

من خلال رفض أحمد استلام جثة ابنه عمر للدفن، يظهر المزيد من القسوة واللا إنسانية في شخصيته، وهذا الموقف يعكس مدى صعوبة العلاقة بين أفراد العائلة ويبرز تأثير سلوك أحمد القاسي على الأحداث والشخصيات من حوله.

في هذه اللحظات الصعبة، يظهر الأثر الكبير للفاجعة على شريفة عقب وفاة ابنها، وكيف أثرت بشكلٍ كبيرٍ على حياتها وحالتها النفسية، وتظهر صورة امرأة محطمة وضائعة، تعيش في حزنٍ عميقٍ بعد فقدانها لأغلى شيءٍ في حياتها، الدعاء والتوجه إلى الله يعكسان الطلب للصبر والسلوان في وجه الألم والفقدان.

انفجار البركان: في هذه اللحظات الحزينة، تظهر الضغوط على حياة شريفة، وكيف أثرت الظروف الصعبة على علاقتها مع زوجها، ويُستخدم مصطلح

---

[1] امرأة على فوهة بركان، ص: ٧٣.

"البركان"[١] كرمز للانفجار العاطفي والصعوبات التي تعيشها، وتمنعها الظروف وسلوك زوجها من الاستفادة من الدعم الاجتماعي، مما يبرز أهمية التواصل والدعم الاجتماعي، وتظهر قوة إيمان شريفة واعتمادها على الدعاء والتضرع إلى الله في تخفيف الألم والتحمل، ويُظهر ذلك كيف يمكن للإيمان بالله أن يكون مصدرًا للقوة في وجه التحديات.

مشاعر مختلفة حول مبلغ الدية: تظهر مشاعر مختلفة بين أحمد وشريفة حول مبلغ الدية، حيث يصر أحمد على حقه في الدية بينما تعبر شريفة عن استيائها من التفضيل للأمور المالية على الجوانب الإنسانية والعاطفية. يُسلط الضوء على التصادم بين القيم المادية والإنسانية في الرواية. يُبرز تفاوت تجربة الحزن والخسارة بين أحمد وشريفة، حيث أنساه ابنه مبلغ الدية الكبير، بينما تفتقد شريفة ابنها وتشعر بالحزن والفقدان، يُعبر رغبة شريفة في بناء مسجد باسم ابنها عمر عن قيم دينية وتوجهات إيجابية، وتعكس رغبتها في خلق تأثير إيجابي دائم في المجتمع من خلال مفهوم الصدقة الجارية في الإسلام.

رؤية شريفة في سعيها لتحقيق التحصيل العلمي وتحسين واقع عائلتها: تظهر تحديات حياة شريفة، حيث تعبّر عن قلقها من تعليمها المحدود وتتمنى لابنتها خديجة فرصة أفضل في التعليم. تعكس الحاجة لتخفيف العبء المالي والتحديات التي تواجهها كامرأة غير محصنة بشهادة عليا. يُبرز دور التعليم والتحصيل العلمي في تأثير حياة الأفراد وتطلعاتهم المهنية. الرسالة الرئيسية تركز على أهمية التعليم، خاصةً للإناث، كوسيلة لتمكينهن وتحسين حياتهن ومستقبلهن.

تحديات وتضاربات في حياة شريفة وابنتها: وبعد فترة من الزمن تقدم شاب صالح لخطبة خديجة، وتظهر التوترات والقلق حول تعليمها، ويعكس التضارب العاطفي لشريفة توجهات ابنتها نحو التعليم وخوفها من تكرار تجربتها. زواج خديجة يكشف عن اهتمامات مالية ذاتية لزوجها، مما يبرز تحديات التوازن بين احتياجات الأفراد والأسرة.

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ٤٠ و٨٠ و٨١.

قصة شريفة وابنتها في البحث عن السعادة الزوجية: إن زواج ابنتها قد جلب تغييرًا إيجابيًا في الحياة الأسرية، ومع مرور الوقت أدركت شريفة بأن زوج ابنتها ليس مثل زوجها أحمد بل هو زوج مثالي لابنتها، تبدو هذه المعلومة مثيرة للاهتمام وتظهر تطورًا إيجابيًا في حياة شريفة وابنتها، حيث يظهر الزوج كشريك يدعم التعليم ويحث على التفاهم والاحترام في الأسرة. يُظهر اهتمامه بتعليم زوجته وتحفيزها على الدراسة كمظهر إيجابي للتفاهم والتقدير في العلاقة الزوجية، وهذا التطور يمكن أن يكون مؤشرًا على أن شريفة قد بدأت في العثور على السعادة والدعم في حياتها الزوجية، وقد يلقي الضوء على أهمية الشراكة الصحية والتوازن في العلاقات الزوجية.

حاولت شريفة الحصول على وظيفة خوفًا على مصير أولادها: وفي هذا السياق، يظهر أن شريفة تواجه تحديات كبيرة بسبب عجز زوجها أحمد وكبر سنه، مما يجعلها تقلق حيال مستقبل أولادها وتفكر في كيفية التكفل بحاجاتهم، على الرغم من محاولاتها في البحث عن عمل مناسب لدعم أسرتها، إلا أنها تواجه صعوبات في الحصول على وظيفة.

يظهر هذا الواقع الاقتصادي الصعب الذي يؤثر على العائلة، ويبرز حاجة شريفة إلى مصدر دخل إضافي لتوفير احتياجات عائلتها، الرواية قد تستعرض كيف تؤثر الظروف الاقتصادية والصحية على الأفراد وتجبرهم على مواجهة تحديات كبيرة.

قصة شريفة تظهر قوة الإرادة والصمود في مواجهة الصعوبات. على الرغم من تحديات حياتها، استمرت شريفة في البحث عن حلول وفرص لتحسين ظروفها وظروف أولادها، اللحظة التي قدمت فيها إحدى الكاتبات الدعم المالي يعكس التضامن والتعاطف البشري، وكيف يمكن للأفراد أن يؤثروا بشكلٍ إيجابي في حياة الآخرين. الموقف يبرز أيضًا أهمية فهم الآخرين للظروف الصعبة التي قد يمرون بها وكيف يمكن أن يساعدوا في تحسينها، ويظهر التضامن والعطاء كعناصر قوية في بناء المجتمع وتعزيز الروابط الاجتماعية.

المبحث الثالث

الشخصيات

لا شكّ بأنّ الشخصية تأخذ حيزًا مهمًا في الرواية وإنّ اختيار الشخصيات هو أحد أهم ما يقوم به الروائي البارع، ومن خصائص الشخصيات المهمة في البناء الروائي أن تكون الشخصيات شخصيات واقعية، ولها آمال ومخاوف تمكّنها من تحقيق أهدافها، وتتضمن البطلة والخصم والشخصيات المساعدة الثانوية.

تكون الشخصيات هي عناصر حيوية في أي رواية، إذ تساعد الشخصيات في تشكيل أحداث القصة ونقل المشاعر والرؤى إلى القارئ، والروائي يقوم بخلق شخصيات يمكن للقارئ التعاطف معها، أو التأثر بتحولاتها، أو حتى التعرف إلى جوانب مختلفة من شخصياتها.

في السياق الروائي، تعتبر الشخصية عنصرًا أساسيًا في بنية العمل الفني، حيث يركز الاهتمام الكبير على هذا العنصر، تشكل الشخصيات المحور الرئيسي حولها تتكون الأحداث وتتفاعل مع باقي عناصر البنية الفنية في الرواية[١]. هذا النص يشير إلى أهمية الشخصية في الرواية، حيث تعتبر الشخصيات هي المحور الرئيسي الذي تدور حوله الأحداث وتتفاعل مع باقي عناصر الرواية، مثل الحبكة والزمان والمكان. الشخصيات تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الرواية وتقدمها للقارئ.

أبرز الشخصيات في الرواية وعلاقة بعضهما بالبعض:

١. شخصية شريفة:

هي بطلة الرواية، وتشكل الشخصية المحورية في الرواية، حيث يظهر وجودها منذ بداية القصة وحتى نهايتها.

المظهر الخارجي لها: إنّها فتاة سمراء جميلة تبلغ من العمر ثلاثة عشر عامًا، وجمال الفتاة في بداية عمر المراهقة يتميز بالنقاء والشباب، حيث تظهر ملامح

---

[١] في الأدب العربي المعاصر (قراءة نقدية)، نصر محمد عباس، ص: ١١٥، مكتبة للأدب علي حسن، ط/١، ٢٠٠٨.

الأنوثة والنضارة بشكل مميز، وأن تكون الفتاة في هذه المرحلة مليئة بالحيوية والحماس، مما يعزز إشراقتها وجاذبيتها.

معرضة لتحديات كبيرة طوال حياتها: تتعرض لتحديات كبيرة طوال الرواية وتضطر إلى تحمل الصعاب والظروف الصعبة، وتمر بفترات من اليأس والظلم، وتواجه مواقف صعبة تجعلها بطلة السرد، وتظل ضحية لقرارات أبيها الصارمة والزواج من رجلٍ كبيرٍ في السن دون مشاورةٍ مسبقة مع والدتها. الشخصية تظهر بوضوح من خلال تجربتها في الحياة الزوجية، حيث تظهر نقاط قوتها وضعفها، وتحمل آمالًا وأهدافًا في رحلتها الحياتية.

مهتمة بالحصول على تعليم: كانت تهتم بالحصول على تعليم، حيث كانت تدرك قيمته، وكانت تشجع أولادها على السعي للحصول على تعليم عالٍ، وكانت مسرورة لنجاح أولادها في الحصول على الشهادات العلمية، إذ كانت ترى في تلك الشهادات سلاحًا فعّالًا يُقاوم الصعوبات ويتغلب على تحديات الحياة، وتمنت شريفة بفرح أن يحمل أولادها تلك الشهادات التي تكفل لهم حياة كريمة ومستقبلاً واعدًا، بعيدًا عن مرارة الدموع والخوف، وبعيدًا عن الذل والحرمان، مع أمنيتها لهم بحياة خالية من الحسرة.

طفولة شريفة وأحلامها الجميلة: أجمل فترة في حياة شريفة كانت طفولتها، حيث تستعيد ذكرياتها الجميلة وأحلامها البريئة التي تمزقت، كان حلمها الوحيد، الذي كانت تغوص فيه بخيالها وتعيش معه أجمل لحظات حياتها، هو ختم القرآن الكريم وتعلم الكتابة لتصبح مطوعة مثل آمنة، المعروفة بأعمال الخير وتعلم القرآن الكريم وتدريسه، وكانت شريفة تعيش فرحة لا توصف عندما تطلب منها المطوعة قراءة ما حفظته، حيث تقرأ لها بكلّ اجتهادٍ، ولا يمر وقت طويل حتى تسمع ثناءها ودعاءها لها بالتوفيق، ما جعل شريفة تشعر بسعادةٍ غامرة.

شريفة تعتبر الحياة أكبر جامعة في العالم: شريفة كانت تتعلم الكثير من الظروف القاسية التي واجهتها، وكانت تدرك أمورًا لم تكن لتتعلمها لولا التحديات

الصعبة التي واجهتها، وكأنها حصلت على درجة من جامعة الحياة، حيث تصقل عقل الإنسان وتمنحه دروسًا وتجاربًا وخبرة في مجال الحياة [١].

فهمت شريفة أهمية البداية الصحيحة في كلِّ مسار، وعرفت أنّ كلّ شيءٍ يبدأ من الأساس، وإذا كان هذا الأساس صحيحًا، فإنّ النتيجة ستكون صحيحة أيضًا، وإذا كانت البداية غير صحيحة، فإنّ النتيجة ستكون متأثرة بهذا الأساس الضعيف.

اختلاف وجهة نظر شريفة وزوجها: شريفة كانت لديها آراء ووجهات نظر خاصة بها، وكانت تختلف عن آراء زوجها ووجهة نظره، وهذا الاختلاف في الآراء كان يزيد من آلامها ويفاقم حسرتها، في بيتها، كانت تشعر وكأنّها في السجن، حيث كانت تعيش في ظروف قاسية وضيقة، وكانت تتنازع مع حياتها كلّ يومٍ، وهذا كان يضفي على حياتها طابع الحبس والعزلة.

الاختلاف بين تعامل شريفة وزوجها مع أولادهما: كانت شريفة تتفاعل مع أولادها بطريقةٍ مختلفةٍ تمامًا عن زوجها، ففي حين كان أحمد يتعامل بأسلوبٍ قاسي جدًا، كانت تتناصح مع أولادها بحنانٍ وحكمة، وخاصةً مع ابنها عمر[٢]، كانت تنصحه بأهمية فهم نفسه والثقة بالنفس، وكانت تشجعه على التحدث والبوح بمشاكله، وكانت تؤمن بأنّ الشاب يحتاج إلى الاهتمام والاحترام، وأنّه يستفيد من الإرشاد والنصح بدلًا من التعامل بالقسوة والعنف، وتركزت شريفة على بناء علاقة قائمة على الفهم والتواصل مع أولادها، وكانت ترى أن التعامل اللطيف يسهم في تكوين شخصياتهم بشكلٍ إيجابي، وكانت تدرك بأنّ معاملة القسوة للمراهق تجعله عنيدًا وهذا العناد يعود بالضرر على الوالد وعلى ابنه.

أهمية التعاليم الدينية في حياة شريفة: كانت شريفة تميل بشكلٍ كبيرٍ نحو الدين، وكانت تتفاعل مع جوانب الحياة بنظرةٍ دينيةٍ، ومن بين تلك التفاعلات، كانت تتمنى بناء مسجد باسم ابنها الراحل عمر، وهذا المسجد كان يمثل لها رمزًا دينيًا ووسيلة لخدمة المجتمع، حيث كانت تتمنى أن يصلي فيه الناس ويدعوا لابنها

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ٣٨.

[٢] نفس المصدر، ص: ٥٢.

بالرحمة، ويعكس هذا الرغبة توجيهها العميق نحو التعبير عن قيم دينية في المجتمع وتأثير الدين في حياتها وتطلعاتها.

شريفة تحبّ الاقتصاد لدى شراء المستلزمات: كانت شريفة ملمة بأمور الاقتصاد، ونجحت في شراء كل مستلزمات زواج ابنتها خديجة بأسعار مناسبة، على الرغم من أنّ زوجها "أحمد" أعطاها قسمًا بسيطًا من المال لشراء ملابس وحلي وعطور للعروس، إلّا أنّ هذا القسم لم يكن كافيًا لتغطية كلّ مستلزمات الزواج، بعد صراعٍ طويل مع زوجها ورغم الصعوبات المالية، نجحت شريفة بفضل الله في شراء كلّ الضروريات بأسعار مناسبة، مما يعكس قدرتها على التفاوض والاستفادة من الموارد المتاحة بشكلٍ فعّال.

٢. شخصية أحمد وهو زوج شريفة:

كلّ روايةٍ تحتوي على شخصياتٍ إيجابيةٍ وسلبيةٍ، وفي الرواية يُعتبر شخصية أحمد من الشخصيات السلبية، ويظهر هذا الشخص بشكلٍ مستمر من بداية الرواية حتى نهايتها، حيث يُمثل عنصر الشر في الحكاية. تتعرض البطلة لعذاب نفسي نتيجة لسلوكياته والقرارات الخاطئة التي يتخذها، ويسعى جاهدًا لجعل الجميع يكونون مطيعين له.

المظهر الخارجي لشخصية أحمد: الصورة التي رسمتها الكاتبة لشخصية أحمد تصف مظهره الخارجي بشكل دقيق، حيث يظهر أنّه كان طويل القامة، ويميل إلى النحافة، في الخمسينات من عمره، حيث بدأت علامات الشيخوخة تظهر على وجهه، وشعره بدأ يتحوّل إلى اللون الفضي، وإنّ التجاعيد وشعيرات الشيب تعكس رحلة الزمن وتأثيرها على هيئته، ووصف اللحية الشعثاء وعدم الاهتمام بالمظهر يعكسان أيضًا جوانب من الشخصية الداخلية لأحمد. إنّ الوصف يلقي الضوء على جوانب مختلفة من مظهره الخارجي، من سنه وقامته إلى تفاصيل أخرى مثل التجاعيد والشيب، ويظهر أنّ الشكل الخارجي لأحمد يضيف للقارئ فهمًا أفضل لشخصيته وقدراته على التأثير في حياة الآخرين.

عادات أحمد السيئة: توضح الصورة التي رسمتها الكاتبة لشخصية أحمد جوانب سلبية عديدة، ويظهر أنّ هذه الشخصية مكتنزة بالبخل والقسوة، وتفتقر إلى

الرحمة والتفاهم، وتمثل القسوة والتجاهل تجاه الحقوق والاحترام الذي يجب أن يكون موجودًا في العلاقة الزوجية.

هذه الصفات تضيف إلى تعقيد الحياة اليومية للبطلة وتظهر الاختلاف الكبير بينها وبين زوجها. تقدم الكاتبة صورة تعبر بشكلٍ قوي عن طبيعة شخصية أحمد في الرواية، ويتضح أنّه شخص قاس وبلا قلب[١]، حيث يفتقر إلى الرحمة والتفاهم[٢]. يُظهر التصور الذي يملكه حول المرأة أنه يروج لتصوّر سطحي ومستهتر لدورها، يعتبرها كائنًا للمتعة والخدمة والإنجاب دون إعطائها أي قيمة أو احترام، ويتجلى في هذا الوصف أيضًا استخدام "دمية" و"آلة صماء" لتوضيح كيف يرى أحمد النساء بشكل عام، وكيف يتعامل مع زوجته بشكل بلا إنسانية.

طلق الزوجات قبل شريفة: الرواية تسلط الضوء على طبيعة علاقة أحمد بزوجاته وكيفية تعامله معهنّ، ويُظهر الوصف الوحشي لمعاملته لزوجته، حيث يقوم بالضرب والشتم، ويُفضحها أمام الجميع عندما لا تكون طهيها جيدًا، وتكشف هذه السلوكيات العنيفة والتجاهل لمشاعرها عن البيئة السامة التي كانت تعيش فيها شريفة، وتوضح الرواية أيضًا الارتباط بين سلوك أحمد وقسوة والدها، مما يعزز فهم القارئ لتأثير الظروف الأسرية والتربية على الشخصيات في الرواية.

تعامل أحمد مع زوجته: كان أحمد، زوج شريفة، يفقد السيطرة على لسانه وكان يتسم بالسبّ والشتم تجاه زوجته حتى في اللحظات الصعبة، ويصفها بألقاب مهينة مثل "امرأة عاصية، وجاهلة وبلهاء وعوجاء"، مما يظهر استخدامه للإهانة والتجريح، ويتوقع من شريفة أن تطيع زوجها ويتوعد بتأديبها وتعليمها كيفية طاعة الزوج.

أحمد لم يكن محبوبًا لدى أفراد عائلته: تظهر الرواية سيطرة أحمد على أفراد عائلته والرعب الذي يلقبون به من تصرفاته وسلطته الكاملة، ويتجلى هذا في الخوف والرهبة التي يشعرون بها تجاهه، حيث لا يستطيع أحد التصدي له أو توجيه انتقاد

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ٢٢.

[٢] نفس المصدر، ص: ٣٢.

له، ويُظهر هذا السلوك سيطرة الشخصية السلبية والتأثير السلبي لها على البيئة الأسرية، مما يتسبب في تكوين علاقات مرهقة ومظلمة داخل الأسرة.

لم يسمح لشريفة بزيارة أهلها إلا بعد فترة طويلة: تُظهر الرواية أيضًا سيطرة وقسوة أحمد على حياة شريفة، حيث يمنعها من زيارة أهلها ويمنعها من المشاركة في المناسبات العائلية، ويبدي هذا السلوك القهري والتحكم الزائد في حياة شريفة، مما يؤدي إلى عزلها عن أهلها وتقييد حريتها وحقوقها الأسرية.

أحمد لم يكن يحبّ البنات واستقبل الخبر بوجه عبوس: تظهر قسوة واستهتار أحمد تجاه ولادة ابنته، وكلماته عن البنات تعبر عن تحيزه الواضح ضد الإناث، ويُظهر السلوك البغيض تجاه المولودة وعدم احترامه للنساء بشكلٍ عامٍ، حيث يرفض التفاعل بإيجابية مع الفرحة والتهاني بمناسبة الولادة، ويظهر تناقضًا بين هذا التصرف والسلوك المتوقع من الوالد تجاه ابنته الجديدة، ولم يكن يحترم النساء أياً كانت أمه أو أخته أو زوجته أو بنته، حتى كان يكره الجارات والضيفات، ويمنع زوجته من استقبالهنّ.

وجهة نظر أحمد نحو تعليم الأولاد: كانت وجهة نظر أحمد تجاه تعليم الأولاد والتربية مختلفة تمامًا عن زوجته شريفة، فقد كان يصرّ على أن يُشغل ابنه عمر في الحقل، متبنيًا نهجًا يعتمد على العمل الحقلي مثلما كان يفعل هو، ورفض إنفاق المبلغ على تعليم ابنه، وكان يظهر إصرارًا وعنادًا شديدًا في تعامله معه، وكان يطرده خارج البيت [١] إذا تأخر عند أحد أصدقائه، ويهدد زوجته بعدم فتح الباب له، مما يضطر الابن للنوم خارج المنزِل، كما اعتمد على أسلوب قسوة في تربية ابنه، حيث كان يعاقبه بالضرب والشتم لأسباب تافهة بحجة تكوينه رجلًا، وزاد في قسوته مع مرور الزمن.

تعامله القاسي مع الأولاد جعلهم بعيدين عن الوالد: بفعل قسوته، أقام أحمد حاجزًا بينه وبين أولاده، وخاصة عمر، مما أدى إلى تقاربهم أكثر مع والدتهم، وبدا وكأنّ قسوته تشكل عائقًا يبتعدون به عنه، وكانت تلك القسوة تتزايد كلما شعر بأنه ينتقم لكرامته المجروحة وكبريائه الذي تأثر.

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ٥٣.

٣. شخصية أبي شريفة:

هذه الشخصية هي من الشخصيات الثانوية في الرواية، وميزاتها هي:

شخصية صارمة: تظهر شخصية أبي شريفة كشخصيةٍ صارمة للغاية، حيث لا يجرؤ أحد في العائلة على التحدث معه قبل أو بعد اتخاذ أيّ قرار، ويظهر أنّه قام باتخاذ قرار زواج ابنته الصغيرة دون مشاورة أو اعتراف برأيها، حتى وإن كانت في سن المراهقة، وتبرز شخصيته كشخصٍ صارم لا يحب التواصل أو استشارة أفراد عائلته، ويعتبر ذلك إهانة له، وتظهر شخصيته كموازاة لقسوة زوج شريفة.

لم يكن يحبّ ابنته: إنّ والد شريفة لا يعجبه بقاء ابنته شريفة في بيته بعد الزواج، يرتبط بإيمانه بأنّ مسؤولية الإنفاق تقع على عاتق الزوج، ويعبر عن هذا الرفض بتوجيه اللوم والنظرة الكارهة لها، وبتعبير عن انزعاجه المستمر من بكاء طفلتيها، مما يجعلها تعيش في قلقٍ وهمٍّ وحزنٍ ومخاوف، ومن ناحية أخرى، يظهر أنّ الأبّ يتأفف من تكاليف رعاية ابنته واحتياجاتها التي يضطر لصرفها رغمًا عنه، ويعكس هذا التوتر بين وجهات نظرهم حول الأمور المالية والمسؤوليات بين الزوج والزوجة، وتظهر المخاوف المستمرة لشريفة بشكلٍ واضح حيال حياتها المستقبلية مع زوجها أحمد.

وجهة نظر أبي شريفة تجاه الزوجة التي لا تسمع كلام الزوج: والد شريفة لم يدافع عنها أمام أحمد في مواجهة عنفه، بل قال لابنتها: "اصمتي يا امرأة كلّكنّ سواء...والزوجة التي تعصي زوجها تستحق العقاب"[١] بل أظهر تفهمًا لظروف ابنته وتسامحًا، ورفض التدخل في شؤون زواجها وحياتها الزوجية، وأعرب عن القبول السلبي لتصرفات أحمد، لم يدافع عن شريفة وأشار إلى أهمية الطاعة الزوجية وتحمله للثقافة التقليدية والأدوار الجنسية.

يعبر قوله "إنّها ملكك وأمّ أولادك وأنت حرّ فيها...أدّبها كما تشاء" [٢]عن تحفظ والدها على التدخل في شؤون الزواج والحياة الزوجية.

مماثلة في شخصية أحمد وأبي شريفة: كانت هناك مماثلة كبيرة بين والد شريفة وزوجها أحمد، وذكرت البطلة هذه المماثلة في الرواية أكثر من مرة، قسوة زوجها مثل قسوة

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ٧٤.

[٢] نفس المصدر، ص: ٧٣.

أبيها، بمعنى آخر كان زوجها "صورة طبق الأصل من والدها" تشير إلى تشابه كبير بين شخصية والدها وزوجها في مستوى القسوة والسلوك السيء. البطلة تستخدم هذه المقارنة لتسليط الضوء على التشابه بين تعامل الرجلين معها وكيف أن زواجها لم يكن مأوى آمنًا من قسوة الأب.

٤. شخصية أمّ شريفة:

والدة شريفة هي من الشخصيات الثانوية للرواية، وتكون حاضرة من بداية القصة، ولكن حضورها لا يستمر إلى نهاية الرواية، وتظهر الشخصية في الرواية لتؤدي أدوارًا داعمة أو تسهم في تطور الحبكة الروائية.

شخصية ضعيفة: شخصية أم شريفة في الرواية تُصوّر كشخصية ضعيفة ومستضعفة، تتحمل أعباء الحياة بصمت وتضطر للتأقلم مع القرارات القاسية التي يتخذها زوجها وزوج ابنتها، ويظهر واقع الحياة القاسي الذي تعيشه أم شريفة، حيث تجد نفسها محصورة في إطار قوانين اجتماعية وثقافية تجبرها على الطاعة والصمت.

تقنع ابنتها ألا ترفع صوتها ضد قرار الوالد: على الرغم من فهمها لمشاعر ابنتها الصغيرة والظروف الصعبة التي تمر بها، إلّا أنّها تظل مترددة وخائفة من مواجهة والد شريفة، ويمكن تفسير هذا التردد بالتأثير السلبي للقيم الاجتماعية التقليدية والتي قد تضع المرأة في موقف تبتعد فيه عن مظهر القوة والتمرد.

تظهر هذه الشخصية كمظهرٍ للنساء اللاتي كن يعشن في مجتمعات تفرض عليهن الطاعة، وعلى الرغم من قدرتِها على فهم مشاكل ابنتها، إلّا أنّها تجد نفسها غير قادرةٍ على تغيير الأوضاع بسبب القيم والتقاليد المفروضة.

شخصية تسعى إلى الحفاظ على القيم والتقاليد الاجتماعية: تظهر شخصية أم شريفة كشخصية تسعى إلى الحفاظ على القيم والتقاليد الاجتماعية التقليدية، حتى على حساب مشاعر وتطلعات ابنتها، لأنها كانت نموذجًا للمرأة التي نشأت في بيئة تُعلمها أن تحترم السلطة وتطيع القرارات الرجالية دون الاعتراض، هذا يظهر في محاولتها إقناع ابنتها بالزواج من الرجل الكبير في السن، وعدم رفع صوتها ضد قرار والدها. وكانت قلقة من أن يؤدي الاعتراض على قرارات الأب إلى تفاقم الأوضاع وتعريض العائلة للمزيد من الضغوط.

تزرع في قلب شريفة أحلامًا جميلة عن الحياة الزوجية: أم شريفة تحمل طموحات لحياة زوجية جديدة ولكنها تتنازل للالتزام بالتقاليد، وكان لديها أمل في تحسين حياة ابنتها من خلال الزواج، عندما تحاول شريفة التعبير عن اعتراضها على الزواج، تجد الأم نفسها تلجأ إلى الأعذار والتبريرات، قد يكون هذا ناتجًا عن خوفها من تصاعد الصراع داخل الأسرة، ورغبتها في الحفاظ على السلام والوئام حتى على حساب سعادة ابنتها.

يظهر الصراع بين الأحلام الشخصية والالتزام بالتقاليد كموضوع مركز في الرواية، مما يسلط الضوء على تأثير تحولات المجتمع على الفرد والأسرة.

وجهة نظر أم شريفة تجاه حياة البنت: وجهة نظر أمّ شريفة تعكس قناعات وتوجيهات قوية تجاه دور المرأة وتوقعاتها في المجتمع، مثلما نرى في الأمثلة الآتية: الفتاة ما خلقت إلا للرجل...وكل بنت تعتبر مدة قعودها في بيت أهلها ضيفة عندهم[١]... "الزواج يا ابنتي مصير كل فتاة..."[٢]، و"البنت لا تشاور ولا يؤخذ رأيها عند الزواج"[٣]، حيث ترى الأمّ الفتاة ككائن خُلِقَت لخدمة الرجل والأسرة، وتعتبر الزواج هو المصير الحتمي لكلّ فتاةٍ، وهذه الرؤية تعكس التقاليد والقيم الاجتماعية التي تلقي بها المرأة دورًا تقليديًا في الحياة، حيث يُفترض أن تكون الزواج وخدمة الأسرة هما الهدف الرئيسي لوجود الفتاة. كما تظهر التوجيهات بضرورة الصبر والتحلي بالطاعة تجاه قرارات الوالدين، حتى لو كانت هذه القرارات قاسية أو تعارض رغبات الفتاة، ويُظهر هذا النهج تفضيل الانضباط والامتثال للقيم والتقاليد الاجتماعية على حساب حقوق الفتاة في اتخاذ قراراتها الخاصة، كما نرى هنا "وليس أمامك إلّا الصبر[٤].

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ٦.

[٢] نفس المصدر، ص: ٧.

[٣] نفس المصدر، ص: ٧.

[٤] نفس المصدر، ص: ٣٥.

٥. شخصية خالد:

وهو شقيق أحمد الأصغر، شخصية خالد تمثل دورًا إيجابيًا في الرواية، إلّا أنّ حضورها في بعض المشاهد يشير إلى تأثير إيجابي على السياق العائلي أو الحبكة الروائية، رغم قلة حضورها، إذ تقدم وجهة نظر مختلفة وتسهم في توفير الدعم العاطفي للشخصية الرئيسية، وتعكس جوانب إنسانية توازن القساوة التي يتحلى بها شقيقه أحمد. كان لشخصية الشقيق الأصغر دور في تقديم وجهة نظر مختلفة أو توفير دعم عاطفي للشخصية الرئيسية أو حتى تسليط الضوء على جوانب إيجابية في العائلة، ويعكس حضورها في بعض المشاهد ربما الجوانب الإنسانية الأكثر تواصلاً وتفهمًا في الرواية، في مقابل القساوة والصرامة التي يتحلى بها أحمد الأكبر.

شخصية هادئة: سلوك خالد الهادئ والمتسامح في حديثه مع شقيقه الأكبر يعكس صفات إيجابية من التسامح واحترام الأكبر سنًا، ويظهر خالد كشخص يمتلك صفات السلام والتسامح، حيث يحاول تجنب زيادة المشاكل والصدامات في الأسرة، على الرغم من أنّه كان لديه حقوقه وآراؤه، يختار الصمت في بعض الأحيان خوفًا من تفاقم الخلافات وتصاعد التوترات، وهذا التصرف يمكن أن يكون ناتجًا عن الاحترام الكبير للعلاقة العائلية والتقاليد الثقافية التي تحترم مكانة الأكبر سنًا، ويمكن أن يُظهر هذا السلوك الهادئ الرغبة في الحفاظ على السلام داخل الأسرة وتجنب إثارة الخلافات التي قد تؤثر سلبًا على العلاقات.

شخصية إيجابية: شخصية خالد تعتبر إيجابية للغاية في الرواية، حيث يتجلى فيها الاحترام والتقدير للمرأة والفهم الصحيح لدورها في المجتمع، ويظهر خالد كرجل يعتني بأسرته ويحترم زوجته، وهذا يمثل نموذجًا إيجابيًا للتفاعل بين الجنسين، ومن خلال شخصية خالد، تقدم الكاتبة تنوعًا في الرجال المتواجدين في المجتمع، حيث لا يُعتبر زوج شريفة النموذج الوحيد، وإنّما هناك رجال آخرون مثل خالد يفهمون دور المرأة ويحترمونها. الدفاع عن زوجته ورفضه لفكرة الطلاق يظهران كتعبير عن الرجولة الإيجابية والالتزام العائلي، ويظهر هذه الشخصية الكثير من الفهم والحنان، كما نرى في الرواية عندما طلب أحمد من شقيقه خالد أن يطلق زوجته، فدافع عن زوجته

وقال: إنها زوجتي وأمّ أولادي ولن أطلقها مهما حدث[١]...إن زوجتي بنت أصل وبنت ناس طيبين...[٢]، وهذا يبرز الفارق بينه وبين شخصية زوج شريفة التي تُظهر القسوة والتجبر. تُظهر الرواية تنوعًا في صورة الرجل في المجتمع وتسلط الضوء على الأخلاقيات والقيم الاجتماعية التي يمكن أن تتجسد في الشخصيات المختلفة.

٦. شخصية خديجة:

هي ابنة شريفة، ورغم أنّ الشخصية لا تحظى بحضورٍ كبيرٍ في الرواية، يمكن تحليل بعض الجوانب الإيجابية التي تكون متضمنة في هذه الشخصية، هي من شخصية إيجابية، ومن خلال هذه التحليلات، يمكن رؤية شخصية ابنة شريفة كرمز للأمل والتجديد، وتظهر كجزء من تفاؤل القصة حتى في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها شخصية والدتها.

البنت لم تتلق بقبول حسن من قبل والدها من أوّل يوم: تظهر هذه الحادثة في الرواية كرمزٍ للعلاقة البائسة بين أحمد وابنته خديجة، رغم أن خديجة كانت أوّل مولودة لهما، لم يكن استقبال أحمد لها إيجابيًا على الإطلاق، ووصفه بوجه "كالح عبوس" وعدم قيامه بزيارتها لفترة طويلة يظهران قسوته وتجاهله للعلاقة الأبوية، والفترة التي قضتها خديجة بلا اسم قبل أن تسميها والدتها تظهر كفترةٍ من الإهمالِ واللامبالاة من قبل أحمد، وعندما قامت والدتها بتسميتها باسم خديجة، كان هذا الفعل يحمل فيه توجيهًا لأمل أفضل لحياة ابنتها من حياة والدتها شريفة، ومع مرور الوقت لم تتلق خديجة من والدها إلا السبّ والشتم والاتهامات، ولم تتذوق شيئاً من حنان الوالد وسعادة الحياة.

تُبرز هذه الحادثة العلاقة المعقدة والمحطمة بين أحمد وعائلته، وكيف أن هذه العلاقة لم تبدأ بسوء علاقة زوجية فقط بل تعمقت لتشمل أطفاله بشكلٍ مؤلم.

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ٣١.

[٢] نفس المصدر، ص: ٣٠.

شخصية مساعدة لوالدتها: تظهر شخصية خديجة في الرواية كشخصٍ إيجابي يحاول مساعدة والدتها في أمور البيت ويظهر ترابطًا وثيقًا بينهما، على الرغم من الظروف الصعبة التي تعيشها العائلة، إلا أن خديجة تظل ملتزمة بدعم والدتها.

مساعدة خديجة لوالدتها في أمور البيت تعكس الروابط القوية بين أفراد العائلة، حتى في ظل القسوة والتحديات، ورغم الظروف القاسية، إلّا أنّ العلاقة بين خديجة ووالدتها تظل محورية وتعبر عن التضامن والدعم المتبادل في وجه الصعوبات.

شخصية فاهمة: شخصية خديجة في الرواية تظهر كفتاة متفهمة للأوضاع في البيت، وهذا يعكس على قدرتها على التكيف مع الوضع الصعب الذي تعيشه عائلتها، وتفهم خديجة الأوضاع نتيجة لتجربتها الشخصية وتأثير البيئة المحيطة بها.

رغم قسوة الظروف وسيطرة القهر في الحياة اليومية لخديجة، فإنّ تفهمها يظهر كصفةٍ إيجابيةٍ تساعدها على التأقلم وتقديم الدعم لوالدتها، وكان لهذا الفهم العميق تأثير إيجابي على العلاقة بين خديجة ووالدتها، حيث يعزز التواصل والتفاهم المتبادل بينهما في مواجهة التحديات والصعوبات.

شخصية لها أحلامها الجميلة: خديجة في الرواية تظهر كفتاةٍ تحمل أحلامًا جميلة وآمالًا عذبة، مما يعكس الطموح والشغف الذي يمكن أن يكون لدى الشباب رغم الظروف الصعبة التي يعيشونها، ويُظهر هذا الجانب الإيجابي من شخصية خديجة أنّها لا تتأثر فقط بالسلبيات المحيطة بها، بل تحمل في قلبها أمالًا وأحلامًا تعكس قوتها الداخلية. من خلال رؤية خديجة كفتاةٍ طموحةٍ، يمكن أن يكون لها دور في تحفيزها على تحقيق أحلامها والسعي نحو تحسين وضعها في المستقبل، ويمثل هذا الجانب الإيجابي في شخصيتها نقطة إلهام قد تلهم القراء للتفاؤل والتصدي للصعوبات بروحٍ إيجابيةٍ.

فتاة محظوظة: خديجة وجدت في بيت زوجها صالح كلّ ما فقدته في بيتِ والدِها من الاطمئنانِ والحنانِ والحبِّ والتقديرِ، وهذا يعكس تبدّلًا إيجابيًّا في حياتها بعد الزواج، حيث إنّ البيت الجديد أصبح مصدرًا للأمان والسعادة.

من خلال هذا التغيير، تظهر الكاتبة كيف أنّ الحياة الزوجية يمكن أن تكون مصدرًا للراحة النفسية والدعم العاطفي، ويمكن أن يعكس هذا الجانب الإيجابي في الرواية تأثير العلاقات الصحيحة والداعمة في تحسين حياة الأفراد، ويعرض كيف يمكن للزواج أن يكون فرصة لبناء بيئةٍ إيجابية ومستدامة.

٧. شخصية صالح:

صالح هو زوج خديجة، وهو شخصية ثانوية في الرواية، وأنّ دوره في الرواية يكمل قصة خديجة ويسهم في تحسين حياتها بعد الزواجِ، ويُظهر حضوره كيف يمكن لشريك الحياة أن يكون داعمًا ومساهمًا في تحسين الظروف الشخصية للآخرين.

رغم أنّه لا يظهر بشكلٍ كبيرٍ في الرواية، إلّا أنّ تأثيره الإيجابي على خديجة يبرز الفارق بين حياتها الزوجيةِ وواقعها السابقِ في بيتِ والدِها، وأنّ دور صالح في الرواية هو رمز للعلاقات الصحيحة التي تقوم على الحب والاحترام والتقدير، وأن يعكس كيف يمكن للزواج أن يكون فرصة للتجديد وتحسين الحياة الشخصية.

شخصية متفاهمة: صالح يظهر كشخص شاب فاهم لأمور الحياة ويعرف قيمة المرأة، وأنّه تمثيل للزوج المثالي الذي يحترم ويقدر شريك حياته، ويسعى لفهم احتياجاتها ويساعدها في بناء حياة أفضل، يمتلك صالح فهمًا لقيم المرأة ويسعى لتقديم الدعم والراحة لخديجة.

إنّ وجود شخصية مثل صالح في الرواية يعتبر تحول إيجابي في حياة الشخصية الرئيسية، ويعكس كيف يمكن للعلاقات الصحيحة أن تكون مصدرًا للتحسين والسعادة في حياة الأفراد.

يدرك أهمية التعليم: صالح يظهر كشخص يفهم أهمية التعليم والدراسة، ورغم أنَّ تعليمه لم يتجاوز الإعدادية، إلّا أنّه يدرك قيمة التحصيل العلمي، ويشجع زوجته خديجة على الاهتمام بدراستها، ويعمل على توفير الدعم اللازم لها، ويُظهر ذلك من خلال إرسالها إلى بيت أمها أثناء فترة الامتحانات لضمان تركيزها على الدراسة.

ويُفهم هذا السلوك على أنّه يعبر عن رغبة صالح في تحقيق تحسين في حياة زوجته من خلال تحصيلها العلمي، ويُظهر هذا الجانب من شخصيته رؤية إيجابية نحو التعليم والتطوير الشخصي.

٨. شخصية عمر:

عمر هو الابن الكبير لشريفة، وهي من الشخصيات الثانوية للرواية، وأنّ دوره في الروايةِ يسهم في تغيير حياة والدتهِ، وشعرت شريفة بالفرح الذي طال انتظاره مع ولادة ابنها، مما أدى إلى جلب الوالدة إلى الحياة مرة أخرى، شبهت ولادة ابنها بخضرة بعد جفاف طويل، وبعد قدومه بدأت تحلم الأحلام العذاب والأماني العراض.

شخصية لها أهمية كبيرة في حياة شريفة: عمر هو الرمز الحي للأمل والفرح في حياة شريفة، وكانت لحظة تغيير حاسمة، ورؤية الأمّ لابنها الجديد أضفت لحياتها لوحة من السعادة والحياة الجديدة، بعد فترة طويلة من الانتظارِ والقلقِ. الكاتبة استخدمت توصيفًا دافئًا ومفعمًا بالمشاعر لنقل فرح الأم وتغيير المشهد الحياتي الذي كانت تعيشه. استخدمت كلمات مثل "فرحة العمر" و"حلمها الوحيد" لتظهر قيمة ولادة هذا الابن في حياة شريفة.

أهمية عمر في حياة أبيه: رأت شريفة الفرحة والسعادة على وجه أحمد عندما علم بقدوم طفلهما الجديد، وكانت هذه لحظة مؤثرة أيضًا، ويظهر في هذه اللحظة التأثير العميق لحدوث شيءٍ إيجابي في حياة الزوجين، وإنّ قدوم الطفل ليس فقط حدثًا فرديًا بل يعكس أيضًا تغييرًا في ديناميات العائلة. تصف الكاتبة تلك اللحظة بكلماتٍ مثل "فيضان المشاعر" و"الأحاسيس الفياضة"، مما يعكس الشعور العميق بالفرح والسعادة الذي شعر به أحمد وكيف أثر ذلك على تصرفاته وتحولاته الإيجابية، مثل ذبح العقيقة للاحتفال بقدوم الطفل الجديد.

شخصية متفهمة بالرغم من صغر سنّه: يعتبر وصف عمر في الراوية كطفلٍ متفاهمٍ وحساسٍ تجاه مشاكل أمّه شريفة يعكس صفات الرقة والتفهم، ويظهر في النص أنّ عمر يدرك الوضع المالي الصعب الذي تمر به والمشاكل التي تواجهها أمّه، وتظهر هنا قدرة عمر على فهم الظروف والتعاطف مع والدته. عندما كان يستعد

للذهاب إلى القطيف، يتجلى التفهم والرعاية في تصرفه عندما يستأذن أمّه للذهاب ولا يطلب منها المال بإصرارٍ، ويعكس هذا التصرف فهمًا للظروف المالية الصعبة التي تمر بها الأسرة والتضحية بمصلحته الشخصية من أجل الحفاظ على مكانة أمه وعدم إضافة عبء إضافي عليها.

العبارة "إن كنت لا تملكين شيئًا فليس هناك حاجة ماسة للمال"[١]، تظهر تواضع عمر وتصميمه على عدم إثقال أمّه بالمزيد من الضغوط المالية، ورغبته في تخفيف عنها وفهم الأولويات في ظل الظروف الصعبة التي يمرون بها.

٩. شخصية أمّ أحمد:

شخصية أمّ أحمد تظهر كشخصيةٍ ثانويةٍ في الرواية، وعلى الرغم من أنّ حضورها لم يكن طويلًا، إلّا أنّها تؤدي دورًا مهمًا في تطوير السياق الروائي وفهم القارئ للظروف والعلاقات الاجتماعية في الرواية.

ووجود أمّ أحمد في نفس البيت مع شريفة وأطفالها يسلط الضوء على التفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين الشخصيات، ويمكن أن تظهر هذه العلاقات كعنصرٍ مساعدٍ في توضيح البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الشخصيات الرئيسية.

كانت تساعد أمّ أحمد في تعزيز صورة شريفة كشخصيةٍ والتأكيد على التحديات التي تواجهها، عندما يظهر التفاعل بينهما، يمكن أن يكون لهذه الشخصية التقديم المباشر للظروف التي يعيشها الشخص الرئيسي.

كانت أمّ أحمد مصدرًا للحبّ والدعم الذي يحتاجه الشخص الرئيسي أو أسرته، ويمكن أن تسلط الضوء على الجوانب الإيجابية من العلاقات الاجتماعية وتقديم نموذج إيجابي للتعاون والتضامن. رغم أنّ حضورها كان قصيرًا، إلّا أنّ دورها في الرواية يمكن أن يكون مهمًا في توجيه القارئ نحو فهم أعمق للشخصيات الرئيسية والبيئة التي يعيشون فيها.

مظهر خارجي لأمّ أحمد: الشخصية أم أحمد تظهر كشخصية قوية البنية ونشيطة على الرغم من مرارة الأحداث التي مرت بها، ورغم فقدانها لأربعة من

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ٥٩.

أولادها بسبب الحمّى والغرق، إلّا أنّها لا تظهر ضعفًا نفسيًا، ويمكن تفسير هذه القوة بمواجهتها للمصاعب وتجاوزها، مما يجعلها شخصية قوية ومستعدة لمواصلة الحياة رغم التحديات. وظلت نشطة، وكانت لديها طاقة إيجابية وحماس لمواجهة الحياة، وهذا النشاط مصدر إلهام للشخصيات الأخرى في الرواية وقد يرتبط بإيمانها بأن الحياة تستمر رغم الصعوبات. وعلى الرغم من عمرها الذي يناهز السبعين، تظهر أم أحمد أصغر سنًا من سنها الحقيقي، وهذا يشير إلى الشباب الداخلي الذي قد يكون ناتجًا عن التفاؤل والروح القوية التي تحملها.

ورغم ما مرت به من تحديات، يظهر أن لديها القدرة على الاستمتاع بلحظات السعادة والراحة، مما يظهر قوة روحها وتكييفها مع الظروف.

وتجدر الإشارة إلى حياة صعبة بعد وفاة زوجها وسوء طباع ولدها أحمد والتحديات التي واجهتها، وتأثيرها على أمّ أحمد يعزز تفهم القارئ للسياق والظروف التي شكلت شخصيتها، وفي المجمل، يظهر وصف أم أحمد كشخصية قوية ومتجددة رغم مرورها بظروف صعبة، وهي شخصية يمكن أن تلقي الضوء على المقاومة والتحديات التي تواجهها الشخصيات في الرواية.

شخصية مدركة قسوة طبع ولدها: وصف أم أحمد بأنها تعرف قسوة طبع ولدها يسلط الضوء على الجانب الإنساني والعواطفي في شخصيتها، وإليكم بعض التفسيرات لهذه الجوانب في السياق الروائي: عندما قالت أم أحمد بأنها تعرف قسوة طبع ولدها، يمكن أن يكون هذا إشارة إلى السلوك الصعب أو الطبيعة القاسية التي يظهرها ولدها أحمد، ربما قد مرت بتحديات وصعوبات في التعامل معه، مما يجعلها تدرك بشكل أفضل ما يعنيه أن يكون الشخص على هذا النحو. ويظهر في النص أن أم أحمد كانت حنونة مع شريفة، قد يكون هذا رد فعل طبيعي منها، حيث تحاول توفير الدعم والراحة لشريفة التي قد تكون تعاني من ضغوط أو حزن، ربما يكون هذا الحنان ناتجًا عن فهم أم أحمد للصعوبات التي تواجهها شريفة. كانت تحاول لتخفيف حزن شريفة وتجفيف دموعها، وترى أم أحمد أهمية دعم شريفة ومساعدتها في التغلب على الظروف الصعبة، قد تكون هذه المحاولة ناتجة عن تجربة

حياتية وفهم للألم والضيق. باختصار، يظهر في السياق الروائي أن أم أحمد تحمل مزيجًا من الصلابة والرحمة، حيث تفهم قسوة طبع ولدها وفي الوقت نفسه تظهر حنانًا ومحبة نحو شريفة، محاولةً تقديم الدعم والتسخير للمواقف الصعبة التي قد تمر بها الشخصيات الرئيسية في الرواية.

شعور شريفة على وفاة أمّ أحمد: ذات يوم وجدت شريفة أمّ زوجها على سجادة الصلاة، وعندما لم تسمع أي جواب من أم أحمد فاقتربت منها تهزّها برفقٍ، فعرفت بوفاة أمّ أحمد، وبذلك صدمت شريفة وأثر عليها بشدة فقدان أم أحمد، مما يعكس علاقتها القوية مع أمّ زوجها والدور الذي كانت تؤديه أمّ أحمد في حياتها، وهي شخصية كانت تشكل صدرًا حنونًا لها، الاكتشاف أثر فيها بشكل كبير وكان له تأثير عاطفي عميق.

في يوم وفاتها عندما لم تحصل شريفة على رد فعل من أم أحمد، قررت الاقتراب منها وتهزّها برفقٍ، مما يظهر توجهها نحو البحث عن الدعم العاطفي، وكانت تبحث عن الراحة والدعم الذي كانت تعود عليه من أم أحمد. وصفت الكاتبة حزن شريفة بأنه شديدٌ ومؤلمٌ، ويربط هذا الحزن بفقدان الصدر الحنون الذي كانت تجده في أم أحمد، والحزن يظهر كرد فعل طبيعي لفقدان شخص قام بتقديم الدعم والراحة لها في ظروف الصعوبة. إنّ المنزل الذي تعيش فيه شريفة يشكل مصدرًا للرعب بالنسبة لها، وهذا يعزز فكرة أهمية وجود شخصٍ مثل أم أحمد الذي يمثل نقطة دعم حيوية في هذا البيت المظلم، ويسلط الضوء على التأثير العميق للروابط العاطفية في حياة الشخصيات الرئيسية.

١٠.شخصية مريم:

شخصية مريم في الرواية تظهر كشخصية داعمة ولكن بشكلٍ غير بارزٍ، ورغم أنّها لم يتم التركيز عليها بشكلٍ كبيرٍ في الرواية، إلّا أنّ وجودها ودورها الداعم يعزز الغموض والتنوع في السرد، يُشير الوصف إلى أنّ مريم تماثل شريفة في السن، وهذا التشابه هو مؤشر على وجود روابط عائلية قوية وقرب بين الشخصيات.

وفي الرواية يظهر دور مريم الداعم من خلال مساعدتها لشريفة في غسيل الأواني والأشياء الخفيفة، هذا الدور اليومي يعكس التعاون والتضامن في البيت، ويشير إلى الروابط الأسرية التي تُسهم في الحياة اليومية.

كانت تعيش في البيت مع أفراد العائلة، بما في ذلك أمّها وشقيقيها وزوجة أخيها وأولاده. على الرغم من أن الروائية لم تخصص الكثير من الوقت لشرح شخصية مريم، إلّا أنّ وجودها يضيف غموضًا إيجابيًا ويثري السياق الروائي. يمكن للقراء الاستنتاج والتفكير في العلاقات العائلية والتأثيرات اليومية لهذه الشخصية في حياة الشخصيات الرئيسية. في المجمل، يظهر دور مريم كشخصيةٍ داعمةٍ تعيش في ظل العائلة وتسهم في الحياة اليومية، وعلى الرغم من أنّ حضورها كان محدودًا، ولكنه يؤدي دورًا مهمًا في تكوين الأوضاع الأسرية وتطور الرواية.

شعورها بعد وفاة أمّها: في هذا المقطع، يظهر تأثير وفاة أمّ مريم على حياتها وعلى الطابع العاطفي والنفسي الذي كانت تعيشه، أشارت الكاتبة إلى أنّ وفاة أمّها أدت إلى فقدان مريم للصدر الحنون الذي كانت تحتمي به في اللحظات الصعبة، ويُظهر هذا التصوير قيمة الدعم العاطفي الذي كانت تحصل عليه من والدتها، وكيف أصبحت هذه الدعوة مفقودة الآن. إنّ قلب الأم كان يغدق على مريم بالحبّ والأمان بدون حساب، هذا يعكس العلاقة القوية والطيبة التي كانت تجمع بينهما، ويبرز الطابع الكبير للقلب الذي يستطيع إعطاء بدون حدود.

بعد وفاة الأم، وصفت الروائية حالة مريم بأنّها أصبحت تائهة وضائعة، هذا يعكس الشعور بالفقدان والغموض الذي يمكن أن يصاحب فقدان شخص مهم في حياة الفرد، ويعبر هذا الوصف عن حالة الحزن والضياع العميقة التي تعيشها شريفة، إنّ فقدان الأم كان له تأثيرًا كبيرًا على حياة مريم، ليس فقط من خلال فقدان الدعم العاطفي، ولكن أيضًا من خلال فقدان الإحساس بالأمان والتوجيه.

حياتها الزوجية: بعد فترة من وفاة الوالدة، حيث قررت العائلة زواج مريم من أحد أبناء أقاربهم، هذا يُظهر التحول العاطفي والاستعداد لبداية جديدة في الحياة، حيث يُمكن أن يكون الزواج عاملًا إيجابيًا في تحسين الحالة العاطفية، كان زوج مريم

يكبرها ببضع سنوات ويعمل في وظيفة حكومية، وقد تم تنظيم الزواج بعناية، وإنّ وصف الزوج بأنه "شابًا صغيرًا مناسبًا لها"، مما يدلّ أن الزواج قد تم بناءً على توازن في السن والوظيفة.

وكان حظ مريم أحسن بكثير من شريفة، يُشير هذا إلى أن هذا الزواج قد جلب لها فرصًا أفضل وظروفًا أفضل من السابق، وربما يمثل تحسينًا في جودة حياتها.

يُظهر الزواج الجديد قدرة مريم على التحول والتكيف مع التغيرات في الحياة، يمكن أن تكون هذه الخطوة إيجابية نحو بناء حياةٍ جديدةٍ بعد فترةٍ صعبةٍ، تبدأ رحلة جديدة في إطار الزواج والتغيير.

١١. شخصية نورة:

شخصية نورة في الرواية تظهر كشخصية داعمة لكن بحضورٍ محدود في السرد، نورة هي زوجة خالد، وهي تعيش مع شريفة في نفس البيت، يُظهر حضورها القليل في الرواية أن دورها قد لا يكون محوريًا، ولكن يمكن أن يكون داعمًا للقصة الرئيسية.

يُذكر أن نورة انتقلت مع زوجها خالد وأولادها الخمسة إلى بيتٍ جديد، وهذا التحول في المكان كان عاملًا تأثيريًا في حياة الشخصيات ويساعد في تطوير القصة.

يظهر أن نورة كانت دائمة الذهاب إلى بيت أهلها، وهذا يُشير إلى أهمية العلاقات العائلية في حياة الشخصيات، وكان لهذه العلاقات تأثيرًا في تفاعلات الشخصيات وتطوير الحبكة الروائية. على الرغم من أنّه يتم ذكر نورة في الرواية، إلّا أنّ حضورها قليل، يمكن أن يُفسر ذلك بتركيز الرواية على الشخصيات الرئيسية، ولكن الوجود المحدود لنورة قد يسهم في تكوين الخلفية والبيئة التي يعيش فيها الشخصيات الرئيسية. في المجمل، نورة تظهر كشخصيةٍ داعمةٍ وتمثل جزءًا من الشبكة العائلية في الرواية، وحضورها القليل يمكن أن يكون له تأثير على السياق والتفاعلات بين الشخصيات.

١٢. شخصية آمنة:

شخصية آمنة تظهر في بداية الرواية وتترك أثرًا كبيرًا في حياة شريفة، يُشير وصف آمنة إلى أنها كانت مطوعة ومعروفة بالخير، وقد علّمت القرآن الكريم. يُظهر

هذا الوصف أن آمنة كانت شخصية دينية وطيبة، وكان لها تأثيرًا إيجابيًا على المجتمع المحلي. يُذكر أنّ الناس كانوا يحترمون آمنة، وهذا يشير إلى الوجود الإيجابي الذي كانت تتمتع به في المجتمع، وكان لاحترامها تأثيرًا إيجابيًا على الطبقة الاجتماعية وعلى تصورات الناس عنها.

تأثيرها على شريفة: يظهر أن شريفة كانت تتطلع إلى أن تصبح مثل آمنة، مطوعة تعلّم القرآن الكريم. يُشير ذلك إلى التأثير الإيجابي الذي كان لآمنة على تطلعات وتطور شخصية شريفة. يظهر أن شريفة كانت تحمل رغبة في الاقتداء بآمنة وتعلم الأطفال القرآن الكريم، وكان هذا تعبيرًا عن طموحها للنمو الروحي وتطويرها الشخصي. إنّ لشخصيات مثل آمنة تأثير عميق على القيم والمبادئ التي يتبناها الشخص الرئيسي، وإنّ هذه الشخصيات تشكل نماذج إيجابية تلهم التطلعات والسلوكيات الجيدة.

المبحث الرابع

أولًا: المكان في الرواية

المكان يُعد عنصرًا أساسيًا وحيويًا في بنية الرواية، حيث يضيف بعمقٍ على سرد الأحداث ويشكل بيئة تفاعلية تتيح للقارئ تجسيد الأحداث بشكل أفضل، ويُعتبر تحديد المكان في الرواية أمرًا حيويًا، لأنّه يشكل إطارًا جسديًا ونفسيًا للأحداث والشخصيات.

> "إن المكان في الرواية هو ذلك الفضاء الذي يتخذ أشكالًا متعددة، ويلم بجميع أحداثها سواء أ كان نفسيًّا أو محسوسًا، هو الأفق اللامتناهي الذي يجمع جميع الأحداث الروائية".[١]

النص يشير إلى أن المكان في الرواية هو الفضاء الذي يحتضن جميع الأحداث، ويمكن أن يكون المكان ماديًا أو نفسيًا، ويعتبر المكان عنصرًا مهمًا في الرواية حيث يجمع بين مختلف الأحداث ويشكل الإطار الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتطور القصة. الأحداث تجري وتنمو في مكانٍ وتتحرك الشخصيات من مكانٍ لآخر، وينبعث الحوار الداخلي، فلا يمكن فصل المكان مهما كان الموضوع والمضمون والمستوى الفني عن باقي عناصر القصة.[٢]

يعتبر المكان من أكثر العناصر المشكلة للسردِ أهمية، ويشكل المكان أهميةً بالغةً في العملِ الروائي "باعتباره ملفوظًا حكائيًا قائم الذات وعنصرًا من العناصرِ المكونةِ للنصِ".[٣]

النص يشير إلى أن المكان يعتبر عنصرًا مهمًا في السرد الروائي، حيث يشكل جزءًا أساسيًا من بناء النص ويعطيه بعدًا حكائيًا، ويسلط الضوء على أهمية المكان في تشكيل العمل الروائي وتأثيره على السرد.

---

[١] بنية الزمان والمكان في رواية فوضى الأشياء لرشيد بوجدرة، بحث مقدم للماجستير في الادب الحديث، حفيدي أحمد، ص: ١٠، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة وهران، السنة الجامعية ٢٠٠٩م-٢٠١٠.

[٢] آليات الخطاب النقدي في مقارنة القصة الجزائرية، ملاح بناجي، ص: ٩٦، دارسة في قراءة دار الغرب للطباعة والنشر، ط/٢، ٢٠٠٢.

[٣] بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٠، ط/ ١، ص: ٢٥.

ينبغي على الكاتب أن يكون متأهبًا وملمًا بتفاصيل الأماكن التي تشكل خلفية الأحداث في روايته، هذا الاستعداد ضروري ليتمكن من وصف المكان بدقة، مما يتيح للقارئ التفاعل مع أحداث الرواية وكأنّها تجري في واقع ملموس، يعد مجال الرواية الفضاء الذي يعتمد عليه الكاتب لوصف المكان، وبدون وصف مكان الأحداث في الرواية، يصبح من الصعب تحقيق أيّ نجاحٍ في السرد.

ثانيًا: مكان الرواية مغلق:

أمكنة الرواية مغلقة فأحداث الرواية كلها كانت تجري بين أربعة جدران، وأماكن الرواية أدت دورًا بارزًا في تحديد إطار أحداث القصة، حيث كانت معظم الأحداث تجري داخل محيط مغلق، وهو المنزل الذي عاشت فيه شريفة، وإنّ استخدام مكانٍ محددٍ يعزز التركيز على التفاصيل الحياتية والعلاقات الاجتماعية داخل هذه المساحة المحددة، ويُظهر هذا الانغماس في المكان كيف أن حياة شريفة تندمج بشكلٍ كاملٍ مع البيئة المحيطة بها.

المنزل الذي تدور فيه الأحداث يمثل ليس فقط المكان الجغرافي حيث يحدث العديد من الأحداث، ولكنه يرمز أيضًا إلى الحصر والقيود التي تعيشها شريفة في حياتها، والاختيار الواعي لتحديد مكانٍ محدد للأحداث يسهم في إظهار الضغوط والتحديات التي تواجهها الشخصيات داخل هذا السياق المحصور.

المبحث الخامس

أولاً: الزمان في الرواية:

الزمان يُعد عنصرًا حيويًا في بنية الرواية، حتى عندما تكون الأحداث من خيال الكاتب، إذ يساعد تحديد الزمان الروائي على تجنب التناقضات والتباينات الزمنية، خاصةً عندما يكون موضوع الرواية يتعلق بعصورٍ مختلفة.

وتحديد زمن الرواية يسهم في إنشاء جوٍّ متناسق ومتسق، ويمنع الكاتب من الوقوع في الجدل الزمني، خاصة عندما يكون للتكنولوجيا دور في أحداث قديمة، بالتالي، يُمكن للزمان أن يُعزز التركيبة الفنية للرواية ويجعل تجربة القراءة أكثر انسجامًا وتأثيرًا. تتطلب طبيعة الكتابة تنظيم الأحداث بترتيب زمني، حيث يجد الروائي نفسه غير قادر على سرد مجموعة من الوقائع في وقت واحد [١]، ويعتبر هذا الترتيب الزمني أساسيًا، حيث يحتاج الروائي إلى تناغم بين زمنية القصة وطريقة سردها.

"الزمن خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار"[٢]، الزمن، كخيطٍ وهمي، يسيطر على جميع جوانب التصوير والأنشطة والأفكار، ويمثل الزمن في هذا السياق مادة معنوية مجردة، تُشكل إطارًا لحياة الشخصيات وتحدد مساحة كل فعلٍ وحركة. "نعني بالزمن هذه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كلّ حياة وحيّز كلّ فعل وكلّ حركة"[٣].

النص يشير إلى أن الزمن هو مفهوم مجرد يمثل الإطار الذي تتشكل فيه الحياة والأفعال والحركات، ويشكل أساسًا لتنظيم الأحداث والتجارب.

---

[١] بنية النص السردي ـ من منظور النقد الأدبي، د. حميد لحميداني، ص: ٧٣، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط/١، ١٩٩١.

[٢] في نظرية الرواية، عبد المالك مرتاض، ص: ٢٦٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون بالكويت، ط١، ١٩٩٨.

[٣] مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة، عبد الصمد زايد، ص: ٧، الدار العربية للكتاب، تونس، ط/١، ٢٠٠٥م.

الزمان يشكّل مكونًا مهمًا من مكونات السردِ، ويحدد طبيعة الروايةِ، ويشكلها، ويؤثر في العناصر الأخرى، وينعكس عليها.[١]

لا يُعتبر الزمن في الرواية كوحدةٍ واحدة، بل يُقسم إلى نوعين رئيسيين: الأول هو زمن الرواية بشكلٍ عامٍ، حيث تتمحور أحداث القصة في فترةٍ زمنيةٍ محددةٍ، سواء كانت سنة، عقدًا، أو قرنًا، أمّا النوع الثاني فيسمى زمن الرواية الخاص، ويتعلق بالزمان اليومي الذي تدور فيه الأحداث، مثل أيام الأسبوع أو الأشهر.

ثانيًا: الاسترجاع/ الاستذكار:

استخدمت الكاتبة تقنية الاسترجاع الفني أو الخطف في هذه الرواية، وهي تقنية تتضمن انقطاعًا في التسلسل الزمني أو المكاني في الرواية لاستحضار مشهد سابق، ويُظهر هذا بوضوح في الرواية عندما تستعيد شريفة ذكريات طفولتها البريئة وأحلامها الجميلة، ويتم استحضار هذه الذكريات والأحلام من خلال التفكير في الماضي، مما يضيف عمقًا إلى السرد ويسهم في فهم شخصية شريفة وتطورها على مر الزمن. في هذا السياق، يُظهر حلم شريفة بأن تصبح مثل المطوعة آمنة كمثال على استخدام هذه التقنية، ويُبرز هذا الحلم البريء طموحاتها ويسلط الضوء على جانب من ماضيها، مما يعزز الفهم الشامل لشخصيتها ويربط بين الماضي والحاضر في سياق الرواية.

ثالثًا: الاستباق/الاستشراف:

الاستباق في الأدب يشير إلى تقديم معلومات أو أحداث في النص الأدبي تتعلق بالمستقبل أو تكشف عن مصائر الشخصيات أو تطورات القصة بشكل مبكر، ويشير الاستباق في السياق الأدبي إلى الكشف عن جزء من الحبكة الروائية أو مشهد أو حدث قبل أن يحدث في التسلسل الزمني للقصة، ويُستخدم لخلق توتر، أو لكشف عن أحداث تأتي لاحقًا، أو لإلقاء الضوء على تفاصيل مهمة في المستقبل، والكاتب يتيح للقارئ رؤية شيء ما قبل حدوثه بطريقة تثير فضوله وتجعله يرغب في متابعة القصة لمعرفة المزيد.

---

[١] عناصر السرد الروائي، د. الجيلالي الغزّابي، ص: ٤٧، أستاذ اللغة العربية بثانوية صلاح الدين الأيوبي التأهيلية مدينة تاوريرت، أكاديمية وجدة المغرب، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ٢٠١٦م، إربد، الأردن.

الاستباق يمكن أن يُستخدم لعدة أغراض، منها: لخلق التشويق أو للكشف عن نقاط مهمة في الحبكة تؤثر على تطور القصة وشخصياتها، أو لتوجيه القارئ نحو موضوعات معينة أو لتلقي الضوء على جوانب معينة من الشخصيات أو الحبكة، ويساعد الاستباق في فهم القارئ للظروف التي أدت إلى الأحداث التي تأتي لاحقًا، مما يعزز التفاعل مع القصة.

وفي رواية "امرأة على فوهة بركان" يظهر الاستباق عندما تتحدث أمّ شريفة عن زواج ابنتها وتجعلها تحلم بالحياة الزوجية السعيدة، وكانت فرحة شريفة بالزواج تشبه فرحة طفلة بحدثٍ جديد، مع ملابس جديدة ومغريات مؤقتة، وغرقت في أحلام جميلة عن الحياة المستقبلية. وكذلك عندما كانت تتطلع شريفة إلى أن تصبح مثل آمنة، مطوعة تعلّم القرآن الكريم، وتعلم الأطفال القرآن الكريم، وكان هذا تعبيرًا عن طموحها للنمو الروحي وتطويرها الشخصي.

يبدو أن الاستباق قد تظهر في بعض الوصفات التي قدمتها الكاتبة حول تحولات الشخصيات أو تأثير الأحداث المستقبلية على الحبكة الروائية.

من خلال الوصفات والأحداث، قد تكون الكاتبة قد ألمحت إلى ما سيحدث للشخصيات أو كيف ستتغير الأوضاع في وقت لاحق في الرواية، مما يعطي للقارئ لمحة مبكرة حول الاتجاه العام للقصة.

المبحث السادس

الوصف في الرواية

الوصف يعد من بين أبرز تقنيات السرد الروائي، حيث يقوم الكاتب باستخدام هذه التقنية عندما يرغب في نقل صورةٍ واقعيةٍ لشخصٍ ما أو مكانٍ أو حدثٍ، عندما يتمثل الوصف بشكلٍ جيدٍ، يمكن للقارئ أن يشعر بأنه يعيش تجربة ملموسة للموضوع الموصوف، ويكون الكاتب قد نجح في نقل تلك الصورة بشكلٍ شاملٍ وواقعي، وإن الوصف هو ذكر الشيء كما فيه من الأحوال والهيئات، وأحسنه ما نعت به الشيء حتى يكاد يمثله عياناً للسامع.[١]

الوصف في السياق الأدبي هو تقنية يستخدمها الكتاب لنقل صور وتفاصيل واقعية حول الأحداث والشخصيات والمشاهد في النصوص الروائية، ويهدف الوصف إلى إيصال صورة واقعية وحية للقارئ، حيث يتناول الكاتب تفاصيل الأماكن، أو المشاعر، أو المظاهر الخارجية للشخصيات، وفي الوصف، يعبر الكاتب عن تفاصيل متعددة ليخلق صورةً دقيقةً في ذهن القارئ، مما يسهم في تفاعله مع النص وتشكيل تصوّرٍ واضحٍ، ويتيح الوصف للقارئ الانغماس في عالم الرواية وتجسيد الأحداث والشخصيات بشكلٍ أفضل. استعانت الكاتبة بتقنية الوصف بشكلٍ دقيق ومفصل لنقل صورة حية وواضحة للقارئ حول محيط المجلس، ووصفت بدقة سقف المجلس الذي يأخذ شكل مستطيل يسمى "مربوع"، وأوضحت كيف تكون ألواح الخشب المتلاصقة فوقه، وركزت على نافذة الكشاف في الوسط، كما وصفت المحتويات المتواجدة في المجلس، مثل أباريق القهوة والشاي، مما يضيف تفاصيل تعكس طابع المكان والأنشطة المعتادة فيه، علاوة على ذلك، قدّمت الكاتبة وصفًا لتزيين المكان، حيث فرش المجلس ببساط أحمر وزُيِّن بفرش ومواسد، مما يعكس لمسات الجمال والاهتمام بالتفاصيل في هذه البيئة[٢].

---

[١] نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، ص:١٣٠، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د. ت.

[٢] امرأة على فوهة بركان، ص: ٥.

ووصفت الروائية بدقةٍ غرفة شريفة في بيت زوجها، وبدأت بوصف الفراش، الذي احتل مساحة كبيرة وكان مكونًا من أكثر من فراش من القطن، وتم ترتيبها بعناية فوق بعضها وغُطِّيَتْ بشراشف زاهية جديدة[١]، وأشارت إلى وجود صندوقٍ حديدي كبير في زاويةٍ أخرى، يستخدمه العروس لحفظ ملابسها الثمينة، وفي زاويةٍ أخرى من الوصف، ذُكِرَ وجود دولاب خشبي طُلي بطلاء بني اللون اللامع، مما يضفي لمسة جمالية وأناقة إلى الغرفة، مما يلقي الضوء على التفاصيل الشخصية وعلى العادات والتقاليد المحلية المرتبطة بالزواج، وكما وصفت الكاتبة المحترمة المنطقة التي كانت شريفة تعيش فيها بدقةٍ، ملمحة إلى تفاصيل حياتها اليومية، وأيضًا، قدمت وصفًا لعين "أم خريسان" التي كانت تقوم بزياراتٍ منتظمةٍ لعائلة شريفة، وتم التركيز على تردد زياراتها، حيث كانت تأتي كلّ أربعاء أو كلّ خمسة عشر يومًا، مما يعكس الروتين والتقاليد الاجتماعية المتبعة في المجتمع.

وأشارت إلى أهمية عين أم خريسان، التي تُعد واحدة من العيون المشهورة في مدينة الهفوف، والتي تقصدها الناس من كل مكانٍ لأغراض الاغتسال، مما يعكس الأبعاد الثقافية والدينية المتجذرة في المكان. برعت الكاتبة في فن الوصف، خاصةً في وصف الأماكن، حيث قدمت صورًا دقيقة للمشهد المتعلق بالمستشفى الذي كان يتلقى فيه ابن شريفة العلاج، وقامت بتوضيح معاناة شريفة بتفاصيل دقيقة، مما يجعل القارئ يعيش اللحظات بشكل واقعي، وعلى سبيل المثال، كتبت الرواية: "كانت دموعها تسبق كلماتها المرتعشة"[٢]، مما يعكس الحالة العاطفية والنفسية التي تمر بها شريفة. وفي المشهد الذي وصلت فيه إلى المستشفى، قامت بوصف الظروف الصعبة التي مرت بها شريفة، حيث سارت حافية القدمين في الجو الحار تحت أشعة الشمس[٣]، وصفت مشقة الطريق والتحديات التي واجهتها، مما يجعل القارئ يشعر بالتوتر والإحساس بالظروف الصعبة التي تواجهها الشخصية.

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ١٨-١٩.

[٢] نفس المصدر، ص: ٦٤.

[٣] نفس المصدر، ص: ٦٧.

المبحث السابع

أولًا: السرد في الرواية:

الرواية هي سردٌ يعتمد على روائي يلقي نظرة مرتفعة على الشخصيات، كمن يتأملها من مكان مرتفع، يستخدم الكاتب مجموعة من التقنيات لتشكيل القصة ونقل الصورة إلى أذهان الجمهور.

تعتمد التقنيات السردية على الصوت الداخلي للسرد، وهي الطريقة التي يختار بها الراوي أن يقدم أحداث الرواية، ويُعتبر الراوي هو الصوت الذي يروي القصة، ويمكن أن يكون هناك أنواع مختلفة من الرواة، ويُمكن أن يكون الراوي يستخدم ضمير المتكلم، أو يكون راويًا مجهولًا الذي يعرف كلّ شيء ويكون غائبًا، وأحيانًا يكون الراوي شاهدًا على الأحداث.

باستخدام هذه التقنيات، يستطيع الراوي أن يخلق تأثيرًا فعّالًا ينقل القارئ إلى عالم القصة، ويساعد في تشكيل تفاصيل الحبكة والشخصيات بشكلٍ ممتع ومثير.

إنّ استخدام اللغة السردية بشكلٍ فعّال يعتبر أمرًا أساسيًا في تأثير الرواية والتواصل مع القرّاء، والأسلوب التعبيري والميل للحوار يمكن أن يخلقا تواصلًا فعّالًا مع القارئ ويجعلان الرواية أكثر إمتاعًا وجاذبية، بالإضافة إلى ذلك، تنوع الكاتبة في أسلوبها يعزز تجربة القراءة ويجعل الرواية أكثر ثراءً وعمقًا.

من خلال استخدام الأساليب التعبيرية والحوار، يمكن للكاتبة إيجاد رواية غنية بالتفاصيل والعواطف، مما يمكن القارئ من التفاعل بشكلٍ أفضل مع الشخصيات والأحداث، وتحقق اللغة السردية الرصانة في التعبير والوصف، مما يسهم في بناء عالمٍ دقيقٍ يعيش فيه القارئ تجربة غنية وممتعة.

إن ربط الأحداث ببعضها البعض ضمن ترتيب منطقي وزمني يعزز السرد ويجعل الرواية تتسارع نحو ذروتها بشكل طبيعي ومثير، وتطور الوقائع وتغيّرها يخلقان حبكة درامية تثير فضول القارئ وتحفّزه على متابعة التفاصيل ومعرفة مسار الأحداث، والفكرة الأخلاقية والدينية التي تتناولها الرواية تضيف بعمق إلى السرد وتسهم في إيصال رسالة أو تأثير فلسفي يتفاعل مع تجربة القارئ.

إن استخدام التقنيات السردية التي ترتبط بالترتيب المنطقي والتطور الزمني يُظهر مهارة الكاتب في بناء قصة مترابطة ومؤثرة.

تبرز مهارات السرد للروائية بهية بشكل ملحوظ في رواياتها، حيث تظهر إتقانها للغة السرد وتفرد أسلوبًا تعبيريًّا، ويميز أسلوبها التعبيري تفردها في التعبير عن الأفكار والمشاعر، بالإضافة إلى تبنيها للحوار كوسيلة للتعبير.

تظهر التنوع في أسلوبها، حيث تتأقلم مع السياق القصصي وتجمع بين السرد والحوار بشكلٍ يتناغم مع أحداث الرواية، ويُظهر استخدامها للحوار قدرتها على تصوير المستوى الاجتماعي والثقافي للشخصيات، كما يكشف عن طبائعهم وأسلوب حياتهم.

يتميز أسلوب السرد في الرواية بالسهولة والجمال، وبهذا الأسلوب، تنجح الكاتبة في خلق لغة روائية فريدة وتجسيد الشخصيات بشكل واقعي، إنّ تقديمها للحوارِ كعنصر أساسي يسهم في إضافةِ أبعاد إضافية للرواية، مما يعزز تجربة القارئ ويجعله يعيش الأحداث ويفهم تفاصيل العالم الذي تبنيه في رواياتها.

ثانيًا: الحبكة:

الحبكة في الرواية تُعتبر إحدى التقنيات الأساسية، حيث تشمل سرد الأحداث المتسلسلة والمتتابعة، مع الربط بينها بشكلٍ يضفي تسلسلًا طبيعيًا على تطور القصة، وتختلف الحبكة بين الكتّاب حسب تصوّر كلّ منهم للأحداث وتوجيهها في الزمن، والحبكة في الرواية تؤدي دورًا أساسيًا في توجيه القارئ وفهمه لاتجاه القصة، ويتبع الكتاب تسلسل زمني للأحداث، مما يخلق تسلسلًا منطقيًا في تطور الأحداث.

تظهر نمطين رئيسيين للحبكة في الرواية، الحبكة النمطية والحبكة المركبة، وفي الحبكة النمطية، تتبع الأحداث نمطًا طبيعيًا، حيث يبدأ السرد بتقديم الأحداث، تأتي الأزمة، ثم يتم حلّها بتسلسلٍ طبيعي، أمّا في الحبكة المركبة، فإن الكاتب يعتمد على هيكل مختلف تمامًا، حيث يبدأ السرد بالنهاية، ثم يكشف عن الأحداث التي أدت إلى هذه النهاية، بدءًا من عقدة معقدة وصولًا إلى حلّ.

هاتان الطريقتان في تكوين الحبكة تعكسان ابتكار الكتّاب وتفرد أساليبهم في تقديم القصة، مما يضيف عمقًا وتعقيدًا إلى تجربة القارئ.

الحبكة هي سلسلة الأحداثِ تؤدي معنى معين تركز على تحقيق غرض ما وكلّ حبكة لها بداية وحلّ ونهاية.[١]

الحبكة هي تسلسل الأحداث في القصة التي تهدف إلى تحقيق غرض معين، وتتكون من بداية ووسط ونهاية، وتشكل الهيكل الأساسي للقصة. تعتبر بداية الصراع هي بداية الحبكة، والحادث المبدئي هو المرحلة الأولى في الصراع بعد المقدمات والتعريف بالشخصياتِ طبعًا ونهاية الصراع هي نهاية الحبكة.[٢] الصراع هو المحرك الرئيسي للحبكة، حيث تبدأ الحبكة مع بداية الصراع وتنتهي مع نهايته، والحادث المبدئي يمثل بداية الصراع بعد تقديم الشخصيات والسياق.

تنطلق أحداث الرواية بشكلٍ طبيعي كالمعتاد، ثم يأتي التسلسل الطبيعي لحدوث الأزمة، ومن ثم يصاعد التوتر وتبدأ محاولات حلّها، ويمكن للرواية الواقعية، مثل (امرأة على فوهة بركان)، أن تلقي الضوء على جوانب من الحياة قد يكون قد واجهها القارئ في حياته، لكنه قد لا يكون قادرًا على فهمها أو تقديرها بشكلٍ صحيح، وتساعد هذه الرواية القارئ في فهم التجارب التي قد يخوضها في حياته، وتعكس بطريقة ما نظرة القارئ إلى حياته وتجاربه الشخصية من خلال القراءة.

حسب وجهة نظر الدكتورة أميرة كاشغري[٣]، تقول إنّ الحبكة في الرواية (امرأة على فوهة بركان) تتجه باتجاهٍ مستقيمٍ[٤]، مما يعني أنّ تطور الأحداث في الروايةِ يحدث بطريقةٍ تسلسليةٍ ومنظمة، وهذا يعكس استخدام هيكل نمطي في تنظيم الأحداث، حيث تتدفق الأحداث بترتيب منطقي ومتسلسل، مما يتيح للقارئ فهم تطور الحبكة وتتبع السياق بسهولة. أمّا بالنسبة للغة في الرواية، فتصفها الدكتورة

---

[١] فن رسم الحبكة السينمائية، ليندا كاوغيل، ت: د. محمد منير الأصبحي، منشورات وزراة الثقافة، المؤسسة العامة لسينما دمشق، سوريا، ٢٠١٣، ص: ٢٥.

[٢] رؤية إلى العناصر الروائية، حسن شوندي، آزاده كريم، ص: ٥٣، دراسات الأدب المعاصر السنة الثالثة، ع/١٠، السنة: ١٣٩٠هـ.

[٣] أكاديمية سعودية، تعمل أستاذة مساعدة في كلية التربية للبنات بجدة، تكتب مقالات في الصحف السعودية.

[٤] قالوا عني، ص: ٨٢.

كتقريرية وعظية، اللغة التقريرية تعني أن السرد يتم بشكل واقعي وواضح، حيث تقوم الكاتبة بوصف الأحداث بشكلٍ مفصلٍ ودقيقٍ، من جهة أخرى، اللغة الوعظية تشير إلى استخدام الرواية لأسلوب يحمل رسائل أخلاقية أو دينية.

ثالثًا: الحذف:

استخدمت الكاتبة بهية بوسبيت تقنية الحذف بشكلٍ مميزٍ في هذه الرواية لاختصار فترات زمنية طويلة من أحداث القصة، وقامت بتجاوز شهور وسنوات من الزمن، مع اختصار لعدة أحداث، بهدف الوصول إلى الحدث الرئيس الذي ترغب في التركيز عليه وتصويره في ذهن القارئ. هذه التقنية تسمح للكاتبة بتحكيم تجربة القارئ وتوجيه انتباهه نحو المحتوى الأكثر أهمية في الرواية، وبدلًا من تفصيلٍ طويلٍ لكلّ حدثٍ، يتم حذف أو اختصار بعض الفترات الزمنية لتحقيق التركيز والتأكيد على الأحداث الرئيسية التي تحمل الأهمية البارزة في سياق السرد.

رابعًا: التلخيص:

تعمل هذه التقنية على تجنب السماح للقارئ بالشعور بالملل أو السأم من تفصيلٍ طويلٍ للأحداث، وبدلًا من ذلك، يتم تقديم النقاط الرئيسة بشكلٍ موجزٍ وفعّال، ويساعد ذلك في إبقاء اهتمام القارئ وتحفيزه للاستمرار في قراءة الرواية بدون إحساس بالإطالة أو الإجحاف في الوصف.

في بداية الرواية يبدأ الزمن بطيئًا، ولكن فيما بعد، يظهر تسارع في وتيرة الأحداث، حيث يتم القفز بسرعة بين الأحداث، واستخدمت الأديبة هذه التقنية لاختصار الأحداث الطويلة والكثيرة في عدد محدود من الكلمات، مما يسهم في تسريع وتنشيط أحداث السرد.

المبحث الثامن

أولًا: اللغة في الرواية:

تُعدُّ اللغة الوعاءَ يحوي ثقافة أية أمة، وسبيل التفكيرِ الذي يعكس رؤيتها العالم ونواميسَه، وتمثل معرفتها إياها وإلمامها بها دعامةٌ مهمةٌ لحماية شخصيتها وهويتها وذاتها.[١] اللغة تعتبر الوعاء الذي يحتوي ثقافة الأمة وطريقة تفكيرها، وتعكس رؤيتها للعالم. معرفة اللغة وإتقانها يعتبران ضروريين لحماية هوية الأمة وشخصيتها.

يُشبه الروائي في بنائه للقصة عمل البنّاء الذي يمتلك أدواته الخاصة بالبنّاءِ، حيث يستعمل عدّته في البناءِ السردي كالأسلوب واللغة الراقية ومهارة الحَبك وإعداد الشخصيات المناسبة للموضوع والأحداث التي تتماشى معها وغيرها من العناصر المكونة للعمل السردي.[٢]

الروائي يشبه البنّاء في بناء القصة، حيث يستخدم أدواته الخاصة مثل الأسلوب واللغة والمهارة في الحبكة وإعداد الشخصيات المناسبة، وغيرها من العناصر لإنشاء عمل سردي متكامل.

تتنوع اللغة في الأدب بين الوصف الجميل والرمزية واستخدام المجاز والمفردات المختارة بعنايةٍ، وكل ذلك يشكل عناصر الجمال اللغوي، والقدرة على استخدام اللغة بشكلٍ مبدعٍ تعكس مهارة الكاتب وقدرته على التأثير العميق على القارئ.

اللغة هي أساس الجمالِ في العملِ الإبداعي، وأنّه لا قيمةَ لأيّ عملٍ أدبي بدون لغةٍ، إذا كانت اللغة في الحديثِ العادي تؤدي وظيفة إخبارية، فإنّها في الخطابِ الأدبي تؤدي وظيفة جمالية بالإضافة إلى الوظائف الأخرى، "لأنّ للعلامات اللغويةِ القدرة على التحول على مستوى المدلولِ، لكي يصبح بدوره علامة من نوع

---

[١] اللغة والهوية: قومية – اثنية–دينية–ترجمة، جون جوزيف، ترجمة: عبد النور خراقي، ص: ٧، مجلة: عالم المعرفة، العدد:٣٤٢ – رجب ١٤٢٨هـ، أغسطس ٢٠٠٧م، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، شركة مطابع المجموعة الدولية، الصفاة–الكويت.

[٢] بنية الحُبكة في رواية "لعبة السعادة" لبشير مفتي، ص: ٥، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إعداد الطالبتين ليليا أوشن ورتيبة خيرات، تحت الإشراف للدكتور مصطفى ولديوسف، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

آخر تشير إلى مدلول آخر فيما يعرف بالتحوّل الدلالي في أنماط المجاز المختلفة"[١].

اللغة تحمل دورًا قيما وجوهريًا داخل السياق الروائي، إذ تعد واحدة من العناصر الرئيسية إلى جانب الزمان والمكان، والسرد، والشخصيات، والأحداث، وتظل اللغة المميزة هي العنصر الحقيقي الذي يميز الرواية عن غيرها من الأنواع الأدبية، حيث تشكل المادة التعبيرية التي يُبنى عليها الأداء الإبداعي، ويتم نقل الرسالة الفنية عبرها باستخدام جمل متنوعة، سواء كانت تحمل طابعًا سرديًا، وصفيًا، إبداعيًا، أو تقريريًا[٢].

فالكاتبة لا تعتمد على اللغة الواحدة، وهذا يتناسب مع وجهة نظر ميخائيل باختين[٣] الذي يرى أن الروائي لا يعتمد على لغة واحدة[٤]، وتعتبر الرواية بمثابة نسقٍ اجتماعي متنوعٍ يستند إلى لغاتٍ متعددةٍ، حيث يستفيد صاحب العمل من هذا التنوع اللغوي لتنسيق مواضيعه وتعبيره عن مواقفه ونواياه، وأيضًا لتخفيف وطأة التعبير عن قيمه وأحكامه، ويُعتبر هذا التعدد اللساني والصوتي لا مجرد تقنية لتنويع اللغة، بل يعزز من قوة العمل الأدبي ويضيف إليه عمقًا.

استخدمت المؤلفة اللغة العامية والفصحى في الرواية، مما يعكس تنوعًا في أسلوبها اللغوي، إنّ استخدام اللغة العامية يعزز التواصل مع الجمهور بشكلٍ أفضل، حيث تكون هذه اللغة أكثر قربًا للقارئ وتعكس لمسة من الواقعية، في المقابل، استخدمت اللغة الفصحى في بعض الحالات، مما يبرز تنوعًا في مستوى اللغة ويعزز التعبير عن مفردات وتفاصيل دقيقة.

---

[١] اللغة وخصوصيتها في الرواية، د. سي أحمد محمود، ص: ١٠٥، جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف-، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ب/قسم الآداب واللغات، العدد ١٩-جانفي ٢٠١٨.

[٢] مجلة النقد والدراسات الأدبية واللغوية، دورية فريق البحث لمخبر الدراسات الأدبية النقدية واللسانية لكلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، العدد١، ٢٠٠٩/٠٢.

[٣] ميخائيل باختين (١٨٩٥ ـ ١٩٧٥م) فيلسوف ولغوي ومنظر أدبي روسي (سوفييتي).

[٤] الخطاب الروائي، ميخائيل باختين، ترجمة وتقديم: محمد برادة، ص: ٣٣، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر ١٩٨٧م، ط/١.

أسلوب المؤلفة يظهر بساطة وعفوية، حيث تعتمد على لغة عادية وجمل بسيطة، وهذا الأسلوب البسيط يسهل فهم النص ويخلق تواصلًا فعّالًا مع القارئ، مما يجعل الرواية أكثر وصولًا لفئات واسعة من الجمهور.

ثانيًا: الحوار في الرواية:

يؤدي الحوار إلى إبطاء الحركة السردية في النص الروائي، ويمكن استخدام الحوار بشكل متقن لتعزيز التواصل بين الشخصيات، ولإضافة طبقة إضافية من العمق للرواية، عندما يتم دمج الحوار بشكل جيد ضمن السرد، يمكن أن يسهم في تطوير الشخصيات وإظهار الصراعات والتفاعلات بينها، وبشكل عام، الفن في الكتابة الروائية يكمن في تحقيق توازن بين مختلف العناصر، بما في ذلك الحوار، لضمان أن يؤدي كل جزء دوره في تقديم قصة ذات جودة وتأثير.

الحوار يعد من أهم عناصر الرواية، حيث يسهم في جعلها ناجحة أو فاشلة، ويُعتبر وسيلة لتبادل الحديث وتواصل الشخصيات، ويُضفي جمالية على مشاهد الرواية، ويعرف القارئ بشخصيات الرواية ويكشف عن أسرارها وطبائعها، ويُعتبر أداة ناجحة لتقديم المعلومات والتواريخ بطريقة غير مباشرة، مما يزيل ملل السرد الطويل، ويُعطي الحرية للشخصيات للتعبير عن أنفسها ويُعزز المحور الجيد بمرونة في التعبير وتركيز شديد، ويُستخدم للكشف عن جوانب ثقافية واجتماعية ونفسية وعاطفية للشخصيات، ويُستخدم لتقديم معلومات تاريخية ودينية، كما هو الحال في الرواية، ويكون ضروريًا حينما يرغب المؤلف في إعطاء فكرة أو معلومة، كما في حوار بين الدكتور صالح وخال عفاف عماد، وأخيرًا، يكون ضروريًا في تجنب ملل القارئ عند تكرار النصوص السردية.

الحوار الخارجي: في هذه الرواية، تُكشف لنا مشاهد الحوار بين أحمد وشريفة عن طبيعة شخصية أحمد وكيفية تعامله مع شريفة، وفي إحدى المحادثات، أظهر أحمد انزعاجه وعدم اكتراثه تجاه حالة شريفة الصحية، حيث طلب منها الغداء دون مراعاة لظروفها، كما قام بشتمها وسبها، وحملها مسؤولية الأمور السيئة، وفيما بعد، قام

بالاعتداء عليها بالضرب[١]. تعكس المشاهد الحوارية بين شريفة وزوجها جانبًا مظلمًا من شخصية أحمد، حيث يظهر تصرفه العدواني والاستفزازي تجاه شريفة، ويكشف عن نمط العنف الذي يسيطر على تفاعلاتهما.

تستعرض هذه الرواية الحوار كوسيلة أساسية للكشف عن جوانب مختلفة من الشخصيات والأوضاع الثقافية والاجتماعية والنفسية والعاطفية، ويظهر الحوار بين شريفة وأمها كنافذةٍ تفتح للقارئ فهمًا أعمق للتحديات التي تواجه البنات والأمهات في سياق الزواج، حيث لا يتم التشاور مع البنات أو الأمهات، ولا يُطلب منهنّ سوى السمع والطاعة، وحينما احتجت شريفة على قرار أبيها، لأنها لم تكن تريد أن تتزوج بل كانت تريد أن تدرس، فأمها قالت بضيقٍ: البنت ما خلقت إلا للرجل[٢].. اسكتي لو سمعك أبوك لذبحك الآن... انتهى كلّ شيء يا ابنتي امسحي دموعك وانسي كلّ ما تفكرين فيه وتذكري فقط أنّك صرت زوجة.[٣]

ويتضح أيضًا من خلال حوار شريفة مع أمّها أن هناك اعتقادات اجتماعية تقيّد حرية الفتيات وتجبرهنّ على الانخراط في الزواج بدون مراعاة لطموحاتهنّ الشخصية، حيث يُظهر الحوار فهمًا للتقاليد والقيم التي تسيطر على هذه الثقافة وكيف يتم توجيه البنات للامتثال لتلك القيم بدون تشاورٍ أو تقديم رأيهنّ.

في الرواية، يُظهر الحوار بين الشقيقين أحمد وخالد كوسيلة تكشف عن نوعية العلاقة بينهما، واستخدم أحمد كلمات قاسية تُجرح كرامة شقيقه خالد، وكانت ردة فعل خالد حادة، لأن أحمد أهانه عبر القول: "أنك لن تكون رجلاً أبدًا...امرأتك هي التي تقودك ولست أنت الذي تقودها."[٤]

يُظهر هذا الحوار تصاعد التوتر والصراع بين الشخصيات ويسلط الضوء على الديناميات العائلية المعقدة، ويكون الحوار وسيلة فعّالة لتجسيد التناقضات والتوترات الداخلية بين الشخصيات والتي قد تكون مؤثرة في تطور الحبكة الروائية، بالإضافة

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ٢٦-٢٧.

[٢] نفس المصدر، ص: ٦.

[٣] نفس المصدر، ص: ٧.

[٤] نفس المصدر، ص: ٢٩.

إلى ذلك، يُظهر الحوار كيف يمكن للكلمات أن تؤثر بشكلٍ كبيرٍ على العلاقات وتخلق حالة من التوتر والصراع، وبالتالي يساعد في تفاعل الشخصيات وتطوير الحبكة الروائية. واستخدمت المؤلفة الحوار الخارجي، الذي يدور بين شخصيات متعددة، وكذلك الحوار الداخلي، الذي ينبعث من عمق شخصيةٍ واحدةٍ أو يكون حديث الشخصية مع نفسها، المعروف أيضًا بالمونولوج.

الحوار الداخلي (المونولوج): يعدّ الحوار الداخلي وسيلة من الوسائل البنائية التي تحقق بناء سردي في الخطاب الروائي، هو لون من ألوان الحوار المباشر للذات، ودون التكلّم بذلك على نحو كلي أو جزئي عما يدور في نفس المتكلم، ويقدم المحتوى النفسي للشخصية ومشاعرها وأفكارها وأحاسيسها.

المونولوجات والصراعات الداخلية تعزز التوتر وتضيف عمقًا للشخصيات، مع تسليط الضوء على صراعاتهم الفكرية والنفسية. يتم جمع الحوار بين اللغة الفصيحة ولغة الحياة اليومية لإضفاء واقعية على الرواية وتعزيز اتساقها، ويعكس تنوع الحوارات تنوع الأفكار والعواطف في الرواية، مما يسهم في تقديم تجربة قراءة شاملة وغنية. استخدام الحوار بأشكاله المتنوعة يعزز التعقيد والعمق في تطور الشخصيات والحبكة الروائية. الحوار الداخلي يعتبر وسيلة فعّالة لتقديم الأفكار الداخلية للشخصيات والتعمق في رؤيتها وتطورها على مرور الزمن.اللغة الفصيحة المستخدمة في الحوارات تعزز واقعية المشهد وتعكس لغة الحياة اليومية والتفاعلات الاجتماعية، ويعمل التنوع في الحوارات على تحقيق توازن بين الجوانب الواقعية والعميقة في الرواية.

الحوار يسهم في تطوير الشخصيات وإظهار علاقاتها وتفاعلها مع الأحداث، ويعتبر الحوار وسيلة فعّالة لتقديم معلومات حول الشخصيات، وكشف عن تفاصيل عن عالمهم الداخلي وآرائهم ومشاعرهم.

يمثل التفكير الداخلي للشخصية، حيث تتحدث الشخصية مع نفسها، ويعبر عن الأفكار والمشاعر الداخلية للشخصيات، حيث يتم التفكير والتداول مع الذات، ويوفر فرصة للقارئ للتعرف على التفكير الداخلي والصراعات النفسية للشخصيات، ويستخدم غالبًا للكشف عن الأسرار والخفايا التي قد لا تظهر في الحوارات الخارجية.

يظهر الحوار الداخلي بشكلٍ واضحٍ في الرواية، حيث تستعين شريفة به للتعبير عن أفكارها ومشاعرها، وتتحدث مع نفسها في العديد من المواقف، إذ لا تتجرأ شريفة أن تتحدث أمام زوجها فتتحدث في نفسها في معظم الأحيان، كما نراها تتحدث مع نفسها عندما تلقت الخبر السار عن مولود لها بأنها كيف تربي أولادها وتعمل على إسعادهم وتقف في وجه من يعارضها في تربية أولادها وغير ذلك.

باختصار، يُعَد الحوار عنصرًا أساسيًا في الرواية يُسهم بشكل كبير في تشكيل السرد وجعله أكثر إشراقًا وتأثيرًا.

ثالثًا: التشبيهات والاستعارات والكناية:

نجحت الكاتبة ببراعة في استخدام التشبيهات والاستعارات والكنايات في روايتها، فقدمتها بشكلٍ جميلٍ وبدون تكلف، وأدت هذه العناصر دورًا مهمًا في تسليط الضوء على أحداث الرواية، وانعكست التحديات المتواصلة في حياة شريفة في اسم الرواية نفسه، (امرأة على فوهة بركان)، حيث تشير هذه العبارة إلى استمرار معاناة شريفة، حيث لا تنقطع عنها المصاعب.

الكاتبة اتسمت بمهارةٍ فائقة في استخدام التعبيرات البارعة والتشبيهات القوية في سرد الأحداث، ففي السطور التالية:

"ما كانت تعلم أن كلماتها ستكون بمثابة الخنجر في قلبها"[١] يعنى أنها لم تكن مدركة أن كلماتها ستؤلمها بشكل عميق.

"جسدها يرتجف كورقة في فصل خريف تتقاذفها الريح يمينًا وشمالاً"[٢]، يتم تشبيه جسدها بورقة في فصل الخريف، ويتم استخدام مقارنة الورقة في فصل الخريف للإشارة إلى هشاشة الحالة أو الضعف، وكيف يتم تقلبها هنا وهناك بواسطة الرياح.

"سرت رعشة عاصفة في كل جسدها، وشلّ لسانها"[٣]، تصف ردة فعل قوية في جسمها، حيث تشير "رعشة عاصفة" إلى هزة قوية أو ارتجاف شديد في كل

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ٧.

[٢] نفس المصدر، ص: ٨.

[٣] نفس المصدر، ص: ٩.

أجزاء جسمها، وتعبر عبارة "شلّ لسانها" عن كيفية تأثير هذه الرعشة على قدرتها على التحدث، حيث يفقد لسانها القدرة على النطق أو الكلام.

"شعرت بأن سكينًا حادة قد أغمدت في صدرها،...وخنقتها العبرات"[١]، حيث تشير إلى شعور بالألم العميق أو الحزن الشديد، كما لو كانت سكينًا حادة قد اخترقت قلبها. "بسرعة البرق تغيرت ملامح وجهها" تشير إلى تغير فوري في تعابير وجهها بشكل سريع ومفاجئ، و"وخنقتها العبرات" تعبر عن الشعور بالضيق والاختناق نتيجة للعواطف القوية مثل الحزن أو الدموع.

"غادرت الغرفة وهي تبتلع دموعها جمرًا يفتت كبدها ويحرق قلبها"[٢].

"وهي ترتجف كالعصفور الذي وقع في شبك الصياد..." [٣].

تُظهر هذه التعابير القوية قوة التأثير العاطفي والتصوير الحسيّ في سرد الأحداث، حيث يتم استخدام صور قوية لنقل الأحاسيس والمشاعر بشكلٍ قوي وفعّال.

قارنت الكاتبة بين شريفة والزهرة التي قطفت مبكرًا، مشيرة إلى شباب شريفة الذي اندثر في وقتٍ مبكر من حياتها، وشبهت الكاتبة شريفة بالزهرة التي قطفت مبكرة، لأنها كانت في عزّ شبابها[٤].

واستخدمت الكاتبة كناية جميلة حينما تحدثت عن وفاة أم أحمد وقالت: "فقدت الصدر الحنون"[٥]، هذا التعبير يرتبط بفقدان الأم، الذي يمثل قلب العطف والرعاية في الأسرة، والذي تمثله كلمة "الصدر الحنون" بشكلٍ رمزي وعاطفي.

أتت الروائية بكلمات تعبيرية تعبر عن حالة شريفة، حيث قالت: "ليس أصعب على الإنسان من أن يعرف أن آخر خيط أمل متشبث به ... وأن حظه قد ساقه إليها ليبقى دائماً في الأسفل ينظر إلى أعلى راجياً في الصعود."[٦]

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ٩.

[٢] نفس المصدر، ص: ١٦.

[٣] نفس المصدر، ص: ١٠.

[٤] نفس المصدر، ص: ١٨.

[٥] نفس المصدر، ص: ٣٢.

[٦] نفس المصدر، ص: ٣٩.

هنا استخدمت الكلمات معبرة عن شعور البطلة بخيبة أملها، وتجسد الحقيقة أمام القارئ، أنه في اللحظة التي يعلم فيها الإنسان أن آخر خيوط الأمل انقطعت، يجد نفسه في فراغ لا يفصله عن هدفه سوى هوة لا يمكنه الخروج منها، وهكذا يظل في الأسفل يطمح للصعود رغم عجزه، ويبقى ينظر من الأسفل إلى الأعلى وحظه قد ساقه إلى هذا المكان المظلم. واستخدمت الكاتبة تشبيهًا لوصف ولادة ابن شريفة، حيث قارنتها بالخضرة التي تنبت بعد فترةٍ طويلةٍ من الجفاف.

كما جاءت بتشبيه جميل للتعبير عن شعور شريفة عند انتقالها من بيتها القديم إلى البيت الجديد، حيث وصفت البيت الجديد بأنه "أسّس من عمر ولدها"، مما يظهر الارتباط العميق بين البيت وحياة ابنها الذي فقدته[١]، التشبيه بين البيت الجديد وعمر ولدها يظهر الارتباط العميق والحب الكبير الذي كانت تكنه لابنها، وبذلك تعبّر الكاتبة عن القيمة العاطفية والرمزية التي يحملها البيت الجديد بالنسبة لشريفة، إنّ استخدام التشبيه يعزز فكرة أنّ البيت الجديد ليس مجرد مكان للإقامةِ، بل هو مكان يحمل ذكريات وروح ابنها الذي ذهبت حياته في بنائه.

وكذلك في السطور التالية عبرت الروائية عما يدور في نفس شريفة: "أمّا هي فبقيت طيلة حياتها سجينة أشجانها.. [٢].

في هذه السطور، تعبر الروائية عن الحالة العاطفية والنفسية لشريفة، حيث تظهر كأنها "سجينة أشجانها"، وهذا التعبير يشير إلى أنّ شريفة تعيش في حالة من الاكتئاب والحزن، حيث لا تستطيع التخلص من أحاسيسها السلبية، وتوصف مشاعرها بأنّها "جامدة" وميتة، مما يعكس عدم قدرتها على الاستمتاع باللحظات السعيدة أو التفاعل بشكلٍ إيجابي مع الأمور المحيطة بها.

كما قارنت الروائية حالة شريفة بشجرة "حبس منها النور والدفء"، وهذا يعزز فكرة الحياة القاسية التي تعيشها شريفة، والشجرة التي حبست منها النور والدفء تعكس انعدام الأمل والراحة في حياتها.

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ٨٧.

[٢] نفس المصدر، نفس الصفحة.

المبحث التاسع

الموضوعات الجانبية في الرواية

يتضمن المبحث النقاط التالية:

أولًا: ذكر التقاليد والعادات القديمة:

في الرواية، أشارت الكاتبة إلى بعض التقاليد والعادات القديمة في المجتمع السعودي، مما يعزز فهم القارئ للتحوّلات التي مر بها المجتمع وتغير القيم على مر الزمن، ويتم التركيز على تقديم تفاصيل دقيقةٍ تعكس الموروث الاجتماعي القديم، ويُظهر ذلك من خلال الرمزيات مثل "الماشطة" و"السجادة الصغيرة" التي حملتها شريفة لزوجه، "السجادة الصغيرة التي ستحمل فيها إلى زوجها بسطت في وسط الغرفة...وما إن جلست حتى اقتربت النساء الأربع ووقفت كل واحدة منهنّ عند طرف السجادة وأمسكنها جيدًا..."[١]، وتقوم الرواية بفتح نوافذ على جوانب مختلفة من الحياة اليومية، حيث تبرز كيف كانت هذه الحياة تتفاعل مع التقاليد والمعتقدات في فترة زمنية معينة، وإنّ استحضار مثل هذه الرموز والعادات يعمل على تعميق تجربة القارئ وفهم السياق الثقافي والاجتماعي الذي يتناوله النص الروائي.

في الأوقات القديمة، كانت هناك عادات اجتماعية تعكس قوانين القوامة والتفرقة بين الجنسين، حيث لم يكن من المألوف أن يتناول الرجال والنساء الطعام سويًا، ويتجلى ذلك في الرواية عندما قدمت شريفة الطعام لزوجها وحده، بينما تناولت هي ومريم ونورة الطعام من صحنٍ آخر في غرفةٍ منفصلة[٢]، وتُظهر هذه السياقات كيف كانت بعض العادات تعتبر مقدسة وكيف كان الناس يلتزمون بها بناءً على اعتبارات اجتماعية.

ثانيًا: البكاء المفرط لشريفة:

في الأمثلة التالية يبدو أنّ اللحظات التي تظهر فيها شريفة وهي تبكي لا تتناسب بالضرورة مع الأحداث الفعلية أو الانفعالات التي تمر بها، ولكنه من العناصر الأدبية تستخدمه الكاتبة لتعزيز الصورة العاطفية أو الدرامية للحظة معينة،

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ١٠.

[٢] نفس المصدر، ص: ٢٤.

"لقد شعرت بأنّ كرامتها قد جرحت عندما قذف بها في هذه الغرفة ثم أغلق عليها الباب كذبيحةٍ وضعت في حظيرةٍ حتى يأتي قصابها لقصبها، أو كفريسة ضعيفة..."[١]، "وقد أحست أن الغرفة تحوّلت إلى زنزانة..."[٢] وإنّ البكاء المفرط أو غير المتناسب مع الظروف جزء من تقنيات السرد التي تساعد في تسليط الضوء على حالة عاطفية أو نفسية خاصة بالشخصية، وهذا البكاء يعبر عن الضعف النفسي أو الظروف الصعبة التي تواجهها شريفة، ويعكس تفاعلها مع حدث مؤثر، الكاتبة أحياناً تشرح الأشياء ما لا يحتاج إلى الشرح، مثلما نرى في السطور التالية: "هناك حل واحد إذا وافق عليه كلاهما (تقصد زوجها وزوج ابنتها) كانت فيه راحة للجميع"[٣].

ثالثًا: استخدام اللغة العامية:

استخدام اللهجة المحلية في السرد يمكن أن يعكس الواقعية ويضيف طابعًا أصيلًا إلى الحوارات والشخصيات، وفي السياق الذي ورد في السطور التالية مذكورة، استخدمت المؤلفة اللهجة المحلية في بعض العبارات مثل "بتسافرين" و"ليه ما تأخذيني معاك؟"[٤]، وهي عبارات شائعة في المحادثات اليومية بين الناس. إنّ استخدام اللهجة يمكن أن يسهم في إيصال صورة أو جو من الحياة اليومية في المجتمع المحلي، ويجعل الشخصيات والحوارات أكثر واقعية وقربًا من تجارب القراء، وعلى الرغم من ذلك، يجب استخدام اللهجة بحذرٍ للتأكّد من أنّها لا تشوه الفهم أو تعيق تجربة القراءة، خاصةً إذا كان الجمهور يتحدث لغة غير اللهجة المستخدمة في الرواية. رأي الأستاذ كامل فرحان صالح[٥] يعكس اعتقاده بأن استخدام اللهجة المحلية والفصحى بشكلٍ متقطع قد لا يكون مبررًا روائيًا[٦]، خاصة إذا كانت شخصيات الرواية يفترض أن تكون شبه أميين ويتحدثون بلغةٍ واحدةٍ بشكلٍ أساسي.

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ١١.

[٢] نفس المصدر، ونفس الصفحة.

[٣] نفس المصدر، ص: ٣٣.

[٤] نفس المصدر، ص: ١٧.

[٥] كامل فرحان صالح شاعر وروائي وناقد وأكاديمي لبناني.

[٦] المصدر السابق، ص: ٧٢.

استخدام اللهجة المحلية يمكن أن يضيف واقعية إلى الحوارات ويعكس الثقافة المحلية، ولكن عندما يكون الغالب في المجتمع الذي يصوره الكاتب هو استخدام اللغة الفصحى، فإن تبديل اللهجة يمكن أن يكون مشوبًا بتحديات.

تظل هذه قضية روائية تعتمد على السياق والغرض من استخدام اللهجة، ففي بعض الحالات، يمكن أن يسهم التبديل بين اللهجة والفصحى في توصيل صورة أعمق للشخصيات أو يعزز الجو الثقافي للرواية. واستخدمت الكاتبة ببراعة اللغة العامية في روايتها، وهذا لا يُعتبر ضعفًا في معجمها اللغوي بل يُعتبر تقنية تُستخدم للإشادة بالذات المحلية وتبجيل اللغة الشعبية، ويعدّ اللجوء إلى اللغة العامية تعبيرًا فعّالًا عن آمال وآلام الطبقات الشعبية، إذ تُعَتبر العامية وسيلة تواصل يومية تستخدمها فئات المجتمع كافة[١].

تُظهر اللغة العامية القرب الثقافي والاجتماعي، وتمكن القارئ من الاندماج بشكل أفضل في السياق الثقافي للشخصيات والأحداث، كما أن استخدام العامية يعزز القرب بين الكاتبة والقراء، حيث تكون اللغة العامية أكثر قربًا من حياة الناس وتعبر عن تجاربهم بشكل أكثر صدقًا.

رابعًا: عادة استقبال الجارات:

الكاتبة بهية تناولت في روايتها عادة استقبال الجارات، ويظهر من حديثها أن هذه العادة ليست فقط اجتماعية بل تعتبر مسؤولية كبيرة في المجتمع السعودي، كما نجد في السطور التالية: "الحل هو أن أحضر عندك من الصباح إلى ما قبل الظهر، وأعود مرة ثانية بعد صلاة العصر حتى المغرب...وفي هذين الوقتين سأساعدك في عمل البيت وفي استقبال الجارات..."[٢] صارت أمّها تذهب إليها مرتين في اليوم...وتستقبل معها الجارات وتضيفهن"[٣]، وعندما حلّ موعد الامتحانات النهائية

---

[١] عناصر السرد الروائي، رواية "السيل" لأحمد توفيق أنموذجًا، للدكتور الجيلالي الغرّابي، الدكتوراه في الأدب الحديث والمعاصر، أستاذ اللغة العربية بثانوية صلاح الدين الأيوبي التأهيلية، مدينة تاوريرت، أكاديمية وجدة، المغرب، ص: ٨١، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠١٦.

[٢] امرأة على فوهة بركان، ص: ٣٣.

[٣] نفس المصدر، ص: ٣٤.

قال زوج "خديجة" لها: "اسمعي يا خديجة خذي ملابسك واذهبي إلى بيت أهلك حتى تستطيعي الدراسة بشكلٍ جيدٍ، وحتى لا تشتغلي بأعمال البيت أو تضطري لاستقبال الزائرات.. فيضيع وقتك"[١]، ويظهر من الأمثلة التي ذكرتها أنّها تصف تفاصيل دقيقة حول طبيعة هذه العادة، حيث يتطلب الأمر استقبال الجارات في أوقات محددة من اليوم، وتقديم المساعدة في أعمال المنزل واستقبال الزوار، تبرز هذه العادة كجزء من الحياة الاجتماعية والتفاعل اليومي في المجتمع السعودي.

من خلال هذا الوصف، يتضح أن الرواية تعمقت في تقديم صورة حية لتلك العادات وكيفية تضافر الجهود في تقديم الدعم والمساعدة بين الجيران والأقارب، مما يعزز الترابط الاجتماعي والمسؤولية المشتركة في المجتمع، وبعد وفاة ابن شريفة، تتحلى الجارات، بما في ذلك أم إسماعيل ونساء أخريات، بالولاء والرعاية وتقديم الدعم العاطفي للبطلة شريفة. بعد وفاة ابن شريفة، كانت الجارات، بمن فيهنّ أم إسماعيل وغيرهن من النساء المخلصات، يأتين لزيارة شريفة، ورغم أن هذه الزيارة كانت تهدف لتخفيف معاناتها، إلا أن الزوج أحمد لم يكن مؤيدًا لوجود الجارات في المنزل، وأظهر عدم إعجابه من خلال طلبه لزوجته بتجنب إتاحة الفرصة للجارات لزيارتها، حيث قال لها: "لقد سئمت رؤيتهن في بيتي... اسمعي لا أحبّ أن أدخل بيتي في أية ساعة وأجدهن فيه".[٢]

خامسًا: الاختلاف بين شريفة وأحمد في طريقة التعامل مع الأولاد:

تميزت طريقة تعامل البطلة شريفة وزوجها أحمد مع الأولاد بفارق واضح، كان أحمد يتسم بالتسلط واستخدام أسلوب القسوة في تربية ابنه، حيث كان يعذبه ويضربه، بالمقابل، كانت شريفة قد تعلمت مبادئ الدين وتعاليمه، وكانت تتبنى أسلوبًا يستند إلى قيم ومبادئ دينية قويمة في تربية الأولاد[٣].

أسلوب الكاتبة يعبر بشكلٍ مؤثرٍ عن الأحاسيس والمشاعر العميقة التي تعيشها البطلة، حيث تجسد حياتها كامرأةٍ تواجه تحدياتٍ كثيرة ومصاعب مستمرة، تتأرجح

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ٩٥.

[٢] نفس المصدر، ص: ٨١.

[٣] نفس المصدر، ص: ٥٢.

حياتها بين فتراتٍ قليلةٍ من الراحة والسعادة، مثل لحظات الظل الذي يقدمه شجرة لوهبة بسيطة، ولكنّها سرعان ما تعود إلى هجير حياتها القاسي.

تعكس هذه الصياغة اللغوية الغنية والوصف العاطفي العميق تعقيدات حياة الشخصية الرئيسية، حيث يظهر الصراع والصمود في مواجهة الصعوبات، والاستخدام المكثف لمفردات مثل "فوهة بركان" يبرز الضغوط النفسية والمشاكل المستمرة التي تواجهها البطلة.

سادسًا: استمرارية في الأزمة:

إنّ نهاية الرواية تتجه نحو فهم أن هناك استمرارية في الأزمة التي تواجهها البطلة، وعلى مدى الرواية، شهدنا حياتها المليئة بالتحديات والمصاعب، ولم يظهر أيّ تحسنٍ كبيرٍ في وضعها، وتأخذ الرواية منحىً حيث يظهر الصراع المستمر والتعقيدات التي تلاحق شريفة دون أن يتحقق أي حلاً نهائيًا لمشاكلها.

هذا النهج الأدبي يمكن أن يعكس وجهة نظر حول الواقع الاجتماعي والنفسي، وقد يكون الهدف هو التركيز على تحديات الحياة التي قد يواجهها الأفراد دون أن يكون هناك دائمًا نهاية سعيدة أو حلاً نهائيًا لكل المشاكل.

يتضح من خلال الرواية أن شخصية أحمد ليست العكس التام للقوالب الاجتماعية، والرواية تقدم صورة أكثر تعقيدًا لشخصيته، إذ يمكن رؤية كيف يؤثر السياق الاجتماعي والظروف الشخصية على سلوكياته، وقد تظهر الصراعات والتحديات التي يواجهها الشخص وتشكل تأثيرًا على تفاعله مع الآخرين.

إضافةً إلى ذلك، يمكن أن يكون تصرف أحمد وصرامته ناتجًا عن عدة عوامل، بما في ذلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها، وتأثيرها على نظرته للعالم وأولوياته، لذا، يظهر أن أحمد ليس مجرد تجسيد للأخلاقيات السلبية، بل يعكس تفاعلًا مع مجموعة متنوعة من الظروف.

الرواية توفر نافذة على التنوع والتعقيد في الشخصيات وكيف يمكن للعوامل المتعددة أن تتداخل لتشكل سلوك الشخصيات في سياق الرواية.

سابعًا: حقيقة ابن آدم في عيون شريفة:

الكاتبة تسلط الضوء على تناقضات الإنسان وتأثير الظروف على طبيعته وسلوكه، عندما يشعر الإنسان بالعجز، يظهر جانبه الرقيق والخضوع، ولكن عندما يشعر بالقوة، يمكن أن ينقلب إلى وحش كاسر، ويظهر هذا التناقض في السلوك البشري ويعكس حقيقة التأثيرات النفسية والاجتماعية على الشخصية.

ثامنًا: رؤية شريفة حول دور الوالد في فترة المراهقة:

الكاتبة تبرز أهمية دور الأب في فترة المراهقة، حيث يحتاج الشاب إلى الدعم والفهم والحنان في هذه المرحلة الحساسة، باستخدام التشبيه بالماء الذي يروي الأرض العطشى، تعكس الكاتبة أهمية توفير الأب للدعم اللازم لابنه في مواجهة التحديات والتغلب على الصعوبات، مما يمكّن الشاب من النمو والتطور كما يحتاج، وتشبه الشاب بالماء الذي يروي الأرض العطشى التي تضم بين ترابها البذور في صيف شديد الحرارة حتى يساعدها على أن تتكيف مع طبيعة الجوّ وتتغلب عليها فتنمو وتعطي نبتًا جيدًا.

تظهر هنا رؤية الكاتبة حول دور الوالد، حيث ترى أن الوالد يجب أن يكون كالشجرة التي توفر الظلال والحماية في اللحظات الصعبة، وأن يكون صديقًا لابنه يستمع إلى مشاكله ويشاركه في تجاربه، وتبرز الكاتبة أيضًا أهمية دعم الوالد لابنه في مختلف جوانب حياته، سواء بالنصائح أو التشجيع، مما يسهم في تشكيل شخصيته وتطويره.[١]

تاسعًا: تربية الأطفال في رأي شريفة:

تظهر هنا أهمية الأبعاد الدينية في رؤية الكاتبة بوسبيت، حيث تبرز التعاليم الإسلامية كدعامةٍ أساسيةٍ في توجيه الحياة، تظهر الكاتبة هذه الروحانية في سياق تربية الأولاد، حيث يتم تعزيز القيم والأخلاق الإسلامية في تربية الأطفال بمودة وتعاطف ورحمة.[٢]

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ٥٣.

[٢] نفس المصدر، ص: ٥٤.

المبحث العاشر

آراء النقاد العرب على الرواية

عُقِدَتْ الجلسة الدورية لجماعة الحوار في النادي الأدبي بجدة في تاريخ ١٤٢٥/٢/١٦هـ (٢٠٠٤/٤/٦م)، وكانت الفعالية مخصصة لمناقشة رواية (امرأة على فوهة بركان)، حيث قدم النقاد العرب آراءهم حول الرواية خلال هذا اللقاء[١]، حيث تم تبادل الآراء والانطباعات حول مضمون الرواية وأسلوب الكتابة والشخصيات والمزيد، يُشير إلى أن الأمسية قدم لها الدكتور حسن النعمي[٢]، الذي يشرف على جماعة الحوار في نادي جدة الأدبي[٣].

الأستاذ كامل فرحان صالح: أشار الأستاذ كامل صالح إلى أن الروائية بهية بوسبيت، في روايتها (امرأة على فوهة بركان)، واجهت صعوبة في تحديد الخط الدقيق الفاصل بين الكاتب الذي يبدع العمل الأدبي وبين شخصيات العمل نفسه، وأظهرت الروائية بهية بوسبيت حضورها القوي في روايتها... مواجهة للرجل والعادات والتقاليد[٤]. الكلمات الختامية للأستاذ كامل صالح تشير إلى أن الروائية تركز على رسالةٍ معينةٍ تتعلق بالتعليم ودوره في حماية المرأة وضمان مستقبلها، وتشير إلى أنّ الرجل الجاهل يمكن أن يكون شريرًا، وبالتالي، يظهر التعليم كسلاحٍ فعال للحماية والضمان، كما يستنتج أن زواج الفتاة الصغيرة من رجلٍ كبيرٍ في السن يمكن أن يجعل حياتها جحيمًا، مما يظهر الاعتراض على هذا النوع من الزيجات وتأثيرها السلبي على حياة الفتاة. [٥]

قال الأديب السوري **عيسى فتوح** في مقاله الذي نشر في مجلة "الثقافة" تحت عنوان "بهية بوسبيت الأديبة التي حفرت طريقها في الصخر":

أمّا روايتها (امرأة على فوهة بركان) فهي رواية اجتماعية أيضًا، وفي هذه

---

[١] قالوا عني، ص: ٨٨.

[٢] الناقد الكاتب السعودي المتخصص في نقد السرد والسينما، والذي عمل رئيسًا لجماعة حوار في نادي جدة الأدبي.

[٣] المصدر السابق، ص: ٧٨.

[٤] نفس المصدر، ص: ٨٨-٨٩.

[٥] نفس المصدر، ص: ٥٣.

الرواية، تستعرض الكاتبة قصة عائلة تواجه العديد من التحديات في حياتها، ويظهر أن بطلة الرواية، شريفة، تكافح وتصارع من أجل الحفاظ على كرامتها وكرامة عائلتها، ويُظهر الوالد والزوج في الرواية أنّهما يعيشان وفقًا لعقليةٍ متخلفةٍ وجاهلةٍ، ويُظهر الكاتب الجهل والضلالة التي يعيشان فيها بوضوح[١].

قال الأكاديمي والناقد الأدبي **معجب العدواني**[٢]: إنّ العلاقات التي تظهر في رواية "امرأة على فوهة بركان" تتسم بالسلبيات، حيث تتأثر بسلطات متنوعة تتناول الفرد والجماعة، ويركز العدواني على أنّ هذه العلاقات تبرز سمات المرأة في المجتمع، ومن بين هذه السمات يظهر الصمت والمرارة، ويشير إلى أنّ الكاتبة بهية بوسبيت تسلط الضوء على هذه الجوانب السلبية للعلاقات في المجتمع من خلال تجسيد شخصيات تواجه سلطات قاسية، ويستخدم العدواني مقتطفًا من الرواية حيث تعبر شريفة بدموعها قائلة "الله يسامحك يا أبي أنت والزمن علينا!!" [٣].

نرى في شخصية أحمد رمزًا للرجل المتسلط في المجتمع الذكوري، فهو شخصية مليئة بالتوتر والقلق، تظهر بتوترها واضطرابها، حيث يلجأ إلى استخدام لغة العنف ويعتمد على القوة للتعبير عن نفسه، ويرفض الحوار حتى مع أخيه خالد، ويحتقر المرأة بشكلٍ عام، كما يتجلى ذلك في تعليقه حول الإناث والآمال في الذكور، ويظهر هذا الاحتقار في قوله: "لا يأتي منهنّ إلّا التعب والخسارة ووجع الرأس"[٤]، ويبرز أحمد كشخصيةٍ سلبيةٍ تعكس بعض التحديات والقضايا التي يمكن مواجهتها في المجتمع. في التعامل مع زوجته، يظهر أحمد بشكل سلبي حيث يستخدم لغة السب والشتم، ويعاملها بطريقة مهينة وعنيفة، ويتناولها بألفاظ قاسية مثل "امرأة عاصية وجاهلة وبلهاء وعوجاء"[٥]، مما يظهر تفوقه الواهي واعتباره لنفسه أكثر عقلانية، يبدو أنه يعتبر الضرب طريقة مقبولة لتصحيح سلوك زوجته، حيث يقول: "كلكنّ

---

[١] مجلة الثقافة، ص:٢٦-٢٨، رقم العدد: ٢، تاريخ الإصدار ١ فبراير ٢٠٠٩/ ربيع أول ١٤٣٠هـ.

[٢] معجب بن سعيد العدواني، أكاديمي وناقد أدبي سعودي ولد عام ١٩٦٢م (١٣٨٢هـ)، وهو أستاذ النقد والنظرية في كلية الآداب، قسم اللغة العربية، بجامعة الملك سعود بالرياض.

[٣] امرأة على فوهة بركان، ص: ٧٤.

[٤] نفس المصدر، ص: ٢٤.

[٥] نفس المصدر، ص: ٧٢.

ضلع أعوج لابدّ من تقويمه بالضرب"، ويتباين هذا الموقف بشكلٍ كبيرٍ مع موقف صالح الذي يظهر كزوج يحترم شريكة حياته، حيث قدم لها دعمًا وتشجيعًا خلال فترة الامتحانات دون استخدام العنف أو اللغة الجارحة، مثلما نرى في السطور التالية عندما حل موعد الامتحانات النهائية قال لها "اسمعي يا خديجة خذي ملابسك واذهبي إلى بيت أهلك حتى تستطيعي الدراسة بشكلٍ جيدٍ... وحتى لا تشتغلي بأعمال البيت... فيضيع وقتك"[١].

الزوج يقوم بحمل زوجته بعد خروجها من المستشفى ويشجعها على العودة إلى بيت أهلها، مما يظهر الالتزام بالعادات والتقاليد الاجتماعية، ويتجلى هنا دور الزوج في تقديم الرعاية والدعم لزوجته والتأكيد على أهمية الاحترام للعادات الاجتماعية[٢].

وتتوتر العلاقة بين أحمد والجارات، ويظهر تصاعد التوتر عندما يعبر أحمد عن عدم ارتياحه لزيارات الجارات المتكررة لزوجته شريفة، ويطلب منها عدم فتح المجال أمام هذه الزيارات[٣]، ويعكس هذا التوتر التصاعدي التحولات في العلاقات الاجتماعية ويبرز ودور المرأة في المجتمع والمنزل. من خلال تصاعد التوتر بين أحمد والجارات، يصبح من الواضح أن الرجل يسعى لفرض سيطرته وقوانينه على النساء من حوله، وردود الفعل النسائية، التي تظهر من خلال زيارات الجارات والتفاعلات مع شريفة، تشير إلى عدم قبول النساء لهذا الخطاب الذكوري المتسلط.

الدكتور معجب العدواني: أشار الدكتور معجب العدواني إلى أن رواية "امرأة على فوهة بركان" لا تقدم نموذجًا لامرأةٍ واحدةٍ فقط، وإنّما تقدم أكثر من نموذج نسائي، ويظهر ذلك من خلال مظهر العمل، حيث يُمثل الجيل الأول أمّ شريفة، ويُمثل الجيل الثاني شريفة، بينما تُمثل خديجة الجيل الثالث، ويرتبط هؤلاء الأفراد في ثلاثة أجيال متتالية بعلاقة انفصال لا ارتباط، وتظهر هذه العلاقة في معظم مستويات القصة. عندما تعاني أم شريفة من أحوال الاضطهاد والظلم مع الزوج والد لشريفة، تجد نفسها محبوسة في علاقة مفترقة تفصلها عن الذكر، ويكون الأب شديد

---

[١] امرأة على فوهة بركان، ص: ٩٥.

[٢] نفس المصدر، ص: ٩٧.

[٣] نفس المصدر، ص: ٨١.

القسوة، مما يجعل شريفة تتنازل عن العلاقة معه كأبّ، ويستمر هذا الافتراق في العلاقة بين شخصيات القصة، حيث يقرب الزواج شريفة جسديًا من أحمد، ولكنه في الوقت نفسه يبعدها عنه روحيًا، ومن هنا تنطلق معاناتها في سياق السرد. عندما يموت الابن، يكون الافتراق جسديًا عن شريفة، ولكنه يظل قريبًا منها روحيًا، وهي تحتفظ بقربه الروحي، بالمقابل، يبدو أن خديجة منفصلة عن زوجها جسديًا، ولكن تظل العلاقة الحميمة بينهما قائمة، ويبرز الراوي هذه العلاقة بشكلٍ مبالغٍ فيه، مما يخلق صورة للسعادة المميزة والحياة الهادئة المستقرة، ويعكس ذلك فكرة الفصل الرئيسية في الرواية، حيث يتم التركيز على الافتراق والإقصاء المتبادل بين الشخصيات.[١]

الناقد السعودي أحمد الديولي: بحسب تصريح الناقد السعودي أحمد الديولي[٢]، تقدم لنا الكاتبة مشهدًا واقعيًا ومنطقيًا يعكس واقع الأسرة التي تظل جافة تجاه التطورات الاجتماعية والتعليمية، ويشير إلى أنّ الرواية توفّر تصويرًا واقعيًا للأحداث بطريقة تجعل القارئ يعيش التفاصيل ويشعر بتفاعله مع الشخصيات، كما يُظهِر الناقد أن الكاتبة استغلت بعض الشخصيات لتجسيد صور من حياتها وحياة مدينتها، ما يُضفي على الرواية طابعًا أكثر واقعية وقربًا من الحياة اليومية في المجتمع السعودي، خاصة في منطقة الأحساء.

الدكتورة أميرة كاشغري[٣]: تحليل الدكتورة أميرة كاشغري يبرز عدة جوانب في رواية "امرأة على فوهة بركان"، ويسلط الضوء على العلاقة التقليدية بين الرجل والمرأة، حيث يظهر الرجل كمسيطر، كما يشير التحليل إلى أن الرواية تعالج قضايا واقعية تعيشها المرأة وتتناول قضايا خاصة بالخطاب النسوي، كما تشير الدكتورة إلى أهمية الرواية كفرصة لفهم تاريخ المنطقة التي تدور فيها الأحداث، خاصة المنطقة الشرقية، تُظهِر تعليقها على الحبكة واللغة أيضًا استحسانها لتقديم الرواية لقصة

---

[١] قالوا عني، ص: ٩٩.

[٢] نفس المصدر، ص: ١٧٨-١٧٩.

[٣] أكاديمية سعودية، تعمل أستاذة مساعدة في كلية التربية للبنات بجدة، تكتب مقالات في الصحف السعودية.

مستقيمة واستخدام لغة قوية وعظية[١].

الناقدة أمل القثامي[٢]: إنّ "امرأة على فوهة بركان" تُعتبر رواية واقعية تصويرية، حيث قدمت الكاتبة صورة حية لأحداث واقعية، وتحدثت عن لغة الرواية المبسطة، مشيدة في الوقت نفسه بأنّها نقلت قضايا متنوعة باستخدام لغةٍ سهلةٍ وواضحةٍ، وأشارت إلى أنّ خطاب الرواية يتناول الجوانب الاجتماعية والواقعية بشكل نقلٍ حيّ، وأنّ العنوان يعكس تقليدية السرد الحدثي وواقعيته، ومع ذلك، لاحظت بعض الهفوات في الزمن وفي بناء الشخصيات، حيث كان من الممكن تعميق تلك الشخصيات وتوضيح مصيرها بشكلٍ أفضل[٣].

الناقد والروائي السعودي الدكتور سحمي الهاجري: أشار إلى أهمية التفريق بين هوية الكاتب والراوي في النص الأدبي، كما أشار إلى أنّ الرواية قد نقلت القراء إلى واقعٍ جديدٍ يتميز بأماكن وأزمنةٍ مختلفةٍ، كما لفت إلى غياب الشخصيات النسائية المثقفة والنساء ذوات الحياة المرفهة في الخطاب النسائي الذي يظهر في الرواية، في تعليقه، أشار الدكتور سحمي الهاجري إلى أهمية فهم هوية الشخص الذي يتحدث في النص الأدبي، هناك حاجة للتفريق بين هوية الكاتب الحقيقي وشخصية الراوي المتحدث في النص. هذا التمييز يعزز فهم القارئ للدوافع والرؤى التي يتبناها الناطق في النص[٤].

الدكتورة نورة بنت محمد بن ناصر المري[٥]: في تعليقها على الرواية، أعربت الدكتورة عن استغرابها ورفضها للقسوة الشديدة التي وجهتها الكاتبة للرجل في الرواية، واعتبرت هذا التصوير نظرة تقليدية للمرأة السعودية تستند إلى نماذج محدودة صنعتها المرأة لنفسها، وأعربت عن أملها في عدم تكرار هذا المنظور الروتيني في الأعمال الأدبية المستقبلية، مع التحول نحو إبداع يعكس جوانب متنوعة من القضايا الفكرية في المجتمعٍ

---

[١] قالوا عني، ص: ٩٠.

[٢] وهي عضو اللجنة الثقافية بسوق عكاظ.

[٣] المصدر السابق، ص: ٩١.

[٤] نفس المصدر، ص: ٩٢.

[٥] الدكتورة في الأدب والنقد الحديث.

السعودي والعالم بشكلٍ عامٍ[١].

الأكاديمية والكاتبة الدكتورة أميرة كاشغري: تقول فيها:

"إن الرواية تتسم بالتقريرية، حيث استطاعت الكاتبة أن تشحذ له من العواطف والمشاعر، ما يجعله يحظى بتفاعل القارئ مع الأحداث، ومن أهم القضايا التي تثيرها الرواية قضية المرأة في الثقافة المحلية، وقد استطاعت الكاتبة أن تعرض عدة قضايا في هذا الخصوص أهمها نفسية المرأة، جسدها، عقلها، أوضاعها في الأسرة والمجتمع لتشكل خطابًا دراميًا بطلته المرأة الضحية والذي يتجلى من خلال صورة المرأة وعلاقتها بالشخصيات في الرواية"[٢].

تميزت الرواية بأسلوب تقريري، حيث نجحت الكاتبة في استخدام العواطف والمشاعر ببراعة، مما أثر بشكل إيجابي على تفاعل القارئ مع الأحداث، وتسلط الرواية الضوء على قضية المرأة في الثقافة المحلية، حيث قدمت الكاتبة مجموعة من القضايا المتعلقة بنفسية المرأة، وتأثيرها على جسدها وعقلها، بالإضافة إلى واقعها في الأسرة والمجتمع، ويظهر هذا النهج الدرامي من خلال تصوير المرأة كضحية، ويتجلى ذلك في التفاعل مع الشخصيات الأخرى في سياق الرواية.

وأشارت الدكتورة أميرة كاشغري إلى أن الروائية نقلت لنا واقع المرأة المحلي في فترة ما قبل الطفرة في المنطقة الشرقية من خلال تسليط الضوء على عدة قضايا، مثل الزواج المبكر والتحديات البيولوجية مثل الحمل والولادة، ومشكلة إنجاب البنات غير المرغوب بها، كما تناولت الرواية دور التعليم في التغيير الاجتماعي وتطور العلاقة بين الرجل والمرأة، وأيضًا قدمت توثيقًا لبعض العادات والأماكن التي تمثل خلفية للأحداث في الرواية[٣].

الكاتبة السعودية **الدكتورة فايزة أحمد الحربي**: تقول فيها:

"رغم العيوب التي جاءت في الرواية إلا أن هناك نواحي إيجابية تتناول أشياء دقيقة تمثل استحضارًا للموروث الاجتماعي القديم مثل الماشطة،

---

[١] قالوا عني، ص: ٩٢.

[٢] نفس المصدر، ص: ٩٠و١٠٦.

[٣] https://www.alyaum.com/articles/ بتاريخ ٢٨ أغسطس ٢٠٢٠.

السجادة الصغيرة التي حملت فيها شريفة لزوجها"[١].

تعبر الدكتورة فايزة عن رأي إيجابي حيال الرواية رغم العيوب التي تحملها وفق وجهة نظرها، وتشير الى أن الرواية تتناول نواحي إيجابية من خلال استحضار عناصر من الموروث الاجتماعي القديم، مثل الماشطة والسجادة الصغيرة التي حملتها شريفة لزوجها. وكذلك، شكلت الرواية نوعًا من الصدام بين القديم البالي، الذي يتجلى في الزوج الذي يمثل قمة التخلف والرجعية، وبين الجديد أو الاستشراف نحو مستقبل جديد، الذي يتجلى في الزوجة، وقد نقلت هذه الصراعات إلى الأبناء والأجيال القادمة.

الكاتبة سلوى عبد الفتاح أبو مدين[٢]: قامت الأديبة سلوى أبو مدين، بانتقاد الرواية وأشارت إلى أنّ جوّ القصة ينقل جوًا من المأساة ويثير إحساسًا بالألم، مع رفض أيّ محاولةٍ لإظهار النساء بشكلٍ مهينٍ أو إهانة لهنّ، وأوضحت أنّ الكاتبة تأثرت بشكلٍ كبيرٍ بالمواضيع النسائية، ولم تنجح في تفعيل الصور الأدبية بالشكلِ المطلوبِ، كما انتقدت الانتقال السريع بين الفترات الزمنية والتناقضات الكبيرة في السرد دون توجيه الاهتمام الكافي لتلك الجوانب[٣].

الدكتور حسن النعمي: أشار الدكتور النعمي، إلى أنّ الروايات النسائية السعودية التي صدرت في الفترة من بداية الستينيات حتى مطلع الثمانينيات لا تعكس وبشكلٍ كاملٍ البيئة الاجتماعية والتعليمية في المجتمعِ السعودي، بل يرى أنّها تعتبر نتاجًا لتجارب نسائية فردية قد تكون نشأت أو تأثرت تعليميًا وثقافيًا في بيئة خارج المجتمع السعودي[٤].

وقال الأديب السعودي **علي المالكي**: في سياقٍ عامٍ، يمكن القول إنّ الرواية تشكل رصدًا تاريخيًا لوضع المرأة السعودية قبل وبعد الطفرة، وكان التركيز الأساسي في الرواية على البيئة القروية، حيث قامت الكاتبة بسردِ أحداثِ القصةِ بتفصيلٍ أكبر، وقد تجلى ذلك في تسليط الضوء على شخصياتِها[٥]. يتضح أن الكاتبة اهتمت بتقديم رؤية

---

[١] قالوا عني، ص: ٩٠-٩١.

[٢] كاتبة وناقدة وشاعرة سعودية.

[٣] المصدر السابق، ص: ٩٢.

[٤] http://aljasra.org/archive/cms/ بتاريخ ٢٨ أغسطس ٢٠٢٣.

[٥] المصدر السابق، ص: ١٠٧.

مفصلة للأحداث والشخصيات، مما يعكس التفرد في السرد واهتمامًا بتفاصيل الحياة اليومية والثقافة السعودية.

القاص محمود عبيدالله: بحسب القاص محمود عبيدالله، فإن الرواية تعمق في تصويرٍ واقعٍ يتناغم بشكلٍ ذكي بين الوهم والواقع، وعلى سبيل المثال، تقدم صورة لتجربةِ المرأةِ التي تتعرض للاستغلالِ الاجتماعي من قبل الرجل، ومع ذلك، تبرز الرواية بشكلٍ ملحوظٍ تحديًا للخطاب الاجتماعي الذي يستهدف المرأة البسيطة[١]، وتتناول الرواية قضايا اجتماعية هامة مثل استغلال المرأة وتحدياتها، مما يعكس التزام الكاتبة بإلقاء الضوء على الظروف الاجتماعية والصعوبات التي تواجهها النساء في المجتمع، وفي رأي القاص محمود تعتبر الكاتبة بهية بوسبيت شخصية لافتة للنظر ومُلهمة، حيث أظهرت إصرارها الشديد على متابعة مسار الكتابة رغم التحديات والإحباطات التي قد تواجهها الكتّاب، خاصةً في عالم الأدب الذي يمتلئ بالتحديات، تألقت بهية بوسبيت في هذا العالم الجميل للكلمة المكتوبة، وظلت تثبت نفسها بقوةٍ وإصرارٍ، فتحدت الصعوبات وأصرت على التحدي والاستمرار في رحلتها الأدبية[٢].

الرواية، بحسب محمود عبيدالله، تتناول قضايا اجتماعية هامة مثل استغلال المرأة وتحدياتها، وتعكس التزام الكاتبة بإلقاء الضوء على الظروف الصعبة التي تواجهها النساء. يُثني على الكاتبة بهية بوسبيت لكونها شخصية ملهمة ومثابرة في عالم الأدب رغم التحديات.

الدكتورة إيمان الصبحي[٣]: أشارت الدكتورة إلى أنّ الكاتبة بهية نقلت لنا صورة حية وواقعية عن المنطقة الشرقية، وعلى الرغم من التطورات التي شهدها المجتمع، إلا أن الرواية تظهر أن بعض الأمور لا تزال كما هي، مما يبرز تمسكها بتصوير الحياة اليومية والثقافة المحلية بشكلٍ دقيقٍ ومعبرٍ [٤]، وهذا يعكس رغبة الكاتبة في البقاء متمسكةً بجوهر الحياة الشرقية والتراث، مما يضيف عمقًا إلى سرد القصة، من خلال هذا التعليق، يُظهِر الاهتمام بتمثيل الواقع بدقة وفن الوصف كأداة لتحقيق ذلك.

---

[١] قالوا عني، ص: ١٠٨.

[٢] نفس المصدر، ونفس الصفحة.

[٣] حاصلة على بكالوريوس في التربية قسم لغة عربية، ودبلوم عالي في البحث الاجتماعي.

[٤] المصدر السابق، ص: ٨٤.

الروائي اللبناني كامل فرحان صالح: في تحليله لرواية (امرأة على فوهة بركان)، أشار الروائي كامل فرحان صالح [١] إلى أهمية التناول الإبداعي والطريقة التي يختارها الكاتب في تقديم العمل، وقدم الأستاذ صالح منظورًا فريدًا حيث اختار قراءة الرواية من زاوية تركز على الشخصيات وتفاصيل الأحداث. لاحظ صالح في الرواية تحكم الكاتبة في بطلتها، حيث قامت بتجسيد الشخصية بقوة وقوة الشخصية في التأثير على مجريات الأحداث. كما أبرز أهمية العادات والتقاليد في الرواية، مشيرًا إلى دورها في تشكيل سلوك وتصرفات الشخصيات.

تحليل الدكتور كامل صالح يسلط الضوء على جوانب متعددة في الرواية، مما يُظهِر التنوع والغنى في العمق الأدبي للنص.

الدكتور معجب العدواني: وفقًا للدكتور معجب العدواني، يحمل أملًا كبيرًا في تحقيق تطورٍ ملحوظٍ للنصوص الروائية النسوية التي تظهر من حينٍ لآخر، وأشار إلى أن رواية (امرأة على فوهة بركان) للكاتبة بهية بوسبيت تحمل عبء هذا الطموح، وتشير إلى تطور قد يكون متناسبًا مع عمر التجربة.

ويرتبط هذا التطور بالقضايا النسوية والتحولات التي تشهدها المجتمعات، وكيفية تجسيد هذه التغيرات في الأدب، وتستعرض الرواية قضايا مختلفة مثل المساواة، وحقوق المرأة، والتحرر النسوي، وربما تقدم رؤية جديدة أو معاصرة لتلك القضايا[٢].

---

[١] http://www.al-jazirah.com/culture/02082004/menber20.htm بتاريخ ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٣.

[٢] قالوا عني، ص: ٩٤-٩٥.

الفصل الثاني

دراسة تحليلية فنية لرواية

"حكاية عفاف والدكتور صالح"

المبحث الأول

أولًا: التعريف بالرواية:

تتناول هذه الرواية قصة الحبِّ والغرامِ، وتصور المشكلات في حياةِ البطلةِ بعد وفاةِ أمِّها وثم بسببِ زوجةِ أبيها الثانية التي تريد أن تزوّج أخاها من البطلةِ للحصولِ على كافةِ الممتلكاتِ، كما يواجه البطل مشكلةً في زواجهِ من البطلةِ لأسباب الفروقات الطبقية والاجتماعية، وفي نهاية الروايةِ يتم الزواج بين البطلينِ بعد أن يخوضا معارك شرسة في سبيل الحصولِ على هدفِهما. تعدّ هذه الرواية بداية الإنتاج الأدبي للأديبة الفاضلة بهية عبد الرحمن بوسبيت التي كتبتها عام ١٣٩٨هـ[١]، حيث تتناول هذه الرواية في طياتها موضوع الحبّ، كما تعكس القضية الفلسطينية، وما حدث من نكبات (صبرا وشاتيلا)[٢] وتأثيرها على الشعب الفلسطيني والتشرد والموت من خلال قصة (ياسر)، حيث تحكي الكاتبة قصته بطريقةٍ رائعةٍ على لسانِ عفاف، حيث يطّلع القارئ على أحوال الفلسطينيين بعد التشرد، والمعاناة التي أصابت هذا الشعب المكلوم بتهجيره من بيته، لذلك عمدت الكاتبة إلى استخدام أساليب متخصصة في تتابع الأحداث، وذلك من أجلِ الوصول إلى هدفِ الرواية الذي يتمثل في تحقيق الحبّ بأعلى درجات مثاليته، وبالتالي يمكن القول بأنّ الرواية أساسها أشكال العلاقة المختلفة بين الرجل والمرأة، ولكن أشار بعض النقاد إلى أنّ الهدف الرئيسي من هذا النوع من الروايات هو هدف محصور بالتسلية.

ثانياً: الإهداء:

تم إهداء الرواية إلى والدِها وقالتْ: "إلى الذي مدّ لي يده البيضاء. وسهّل لي طريق القَلَم.. إلى والدي العزيز رحمَهُ اللهُ أهدي هذه الرواية بكلّ أسمى معاني الحبّ والتقدير والفضل." [٣]

---

[١] سألوني فأجبت، بهية بوسبيت، ص: ٢٩، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٨.

[٢] مجزرة صبرا وشاتيلا هي مجزرة نفذت في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين في ١٦ سبتمبر ١٩٨٢.

[٣] حكاية عفاف والدكتور صالح، بهية عبدالرحمن بوسبيت، ص: ٥، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ط/١.

وتحتوي رواية "حكاية عفاف والدكتور صالح" على ٢٠٤ صفحة، وهناك ٢٤ موقفًا في الروايةِ، ولكلّ موقفٍ عنوان.

ثالثاً: العنوان.

اختارت المؤلفة بهية بوسبيت اسم رواية (حكاية عفاف والدكتور صالح) عنوانًا لنصها السردي، لأن الرواية تدور حول الفتاةِ عفاف ومشاكلها ثم حبّها للدكتور صالح الذي يعالجها في المستشفى دون معرفةِ هويتِها على حسابِ مستقبلهِ المهني.

رابعًا: الدرس.

الدرس الذي يتلقاه القارئ من الرواية هو أنّ الإيمان بالله سبحانه وتعالى هو مفتاح لكلّ همٍّ وغمٍّ، وهو الطريق إلى الفرجِ، ويجب على الإنسان ألا يترك سبيل الكفاح والنضال إذا كان على الحق مهما كانت الظروف، لأن الحق ينتصر في نهاية الأمر.

خامسًا: الحدث:

الحدث الروائي هي متخيلة، وتسلط الرواية الضوء على البيئة السعودية وتراثها الثقافي، وتظهر أهمية التعامل الإبداعي مع الأحداث.

واهتمت الروائية السعودية بهية عبد الرحمن اهتمامًا كبيرًا بالبيئة السعودية التي وقع فيها الحدث، والتي لها تراث ثقافي خاص، وتتربى عليه شخصيات الرواية، يعتمد النجاح الإبداعي للحدث على طريقة التعامل معه.

المبحث الثاني

ملخص الرواية

من هي المصابة؟: في ليلة ممطرة وعاصفة، استدعي الدكتور صالح للتعامل مع حالة إصابة في المستشفى، ما أفسد حلمه وأحبط نومه. عند وصوله للمستشفى، اكتشف أن المصابة امرأة شابة تعاني من نزيف داخلي وكسر في اليد، وتم إجراء عملية ناجحة بجهد وتعاون كبيرين.

وبينما كانت المصابة تحت تأثير المخدر، أدرك الدكتور صالح خطرًا على حياتها، وعندما استفسر عن السائق الذي جلبها، وتبين أنه تسبب في حادث سيارة، وتم احتجازه، ولكن لم يتم التعرف إلى هوية المصابة بعد، لم يجدوا عندها سوى حقيبة صغيرة تحتوي على بعض النقود وأشياء لا تدل على هويتها.

كشف السرّ: فاقت المصابة تحت تأثير المخدر وأظهرت علامات الضعف والارتباك بعد أن فتحت عينيها في المستشفى. الدكتور صالح لاحظ تقلبات في حالتها، حيث أظهرت علامات الهلع والشحوب، وفي الأيام التالية، استمرت حالتها في التحسن، ولكن بقيت هناك تحذيرات من تأثير الهبوط وقلة الأكل على توازن الدم والنسيان المؤقت. لم يتم التعرف إلى هويتها حتى الآن، وظل السائق محجوزًا دون التعرف إليه، وتستمر بشائر الشفاء لكن لم يحدث تطور في معرفة هويتها، ويتوقع الدكتور صالح أن تكشف المصابة عن حكايتها تدريجياً.

في الليلة السادسة عشر، سأل الدكتور صالح المريضة عن هويتها، مما أثار رد فعلها العصبي والبكاء الشديد، فاختار الدكتور صالح الممرضة سعاد لرعاية المريضة الغامضة، وفي اليوم التالي، سأل الدكتور المريضة عن هويتها، فأكدت أن اسمها عفاف وعمرها ٢١ عامًا، وكشفت عن قصة فرارها من الرياض بسبب حادث غامض، بينما كانت تبحث عن وسيلة نقل إلى المنطقة الشرقية، ارتكبت خطأً ووصلت إلى جدة بدلاً من ذلك، كان الدكتور صالح وسعاد يحاولان تهدئتها وفهم غموض حالتها.

كما قصت عفاف قصة حياة والدها ياسر ومأساة دير ياسين[١] التي أودت بحياة كل أفراد عائلة والدها، باستثناء ياسر نفسه الذي كان في سفر خارج المدينة.

بعد الحادث، ومشاركته في عدة عمليات ناجحة ضد العدو، أصيب بنوبة قلبية، ونصحه الأطباء بالابتعاد عن موقع القتال.

في سوريا، حصل ياسر على عمل وتعرف على عماد، الذي أصبح صديقه المقرب، عندما خرج من المستشفى، وتحسنت حالته الصحية، تزوج ياسر من ليلى، ورُزِقا بابنهما نضال، ومن ثم بابنتهما عفاف.

عائلة ياسر استقرت في المملكة العربية السعودية، حيث عمل ياسر في مجال الإدارة والمقاولات. كان ياسر محبوبًا بين الناس وكانت عائلته سعيدة، وقد كان يرسل أموالًا لدعم قضية فلسطين.

عفاف تكمل قصتها، حيث كانت عائلتها السعيدة تتألف من والدها ياسر، ووالدتها ليلى، وأخيها نضال. كان والدها ياسر يمتلك مصنعًا كبيرًا وفيلا جميلة، وكانت حياتهم مستقرة وسعيدة.

تأثير وفاة والدة عفاف على العائلة: تتوفى والدة عفاف، ليترك ياسر وحيدًا في حياته، مُحاولًا التعايش بصعوبة. يعتزل الحياة الاجتماعية، يخرج للعمل ويعود إلى المنزل دون التواصل مع الآخرين، ويستمر في هذا الحال لفترة طويلة حتى يتغير تدريجيًا بفضل نصائح أصدقائه.

يأخذ ياسر أولاده في رحلة إلى الشاطئ خلال إجازة، وفي ذلك اليوم يحدث شيء غير متوقع. يقوم ياسر بإنقاذ امرأة تدعى فاطمة وأخيها أمين من الغرق، تكتشف عفاف، ابنة ياسر، أن فاطمة تشبه والدتها الراحلة ليلى بشكل كبير.

فاطمة تشكر ياسر وتتعهد برد الجميل له. تصبح فاطمة وأخوها زوارًا دائمين لعائلة ياسر، وتبدأ فاطمة بالاهتمام بعفاف وتساعدها في الدراسة. تكتشف عائلة ياسر الشبه بين فاطمة وليلى وتشعر بالراحة بوجودها حولهم.

---

[١] ديرياسين: قرية فلسطينية تقع غربي القدس، دخلتها العصابات الصهيونية المسلحة يوم ٣٠ جمادى الأولى ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.

في الوقت نفسه، يسافر نضال، شقيق عفاف، للحصول على شهادة الدكتوراه في الطب، وتفقد عفاف شقيقها وتبقى بمفردها، وتجد الراحة في وجود فاطمة وأخوها أمين، ويلاحظ ياسر اهتمام فاطمة بابنته عفاف وتحسن علاقتهم.

في النهاية، يقرر ياسر الزواج من فاطمة، ويبدأن رحلة جديدة معًا، وتتحول الحياة الجديدة إلى فرصة للسعادة والتآلف بعد فترة صعبة.

سبب وفاة والد عفاف: تم زواج فاطمة من ياسر، وانتقلت إلى بيتهم، وتستطيع فاطمة بحبها وأسلوبها اللبق التأثير على ياسر، حيث تطلب لنفسها فيلا باسمها وتوظف أخاها أمين براتب كبير. وتتغير معاملة فاطمة تجاه عفاف، وتبدأ باتهامها بعدم احترامها وعدم تقديرها.

خلال زيارة أمين لبيتها، يكتشف عفاف عن لعبة خبيثة تُلعب ضدها وضد ياسر، وتكتشف خطة فاطمة للزواج من ياسر للحصول على المال وأنها مازالت تتواصل مع زوجها السابق أنور. في يوم الاحتفال بعيد ميلاد عفاف، تكتشف عفاف المكائد التي تُحاك ضدها، وتفكر عفاف في كيفية مواجهة هذه الوضعية الصعبة، وتخشى من الآثار السلبية على ياسر وأخيها نضال.

الحكاية تترك عفاف في حالة من الحيرة والتوتر بسبب الخيانة والتآمر الذي تتعرض له من قبل فاطمة وأمين. عفاف ترفض الزواج من أمين، فتلجأ فاطمة لحيلة خبيثة وتدعي علاقة عفاف بعامل في المستشفى، لكن عفاف تقرر الكشف عن التآمر لوالدها، بينما تتابع فاطمة خطة زواجها من أمين، يشك ياسر فيها ويبدأ في مراقبة زوجته، خلال ليلة متأخرة، حدث الجدال بين فاطمة وياسر، ويتسبب في وفاة ياسر من سكتة قلبية، وبعد مرور شهرين، تظهر وصية ياسر تفاجئ الجميع، فاطمة تحاول التلاعب بالوصية لصالحها، والأمور تتعقد أكثر مع رفض عفاف الزواج من أمين وتصريح فاطمة بأن زواجها سيعود بفائدة عليها.

عفاف سجينة في بيتها: عفاف تُحتجز في غرفتها وتصبح سجينة لزوجة أبيها وشقيقها، وتُخبر فاطمة عفاف برحيلهم إلى حلب لإجراء الزواج، وتقرر عفاف الفرار وتستعين بفرصة غياب أمين وانشغال فاطمة في المطار.

تمكنت عفاف من الفرار: عفاف تستغل فرصة غياب أمين وانشغال فاطمة في المطار، تتسلل من الحمام وتخرج مسرعة من الباب، متجهة نحو أول سيارة تراها، وتستأجرها مطالبة السائق بأن ينقلها إلى موقف حافلات النقل الجماعي، وبعد النزول من الحافلة، تشعر بالخوف والرعب، وبعده لا تتذكر سوى أنها هربت من الكلاب، ووجدت نفسها في المستشفى.

مشاعر الدكتور صالح وعفاف تجاه بعضهما البعض: في اليوم التالي طلب الدكتور صالح من سعاد عنوان خال عفاف ورقم الهاتف ليتصل به لأنّها بعد أسبوعين سوف تخرج من المستشفى.

ومن ناحيتها كانت تشعر عفاف بشعورٍ مبهمٍ نحو الدكتور صالح، حيث كانت تزداد خفقات قلبها حين تراه، وعندما تلاقت عيونهما احمر وجهها، ونكستْ رأسها، وكان كلّ منهما يحاول أن يبدو طبيعيًا. عندما اتصل الدكتور صالح بمنزل خال عفاف فلم يرد أحد، فاتصل بمقرِ عملهِ، فأخبره أحد زملائهِ أنّه مسافرٌ إلى بريطانيا، ولم يعد بعد، وسوف يعود بعد شهرينِ أو أكثر.

بدأ الدكتور صالح يفكر في أين تذهب عفاف بعد الخروجِ من المستشفى؟ من يستلمها؟ ما هي القصة التي تخفيها؟

لا تجد عفاف ملجأ حينما عرفت أن خالها مسافر: عفاف تعلم بغياب خالها، فتقرر السفر إلى جدتها في سوريا، وتنسى حقيبة ملابسها وتدرك أن جواز سفرها مع أمين، فتشعر بالضياع واليأس، وتفكر في العودة لبيتها والاستسلام لزوجة أبيها وشقيقها، ورغم إمكانية اللجوء لصديقتها سعاد، تظل عفاف مشدودة بين الضعف والضياع.

الدكتور صالح يجد حلاً لمشكلة عفاف بتوظيفها كممرضة لأمه، حيث كان يبحث عن ممرضة لتعتني بصحة ورعاية أمه في المنزل، يكتشف صالح أن عفاف حاصلة على دبلوم تمريض، وهو يرى في هذا الحل فرصة لتوفير الرعاية الصحية

والسكن لعفاف في المنزل، وتتأثر مشاعر الدكتور صالح بقصة عفاف التي ترويها سعاد، ويشعر بالتعاطف والاهتمام تجاهها.

الحياة الجديدة والصدر الحنون: عفاف تستعد للإقامة في بيت الدكتور صالح لتمريض أمه، وتتعرف على بيئته الإسلامية والتصميم العربي التقليدي، وتشكر عفاف الدكتور صالح وترفض أخذ الراتب.

استغراب فاطمة وأخيها أمين بأمر غياب عفاف: ومن جهة أخرى كانت فاطمة وأخوها أمين يتحدثان عن عفاف بكراهيةٍ شديدةٍ لها وبرغبةٍ كبيرةٍ في الانتقامِ منها، ذهب أمين إلى منزلِ خال عفاف في الشرقيةِ لكنّه استغربَ حينما عرف بأنّ خالَها مسافر منذ أكثر من شهرينِ، ولم يأت أحد لزيارتهِ، فعاد غاضبًا مع الخيبةِ والمرارةِ.

اعتراف الدكتور صالح بحبّه ومشاعره الصادقة نحو عفاف: الدكتور صالح اعترف بحبه لعفاف وأعرب عن رغبته في الزواج منها بعد عودة خالها، ثم يتحدث الدكتور صالح مع خالها عماد عن الأحداث ويتلقى دعمًا منه بالتصرف بالسلامة. وصل خالها عماد إلى المستشفى، واستقبله الدكتور صالح بحفاوةٍ بالغةٍ وترحيبٍ عميقٍ، فشكره عماد على ما فعله الدكتور صالح مع ابنةِ أختهِ، أشاد عماد بأهالي المملكة وطيبتِهِم وكرمِهِم، وعندما تشاوره عماد عن كيفيةِ التعاملِ مع فاطمة وأخيها أمين.

هروب فاطمة وأمين من السعودية: سافر عماد برفقة عفاف إلى الرياض وفوجئ بسفر فاطمة وأمين من السعودية مع ما خفّ وزنه وغلى ثمنه، بالإضافة إلى سحب الرصيد من البنك.

الرسالة من أم عفاف المنعطف الخطير في الرواية: كانت عفاف في بيت خالها، وانكسرت قلادتها التي فيها صورة والدتها، وأثناء إصلاحها، لاحظت رسالة مطوية فيها، تكشف أن والدتها ليلى تزوجت الشخص عبد السلام الكرمي رغمًا عن أمّه، قبل الزواجِ من ياسر، ورزقتْ بابن اسمهِ طلال عبد السلام، وبعد ولادته توفي زوجها عبد السلام على أثر سكتةٍ قلبيةٍ مفاجئةٍ، واتهمت جدة طلال ليلى بأنها السبب وراء وفاة عبد السلام، . فأخذتْ ابن ليلى، وقالتْ إنّها ستربيه، ولا تريدُ أن يعرفَ طلال أنّ أمّهُ هي ليلى، وطلبتْ من ليلى ألّا تخبرَ أحدًا بما دار بينهما، لقد

تعذّبتْ ليلى وحدَها كثيرًا، وأخفت هذا السر الأليم، وليس في إمكانها القيام بأي شيء بسبب قوة جدة طلال وسلطتها، وآخر مرةٍ رأتْ ابنها طلال، وكان عمره ثلاث سنوات، وقد منعتْها جدتهُ من رؤيتهِ حتى لا يتعلق بها عندما يعرفها.

وفي هذه الرسالةِ طلبتْ والدة عفاف منها أن تبحث عن أخيها طلال، وتحتفظ بهذه الرسالةِ وصورة الوالدةِ لأنّها الدليل الوحيد على أنّه ابن لها وهي أمّه.

البحث عن طلال: أخبرت عفاف خالها بالحقيقة وقررت البحث عن أخيها طلال في سوريا، وبعد حصولها على جواز سفر جديد، سافرت إلى سوريا وبذلت جهودًا كبيرة في البحث عنه في حلب وحماة، واستفسرت في كل مكان، ولكن جميع محاولاتها باءت بالفشل. في إحدى المرات في فندق في حمص، عثرت على دليل هاتف، وقررت البحث فيه باستخدام اسم طلال عبد السلام، واتصلت بعدة أشخاص حتى وجدت شخصًا يحمل نفس الاسم، كان يتيمًا منذ الطفولة، وأخبرته بأنها تحمل له رسالة مهمة، وكان طلال ينوي السفر إلى خارجِ المدينةِ لعملٍ ما، فوافقتْ عفاف على الموعدِ رغمًا عنها.

لحظات الكشف والتواصل: في اليوم التالي، ذهبت عفاف إلى منزل طلال عبد السلام في ليلة باردة في حمص، ووصلت عفاف أمام الفيلا الصغيرة، وبعد عدة محاولات للدق على الباب وعدم الرد، قررت عفاف العودة إلى الفندق، وبسبب برودة الجو واليأس، فاقت عفاف وعندما عاد الضابط طلال عبد السلام إلى المنزل ووجد جثة امرأة، قام بحملها ودخل بها إلى المنزل. ولما أفاقتْ بدأ التحدث إليها، وحينما أخبرتْهُ عفاف سبب قدومِها إلى منزلِهِ وأبلغتْه بما جرى مع أمّهِ، فرأى صورة الوالدةِ مع عفاف بالإضافةِ إلى وجودِ رسالةِ الوالدةِ مع عفاف فعرف الحقيقةَ، وفرح بها فرحًا كبيرًا، لأنّه كان يظنّ أنّه يتيم الأبوينِ منذ الطفولةِ، والحين أدرك الحقيقةَ بأنّ والدته توفيتْ قبل بضعة سنواتٍ، وبدأ طلال في التحدث مع أخته والاستماع إلى قصة والدتهما.

نهاية المستبدين: جاء طلال مع أخته عفاف لزيارة الجد والجدة في حلب، استمتعوا بأوقات جميلة، وعند عودته إلى عمله، قام بإرسال أحد موظفيه للتحقيق في

مصير فاطمة وأمين، وتلقى طلال خبر وفاة فاطمة في حادث مروري واحتجاز أمين لدى الشرطة بتهمة رشوة وتزوير وتورطه في تهريب مواد ممنوعة. بهذا، حقق الظالمين جزاؤهما، إنها نهاية مستحقة لكل من يسيء استغلال سلطته ويظلم الآخرين.

عفاف تفتقد الدكتور صالح: بعد فترةٍ عادتْ عفاف إلى بيتِ خالها، وقضتْ قرابة الشهرِ والنصفِ، أمّا الدكتور صالح فلم تسمعْ عنه شيئًا، وقد ملك حبّه الصالح العفيف كلّ جوارحها وسيطر على فكرِها، وكانتْ تنتظر لقاء آخر حتى تكتمل سعادتها.

نضال عرف السر الغريب: وصل أخوها نضال، حاصلًا على شهادة الدكتوراه في الطب، واستغرب عدم وجود أبيه في المطار، فلم يكن قد أخبر أحد إياه بالحقيقة، عندما علم بالأحداث، انفجر نضال في البكاء، وبكت أيضًا عفاف وأخبرته بتلك التجربة الصعبة التي واجهتها بسبب معاملة زوجة والدهما وأخيها.

تحديات الزواج: مواجهة الاختلافات الثقافية: عندما طرح موضوع زواج الدكتور صالح من عفاف، أعربت أمه عن حبها وتقديرها لعفاف، مشيرة إلى أنها تجمع في شخصها صفات الزوجة المثالية التي تحلم بها لابنها، ومع ذلك، عبرت عن قلقها من أن اختلاف الطابع والعادات بين عفاف وابنها قد يؤثر سلبًا على سعادتهما، ورغم أن عفاف ليست سعودية، إلا أن الدكتور صالح دافع عنها، مشيرًا إلى أنها نشأت وعاشت في المملكة وتعتبر الآن جزءًا منها، وأكد أن تجربتها في المنزل مع عائلته أظهرت أنها عربية صميمة، تفهم تمامًا الطبائع والتقاليد والعادات السعودية.

قصة زواج الدكتور صالح وعفاف: وصل الدكتور صالح إلى مطار الظهران حيث كان استقبالًا حارًا من عماد ونضال، وبعد مناقشة الموضوع، تم تحديد موعد لعقد قران صالح وعفاف بعد أسبوع، وفي حفل الزفاف، كان نضال حاضرًا مع عفاف، وحضر طلال مع جديها من سوريا، وأصبح صالح زوجًا لعفاف، وانفتحت أمامهما أبواب المستقبل بكلّ ترحيب، وعندما جاءت البشرى السارة، فاختارا اسم سلطان بن سلمان آل سعود تيمنًا بأول رائد فضاء عربي، وشكرا الله سبحانه وتعالى على نعمهِ عليهما.

المبحث الثالث

الشخصيات

لا شك بأن الشخصية تأخذ حيزًا مهمًا في الرواية وإن اختيار الشخصيات أحد المهمات للروائي البارع[١].

١. شخصية عفاف (بطلة الرواية):

هي شخصية رئيسية في الروايةِ، يستمر حضورها من بدايةِ الروايةِ حتى نهايتِها، تواجه تحديات كثيرة في الروايةِ، وترفض الاستسلامَ أمام هذه التحديات، وتتناول الرواية جهود تلك الشخصية للتغلبِ على الشرورِ، حيث تتعرض لفتراتٍ من الظلامِ واليأسِ، وتواجه مواقف صعبة، ثم فجأةً ينتصر الحقّ المتمثّل بها، تتميز عفاف بأخلاقِها وأدبِها، كما أنّها تحمل الصفات المحمودة كلّها ومنها الصدق والأمانة.

المظهر الخارجي لشخصية عفاف: عفاف، الشابة السعودية الجميلة في الواحد والعشرين من عمرها، تتمتع بشعر حريري طويل ذو لون أسود جاذب، وتحمل جنسية سعودية وأصل فلسطيني، وتتميز بالحسّية والذكاء، وتظهر فيها صفات الصبر والإيمان القوي والعزيمة، حيث تواجه المشاكل وحدها بشكل يكسر أي إنسان آخر، لكنها تظل قوية وصابرة. تتسم بالحكمة والشجاعة، ورغم ضعفها، تقدم مقاومة شديدة.

تؤمن عفاف بالله بشكل كامل، وتلجأ إليه في اللحظات الصعبة، وتمتلك العديد من صفات الأنوثة التي يحلم بها كل رجل، مما يجعلها جاذبة ومحط جذب للدكتور صالح الذي يفكر فيها كزوجة مستقبلية.

عفاف تتصف بأخلاق حميدة: كانت تتحلى عفاف بالصفاتِ الأخلاقيةِ والقيمِ الإسلاميةِ التي يجب على المرأةِ أن تتحلى بها أبرزها الحياء التي جُبلتْ عليها المرأة لأنّ الحياءَ محافظة المرأةِ المسلمةِ على كرامتِها وحشمتِها، وهذا ما جعل الدكتور صالح يفكر فيها كزوجتهِ المستقبليةِ والعفة والجدية في التخاطب والتحدث بصدقٍ

---

[١] وقد سبق ذكره بالتفصيل في الفصل الأول من الباب الأول.

ووضوحٍ والوقارِ والاحتشامِ، وتُبدع في طبخِتِها وحسن طريقة تعاملها مع أسرة الدكتور صالح.

رأي أم الدكتور صالح في شخصية عفاف: في رأي أم الدكتور صالح عن عفاف، رأت فيها امرأة بكل معاني الكلمة، ذات أخلاق نبيلة وأدب ولطف، وعقل وجمال واستقرار مالي، وكانت السيدة عزيزة تحب عفاف وتراها الزوجة المثالية لابنها، بينما تبرز مهاراتها في التدبير المنزلي والتنظيم، كما قامت بترتيب المكتبة بشكل مميز يعكس اهتمامها بالمعرفة. وتجسد عفاف الصفات الحسنة والقيم الطيبة التي يفتخر بها المرأة المسلمة العربية، إذ نشأت وعاشت في المملكةِ العربيةِ السعوديةِ فيها وأصبحت جزءًا من المجتمع بكل تفاصيله.

رومانسية: عفاف كانت رومانسية ومغرمة بالطبيعة والجو الطلق، تمتعت برحلة إلى شاطئ البحر مع عائلة الدكتور صالح، كما أعجبتها الحديقة التي كانت في بيت الدكتور، وكانت تخرج إلى الحديقة وتقطف بعض الزهور وتضعها في آنية داخل البيت.

شخصية حساسة: كانت عفاف شخصًا حساسًا للغاية، وشعرت بالوحدة عندما بقيت وحيدة في المنزل بعد سفر أخيها نضال إلى أمريكا للدراسة، وكانت تلجأ إلى البكاء أحيانًا لأنها لم تجد أحدًا للتحدث معه أو الاستشارة حيال أمور حياتها، حيث كان والدها مشغولاً بشكل دائم في أعماله التجارية.

مهنة عفاف السابقة: كانت عفاف تعمل مساعدة طبيبةٍ في إحدى المستشفيات، ولكن منعتْها الزوجة الثانية لأبيها من مواصلةِ العملِ.

رحلة البحث عن الراحة في عالم الكتب والمعرفة: كانت عفاف، عاشقة للقراءة، وتجد في الكتاب رفيقًا مخلصًا يسليها، فقدت أخًا عزيزًا عندما سافر أخوها نضال، مما أدى إلى شعورها بآلام الوحدة، لجأت إلى القراءة لترويح نفسها، وفي بيت الدكتور صالح، سعت لملء الفراغ بالقراءة، وعندما دخلت مكتبته، قامت بترتيب الكتب بعناية، مما يعكس حبها العميق للمعرفة والقراءة[١].

---

[١] حكاية عفاف والدكتور صالح، ص: ١٠٥.

عفاف تستمتع بروح العمارة والفنون العربية في منزل الدكتور صالح: كانتْ تحبّ عفاف الثقافة الإسلامية كما نرى حينما ذهبتْ عفاف إلى بيتِ الدكتور صالح، شدّ نظرها الطابع الإسلامي الذي اتسم به بيت الدكتور صالح، حيث وجدتْ الزخارف العربية التي تنمّ عن فنٍ معماري أصيلٍ، مما أعجب عفاف بشكلٍ كبيرٍ، واعترفتْ بجمالِ ذوقِ الدكتور صالح، لأنّ الصالة تدلّ على جمالِ ذوقِ مصممها الذي راعى أن يحافظ على التراثِ القديمِ مع إبراز أحدث فن البناءِ الجديدِ.[١]

طباخة ماهرة تتألق بمهاراتها في فنون الطهي: في السرد نجد أن عفاف تبرعت بفن الطهي، حيث كانت تجيد في تحضير الأطعمة اللذيذة، وكانتْ تتقن في الطبخاتِ السعوديةِ والفلسطينيةِ وغيرها من الأكلاتِ الشعبيةِ.

مشاعر الحبّ لدى عفاف: في البداية، شعرت عفاف بمشاعر غامضة تجاه الدكتور صالح، حيث كانت تتسارع خفقات قلبها عند رؤيته، وعند التلاقي تظهر عليها علامات الارتباك، وتطوّرت علاقتها مع الدكتور صالح، حيث تأثرت بحبّه النقي والذي سيطر على كل جوانبها، وبعدما تقدّم لها الدكتور صالح ووافقت عفاف عليه، باتت تنتظر لحظات سعيدة أخرى لاكتمال سعادتها.

٣. شخصية الدكتور صالح:

هي من الشخصية الرئيسية الثانية للروايةِ، يستمر حضورها من بدايةِ الراويةِ حتى نهايتها، كان الدكتور صالح رجلًا مسؤولًا وأجرى عملية عفاف حينما تعرضتْ لحادثٍ على مسؤوليتهِ مضحيًا بمستقبلهِ من أجل إنقاذِ حياةِ مصابة من الموتِ لا يعرف عنها أيّ شيءٍ، طبيب مختص وجراح الأمراضِ الباطنيةِ، أعظم وأشهر الأطباء العاملين في مستشفى جدة.

صورة الدكتور صالح في عيون عفاف: رسمت الكاتبة الفاضلة صورة الدكتور صالح كأيّ شابٍ تتمناه فتاةٌ في حياتِها، إذ كان الدكتور صالح شابًّا وسيمًا، طويل القامةِ، عريض الكتفينِ، فاحم الشعرِ، أسمر اللونِ، رجلًا صريحًا، عيناه صافيتانِ

---

[١] حكاية عفاف والدكتور صالح، ص: ٩٥.

تكشف ما يجول في أعماقهِ، ترتسم على شفيتهِ شبه ابتسامةٍ، تتمتع شخصيته القوية بالهيبةِ التي تميزه.

تفضيل المرأة للرجل لا يقتصر على المظهر الجذاب، بل يتضمن الصفات الحميدة كقوة الشخصية والشجاعة، وهكذا كانت عفاف تحب الدكتور صالح لمزيجه من الخصال الإيجابية، التي جعلتها تشعر بالأمان والارتياح معه، حيث كان الدكتور صالح تام الخلقِ حسن الذكاءِ جيد الرؤيةِ خير الطبعِ حسن الملبسِ رقيق اللسانِ لطيف الكلامِ أيضًا.

شخصية الدكتور صالح كابن وزوج وطبيب وأخ: نجد في شخصية الدكتور صالح صورة الرجلِ الإيجابي سواء كانتْ في شكل الابنِ البارِ لأمّهِ أو في شكلِ الزوجِ المثالي لعفاف أو في شكلِ طبيبٍ إخصائي في إحدى المستشفياتِ الكبيرةِ بجدة أو في شكلِ شقيقٍ كبيرٍ محبٍّ لشقيقهِ الصغيرِ مجدي.

الدكتور صالح كابن وفي بار لأمّه: شخصية الدكتور صالح ظهرتْ في صورةِ الابنِ الوفي البارِ لأمّهِ، الحريص على الإحسانِ إليها، حيث يهتم براحتها ويسعى لتوفير الراحة لها، ويظهر احترامه وتقديره لها من خلال التفاعل الحنون والاهتمام بحاجاتها، ويتصف بالأدب والتواضع في التعامل معها، ويظهر إحسانه المستمر والاهتمام بتلبية احتياجاتها. وكان يقوم بإظهار شدةِ التودّدِ للأمِّ إكرامًا لها فيما قدمتْه، كما كان يناديها الدكتور صالح "كيف أمّي الحبيبة اليوم؟"[١]، "أنا لا أحبّ أن يشاركني أحدٌ في حبّكِ لي"[٢].

الدكتور صالح كزوج مثالي مرتجى: تظهر شخصية الدكتور صالح في الرواية كزوج مثالي يتمتع بعدة صفات، وتُسلط الكاتبة الضوء على توقعات المرأة وطموحاتها في الرجل، ويظهر أن عفاف تحب الصفات الحميدة في الدكتور صالح، مثل الرجولة، والأخلاق، والكرم، وقوة الشخصية، مما يجعلها تشعر بالأمان والاطمئنان، ويصور الدكتور صالح كرجل ناجح في حياته المهنية والشخصية، ويتميز بالصدق والشجاعة والإخلاص. تعكس تلك السمات المتنوعة التي وفرها الدكتور صالح، كالحنون والمتفهم، توقعات العديد

---

[١] حكاية عفاف والدكتور صالح، ص: ١٠١.

[٢] نفس المصدر، ص: ١٠٠.

من النساء في البحث عن شريك يجمع بين الجاذبية الجسدية والصفات الشخصية المحببة، ويظهر أيضًا اهتمام الكاتبة بتسليط الضوء على أهمية التفاهم والتواصل في العلاقات الزوجية.

الدكتور صالح كطبيب ماهر: تظهر شخصية الدكتور صالح في الرواية كطبيب مثالي وواعظ للأخلاق الطبية، ويتميز بالعناية والاهتمام بالمرضى، ويتصف بالصدق والنزاهة في تعامله معهم، ويظهر كرجل يحترم الأخلاقيات الطبية ويحرص على توفير الراحة والطمأنينة للمرضى. يعكس الدكتور صالح مثالًا للطبيب الملتزم بالأخلاق والقيم، كما ينصح عفاف بالالتزامِ بالصّدقِ عندما جاءتْ الشرطة للتحقيقِ معها في الحادثِ. ويظهر في القصة كشخصية طبية محترفة ومتسامحة، يتفهم حاجات المرضى ويسعى لتقديم الرعاية بشكل متساوٍ وبدون تمييز.

الدكتور صالح يحبّ الثقافة الإسلامية والتراث الإسلامي: الدكتور صالح يظهر في الرواية كشخص يحب الثقافة الإسلامية، حيث قام بتزيين منزله بالزخارف العربية والتراث القديم، ممزوجًا بأحدث فنون البناء الحديثة، ويتجلى ذوقه الرفيع في تصميم الصالة التي لفتت انتباه عفاف عند زيارتها لبيته.[١]

الدكتور صالح شخصية رومانسية ويحبّ الطبيعة: الدكتور صالح يعبر عن حبه للطبيعة والزهور من خلال تخصيص جزء من منزله لحديقة جميلة، وفي جزءٍ خلف البيتِ كان هناك ممرًا من المرمر، انتشرتْ على جانبيهِ أشجارٌ كثيرة متنوعة، وفي جزء آخر من المنزل، يخلق فضاءً خضراء واسعة محاطة بمجموعة متنوعة من الزهور والرياحين والورود، والدكتور صالح يعتني بتنظيم وصيانة هذا الجزء الجميل خلف المنزل، ويطلق عليه اسم "جنته".

مشاعر الحبّ لدى الدكتور صالح: كان الدكتور صالح يعيش في حالة من الحب العفيف نحو عفاف، وكانت مشاعره النقية تسيطر على جميع جوانب حياته، كان يحس بجمال عفاف، كما كانت تتميز عفاف بصفات إيمانية قوية وصبر وعزيمة، وكانت ملمة بتقاليد المجتمع السعودي. كانت عفاف تتمتع بصفات إيجابية أخرى، مثل الحكمة والشجاعة، وكانت تتقن الطبخ السعودي والفلسطيني، وكانت ماهرة في

---

[١] حكاية عفاف والدكتور صالح، ص: ٩٥.

التدبير المنزلي، وكانت عفاف واثقة في نفسها وملمة بتقاليد وعادات المجتمع السعودي بفضل تجربتها وتعايشها مع السعوديين. بالإضافة إلى ذلك توجد تشابهات كبيرة بين شخصيات الدكتور صالح وعفاف، مثل حبهما للقراءة واهتمامهما بالثقافة الطبية، وكذلك قوتهما الروحية وإيمانهما وقدرتهما على التحمل في وجه التحديات، فاعترف الدكتور صالح بمشاعره الحقيقية نحو عفاف وأعرب عن رغبته في الزواج منها.

كان الدكتور صالح يحبّ القراءة: كان يحبّ القراءة، وكان يريد أن يقضي وقتَهُ الفاضي بالقراءةِ في مكتبتهِ في بيتهِ، وكان متعودًا على القراءةِ قبل النومِ، وكانتْ المكتبة تحتوي على صنوفٍ مختلفةٍ من أنواعِ المعرفةِ من طبّ وأدب وعلوم دينية وثقافية وفلسفية وتاريخية وفنية. [١]

٣. شخصية أمّ صالح:

كانت السيدة عزيزة، أم الدكتور صالح، شخصية ثانوية مهمة في الرواية، وقد أضفت الرواية الكثير من العمق والتعقيد من خلال دورها، وكانت أمًا مثاليةً تكرس حياتها لتربية أولادها وتقديم الدعم والحنان، وتحملت التحديات والتعب من أجل نجاح أولادها، وظلت متفهمة وحنونة في جميع المواقف. رغم مرضها بمرض القلب، كانت السيدة عزيزة تظهر كامرأة قوية وعاطفية، وكانت تعتني بابنها وتتأكد من أنه يتناول وجباته بشكل جيد، وتدعو له بالتوفيق في كل يوم، وبالرغم من بقائها وحيدة في المنزل الكبير، كانت تظل مثالًا للقوة والعطاء.

تأتي شخصيات مثل السيدة عزيزة لتبرز الأبعاد الإنسانية والعواطف في الرواية، وتسلط الضوء على التضحيات والمحبة التي تشكل جزءًا أساسيًا من حياة الشخصيات وتأثيرها على السياق العام للقصة.

٤. شخصية ياسر أبو ميسور (أبو عفاف):

شخصية ياسر من الشخصيات الداعمة في الراوية، لا يظهر حضورها إلّا في بعض المشاهد، ولكن تكمّل بناء الرواية، وكان لها دورًا مهمًّا، وبدونها لن تكتمل الأحداث. كانت له عائلة سعيدة تتكوّنُ من زوجته ليلى وابنه نضال والبنت عفاف،

---

[١] حكاية عفاف والدكتور صالح، ص: ١٠٥.

الكلّ يحسدها لكثرة النعم عندها مع ذلك الكلّ يقصدها إذا احتاج لأيّة مساعدةٍ، نجد بأنّ شخصية ياسر كانت رقيقة القلب ولم يستطع أن يرى شخصًا في مشكلة إلّا وكان يمدّ إليه يد العون والمساعدة، ولذلك كان ياسر رجلًا محبوبًا لدى النّاس.

ياسر ومأساة "دير ياسين": قد شاهد ياسر بعينيهِ مصيرِ أفراد عائلتهِ في مذبحة "دير ياسين"، ولكن أنجاه الله لأنهُ كان في سفر خارج المدينةِ، وحين عاد فوجئ بأشلاء البيت مبعثرة ومنهارة، ولا أحد فيها غير الدماء والدمار، مضى يجري في الشوارع كالمجنون.

مشاعر ياسر نحو العدو الصهيوني ونضاله لفلسطين: وضع ياسر هدفًا في محاربة العدو الصهيوني والانتقام لأهله، شارك في عدة عمليات ناجحة ضد العدو، ولم يتجاوز الثالثة والعشرين من العمر، كان ياسر شخصية رقيقة القلب، ولم يتحمل الأعمال الوحشية التي ارتكبها العدو، مما أدى إلى إصابته بنوبة قلبية، ورغم تناصح الأطباء بعدم المشاركة في أعمال قتالية، إلا أن حبّه الشديد لبلده دفعه للاستمرار في التخطيط والتدبير، وبعد تفاقم مرضه، نصحوه بالهجرة عن فلسطين لتجنب الضغط النفسي والجسدي الناجم عن الصراع، ولكنه استمر في مواجهة الأزمات الصحية بشجاعة.

غادر ياسر فلسطين وتوجه إلى سوريا: سافر ياسر إلى سوريا ودخل إحدى المستشفيات الحكومية، وخضع للعلاج مدة طويلة، وهناك تعرف على أحد الموظفين العاملين في المستشفى اسمه عماد، وفي اليوم الذي قرر الأطباء فيه خروجه من المستشفى صحبه عماد إلى البيت، فرحبت به عائلته.

حياة ياسر المهنية: بعد أن حصل ياسر على وظيفة في إدارة حكومية، انخرط في العمل الإداري، وتقدم بطلب الخطبة للزواج من ليلى، وعندما تم الزواج، كان هدف ياسر جمع ثروة لتأمين مستقبله والمساهمة في دعم فلسطين في مواجهة العدو الصهيوني، ورزق ياسر وليلى بالابنِ نضال ثم بالبنت عفاف، ونقلت عائلة ياسر إلى المملكة العربية السعودية، بعد أن تقدم بطلب بناءًا على الإعلان المنشور.

حبّ ياسر لبلده الأصلي: بالرغم من أنّه تم تعيين ياسر مديرًا لأحد البنوك في المملكة العربية السعودية، لم ينس بلده الأصلي وهدفه لأجل بلدهِ، وكان يرسل في نهاية كلّ شهر مبلغًا من المال إلى إحدى الجهاتِ المسؤولةِ عن ذلك للمساهمة بها في شراء الأسلحة.

السبب وراء نجاح ياسر: تحقق ياسر نجاحًا باهرًا في حياته المهنية والتجارية من خلال العمل الجاد والجهد المستمر، وأصبح مالكًا لمصنع كبير ومزرعة، وامتلك عقارات مؤجرة، وقاد ياسر أعماله بحنكة وتفاؤل، وكان يبحث دائمًا عن فرص جديدة ويتكيف مع المواقف التحديثية، كما تمكن من اتخاذ القرارات الحاسمة بثقة وتقدير، متابعًا نتائجها واتخاذ التدابير التصحيحية عند الحاجة.

تم تعيينه مديرًا في بنك بالمملكة العربية السعودية، ومن ثم انتقل إلى مجال المقاولات وأصبح مقاولًا معروفًا، وكان ياسر رجلًا محبوبًا ومحترمًا في المجتمع، حيث ساعدت طيبته وتواصله مع الناس في نجاح أعماله، وأثناء فترة عمله في البنك والمقاولات، حقق ياسر تقدمًا ملحوظًا وكانت عائلته تعيش حياة سعيدة.

حياة ياسر بعد وفاة زوجته ليلى: بعد وفاة زوجته، أصيب ياسر بالحزن العميق واعتبر نفسه في السجن، حيث انعزل عن العالم الخارجي وأقام نظامًا صارمًا. كان يخرج للعمل في الصباح الباكر ويعود في المساء، وكاد يبقى في الداخل دون اجتماع مع الآخرين، واستمر على هذا النحو لفترة طويلة، وبعد نصائح وتواسي الأصدقاء، بدأ يدرك تدريجيا أهمية الخروج والتفاعل مع الحياة، حيث بدأ يتنزه مع أولاده في أيام العطل.

ياسر وجد امرأة تشبه ليلى في ملامحها: في أحد أيام العطلة، قاد ياسر أولاده إلى الشاطئ، وفي ذلك اليوم بدأت عفاف رحلة عذابها. كانوا يستمتعون بالجو الجميل على الشاطئ حتى شاهدوا حادث غرق، حيث كان ياسر سباحًا ماهرًا وأسرع في مساعدة الغريق، الذي اتضح أنه امرأة تشبه ليلى في مظهرها، وقام ياسر بتقديم الإسعافات الأولية للغريق، دون أن يدرك أن هذه المرأة تدعى فاطمة وكانت تستغل الحادث لتحقيق مكاسب مادية.

٥. شخصية ليلى (أم عفاف):

ليلى هي والدة عفاف، وهذه الشخصية من الشخصيات الثانوية داعمة في الرواية، تكمّل بناء الرواية، ولها دور مهم، وبدونها لن تكتمل الأحداث.

الزواج الأول من عبد السلام: تزوجت من الشخص عبد السلام الكرمي وأنجبت منه ابنًا اسمه طلال عبد السلام. بعد وفاة زوجها عبد السلام، اتهمت والدة عبد السلام ليلى بأن زواجها كان السبب وراء وفاة ابنها. قررت والدة عبد السلام أخذ ابن ليلى، طلال، وتربيته بعيدًا عن ليلى وأسرتها. بعد الحادث، عانت ليلى وحدها وتخفي السر الأليم تحت ضلوعها، ولم تكن قادرة على فعل شيء بسبب سلطة جدة طلال وثروتها.

زواجها من ياسر: بعد فترة، تقدم ياسر أبو ميسور لخطبة ليلى وطلب يدها، وبعد الزواج، رزقا بالابن نضال ثم بالابنة عفاف. عاشوا في المملكة العربية السعودية. وفي الخامسة عشرة من عمرها، توفيت ليلى بسبب مرض السرطان الذي تأخر اكتشافه.

رسالتها إلى عفاف: قبل وفاتها، كتبت ليلى رسالة إلى عفاف، تطلب منها البحث عن أخيها طلال والاحتفاظ بالرسالة وصورة الوالدة كدليل على أن طلال هو ابن ليلى.

وفاتها بعد إصابتها بالمرض: كانت عفاف في الخامسة عشرة من عمرِها عندما توفيتْ أمّها ليلى بعد إن اكتشف عن إصابتِها بمرضِ السرطانِ في وقت متأخر، وأصبح العلاج صعبًا، اسودّت الدّنيا في عيني ياسر بعد وفاة زوجته لأنّه كلّ يحمل لها الحبّ بمعانيه السامية الصادقة.

٦. شخصية فاطمة (زوجة أبي عفاف):

في الرواية تظهر شخصية فاطمة كشخصية سلبية تؤدي دور الخصم للبطلة عفاف، وتتميز فاطمة بالجرأة والقوة، وحضورها في الرواية أقل من حضور عفاف، تسعى بكل جد للتغلب عليها بأي وسيلة، وفاطمة، التي تأتي من سوريا وتعيش في الرياض، هي امرأة مطلقة وكانت غامضة وصعبة الفهم والتفاعل معها وفقًا لتصريحات عفاف.

ككلّ روايةٍ توجد في روايةِ (حكاية عفاف والدكتور صالح) شخصيات سلبية، ومنها شخصية فاطمة، التي تؤدي دور الخصمِ، وتحاول أن تتغلبَ على البطلة بأيّ طريقة، حضورها في الرواية أقلّ من حضور شخصية البطلة، كانت فاطمة جريئة وقوية في تأثيرها، وسورية الجنسية وتقيم في الرياض، كانتْ مطلقة وابتسامتها كانتْ مؤثرة مع ذلك كانتْ غامضة صعبة الفهم والإدراك حسب قول عفاف.

أوّل لقاء بين فاطمة وعائلة ياسر: في إحدى عطلاته، قاد ياسر أولاده إلى الشاطئ، وخلال هذه اللحظات، خرجوا للاستمتاع بالجو الجميل، إلا أن ذلك اليوم أصبح بداية لمحنة عفاف، وسمعوا صراخًا بعيدًا ورأوا تجمعًا من الناس على حافة الشاطئ، حيث كان هناك شخصًا يحتاج إلى إنقاذ، وياسر، الذي كان قلبه رقيقًا، لم يتردد في الاندفاع للمساعدة، وسرعان ما عاد ياسر وهو يحمل الغريق، ووضع جسده على الشاطئ ليعملَ له تنفسًا اصطناعيًا، وكانت المفاجأة أن الغريقة كانت امرأة تشبه ليلى في ملامحها وشكلها.

فاطمة امرأة ماكرة: فاطمة، امرأة ماكرة، استخدمت أساليب غير مألوفة لتحقيق مكاسب من علاقتها مع ياسر بعد عملية الإنقاذ، وقامت بدعوة عائلة ياسر لتناول الغداء، ثم أصرت على معرفة عنوان منزله ومكان عمله، وزارت عائلة ياسر بشكل متكرر، حاولت كسب ثقتهم، واستخدمت هذه العلاقة كتجارة عواطف لتحقيق مكاسب شخصية.

شخصية أنانية: شخصية فاطمة تظهر كشخصية أنانية تركز على مصالحها الشخصية دون مراعاة لحقوق ومشاعر الآخرين، وسعت جاهدة للحصول على ثروة ياسر بكل الوسائل، طمعًا وانغماسًا في المصالح المالية الشخصية، وتجاهلت دورها كزوجة وتجاهلت مشاعر زوجها الوفي بفضل تفرغها للرغبة في تحقيق أهدافها المالية.

شخصية طماعة: فاطمة كانت شخصية طماعة أدت طموحاتها الزائدة إلى هلاكها، حيث فقدت ما كانت تمتلكه وفشلت في تحقيق طموحاتها، والطمع غالبًا ما يدفع الأفراد إلى تجاوز الحدود والقيام بأفعال لا معقولة لتحقيق مصالحهم، وهذا ما حدث في حالة فاطمة حين تجلى وجهها الحقيقي بمرور الوقت.

قبل الزواج تظهر فاطمة اهتمامها الزائد بعفاف: ظهرت فاطمة باهتمام زائد بياسر وخاصة بعفاف، حيث أصبحت تتردد على منزلهم باستمرار لدعم عفاف في دراستها وتخفيف وحدتها بسبب وفاة والدتها، وبذلك كسبت ثقة ياسر تدريجيًا، وفي الوقت نفسه، لم يكن ياسر يدرك اهتمام فاطمة المبالغ فيه بابنته، ولم يفهم أن المرأة الماكرة تستغله لتحقيق مكاسب شخصية.

نضال سافر إلى أمريكا لدراسة الطب وحصوله على شهادة الدكتوراه، وخلال غيابه، عانت عفاف من الوحدة بعد فقدانها لأخيها ورفيقها المؤنس، وفي وقت قصير، قرر ياسر الزواج من فاطمة بهدف توفير دعم ورفاهية لعفاف في ظل غياب أخيها نضال.

زواج ياسر من فاطمة: بعد الزواج من ياسر، استولت فاطمة على قلبه بالكذب وغرست محبتها في قلبه، مما جعلها تسيطر عليه تمامًا ويأخذ رأيها في كل الأمور، وكانت فاطمة قاسية القلب، خالية من التعاطف والرحمة، وكانت تهتم فقط بحاجاتها الشخصية. لم تكن تهتم بمشاعر زوجها أو ابنتها عفاف، وحاولت استغلال عاطفة زوجها دون أن تقدم له التعاطف اللازم أو تهتم بحاجات ابنتها.

طمعها في المال: فاطمة في هذه الرواية شخصية طماعة لا ترضى بما تملك وتسعى دومًا للحصول على المزيد، معتقدة أنها تستحق أكثر مما لديها، وتظهر مطالبها المستمرة من زوجها ياسر، حيث كانت تطلب هدايا قيمة في كل مناسبة، واستخدمت براعتها في الإقناع لتجعل زوجها يشتري لها فيلاً ويكتبها باسمها، وعبرت عن غضبها الشديد عندما علمت بأن عفاف حصلت على تركة كبيرة بعد وفاة والدها، وحاولت بكل الطرق الحصول على ما تملكه عفاف بطرق غير لائقة دون النظر إلى العواقب.

حبّها الكذب للزوج ياسر وابنته عفاف: في الرواية، كانت فاطمة تتظاهر بالحب لزوجها ياسر وابنتها عفاف، ولكنها في الحقيقة كانت تكن الكراهية تجاههما، وكان هدفها الرئيسي هو كسب ثقتهما لتحقيق مصالحها الشخصية، واستخدمت علاقتها معهما لجعل ياسر يفعل ما تريد ، وكانت تسعى للاستفادة من عاطفة زوجها من أجل مصالحها المالية الشخصية. كمرأة مخادعة، لم تكن لديها تعاطف مع الآخرين، ولم تهتم بمشاعر ياسر الذي كان يحبها بصدق. جعلت ياسر يميل لها ويفعل لها كل ما ترغب، وكانت تستغل عاطفته لتحقيق مصالحها الشخصية.

٧. شخصية أمين (أخو زوجة أبي عفاف):

في الرواية تظهر شخصية سلبية تمثلها شخصية أمين، الذي يلعب دور الخصم في القصة، ويكون حضورها محدودًا في الرواية، وتمثل عنصر الشر، وشخصية أمين تنافس البطلة نفسيًا من خلال سلوكياتها وقراراتها الخاطئة، محاولة التغلب عليها، وتم تعيين أمين في مصنع ياسر بسبب أخته، حيث يقوم بعمل قليل ويحصل على راتب كبير.

شخصية طماعة: في الرواية تظهر شخصية أمين كشخصية طماعة تشبه أخته فاطمة، ويتميزان بعدم الرضا عما لديهما والرغبة المستمرة في الحصول على المزيد، ويعتقدان أنهما يستحقان أكثر مما يمتلكون، ويشعران بالغضب الشديد بعد وفاة ياسر عندما يجدان أنهما حرما من ممتلكاته، يتميز أمين وفاطمة بمهارة في التلاعب بالآخرين واستغلالهم لتحقيق مصالحهم المادية، كما يظهران بأنهما يعرفان كيفية الحصول على ما يريدانه بوسائل كالثناء والمديح والحب والاهتمام، حتى قاموا بذلك مع ياسر وعفاف في الرواية.

عبّر عن حبّهِ الكذب لعفاف: وضع أمين وفاطمة خطة للزواج من عفاف بعد كسب ثقتها للحصول على ممتلكات والدها ياسر، وحاول أمين إقناع عفاف بالزواج منه، وعند رفضها للزواج لجأ إلى العنف والقوة للحصول على ممتلكات والدها بعد وفاته.

شخصية مخادعة: أمين في الرواية شخصية مخادعة، يخفي نواياه ويقيم علاقات زائفة مع الآخرين بهدف خداعهم، وكان يظهر بأنه محب لعفاف ولكن كانت هذه التصرفات مبنية على أساس طمع في ثروتها. طلب من فاطمة كتابة رسالة بدلاً من عفاف إلى نضال، ومن ثم أخذ الرسالة ليتم تقليدها من قبل خبير لتضليل نضال حول خط فاطمة وتصديقه أنها من كتابة عفاف.

٨. شخصية مجدي (أخو الدكتور صالح):

شخصية مساعدة في الرواية هو الأخ الأصغر للدكتور صالح، جميل الشكل، طويل القامة، ويميل إلى النحافة. يتميز بحدة ذكائه ويظهر كشاب خلوق، صافي

القلب[١]، يحب أخاه الأكبر بشدة. درس الهندسة المعمارية في أمريكا وكان يخطط للعودة إلى بلاده فيما بعد.

شخصية رومانسية ويحبّ الرسم: كان مجدي يحبّ الجمال والرسم، كما نرى في الروايةِ أن مجدي وصف جمال عفاف، وأعرب عن رغبتهِ في رسم لوحة لصورة فتاة جميلة وقطرات الدموع تسيل على خديها كاللؤلؤ ومنظر الغروب من خلفها.

محبّ للطبيعةِ: مجدي شخص يحب الطبيعة ويعشق الألوان، يكره الروتين ويمتلك طاقة إيجابية، لا يستسلم للأحزان بسهولة، يميل للمغامرة ويحب التنزه، يتجنب القيود ويحب استغلال وقته في النشاط والأعمال المفيدة.

شخصية محبّة للشاطئ: شخصية مجدي شخصية جذابة وشخصية صادقة متفائلة مرنة واثقة في نفسِها، شخصيته محبّة للشاطئ، نظم رحلةً إلى شاطئ البحر برفقة أمّه وأخيه وعفاف.

شخصية محبّة للنّاس: مجدي شخص اجتماعي، يحترم مشاعر الآخرين ويتمتع بقدرة جيدة على التواصل، يميل للمزاح ويحب التعرف إلى الناس، يكره الوحدة ويفضل التواجد في مجموعات تشعره بالنشاط والمرح.

٩. شخصية طلال عبد السلام الكرمي:

تعتبر شخصية طلال من الشخصيات التي ظهرت في منتصف الرواية، وهو أخو عفاف من الأم، نشأ في دمشق مع جدته بعد أن انفصل عن والدته في سن صغيرة، وأصبح لاحقًا ضابط مباحث في حماة. تمكنت عفاف من العثور على طلال بعد جهود كبيرة، ولم يستمر حضور هذه الشخصية من البداية إلى النهاية بل ظهرتْ بعد منتصف الرواية.

١٠.شخصية الممرّضة سعاد:

هي شخصية من الشخصيات الثانوية الداعمة، لا يستمر حضورها إلّا في بعض المشاهد، ولكن تكمّل بناء الروايةِ، ولهذه الشخصية دور مهم، وبدونها لن تكتمل الأحداث.

---

[١] حكاية عفاف والدكتور صالح، ص: ١٤١.

حياتها الشخصية: تزوجت سعاد من إنسان أحبته بكل جوارحها وعاشت معه أيام سعيدة، وكان لديهما أحلام وآمال تطمحان لتحقيقها، ومع ذلك، توفي الزوج في حادث سيارة، تاركًا سعاد أرملةً، بعد الفقدان، عاشت سعاد في منزل أهلها مع أمها وإخوتها، حيث حملت في قلبها ذكريات جميلة وجراحًا صعبة يصعب شفاؤها.

صفات سعاد كممرّضة: كانت سعاد ممرضة نشطة ومخلصة في عملها، تعمل في نفس المستشفى الذي كانت فيه عفاف تحت العلاج، وتمتلك المهارات الخاصة بمهنة التمريض وتتحمل ضغط العمل بشكل جيد، وتظهر الرواية أن سعاد تمتلك صفات إنسانية وعاطفية، حيث تتعاطف مع المرضى وتظهر رعاية واهتمامًا بحالتهم. تتميز بالدقة في الملاحظة لتغييرات حالة المرضى وتتعامل مع المواقف الصعبة بحسن تصرف. علاوةً على ذلك، كانت سعاد قادرة على كسب صداقة عفاف بسبب حسن تصرفها وقدرتها على الاحتفاظ بأسرار المرضى. يُظهر التفاعل الإيجابي بين سعاد وعفاف أنهما بنيتا علاقة مهنية تقوم على الثقة والاحترام، وأن سعاد استطاعت توفير الرعاية الشاملة لعفاف في الوقت الذي كانت فيه بأمس الحاجة إليها.

١١. شخصية الدكتور رشدي:

شخصية مساعدة في الرواية، كان مديرًا للمستشفى الذي يعمل فيه الدكتور صالح، وكانا يناقشانِ موضوع المصابة عفاف بين حين وآخر.

١٢. شخصية زينب:

كانت زينب هندية شغالة في بيتِ الدكتور صالح منذ ثلاث سنواتٍ، وتجيد الطبخَ، وعلمتها أمّ صالح كلّ أصناف الطبخات، ولكنّها بطيئة في عملها، وتعلمتْ اللغة العربية ولكنّها مكسرة، وكانتْ أمينة ونظيفة ومطيعة حسبما قالتْ عنها أمّ الدكتور صالح، واضطرتّ السيدة عزيزة إلى إحضار زينب إلى بيتِها لأنّ أمّ صالح كانتْ كبيرة السنّ وعانت من مرض القلب واحتاجت إلى واحدة تساعدها في عمل البيت.

١٣. شخصية حسين:

كان يعمل على تنظيف الحديقة والعناية بها وتنظيف الساحات الخارجية لبيت الدكتور صالح.

المبحث الرابع

أولًا: المكان في الرواية

الرواية تتناول الأحداث وتتطور في مواقع مختلفة، مع ارتباط وثيق بين المكان والشخصيات والأحداث، والكاتبة أبرزت جمال مدينة جدة ووصفت أماكن مختلفة في الرواية مثل فلسطين وسوريا والمستشفى والمنازل.

ثانيًا: الزمان في الرواية:

تتناول الرواية أماكن مختلفة في السعودية وتستعرض زمنًا متنوعًا، مثلا " في مساء الليلة السادسة عشرة" بعد أن اطمأن الدكتور صالح على حالتها سألها عن هويتها...وكذلك "عادت عفاف إلى بيت خالها، عندما اتصل الدكتور صالح بمقر عمل عماد، فأخبره أحد زملائه أنه "سوف يعود بعد شهرين أو أكثر"، وكذلك "قضت قرابة الشهر والنصف..."، وكان يريد مجدي رسم لوحة لصورة فتاة ومنظر الغروب من خلفها. وتقديم وصف دقيق للأماكن والأحداث، وقدمت الكاتبة وصفًا جميلًا لمدينة جدة ومناطق أخرى.

ثالثًا: الاسترجاع/الاستذكار:

الروائية استخدمت تقنيات الاسترجاع في السرد، حيث بدأت بوصف الحالة الحالية للبطلة في المستشفى ثم عادت إلى الماضي لتروي طفولة ياسر والد عفاف في فلسطين وأحداث صبرا وشاتيلا، ثم انتقل إلى سوريا والمملكة العربية السعودية، الرواية تتميز بتنوع الأزمنة وتقديم الأحداث في سياق تاريخي مختلف، وتعكس عهد الملك فهد بن عبد العزيز. الاستذكار يعتبر جزءًا أساسيًا في السرد الروائي، حيث يساعد على ملء الفجوات وتقديم معلومات حول شخصيات جديدة أو العودة إلى شخصيات سابقة، وفي هذه الرواية، استخدمت الكاتبة هذه التقنية بشكل طويل عبر رسالة ليلى إلى ابنتها عفاف، حيث تتناول حياة العائلة والأحداث التي جرت في فلسطين وحياة ليلى وزواجها في سوريا، هذا الاستذكار يسهم في تعميق السرد وملء الفراغات في القصة، حتى وإن كانت ليلى ليست شخصية مركزية في الرواية.

رابعًا: الاستباق/الاستشراف:

الرواية تشمل تقنيات الاستباق أو الاستشراف، حيث تتوقع البطلة عفاف حدوث الأحداث بعد هروبها من المطار، ويظهر الاستشراف كوسيلة زمنية لتوقع الأحداث المستقبلية، ويُستخدم لإعداد القارئ لتطورات محتملة في القصة. في الرواية، تظهر عفاف في المستشفى دون معرفة بمصيرها المستقبلي، مما يخلق توترًا وتشويقًا حول مستقبلها ومصائر الشخصيات الأخرى.

كما نجد في الروايةِ أن عفاف عندما كانت في المستشفى لم تكن تعرف ماذا سيكون مصيرها؟ وأين ستذهب؟ وتلجأ إلى من قبل مجيء خالها عماد؟

خامسًا: السرد في الرواية.

أبرزت الروائية بهية بوسبيت مهاراتها في سرد أحداث الرواية بأسلوب تعبيري جذاب واعتمدت على الحوار والتنوع في الأسلوب القصصي، وقامت بترتيب منطقي وزمني للأحداث، وقامت بتطويرها بشكل تدريجي حتى تحقق تقدمًا.

أجادت الروائية بهية بوسبيت في سرد أحداثِ الروايةِ بأسلوبٍ تعبيري شائقٍ، بالإضافةِ إلى ميلانِها للحواريّةِ، وقد تنوّعت الكاتبة بأسلوبِها بين حين وآخر بما يتلاءم مع الأسلوب القصصي.

سادسًا: الحبكة[1]:

الحبكة في الرواية تعطي صورة عامة عن اتجاه الأحداث، حيث تتبع تسلسلًا زمنيًا يسهل تحديد بداية ونهاية الأحداث.

---

[1] وقد سبق ذكره بالتفصيل في الصفحة رقم: ٨٣.

المبحث الخامس

أولاً: اللغة:

اللغــة في الروايــة تلعــب دورًا حاسمًــا في بنــاء العــالم الروائــي وتشــكيل الشخصيات، وتسهم في نقل المشاعر والأفكار بشكل فعّال ومؤثر [١].

ثانيًا: الوصف[٢]:

تعتمد الكاتبة على الوصف والتشبيهات والاستعارات في سرد الرواية، مستخدمة عناصر الطبيعة لرسم صورة مفصلة ودقيقة. تناولت المؤلفة مأساة صبرا وشاتيلا، ووصفت تفاصيل صادمة لتجربة ياسر أبو عفاف في مذبحة دير ياسين، نجحت في إبقاء الحدث متماسكًا ومترابطًا في بنائه دون تشويش. برعت الكاتبة في وصف الأماكن، مثل المستشفى ومنزل الدكتور صالح، وأبرزت جمال طابع المكان الإسلامي والزخارف العربية. وقامت بوصف الهدايا[٣] التي أحضرها الدكتور صالح لعفاف بشكل دقيق. بالإضافة إلى وصف ليلة في حمص الباردة مع الغيوم الكثيفة ونسمات الهواء الباردة[٤]، وكذلك نرى الوصف الجميل لمنزل طلال بن عبد السلام[٥]. وباستخدام هذه الأساليب، نجحت الكاتبة في إيجاد صور غنية وحيوية تضفي جاذبية وجمالًا على الرواية، مما يعزز تأثيرها على القارئ.

ثالثًا: وصف الطبيعة:

ذكرت المؤلفة منظر غروب الشمسِ وحبّ عفاف للطبيعةِ والحديقة والورود ومختلف أنواع الأزهار والأشجار مما يدلّ على أنّها رومانسية وتحبّ الطبيعة، كما نرى في الرواية أن مجدي يصف جمال عفاف، ويعرب عن رغبته في رسم لوحة لصورة فتاة جميلة وقطرات الدموع تسيل على خديها كاللؤلؤ ومنظر الغروب من خلفِها.

---

[١] وقد سبق ذكره بالتفصيل في الصفحة رقم: ٨٧.

[٢] وقد سبق ذكره بالتفصيل في الصفحة رقم: ٨٠.

[٣] حكاية عفاف والدكتور صالح، ص: ١٢٧.

[٤] نفس المصدر، ص: ١٧٢.

[٥] نفس المصدر، ص: ١٧٣.

ووصفت الأديبة الطبيعة والجوّ الجميل بكلماتٍ جميلةٍ "وكانت السماء ملبدة بالغيوم الكثيفة والجوّ يميل إلى الاعتدال ونسمات الهواء الباردة تحرّك الأغصان وتداعب وريقات الشجرِ... [١]، وكذلك "تسرب الليل في أعماق النهار ممتصًا نوره...متسللًا من باطنه إلى مخدع الليل الذي احتل الكون بستاره الأسود الهادئ...[٢].

ويظهر هذا الوصف جمالية الجو والطبيعة، حيث تُشير الكلمات إلى الغيوم الكثيفة في السماء والجو اللطيف ونسمات الهواء الباردة التي تلطف الأجواء.

---

[١] حكاية عفاف والدكتور صالح، ص: ١٧٢.

[٢] نفس المصدر ، ص: ١٧٢.

المبحث السادس

أولاً: الحوار[١]:

الحوار في الرواية يأتي بأشكال متعددة، سواء كان خارجيًا أو داخليًا، ويُستخدم بأسلوب فصيح أو بلغة الحياة اليومية، ويلعب الحوار دورًا مهمًا في الكشف عن الأحداث وتطورها، ويضيف حيوية للسرد، ويسمح للشخصيات بالتعبير عن آرائها ومشاعرها، ويكشف عن طبائعهم النفسية والاجتماعية، كما يساهم في إثارة فضول القارئ وتحفيزه على استكمال القراءة.

يُعَدّ الحوار أحد أهم أساليب التعبير في الرواية، وهو وسيلة فعّالة لتقديم الأحداث الخارجية وكشف المشاعر الداخلية، وفي الرواية نجد الحوار بنوعيهِ: الحوار الخارجي والحوار الداخلي.

ثانيًا: الحوار الداخلي أو المونولوج[٢]:

في هذه الرواية استخدمت المؤلفة الحوار الداخلي للكشف عن شخصيات عفاف وكذلك الدكتور صالح من خلال الحوار الداخلي لهما، وأحيانًا يجد القارئ أنّ كل الشخصيات يغرقون في حوارات داخلية وصراعات فكرية ونفسية وعاطفية تعصف بهم.

ويكشف الحوار الداخلي عن الكيان النفسي للذات، ونرى في الرواية أن عفاف تقول متحدثة نفسها "كنت أعيش في أعماق الأرض المحتلة وتحت سقف بيت يهدده رصاص المغتصبين...لكان عذابي من خوف واحد..."[٣]، وكذلك نرى في السطور التالية "ولكني الآن كالعصفورة التائهة الكلّ يحسدها على حريتِها وقدرتِها على الطيران والتحليق في أيّ مكان تشاء وتحبّ..."[٤]، وكذلك "ليتهم يعلمون أنّ الخوفَ موجودٌ في كلّ مكانٍ وفي كلّ قلبٍ وفي كلّ زمان...[٥]

---

[١] وقد سبق ذكره في الصفحة رقم: ٨٩.

[٢] وقد سبق ذكره في الصفحة رقم: ٩١.

[٣] حكاية عفاف والدكتور صالح، ص١٦٥.

[٤] نفس المصدر، نفس الصفحة.

[٥] نفس المصدر، ص١٦٥.

ثالثًا: الحوار الخارجي:

الحوار الخارجي يدور بين شخصين أو أكثر، ويسهم في تطوير الشخصيات وكشف عن علاقاتهم، ويسلط الضوء على التفاعلات بينهم، ويعكس استخدام اللغة العامة والعامية، مما يجعله قريبًا من تعابير الحياة اليومية، ويتميز بأسلوب يقترب من المحادثات اليومية بين الأشخاص، وفي هذه الرواية، يظهر الحوار الخارجي بين الشخصيات، مثل الدكتور صالح والممرضة، والدكتور صالح وعفاف، والدكتور صالح وأمه. يتسم هذا الحوار بالبساطة والقرب من اللغة اليومية، حيث تتبادل الشخصيات الكلمات والأسئلة بطريقة تشبه المحادثات الحياتية. يعتمد الحوار الخارجي أحيانًا على تقنية المشهد الحواري، حيث يمزج الكاتب بين الحوار والسرد لتباطؤ الحركة السردية وتسليط الضوء على المحادثات بين الشخصيات.

المبحث السابع

أولاً: الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة:

تناولت الرواية فكرة الصلح والعفو، مستشهدة بقوله ﷻ: ﴿وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ﴾[١] وبقوله ﷻ: ﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾[٢] مشيرًا إلى ما ذكر في القرآنِ الكريمِ. كما تناولت فكرة أخلاقية ودينية عندما اعترف الدكتور صالح بحبه ومشاعره الصادقة تجاه عفاف، مستشهدًا بحديث نبوي الشريف يقول: "الأرواحُ جنودٌ مجندةٌ، ما تعارفَ منها ائتلفَ، وما تنافَرَ منْها اختَلَفَ"[٣]. ومن خلال القصةِ وذكر أعمال حياةِ الدكتور صالح اليوميةِ، تحثّ الكاتبة الفاضلة القارئ على أداءِ فريضةِ الصلاةِ حتى عند انشغالهِ في الحياةِ اليوميةِ وبعد وصولهِ إلى منصبٍ كبيرٍ في المجتمعِ.[٤] وفي الرواية ينصح الدكتور صالح المريضة عفاف أن تصدق أمام الشرطةِ وتقول الحقيقة وقال: تأكدي أنّ الصدقَ يصدق ولو كان الموقف غريبًا ومحرجًا".[٥]

ثانيًا: التشبيهات والاستعارات:

الرواية مليئة بتشبيهات واستعارات جميلة، ومنها: حينما سأل الدكتور صالح عفاف عن هويتِها ليسجّلَ المعلوماتِ عن المريضةِ في سجلِ المستشفى فانتابتْها نوبة بكاءٍ حادةٍ، "كأنّ سؤال الدكتور صالح كان خنجرًا مصوبًا لقلبها.[٦]

قامت المؤلفة بتشبيه قطرات الدموع التي تتساقط على خدي عفاف باللؤلؤ[٧]، هذا التشبيه يستخدم لتوفير صورة جمالية ورمزية للدموع، ويُظهر وصف

---

[١] سورة النساء، الآية: ١٢٨.

[٢] سورة الشورى، الآية: ٤٠.

[٣] صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، رقم الحديث: ٣١٥٨، ٣/ ١٢١٣، دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، ط/ ٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، رقم الحديث: ١٥٩، ٨/ ٤١، دار الطباعة العامرة – تركيا، ط/ ١، ١٣٣٤ هـ.

[٤] حكاية عفاف والدكتور صالح، ص: ١٤.

[٥] نفس المصدر، ص: ٤٥.

[٦] نفس المصدر، ص: ١٧.

[٧] نفس المصدر، ص: ١٤٨.

كاللؤلؤ اللمعان والجمال الذي قد يكون مفاجئًا ومؤثرًا، مما يبرز قيمة الدموع أو يعطي لها طابعًا فنيًا. ثم وصفت الكاتبة الفاضلة شعور عفاف "طردت بتفكيرِها جبل اليأسِ الذي يقف في طريقِها... [١]. وصفت الكاتبة شعور عفاف بأنها "طردت "طردت بتفكيرِها جبل اليأسِ الذي يقف في طريقِها"، ويُظهر هذا الوصف أن عفاف نجحت في التخلص من تفكيرها السلبي أو اليأس الذي كان يحول دون تحقيق أهدافها أو التقدم في حياتها، ويُستخدم هنا تشبيه "جبل اليأسِ" لتعبير عن عقبة كبيرة أو عائق قوي كان يعيق تقدم عفاف، وبطردها لهذا الجبل بتفكيرها، يُظهر النص تفوقها على التحديات والقدرة على التغلب على العوائق. استخدمت المؤلفة تشبيهات جميلة لوصف حالة الشخصية في الرواية، حيث قالت:

> "عادت ابتسامة الأمل تدغدغ شفتيها وتثلج صدرها...ومن شاطئ الأمان الذي تأمل الوصول إليه...الخلاص من غدر البحر ومفاجآت أعصاره وتياراته وعواصفه المتلاطمة التي تتقاذفها بين آونة وأخرى...ولكن ظلام الحيرة ما لبث أن طوقها وغرز آسنة التساؤل في أرض فكرها." [٢]

في هذه الجملة، استخدمت المؤلفة تشبيهًا جميلاً لوصف الحالة النفسية للشخصية في الرواية، حيث أشارت إلى "ابتسامة الأمل" التي عادت، ووصفتها بأنها تدغدغ شفتيها وتثلج صدرها، مما يعكس حالة من السعادة والأمل، ثم قامت بتشبيه الوصول إلى شاطئ الأمان بالتحرر من غدر البحر ومفاجآته وتياراته وعواصفه، مما يمثل رمزًا للتخلص من التحديات والصعوبات.

ومع ذلك، استخدمت كلمة "لكن" للانتقال إلى جانب آخر، حيث ظهر "ظلام الحيرة" الذي أحاط بها. وصفت هذا الظلام بأنه طوقها وغرز آسنة التساؤل في أرض فكرها، مما يشير إلى التعقيدات النفسية والتحديات التي تواجهها الشخصية، وكيف أن حالة الحيرة قد تلقي بظلالها على رؤيتها وتفكيرها.

وبعد عودةِ الدكتور صالح من لندن فكر في فتحِ موضوعِ الزواجِ من عفاف لأنّه "آن الآوان لكي يرسو الربان بسفينتهِ على شاطئ الأمانِ الذي يجد في أرضهِ

---

[١] حكاية عفاف والدكتور صالح، ص: ١٦٥.

[٢] نفس المصدر، ص: ١٦٧.

راحة وطمأنينة واستقرار، لكي يرتاح من رحلتهِ البحريةِ الطويلةِ، بعيدًا عن عواطف البحرِ، وتياراته المتلاطمة وحياته القلقة".[١]

ثالثًا: عنصر التشويق والتجسس:

الكتابة فن يشمل أساليب وأنماطًا متنوعة، وهي مهارة التعبير عن المشاعر والانفعالات وتحويلها إلى أفكار وثم إلى كلمات على الورق، والأمر المهم في الكتابة بالنسبة للكاتب هو امتلاك أسلوب كتابة مميز يتضمن عنصر التشويق والإثارة.

إنّ الرواية من الفنون الأدبية الحديثة والتي قدمت للعالم خدمات جلية، وأحدث ثورة في العالم حيث أضفت عنصر الإثارة والتشويق والذي كان غائبًا عن باقي الأجناسِ الأدبيةِ.

الرواية تتميز بعنصر التشويق، حيث يوهم الراوي القارئ بحقيقة معينة، مما يجعله ينصدم بالحقيقة الأصلية عند نهاية الرواية، وبهذه الطريقةِ قامتْ الكاتبة الفاضلة في الرواية بتوزيع عنصر التشويق على جميع الأحداث من بداية الرواية إلى نهايتها، حيث يتم إثارة التشويق عند دخول الدكتور صالح على المريضة واكتشاف حالتها الصحية المرعبة، ونجحت الكاتبة في توجيه عناصر التشويق عبر الأحداث، وهذه السطور تثير التشويقَ لدى القارئ ليعرف عمّا جرى مع هذه المريضة مما يحث القارئ على استمرار القراءة لمعرفة النهاية المثيرة. وكذلك في كلّ موقفٍ للرواية قامت المؤلفة بإثارة التشويق والتجسس لدى القارئ، ولا يريد أن يترك القراءةَ حتى نهاية الروايةِ لأنّ التشويقَ يجذب القارئ إلى نهاية الرواية.

في هذه الرواية نرى أنّ الصراعَ الدرامي بين البطلة والخصم هو الصراع الذي يخلق التوتر وذلك يوقظ رغبة القراءِ الفطرية في مراقبة أشخاص آخرين يتقاتلون حتى النهايةِ، فنحن نريد معرفة من يربح ومن يخسر والاستمتاع بالمشاعر المرافقة من الرضا أو البهجةِ، ويريد القارئ معرفة مصير بطلة الروايةِ عفاف وخصمها الرئيسي فاطمة الزوجة الثانية لياسر أبي عفاف وكذلك مصير أمين أخي فاطمة.

---

[١] حكاية عفاف والدكتور صالح، ص: ١٩٣.

إنّ الصراع هو الذي يزرع التشويق والتوتر في الرواية وهو أساس الحبكة ولفهمه لا بدّ من انتظار النهاية حتى يتبين لنا ونفهم طبيعته وحلّه هو ما يؤدي إلى خاتمة مرضية، فالحبكة بهذه العوامل هي سلسلة من الأفعال المترابطة أو الأحداث تقوم على أساس السببية وتسير قدما عبر الصراع وصولًا إلى خاتمة أو نهاية معينة.

المبحث الثامن

الموضوعات الجانبية في الرواية

هناك موضوعات جانبية في هذه الروايةِ، ومنها:

أولاً: ذكر محاسن بلادها وأهاليها:

يرى القارئ أن الكاتبة الفاضلة لم تنس ذكر أهالي بلدها بكلمات طيبة على لسان الدكتور صالح والدكتور رشدي، كما يلاحظ القارئ حرص الطبيب على رعاية المرضى بكلّ عناية.

وفي مكانٍ آخر للروايةِ، أشاد عماد خال عفاف بأهالي المملكة العربية السعودية وطيبتهم وكرمهم.

وصفتْ الروائية تطور الطبّ في المملكة العربية السعودية وبراعة الأطباء السعوديين والابتكار والنجاح الباهر والملموس في هذا المجال.

اختارت عفاف اسم المولود لها سلطان تيمنًا باسمِ سلطان بن سلمان آل سعود أوّل رائد فضاء عربي.

ثانيًا: قضية الزواج من أجنبية:

ومن خلال القراءة يدرك القارئ أنّ الزواج من أجنبيةٍ هي أيضًا من القضايا التي يهمها المجتمع السعودي لأنّ أجنبية لا تعرف أيّ شيء عن المملكة العربية السعودية والدين الإسلامي والعادات والتقاليد السعودية، وعندما أوضح الدكتور بأنّ عفاف تربتْ وعاشتْ في المملكة العربية السعودية وتعرف كلّ الطباع والتقاليد والعادات السعودية وأصبحتْ كأنّها واحدة من السعوديين فوافقتْ الوالدة على رأي الدكتور صالح.

الباب الثاني

دراسة تحليلية فنية لروايات "درة من الأحساء" و"الرحيل" و"رباب" للكاتبة بهية بوسبيت

هذا الباب تشتمل على ثلاثة فصول

الفصل الأول

دراسة تحليلية فنية لرواية "درة من الأحساء"

الفصل الثاني

دراسة تحليلية فنية لرواية "الرحيل"

الفصل الثالث

دراسة تحليلية فنية لرواية "رباب"

الفصل الأول

دراسة تحليلية فنية لرواية

"درة من الأحساء"

المبحث الأول

أولاً: التعريف بالرواية:

رواية "درة من الأحساء"، نشرها "مؤسسة الجزيرة للطباعة والنشر" الرياض، الطبعة الأولى في ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م)، وعدد صفحاتها ٩٠، إن الرواية تتناول حياة "أمل" في منطقة الأحساء، حيث يدعم والدها هي وأخواتها على التفوق العلمي ليكن دعمًا قويًا وفخرًا للعائلة. تعكس الرواية رحلة أمل في التغلب على التحديات وتحقيق النجاح رغم الصعاب.

الإهداء: قررت المؤلفة أن تخصص روايتها كإهداء خاص إلى والديها، وهذا يعكس مدى حبّها وتقديرها العميق لهما، وبوصفهما الشخصيتين الرئيسيتين في حياتها، تستخدم الكاتبة هذا الإهداء كوسيلة للتعبير عن امتنانها وحبّها الكبير لوالديها، تتحدث عن الأثر الإيجابي الذي تركه والدها في نموها وتطورها، وكيف أن حنان ودعم والدتها ساعدت في بناء قلبها على قيم التسامح والعفو.

وتستخدم المؤلفة كلمات مؤثرة للتعبير عن هذا الإهداء، معبرة عن اعتزازها بأن تكون روايتها هي "باكورة إنتاجها"، أي بداية أعمالها الأدبية، وتعتبر هذه البداية خاصة بالنسبة لها، ولذلك تختار أن تخصصها للأشخاص اللذين يمثلون لها مصدر الإلهام والدعم الأكبر، وهما والدها ووالدتها.

حيث قالت المؤلفة: "إن هذه هي باكورة إنتاجي التي اعتزّ بأنّ أهديها بكلّ الإخلاص الأبدي إلى الرجل الذي نمّى عقلي بالطموح والإرادة والعزيمة والصبر، والدي الغالي.. إلى التي احتضنتني بالحنان فترعرع قلبي على التسامح والعفو ملال الحبّ والدتي...إلى ذلك الحلم والأمل الذي سيظل نور حياتي ما حييت[١].

إنّ غلاف الرواية يحمل عناصر مهمة تشد الانتباه، حيث يحتوي أعلى الغلاف على اسم الرواية "درّة من الأحساء"، ويتوسط الغلاف صورة لامرأة ترتدي الزي التقليدي، وهي تعكس ربما جوانب من الثقافة أو الفترة الزمنية التي تدور فيها القصة، ويحتوي أعلى الغلاف على اسم الرواية "درّة من الأحساء" بلون أحمر في

---

[١] درة من الأحساء، بهية بوسبيت، ص: ٥، مطابع مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، ط/١، ١٤٠٧هـ.

اليمين، واللون الأحمر الذي يظهر في اسم الرواية يعزز قوة وبارقة العنوان، بينما اسم المؤلفة وتفاصيل النشر موجودة بوضوح في الجهة اليمنى، مما يوفر معلومات أساسية عن الكاتبة وتفاصيل الطبعة الأولى، ومن ثمّ اسم المؤلفة: بهية عبد الرحمن بوسبيت، ونشرتها مطابع مؤسسة الجزيرة للطباعة والنشر الرياض، طبعتها الأولى عام ١٤٠٧هـ، العدد المحدد لصفحات الرواية (٩٠ صفحة) يعطي للقارئ فكرة عن حجم العمل وقدرته على تقديم القصة في إطار محدد.

ثانيًا: العنوان:

عنوان "درة من الأحساء" يلمح إلى منطقة الأحساء هي مدينة في المملكة العربية السعودية، وكلمة "درة" تعني جوهرة أو جوهرة نفيسة.

ويرمز إلى شخصية رئيسية تمثل مفتاحًا للتراث أو الثقافة أو الحكاية التي تتناولها الرواية، تحكي القصة قصة حياة البطلة أمل، وكيف يتعرض حياتها للعديد من التحديات والمشاكل.

ثالثًا: الدرس:

الرواية تدور حول فتاة تواجه العديد من التحديات أثناء فترة دراستها، وتعاني من صعوبات في التعلم بسبب تصرفات معلماتها القاسية. ومع مرور الوقت وتحولها إلى معلمة، تسعى هذه الفتاة لتغيير أسلوبها التعليمي وتجنب تكرار تلك التجارب السلبية التي جعلتها تكره بعض المواد الدراسية، وتقدم الرواية قيمًا وعبرًا، وتحمل رسالة تحاول الكاتبة أن توجهها للقارئ، حيث يظهر الصراع الذي تواجهه الشخصيات في مواجهة التحديات وكيفية تجاوزها لتحقيق أهدافها.

تتناول الرواية مضمونها بشكل يشبه الوعظ، حيث تظهر القيم والدروس من خلال الصعوبات التي تواجهها الشخصيات، وتبرز الكاتبة جهود البطلة في تحقيق حلمها على الرغم من التحديات الكبيرة، يُظهر الموضوع في هذه الرواية كأساس للقصة، ويكون الهدف هو محور الرواية الذي يضفي عليها الأهمية والغنى، حيث أعطتْ للقارئ درسًا مفاده ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾[1]

---

[1] سورة النجم، الآية: ٣٩.

رابعًا: الحدث:

الحدث في الرواية يتأتى من الحقيقة اليومية، والروائية بهية على دراية كاملة بالبيئة التي وقع فيها الحدث، والتي لها تراث ثقافي خاص، تتربى عليه الشخصية، فيعتمد النجاح الإبداعي للحدث على طريقة التعامل معه، كما هو في هذه الرواية، حيث بدأت الأحداث بتفكيرِ أمل في أوّل يومٍ لها في المدرسةِ كمدرّسةٍ، لأنّها كانتْ من طموحاتِها الكبرى أن ترى نفسها مدرّسة.

يظهر أن الحدث الذي يحدث في الرواية يستمد من الحياة اليومية والوقائع الحقيقية، مما يعزز واقعية القصة، والكاتبة بهية تمتلك دراية كاملة بالبيئة التي وقع فيها الحدث، مما يعزز التفصيل والتمثيل الدقيق للسياق الثقافي والبيئي، وإن البيئة التي وقع فيها الحدث لديها تراث ثقافي خاص، مما يؤثر على تكوين وتربية الشخصيات في الرواية. إن النجاح الإبداعي للحدث يعتمد على كيفية تعامل الشخصيات مع التحديات والتغيرات في البيئة. في هذه الحالة، بداية الأحداث بتفكير أمل في أوّل يوم لها كمدرّسةٍ تعكس ترقبها وتحفيزها لتحقيق طموحاتها وتحقيق أهدافها المهنية، وكان هذا التركيز على الطموح والتحديات المهنية عنصرًا قويًا في تطور الشخصية والحبكة الروائية.

المبحث الثاني

ملخص الرواية

تتناول الرواية قصة حياة الشخصية الرئيسية، أمل، التي تنتمي إلى عائلة مكونة من أب وأم وأربعة أولاد، بينهم بنتان وابنان، وتقع أحداث القصة في منطقة الأحساء، حيث يظهر الأبّ، الذي يُدعى أبو سعد، كرجلٍ مؤمن بالله وملتزم بقيمه، ويعتبر من الآباء الداعمين لتعليم أولاده، حيث يشجعهم على السعي للتحصيل العلمي والتفوق، ويسعى جاهدًا لدخولهم المدارس والجامعات بهدف أن يكونوا مصدر فخر للعائلة في المستقبل.

تبرز أيضًا رغبة وأمنية والدة "أمل"، التي تدعو الله لينعمها بولد يكون سببًا في فرح قلب زوجها ويحمل اسمه، ويتضح من الوصف أن القصة تحمل في طياتها تفاصيل حياتية وأمور عائلية، وتسلط الضوء على القيم الدينية وأهمية التعليم في بناء المستقبل.

بعد سماع أمل لحديث والديها، أخذت على عاتقها الالتزام بتحقيق أمنية والدها، وقطعت وعدًا على نفسها بالعمل بكلّ جهدٍ واجتهادٍ لتحقيق هذا الهدف، متحملة جميع المتاعب والتحديات التي قد تعترض طريقها.

رحلة أمل في وجه القسوة والتحامل غير المبرر في مدرستها: تتذكر أمل ذكرياتها في السنة النهائية للمرحلة الابتدائية، حيث عانت من معلمة الرياضيات القاسية التي اعتمدت أساليب تربوية قاسية وظالمة، وكانت أمل تواجه تحديات صعبة وعقوبات جسدية ونفسية مروعة، وكانت هذه التجارب تجسّد الظلم والرهبة في بيئة المدرسة، تجاوزت أمل هذه التحديات ونجحت في النهاية، مما جعلها تشعر بالراحة والاطمئنان. بعد ذلك، نرى كيف استمرت أمل في التغلب على التحديات في المرحلة المتوسطة، حيث تعاملت مع معلمة الرياضيات حنان القاسية. تحملت أمل تحدياتها بصبر ونجحت في تحقيق حلمها بالنجاح والتحقيق المهني.

وبعد انتهاء السنة الدراسية الأولى، اتخذت أمل قرارًا حيويًا بالانضمام إلى القسم الأدبي للهروب من تحديات مادة الرياضيات والمواد العلمية، وفي النهاية، بعد صراعٍ طويلٍ مع الكفاحِ والمعاناةِ التي استمرت لمدة أربعة عشر عامًا، نجحت "أمل"

في تحقيق حلمها وحلم والدها، وحصلت على وظيفةٍ كمدرسةٍ في إحدى المدارس المحلية، حيث تحوّل الحلمِ من مجرد أمل إلى واقعٍ، وتفتحت لزهرة أمل فصلًا جديدًا يحمل معه النجاح والتحقيق.

فرحة أمل ببداية مهنتها التعليمية: تعبر المؤلفة عن حالة سعادة وحماس كبيرين يشعر بهما الشخصية الرئيسية أمل عند وصولها إلى المدرسة وجلوسها في مكتب المديرة، ويتم استخدام صورة "أرجوحة السعادة" للتعبير عن الفرح والسرور الذي يملأ قلب أمل، حيث يوحي ذلك بحركة مستمرة بين اليمين والشمال، مما يعكس حالة الراحة والارتياح التي تشعر بها، حيث تظهر أمل استعدادها للاستماع والاستفادة من توجيهات المديرة وكل المعلومات المتعلقة بالتعليم، مما يعكس الشغف والاهتمام ببداية رحلتها التعليمية.

أوّل يومٍ لأمل في المدرسة كمعلمة ذات خبرة: في أوّل يومٍ من العمل وصلت أمل المعلمة الجديدة إلى المدرسة، حيث بدأت منذ اليوم الأول بتقديم الإرشادات والتوجيهات لطالباتها. بداية، استلمت أمل دفتر التحضير والكتب المدرسية، الأمور الأساسية لبداية العام الدراسي، ثم دخلت الفصل مع المديرة لتبدأ رحلتها كمعلمة.

من خلال خبرتها، بدأت أمل بتعليم الطالبات القيم والأخلاق الحسنة، مشيرة إلى أهمية الاعتراف بالأخطاء كوسيلة لتطوير الشخصية وجعلها شجاعة ومحبوبة، كما قدمت للطالبات دروسًا حول كراهية الغيبة وضرورة تجنبها، ويظهر هنا التركيز على جانب تربوي وتثقيفي يهدف إلى بناء شخصيات الطالبات وتوجيههن نحو السلوكيات الإيجابية. وخلال التعارف حاولتْ أمل أن تحفظ أكبر عددٍ من أسمائهنّ، لأنّها تؤمنُ بحكمِ التجربةِ أنّ مناداة التلميذة باسمِها يزرعُ في نفسِها نوعًا من الارتياحِ والشعورِ بالقيمةِ الذاتيةِ، إنّ استخدامها للأسماء يعزز من مشاعر الانتماء والاحترام بين المعلمة والطالبات، مما يعكس اهتمامها الحقيقي براحتهن وتحقيق تواصل فعّال، كما يتضح أن أمل تسعى إلى تحقيق تغيير إيجابي في طريقة التعليم، حيث ترغب في تقديم نموذجٍ للتعليم الذي يستند إلى الاحترام المتبادل والتفهم، بتجنبها للمعاملة القاسية التي تعرضت لها في السابق، وتعمل أمل على إنشاء جوّ إيجابي وداعمٍ

للطالبات. تظهر أمل كمعلمةٍ محبّةٍ للغة العربية وملتزمة بتعليم الأخلاق الحسنة، ويُظهر حبّها للغة العربية وتفضيلها على اللغات الأخرى الرغبة في نقل هذا الحبّ والاهتمام للطالبات، كما تُشجع على استخدام اللغة العربية بدلًا من الكلمات المستوردة من لغاتٍ أخرى، مما يعزز التواصل والاحتفاظ باللغة العربية كجزء من الهوية الثقافية والتراث. تبرز أمل حبّها للقراءة وتضيف عنصرًا دينيًا إلى دروسها، ويظهر أنّها تتكامل في تعليمها بطرق تشمل العناصر الدينية، وتستخدم الأحاديث النبوية لتوجيه وتشجيع الطالبات، ويُظهر هذا النهج الاهتمام بتنمية الجوانب الروحية والأخلاقية لدى الطالبات.

تعكس الكاتبة بهية من خلال السرد الحاصل على لسان البطلة أمل أهمية التربية والتعليم المبنيين على القيم والأخلاق، ويظهر كيفية توجيه الانتباه نحو الفضيلة وتعزيز المبادئ الأخلاقية بطرقٍ مقنعة، كما يسلط الضوء على الجهود التي تبذلها أمل كمعلمة لتعليم الطالبات بشكلٍ إيجابي وبناء، وكيف تحاول توجيههن للتفكير بأخطائهن بشكل ذاتي والاعتراف بها.

في هذه الرواية يظهر حبّ أمل للطبيعة والجمال، حيث تقوم بمشاركة تجاربها مع أفراد عائلتها وتصف لهم جمال الطريق وأشجار النخيل الخضراء، مما يعكس إدراكها للقيم البيئية والفنية، وكذلك عندما ذهبتْ إلى بيت عمّها شدتْ انتباهها حديقة البيتِ، فمضتْ تتأملها بعين الفنانِ المتذوقِ لجمال الطبيعةِ[١]، مما يبرز تأثير إيجابي لتجربتها في المدرسة وتفاعلها الإيجابي مع البيئة المحيطة بها.

تأملات أمل في شريك الحياة: بين الأماني والتوقعات: تفكر "أمل" وتتأمل حول شريك حياتها المحتمل بعدما تحدثت أمها حول موضوع الخطبة، وتظهر الصورة التي رسمتها في خيالها، وتركيبة المواصفات التي تأمل أن يتحلى بها هذا الشخص، وتبرز الأماني والتوقعات التي قد تكون لديها تجاه الشريك المستقبلي، مما يعكس التوتر والترقب الذي قد يشعر به الفرد في هذه اللحظات المهمة من حياته.

---

[١] درة من الأحساء، ص: ٢٦.

رحلة "نبيل" المشوقة في خيالات المستقبل وأماني الزواج: بقي نبيل كشارد مفكر ومسافر، يحلم بمستقبل زاهر مع عروسه المنتظرة، ويتصوّر في مخيلته رحلة مليئة بالأماني الوردية إلى جنّةٍ من الأحلام والسعادة البحتة، ويظهر وكأنّه يعيش في عالم الخيال، يجلس في قاربه ويستمتع برحلةٍ خياليةٍ إلى الأماكن السياحية المثالية التي يتطلع لزيارتها مع عروسه المستقبلية.

يصف الوصف حالة من التفاؤل والترقب للمستقبل، حيث يتخيّل نبيل مسهد العينين مفردات السعادة والرفاهية التي سيعيشها في رحلته المتوقعة، ويتمثل هذا الشخص في النص كشخصٍ يعشق الحلم ويسعى إلى تحقيق آماله وطموحاته في الحياة الزوجية. في قارب خياله، يرى نبيل نفسه مسافرًا إلى جنةٍ من الأماني، حيث تتلاقى الأفكار الوردية مع أحلامه البهية. يتخيّل نفسه مسافرًا إلى مستقبله المشرق، حاملًا في قلبه أمنياته وتطلعاته، ويعيش لحظات العذاب والسعادة في تفاصيل تجسيد حياته المقبلة. وفي هذا السياق، يستمتع نبيل بخيوط الأمل والتفاؤل، حيث يتخيل رحلته المستقبلية إلى أماكن سياحية خلّابة، تكون خلفيةً جميلةً للحياة المشتركة مع عروسه المنتظرة. يرسم صورًا لأماكن سياحية مميزة، تعكس جمال الطبيعة ورونق السفر، ويتطلع إلى الاستمتاع بتلك اللحظات السحرية مع شريكة حياته.

بهذا الشكل، تظهر رحلة "نبيل مسهد العينين" كرحلة فكرية تحمل في طياتها خيوط الأمل والتفاؤل، محمّلة بتصوراته الجميلة والمبهجة لمستقبله المشرق مع من يحملها على متن قارب الأحلام.

تفكير نبيل حول زوجته المستقبلية: يظهر من خلال تفكير نبيل حول زوجته المستقبلية صفات تعكس رؤية متوازنة ورفيعة لاختيار الحياة الزوجية، ويعتبر "نبيل" العلم والثقافة عنصرين أساسيين في الشريكة المثالية، حيث يرغب في أن تكون متعلمة وأن يكون لديها مستوى علمي يتناغم مع مستواه الخاص، ويسعى إلى شريكة تكون قادرة على أداء الأدوار المتعددة في حياته، سواء كانت زوجة، أمّ، أخت، صديقة، أو حبيبة.

تبرز أهمية التفاهم والتواصل في العلاقة المثالية التي يحلم بها، حيث يتوقع نبيل أن تكون شريكته قادرة على فهمه ومشاركته في مختلف جوانب الحياة. يركز أيضًا على التفاهم الذاتي والقدرة على تحقيق المطالب بدون حاجة للتلح في الطلب.

فيما يتعلق بالجمال، يظهر أن نبيل يرى أن جمال الروح والطباع هو الأهم، ويُعتبر الجمال الخارجي أمرًا ثانويًا بالنسبة له، ويعكس هذا التفكير رؤية نضجة للعلاقات، حيث يفضل الركيزة الدائمة للحب والسعادة أن تكون في قوة الروح والتفاهم المتبادل بين الزوجين.

رحلة أمل: بين متاهات الحلم وتحديات الواقع الزوجي: تظهر من تصريحات الكاتبة ورؤية أمل حيال زواجها المستقبلي مدى أهمية الصفات الشخصية والأخلاقية في الزوج المثالي. تشير أمل إلى أن جمال الوجه ليس مؤشرًا كافيًا لقيمة الإنسان، وتضع أهمية كبيرة على صفات الشخصية والأخلاق، ويبدو أنّ أمل تقدر الجوانب الداخلية للإنسان، مثل رجولته، وشهامته، وجمال أخلاقه. هذه الرؤية تعكس قيمًا تربوية وثقافية قائمة على فهم أعمق للعلاقات الزوجية، حيث تؤكد على أن الجاذبية الحقيقية تأتي من الصفات الروحية والأخلاقية، وهي العناصر التي تبني أساسًا قويًا للعلاقة الزوجية وتضمن استمرارها بشكلٍ صحي ومستدام.

تشابه واختلاف: رؤى المرأة والرجل في عالم الأحلام والتحديات: تشير الكاتبة إلى التشابه والاختلاف في تفكير المرأة والرجل، فتعكس رؤيتها حيال الزواج المستقبلي والشريك المثالي، ومن خلال صفات الزوج المستقبلي التي ذكرتها أمل، نجد تشابهًا في رؤية النساء والرجال في قيم الشخصية والأخلاق، وتؤكد الكاتبة على أنّ جمال الوجه ليس مؤشرًا كافيًا، بل تضع الأهمية على صفات الشخصية مثل الرجولة والشهامة. مع ذلك، يمكن أن يكون هناك اختلاف في الأولويات أو الأمور التي يضعها الرجل والمرأة في اعتبارهما، قد يركز الرجل على جوانب محددة مثل الاستقرار المالي أو الرؤية المستقبلية للعلاقة، بينما قد تولي المرأة اهتمامًا أكبر لجوانب الرجولة والأخلاق، وهذه التفاصيل تظهر التشابه والاختلاف في الأفكار والمشاعر بين الجنسين، مما يعكس تعقيد العلاقات الإنسانية والتي تحتاج إلى تفهم متبادل واحترام للفروق الفردية. تسلط الأدبية الضوء على الحقيقة الأساسية التي قد ينساها بعض

الرجال، وهي أن المرأة تمتلك مشاعرها وأحاسيسها الخاصة، وتحلم بالحياة الزوجية بشكلٍ مماثلٍ للرجل، وتشير إلى أنّ كلّا من الرجل والمرأة يحلم بالشريك المثالي الذي يجمع بين الجمال والقبول الخارجي، ولكنها توضح أن هناك أمورًا أساسية يجب أن تأخذ في اعتبارها المرأة عند اختيار شريكها المستقبلي.

وفي هذا السياق، تشدد الكاتبة على أنّ المرأة العاقلة والتي تفكر بعمق تضع في اعتبارها أمورًا أساسية ومهمة في الرجل المرتقب، تتعلق بالقيم والأخلاق والرجولة، وهذه الجوانب تظهر الاهتمام بالجوانب الروحية والشخصية بشكل أكبر من الاهتمام بالمظهر الخارجي فقط.

تقصد الكاتبة في هذا السياق هو أنّ الجمال الخارجي للرجل يعتبر أمرًا ثانويًا بالنسبة للمرأة، إذا كان الرجل يتمتع بصفات حميدة وقيم روحية وشخصية جيدة، فإن هذه الصفات تقوم بدور أكبر في تقدير المرأة للشريك المستقبل من الجمال الخارجي، وتشدد الكاتبة على أن الجمال الجسدي قد يكون زائلًا ولا يدوم، بينما يمكن لصفات الروح والطباع الحميدة أن تبقى وتتأثر بشكل أكبر على جودة العلاقة والحياة الزوجية. بهذا التفكير، تسعى الكاتبة إلى التأكيد على أن الجمال الداخلي والقيم الأخلاقية للشخص يمكن أن تكون أكثر أهمية في بناء علاقة ناجحة ومستدامة.

نبيل يتخلص من عادة التدخين: الكاتبة تشجع على ترك عادة التدخين وتقدم نموذجًا إيجابيًا من خلال قصة نجاح نبيل في التخلص من هذه العادة الضارة، وتعرض الكاتبة آثار التدخين على الصحة، مشيرةً إلى أنّ التدخين يمكن أن يسبب أمراضًا خطيرة ومشاكل صحية دائمة، وتسلط الضوء على الجوانب السلبية للتدخين، مثل الآثار على الصحة والتكلفة المالية، وتشجع على الابتعاد عن هذه العادة الضارة. تقدم الكاتبة نصائح للتخلص من التدخين، مثل التقليل التدريجي والبحث عن بدائل إيجابية[١]، كما تبرز قصة نجاح نبيل كمثال يُلهم الآخرين على الابتعاد عن التدخين.

---

[١] درة من الأحساء، ص: ٧٢.

فرحة أمل بتحول نبيل: تجربة نجاح في التغلب على عادة التدخين: تجسد الراوية شعور أمل بالارتياح والسعادة بعد أن نجح نبيل في التغلب على عادة التدخين، مما يعكس تأثير القرار الإيجابي الذي اتخذه نبيل على حياة الزوجين، وكيف أنّ التخلص من هذه العادة الضارة يُعَد إنجازًا يُفتح أفقًا جديدًا أمامهما.

العبارة "شعرت أمل، بعدما تخلّص نبيل من التدخينِ، كأنّها استطاعت أن تجتث جذور ذلك الشبح الذي يهدّد حياةَ زوجِها ومستقبلهما" تعكس تحولًا إيجابيًا في حياة أمل ونبيل، وتستخدم الكاتبة مفهوم "جتث الجذور" للإشارة إلى أن ترك التدخين لدى نبيل كان تحولًا جوهريًا، مشيرة إلى أنّه تم التخلص من هذه العادة الضارة بشكلٍ كاملٍ وفعّال، والعبارة تعبر عن شعور أمل بالارتياح والسعادة بعدما رأت تأثير التغيير الإيجابي على زوجها وعلى مستقبل حياتهما المشتركة.

نصائح مالية من خلال رواية بهية بوسبيت: توجيه الأديبة لتوفير المبلغ عند اختيار وشراء أثاث المنزل يعكس الحكمة والعناية بالتخطيط المالي، وتشدد الكاتبة على أهمية اختيار الصناعات المحلية الأصيلة، مما يعكس دعمًا للاقتصاد المحلي والحفاظ على التراث والثقافة المحلية، كما أنّ التركيز على الجوانب العملية والجودة يعكس وعيًا بأنّ الجمال ليس فقط في الظاهر، بل يجب أن يكون الاهتمام أيضًا بالمتانة والفائدة العملية للأثاث المختار.

التوازن في الاحتفالات الزفافية: درس حول تجنب الإسراف والتبذير في الأعراس: الحوار الذي دار بين أم سعد وزوجها حول خيارات إقامة حفل الزفاف، يتعامل مع موضوع الإسراف والتبذير الشائعين في المناسبات الزفافية، ويعكس الحديث عن قرار أبي سعد إقامة الحفل في المنزل بدلًا من صالة أو فندق، يركز الحوار على تجنب الإسراف من خلال استخدام مياه الصحة وتجهيز وجبات بسيطة بدلًا من إعداد ولائم فاخرة، كما يلقي الحوار الضوء على أهمية توجيه الاهتمام نحو الأمور المحلية واستخدام الأشياء بحكمة دون التبذير.

دروس حول الزواج في رواية بهية: تظهر في الرواية صفات بطلة القصة، أمل، التي تتمثل في تطبيقها للأحاديث النبوية الشريفة في حياتها الشخصية. تمثل أحد

هذه الصفات قرارها بإرجاع نصف المهر الذي أحضره زوجها لها، وهو قرار يستند إلى تعاليم الإسلام. تُظهر الكاتبة اندماج أمل مع تعاليم دينها في مفهوم الزواج والمهر. يُشير هذا القرار إلى الالتزام بتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم بالتساهل في قضايا المهور والتركيز على بناء عائلة صالحة وذرية مؤمنة. الكاتبة تسلط الضوء على أهمية التوازن بين الالتزام بالقيم الدينية وتحقيق الحقوق الشرعية، مما يشجع على التسامح والتيسير في قضايا الزواج، وذلك يسهم في تخفيف الأعباء المالية على الرجل ويعزز فرص الزواج للشباب.

الأخلاق الإسلامية في الرواية: تسعى الراوية إلى التركيز على قيم الاعتدال وتجنب التبذير في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك قضايا الزواج والمهر، حيث قال صلّى الله عليه وسلّم : وكما رُويَ عن عائشة رضي الله عنها، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: (أعظمُ النّساء بَرَكَة، أيسرُهنّ مؤنة) [١].

فوائد شهر العسل في بناء حياة زوجية مستقرة: تعبر البطلة أمل عن فوائد شهر العسل في الحياة الزوجية، حيث يُظهر هذا الشهر فرصة للزوجين لقضاء وقتٍ ممتعٍ معًا، وفي الوقت نفسه يوفر حماية من عيون الرقباء والتدخل الزائد من الأقارب، بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر شهر العسل فترة تسمح للزوجة بتحديد مدى اعتمادها على نفسها وعلى زوجها بعيدًا عن تدخل الأهل والأقارب، وتُظهر البطلة الإدراك العميق لهذه الفترة وكيف يمكن أن يساعد شهر العسل في بناء حياة زوجية مستقرة وخالية من التداخلات الخارجية.

الفرق بين العيش بحرية والموت كأسير: النقاش بين أمل وزوجها نبيل يعكس تصورات متناقضة حول موضوع الحرية والحبس، ويبدو أن نبيل يعتبر الحبس أو القفص وسيلة للحفاظ على السلامة، حيث يروج لفكرة أنّ الحياة في الحرية قد

---

[١] المصنف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، رقم الحديث: ١٧١٧٨، ٩/ ٢٧٣، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط/ ١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، رقم الحديث: ٦١٤٦، ٨/ ٥٠٢، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط/ ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

تكون خطرة وأنّهما في الحقيقة محرومان من الحرية بمثابة عصافير في قفص. من ناحية أخرى، تتبنى أمل وجهة نظر مختلفة، حيث ترى الحياة في الحرية هي الطريقة الوحيدة للعيش الحقيقي، وتؤمن بأنّ الموت لا يأتي غدرًا من بندقية الصياد، فالموتُ له أجلٌ مكتوب لا يتقدّم ساعةً ولا يتأخّر .

بيّنت الكاتبة أن الحياة بحرية وسط طبيعة الحياة البرية تمثل قيمة عظيمة، وأن الحياة في القفص تعتبر موتًا للروح والحرية، واستخدمت مقارنة بين الطائر الذي يعيش حرًا والأسير الذي يموت في قفصه، لتوضيح الفرق بين حياة حرة وحياة تقييدية، والموضوع يعكس رؤية الكاتبة حول أهمية الحرية وقيمتها في حياة الإنسان، وكيف يمكن أن يكون العيش بحرية هو الحياة الحقيقية والمأمولة.

رحلة أمل في متاهات الحرمان والانتظار: تتصاعد حدة الصراع في حياة "أمل"، حيث يظهر المنعطف الدرامي في الرواية، بعد مرور ستة أشهر على زواجها، تبدأ الناس في طرح أسئلة حول حملها المتوقع، وهو ما يضعف من سعادتها، وتصف الرواية كيف تصل "أمل" إلى مرحلة تعب وعذاب بسبب التساؤلات المستمرة والضغط الاجتماعي. تتراوح مشاعر "أمل" بين الأمل واليأس، حيث تدعو الله لرؤية يوم يجلب لها فرحة الأمومة، وتظهر الكلمات التي تستخدمها الراوية، مثل "حرمان" و"عذاب"، كيف أنّ حياتها السعيدة قد تحوّلت إلى كابوس، والأيام تزيد من آلامها، وتكبر مخاوفها من عدم تحقق الخبر المرتقب[١]، ويُظهر تمزق أمل وعصر قلبها كيف يؤثر الضغط الاجتماعي والانتظار الطويل على حالتها النفسية، ويتجلى في هذا الوصف العاطفي تأثير الظروف على حياة الشخصيات وكيف تتغير دينامياتها مع مرور الوقت.

تتناول الكاتبة هنا منعطفًا حياتيًا مهمًا في الرواية، حيث تمر ستة أشهر على زواج أمل وتبدأ التساؤلات حول إمكانية حدوث الحمل، ويظهر توتر وضغط الأسئلة المتكررة من الناس حول موضوع الطفل المنتظر، وكيف أن هذه الضغوطات أثرت سلبًا على حياة أمل وجعلتها تعيش حالة من القلق والألم، وتوضح الكاتبة

---

[١] درة من الأحساء، ص: ٨٣.

كيف يمكن أن تنقلب السعادة إلى عذاب عندما يتجه الاهتمام والتساؤلات حول مسألة الطفل، وتصف مشاعر "أمل" بالحرمان والتوتر، ويتم التركيز على تأثير الضغوط الاجتماعية والأسئلة المستمرة على الحالة النفسية والعاطفية للشخصية الرئيسية، وكيف يتحول الفرح إلى ألم في ظل تلك الظروف.

القلق العائلي على عدم إنجاب أمل: قامت والدة نبيل بزيارة أمل وطلبت من ابنها أن يأخذها إلى الطبيب لإجراء فحوصات طبية، وكانت والدة نبيل قلقة من إمكانية عدم قدرة أمل على الإنجاب، وكانت تصر على أهمية زيارة الطبيب للتحقق من هذا الأمر، ويتناول هذا الحدث قضية حساسة تتعلق بالصحة الجسدية والإنجاب، ويظهر الاهتمام العائلي والقلق من المستقبل، وفي الوقت نفسه، سمعت أمل كلام والدة زوجها والتي كانت منفعلة جدًا وتعبر عن قلقها، وهذا الحدث يسلط الضوء على التوترات العائلية والضغوط التي تمر بها الشخصيات الرئيسية، وبعد الزيارة، قام نبيل وأمل بزيارة الطبيب للخضوع للفحوصات والتحاليل الطبية، والذي طلب منهما أن يزورا بعد يومين حتى تظهر نتائج الفحوصات الطبية.

مشاعر متضاربة بين الأمل والخوف: تظهر هنا المشاعر المتضاربة التي يعيشها كل من أمل ونبيل خلال يومي الانتظار قبل ظهور نتائج الفحوصات الطبية، والفرحة بالأمل المحتمل يتنازعها الخوف من اليأس والفراق، ويظهر الصراع الداخلي بوضوحٍ، حيث يعيش كل منهما في توتر وحيرة بين التفاؤل والقلق[١]. هذا الوصف يعكس الحالة النفسية التي تعيشها الشخصيات والتي قد تكون محفوفة بالتوتر والترقب، حيث يعلمون أن النتائج قد تحمل لهما إما فرحة الرغبة المنتظرة أو صدمة الحقيقة المؤلمة.

مفاجأة غير متوقعة في حياة نبيل: وقبل أن يخبره الطبيب النتيجة المدهشة كان نبيل منصتًا لحديثه بقلبٍ خافق وفكر شارد والعرق يتصبب من جبينه وجسده كأنّه يجاهد في معركة حربية يسمع كلمتين ولا يفقه الباقي[٢].تظهر هنا لحظة التوتر والترقب التي يعيشها نبيل قبل أن يُخبر الطبيب بنتيجة التحاليل الطبية، ويبرز الوصف حالة الترقب والتوتر التي تسيطر على نفس نبيل الذي وصل إلى المستشفى بمفرده، حيث يصف العرق

---

[١] درة من الأحساء، ص: ٨٧.

[٢] نفس المصدر، ص٨٣.

المتصاعد من جبينه وجسده وقلبه الخافق، والاهتمام بتفاصيل الحالة النفسية للشخصية يضيف توترًا إضافيًا إلى المشهد ويشد الانتباه إلى اللحظة المهمة التي ينتظر فيها نبيل النتيجة المذهلة.

ختام الألم: وفي النهايةِ أخبره الطبيب بأنّ أمل في نهاية الشهر الثاني من الحمل، وكتب لها بعض النصائحِ وحدد لها موعدًا للزيارة مرة ثانية للاطمئنان على سلامتها وسلامة الجنين، وتبدو نهاية الرواية مؤثرة ومحملة بالدلالات الدينية من خلال الإشارة إلى الآية المباركة في القرآن الكريم، ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾[1]، وترتبط الكاتبة بالمحتوى الديني لتعبر عن تجربة شخصياتها في ظل الصراعات والآلام التي مروا بها، وتعبر عن فهم الإيمان والصبر في مواجهة الصعاب، وتعتبر هذه الإشارة إلى الآية ختامًا دينيًا يعزز الفهم الروحي والصبر كأدوات لتحمل الألم والصعوبات.

[1] سورة البقرة، الآية: ١٥٥ – ١٥٦.

المبحث الثالث

الشخصيات

الشخصية في الرواية تعتبر عنصرًا أساسيًا في بناء الرواية، حيث تسهم في تشكيل الأحداث وتوجيه مسار السرد. الشخصيات الروائية تعكس تنوعًا في الطباع والمواقف، مما يتيح للقارئ التفاعل معها وفهم دوافعها[١].

أبرز الشخصيات في الرواية:

الشخصيات التي وردت في الرواية تشكل مجموعة متنوعة تعكس العديد من الجوانب الاجتماعية والشخصية، وإليكم تحليلاً قصيرًا لبعض الشخصيات:

عائلة أمل: تتضمن البطلة أمل ووالدها أبو سعد وأمّ سعد وسميرة وسعد ومنصور وزوج أمل نبيل

وعائلة عمّها تشمل: سعاد ونوال والعمّ.

المدرسة: معلّمة الرياضيات وهند وليلى. والتلميذتانِ مايسة وسوسن وكذلك مديرة المدرسة، باختلاف خلفيات وشخصيات هذه الشخصيات، يمكن للروائي تسليط الضوء على مختلف جوانب المجتمع وتأثيرها على حياة الأفراد.

١. أمل كشخصية رئيسية:

هي شخصية رئيسية وبطلة الرواية، وابنة أبي سعد الكبرى، ويستمر حضورها من بداية الرواية حتى نهايتها، تظهر أمل كشخصيةٍ قوية ومصممة على تحقيق أهدافها، حتى في وجه التحديات الصعبة، وتعتبر صفات أمل التي وصفتها مؤشرات قوية على عمق وتنوع شخصيتها، وتكمن جمالية الرواية في كيفية تجسيد هذه الشخصية وتطورها على مدى سياق القصة وتأثير ذلك على القارئ، وتتيح هذه السمات تصويرًا أعمق لشخصية أمل، وتضيف تعقيدًا إلى الرواية عبر تفاعلها مع الأحداث والشخصيات الأخرى.

---

[١] وقد سبق ذكرها بالتفصيل في الصفحة رقم:٥٥.

تظهر هذه الصفات في شخصية أمل كمرآة لقيمها ومبادئها، مما يعزز صورتها كشخصية قوية ومثالية وفقًا للقيم الإسلامية، حيث تتميّز أمل بأخلاقها وأدبها، وصفات الأخلاق والقيم الإسلامية التي تتمتع بها أمل تعكس قواعد وتوجيهات الدين الإسلامي وتعتبر أساسًا لسلوكها اليومي.

شخصية أمل تتميز بعدة صفات، منها: الإيمان بالله، التطور الشخصي، التفاؤل، الصمود أمام الظروف الصعبة، الحساسية، الذكاء، العقلانية والتفتح للثقافة، الصبر، القوة الإيمانية، الحكمة، الشجاعة، اللجوء إلى الله، الاهتمام بالثقافة، الصدق، الأمانة، الحياء، العفاف، الجدية، الوقار، الاحتشام، والجودة في العلاقات. هذه الصفات تجعلها شخصية قوية ومعقدة، وتزيد من تفاعل القارئ مع رحلتها.

بالإضافة إلى قيمها وأخلاقها القوية، تظهر صفات إضافية تجعل شخصية "أمل" في الرواية أكثر تعقيدًا وتفردًا، ومنها: الاهتمام بالمظهر الخارجي، الثقة بالنفس، قبول التحديات، التصدي للمتاعب بالطيب والصبر. هذه الصفات تجعلها شخصية متكاملة تجمع بين الجمال الخارجي والقوة الداخلية، وتجعلها شخصية قوية وملهمة.

رحلات أمل الاستكشافية وحبها للطبيعة: تتحدث الروائية عن إحساس أمل بالحبّ والتقدير للطبيعة والجو الطلق، وتظهر ميولها نحو استكشاف الأماكن المختلفة في المملكة العربية السعودية، خاصة في منطقة الأحساء، واللمسات الوصفية تعزز جاذبية الطبيعة في نظر أمل وكيف تزيدها المناظر الخلابة إشراقًا وسرورًا مع كل مسافة تقطعها. تتميز شخصية أمل بحبها للطبيعة والاستكشاف، وتقدر قضاء الوقت مع العائلة وتحب الاستمتاع باللحظات الجميلة مع أحبائها. كما أنها تدعم السياحة المحلية وتستمتع بتجربة الأماكن الجديدة. يظهر وصفها للأماكن الطبيعية حساسية للتفاصيل وقدرة على إيجاد الجمال، مما يجعلها شخصية محبة للحياة ومستمتعة بكل لحظة.

على سبيل المثال: "الجبال الأثرية التي امتدتْ كسلسةٍ متشابكةٍ تأخذُ في الارتفاعِ والانخفاضِ توحي للناظرِ أن يتتبعها ليعرف ما ينطوي وراءها"[١].

---

[١] درة من الأحساء، ص: ١٦.

وصف الجبال كسلسلة متشابكة يعكس تفاعلًا حيًا مع الطبيعة وتجربة مثيرة تستحق الاستكشاف، ويشير إلى فضولها واستعدادها لاستكشاف الغموض وراء الجبال، ويعكس تأثير الطبيعة على روحها وقدرتها على الاستمتاع بالجمال الطبيعي.

تتميز شخصية أمل بالالتزام والاجتهاد في الدراسة، حيث تظهر رغبتها القوية في الحصول على شهادة علمية عالية وتحقيق أهدافها الأكاديمية. كما تظهر قوة إرادتها وصمودها أمام التحديات، حيث تواجه صعوبات وتحديات في المدرسة، خاصة في تعلم الرياضيات، وتتعامل مع معاملة قاسية من قبل معلمة الرياضيات. ومع ذلك، فإن إصرارها وعزيمتها يساعدانها على الاستمرار في التعلم وتحقيق نجاحاتها، وتحويل أحلامها إلى واقع.

تظهر الرواية تجربة قاسية لأمل في تعلم الرياضيات بسبب تعامل معلمة الرياضيات القاسي والعنف الجسدي والمعنوي، مما أثر سلبًا على تفاعل الطلاب مع المادة وأدى إلى تدهور العلاقة بين المعلمة والطالبات. هذا السلوك تسبب في ضرر نفسي وأثر على فهم الطلاب للتعلم، مما دفع أمل إلى الهروب من المادة، ويبرز الوصف أهمية توفير بيئة تعلم إيجابية وداعمة للطلاب.

طموحاتها في مجال التعليم: ترغب أمل في أن تصبح معلمة لطيفة ومتعاونة، على عكس تجربتها السابقة مع معلمتها الصارمة. تهدف أمل إلى توفير بيئة تعلم داعمة وملهمة، وتحفيز الطلاب وتعزيز فهمهم وحبهم للتعلم. كما تظهر قوة التأثير الإيجابي للتعليم اللطيف والداعم، وتعتقد أن دور المعلم يتجلى في دعم وتشجيع الطلاب، مع التركيز على اللطف والتعاون. بهذا النهج، تظهر أمل كشخصية ملهمة وداعمة في مجال التعليم.

تتميز أمل كمعلمة بقدرتها على توفير بيئة تعلم إيجابية وداعمة، حيث تتبنى أسلوبًا تعليميًا يقوم على اللطف واللين مع الطالبات، دون أن يترتب على ذلك أي ضعف. تظهر أمل كشخصية قوية وحازمة، قادرة على تمييز الطالبات المتميزات والتعامل معهنّ بفعالية، مع الحفاظ على العدل وعدم التفضيل. كما تدرك أمل أهمية دور المعلمة في تكوين شخصيات ومسارات حياة الطلاب، وتسعى إلى تزويد

الطالبات بالمعرفة والمهارات الضرورية. بهذا النهج، تظهر أمل كمعلمة ملهمة وداعمة، قادرة على تحفيز الطلاب وتحقيق أهدافهم التعليمية.

أمل ورعايتها لتعزيز القيم والتعاليم الدينية في تعليم الطالبات: أمل تولي اهتمامًا بالتعليم الديني وتشجيع الطالبات على فهم وتطبيق القيم والتعاليم الدينية، وتستخدم الأحاديث النبوية لتعزيز الجانب الديني في التعليم، وهذا النهج يعكس تفانيها في تقديم تعليم شامل يشمل الجوانب العلمية والدينية للطالبات.

مهارات تواصل فعالة مع زميلاتها: تتمتع أمل بمهارات تواصل فعّالة مع زميلاتها، حيث تتواصل مع كل فردٍ أو مجموعة بطريقةٍ مختلفةٍ، مع احترام الاختلافات الفردية والمجموعات. كما تظهر أمل كشخصيةٍ تتقن فنون التواصل، مما يسهم في بناء علاقات فعّالة مع الطلاب والزملاء في بيئة التعليم. أمل تدرك أهمية بناء علاقات إيجابية مع زميلات العمل، وتحترم زميلاتها في محيط العمل، وتحافظ على بيئة عمل احترافية. هذا النهج يعكس تفانيها في تعزيز الروح الجماعية والفعّالة في العمل الجماعي.

هواية القراءة: تتميز أمل بحبها للقراءة، حيث تعتبرها صديقًا وحيدًا يساعدها في التسلية واكتساب المعرفة، والقراءة تعزز من حضورها الذهني وقدرتها على فهم المشاعر والتواصل مع الآخرين، كما أنها تنظر إلى الجرائد اليومية كمصدر للمعرفة والتحليل، وتستمتع بعملية القراءة نفسها كما يستمتع شخص بوجبةٍ شهيةٍ.[١]

وقد اكتسبت أمل مهارة التأمل من خلال قراءة الكتب، مما يعكس قدرتها على فهم الأنماط والتواصل بشكل شمولي وفعّال، ويمكن أن تعزز هذه المهارات التحليلية والتفكير النقدي قدرتها على استيعاب المحتوى والتفاعل معه بشكل أعمق.

اهتمام أمل بالقراءة والاستفادة من وقتها بشكل فعال: أمل تظهر اهتمامًا كبيرًا بالقراءة والاستفادة من وقتها بشكل فعّال، حيث تسعى لاستكشاف الأماكن السياحية في المملكة العربية السعودية من خلال قراءة المقالات، كما أنها تقضي أوقات الفراغ بالقراءة والاستماع للبرامج الدينية، مما يعكس رغبتها في التعلم

---

[١] درة من الأحساء، ص: ٣١.

والاستفادة من كل لحظة. دور والدها في تشجيع الأولاد على الاستفادة من أوقات الفراغ يسلط الضوء على أهمية البيئة الداعمة في تطوير عادات فعّالة لإدارة الوقت..

أمل ترسم صورة مثالية لبطل خيالي: ترسم أمل صورة مثالية لبطل خيالي، جمع بين القوة والحكمة بأناقة، حيث يمتاز بطول القامة، ولون البشرة الأسمر، وشعر فاحم، ونظرات قوية، وجمال الملامح. كما يقوم بتحليل شخصية البطل، حيث يمتلك صفات القوة والحكمة والجرأة في طلب حقه. وفيما يتعلق برؤية أمل في الزواج، تؤكد على أهمية استشارة الأولاد والبنات قبل اتخاذ قرار الزواج، وتشجيع الآباء على قبول مشورتهم وآرائهم في هذا القرار الهام، كما تدافع أمل عن البنات اللاتي يُمنعن من الزواج بسبب معايير اجتماعية معينة، وتؤكد على أهمية التفكير بمفهوم التوفيق الذي يأتي من الله وحده، وأن الأمور المادية والاجتماعية لا تضمن بالضرورة السعادة الزوجية.

فهم واحترام حقوق المرأة والرجل في الحياة الزوجية: تؤكد أمل على أهمية فهم الرجل لحقوق المرأة وضرورة احترامها في الحياة الزوجية، حيث يعتبر ذلك جزءًا أساسيًا من نجاح الحياة الزوجية والتفاعل الإيجابي بين الزوجين، كما تشدد على أهمية المساواة والاحترام المتبادل في العلاقة الزوجية. وفي سياق تطبيق قيم الأحاديث النبوية في حياتها، تظهر أمل تفكيرًا عقلانيًا ودينيًا، حيث تركز على بناء بيت صالح وذرية مؤمنة، وتعزز القيم الأخلاقية والدينية مفهوم الزواج عندها. وبالتركيز على الأخلاق والدين بدلاً من المظهر المادي، تسعى أمل لتحقيق التوازن والسعادة في حياتها الزوجية، وفقًا لتعاليم الإسلام وتوجيهات النبي ﷺ..

٣. أبو سعد: أثره في الحياة العائلية:

شخصية أبي سعد في الرواية تظهر بشكل ثانوي، ولكن تترك أثرًا كبيرًا في حياة أولاده، ويظهر أبو سعد في الرواية كشخصية مثالية في الحياة العائلية، حيث يلعب دورًا أساسيًا في بناء الهوية والقيم لدى أفراد الأسرة، ويشارك أبو سعد في الاهتمام بأولاده ويدعم زوجته في رعايتهم، ويتجلى ذلك في مشاركته في الرعاية اليومية والاستجابة بإيجابية لاستفسارات وأسئلة أولاده، كما يعبر عن رغبته في أن تكون بناته أفضل من الأولاد، مما يبرز فهمه للقيمة والأهمية التي يمكن أن تحملها البنات في

المجتمع. يظهر أبو سعد كشخص يتميز بالرحمة والحنان تجاه أولاده، ويشجعهم على التعليم، ويؤمن بأهمية التعلم والثقافة. كما يظهر تفاؤله بالمستقبل وقدرة بناته على تحقيق النجاح، ويعزز الفهم والاحترام بين أفراد الأسرة. يعتبر أبو سعد نموذجًا إيجابيًا في الرواية، حيث يجمع بين الدين والحب والتفاؤل، ويقدم نموذجًا مختلفًا عن الأباء الصارمين الذين يمكن أن يكونوا شائعين في المجتمع.

٣. أمّ سعد: الأم المثالية في الرواية

تظهر أم سعد في الرواية كشخصية مثالية تجسد قيم الأمومة والمسؤولية الكبيرة في بناء وتربية الأسرة. تتميز بالحنان والتفاني في رعاية أسرتها، وتضع رعاية الأطفال في المقام الأول، مما يعكس التضحية والاهتمام براحة أفراد أسرتها. كما تسهم في بناء شخصيات أبنائها وتشجعهم على التعلم واكتساب المعرفة، وتعكس قيم التربية والتعليم في المجتمع. تظهر الرواية دور الأم الحيوي في تربية الأبناء وتعزيز القيم والمبادئ الإنسانية الأساسية مثل الحب والرحمة والمودة والأخلاق الحميدة. وتؤكد الرواية على تأثير الأم الإيجابي الكبير في تشكيل مستقبل أبنائها والمساهمة في بناء مجتمع قائم على القيم والأخلاق النبيلة.

أم سعد: حكمة وذكاء في إدارة الصراعات الأسرية بين الأولاد: تظهر أم سعد في الرواية كشخصية ذكية وناضجة، حيث تتعامل مع الصراعات الكلامية بين أولادها بحكمة وذكاء. تستخدم الحكمة لتهدئة التوترات وإنهاء الصراعات بشكل بناء، وتقوم بمعالجة المشكلة بشكل فعّال من خلال تغيير موضوع الحديث وتوجيه نصائح بناءة. تسعى أم سعد إلى حل المشكلات وتشجيع الاحترام المتبادل بين أفراد عائلتها، وتعكس هذه السمات في شخصيتها كأم مثلى تسعى إلى بناء جسر من التفاهم والتواصل في الأسرة. تؤكد على أهمية التفاهم والتعاون بين أفراد الأسرة لتحقيق السلام والوئام.

حكمة الأمّ في إدارة الصراعات العائلية: تظهر أم سعد في الرواية كشخصية حكيمة ومتفهمة، حيث تستخدم الحكمة والفهم لتهدئة التوتر وتقديم نصائح بناءة في إدارة الصراعات العائلية. عندما نشبت كلمات شديدة بين أمل وسميرة، قامت أم

سعد بتحكيم الأوضاع بطريقة تعكس حكمتها، وطلبت من الفتاتين أن تتعوذا من الشيطان وتوجيههما للتحلي بالصبر والتفهم، وأظهرت أم سعد تفهمها للحاجة إلى حل النزاع بشكل سلمي وبناء، واهتمامها بتعزيز السلوكيات الإيجابية بين أفراد الأسرة، كما حاولت الأم أن تفهم الوضع من منظور محايد ونصحت الابنة الصغيرة بالالتزام بالصمت وعدم التطاول على أختها، مما يعكس التفهم العميق والرغبة في حل الصراع بشكل بناء دون إلحاق الضرر بالعلاقة الأسرية.

٤. شخصية سميرة:

هي شخصية ثانوية، وابنة أبي سعد الصغيرة، وتجسد شخصية سميرة جانبًا مهمًا في تشكيل السياق الأسري وتعزيز التنوع في الصورة الشاملة للحياة اليومية في الرواية، وتظهر سميرة في بعض المشاهد دون أن تكون ذات تأثير كبير في السرد، ولكنها تسهم في تكوين صورة أفضل عن الحياة العائلية.

العصبية والصراحة: تتسم سميرة بطبيعة عصبية، حيث تظهر علامات الاستياء والعصبية في ردود أفعالها، ويظهر الوصف أنها فتاة عاطفية وعفوية، وتتميز بالصراحة وعدم القدرة على الكذب، مما يظهر في تعاملها مع الناس وطريقة حديثها.

تصرفاتها وحوارها: يعكس حديث وتصرفات سميرة شخصيتها القوية والمباشرة، وتشارك في تفاعل الأحداث والمواقف بشكل يعكس طبيعتها الشخصية.

الانفعال الحاد: يُظهر انفعالها الحاد في بعض المواقف، مما يُبرز جانبًا من شخصيتها يتسم بالعاطفية والحماس، وتتسم هذه الشخصية بالصراحة والصدق، كما يتجلى في تعاملها في الرواية.

عدم التكلف والمراوغة: تظهر بعيدة عن التكلف والمراوغة، حيث تعبر عن مشاعرها وآرائها بشكل مباشر، فهي كما يقول المثل الدارج "اللي في قلبها على لسانها" وبالتالي لا يمكن التخوّف مما تخفيه في صدرها.

استفزاز سريع: سميرة تستفز بسرعة وتظهر ردود فعل سريعة للغضب، وتتجاوب بسرعة مع المواقف بشكل حساس، وذلك يعني أنها تشعر بالأحداث بشكل قوي وحيوي، وتتميز بقدرتها على التعبير عن غضبها بشكل مباشر وفوري

دون تراكمه، مما يساعد في تجنب الصدامات الطويلة المزعجة، هذا يشير إلى أنها تعبّر عن مشاعرها بشكل صريح ولا تحتفظ بالغضب لفترات طويلة.

٥. شخصية سعد:

شخصية سعد في الرواية هي شخصية ثانوية، وهذه الشخصية من الشخصيات الداعمة في استكمال أحداث الرواية، ولم تظهر إلّا في بعض المواقف، حيث لم تتناول الكاتبة تفاصيل كثيرة عنه، ومن الواضح أن دوره يركز على كونه الابن الأكبر لأبي سعد، ويشير الوصف إلى أنه طالب في المدرسة ويهتم بدراسته.

٦. شخصية منصور:

شخصية منصور من الشخصيات التي تدعم في إكمال الرواية، ولم تعرض الراوية هذه الشخصية سوى بعض المشاهد، وتظهر شخصية منصور كشخصية صغيرة ولطيفة في الرواية، حيث يتم تقديمه على أنه أصغر فرد في العائلة، ويقال عنه: منصور آخر العنقود، عمره سنة ونصف.

منصور: لمسة إنسانية تضفي دفئًا على الرواية العائلية: رغم أن دوره في الرواية كان محدودًا، فإنّ وجود شخصياتٍ صغيرةٍ مثل منصور قد يضيف بعدًا إنسانيًا وعائليًا للقصة، ويبرز التفاعلات والعلاقات بين أفراد الأسرة.

شخصية صغيرة ولطيفة: يتم تصوير منصور في الرواية كطفل صغير، حيث يكون عمره سنة ونصف، وتظهر هذه الصفة لتبرز جانب البراءة واللطافة في شخصيته.

علاقته بأخته الكبرى أمل: تظهر علاقة قوية بين منصور وأخته الكبرى أمل، ينتظرها بفارغ الصبر عند عودتها من المدرسة ويظهر ارتباطه العاطفي بها عندما يجلس في حضنها ويطلب منها الحلويات.

الانتظار والترقب: يُظهر منصور ميولًا للترقب والانتظار، حيث ينتظر بشغف عودة أخته من المدرسة، مما يبرز حجم الحب والتواصل في العائلة.

العناية والاهتمام بالأطفال الصغار: يُظهر وجود شخصية مثل منصور أهمية الاهتمام بالأطفال الصغار في الرواية، وكيف يؤدون دورًا مهمًا في بناء الأجواء العائلية، ورغم أن دوره المحدود في السرد، إلا أن وجود شخصيات صغيرة مثل منصور

يسهم في إضفاء جو إنساني وعائلي على القصة، مما يعزز الروابط العاطفية بين أفراد الأسرة.

٧. نبيل زوج أمل:

رمز للرجولة والإخلاق في عالم الرواية: وهو زوج أمل، وهي من الشخصياتِ الرئيسيةِ في الروايةِ، ظهرت وسط الروايةِ ويستمر حضورها إلى نهايةِ الروايةِ، شخصية نبيل تظهر كشخصية إيجابية وصالحة في الرواية، حيث يتم تصويره بصفات إيجابية مثل الرجولة، والإخلاق، والكرم، والشجاعة، ويبدو–من خلال الوصف– أنه شخص يتمتع بقوة شخصية وذكاء، ويظهر التفهم والرقيق في تعامله مع الآخرين، وهذه الصفات تجعله شريكًا محترمًا وقويًا في الحياة الزوجية. الراوية تقدم نماذج متنوعة من الشخصيات، ويبدو أن شخصية نبيل تعكس صورة إيجابية للزواج والعلاقات الأسرية. يظهر الحبّ والاحترام بينه وبين أمل، وتبرز القيم الإيجابية التي يحملها في تشجيعه على التعلم والتطور الشخصي.

شاب طيب ومتعلم: يتم تصوير الزوج في الرواية على أنه شاب طيب ولديه تعليم، مما يبرز الجانب الثقافي والحضاري في شخصيته، بالإضافة إلى صفات حميدة مثل الرجولة والإخلاق الحسنة والكرم، مما يسهم في تكوين صورة إيجابية حول شخصيته.

الزوج المثالي: يُظهر نبيل كشخص يجمع بين القوة الشخصية والرعاية، مما يجعله شريكًا مثاليًا في الحياة الزوجية، يظهر احترامًا للحوار واستعدادًا للاستماع والتفاوض، مما يظهر علاقة صحية في الزواج.

الحبّ والتفاهم: يظهر نبيل في الرواية كشريك مخلص ومحب لزوجته أمل، يعبر عن حبه لها ويظهر اعتزازه بذكائها، تظهر هنا مشاعر الحب والاحترام بين نبيل وزوجته أمل، إن قدرته على التقدير لذكاءها وقدرته على الاستماع إلى آراءها والتفاعل معها تعكس احترامًا عميقًا، إضافةً إلى ذلك، استعداده للتنازل عن رأيه في بعض الأمور يظهر الفهم والتفهم المتبادل بين الزوجين، كان يحترم نبيل آراء زوجته ويقدر ذكائها، حتى إذا اختلفت آراؤهم، ويظهر استعداده للاستماع واتخاذ قرارات مشتركة، وهذا يظهر تأثير الشراكة والتواصل الفعّال بين الزوجين، وإنّ استماع نبيل

لاقتراحات زوجته واستعداده لتغيير عاداته تعكس التفاهم والتعاون في العلاقة، ويبدو أن زواجهما يقوم على قاعدة من التحاور وتبادل الآراء، وهذا يعزز التواصل والفهم المتبادل بينهما.

التوافق والتفاهم في رؤى نبيل وأمل حول حقوق المرأة: يتمثل التشابه الكبير بين نبيل وأمل في رؤيتهما المشتركة للحقوق والاحترام المتبادل، مما يشكل أساسًا لتكوين علاقة قوية ومستدامة، مما يعكس توافقهما وتفاهمهما المشترك حيال هذا الجانب الهام في الحياة الزوجية، وإنّ إدراك نبيل لأهمية حقوق المرأة واحترامه لتلك الحقوق يعزز العلاقة الصحية والمتوازنة بين الزوجين، ويسهم هذا في بناء أساس قائم على المساواة والاحترام، مما يعزز الفهم المتبادل والتواصل الفعّال في العلاقة الزوجية.

إيمان بأهمية حقوق المرأة: يؤمن نبيل بأهمية معرفة حقوق المرأة ويعتبرها أساسية في حياة الأسرة والمجتمع، ويدرك أن للمرأة حقوقًا يجب احترامها وأنه ينبغي على الرجل أدراك تلك الحقوق والتعاون مع الزوجة لتحقيق التوازن والسعادة في الحياة الزوجية.

رؤية إيجابية للحياة الزوجية وحلم بمستقبل مليء بالسعادة: إنّ تفكير نبيل يكشف عن رومانسيته وحلمه بحياة زوجية سعيدة ومستقبل مليء بالسعادة، كما يعكس تفكيره توجهًا إيجابيًا نحو الحياة الزوجية، حيث يركز على الجوانب الرومانسية والتفاصيل الجميلة في تصوّره للعلاقة مع زوجته المستقبلية.

التفاؤل في تصوره للحياة الزوجية: إنّ استعراضه للأماكن السياحية والرغبة في السفر مع عروسه يظهر الجوانب الإيجابية والتفاؤل في تصوّره للحياة الزوجية، ويعكس هذا النهج التفاؤلي رغبته في تجسيد الأحلام والتطلعات الجميلة التي يأمل في تحقيقها مستقبلًا، ويظهر استعراضه للأماكن السياحية والرغبة في السفر مع عروسه كرغبة في تجارب جديدة ومشتركة، مما يعزز فهمه لأهمية بناء ذكريات إيجابية مع الشريكة.

أهمية التعليم لديه: يرغب نبيل في أن تكون زوجته متعلمة وأن يكون مستوى تعليمها متناسبًا مع مستواه العلمي، مما يعكس قناعته بأهمية التحصيل العلمي والثقافي في العلاقة الزوجية، ويبرز تفكير نبيل توجهه نحو القيم والصفات الشخصية

الأكثر أهمية بالنسبة له في اختيار شريكة حياته، ويظهر اهتمامه بالتعليم والمستوى العلمي كعامل مهم، ويؤكد على أهمية توافق مستوى التحصيل العلمي بينه وبين زوجته، مما يعزز فهمًا أعمق وتواصلًا أكثر فعالية.

رحلة نبيل نحو الحياة الزوجية المثالية: يسعى نبيل إلى أن تكون زوجته شريكة له في الحياة بكل المجالات، سواء كانت صديقة، حبيبة، أمًّا، مما يبرز تطلعه لعلاقة شاملة ومتوازنة، ويؤكد على أهمية أن تكون زوجته صديقة وحبيبة وأمًا لأولاده، وتشاركه في جميع جوانب الحياة، ويحث على مشاركة زوجته لحياته بكل جوانبها، بما في ذلك الجوانب الإيجابية والسلبية، مما يظهر استعداده لمواجهة التحديات معًا.

الجمال الخارجي أمر ثانوي بالنسبة له: يعتبر نبيل أن الجمال الخارجي لزوجته أمر ثانوي، مما يظهر رؤيته العميقة للعلاقات الزوجية، يعتبر نبيل أن الجمال الخارجي هو شيء ثانوي، ويفضل جمال الروح والطباع، ومع التركيز على الصفات الشخصية مثل الصداقة والتفاهم والتركيز على جمال الروح والطباع كما يشير إلى أن الجمال الخارجي يأتي في المرتبة الثانوية.

من أبرز شخصيات عائلة عمّ أمل:

٨. شخصية سعاد:

هي الابنة الكبيرة لعمّ البطلة وهي من الشخصيات الثانوية للرواية، ولم تظهر سوى بعض المشاهد في بداية الرواية، كانت تعمل سعاد معلّمة في إحدى المدارس المحلية مثل أمل.

التشابه الكبير في تفكير سعاد وتفكير أمل: تشير التفاصيل المتاحة في الرواية إلى أن هناك تشابهًا في التفكير بين أمل وسعاد في الرواية، ويظهر أن هذا التشابه يبرز الروابط العاطفية والثقافية بينهما، ويعزز هذا التشابه العلاقة بين الشخصيتين، وبشكل عام، يظهر هذا التشابه في التفكير بين أمل وسعاد يقوم بدور كبير في تقوية العلاقات وتحسين جودة حياة الأفراد وتعزيز التنمية الشخصية والمهنية.

صديقة مخلصة: تبدو شخصية سعاد كصديقةٍ مخلصة ومحبة لأمل، وهي تؤدي دورًا داعمًا في حياتها، وإنّ وجود صداقات مثل هذه كان له تأثيرًا إيجابيًا على

الشخصيات الرئيسية في الرواية، ويُظهر هذا الدعم والتفاهم بين الشخصيات تأثير العلاقات الإيجابية على مسار القصة وتطوّر الشخصيات.

الروابط العاطفية والثقافية: إن وجود تشابه في التفكير بين أمل وسعاد يُبرز الروابط العاطفية والثقافية بينهما، ويُظهر هذا التشابه في التفكير قوة العلاقة بين الشخصيتين وقدرتهما على التواصل وتبادل الآراء، وتعزز هذه العلاقة التآزر بين الشخصيات وتظهر كيف يمكن للصداقات أن تكون محفزة للتنمية الشخصية والمهنية.

التواصل الفعّال: إذا كانت لديهما تفاهم وتواصل فعّال، فإن هذا يظهر قدرتهما على فهم بعضهما البعض وتبادل الآراء بشكل فعّال، ويمكن أن يكون هذا الاتصال القوي أحد الأسباب التي تجعلهما يشاركان بفعالية في حياة بعضهما البعض.

٩. شخصية نـوال:

هي الابنة الصغيرة لعمّ أمل، وهي شخصية ثانوية في الرواية تظهر في بعض المشاهد في بدايتها، رغم أن المعلومات المتاحة حولها قليلة، يمكن تفسير دورها في إضافة أبعاد إضافية للحكاية.

رمز للبراءة والطهارة: كانت نوال رمزًا للبراءة والطهارة في الرواية، وكانت تظهر في بداية الرواية، وقد تكون شخصية تعكس العلاقة بين الأجيال وكيف يؤثر البيئة الأسرية على تكوين شخصية الأطفال، ومن خلال تفاعل نوال مع أمل وباقي الشخصيات، يمكن أن يظهر تأثير التربية والقيم في بناء شخصية الأطفال.

١٠.شخصية عمّ أمل:

شخصية العمّ في الرواية تظهر كشخصية داعمة ورعاية لأولاده، وهي تؤدي دورًا مهمًا في تكوين شخصيتهم وتوجيههم، وإليكم بعض النقاط التي يمكن أن تساعد في شرح شخصية العمّ:

دور العم في تربية الأولاد: يظهر دور العم في تقديم كل ما يحتاجه أولاده، مما يعكس رعايته واهتمامه برفاهيتهم وراحتهم، ويعتمد العم على شخصيته وأسلوبه الخاص في تربية الأولاد، مما يسهم في تكوين شخصياتهم وتنشئتهم.

التحفيز على حب القراءة: يشجع العم على حب القراءة من خلال شراء الجرائد والكتب للأولاد، مما يعزز الثقافة والتعلم لديهم، يظهر التفاعل الإيجابي بين العم وأولاده في المشهد الوارد، مما يسهم في بناء علاقة قوية ومستدامة.

ومن أهم شخصيات المدرسة:

١١. شخصية معلمة الرياضيات:

لم تذكر المؤلفة اسم معلّمة الرياضيات في الرواية والتي تمثل شخصيةً ثانويةً، ورغم أنها ظهرت في بعض المشاهد، إلّا أنّها تركت أثرًا سلبيًا على حياة البطلة، قد تكون هذه الشخصية أدت دورًا مؤثرًا في تطور الحبكة الروائية أو تأثيرها على الشخصيات الرئيسية.

تمثل تحديًا في حياة الطالبات: يظهر أنّ هذه الشخصية تمثل تحديًا وصعوبة في حياة الطالبات، خاصةً أمل، وكان لتصرفاتها القاسية والعنيفة تأثيرًا سلبيًا على نفسية الطالبات وموقفهنّ من التعلم، وتعتبر هذه الشخصية إضافة هامة إلى الرواية، حيث تعكس تحديات البطلة في مجال التعليم وتواجهها مع المعلمين والبيئة التعليمية، وتعكس هذه الشخصية تحديات في مجال التعليم وكيف يمكن للمعلمين أن يؤثروا إيجابًا أو سلبًا على تجربة التعلم للطلاب.

شخصية صارمة: يظهر من الوصف الذي قدمته الروائية أنّ معلمة الرياضيات كانت شخصية صارمة وعنيفة تجاه الطالبات، خاصةً تجاه أمل، وتظهر هذه الشخصية كمصدر للرهبة والخوف في نفوس الطالبات، مما يؤثر بشكلٍ كبيرٍ على موقفهنّ من التعلم ومدى انعكاس الخوف على انطباعهن حول المدرسة ومادة الرياضيات.

طريقة التعليم القاسية: إنّ الطرق القاسية والعقوبات الجسدية التي تعرضت لها أمل تعكس البيئة التعليمية الضارة التي قد تؤثر سلبًا على تحفيز الطالبات ورغبتهنّ في التعلم، ويظهر تأثير هذه التجارب السلبية على علاقة الطالبات بالمدرسة ومدى تأثيرها على تقديرهم للمواد الدراسية.

تأثير سلبي لأسلوبها المهين: استخدام المعلمة لأساليب العقوبة القاسية، مثل اللطمات وكتابة جمل مهينة، يمكن أن يؤدي إلى تأثيرات نفسية سلبية على الطلاب،

ويظهر تصوير الرواية كيف يمكن لتجارب التعلم السلبية أن تؤثر على علاقة الطلاب بالمدرسة وعلى انطباعاتهم العامة حيال التعلم، وإنّ معاملتها القاسية مع الطالبات وخاصة مع أمل تبرز الإساءة والظلم اللذين تتعرض لهما الطالبات من المعلمة، واستخدام العقوبات الجسدية بشكلٍ علني وإهانة الطلاب أمام زملائهم يكون له تأثيرًا كبيرًا على تكوين الهوية وثقة الطلاب بأنفسهم.

١٢. شخصية المعلّمة حنان:

هذه الشخصية من الشخصيات الثانوية في الروايةِ، قد تركت أثرًا كبيرًا على نفسية البطلة، كانت معلّمة الرياضيات في المرحلة المتوسطة لأمل، وشخصية المعلمة السيدة حنان تظهر كشخصية تلعب دورًا مهمًا في تكوين نفسية البطلة أمل.

القسوة والصرامة: تظهر المعلمة بصفات قاسية وصرامة، حيث يصعب على الطلاب التفاعل معها بحرية، على الرغم من أن اسمها يعني الحنان، يظهر أن الشخصية لم تظهر الحنان المتوقع من معلمة، وهذا يشير إلى اختلاف بين اسمها وسلوكها الفعلي، وكان اسمها حنان وفي رأي أمل هي لم تكن تعرف من الحنان شيئًا.

استخدام العنف النفسي والجسدي: كانت تعتمد على استخدام العنف كوسيلة للسيطرة على الطالبات، مما يعكس ضعفها في التفاعل الإيجابي، كانت تمارس العقاب البدني والنفسي للطالبات، وفي الحقيقة إنّ العنف الجسدي أو المعنوي في كلا الحالتين يضرّانِ بشخصية الطلاب ونفسياتهم، كما نرى في الروايةِ عندما تحدثت أمل في نفسِها على كلّ هذه المعاملة المهينة معها، وقالت: "إنّه لم يكن بالأمر اليسير وليست كلّ واحدة تستطيع تحمل ما تحملتْه إلّا إذا كانتْ صاحبة إرادة قوية وإيمان عميق وهدف نبيل..."،[١] تظهر هذه الواقعة في الرواية كمثال على الآثار السلبية للعقوبات القاسية وسوء التعامل في بيئة التعليم، وإنّ العقوبات الجسدية والنفسية قد تتسبب في إلحاق الأذى النفسي والجسدي بالطلاب، وتؤثر على تطور شخصيتهم وتجربتهم التعليمية بشكل سلبي.

---

[١] درة من الأحساء، ص: ١٠.

تأثيرها السلبي على أمل: من خلال الوصف، يبدو أن تأثير المعلمة حنان كان سلبيًا على أمل، وربما لم تكن تتفهم احتياجات الطالبات بشكلٍ صحيح، وقد كان لديها أسلوب تدريس قاسي أو لا يتناسب مع احتياجات الطالبات، مما يؤدي إلى تأثير نفسي سلبي، بعد انتهاء السنة الدراسية الأولى، اتخذت أمل قرارًا حيويًا بالانضمام إلى القسم الأدبي للهروب من تحديات مادة الرياضيات والمواد العلمية.

ويظهر هذا التصوير الروائي كيف يمكن أن يؤثر التفاعل مع المعلمين على تشكيل تجربة التعلم لدى الطلاب وكيف يمكن أن يترك ذلك آثارًا عميقة على نفسياتهم ومشاعرهم تجاه التعلم والمدرسة.

أسلوبها القاسي في التدريس: تظهر المعلمة حنان في الرواية بصورةٍ سلبيةٍ كشخصيةٍ تستخدم أساليب قاسية في التدريس والتعامل مع الطالبات، ويظهر أنّها لا تفهم الحاجات النفسية للطالبات وتتعامل بشكلٍ صارمٍ وقاسي، مما يؤثر بشكلٍ كبيرٍ على تجربة التعلم لديهنّ.

ضعف نفسي واجتماعي: يتضح أن لديها مشكلات نفسية واجتماعية، مما يؤثر على تعاملها مع الطالبات، والطريقة التي تعامل بها المعلمة مع الطالبات، وخاصة أمل، تظهر مدى القسوة والإهانة التي قد يتعرضون لها.

تأثير سلبي: يظهر أن تأثير المعلمة على الطلاب هو سلبي، حيث قد يؤدي اسلوبها القاسي إلى تراجع الأداء الدراسي وتأثير نفسي سلبي على الطلاب، وهذا الأسلوب الصارم والقاسي قد ترك أثرًا سلبيًا على نفسيتهنّ، وأدى إلى خوفهنّ وعدم استمتاعهنّ بعملية التعلم.

عدم التفاهم: يظهر أن المعلمة لا تدرك بمعنى التفاهم مع الطلاب، مما يخلق بيئة تعليمية غير مريحة وغير فعّالة، وتعاملها السيء مع الطلاب يعكس التحديات التي قد يواجهونها في بيئة التعلم وكيف يمكن لأسلوب التدريس والتعامل من قبل المعلمين أن يقوم بدور هام في تشكيل وجهة نظرهم نحو التعلم والمدرسة، وإنّ الرغبة في توفير بيئة تعلم صحية وداعمة تتطلب فهمًا لاحتياجات الطلاب وتوجيههم بطرق فعّالة ومحفزة، والتفاعل مع هذه التحديات يمكن أن يكون تحديًا كبيرًا بالنسبة للطلاب، ويبرز أهمية توفير بيئة تعليمية تعزز التفاهم والدعم النفسي بدلاً من العقوبات القاسية.

١٣. شخصية المعلّمة هند:

هي من إحدى المعلّمات وتعمل في نفس المدرسة التي كانتْ تعمل فيها بطلة الروايةِ، وشخصية المعلّمةِ هند من الشخصيات الثانوية للرواية، ولم تظهر إلّا في بعض المشاهد في نهاية الرواية.

تظهر شخصية المعلمة هند في وسط الرواية، وكان لها دورًا مهمًا في تطور الأحداث أو في تأثيرها على الشخصيات الرئيسية، وتلعب هذه الشخصية دورًا إيجابيًا في تحسين الظروف التعليمية أو في تقديم الدعم للشخصيات الرئيسية.

شخصية المعلمة هند جزءًا مهمًا من تقديم التنوع وتشكيل التحولات في الحبكة الروائية، حيث تؤثر العلاقات في بيئة العمل على التطور الشخصي والحبكة الروائية بشكل عام.

الدور الإيجابي لشخصية هند: تؤدي هند دورًا إيجابيًا في تحسين الظروف التعليمية داخل المدرسة، وتسهم في تقديم الدعم العاطفي والتحفيز للشخصيات الرئيسية.

التأثير على الشخصيات الرئيسية: كانت هند محفزة لتطور الشخصيات الرئيسية أو تسهم في تغيير آفاقهم وتفكيرهم.

البيئة العملية في المدرسة: يعكس وجود هند في المدرسة التنوع الثقافي والاجتماعي بين زملاء العمل، وتبرز العلاقات الاجتماعية بين المعلمين وكيف يمكن أن تؤثر على تجربة العمل والتطور الشخصي.

التعلم من بعضهم البعض: يظهر كيف يمكن لزملاء العمل تبادل المعرفة والخبرات، مما يؤدي إلى تحسين الفهم المتبادل، كما يُلاحظ أن بيئة العمل تُشكل فرصة لتطوير مهارات التعاون والعمل الجماعي، حيث يحتاج الأفراد إلى التفاعل بشكل فعّال لتحقيق الأهداف المشتركة للفريق أو المؤسسة.

تأثير المحيط العملي على الشخصيات: يعكس الوضع المدرسي كمحيط عمل تأثيرًا كبيرًا على التطور الشخصي للشخصيات، سواء بشكل إيجابي أو سلب، وتسلط الكاتبة الضوء على تنوع صفات زملاء العمل، حيث قد يكونون لديهم صفات إيجابية وسلبية، وكان هناك تأثيرًا متبادلًا بين الشخصيات داخل البيئة

العملية. يجمع مكان العمل أفرادًا من خلفيات متنوعة وثقافات مختلفة، وهذا التنوع يعزز التفاعل والتبادل الثقافي بين الأفراد، وقد يكون هذا التنوع مصدر ثراء للفريق، حيث يمكن للزملاء تعلم أشياء جديدة، وتبادل الخبرات والأفكار، ومن جهة أخرى، يمكن أن يؤدي التنوع في الخلفيات والثقافات إلى تحديات تواجه التفاهم والتواصل، وإدارة هذا التنوع بفعالية يتطلب فهمًا عميقًا للأخر والاحترام المتبادل.

١٤. شخصية المعلّمة ليلى:

هي من إحدى الزميلات لبطلة الرواية في نفس المدرسةِ التي تعمل فيها أمل، وهذه الشخصية أيضًا من الشخصيات الثانوية للرواية، ولم تظهر سوى في بعض المشاهد للرواية.

شخصية منفتحة ومتعاونة: شخصية المعلمة "ليلى" تظهر كشخصية منفتحة ومتعاونة، وهذه الصفات يمكن أن تكون مفيدة في بيئة العمل، حيث تساعد على تحسين التفاعل بين الزملاء وتعزيز جو مناسب للعمل الجماعي، وقدرتها على تقبل وجهات نظر الآخرين واحترام آراء الزملاء تسهم في بناء فريق عمل فعّال.

من المهم في بيئة العمل أن يكون هناك تفاعل إيجابي بين الزملاء وأن يتمتعوا بالقدرة على التفاوض وتبادل الأفكار بشكل مفتوح، وإذ كانت ليلى تسعى لمشاركة أفكارها والتعاون مع زملائها، فإن ذلك يمكن أن يسهم في تعزيز التفاهم وتحقيق أهداف العمل بشكل أفضل. الانفتاح وتقبل وجهات النظر:

معرفتها بالأماكن السياحية في الأحساء: إنّ معرفتها بالأماكن السياحية في الأحساء وببقية مناطق المملكة العربية السعودية قد تكون مفيدة في سياق العمل، خاصة إذا كان هناك حاجة للمعلومات حول هذه المناطق لأي غرض مناسب، سواء كان ذلك لأنشطة ترفيهية أو لتنظيم فعاليات.

١٥. شخصية التلميذة مايسة:

هي من إحدى الطالبات الجرئية في الصف الذي كانت تدرسه أمل، شخصية مايسة أيضًا من الشخصيات الثانوية للرواية، وليس لها ظهور إلّا في بعض المشاهد في بداية الرواية.

الطالبة الجريئة والمثالية: مايسة تتميز بالجرأة في الصف، مما يضيف جوًا مختلفًا وديناميات إلى البيئة الصفية، وتعد مايسة طالبة مثالية في الصف الذي كانت تدرسه أمل، مما يشير إلى أن لديها تأثير إيجابي على بيئة التعلم، تمثل مايسة نموذجًا للطالبة المثالية التي تتمتع بالالتزام والاهتمام بتوجيهات المعلمة.

الذكاء والتطوير الشخصي: تسلط الضوء على أن المثالية ليست دائمًا مرتبطة بالذكاء الطبيعي، بل يمكن أن تكون نتيجة للتطوير الشخصي والاهتمام بالتعلم.

الالتزام بتوجيهات المعلمة: ميزة ملحوظة لمايسة هي انخراطها القوي في اتباع توجيهات المعلمة، مما يعكس احترامها للسلطة التعليمية واستعدادها للتعلم.

الاعتراف بالأخطاء والاعتذار: إن استعدادها للاعتراف بالأخطاء والاعتذار يعكس رغبتها في التعلم وتطوير نفسها، وتظهر روح المسؤولية في شخصية مايسة من خلال قدرتها على الاعتراف بأخطائها وتقديم الاعتذار، مما يعزز التطور الشخصي.

التفاني في تحقيق المهمات: تبذل مايسة جهدًا كبيرًا لتحقيق المهام التي تمنحها لها المعلمة، مما يعكس التفاني والالتزام في التعلم.

التأثير على الديناميات الصفية: يمكن أن يكون لشخصية مايسة تأثيرًا كبيرًا على الديناميات الصفية، حيث تسهم في تحفيز الزملاء.

وتلك الصفات تساعد في إيجاد بيئة دراسية إيجابية وتعاونية، وفي الواقع، الطلاب الذين يظهرون هذا النوع من الالتزام والمرونة غالبًا ما يكونون إضافة قيمة للصف ويسهمون في تحفيز روح التعاون والتعلم المشترك.

١٦. شخصية التلميذة سوسن:

هي من إحدى الطالباتِ البارزةِ في الصفِ الذي كانت تدرسه أمل، شخصية سوسن أيضًا من الشخصياتِ الثانويةِ للروايةِ، وليس لها ظهور إلّا في بعض المشاهدِ في بدايةِ الروايةِ،

الطالبة البارزة في الصف: سوسن تظهر كإحدى الطالبات البارزات في الصف الذي كانت تدرسه أمل، مما يشير إلى أن لديها تأثيرًا قويًا في بيئة التعلم.

الفطنة والذكاء: تتميز سوسن بالفطنة والذكاء، مما يعكس استعدادها وقدرتها على فهم المواد بشكل سريع وفعّال، كانت الطالبة سوسن فطنة وذكية تحرص على طرحِ الأسئلةِ حتى تستطيع الحصول على المعلوماتِ بشكلٍ واضحٍ ودقيقٍ وكاملٍ.

المؤدبة وحرصها على الاستفسار: يظهر سلوك سوسن المؤدب وحرصها على طرح الأسئلة كوسيلة للحصول على المعلومات بشكل واضح ودقيق وشامل.

البحث عن المعرفة: سوسن تعكس رغبة قوية في البحث عن المعرفة، مما يعزز الروح التعليمية والاستفادة القصوى من الدروس، حيث تمتلك القدرة على طرح الأسئلة بشكل دقيق ومهذب، وهذا يعكس رغبتها في فهم المواضيع بشكل كامل وفهمها بشكل صحيح.

١٧. شخصية مديرة المدرسة:

هي من الشخصيات الثانوية للرواية وظهرت الشخصية في بداية الرواية، تُظهِر الشخصية الرسمية في البيئة التعليمية وتأثيرها على أحداث القصة. في أوّل يومٍ عندما ذهبتْ أمل إلى مكتب مديرة المدرسة وأخبرتها بأنّها معلّمة جديدة.

ظهور في بداية الرواية: تظهر الشخصية في بداية الرواية، مما يشير إلى أهمية دورها في تقديم السياق الأولي للقصة.

لقاء أمل في مكتب المديرة: اللقاء الأوّل يحدث عندما تلتقي أمل بمديرة المدرسة في مكتبها، وهو لحظة تعارف تمهد لتقديم الشخصية ودورها في الرواية.

توجيهات ونصائح المديرة: المديرة تقدم لأمل توجيهات ونصائح، مما يظهر أهمية الشخصية في دعم وتوجيه الشخصية الرئيسية في القصة، وتوجيهاتها ودعمها لـ"أمل" تعكس أهمية دور الإدارة في توجيه وتشجيع المعلمين الجدد، وهي تسعى إلى توفير بيئة تعليمية إيجابية وداعمة، ويمكن لشخصيتها أن تلعب دورًا حيويًا في تحفيز الكوادر التعليمية وتعزيز روح الفريق في المدرسة.

تقديم المعلومات حول التعليم: يظهر دور الشخصية في نقل المعلومات حول البيئة التعليمية وكيفية التعامل مع الطلاب والتحضير للدروس، كما أبلغتْ المديرة أمل بتوجيهاتِها ونصائحها وكلّ معلومةٍ فيما يتعلق بالتعليم.

زيارة المديرة إلى الفصل: ذهبتْ مديرة المدرسة بأمل إلى الفصلِ لتعرفها بالطالباتِ وتسلمها عملها، كما قامت المديرة بزيارة إلى فصل أمل لتعرف الطالبات وتقديمها، مما يسلط الضوء على العلاقات الاجتماعية والتنظيم في المدرسة، وتقوم المديرة بتسليم أمل مهمتها أو واجبها، مما يشير إلى بداية مسارها في البيئة التعليمية.

تأثير المديرة على تطور الشخصية: كان لتوجيهات المديرة ولقائها الأول تأثيرًا على تطور وسير الشخصية الرئيسية أمل في الرواية، وتقدم الشخصية نافذة للقارئ لفهم بيئة المدرسة والتفاعلات بين المعلمين والإدارة.

شخصية ذات سلطة: شخصية مديرة المدرسة تظهر كشخصية ذات سلطة وتأثير في البيئة المدرسية، من خلال توجيهاتها ونصائحها لأمل في أوّل يوم لها في المدرسة، يتضح أنّها تحمل مسؤولية كبيرة في توجيه الكوادر التعليمية الجديدة وتقديم التوجيهات الضرورية لضمان نجاح العملية التعليمية.

تبرز هذه النقاط كيف تؤدي الشخصية دورًا مهمًا في إطار القصة، حيث تعرض التفاعلات الأولية وتوجيهاتها تجاه الشخصية الرئيسية وتلعب دورًا في تحديد مجرى الأحداث.

المبحث الرابع

أولاً: المكان في الرواية:

وصف المكان في الرواية يجب أن يكون واضحًا لضمان تفاعل القرّاء وتخيلهم للأحداث بشكل واقعي، والتفاصيل الدقيقة والوصف الواقعي يجذبان القرّاء ويجعلانهم يتفاعلون بشكل أفضل. في أعمال السيدة بهية، يعكس إنتاجها الأدبي تأثير المجتمع السعودي ويبرز تفاصيله وثقافته، وتعكس الأماكن في الرواية التنوع البيئي والثقافي وتسهم في بناء عالم القصة، مما يمكن القرّاء من تخيل السياق بشكل أفضل والانغماس في الأحداث.

على سبيل المثال، بيت أبي سعد وبيت عمّ أمل يعكسان جوانب مختلفة من حياتها وتواصلها مع العائلة، والمدرسة تظهر كمكانٍ للعمل والتعلم، والأماكن السياحية والمنتزهات تضيف عنصرًا من التسلية والاسترخاء. أما المناطق التي قضت فيها أمل شهر العسل، فتبرز جانبًا مهمًا من رحلتها الشخصية والعلاقة مع زوجها نبيل، وهذه التفاصيل تعزز الواقعية وتجعل الأحداث تظهر أكثر حيوية وملمسًا.

ثانيًا: الزمان في الرواية:

ذكرت المؤلفة الأزمنة في الروايةِ مثل السنةِ واليومِ واليومين وستة أشهرٍ وكذلك الصباح والليل والنهار، وإدراج مختلف أزمنة اليوم والأشهر يعزز تجسيد الأحداث ويسهم في إعطاء الرواية أبعادًا زمنية متنوعة، ويُمكن لتفصيل الأزمنة أنّ يسهم في تعزيز التوتر أو الركيزة العاطفية للرواية، على سبيل المثال، يمكن أن يخلق الوصف الدقيق للحظات الزمنية، مثل الصباح أو الليل، جوًا محددًا ويعزز المشهد أو الأحداث التي تحدث في تلك اللحظات.

يظهر الاهتمام بالتفاصيل الزمنية أيضًا العناية ببناء العالم في الرواية، حيث يمكن للقارئ تصوّر الأحداث في سياق زمني محدد.

ثالثًا: الاسترجاع أو الاستذكار:

ضمت الرواية مجموعة من الاسترجاع، ويعزز التواصل بين مختلف أجزاء الرواية ويساعد في ربط التفاصيل بشكلٍ أفضل، ويُستخدم هذا الأسلوب بغرض توجيه

القارئ وتوجيه انتباهه نحو جوانب معينة في القصة، مما يسهم في تكوين تجربة قراءة غنية ومعقدة.

إنّ الاسترجاع الذي طرحته الرواية يؤدي دورًا مهمًا في إعطاء عمق وتعقيد للسرد، حيث يمكن للقارئ فهم تأثير تلك الأحداث السابقة على تطور الشخصية الرئيسية ورؤية تأثيرها على الوضع الحالي، وفي هذا السياق، حيث تتجوّل أمل في أروقةِ الماضي "وقد عادت بها الذاكرة إلى الوراء..." [١] وتتذكّر كلام أبيها مع أمّها ثم تذكرتْ الأيام الدراسية ومعلّماتها التي كنّ يتعاملن مع أمل بشكلٍ صارمٍ، وأخذ هذا الاسترجاع مساحة كبيرة من الروايةِ، حيث تذكرتْ أمل الأيام التي كانتْ فيها في السنة النهائية من المرحلة الابتدائية، عندما كانتْ تكره المدرسة كرهًا شديدًا بسبب معلّمة الرياضيات القاسية، التي كانت تمارس مختلف أنواع من العقاب للطالبات الضعيفات في المادة، ويظهر تأثير المعلمة القاسية في الماضي على حياة الشخصية الرئيسية أمل، على الرغم من الصعاب التي واجهتها، تمكنت أمل من تحمل الألم والظروف الصعبة وأخذتها كفرصة للنمو والتطور، ويُظهر الاسترجاع كيف أن تلك التحديات في الماضي لها تأثير عميق على شخصية أمل وكيف يمكن للشخص أن يتغلب على الظروف الصعبة بالقوة الداخلية والصبر، هذه الرؤية في الماضي تضفي للرواية طابعًا إنسانيًا وعاطفيًا، وتبرز الصمود والتحول الذي خاضته أمل في مواجهة التحديات والمصاعب.

وتظهر تلك الذكريات التي تذكرها أمل عن معلمة الرياضيات في المرحلة المتوسطة، السياق الصعب الذي عاشته أمل خلال فترة دراستها. من خلال هذه الذكريات، تظهر الرواية الاهتمام بالتأثيرات النفسية والاجتماعية لتجارب الطلاب في المدرسة، وكيف يمكن أن تترك أثرًا عميقًا في حياتهم.

---

[١] درة من الأحساء، ص: ٩.

رابعًا: الاستباق/ الاستشراف[١]:

استخدمت الروائية تقنية الاستباق أو الاستشراف لتعزيز التوتر والتشويق في القصة. من خلال توقعات أمل للأحداث التي ستحدث في أول يوم لها كمعلمة في المدرسة، يتم تسليط الضوء على توقعاتها وآمالها والتحول الذي ستشهده حياتها.

وكذلك عندما تم إجراء تحاليل وفحوصات طبية لها بعد زواجها استخدمت الروائية تقنية الاستشراف أو الاستباق في هذا السياق لإضافة توتر وتشويق للحدث المستقبلي الذي تتوقعه الشخصية الرئيسية أمل، من خلال التنبؤ بنتائج التحاليل والفحوصات الطبية، تتيح الرواية للقارئ فرصة للتفكير في العديد من السيناريوهات المحتملة وتركز على التوتر الذي يحيط بالنتائج المحتملة.

هذا النوع من الاستشراف يعزز التوتر الداخلي للشخصية ويثير تساؤلات القارئ حول مستقبل الشخصية وكيف ستؤثر هذه النتائج على حياتها. يعمل ذلك على جذب انتباه القارئ وجعله يتوقع بفارغ الصبر حدوث الأحداث المستقبلية.

خامسًا: الوقفة:

الوقفة هي تقنية أدبية تستخدم لتوقيف سرد الأحداث لفترة مؤقتة، وتعتبر وسيلة فعّالة لتحقيق التأثير وإبراز أوجه معينة في الرواية، وفي سياق الرواية التي تتناولها، يمكن أن تستخدم الوقفة للتركيز على الوصف وإعطاء المزيد من التفاصيل حول الأماكن والمواقف. ضمت الرواية الوقفة أيضًا، وهي تقنية يلجأ إليها المؤلف قصد توقيف الحكي وتعطيله، وقد تكون الوقفة عن طريق وصف الأشياء أو الأحوال، ونجد في الرواية أن المؤلفة برعت في وصف الأمكنةِ مثل الطريق والأماكن السياحية والمنتزهات والجوّ الطلق وغيرها.

الكاتبة اعتمدت بشكل كبير على الوصف، التشبيهات، والاستعارات في سرد الرواية، وقد قامت بإدراج عناصر الطبيعة ومكوناتها بشكل فعّال لرسم صورة غنية للبيئة والأحداث، واستخدمت هذه العناصر لتعزيز تفاصيل وجوانب القصة، مما يسهم في إثراء تجربة القراءة وجعل العالم الخيالي للرواية أكثر واقعية وجاذبية.

---

[١] وقد سبق ذكره بالتفصيل، ص: ٧٩.

سادسًا: السرد في الرواية.

أجادت الروائية في اللغة السردية في رواياتها، وأسلوبها في سردِ الروايةِ أسلوبًا تعبيريًا، بالإضافةِ إلى ميلانِها للحواريّةِ، ولكن الكاتبة الفاضلة تنوّع بين حين وآخر بما يتلاءمُ مع الأسلوبِ القصصي، وأظهرت الكاتبة مهارة رائعة في اللغة السردية في أعمالها الروائية، حيث اتسم أسلوبها بالغنى والتعبير، وتجلى اهتمامها بالتفاصيل والتركيز على العنصر الحواري، مما أضفى تنوعًا ملحوظًا على الأسلوب القصصي برفقة السرد الوصفي.

سابعًا: الحبكة[١].

الحبكة القصصية والشخصيات في الرواية مترابطة ولا يمكن فصلهما، والشخصيات تتفاعل مع الأحداث والظروف في إطار الحبكة، وهذا التفاعل يؤثر على تطور الشخصيات وتغييرها مع مرور الوقت. يمكن أن تؤدي الأحداث المعقدة إلى تطورات مفاجئة في شخصيات الرواية، مما يعكس تجارب ونضوجًا جديدًا. هذا يعني أن الشخصيات تتطور وتتغير نتيجة لتجاربها وتفاعلاتها مع البيئة المحيطة بها.

---

[١] وقد سبق ذكره بالتفصيل في الصفحة رقم: ٨٧.

المبحث الخامس

أولاً: اللغة في الرواية:

اللغة ليست فقط وسيلة للتواصل والإبلاغ عن المعلومات، بل هي أداة فنية تستخدم لخلق تأثير جمالي وتعبيري، وفي الأعمال الإبداعية، تأخذ اللغة دورًا حيويًا في نقل المشاعر، وتوجيه الانتباه، وتحفيز التأمل، والكتّاب والروائيين يستخدمون التعبيرات والصور اللغوية بشكل فني لنقل المشاعر والأفكار بشكلٍ ملهمٍ[١].

إنّ استخدام اللغة الفصحى في الرواية يمكن أن يكون قرارًا مدروسًا من قبل الكاتبة بهية، واللغة الفصحى تعدّ لغةً مشتركةً ومفهومة للعديد من القراء، وهي تسهم في توصيل الرسالة بوضوح وبسلاسة دون إشكاليات تتعلق بالتفاهم، والاستمرار في اللغة الفصحى يمكن أن يعكس التوجه نحو الوضوح والبساطة في التعبير. إضافةً إلى ذلك، لا توجد كلمات عامية إلا قليلة، ولا توجد كلمات غير عربية سوى البعض مثل "أبلة"[٢]، فإنّ القليل من الكلمات العامية والتفاصيل البديعية قد تجعل الرواية أكثر قربًا من جمهور واسع، ومن الجدير بالذكر أن الاهتمام باللغة واختيار الألفاظ يمكن أن يؤدي دورًا مهمًا في تحديد الأجواء والطابع العام للرواية.

ثانيًا: الحوار:

تقنيات الحوار التي استخدمتها المؤلفة في وصف الأماكن والأحداث تظهر وعيًا بأهمية توظيف الحوار لأغراض سردية ووصفية، لأن الحوار يعتبر وسيلة فعالة لتقديم المعلومات وكشف الطبائع والشخصيات في الرواية،[٣] ومن خلال الحوار، يمكن للقارئ فهم تفاعلات الشخصيات وتطور الأحداث، كما فعلت المؤلفة في وصف الأماكن من خلال الحوار بين أمل ووالدها مرةً ومن خلال الحوار بين أمل وزميلاتِها مرةً أخرى، وكذلك من خلال الحوارِ الذي دار بين أفراد عائلةِ أبي سعد أبلغت الأديبة القارئ بالأماكن الجميلة للسياحة والاصطياف بالإضافة إلى ذكر

---

[١] وقد سبق ذكرها في الصفحة رقم: ٨٧.

[٢] درة من الأحساء، ص: ١٨.

[٣] وقد سبق ذكرها في الصفحة رقم: ٨٩.

الأماكن الأثرية الكثيرة المنتشرة في أرجاءِ المملكة.

ويمكن أن يكون الحوار مفتاحًا لفتح نوافذ على عوالم الرواية وتعزيز تواصل القارئ مع الأحداث والشخصيات، ويظهر الحوار في هذه الرواية كوسيلةٍ فعّالة لكشف الطبائع والتفاعلات الاجتماعية والثقافية بين الشخصيات، ومن خلال حوار نبيل وأمل، يتضح للقارئ التفاعل بين الشخصيتين وكيف يتشكل الفهم المتبادل والعلاقة بينهما، كما يعكس حوار أم سعد وزوجها تحفظ الزوج تجاه التبذير والإسراف، مما يبرز القيم والتوجيهات الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع، ويسهم الحوار يسهم في توضيح القيم والمفاهيم الثقافية، ويوفر للقارئ نافذة إلى عالم الشخصيات والمجتمع الذي يعيشون فيه.

ويظهر الحوار في هذه الرواية كوسيلة فعّالة لنقل المعلومات والفهم حول الجوانب التاريخية والدينية والثقافية، يتمثل ذلك في محادثات أمل مع وبنات عمّها وزميلاتها وأفراد عائلتها حيث يتم تناول قضايا دينية وتاريخية وثقافية من خلال الحوار، كما تشير المؤلفة إلى الأماكن السياحية في الأحساء من خلال حوار بين المعلمات، مما يضيف طابعًا واقعيًا إلى السرد، وباستخدام الحوار، يمكن للكاتبة توجيه انتباه القارئ إلى الجوانب التاريخية والدينية والثقافية بطريقة ملموسة وسهلة الفهم.

ومن خلال حوار أفراد عائلة أبي سعد، تُعرَّف الكاتبة بهية عبد الرحمن القارئ على الأماكن السياحية والاصطياف في مختلف مناطق المملكة، وكذلك عندما تسأل البطلة والدها عن سلسلة جبال متصلة تظهر في الأفق، وتستفسر عن أصل الاسم، تهدف الأسئلة إلى كشف تفاصيل وجاذبية هذه الجبال وتاريخها المحتمل.

ويُبرز هذا الاستخدام الذكي للحوار كوسيلة لتقديم معلومات حول الأماكن السياحية والثقافية في المملكة، مما يضيف عمقًا إلى سرد القصة ويثري الخلفية الثقافية للرواية. ومن خلال استخدام الحوار، يمكن للكاتب إيصال الرسائل والأفكار بشكل فعّال، وفي حالة هذه الرواية، يُظهِر الحوار بين "أمل" وأمها تسليط الضوء على قضية هامة وهي دور الآباء والأمهات في اتخاذ القرارات المهمة بالنيابة عن أبنائهم، وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على حياة الشخص المعني.

بهذه الطريقة، يمكن للحوار أن يكون وسيلة للتعبير عن القيم والمواقف الاجتماعية، ويسهم في إضفاء طابع عميق وإنساني على الرواية.

في هذه الرواية يظهر الحوار في أنماط عديدة، فهناك الحوار الخارجي والحوار الداخلي، وقد يجمع الحوار إلى جانب اللغة الفصيحة اللغة العامة يعني لغة الحياة اليومية، وتنوع الحوار في الرواية بين الحوار الخارجي والحوار الداخلي يعزز الغنى والعمق في تقديم الشخصيات والأحداث، وإليكم توضيح لكلّ نوعٍ من هذه الأنماط:

ثالثًا: الحوار الداخلي[١]: في هذه الرواية نرى الحوار الداخلي بين أمل وذاتها، حيث لا توجه كلامها لأحد؛ وإنّما توجه كلامها إلى داخلها، وبذلك تجعل القارئ يندمج مع حديث الشخصية الداخلي، متناسيًا كلام أو تدخل المؤلف الذي تعوّد على تقديم الأحداث أو أوصاف الشخصيات أو مشكلاتها.

عندما توجه الشخصية حديثها نحو نفسها، يمكن للقارئ أن يتعمق في الدوافع والتفكير والمشاعر التي تدفع الشخصية إلى اتخاذ قراراتها والتفاعل مع الأحداث، وهذا يعزز التواصل العاطفي والفهم العميق بين القارئ والشخصيات في الرواية.

رابعًا: الحوار الخارجي[٢]: في الرواية التي تناولناها، يُظهر الحوار الخارجي في عدة مشاهد مثل المحادثات بين أمل ونبيل وأمل وزميلاتها، وكذلك أمل وابنة عمّها، وبين أمل وأمها، وهذا يساعد في تطوير الشخصيات وتسليط الضوء على جوانب مختلفة من القصة، والحوار الروائي يعد أداةً قويةً لنقل المعاناة والفهم بشكل فعال، ويظهر في التفاعل بين شخصيات مختلفة في القصة، ويعزز فهم الشخصيات وعلاقاتها ويسلط الضوء على التوترات والصدامات.

خامسًا: استخدام اللغة الفصيحة والعامة: تجمع الرواية بين استخدام اللغة الفصيحة واللغة العامة، ويساعد ذلك في توجيه التعبيرات والمفردات بحسب السياق والشخصية التي تتحدث، ويعزز التواصل الواقعي بين الشخصيات ويجعله أكثر قربًا من تجارب القراء.هذا التنوع في استخدام الحوار يعزز تفاعل القارئ مع الرواية ويسهم

---

[١] وقد سبق ذكره في الصفحة رقم: ٩١.

[٢] وقد سبق ذكره في الصفحة رقم: ٩٠.

في تجسيد الشخصيات وإيصال رسائل وفهم عميق للأحداث.

وكما ذكرت، يساعد الحوار عمومًا في تباطؤ الحركة السردية وتوسيع الفهم لدى القارئ. يعطي الحوار الشخصية فرصة لفحص أفكارها ومشاعرها بمزيد من التفصيل، وتقنيات مثل الحوار الخارجي والحوار الداخلي يمكن أن تعززان التنوع والغنى في السرد وتضيفان طبقات إضافية للرواية.

المبحث السادس

أولاً: الوصف[١]:

في هذه الرواية قد وظفت الأديبة عددًا من أساليب البناء الروائي الحديثة ومنها الوصف الأمر الذي جعلها تؤدي دورًا متميزًا في عرض رؤية الكاتب الاجتماعية والسياسية والثقافية، والأساليب التي استخدمتها الأديبة في بناء روايتها تظهر تنوعًا واستعمالًا فعّالًا لعدة تقنيات.

والوصف يسهم في بناء الجو العام للرواية ويعزز فهم القارئ للسياق والأحداث، واستخدمت الكاتبة الوصف بشكلٍ دقيقٍ، حيث وصفت كلّ شيءٍ في الطريقِ من البيتِ إلى المدرسةِ وبيوت القريةِ التي رأتْها من بعيدٍ وصفًا دقيقًا وبشكلٍ فني، مما يعزز قدرة القارئ على تصوير المشهد والاندماج في عالم الرواية بشكل أفضل، عندما يقوم الكاتب بوصف البيئة والأماكن بطريقة دقيقة، يمكن للقارئ تخيل التفاصيل بشكل أفضل والانغماس في الأحداث.

ثانيًا: وصف الطريق:

الوصف الدقيق للطريق، بيوت القرية، وحتى الأشياء الصغيرة يمكن أن يخلق صورًا حية في خيال القارئ، ويعمل الوصف كجسر يربط بين الكلمات والصور في عقل القارئ، مما يجعل تجربة القراءة أكثر غنى وإمتاعًا، وبهذه الطريقة، يمكن للكاتبة إثراء الرواية وتجسيد البيئة التي تدور فيها الأحداث، مما يعزز التفاعل العاطفي والذهني لدى القرّاء، ووصفت الأديبة الطريق على لسان البطلة، بينما كانت الشمس تسلط أشعتها الدافئة على الأرض، جلست البطلة بجوار والدها في سيارتهما، مستمتعة برحلتها عبر الطريق العام، وكانت تنظر إلى المحيط الذي يمتد حولها، وكأنها تكتشف عالمًا جديدًا مليئًا بالجمال والتفاصيل الرائعة.

تتسلل البطلة إلى تفاصيل المنطقة، ويشدّ انتباهها جمال الأحساء[٢]، حيث

---

[١] وقد سبق ذكره بالتفصيل في ص: ٨٠.

[٢] درة من الأحساء، ص: ١٦.

تتسم بتضاريسها المتنوعة والخلابة، وكانت الأرض الخصبة مليئة بالألوان المتنوعة، وكأنّها لوحة فنية تاريخية تحكي قصة المدينة القديمة، وفيما تتقدم السيارة، تتغير المناظر أمام عينيها، وتزداد إعجابها بجمال الطبيعة المحيطة، وأمامها، تمتد سلاسل من أشجار النخيل التي تعكس عظمة المنطقة وتاريخها العريق، ورأت البطلة الطبيعة تتحول إلى لوحة فنية حية، حيث يتداخل الضوء والظل، وتتلون السماء بألوان الغروب، مما يضيف لمسة ساحرة إلى الرحلة. ويمكن أن يُستخدم الوصف بشكل فني لخلق جو من التوتر أو الرومانسية أو الحزن، حسب الغرض المرغوب فيه من قبل الكاتب.

ثالثًا: ذكر محاسن منطقة الأحساء:

ذكرت الأديبة محاسن منطقة الأحساء والأماكن الجميلة فيها للزيارةِ، من خلال وصفِ الطريقِ أجادتْ الأستاذة بهية بوسبيت في إبلاغِ القارئ عما تتمتع به المنطقة من عيون وآثار ومناطق سياحية، وإن استخدام الوصف لمحاسن منطقة الأحساء والإشارة إلى الأماكن الجميلة فيها يضيف طابعًا إقليميًا للرواية، ويمكن للقارئ الاستمتاع برحلة إلى هذه المناطق من خلال عيون الشخصيات وتجاربهنّ، ويُظهر الوصف الدقيق للمكان والطبيعة والمعالم الثقافية أن الكاتبة لديها اهتمام بتوثيق التفاصيل ونقل جمال المكان.

رابعًا: تأثير جمالِ المنطقةِ في نفسِ أمل:

تظهر الرواية تأثير جمال المنطقة في نفس أمل، حيث استمتعت بجمال المنطقة في أول يوم لها في العمل، ووصفت الطبيعة والطريق بدقة. في أوّل يومٍ من عملها، ذهبت أمل مع أبيها، حيث استمتعت بجمال المنطقة الذي أثر في نفسها، وتأتي وصفات أمل بدقةٍ وإتقانٍ، حيث شرحت لأفراد عائلتها كلّ شيءٍ عن الطريقِ والمدرسةِ وبيوتِ القريةِ التي رأتها من بعيد، وفي وصف الطريق، أظهرت أمل ببراعةٍ فنيةٍ، مستعرضة كلّ التفاصيل بدقةٍ، ومن خلال الوصف، أعادت ذكرياتها بأنّها مرت بطريقٍ يفتح الصدر وينعش الروح، حيث كانت الطبيعة تتمثل في أشجار خضراء ونخيل وهواء عليل يعالج الروح.

خامسًا: ذكر أماكن سياحية توجد في منطقة الأحساء:

من خلال وصف الطريق، نلاحظ أن الكاتبة بهية بوسبيت قد أبدعت في نقل مشاهد المنطقة بشكل واقعي وجميل، حيث استخدمت التفاصيل لإيصال تجربة أمل وتأثير المنطقة عليها، ووصف النخيل والجبال الأثرية يعززان تميز المنطقة وجمالها الطبيعي. التركيز على فضول أمل وتفاصيل الرحلة تُظهر التفاعل الإيجابي مع المحيط وتعكس إيجابية الطبيعة وتأثيرها الإيجابي على المزاج، كما يظهر تواصل أمل مع والدها من خلال الأسئلة، وهو ما يبرز العلاقة القوية بينهما.

بهذه الطريقة، تقدم الكاتبة صورة واقعية للمنطقة وتركز على تأثير الطبيعة الجميلة على شخصية أمل، ومن خلال وصف الطريق، أبدعت الكاتبة بهية بوسبيت في نقل ملامح المنطقة وتفاصيلها المميزة إلى القارئ، ووصفت الطريق من خلال تجربة الشخصية الرئيسية أمل التي جلست بجانب والدها في السيارة وساروا على الطريق العام، وشدّ انتباه أمل كل ما رآته على جانبي الطريق، وأحست بارتياحٍ نفسي وتفاؤلٍ، وأعجبت بجمال منطقة الأحساء، حيث تزيّنت الطريق بأشجار النخيل الباسقة التي تعدّ علامة مميزة للمنطقة، واستمتعت أمل بروعة الطبيعة كلما انتقلوا لمسافة أبعد، وزادت دهشتها عند رؤيتها للجبال الأثرية التي امتدت كسلسلةٍ متشابكةٍ، تتنوع في الارتفاع والانخفاض، ومن خلال أسئلة أمل لوالدها، يتسنى للقارئ فهم تفاصيل حول سلسلة الجبال المتصلة وخاصة جبل القارة الشهير ببرودته في الصيف ودفئه في الشتاء، ويظهر التفاعل الإيجابي من قبل الوالد، الذي يجيب على أسئلة ابنته بما يعلمه ويسمعه عن هذه المنطقة، ويعبر ذلك عن سعادته بفضول واهتمام ابنته في التعرف إلى المعلومات والتفاصيل.

المبحث السابع

أولاً: الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة:

استخدمتْ المؤلفة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة استشهادًا، كما نرى في الرواية حيث ذكرت الأديبة الفاضلة حلّ قضيةِ العنوسةِ، ووضحت للآباء مدى فداحة الخطأ الذي يرتكبونه في حقِّ بناتِهم، ولإلقاء الضوء على قضية العنوسة وتوجيه رسالة قوية إلى القراء، وقد نقلت مقتطفات من القرآن الكريم أو الحديث النبوي لتوجيه التحذير والنصح للآباء حول أهمية احترام حقوق بناتهم والمحافظة على الأمانة التي وضعها الله في رعايتهم، حيث قال الله ﷻ في القرآن الكريم: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾[١]

وهذه الاقتباسات قوة دافعة للتأثير العاطفي والأخلاقي في القصة، وتعزيز القيم والأخلاق الدينية، ويتمثل هذا النوع من الاستخدام في ترسيخ المفاهيم الدينية وتوجيه القارئ نحو فهم أفضل للتحديات الأخلاقية والاجتماعية في الحياة اليومية.

وفي الرواية أشارت الكاتبة إلى الحقيقة بأنّ الموت لا يأتي بغدرٍ أو بشكلٍ عشوائي، بل يأتي بأجلٍ محددٍ ومكتوبٍ مسبقًا، تعكس هذه القناعة إيمانها بالقدر والمصير، وربما تعكس أيضًا قوة روحها وقدرتها على التعامل مع مفهوم الحياة والموت، وتؤمن البطلة بأنّ الموت لا يأتي غدرًا من بندقية الصياد فالموت له أجلٌ مكتوبٌ لا يتقدم ساعة ولا يتأخر، بالإشارة إلى قول الله ﷻ: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾[٢]

تلك الفلسفة حيال الموت قد تلقِّن البطلة الصبر والتقبل لمواجهة التحديات والضغوط في حياتها، ويمكن أن تكون هذه المفهومية أحد العوامل التي تشكل جزءًا من تطور شخصيتها وقوتها الداخلية في مواجهة المصاعب والمغامرات في رحلتها،

وكذلك أشارت الكاتبة- في نهاية الرواية- إلى قول الله ﷻ:

---

[١] سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.

[٢] سورة الأعراف، الآية: ٣٤.

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[١]

في الرواية أشارت الأديبة إلى الحديثِ النبوي الشريف:

"استعينوا على قضاءِ حوائجِكم بالكتمانِ فإنَّ كلَّ ذي نَعْمَةٍ مَحْسُود"[٢]:

تقدم الكاتبة بهية بوسبيت عبر هذا الحدث درسًا مهمًا حول أهمية توخي الحذر وعدم الإفصاح عن الأمور قبل التأكد منها، وتسليط الضوء على أنّ الكتمان وعدم مشاركة الأمور الشخصية حتى التأكد من صحتها يمكن أن يحمي الفرد من العواقب السلبية، سواء في العلاقات الشخصية أو في الحياة اليومية، والحكمة والتروي في التعامل مع المعلومات الشخصية تعكس نضجًا ووعيًا تجاه التحديات والمواقف الحياتية.

"أعظمُ النّساءِ بَرَكَةً، أيسرُهُنَّ مُؤْنَةً"[٣] هذا الحديث يُظهر الرغبة في تسهيل الأمور وخفض العبء المالي على الرجل فيما يتعلق بالزواج والمهر، ويجسد هذا النهج قيمة الاعتدال وتيسير الأمور في الشريعة الإسلامية.

ثانيًا: التشبيهات والاستعارات:

هذه الرواية مليئة بالتشبيهات الجميلة، حيث تجيد المؤلفة الوصف مع استخدام التشبيهات والاستعارات، جاءت الأديبة بتشبيهات في مختلف الأماكن من الرواية،

---

[١] سورة البقرة، الآية: ١٥٥- ١٥٦.

[٢] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: باب كتمان الحوائج، رقم الحديث: ١٣٧٣٧، ٨/ ١٩٥، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، اعتلال القلوب، محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (٢٤٠ - ٣٢٧ هـ)، رقم الحديث: ٦٨٠، ٣/ ٣٣٥، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط/ ٢، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

[٣] المصنف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، رقم الحديث: ١٧١٧٨، ٩/ ٢٧٣، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط/ ١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، رقم الحديث: ٦١٤٦، ٨/ ٥٠٢، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط/ ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

مثلما نراه في الأمثلة الآتية: "مرّت بطريق "يشرح الصّدر ويرد الرّوح، فثمة طبيعة وأشجار خضراء ونخيل وهواء عليل يشفي المريض".

والتشبيهات التي استخدمتها الأديبة في الرواية تظهر مهارة فائقة في التعبير وجعل الوصف أكثر إيحاءً وجاذبية، وفي المثال الذي أوردته، استخدمت تشبيهًا لوصف مرور البطلة عبر طريق معين، حيث قارنت الطريق بشيء يشرح الصدر ويُريح الروح، وهذا التشبيه يعكس الإيجابية والطمأنينة التي تشعر بها البطلة أثناء رحلتها.

وفيما يخص الأماكن الأخرى في الرواية، يمكن للتشبيهات أن تضفي أبعادًا إضافية للوصف، مثل استخدام كلمات طبيعة، أشجار خضراء، نخيل، وهواء عليل، التي تخلق صورًا حية وتفصيلية في خيال القارئ حول جمال البيئة والهدوء الذي تتمتع به. تعزز هذه التشبيهات والاستعارات قدرة القارئ على التأثير العاطفي والتشويق لتجعل الرواية تجربة أدبية غنية وممتعة.

حينما وصلت أمل إلى المدرسة وجلست في مكتب المديرة، وشعرت "كأنّ أرجوحة السعادةِ تتقاذفُها ذاتَ اليمينِ والشمالِ وهِيَ تستمعُ بزهو لتوجيهاتِ المديرةِ ونصائحِها وكلّ معلومةٍ تتعلقُ بالتعليمِ".

الوصف الذي استخدمته المؤلفة يعكس حالة أمل عند وصولها إلى المدرسة، وكيف أثرت عليها تلك اللحظة، ويظهر وصف "كأنّ أرجوحة السعادةِ تتقاذفُها ذاتَ اليمينِ والشمالِ" استعارة جميلة ترتبط بشعور السعادة والانبهار الذي شعرت به البطلة. كلمة "تستمعُ بزهو" توفر صورة للبطلة وهي تستمع بفرحٍ واهتمامٍ إلى توجيهات المديرة، مما يشير إلى حالة الرضا والحماس، والجملة تعبر عن تأثير إيجابي لتوجيهات المديرة ونصائحها على أمل، مما يظهر أهمية التعليم ودور الشخصيات الرئيسية في تشكيل تجارب الشخصيات.

كما ذكرت المؤلفة سرعة مرور أيامِ الشباب، وقالتْ: "أيام الشبابِ تمر بسرعةٍ كما تمر الثواني وعمر الفتياتِ يمضي وزهرةُ شبابِهنّ تذبل".

تعبير المؤلفة عن سرعة مرور أيام الشباب يظهر حس المرارة والوعي بتقدم الوقت، وعبارتها "أيام الشبابِ تمر بسرعةٍ كما تمر الثواني" تلخص الفكرة بشكل قوي وملموس، حيث تقارن سرعة مرور الوقت بسرعة تمرير الثواني.

وعبارة "عمر الفتياتِ يمضي وزهرةُ شبابِهنّ تذبل" تعكس مفهوم تلاشي جمال الشباب وتقدم العمر، والاستخدام المجازي لكلمة "تذبل" يوحي بفكرة فقدان الجمال والنضارة، ويعبر عن حالة من الحنين أو الحزن لفقدان مرحلة مهمة في حياة الفتيات.

هذه العبارات تعزز الركيزة العاطفية والفلسفية في الرواية، وتسلط الضوء على مفهوم الزمن وتأثيره على مسارات حياة الشخصيات.

كذلك وصفت المؤلفة شعور عائلةِ أبي سعد حينما كانوا يستعدونَ لترتيبِ رحلةٍ إلى منطقةٍ سياحيةٍ في الأحساء وقرر أقاربهم قضاءَ العيد عند عائلةِ أبي سعد فشعروا "أنّهم عادوا من رحلتِهم الخضراء بعاصفةٍ قويةٍ دفعتْ بهم إلى شاطئ الواقعِ المريرِ الذي انتزعهم من عذوبةِ الحلمِ الجميلِ".

وصف المؤلف لشعور عائلة أبي سعد يعكس تغييرًا ملموسًا في حالتهم العاطفية بسبب تجربة الرحلة، واستخدمت المؤلفة تشبيهًا قويًا بين الرحلة السياحية والعيد وبين عاصفة قوية، مما يشير إلى تأثير سلبي أو صدمة غير متوقعة.

تعبر عبارة "عادوا من رحلتِهم الخضراء بعاصفةٍ قويةٍ" عن انتقال مفاجئ من حالة البهجة والجمال الخضراء (الرحلة) إلى حالة من الصدمة أو التحديات الصعبة (العاصفة)، واستخدام عبارة "شاطئ الواقع المرير" يظهر الاستنتاج الذي جاء من هذه العاصفة، حيث يعكس الشاطئ الواقعي المرير تحولًا إلى واقع صعب أو مرير بعد الخيبة أو الصدمة. كما وصفت الروائية أحلام نبيل بأنّها "وردية في قارب يقله هو وعروس المستقبل إلى جنةٍ من الأماني العذاب والسعادة البحتة التي طالما حلم بها"[١]. وصف الروائية أحلام نبيل ك "وردية في قارب يقله هو وعروس المستقبلِ إلى جنةٍ من الأماني العذاب والسعادة البحتة التي طالما حلم بها" يعكس تشبيهاً جميلاً ورمزياً لحالتها وتطلعاتها الرومانسية.

---

[١] درة من الأحساء، ص: ٤٢.

تصف الروائية أحلام بأنها "وردية"، مما يُظهر الجو الرومانسي والجمالي في وصف شخصيتها، واستخدام "في قارب" يُشير إلى رحلة الحياة والمستقبل الذي ينطلقون به معًا، والجملة "جنةٍ من الأماني العذاب والسعادة البحتة" تتناول تضادات الحياة وتتيح للقارئ تجربة مشاعر متنوعة بين الطموح والتحديات والسعادة.

وهذا الوصف يبرز أهمية الأحلام والطموحات في حياة الشخصيات، ويخلق صورة ملونة ورومانسية لمستقبلها المتوقع. وكذلك حين عبرت أمل عن شعورها قبيل الزواج عندما بدأت المخاوف تحاصرها من كلِّ جهةٍ، كما يحاصر الجيش الجرار خصمه الضعيف وبدأ القلق والإرهاق يحاربانها حتى في نومِها فلم تعد تنعم براحة النوم أو لذته[١].

وصف المؤلف لشعور أمل قبيل الزواج ينقل توترها والمخاوف التي تعتريها بطريقة قوية وعاطفية، والاستخدام المجازي لكلمة "حاصر" يظهر التهديد الذي يواجهها من كل اتجاه، مما يخلق صورة قوية تعبر عن تأثير التوتر والقلق.

تشبيه "الجيش الجرار" بالضعيف يعزز فكرة التحديات والمصاعب التي يمكن أن تواجهها أمل، واستخدام الكلمات "القلق والإرهاق" يعكسان حالة الضغط النفسي التي تعاني منها، حتى في لحظات الراحة مثل النوم. هذا الوصف يسلط الضوء على الجانب الإنساني والعاطفي للشخصية ويخلق تواصلاً قوياً مع القارئ، حيث يتسنى له فهم تلك التحديات والضغوط العاطفية التي تعيشها أمل في هذه المرحلة الحياتية الحاسمة. عبّرت البطلة، أمل، عن رؤيتها للحياة والحرية، حيث ألقت الضوء على معنى الحرية وقيمتها، وقارنت بين العيش بحريةٍ والموت في الحبس، استخدمت تشبيهًا بين حرية الطير في القفص وحالة الأسير الذي يموت في سجنه.

وجاءت الكاتبة بتشبيهٍ جميلٍ أخر وقالت إن مثل أسيرِ الحربِ الذي يموتُ في زنزانةٍ معذّبًا ذليلًا وشتّان ما بينه وبين المحارب الذي يموتُ في ساحة الحرب، وهو يشمُّ هواء الحرية ويموت ميتة الأبطال.[٢]

---

[١] درة من الأحساء، ص: ٧٣ .

[٢] نفس المصدر، ص: ٨٢.

ثالثًا: استخدام ضرب الأمثال:

استخدمت الكاتبة الفاضلة ضرب الأمثال في هذه الرواية، كما نرى في الأمثلة الآتية: "من شاب على شيء شبّ عليه"[١].

الأمثلة التي استخدمتها الكاتبة، مثل "من شاب على شيء شبّ عليه"، تعزز استخدامها للتراث اللغوي والشعبي في سرد الرواية، وهذا الضرب يشير إلى فكرة أن الشخص يتأثر بتجاربه ويكتسب صفاته وطبائعه من البيئة التي يعيش فيها.

في هذا السياق، يمكن تفسيرها على أن الشخص الذي ينشأ في بيئةٍ معينةٍ أو يتعلم من تجارب محددة سيتأثر بها ويتشكل على شكل ميوله وطبائعه، ويُظهر هذا الاستخدام التميز في استخدام اللغة الشعبية لنقل الفهم العميق للشخصيات وتأثير الظروف على نموها وتطورها.

"ضرب عصفورين بحجر واحد"[٢].

عبارة "ضرب عصفورين بحجر واحد" تُستخدم للدلالة على القدرة على تحقيق هدفين أو المنفعة من فعل واحد، وفي هذا السياق، يكون استخدام الحجر (الإجراء أو الفعل) فعّالًا بحيث يؤدي إلى نتيجتين إيجابيتين.

على سبيل المثال، إذا قمتَ بالقيام بمهمة معينة وحققت من خلالها فائدة لك ولغيرك في نفس الوقت، يُمكن وصف ذلك بأنك قد "ضربت عصفورين بحجر واحد"، ويظهر هذا التعبير فعالية وفعالية الإجراء الذي تم اتخاذه، حيث يتم تحقيق أهداف متعددة أو الاستفادة من نتائج إيجابية متعددة.

"وكلّنا آذان صاغية لك"[٣]. عبارة "وكلّنا آذان صاغية لك" تعبر عن استعداد واستماع جاهز من قبل الأفراد لسماع ما قد يرغب الشخص في القول أو مشاركته، ويُظهر هذا التعبير التفهم والاستعداد للاستماع إلى الآخرين والتفاعل معهم. في السياق الاجتماعي، يمكن أن تكون هذه العبارة تعبيرًا عن رغبة في فتح قنوات

---

[١] درة من الأحساء، ص: ٣٨.

[٢] نفس المصدر، ص: ٤٤ .

[٣] نفس المصدر، ص: ٤٥.

التواصل وفهم وجهات نظر الآخرين، ويُستخدم التعبير لإظهار التعاطف والاهتمام بآراء ومشاعر الآخرين، والاستعداد لدعمهم أو التفاعل معهم بشكل إيجابي.

"عيب على المرء أن ينهى عن فعل ويأتي مثله"[١]. هذا القول يعبر عن التناقض الذي يحدث عندما ينصح الشخص الآخر بتجنب القيام بشيء معين، ثم يقوم هو بفعل نفس الشيء الذي نهى عنه، ويُستخدم هذا التعبير للتعبير عن التناقض في السلوك أو النصائح التي يقدمها الفرد. في العمل النصائحي، يُشدد على أهمية الاستقامة والالتزام بالمبادئ التي يُنصَح بها الشخص الآخر، وعندما يتصرف الشخص بطريقة تعكس عكس النصائح التي قدمها للآخرين، يُستخدم هذا القول لتسليط الضوء على هذا التناقض.

رابعًا: استخدام الكلمات المترادفة للتأكيد:

الترادف مظهر من مظاهر اللغة العربية لأنّها فسيحة الآفاقِ، مترامية الأطرافِ تتميز بالثراءِ وغزارة الألفاظِ والمفرداتِ التي ليست لها في اللغاتِ الحيةِ شبيهًا، إحدى مميزات اللغة العربية تتجلى في اتساعها وتنوعها، حيث تبرز بثراء لفظي واستعمال واسع للكلمات والمفردات التي لا تجدها بنفس الفعالية في اللغات الأخرى، وتتميز هذه الكلمات بالجمال الصوتي والنطق السليم والرقي في الألفاظ، وتتسم هذه المفردات بحلاوةِ الجرسِ وسلامة النطقِ والعذوبة. استخدمت المؤلفة مجموعة من الكلمات المترادفة لتوضيح فرادة اللغة العربية وغناها، وهي كالتالي:

"بعد صراع طويل مع الكفاح والجهد والاجتهاد والمعاناة..." [٢]

"في سبيل الوصول إلى هدفها وتحقيق أمنية والدها وحلمه"[٣]

"كلّ الصعاب والمتاعب"[٤]

"أثر الأرق والسهر"[٥]

---

[١] درة من الأحساء، ص: ٤٤.

[٢] نفس المصدر، ص: ٩.

[٣] نفس المصدر، ص: ١٠.

[٤] نفس المصدر ونفس الصفحة.

[٥] نفس المصدر، ص: ١٣.

باستخدام هذه الكلمات المترادفة، أرادت المؤلفة تسليط الضوء على ميزات اللغة العربية وجمالياتها بشكل متنوع ومتداخل.

خامسًا: عنصر التشويق والتجسس في الرواية:

في الرواية، استخدمت المؤلفة عنصري التشويق والتجسس بشكلٍ متقنٍ لاستهواء القارئ وجعله ينغمس في أحداث الرواية، وفي بداية الرواية، يتم إخفاء سبب انتظار البطلة للذهاب إلى المدرسة، مما يثير فضول القارئ ويدفعه لمعرفة المزيد حول الأسباب والمستجدات، ثم يتم الكشف ببطء عن لغز يحيط بالبطلة والسبب وراء انتظارها بفارغ الصبر للذهاب إلى المدرسة، يشكل هذا اللغز الدافع للاستمرار في القراءة. مع تقدم الرواية، يُكشف عن ماضٍ معقد تعرضت له البطلة خلال فترة دراستها، حيث تتناول المؤلفة تحدياتها وصراعاتها في بيئة المدرسة وكيفية تأثيرها على حياتها، يُعرض حلم البطلة بأن تصبح معلمة رحيمة وتتفادى أخطاء المعلمات التي تعاملت معها في الماضي، وهذا يشكل جانبًا إيجابيًا يعزز رغبة القارئ في متابعة تحقيق هذا الهدف. يُشير الوصف إلى توجيه الكاتبة للقارئ نحو مستقبل غامض ومليء بالتحديات والتجارب، مما يشجع القارئ على الاستمرار في قراءة الرواية لمعرفة كيف ستتطور الأحداث ومصير البطلة. باستخدام هذه العناصر، يتم بناء تشويق فعّال يجذب القارئ ويثير فضوله لاستكمال قراءة الرواية ومتابعة تفاصيل حياة البطلة وتحقيق أحلامها.

يظهر أن الكاتبة استخدمت عنصر التوتر والتشويق بشكل فعّال من خلال إثارة تساؤلات حول الخبر المرتقب ونتيجة الفحوصات الطبية، وهذا يجعل القارئ يشعر بالفضول والتوقع لمعرفة مصير الشخصيات. يتم تقديم تباين قوي في المشاعر بين الفرحة والخوف، حيث يعيش الشخصان في حالة من الترقب والتوتر بين فرصة السعادة وخوف اليأس والحزن، وهذا يضيف عمقًا إلى القصة ويعزز التعاطف مع الشخصيات. كما يُظهر الصراع الداخلي الذي يعيشه الشخصان، حيث يظهر الصراع بين الأمل واليأس وكيف تتأرجح مشاعرهما بين السعادة والحزن.

كانت هناك نتيجة مفاجئة للتحاليل الطبية، مما يزيد من التوتر والتوقع لدى القارئ. كما يعزز الاستعداد النفسي لنبيل قبل الإعلان عن النتيجة أهمية اللحظة وتأثيرها المحتمل على الحالة النفسية للشخصية.

باستخدام هذه العناصر، يُحقق النص توازنًا بين التشويق والعمق العاطفي، مما يجعل القارئ مشدودًا لأحداث الرواية ومستعدًا لمتابعة تطورات الحبكة.

المبحث الثامن

بعض الموضوعات الجانبية في الرواية

أولاً: أهمية حسن المظهر:

أكدت الكاتبة على أهمية ظهور المعلمة ودوره في نجاح العمل التعليمي، ويُظهر تحلي أمل بالحرص على الظهور بصورة لائقة وملائمة لمقامها كمعلمة جديدة، ويمكن أن يكون حسن المظهر جزءًا مهمًا من الصورة الشاملة للمعلمة، ويعكس احترافيتها واحترامها لمهمتها التعليمية. وأشارت المؤلفة إلى أنّ مظهر المعلمة ليس مجرد تفاصيل ثانوية، بل يعتبر عنصرًا يسهم في نجاحها في العمل، ويُظهر الكاتب أهمية العناية بالمظهر الخارجي لأنّه يمكن أن يؤثر على انطباع الطلاب والتفاعل مع المعلمة، مما يسهم في بناء جو تعليمي إيجابي.

ثانيًا: القدرة على تجاوز التحديات والصعوبات:

نصحت المؤلفة القارئ ألّا يتبع ما تعرض له من سوءِ معاملةٍ من أحدٍ، وتبدو هذه الرواية تحمل رسالة إيجابية حول قوة التحول الشخصي وقدرة الفرد على تجاوز التحديات والصعوبات التي قد يواجهها، حيث تدور أحداث الرواية حول فتاة تواجه مشاكل كثيرة في أيامِ دراستِها، إلّا أنّها عندما تصبح معلمة تسعى ألا تتبع تصرفات معلماتها القاسية التي جعلتْ هذه الفتاة تكره موادهنّ التعليمية، بل تسعى أن تكون معلمة محبّبة لدى الطالبات وتعلمهنّ الصفات الحسنة. تظهر المؤلفة من خلال شخصيتها كيف يمكن للتحديات والمعاناة أن تكون دافعًا للتغيير والنمو، والشخصية الرئيسية تقرر عدم تكرار نمط التعامل القاسي الذي تعرضت له كطالبة، وتسعى لتكوين تأثير إيجابي كمعلمةٍ، يمكن أن يكون ذلك تحولًا مهمًا في القصة يُظهر للقارئ أهمية تحمل المسؤولية وتأثير الإيجابية على الآخرين.

ثالثًا: مسؤوليات المعلمة تجاه الطالبات في رأي الأديبة:

تسلط الكاتبة بهية من خلال روايتها الضوء على عدة جوانب تتعلق بالتعليم والمسؤوليات التي يتحملها المعلم، وتشير إلى أهمية فهم المعلمة للأسباب وراء تقصير الطالبات قبل اتخاذ أي إجراء تأديبي، كما تستعرض الهدف الأسمى للتعليم، وهو بناء

جيل متعلم ومتربي، وتشدد على أنّ التعليم ليس مجرد نقل المعرفة ولكنه يتطلب أسسًا تربوية صحيحة، وتتحدث الكاتبة أيضًا عن أهمية التأكيد على التربية السوية والتعامل مع الطلاب بروح العدل والفهم، وكيف يجب على المعلمة السير وفق قواعد تربوية سليمة، كما تشير إلى خطورة الاعتماد فقط على النقل الروتيني للمعرفة دون فحص الحالة النفسية والتربوية للطلاب، مما قد يؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف المرجوة من التعليم. الفكرة الرئيسية هنا هي ضرورة أن تكون المعلمة نموذجًا إيجابيًا للطالبات، وعلى المعلمات أن يعملن على غرس مشاعر المحبّة والثقة في ذات الطالبات، ويتعين أن تكون العلاقة بين المعلمة والطالبات مبنية على الاحترام المتبادل والتعاون، ويجب أن تكون المعلمة ملهمة تقوم بتشجيع الطالبات على اكتساب العادات الحميدة وتطوير الأخلاق الكريمة والصفات الحسنة، وإلى جانب ذلك، يتم التأكيد على أهمية تعزيز جودة العلاقة بين المعلمة والطالبات بحيث يراود الطالبات الاحترام والتعاون، ويشدد أيضًا على أن المعلمة يجب أن تكون جريئة في نقل الحقيقة والصدق، وأن تتعاون مع الطالبات من أجل تحقيق الخير وتطوير المجتمع التعليمي.

أهمية التواصل والتفاعل مع الطلاب: أكدت المؤلفة على أهمية التواصل والتفاعل مع الطلاب بشكلٍ شخصي وفهم نواياهم واحتياجاتهم النفسية، وإضافة إلى ذلك، تظهر التوجيهات الدينية والتثقيف الديني كجزء من الدور التربوي للمعلمة، وبتوجيه النصائح للمعلمة بأن تعرف نفسية الطالبات، يتم التأكيد على أهمية الاهتمام بالجوانب الشخصية والعاطفية للطلاب، وهو ما يسهم في تحسين البيئة التعليمية وتعزيز فهم الطلاب للمواضيع التي يتعلمونها، إضافة الدروس الدينية في الحديث اليومي يُظهر التركيز على جانب التربية الدينية والأخلاقية.

الاهتمام بعلاقات المعلمة مع الطلاب: كانت أمل تبدي العناية والاهتمام بعلاقتها مع طالباتها، وإنّ استخدام أسماء الطلاب والتواصل معهم بطريقةٍ شخصيةٍ يعكس احترامًا واعترافًا بقيمتهم الفردية، ويمكن أن تكون هذه العملية بسيطة ولكنها قوية في تأثيرها على الطلاب.

رابعًا: التقاليد والقيم العائلية:

يتضح من وصف العادات والتقاليد في الرواية أنّ البطلة تعيش في إطار اجتماعي يتسم بالتقاليد والقيم العربية التقليدية، "هكذا عوّدهم والدهم"[١] وإليكم بعض النقاط التي يمكن استخلاصها: التقاليد والقيم العائلية، والاعتناء بالعلاقات العائلية، والحياة اليومية المحدودة، واللباس التقليدي، والحفاظ على الصلوات، وتقاليد الخروج للفتيات. وتُعزز هذه الجوانب الرواية كوسيلة لتسليط الضوء على التفاصيل اليومية والقيم في الحياة العربية التقليدية، مما يُضفي واقعية وعمقًا ثقافيًا على السرد.

المؤلفة تعتمد على التعاليم الدينية في حياتها اليومية: يظهر من الرواية أنّ المؤلفة تعتمد على التعاليم الدينية كدليلٍ وتوجيهٍ في حياتها اليومية، وترى في أداء الصلاة وقراءة القرآن الشريف في بداية اليوم وقاعدة أساسية لتحقيق التوازن والسلام الداخلي.

خامسًا: تصحيح الانطباعات الخاطئة في المجتمع:

وفي هذه الرواية سعت الكاتبة إزالة الانطباعات الخاطئة السائدة في المجتمعِ بشأن الفتيات وحقوقهنّ الشرعية، ويظهر أن المؤلفة تسعى إلى تصحيح أو تغيير الانطباع الخاطئ الذي يمكن أن يكون متداولًا في المجتمع، بأنّ الأم تحمل مسؤولية رعاية الأبناء، حيث تشير المؤلفة إلى الفهم السائد الذي يركز على دور الأم في رعاية الأطفال. وتعكس المؤلفة إدراكًا لأهمية دور الأب في مساهمته في تربية الطفل وبناء شخصيته بشكل متوازن، وتسعى إلى تسليط الضوء على الحاجة إلى تغيير النظرة الاجتماعية لدور الأب، وتبرز أهمية مساهمته في تربية الأطفال وبناء شخصياتهم.

قصة أب مؤمن في رحلة الأبوة: وفي هذه الرواية نجد أبا سعد شخصية مع الرؤية الإيجابية والإيمانية، والأبّ المؤمن بقضاء الله وقدره، فعلى الرغم من عدم رزقه بأولاد حتى الآن، يثق ويؤمن أن بناته ستكون أكثر نجاحًا وفضيلة بتوفيق الله[٢]، ويبرز تفرده بأنّه لم يكن كغيره من الرجال الذين قد يظهرون استياءً من وجود بناتهم، بل كان يستقبلهن بصدر رحب.

---

[١] درة من الأحساء، ص: ١٦.

[٢] نفس المصدر، ص: ٩.

ويظهر أن الأب يتقبل قضاء الله وقدره بسعادة ورضا، مما يعكس إيمانه القوي بالله وقبوله للأقدار، ويُظهر التفاؤل الذي يعبر عنه الأب تجاه المستقبل، حيث يعتبر أن بناته ستكون أفضل من الأولاد، مما يعكس إشادته بدور البنات في الحياة.

كما يظهر الرضا الذي يشعر به الأب رغم عدم وجود أولاد حتى الآن، ولكنه يعبر عن استعداده وتحضيره للمستقبل، ويُبرز الأب أنه ليس من الذين لا يرحبون ببناتهم، بل يظهر امتنانه وسعادته بهن، مما يعكس رؤية إيجابية لدور البنات في الأسرة. توضح الكاتبة تفاؤل الأب ورضاه الكامل مع امتزاج الإيمان بقضاء الله بالتفاؤل والتحضير لمستقبل يُنظر إليه بإيجابية.

سادسًا: وجود قضية العنوسة وأسباب انتشارها في المملكة:

تعكس الرواية مجموعة من القضايا الاجتماعية المعاصرة في المجتمع السعودي، بما في ذلك قضية العنوسة وتأثيرها على حياة الفتيات، وتتناول الرواية تحديات الزواج والتحفظ على القوانين والتقاليد الاجتماعية، حيث يتم رفض بعض الطلبات لأسباب تعتبر غير مبررة وتعكس طابعًا اجتماعيًا متشددًا. تظهر الرواية أنّ هناك عوامل متنوعة يتم النظر إليها عند اتخاذ قرار الزواج، مثل الوضع المالي والنسب والمكانة الاجتماعية، كما تسلط الضوء على تأثير تلك القرارات على حياة الفتيات، وكيف يمكن أن تكون هناك آثار نفسية واجتماعية لعدم الزواج في وقته المناسب.

تشير الكاتبة إلى أهمية تحقيق التوازن بين العوامل المختلفة عند اتخاذ قرارات الزواج، وأن السعادة والنجاح في الحياة الزوجية لا تعتمد فقط على العوامل الظاهرية مثل المال والمكانة الاجتماعية، بل تتطلب أيضًا توافقًا ورغبة حقيقية بين الشريكين.

في هذه الرواية تتناول الكاتبة للقضايا الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع السعودي، وتظهر توجيه رسالة إلى الآباء حول أهمية تحمل المسؤولية تجاه بناتهم والاهتمام بتربيتهن، وتُعبّر عن تحذير من التهاون في هذه المسؤولية وضرورة معالجة قضايا مثل العنوسة بجدية واحترام.

الكتابة تستند إلى القيم الدينية والأخلاق الإسلامية، مشيرةً إلى أنّ الإنسانَ مسؤولٌ عن الأمانة التي وُضِعَت على عاتقه ويجب عليه أداؤها بأمانة، كما تلقي

الضوء على خطورة التهاون في الالتزام بالقيم والمبادئ وكيف يمكن أن يؤدي ذلك إلى عواقب وخيمة، لا سيما فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية الحساسة.

تبيّن الكاتبة أنّ البنات قد تصبح ضحية لقرارات الآباء، وأنّ الوقت يمضي دون أن يُعطى للفتيات الفرصة لاختيار شريك حياتهن بناءً على رغباتهنّ واهتماماتهنّ، وتشير الكتابة إلى الحاجة إلى تفهم أكثر للرغبات والحقوق الشخصية للفتيات وضرورة معالجة هذه القضايا بروح من التفاهم والعدالة. تظهر هنا قضية حساسة في المجتمع تتعلق بتزاوج الشباب والشابات ودور الآباء في اتخاذ القرارات بخصوص هذه الزيجات، وتوجه الروائية انتقادًا لتقاليد تزويج الشباب والشابات بناءً على رغبة الآباء دون مراعاة لرغبات وآراء الأبناء المعنيين، ويُظهر الحوار بين "أمل" وأمّها اعتراض البنات على هذه الطريقة التقليدية في اختيار الشريك.

وتتضح من خلال هذه الرواية التحديات والتوترات التي قد تواجهها الفتاة في مجتمعها، حيث يسلط الضوء على التواجه بين تطلعات البنت وتوقعات الأهل، وتسلط الكاتبة الضوء على التباين بين مصلحة البنت والتقاليد أو التوقعات الاجتماعية التي قد تكون غير متناسبة مع تطلعاتها وحقوقها.

الرسالة التي تحملها الكاتبة تشير إلى ضرورة النظر إلى الفتيات كأفرادٍ يحق لهنّ اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهنّ، وأنّ الإصرار على فرض الآراء أحيانًا قد يؤدي إلى تحجيم فرصهنّ وتأخير استقلالهنّ، وتركز الراوية على أهمية فهم البنات واحترام رغباتهنّ وحقوقهنّ في بناء مستقبلهنّ بطريقة تتوافق مع قدراتهنّ وتطلعاتهنّ.

الأماكن السياحية في المملكة: يظهر من خلال الحوار الذي دار بين أفراد عائلة أبي سعد أن الكاتبة بهية قد أرادت تسليط الضوء على جمال وتنوع الأماكن السياحية في المملكة العربية السعودية منها: "دارين"[١] و"تاروت"[٢] و"تمير"[٣] و"ضرماء"[٤]

---

[١] دارين هي بلدة ومركز إداري تابع لمحافظة القطيف تقع في الركن الجنوبي لجزيرة تاروت.

[٢] جزيرة تاروت هي جزيرة سعودية تقع في الخليج العربي، وتتبع إدارياً محافظة القطيف إحدى محافظات المنطقة الشرقية.

[٣] تمير، مدينة سعودية تقع على بعد ١٤٠ كم شمال غرب مدينة الرياض، إداريا تتبع تمير لمحافظة المجمعة في منطقة الرياض.

[٤] ضرما أو ضرماء هي محافظة سعودية عاصمتها الإدارية هي مدينة ضرما، تقع في منطقة العارض وسط نجد على بعد ٦٠ كيلو متر غرب مدينة الرياض في وادي واسع يسمى وادي البطين.

و"البدائع"[١] وغيرها، وتقوم بتحفيز القراء على استكشاف المزيد من الأماكن الجميلة والثقافة الغنية في بلدهم. كما أنها تعبر عن استياءها من الظاهرة التي تشير إليها، حيث يقضي البعض إجازاتهم خارج المملكة دون استكشاف جمال بلدهم الذي يحتوي على العديد من المواقع السياحية والتاريخية، ويمكن أن تكون هذه رسالة للتشجيع على دعم السياحة الوطنية والاستمتاع بما تقدمه المملكة من جاذبياتٍ سياحيةٍ. الأديبة تؤكد على زيارة الأماكن السياحية في الأحساء وتذكر المنتزهات الموجودة هناك: تظهر هنا إشارات إيجابية إلى المناطق السياحية في الأحساء، وتحديدًا منتزه مسجد "جواثا" ومنتزه "عين نجم"المشهورة بمياهها المعدنية والتي يؤمها الناس من جميع مدن المملكة وخارجها لطلب الاستشفاء بمياهها بإذن الله ﷻ، وهذا المنتزه عمل المسؤولون على تنسيقه وتنظيمه تنظيمًا بديعًا، وقد وصفها الشاعر بقوله:

يا عين نجم أفاقت آبار الحسا بحرارة وبخار ماء يصعد [٢]

ويتم التعبير عن جمال وروعة هذه المناطق، وتشدد على التنظيم البديع والمزوّدة بالمباخر العربية الأصيلة التي تعزز من تجربة الزوار، يبدو أن الكاتبة تسعى لتسليط الضوء على الجوانب الجميلة والسياحية في المملكة العربية السعودية، مما يعزز الفهم الإيجابي للقارئ حول الأماكن الجذابة والمثيرة في هذه المنطقة. ثم ذكرت الراوية "جبل القارة"[٣] الشهير في الأحساء، والذي يُعتبر من عجائب الدنيا، حيث يشدد على خصوصيته بكونه شديد البرودة في الصيف ودافئ في الشتاء، ويظهر أنّ المسؤولين في إدارة السياحة قاموا بجهود لتحسين تجربة الزوار، بما في ذلك إنارة الجبل وتنظيمه وترتيب المحيط من حوله، بالإضافة إلى إضافة مرافق مثل الحدائق والملاعب وإقامة بوفيه، مما يُظهر التفاعل الإيجابي مع المنطقة السياحية[٤].

---

[١] هي إحدى محافظات منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية، تبلغ مساحتها ١,٦٠٠ كم.

[٢] عين النجم هي إحدى عيون الأحساء المشهورة بمياه الكبريت، التي تستخدم في العلاج ويعتبر هذا المتنزه الأقدم من نوعه "عين نجم" لسياحة "الاستشفاء"، كأول موقع سياحي يعنى بالاستشفاء في محافظة الاحساء غرب مدينة الهفوف.

[٣] جبل القارة ويُعرَف أيضاً بجبل الشبعان يقع بين قرية التويثير وقرية القارة بمحافظة الأحساء، في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية .يُعد الجبل من أبرز المعالم السياحية الطبيعية في الأحساء وقد سُجل في لائحة التراث العالمي عام ٢٠١٨م بعد ضم واحة الأحساء إلى اللائحة.

[٤] درة من الأحساء، ص: ٤٥.

المبحث التاسع

آراء النقاد العرب بشأن "درة من الأحساء"

أكد النقاد العرب على الأبعاد الفنية للرواية وأهميتها في المشهد العربي، حيث عبروا عن آرائهم المتنوعة حولها، ومنها:

الكاتب السوري عيسى فتوح: يسطر في مجلة الثقافة:

"كان أوّل عمل أدبي أصدرته بهية بوسبيت عام ١٩٨٦ هو روايتها "درة من الأحساء" التي حققت فيها الريادة كأوّل روائية وقاصة في واحة الأحساء، وقد صوّرت في هذه الرواية الحياة الاجتماعية لفتاة من الأحساء، وقد تكون هي الكاتبة نفسها، ولكنّها عرضتها بطريقةٍ دراميةٍ لتبعد الشكوك عنها"[١].

تظهر رواية "درة من الأحساء" للأديبة بهية بوسبيت كعمل أدبي بارز في الثمانينات الميلادية، ويُشير الأديب عيسى فتوح إلى أن هذه الرواية كانت من بين الروايات النسائية البارزة في تلك الفترة، وأشار إلى أنها حققت ريادة كأول روائية وقاصة في واحة الأحساء، مما يُظهر أهمية هذا العمل في تاريخ الأدب النسائي في المنطقة. رأي الكاتب السوري عيسى فتوح حول رواية "درة من الأحساء" يظهر تقديره للعمل الأدبي الذي قدمته الأستاذة بهية بوسبيت، أن الرواية كانت العمل الأدبي الأول الذي أصدرته بهية بوسبيت، وقد حققت فيها الريادة، وهذا يعكس أهمية الرواية وتأثيرها الإيجابي في الأوساط الأدبية.

كما يشير إلى أنّ الرواية تقدم صورة للحياة الاجتماعية لفتاة من الأحساء، مما يظهر التركيز على الواقع الاجتماعي والثقافي في السعودية وخاصةً في الأحساء، ويلاحظ أن الرواية قدمت القصة بطريقة درامية لتبعد الشكوك حول هوية الكاتبة. هذا يظهر الاهتمام بالسرد والتقنيات الدرامية في إيصال الحكاية.

من خلال التعليق، يظهر تقدير عيسى فتوح للكاتبة بهية بوسبيت ولإسهامها في الأدب العربي، خاصةً في محافل الأحساء، ويُظهر هذا التعليق تقدير الناقد للرواية وللكاتبة، مما يسلط الضوء على أهمية وجود الأصوات الأدبية النسائية وإسهامها في

---

[١] مجلة الثقافة، ص:٢٦-٢٨، رقم العدد:٢، تاريخ الإصدار ١ فبراير ٢٠٠٩/ ربيع أول ١٤٣٠هـ.

تنويع المشهد الأدبي.

الأديب عيسى فتوح: يسطر بأن: "الرواية سهلة الأسلوبِ، بسيطة العرضِ، جيدة الحبكِ، وما يؤخذ عليها أنّها استخدمتْ فيها بعض الألفاظ العامية كي تبقى قريبة من الواقعِ"[١].

تعليق الأديب عيسى فتوح يُبرز بعض النقاط الهامة حول أسلوب الرواية "درة من الأحساء"، حيث يُشيد الأديب بسهولة أسلوب الرواية، مما يعني أن الكاتبة استخدمت لغة سلسة ومفهومة، مما يسهل على القارئ فهم الأحداث والشخصيات. ويُشير إلى بساطة العرض في الرواية، وهو جانب إيجابي يمكن أن يتيح للقراء الوصول إلى النص بسهولة وبدون تعقيدات، ويُعبر عن تقديره لجودة الحبك في الرواية، مما يشير إلى مهارة الكاتبة في تنسيق الأحداث وصياغة القصة.

يُلاحظ أن الرواية استخدمت بعض الألفاظ العامية لتحقيق قرب السرد من الواقع، وهذا يعكس توجهًا نحو التمثيل الواقعي والتواصل الفعّال مع القرّاء.

تحتل هذه النقاط مكانة إيجابية في تقييم الرواية، حيث تبرز سهولة قراءتها وقدرتها على جذب الانتباه بفضل بساطة أسلوبها وتقنياتها السردية.

محمود رمضان الطهطاوي: يسطر:

> "إنّها تعطي للواقعية شفافية، وأنّها قاصة متمكّنة، لها أسلوبها الخاص في السرد والحوار.. والذي يتميز بالسهولة والبساطة، وتمتلك كثيراً من الأدوات الفنية، وهذا يظهر جليًا من خلال قصتيها: "درة من الأحساء" و"الرحيل"، نجدها في هاتين القصتين تهتمّ بأدقّ التفاصيل في الحياة اليومية لأبطالها، كما أنّ البناء في النص الأدبي يقترب من الرواية.. وإن كان ملتزمًا التزامًا كاملًا بقواعد القصة".[٢]

من خلال رأي المحلل الأدبي محمود رمضان الطهطاوي، يُعرف أنه يقدر في كتابات بهية بوسبيت شفافية الواقع وأسلوبها السردي والحواري الذي يتميز بالسهولة والبساطة، ويرى أنّها كاتبة قصة متمكنة تمتلك العديد من الأدوات الفنية، ويُظهر

---

[١] مجلة الثقافة، ص:٢٦-٢٨، رقم العدد:٢، تاريخ الإصدار ١ فبراير ٢٠٠٩/ ربيع أول ١٤٣٠هـ.

[٢] قالوا عني، ص: ٦٤.

ذلك بشكلٍ واضحٍ في روايتيها "درة من الأحساء" و"الرحيل"، ويلاحظ أن اهتمامها بأدق التفاصيل في الحياة اليومية لشخصيات رواياتها يعكس التفرد والتأمل في سرد الأحداث. تعليق الكاتب المصري محمود رمضان الطهطاوي عن الكاتبة بهية بوسبيت يُظهر تقديره لمهاراتها الأدبية وأسلوبها الخاص، ويصف الطهطاوي بهية بوسبيت بأنّها قاصة متمكنة، مما يشير إلى مهاراتها القوية في فنون السرد والحوار.

ويلاحظ أنّ أسلوبها يتميز بالسهولة والبساطة، مما يعكس التركيز على التواصل الفعّال مع القرّاء وجعل القصص سهلة الوصول، ويُشيد بقدرتها على التفاصيل الدقيقة في الحياة اليومية لأبطال قصصها، وهو جانب يُظهر اهتمامها بتقديم روح وواقعية للشخصيات. ويلاحظ أن البناء في نصوصها يقترب من الرواية، ولكنه ملتزم بقواعد القصة. يشير ذلك إلى مهارتها في التنويع بين أشكال الأدب القصصي، ويُظهر اهتمامها بأدق التفاصيل في الحياة اليومية، مما يضيف لقصصها جوًا من الواقعية والقرب من تجارب القرّاء. باختصار، تقدير الكاتب محمود رمضان الطهطاوي يسلط الضوء على مهارات وأسلوب السيدة بهية بوسبيت في السرد والتعبير عن التفاصيل الحياتية بشكل فني ومتقن.

القاص صلاح بن هندي:[١]

"من يقرأ كتابات السيدة بهية بوسبيت يجد نبرة الإصلاح واضحة جدًا، ولقد وجدتها في درة من الأحساء كذلك، ودرة من الأحساء هو أوّل عملٍ ينشر للكاتبةِ ونقد النسق واستجاباته أتناوله في نقطتين هما:

أ ـ تحدي المرأة الأحسائية لبعض العادات غير الشرعية.

ب ـ استعراض ملامح الاستجابة الاجتماعية والمجتمعية".

تعليق القاص صلاح بن هندي يشير إلى تركيز الكاتبة بهية بوسبيت على نبرة الإصلاح في كتاباتها، ويشير إلى عنصرين هامين في روايتها "درة من الأحساء"، ويُظهر أنّ الرواية تتناول قضية تحدي المرأة الأحسائية لبعض العادات التي قد تكون غير شرعية، وهذا يشير إلى توجيه الكاتبة للانتباه إلى قضايا اجتماعية هامة وتحديات تواجه المرأة في المجتمع، كما يُشير إلى أن الرواية تقدم استعراضًا لملامح الاستجابة

---

[١] قالوا عني، ص: ٦٠.

الاجتماعية والمجتمعية تجاه التحديات التي تواجهها الشخصيات. يمكن أن يكون هذا التركيز على التفاعلات الاجتماعية مفيدًا لفهم تأثير قرارات الشخصيات على المجتمع المحيط بها. بهذا، يظهر أنّ السيدة بهية بوسبيت تقدم في روايتها "درة من الأحساء" رؤية إصلاحية تتناول قضايا اجتماعية وتحديات المرأة في المجتمع بشكل فعّال.

وأضاف القاص **صلاح بن هندي**[١]: من خلال تحليل لرواية "درة من الأحساء"، يظهر أنّ البطلة أمل تقوم بثورة معتدلة ضد بعض العادات والتقاليد في مجتمعها، وهذا النوع من الاحتجاج يعكس استخدام الكاتبة للرواية كوسيلة لنقل رسائل اجتماعية واعية، ويتضح أنّ البطلة تتحدى بعض العادات بشكلٍ معتدل، وهذا يعكس رغبتها في إحداث التغيير بشكلٍ سلمي ومدروس، ويُظهر هذا نضوجها وفهمها لكيفية التأثير بفعالية.

ويُبرز التحليل أنّ الثورة والاحتجاج في نظر الشخصيات تعدان شرعيتين، ويمكن أنّ يرتبط هذا بالتأثير القوي للقيم الدينية في المجتمع وكيف يمكن استخدامها كسلاح لتبرير المطالب والتغيير.

واستخدام الكاتبة للآيات والأحاديث يعكس رغبتها في تأكيد أنّ الثورة والاحتجاج ليسا فقط مشروعين بل أيضًا مدعومين دينيًا، وهذا يلقي الضوء على الدور الهام للقيم الدينية في تشكيل السلوك والقيم في المجتمع.

استخدام المنطق والمعقولية يعزز قوة الحجج ويجعل الرسالة أكثر إقناعًا، ويظهر أنّ البطلة لا تعتمد فقط على الدين ولكن أيضًا على المنطق والمنطقية في دعم قضيتها. بهذا الشكل، يتضح أنّ الكاتبة تحاول إظهار أن التغيير والاحتجاج يمكن أن يكونان مبررين ومشروعين من وجهة نظر دينية ومنطقية.

وتطرق القاص **صلاح بن هندي** إلى موضوع حبس المرأة في البيت لأسباب غير شرعية:

> "ولعل المبالغة في حبس المرأة في البيت لأسباب غير شرعية كانت هاجسًا يؤرق فكر أمل، والشيء الملحوظ هو أن هذه الذهنية المنغلقة ليست مهيمنة على المجتمع بأكمله بدليل أنّ الحوار الذي جرى بين المعلماتِ في

---

[١] قالوا عني، ص: ٦٠.

المدرسةِ كانتْ من بينهن فتاة تعرف المتنزهات الإحسائية وذهبتْ إليها أكثر من مرة"[١].

تظهر هنا تناقضات في المجتمع الذي تعيش فيه البطلة، حيث إنّ واقع قيود المرأة داخل المنزل يبدو غير مبررٍ ويشكل هاجسًا للبطلة أمل، ويمكن تحليل هذا الجانب من الرواية كمحاولة للكاتبة للتركيز على التحديات التي تواجه المرأة في المجتمع والتي تتعلق بالقيود الاجتماعية والثقافية. النقطة الملفتة هي أن هذه الذهنية المنغلقة ليست سائدة في المجتمع بأكمله، حيث يظهر أن هناك نساءً يتجاوزن هذه القيود ويستمتعن بالحياة الخارجية، كما يظهر في الحوار الذي جرى بين المعلمات في المدرسة. يمكن أن تكون هذه التناقضات جزءًا من جهد الكاتبة لرصد تنوع الآراء والسلوكيات داخل المجتمع، وربما تشجيع القارئ على التفكير في هذه القضايا وتحفيزه على التأمل في التغيرات التي قد تحدث في المستقبل.

وأضاف الكاتب **صلاح بن هندي**:

"وكذلك بعد الزواج كانت تريد أمل أن تفاتح زوجها نبيل في السفرِ إلى خارجِ الأحساء لكنّها كانتْ مترددة في الحديثِ معه خوفًا من رفضهِ وعدم طاعتهِ، وكانتْ تعرف أنّ طاعةَ الزوجِ واجبة فتقول أمل لنفسِها: آه ولكنّ الإسلام أوجب على الزوجةِ طاعة زوجِها، ولكن في حدود، وتتسأل في نفسِها هل يعتبر السفر معصية تستوجب مني عدم الطاعة؟ إنّ هاجس الحرية كان موجودًا في الروايةِ، ولكنّها الحرية المشروعة الحرية لا الفوضى"[٢].

تظهر هنا في الرواية توترات داخلية لدى البطلة أمل بين رغبتها في التحدث مع زوجها نبيل حول قضية السفر وبين مخاوفها من رفضه وعدم طاعته، ويظهر أنّ أمل تدرك أهمية الطاعة لزوجها في إطار القيم والتقاليد الاجتماعية والدينية، ويعكس هذا الصراع الداخلي توترات الشخصية في مواجهة القيم والتحديات الثقافية.

تظهر الرواية بشكلٍ عامٍ كمنصةٍ لاستكشاف قضايا اجتماعية وثقافية في المجتمع السعودي، وكيف يواجه الأفراد تلك التحديات ويتفاعلون معها، ويعكس

---

[١] قالوا عني، ص: ٦٠.

[٢] نفس المرجع ونفس الصفحة.

تساؤل "أمل" حول مدى مشروعية السفر تواجه الكثير من النساء في المجتمعات التقليدية الاعتبارات الدينية والاجتماعية، والتي قد تكون محور صراع داخلي بين الحرية الشخصية والواجبات والتقاليد.

رسالة الأستاذة بهية بوسبيت:

> تؤمن الأستاذة بهية بوسبيت "إيمانًا قويًّا برسالة الحرف ودوره في بناء مجتمعٍ صالحٍ وبيئةٍ جيدةٍ لها دورها الأوّل والأخير في هذا المجتمعِ... وأؤمن إيمانًا كبيرًا أنّ أمانةَ القلمِ أمانة عظيمة، ورسالة الحرفِ رسالة مشرفة، وهدفي أولًا وأخيرًا إلى إصلاحِ المجتمعِ، وبناء الفردِ فكريًا ونفسيًّا واجتماعيًا".[١].

يتحدث النص عن الإيمان القوي لبهية بوسبيت برسالة الحرف ودورها في بناء مجتمع صالح وإيجاد بيئة جيدة، وتشير إلى أنها تعتبر نفسها جزءًا أساسيًا ورئيسيًا في هذا المجتمع، وتعكس كلماتها التفاؤل والإيمان القوي بأهمية الكتابة والفن في تحقيق التغيير والتأثير الإيجابي على الفرد والمجتمع، وتركز على فهمها للمسؤولية الكبيرة التي يتحملها الكتاب والفنانون في إصلاح المجتمع وتوجيه الأفراد نحو التفكير الإيجابي والتقدم. وتتناول السيدة بهية معاناة الكاتبة والتحديات التي يواجهها، وتشير إلى أنّ النجاح يتطلب تضحيات ومثابرة، وتقدم وجهة نظرها حيال رسالة الحرف والتحديات التي تواجهها ككاتبة، ويتضح من كلامها أنّ رسالتها الأساسية تتمثل في تحفيز الأفراد على التفكير النقدي والعمل نحو تطوير ذاتهم وتحسين المجتمع.

تعبر الأديبة عن إيمان قوي برسالة الحرف وقوتها في بناء مجتمع صالح، وتشير إلى أن العمل في مجال الحرفة ليس سهلاً، ويتطلب جهداً كبيرًا، ومثابرة دائمة، وصبرًا وإرادة حازمة، وتقوم بتسليط الضوء على الجهود الكبيرة المطلوبة لتحقيق النجاح في هذا الميدان. تعتبر رسالة الحرف منصة مشرفة وتؤكد على عظمة أمانة القلم والتأثير الإيجابي الذي يمكن أن يكون لها على المجتمع والفرد، وتعبر عن هدفها الأساسي في الكتابة وهو إصلاح المجتمع وبناء الفرد على مستوى فكري ونفسي واجتماعي.

بشكلٍ عام، يظهر النص الالتزام القوي والرغبة الصادقة في تحسين المجتمع وتأثير الحرف على ذلك.

---

[١] قالوا عني، ص: ١٨٢.

سليمان الأفنس الشراري[١]:

"كانت قصة بهية بوسبيت "درة من الأحساء"قد جاءت معبرة استطاعت أن تتغلغل بهمومِ البيئةِ المحيطة، ... وقد عمدت كثيرًا على أن يكون محور حديثها موجهًا إلى فئات معينة من المجتمع مثل الطالبة، والزوج والزوجة وتعدت أحيانًا إلى شرائح مختلفة كالموظف والمواطن العادي".

هذا النص يعبر عن تقدير وإعجاب بقصة بهية بوسبيت "درة من الأحساء"، ويسلط الضوء على كيفية تأثير هذه القصة في التعبير عن هموم البيئة المحيطة ويشيد بالدقة في التعبير عنها بواسطة الصور والكلمات، كما يعتبر الكتاب انتصارًا ومحوًا للنظرة الخاطئة حول أدب المرأة، ويبرز أهمية هذا الإسهام في تحفيز التغيير والإصلاح في المجتمع السعودي. يشير النص إلى روعة وجمال واحات الأحساء، وكيف تمثل هذه الجمالية تأثيرًا إيجابيًا على قصة بهية بوسبيت، ويلاحظ التقدير تحول الكاتبة من شخصية عادية إلى مصلحة اجتماعية ومرشدة نفسية وتربوية، ويؤكد أن هذا التحول لا يأتي بسهولة ويعكس عمق التجربة الإنسانية والتفكير العلمي. يشير النص إلى التنوع في محتوى الكتاب وكيف استهدفت بهية بوسبيت فئات مختلفة في المجتمع، مما يعكس شموليتها وتأثيرها المتعدد، ويُشدد على الجهد الذي بذلته الكاتبة في البحث عن حلول للمشاكل والتعامل معها بشكل موضوعي وتحليلي، وكيف أسهمت الرؤى النقدية الاجتماعية في هذا السياق. بشكل عام، يعكس النص إعجابًا بالقصة ويشدد على الدور الاجتماعي والتربوي الذي تؤديه بهية بوسبيت.

وأضاف **الأستاذ/الشراري**[٢]:

"وقد استطاعت الكاتبة أن تتحول من إنسانةٍ عاديةٍ إلى مصلحةٍ اجتماعيةٍ تارةً ومرشدة نفسية تارةً أخرى وموجهة تربوية في أغلب الحالات... وقد أسعفها في ذلك كثير من الرؤى النقدية الاجتماعية العقلانية ونقطة مضيئة أخرى تشرق بين صفحات الكتاب".

يبرز الأستاذ/الشراري أيضًا أنّ الكاتبة استطاعت أن تتحوّل من كاتبةٍ عاديةٍ إلى مصلحةٍ اجتماعيةٍ وموجهةٍ تربويةٍ، ما يبرهن على تعدد مواضيعها وقدرتها على

---

[١] قالوا عني، ص: ١١.

[٢] نفس المرجع ونفس الصفحة.

معالجة مشاكل المجتمع بطريقة فعّالة وموجهة. ويقدم تقديرًا للكاتبة ويبرز قدرتها على التحول من إنسانة عادية إلى مصلحة اجتماعية ومرشدة نفسية وموجهة تربوية، يُشدد على أن هذا التحول ليس سهلًا أو ناتجًا عن فراغ، بل يأتي من خلال عمق التجربة الإنسانية، وسعة الأفق الفكري، ورحابة التفكير العلمي، وتظهر الكاتبة كشخصيةٍ متعددة الأوجه، تتعامل مع مشاكل المجتمع بطريقةٍ موضوعية، وتبحث عن حلول لهذه المشاكل باستمرار.

الأديب الكبير **مبارك بوبشيت**:

> "بهية بوسبيت علم ثقافي احسائي يشار إليه بالبنان لما تميزت به من جهد ذاتي وعصامية صلبة تقفت نفسها بنفسها وحفرت لها اسمًا لامعًا في سجل أديبات الأحساء وهي أيضًا معلم من معالم الأحساء الثقافية من خلال قصصها الاجتماعية الهادفة مثل (الرحيل، درة من الأحساء، وتشاء الأقدار، مأساة نورة وآخرين، سرّ في أعماقي) وغيرها هذه القصص التي التزمت الواقعية التي تضع يدها على أوجاع المجتمع وآلامه".[١]

وصف الأستاذ مبارك السيدة بهية بوسبيت بأنها علم ثقافي احسائي يشار إليها بالبنان، مشيدًا بجهدها الذاتي وعصاميتها الصلبة، كما أشاد بأعمالها الأدبية الهادفة والتي تبرز من خلالها كمعلمة من معالم الأحساء الثقافية، وأشار إلى قصصها الاجتماعية مثل "الرحيل" و"درة من الأحساء" و"تشاء الأقدار" و"مأساة نورة وآخرين" و"سرّ في أعماقي"، مُشيدًا بالواقعية التي تتبناها في الكتابة والتي تستعرض أوجاع المجتمع وآلامه.

---

[١] قالوا عني، ص: ١٨٥.

الفصل الثاني

دراسة تحليلية فنية لرواية

"الرحيل"

المبحث الأول

أولاً: التعريف بالرواية:

ترتبط أحداث هذه الرواية ارتباطًا مباشرًا بالمجتمع الذي يعيشه القارئ وأحداثها أقرب للواقعية منها للخيال وأبعد عن الأحداث الدرامية البعيدة كلّ البعدِ عن التصديقِ. يحتوي كتاب "خفايا الزمن" على روايتين: "الرحيل" و"رباب"، والرواية نُشرت بواسطة دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع في الرياض، وكانت الطبعة الثانية في عام ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

يتناول الكتاب أحداثًا مرتبطة بالمجتمع وتركز على الواقعية في تصوير الأحداث، ويبدو أنّ الهدف منها هو تقديم قصة تكون قريبة من تجارب القارئ وتعكس واقع المجتمع بشكلٍ واقعي وغير مبالغ فيه.

تظهر رواية "الرحيل" بشكلٍ واضحٍ عناصر الواقعية والصدق في روايتها، من خلال سردها للأحداث والشخصيات، تعكس الكاتبة واقعًا اجتماعيًا معينًا وتستند إلى تفاصيل وتفاعلات واقعية تشبه الحياة اليومية، ويعزز هذا النوع من الأدب التفاعل بين القارئ والقصة، حيث يجدها قريبة من تجاربه الشخصية أو يستطيع فهم الدروس والعبر التي تتناولها الرواية.

التركيز على قوة الإيمان والتحديات التي يواجهها الأبوين والعائلة تضيف للرواية أبعادًا إنسانية وتجعلها قابلة للتأمل والتأثير على مشاعر وتفكير القارئ.

الكاتبة بهية بوسبيت تأخذ أحداثًا حقيقية من الواقع وتحوّلها إلى قصص أدبية تعكس إبداعًا أدبيًا يستند إلى الواقع. تقوم بتمثيل تلك الأحداث بشكل معقد وعميق، يعكس التحديات والصراعات الإنسانية. يظهر هذا الأسلوب في القصة عندما تعالج الأحداث والشخصيات بطريقة فنية ومشبعة بالمشاعر، مما يخلق ارتباطًا عاطفيًا وتعاطفًا للقارئ مع الشخصيات. تعتمد الكاتبة على قصص وأحداث حقيقية لتقديم فرصة للقارئ لفهم أعماق الإنسان وتأثير الظروف على حياته، ويساعد هذا الأسلوب في نقل رسائل إنسانية واجتماعية قوية، مستغلة قوة الفن في التأثير والتأمل في تلك التجارب الحية. وقالتْ:

"أضع بين يديك هذا العمل، أتمنى أن تجدَ فيه المتعةَ والخبرةَ والفائدةَ، وأود أن أشيرَ إلى أن أحداثَ هذا العمل وقعتْ بالفعلِ منذ عدة سنواتٍ، فقصة رباب وقعتْ أحداثُها في بلدة سيهات، وكذلك قصة أسرةِ أمّ محمود فقد وقعت أحداثها في مدينة المبرز بمحافظة الأحساء".[١]

تعبر الكاتبة في ختامها عن أملها أن يجد القارئ متعة وفائدة في عملها، وتشير إلى أن الأحداث التي تتناولها وقعت بالفعل في الماضي، مما يجعل القصص أكثر واقعية، حيث تشير إلى قصة رباب في بلدة سيهات وقصة أسرة أم محمود في مدينة المبرز بمحافظة الأحساء. تلك المعلومات تضيف للرواية بعدًا إضافيًا من الواقعية والتاريخية، حيث يتضح أن الأحداث وقعت في مدينة المبرز بمحافظة الأحساء، وأن الكاتبة قد شاركت بها في مسابقة أدبية وحصلت على المرتبة الثانية في نادي القصيم الأدبي للقصة عام ١٤٠٢هـ[٢].

هذا التأكيد يعزز مصداقية الرواية ويعكس الجهد الأدبي والتميز الذي حققته الكاتبة بهية بوسبيت، كما يظهر أن الرواية ليست مجرد عمل أدبي بل كانت جزءًا من فعاليات أدبية رسمية.

ثانيًا: إهداء الرواية:

قامت الأديبة الفاضلة بإهداءِ الروايةِ إلى زوجِها وأختِها، قائلة: إهداء إلى زوجي الذي حالتْ بيني وبينه الأقدار، وسدت بيني وبينه طرق المزار، وليس بيننا من شيء غير أعمال شياطين وأسحار... وإلى أختي وصديقتي العزيزة.. وإلى ابن أختي الغالية وليد الديولي.. [٣]

إهداء الرواية إلى زوج الكاتبة وأختها يظهر الجانب الشخصي والعاطفي في إنشاء العمل الأدبي، ويعكس هذا الإهداء العلاقة القوية والداعمة بين الكاتبة وأفراد عائلتها، ويمكن أن يكون الإهداء تعبيرًا عن الحبّ والامتنان لأولئك الذين شجعوا الكاتبة وقدموا لها الدعم خلال عملية الكتابة وفي الحياة بشكلٍ عامٍ.

---

[١] خفايا الزمن، بهية بوسبيت، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض،، ط/٢، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣.

[٢] نفس المصدر، ص: ١٦٢.

[٣] نفس المصدر، ص: ٧.

تعكس هذه الكلمات الاعتزاز بالعائلة والروابط العائلية التي تؤدي دورًا مهمًا في حياة الفرد، ويمكن للإهداء أن يضيف عمقًا إضافيًا للرواية ويعكس الجوانب الشخصية والعواطف التي قامت الكاتبة بتضمينها في عملها الأدبي، وهذا الإهداء الخاص يضيف للرواية بعدًا شخصيًا وعاطفيًا.

ثالثًا: العنوان:

العنوان "الرحيل" في الرواية يلعب دورًا مهمًا في جذب انتباه القارئ وإثارة فضوله، ويشير العنوان إلى وقوع مأساة تصيب أولاد أبي محمود بعد وفاة الأم والأب وتأثير قسوة الجد الصارم، ويحمل العنوان مفهومًا قويًا مثل "الرحيل"، مما يثير فضول القارئ حول طبيعة هذا الرحيل وتأثيراته على الشخصيات وتطورات القصة. يعزز العنوان الأجواء المأساوية ويشير إلى أن القصة قد تتناول تحديات صعبة وفقدانًا، مما يعكس القضايا الاجتماعية والشخصية المطروحة في الرواية.

رابعًا: الدرس:

تقدم الرواية رؤية عن الصبر كوسيلة لتجاوز الصعوبات ومواجهة المصاعب في الحياة، ويهدف هذا النهج إلى إلهام وتحفيز القراء للتأمل في تجارب الشخصيات والاستفادة من الدروس التي تقدمها الرواية، لكي يتعلموا كيفية تطوير قدراتهم في مواجهة التحديات الشخصية.

خامسًا: الحبكة[١]:

تظهر الرواية بداية طبيعية ثم تتجه نحو وقوع الأزمة، مع محاولات لحل المشكلة والتغلب على التحديات. يعزز هذا الترتيب الزمني إثارة الرواية ويحفز القارئ على متابعة الأحداث. الرواية تتناول أحداثًا واقعية في مدينة المبرز بالأحساء، مما يستند إلى التراث والثقافة المحلية. يظهر التسلسل الزمني طبيعيًا، حيث تبدأ القصة بوضع طبيعي ثم تتطور إلى الأزمة والصعوبات، ثم تتجه نحو حل وتصالح. يعكس ذلك تغيرات الحياة والعلاقات في المجتمع السعودي.

---

[١] وقد سبق ذكرها بالتفصيل في الصفحة رقم: ٨٣.

الحبكة تسلط الضوء على تحولات الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية. يساعد التسلسل الزمني في جذب انتباه القارئ وتعزيز تجربته. تظهر الرواية كوسيلة فعّالة لاستكشاف التغير والتطور في الحياة الشخصية والمجتمعية وتأثير الظروف والتحديات في تشكيل شخصيات الأفراد.

المبحث الثاني

ملخص الرواية

تأثير انتقال عائلة أبي محمود إلى حي الحزم: تتناول الرواية قصة عائلة أبي محمود وزوجته خديجة، المكونة من الأب والأم وثلاث بنات وولدين، وتركّز على تحولاتهم بعد انتقالهم من حي الديرة إلى حي الحزم. يتم التركيز على حياة الشخصيات وعلاقاتهم الأسرية، مع تأكيد أهمية تغيير المكان في تطوّر الأحداث وتأثيره على الشخصيات.

القصة تسلط الضوء على العلاقات العائلية وتأثير الانتقال على روابط أفراد العائلة، وتظهر التغييرات في الديناميات العائلية بسبب الانتقال إلى منزل جديد في حي الحزم. تبرز الرواية التناقضات بين البيئة القديمة والجديدة، وكيف يمكن لهذا التغيير أن يثير مشاعر الحنين والحزن لدى خديجة،كما تتناول الرواية تحول حالة خديجة بعد الانتقال، مع التأقلم مع الحياة الجديدة وتغيير أسلوب حياتهم.

تظهر الرواية التحولات السلبية في حياة العائلة، حيث تتحول السعادة الأولية في البيت الجديد إلى تحديات وصراعات بين الزوجين، وشهدت شخصية أبي محمود تحولًا سلبيًا، حيث دخل البيت بحالة غير ملائمة وخالف القيم والأخلاق، مما أسهم في تفاقم الصراعات العائلية.

التراجع في علاقة أبي محمود وزوجته: مع مرور الوقت، ظهرت علامات التراجع في علاقة أبي محمود وخديجة، وتحولت السعادة إلى توتر وانقطاع الاتصال بينهما، مما أثر في العلاقة الزوجية بسبب التغييرات في الحياة اليومية والمشاكل الراهنة، وتسلط الرواية الضوء على تفاصيل حياة الشخصيات وتعبيراتهم، مما يجعلها مليئة بالواقعية وتسليط الضوء على قضايا اجتماعية وأسرية تمثل جزءًا من واقع الحياة. تكشف الرواية عن تحولات حياة خديجة بعد الانتقال إلى البيت الجديد، حيث تظهر التحديات والصعوبات التي تواجهها في الحياة الزوجية والأسرية، وتبدو السعادة الأولية قد تحولت إلى توتر وحزن، وتعكس القصة تأثير التغييرات في الحياة اليومية

على العلاقات الأسرية، ويبرز السرد الوصفي والروحانية في الكتابة دورًا مهمًا في نقل مشاعر الشخصيات وتفاعلاتهم بشكل واقعي، مما يساعد القارئ على التعاطف وفهم تحولات الشخصيات في الرواية.

التطورات في المجتمع وتأثيرها على الحياة اليومية للأفراد: تظهر هنا مقاربة الأديبة لتصوير التطورات في المجتمع وتأثيرها على الحياة اليومية للأفراد، وتُشير إلى تحول المنطقة بعد فترة من الزمن، حيث تحولت منطقة السكن إلى منطقة نشطة وحيوية بدلًا من الهدوء الذي كانوا يعيشونه في السابق، وتظهر الكاتبة في هذا السياق رؤيتها لتطورات المجتمع وتأثيرها على الحياة اليومية، حيث تسلط الضوء على تحول المنطقة بسبب النمو الحضري، وتعبر عن تأثيرات هذا التغيير على تجربة الأفراد، ويُظهر السرد الحياة في المنطقة الجديدة بوصفها نشطة وحيوية، لكنه يبرز أيضًا الفقدان الذي قد يحدث في الهدوء والطعم اللذيذ للذكريات السابقة، وتسلط الكاتبة الضوء على الجوانب السلبية للحياة في المنطقة الجديدة، وتُظهر كيف يمكن أن يؤثر التقدم والتطور بطرق غير متوقعة على جودة الحياة وتجارب الأفراد.

سلبيات حياة الترف في رأي الأديبة: يُظهر السرد في هذه الرواية تأثيرات الترف والتغييرات الاجتماعية على حياة عائلة أبي محمود، مع التركيز على التحولات السلبية في السلوك والعلاقات الأسرية، ويعكس السرد قدرة الأديبة على وصف دقيق لتأثيرات هذه العوامل على الأفراد وكيف يمكن أن تؤثر على القيم والعلاقات، وتُظهر الرواية كيف يمكن للترف والتغيرات الاجتماعية أن يسفرا عن تبدلات في العلاقات الأسرية ويؤديان إلى انقسام فيما بين أفراد العائلة.

تحول سلبي: رحلة أبي محمود من المسجد إلى ليالي الفجور: تتناول الرواية تحولًا سلبيًا في شخصية أبي محمود بعد انتقالهم إلى المنزل الجديد، إذ بدأ يقضي لياليهِ خارج البيتِ غارقًا في ملذاتهِ وشهواتهِ ناسيًا أهله وناسيًا غضب اللهِ وعقابهِ، ويظهر أنّ التغيير في الظروف المحيطة قد أثر على سلوكه وتعامله مع أفراد عائلته، وبدلاً من أن يكون رجلًا دينيًا يقضي لياليه في أداء الفروض الدينية، أصبح ينغمس في لذّاته الشخصية وينسى الاهتمام بأهله وبالقيم الدينية.

يظهر هذا التغير كنتيجة لتأثير المال والترف على الإنسان، حيث يفقد الشخص القدرة على التحكم في نفسه وينغمس في اللذائذ والشهوات، ويُشير السرد إلى أنّ الأصدقاء السيئين والبيئة الجديدة قد تسهم في تغيير شخصيته وتحويله إلى الضعف والانغماس في الرغبات الشخصية. هذه القصة تلقي الضوء على الجانب السلبي للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وكيف يمكن أن تؤثر هذه التحولات على الأفراد وتجعلهم يغيرون من قيمهم وتصرفاتهم.

حالة نفسية معقدة لشخصية خديجة: تظهر الكاتبة في الرواية حالة نفسية صعبة تمرّ بها الشخصية خديجة، وتتناول تأثير التفكير الزائد والضغوط الحياتية على حالتها النفسية والجسدية، ويتم التعبير عن حالتها الصحية بوصف وجهها الذي أصبح أشبه بصفرة الموت، وهو تعبير يشير إلى الشحوب والضعف. اللجوء إلى الله والدعاء من أعماق القلب يظهر كوسيلةٍ للتخفيف من الضغوط النفسية والعثور على السلوى، ويتضح أن خديجة تبحث عن القوة والراحة من خلال الاتصال بالجانب الروحي والديني في حياتها.

هذا التصوير يعكس الرغبة في العثور على الدعم والقوة الداخلية من خلال الروحانية والإيمان في مواجهة التحديات الصعبة.

علاقة العشق والاحترام بين أبي محمود وزوجته: تعبر المؤلفة عن العلاقة القوية والمحبة الكبيرة بين أبي محمود وزوجته خديجة، وتظهر الاحترام المتبادل بين الزوجين، حيث يُظهر أبو محمود امتنانه واحترامه لزوجته بسبب الإخلاص والوفاء الذي تظهره له، ويعتبرها شريكة عمره وحبيبته، وهو يقدرها كزوجة وأم لأولاده.

إنّ الاحترام المتبادل والتفاهم في العلاقة الزوجية يسهمان في بناء أسس قوية للعائلة، ويعكس هذا الوصف الإيجابي للعلاقة بين الزوجين قيمًا مثل الاحترام، والوفاء، والتفاهم، مما يعزز الروابط الأسرية.

لحظات قلق: عندما تتدهور حالة خديجة: وصفت المؤلفة لحظة قلق عند أبي محمود حين اكتشف حالة خديجة، زوجته، ويتضح من الوصف أنّ حالة خديجة ليست جيدة، إذ يُشير إلى أن وجهها أصفر وصدرها يعلو ويهبط كموجة عاصفة،

مما يوحي بأنها قد تكون تعاني من حالة صحية خطيرة. تظهر ردود أفعال أبي محمود ورعايته لزوجته خديجة، حيث يسارع للدخول إلى المطبخ عند سماعه لسعالها، وعندما يراها جالسة على الأرض ووجهها أصفر، ينقلب عالمه ويهم برفعها عن الأرض، وتظهر هذه السرعة في التصرف والقلق الشديد، مما يبرز الاهتمام والرعاية العميقة التي يحملها تجاه زوجته.

ذكرت الكاتبة سوء حالةِ أمّ محمود الصحية من خلال وصفِ السعالِ وصفًا دقيقًا قائلة: "حلّ السعال في صدرِها واختاره مخيمًا له ووجد في برودةِ الجوّ حليفًا مساعدًا له يتمركز ويتوغل بكلّ أمانٍ في أعماقِ ذلك الصدرِ الحنونِ"[١]، وهذا الوصف يعطي القارئ صورةً كاملةً لحالتِها الصحيةِ.

الوصف الدقيق الذي قدمته الكاتبة حول حالة أم محمود يبرز معاناتها وتأثير السعال على صحتها، يُظهر اللغة الوصفية الاستخدام الموهوب للكلمات لتصوير تلك اللحظة، وذلك يتيح للقارئ فهم عمق المشهد والتأثير الذي يحدث على الشخصية، السعال الذي "حلّ في صدرها" يُظهر تعقيد الموقف والآثار السلبية على حالتها الصحية، ويعزز هذا الوصف فكرة قسوة الظروف التي تمر بها البطلة ويعزز الصورة البصرية للقارئ بشكل قوي. ويُظهر الجو البارد كمحفزٍ إضافي لتفاقم المشكلة، مما يبرز التحديات التي تواجهها أم محمود، ويُعزز الوصف المفصل من قدرة القارئ على مشاركة الشعور بالقلق والحزن إزاء حالتها. إنّ قرار خديجة بالتوجه إلى الطبيب يبرز حدة معاناتها ويعكس تطور الأحداث، واستجابت لضغوط وجعلت القرار بالتشاور مع الطبيب، مما يظهر التأثير الكبير الذي كان لحالتها الصحية على حياتها وحياة أسرتها.الوصف يعكس الضغوطات والمسؤوليات التي كانت تتحملها خديجة وكيف أصبحت غير قادرة على الاستمرار في هذا النمط، ويعكس أيضًا التحول في دورها وحاجتها للرعاية الطبية لتخفيف الآلام واستعادة صحتها.

قوّة خديجة في تربية أولادها رغم الظروف الصعبة: إنّ تأكيد الكاتبة بهية بوسبيت على ضرورة الاهتمام بتعليم الأولاد يظهر الوعي بأهمية التربية والتعليم في

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٣٤.

بناء مستقبلهم، ويظهر القلق والاهتمام من خلال اهتمام "خديجة" بامتحانات أولادها حتى في ظل حالتها الصحية الصعبة، وبذلك ألقت المؤلفة الضوء على أهمية القيم والتربية الدينية في رؤية الكاتبة للعلاقات الأسرية وتأثيرها على التحولات الاجتماعية.

عودة السعادة إلى حياة أسرة أم محمود بعد تحسن صحة أبيها: ظهر التحول في سلوك أبي محمود بعد تحسن حالة خديجة كتغيير إيجابي وتجاوب مع تحسن صحة زوجته، إذ ترك السهر والشربَ، ولم يعد يمكث في الخارجِ، كان يقضي ليلته كلها بجانب زوجته الحبيبة، ويعكس هذا التحول في سلوكه رغبته في قضاء وقت أفضل مع أسرته والتفاهم والتواصل الأفضل بين أفراد العائلة.

إنّ تحول أبي محمود وتغيير سلوكه أثر بشكل كبير على حياة أم محمود وعائلتها، وهذا التغيير في سلوك أبي محمود أعاد السعادة والاستقرار إلى حياتهم، وجعل الأسرة تتسابق في خدمة ورعاية أم محمود، مما أضفى جوًا إيجابيًا على العلاقات الأسرية والحياة اليومية للعائلة.

لحظات اليأس والفقدان: تعبر البطلة عن شعور عميق بالفقدان واليأس، ولكن يظهر فيما بعد أن التغيير الإيجابي في سلوك زوجها أحدث تأثيرًا عميقًا في حياتهم العائلية، وتعبر الكاتبة عن فرحها وسعادتها بوجود أحبائها واهتمامهم بها، وتصف شعورَها قائلة:

> "تصبح الحياة جميلة جدًا حين نجد شيئًا حسبنا في لحظات يأسٍ وخوفٍ أننا فقدناه للأبدِ...وحين نشعر أنّنا بقربٍ من نحبّهم ونحن في أشدّ لحظاتِ الموتِ واليأسِ"[١].

معاناة خديجة: لحظات الألم والسعال الشديد: بعد فترة قصيرة من الزمن تفاقمت حالة خديجة ومعاناتها الصحية، حيث وصفت المؤلفة الألم الذي تعانيه في الصدر وشدة نوبات السعال، ويظهر الوصف العاطفي لحالتها، حيث تتقلب في السرير مضايقة ومكتئبة، وتبدو عيناها دامعتين، ويوضح الوصف الصعوبات التي تواجهها في النوم بسبب حدة السعال والألم في صدرها.

تأثير المرض على الحياة العائلية: تعكس الكاتبة حالة حزن ويأس أم محمود

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٣٥.

بسبب مرضها، حيث تصف بتأثرها الشديد وبكائها والشعور بأنها تودع الحياة، ويظهر تأثر أبي محمود ورغبته في تهدئة زوجته وتقديم الدعم، وتتحول الأحداث بعدما علمت عائلة أبي محمود بمرض أم محمود، حيث يتحول المنزل إلى مجلس عزاء وتسود الحزن واليأس في الأجواء، وتظهر الدموع والأحاسيس المكبوتة للعائلة في هذه اللحظة الصعبة.

أظهرت الكاتبة حالة الحزن واليأس التي أثرت على سارة، ابنة أبي محمود، عند رؤية وضع والدتها ومدى تأثرها بالمرض، ويتجلى هنا التأثير العاطفي على الأطفال في ظل الظروف الصحية الصعبة. تظهر الكاتبة قلق خديجة وتفكيرها في أولادها والبيت أكثر من نتيجة الفحوص الطبية، وتعكس هذه اللحظة قلق الأم تجاه مستقبل أولادها وقلقها من عدم عودتها إليهم، مما يعزز الجانب الإنساني والعائلي في الرواية. بشكل عام، يبرز الوصف الدقيق واستخدام اللغة العاطفية قدرة الكاتبة على نقل الأحاسيس والمشاعر، وكيف يؤثر المرض على العائلة بأكملها، مع التركيز على القلق والحزن والأمل في التغلب على التحديات.

الرسالة الإيجابية التي تحملها الرواية: الرسالة الإيجابية التي تحملها القصة تعزز فكرة أن الإيمان والإرادة القوية يمكن أن يكونان مصدر تحفيز وقوة خلال الظروف الصعبة، ويبدو أنّ الراوية تحث القارئ على التصدي للتحديات بشكل إيجابي، مستندًا إلى الإيمان والعزيمة، وهذا يظهر أهمية الإيمان في تحمل التحديات ومواجهة الصعاب، لأنّ قوة الإيمان والثقة بالله تمنح الإنسان القوة الروحية للتغلب على الصعوبات والتحديات في الحياة، كما نرى في الرواية حينما يدخل أبو محمود غرفة الطبيب، فيطمئنه الطبيب بكلماتٍ "أنت رجلٌ مؤمنٌ باللهِ سبحانه وتعالى..."[١]. وبنفس الطريقةِ يحاول أبو محمود يطمئن زوجته قائلًا: "الله سبحانه وتعالى ما يخلي عبدهُ في شدةٍ وضيقٍ، وأنتِ امرأةٌ مؤمنةٌ باللهِ سبحانه وتعالى والمؤمنُ لا يخافُ من شيءٍ غير الله"[٢].

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٤٥.

[٢] نفس المصدر، ص: ٤٧.

ابتسامة الألم:

حينما نصح الطبيب بإجراء عمليةٍ جراحية لزوجة أبي محمود، وطلب منه أن يخبرَ زوجتهُ بهذا الخبر، نجح في رسم ابتسامة على شفتيه تنمُّ عن الاطمئنان والرضا، الابتسامة التي رسمها على وجهه، يحمل أثقالًا ثقيلةً من القلق والألم داخله، ويظهر تعاقب المشاعر المعقدة بوضوح، وتكشف الدموع المتدفقة عن عمق الحزن والضيق الذي يعيشه. يعكس وجهه تناقضًا بين الرغبة في تقديم الدعم لزوجته وبين الضغوط العاطفية الكبيرة التي يواجهها، حيث قالت الأديبة: "ولو تعمق الناظر إليه وغاص في أعماقهِ لرأى هذه الابتسامة دموعًا تغلي في مقلتيهِ وألما يمور في نفسه ولهيبًا يحرق أضلعه ويطوي فؤاده"[١].

تأثير رحيل خديجة على حياة العائلة:

بعد وفاةِ خديجة عاد أبو محمود من الرياض وحيدًا، لا حبّ ولا أنيس ولا رفيقة تشاركه حياته، وهنا جاءتْ الكاتبة بتشبيهٍ جميلٍ لوصف حالة أبي محمود بعد وفاة زوجته: بدت له الحياة عارية كشجرة في فصل الخريف، وكذلك تشبه الكاتبة البيت بقبرٍ مظلمٍ موحشٍ يتعذّب بظلامهِ عذابًا يزيد من عذابهِ ومراراتهِ.

بعد وفاة خديجة، يُظهر وصف حياة أبي محمود بالوحدة والفراغ، والتشبيه بالحياة كشجرة في فصل الخريف يعكس جفافًا وانكماشًا، والتشبيه بالمنزل كقبر مظلم يظهر الغموض والألم الذي يعانيه أبو محمود، ويعكس هذا الوصف بشكل فعّال الحالة العاطفية الصعبة والشدة التي يمر بها الشخص بعد فقدان شريك حياته.

شعور الأولاد بعد فقدان أمهم:

الأولاد يعيشون حالة شديدة من الضياع والغربة بعد فقدان والديهم، مما يجعلهم يشعرون بالوحدة والحاجة إلى الراحة والأمان الذي كانوا يجدونه في حضن والديهم، ويظهر وصف الكاتبة واقعية الصعوبات التي يواجهها الأطفال بدون والديهم، ويسلط الضوء على أهمية الوالدين كمصدر للحنان والحب، وكيف يؤثر فقدانهم على حياة الأطفال، خاصة الصغار.

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٤٦.

محاولة الأصدقاء لإقناع أبي محمود لفكرة الزواج: القصة تسلط الضوء على رفض أبي محمود لفكرة الزواج مجددًا بعد فقدانه لزوجته، وكيف يتعامل مع الضغوط الاجتماعية وتوجيهات الآخرين الذين يروجون للزواج كوسيلة لتخفيف الحزن، يُظهر رفضه بشدة لهذه الفكرة التوتر والتناقضات الداخلية التي يعيشها، حيث يعتبر أن الزواج مجددًا قد يزيد من معاناته ومعاناة أولاده. من خلال تقديم هذه الحالة، تُبرز الراوية أهمية دور الأب في بناء العلاقة بين الأولاد والزوجة الثانية، وكيف يمكن للتفاعل الإيجابي والمحبة من جانب الأب أن يساعد في تجاوز التحديات، وتُسلط القصة الضوء على النظرة الناقدة للتوقعات الاجتماعية حيال زواج الأرامل وتؤكد على أهمية الدور الفعّال للأب في تشكيل تلك العلاقة بشكل إيجابي. تظهر الرواية كيف يُمكن لتفاصيل الحياة اليومية والتفاعلات الشخصية أن تؤدي دورًا كبيرًا في تحديد نجاح أو فشل العلاقات الأسرية.

تحديات الزواج للمرة الثانية: القصة تبرز تحديات الزواج للمرة الثانية وتسلط الضوء على دور الأب في بناء علاقة صحية بين الأولاد والزوجة الثانية، ويظهر قلق أبو محمود من تأثير الرأي العام والبحث عن شريكة تكون فهمة وقادرة على رعاية أولاده، وتُشدد على أهمية الصفات الطيبة في الزوجة، وتسلط الضوء على التفاهم والوفاء في بناء علاقة قائمة على الثقة. القصة تحمل رسالة حول التواصل والتفاهم في بناء علاقات أسرية ناجحة وتحقيق التوازن في الحياة الأسرية.

صفات الزوجة الطيبة التي تدعم زوجها في مرحلة صعبة من حياته: الراوية تبرز صفات الزوجة الطيبة كشخص يؤدي دورًا مهمًا في دعم ورعاية الزوج في مرحلة صعبة من حياته، وتُظهر الصفات التي تمتلكها هذه الزوجة، مثل التفهم، والتعاطف، والراحة، كيف يمكن أن تكون شريكًا قويًا للزوج في مواجهة التحديات والصعوبات. الزوجة الطيبة، وفقًا للقصة، تعتبر مصدرًا للراحة والعون النفسي، وتقف بجانب الزوج في الأوقات الصعبة، وتقوم بدور مهم في توفير الدعم العاطفي والراحة النفسية، ويتم تسليط الضوء على أهمية هذه الصفات في بناء علاقة زوجية قائمة على التفاهم والتعاون.

والد أبي محمود أكد على الزواج مرة ثانية: والد أبي محمود يعتبر الزواج للمرة

الثانية ضروريًا لحماية أسرته، ويَعرض عليه امرأة اسمها فاطمة لتكون زوجته الثانية، وتظهر الرواية وجهة نظر اجتماعية حول أهمية الزواج للحفاظ على استقرار الأسرة، ويبرز الأثر العاطفي والتأملات في مستقبل الشخصية الرئيسية.

ويقدم والد أبي محمود امرأة لتكون زوجةً له، ويصفها بأنها امرأة طيبة ومعروفة لدى أهل أبي محمود، ويُسلط الضوء على قصة حياة هذه المرأة، فتاة كان يحاول أبو محمود خطبتها في شبابه، ولكنها رفضت لرغبتها في البقاء عازبة لتربية طفلها من زوجها الأول. بعد وفاة زوجها الثاني، يعود القدر بفرصة للزواج مع أبي محمود. والآن تشاءُ العنايةُ الإلهيةُ أن يكون أبو محمود الزوج الثالث لها، وأن تكونَ فاطمة زوجتهُ الثانية، إنّها قدرة اللهِ وإرادتِهِ.

مشاعر متناقضة تجاه الزواج الجديد: تأثر أبو محمود وأولاده بالزواج الجديد بطرق متنوعة في الرواية، حيث يظهر تنوع في المشاعر والتفاعل، وتتناول الأديبة تأثير هذا الحدث الهام على مشاعر كل فرد في العائلة، مع تباين بين السعادة والترقب والقلق. تُظهر الرواية أن الليلة الأولى لزواج أبي محمود كانت مميزة بالنسبة له، حيث يشعر بسعادة غامرة وراحة نفسية بعد فترة طويلة من الانتظار والشوق، وتُبرز هذه اللحظة السعيدة الرضا والفرح الكبير الذي يملأ قلب أبي محمود في هذه المناسبة الهامة.

شعور محمود وسارة وقت زواج أبيهما: هذا المشهد يظهر الصراع الداخلي لكل فرد في الأسرة، حيث يركز على التناقض بين سعادة الأب والتأثير السلبي الذي يطرأ على قلوب وحياة الأبناء.

تعكس هذه الجزء من الرواية تأثير زواج أبي محمود على قلوب ومشاعر محمود وسارة، حيث يظهر أن هذا التغيير الجديد قد أثر بشكل كبير على شعورهما، ويتكامل الفرح والسعادة الذي يعيشه أبو محمود مع حسرة وألم قلوب الأولاد، حيث يرى الأطفال أن هناك امرأة جديدة تحل محل والدتهم في المنزل.

هذا الصراع العاطفي يعكس تعقيدات العلاقات الأسرية وكيف يمكن للتغييرات في هيكل الأسرة أن تؤثر على مشاعر أفرادها.

العلاقة بين أولاد أبي محمود وفاطمة: تطورت العلاقة بين أبي محمود وفاطمة

نحو الأفضل، حيث يظهر تقدير أبي محمود لجهود فاطمة ورعايتها لأولاده، وعلى الرغم من أن أولاده يظلون صامتين ويحتفظون ببعد تجاه فاطمة، إلا أنهم لا يظهرون عداء صريحًا. تختلف ردود أفعال الأولاد، حيث تبدو سارة مترددة وتشعر بالقلق وتقوم ببناء جدار نفسي بينها وبين فاطمة، بينما يكون الصغيران أكثر انشغالاً بأنشطتهم اليومية، والقصة تظهر كيف يؤثر التغيير في الحياة العائلية على أفرادها بطرق مختلفة.

كيفية تعامل الأبِ الحكيمِ لخلق الحبّ بين أولادهِ وزوجتهِ: في هذه القصة، تسعى الراوية لتوجيه القارئ إلى كيفية بناء الأب الجسور من التواصل والحب بين أطفاله وزوجته الجديدة، ويظهر أبو محمود كشخص يهتم بتوجيه تصرفات أولاده، ويسعى لتحفيزهم على تقدير وجود فاطمة في حياتهم، ويتبنى أسلوب زوجته الراحلة في التعامل مع الأمور، ويحاول توجيه تصرفات الأولاد بحب وفهم. يُظهر الأب جهودًا في توزيع المسؤوليات في المنزل بشكل عادل، وهو يسعى لخلق بيئة إيجابية للتعاون والتفاهم في الأسرة.

يعكس موقف سارة أهمية فهم الواقع والابتعاد عن الافتراضات السلبية، وقد أدركت سارة أن قرارها السابق بالابتعاد كان قائمًا على توقعات غير دقيقة وأنّها ضائعة بين مشاعر الحقد والوجع، ويظهر تغييرها كيف يمكن للتواصل الصحيح وتصحيح التفاهمات أن يُفتح الباب للتأقلم والتفاهم بين أفراد الأسرة.

عاد أبو محمود إلى سيرتِهِ القديمةِ: في هذه المرحلة من السرد، يظهر أبو محمود بصورة أكثر تعقيدًا وتأثرًا بالضغوط الحياتية، وعادته إلى عادة السهر واستخدام المشروبات الكحولية كوسيلة للتسلية تعكس تفاعله السلبي مع التحديات التي يواجهها. هذا التطور يضيف للحبكة الروائية عنصرًا جديدًا يمكن أن يؤثر على حياة أبي محمود وعلى علاقاته مع أسرته. يتيح للقارئ الاندماج أكثر في تفاصيل الشخصية والتفاعلات الداخلية للشخصيات في سياق القصة.

نتائج سلبية للمسكراتِ على حياةِ الإنسانِ: أشارت الكاتبة إلى نتائج سلبية للمسكراتِ على حياةِ الإنسانِ بكلِّ شعورهِ وحالتهِ، وجعلتْ القارئ يحسّ أنّه يراها

بعينيهِ، وصورتْ الكاتبة مشهدَ الليلِ الذي جاء فيه أبو محمود متأخرًا، مثلما نراه في السطور التالية: "وعاد إلى بيتِهِ لا يعي من أمرِهِ شيئًا، وما إن فتح البابَ...كان مرميًا على الأرضِ لا يعي شيئًا، والدم غطى وجهَهُ"[١]. التصاعد الدرامي في القصة يظهر من خلال تطور حالة أبي محمود من تناول المشروبات الكحولية إلى المرض الذي يهدد حياته، وإن تحذير الطبيب وتوضيحه للمخاطر المحتملة للإدمان يعزز الفكرة المؤثرة حول تبعات هذا النمط الحياتي الخطر. تظهر هذه اللحظة كنقطة تحول إيجابية في حياة أبو محمود وأسرته. بعد فترة من التحديات والمشاكل، بدأ أبو محمود يتعافى، وهو ما أدى إلى فرح وسعادة في الأسرة، وعودته إلى الحياة الطبيعية والفرح يعكسان الأمل والتفاؤل.

سوء حالة أبي محمود الصحية: وبعد أسابيع قليلةٍ من خروجِهِ من المستشفى نسي أبو محمود نصائحَ وتحذيرَ الطبيبِ وعاد إلى سيرتِهِ الأولى وبدأ بسهرِهِ وشربِهِ كما أحسّ أنّه بحاجةٍ إلى الترفيه، حتى سقط ذات يومٍ في محل عملِهِ فنقله زملاءُهُ إلى المستشفى، وبقي هذه المرة عدة أسابيع في المستشفى. الوصف الحزين لحالته الصحية يعكس حجم الألم الذي يعيشه أبو محمود والتحديات التي يواجهها أفراد الأسرة، وتظهر هذه اللحظة كنقطة تأمل في ضرورة التمسك بالعلاج وتغيير العادات الضارة لضمان الصحة والاستقرار العائلي.

وفاة أبي محمود: رغم ما بذله الأطباء من عنايةٍ واهتمامٍ جاء أجلُ أبي محمود إلّا أنّ إرادةَ اللهِ كانتْ فوق كلّ إرادةٍ وأمره كان فوق كلّ أمرٍ، اتصل الطبيب بأخي أبي محمود ونقل إليه خبر وفاتِهِ، مما جعل الأولادَ يشعروا بالضياع والوحدة والخوف مرةً أخرى. تأتي لحظة وفاة أبي محمود كضربة مؤلمة للأسرة، تظهر فيها فقدان الشخص الذي كان يؤدي دور الركيزة في حياتهم، وتعكس هذه اللحظة حزنًا عميقًا وفقدانًا يؤثر على الأولاد ويتركهم في حالة من اليأس والضياع، ويظهر الرحيل كتحدٍ كبير يواجه العائلة، مما يجعلهم يعيشون تجربة الحزن والخسارة.

شعور الأولاد بعد وفاة والدهم: بعد وفاةِ أبي محمود مرتْ الأيام كئيبة مريرة

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٦٣-٦٤.

مليئة بالدموعِ والحزنِ والخوفِ من المجهولِ الذي ينتظرهم والإحساس بالضياعِ والوحدةِ والغربةِ، إنّ كلَّ شيءٍ أمامهم غريبٌ حزينٌ حتى البيت. القاصة تصف بعد وفاة أبي محمود الفترة التي مر بها الأولاد وفاطمة بأنها "كئيبة مريرة"، حيث سيطر الحزن والخوف على حياتهم، وتملؤ الدموع والحزن أيامهم، ويكونون في حالة من الضياع والوحدة والغربة. تظهر القاصة كيف أن وجود الأب كان يمثل ركيزة أساسية في حياتهم، وفقدانه تسبب في انهيار الأمان والاستقرار في البيت.

رفض الأحفاد حياة مع جدّهم: وصفتْ الكاتبة شخصية جدّ محمود، إنّه لم يشعرْ الأولاد طيلة حياتِهِ بحبّهِ وحنانِهِ، كان رجلًا قاسيًا، وكثرة مالِهِ قد غطتْ عينيه، وحجبتْ عنه الرؤيا السليمة، وحالتْ بينه وبين المودّة والعاطفة فبقي طيلة عمره بعيدًا عنهم كلّ البعد. الكاتبة صورت شخصية جدّ محمود على أنها شخص قاسي، حيث لم يشعر الأولاد بحبه وحنانه طوال حياتهم، ويُظهر النص أن الثراء الذي امتلكه جدّ محمود قد أعمى عينيه للمشاعر الإنسانية، وأنه لم يستطع تحقيق اتصال عاطفي صحيح مع الأولاد، وقد رفض محمود في بداية الأمر العيش في بيت جدّه بعد وفاة أبي محمود، وحاول أن يعيش مع إخوته في بيت والدهم، ولكن تلك المحاولات باءت بالفشل بسبب صغر سنه وعدم قدرته على الاعتماد على نفسه.

قرر الجدّ زواج سارة دون الاستشارةِ: بعد مضي سنة على وفاة أبي محمود، تأتي مفاجأة في حياة سارة حين يُقدم أحد معارف العائلة للزواج منها ووافق جدّها دون استشارتها أو معرفة رأيها، ويبرز هذا التصرف الغير مدروس تناقضًا بين القيم الثقافية والدينية، مما يبرز أهمية احترام حقوق الفرد واستشارته في قرارات تتعلق بحياته الشخصية، ويُعتبر فرصة لتسليط الضوء على قضايا مثل حقوق الأيتام وأهمية التواصل والاحترام في قرارات الزواج.

رغبة سارة في الحصولِ على الشهادةِ العلميةِ: تدور الحكاية حول سارة التي تُظهر رغبتها في الاستمرار في الدراسة والعناية بإخوتها بدلاً من الزواج في هذا الوقت، تُبرز الواقعة التحديات التي تواجه الفرد في التوفيق بين رغباته الشخصية وتوقعات المجتمع.

الرواية تؤكد على أهمية الحصول على الشهادات العلمية للجميع، خاصةً للإناث، لتمكينهم من مواجهة تحديات الحياة. هذا يعكس اهتمام الكاتبة بهامش المجتمع والتأكيد على قيمة التعليم كوسيلة لتحسين الحياة الشخصية والاجتماعية.

جدّ سارة لا يحبّ الحوار والاستشارة: ظهرت شخصية جدّ سارة كشخصية قاسية تعيش في بيئة تقليدية حيث يسيطر الرجل على صنع القرارات ويتجاهل رغبات النساء، ويتضح أن سارة تعاني من تحكم شديد من قبل الرجل الذي اختارها للزواج دون مراعاة لرأيها ورغباتها الشخصية، وتحمل القصة رسالة حول أهمية التفاهم واحترام حقوق الفتيات في اتخاذ قراراتهن الشخصية، بدلاً من فرض القرارات عليهن بشكل جبري، ويمكن أن تكون هذه القصة محفزة للتأمل في التحولات الاجتماعية والثقافية التي تحتاج إلى حدوثها لتحقيق المساواة والعدالة في المجتمعات.

أحاسيس سارة على قرار جدّها: سارة تذكر والديها بحزن وألم شديدين، ليس فقط لفقدانها إياهما، ولكن أيضًا لأنها فقدت حريتها ومشاعرها، وتكشف مشاعرها العميقة عن تأثير الظروف الصعبة في حياتها، حيث فقدت الأمان والحب، مما ينعكس تأثير الضغوط النفسية والعاطفية عليها، والاستسلام يظهر كخيار وحيد أمامها، فتفوض أمرها للهِ وتشكي جدها إليه، ويتجلى من خلال هذه الصورة كيف يمكن للظروف الصعبة أن تحدث تحولات عميقة في رؤية الإنسان للحياة وفهمه للعلاقات الشخصية.

شعور سارة في بيت زوجها: شعور سارة في بيت زوجها يظهر بوضوح مرارًا، حيث يسوده الاستسلام للأمر الواقع والقبول بنصيبها دون أن تعبر عن انزعاجها أو اعتراضها. يمكن أن يكون هذا الشعور ناتجًا عن تفرغها للمعاناة الداخلية والحبس الذاتي، حيث تشعر بأنها فقدت حقها في الحرية والتحكم في حياتها. الصمت الذي تظهره سارة يعكس قوة صبرها وتحملها لمواقف صعبة، وتعبر عن قوة شخصيتها وقدرتها على التأقلم مع الظروف الصعبة. ومع ذلك، يمكن أن يكون هذا الصمت أيضًا علامة على احتمالية عدم وجود قناعة حقيقية أو رضا داخلي مع الوضع.

نصائح المؤلفة للبنتِ التي تحقق حلمها: نصحت القاصة البنت التي لم تحققْ

حلمُها مثل سارة أن تصبرَ وترجو من اللهِ ﷻ أن يمنّ على الزوجِ بالهدايةِ، فيعدل عن معاملتِهِ لها ويعرف قدرَها وقيمتَها. نصائح المؤلفة تسلط الضوء على قيمة الصبر والتفاؤل في مواجهة التحديات والصعوبات، والنصيحة بالاعتماد على الدعاء وطلب الهداية من الله تعكس الإيمان والثقة في القدرة الإلهية على تحويل الأوضاع وتحقيق الإصلاح.

حياة سارة الزوجية: تظهر حياة سارة الزوجية كفترة مضطربة ومعقدة، حيث كانت تعيش في سعادة ظاهرية، ولكن الضغوط الزوجية والتحديات جعلتها تشكو لأهلها وتترك منزل زوجها، وتم الإصلاح بينهما بعد شهرين، وعادت سارة متمنية أن تحقق أمانيها وتعيش حياة زوجية سعيدة، ويظهر أن هذه الفترة قد تكون كانت تحمل الكثير من التحديات والتعقيدات.

انقلبت الحياة رأسًا على عقب: تبدو حياة سارة مليئة بالتحديات والصعوبات في العلاقة الزوجية، وبعد عدة شهور من الزواج، تدهورت العلاقة بينها وبين زوجها، ورغم محاولات الأهل في إصلاح الأمور، إلا أنها اضطرت أخيرًا إلى ترك بيت زوجها والعودة إلى بيت جدها، وقرارها بالرحيل يعكس قوة الشخصية والقدرة على اتخاذ القرارات الصعبة من أجل حياة أفضل، والحياة الزوجية قدمت لها تحديات كبيرة وتجارب مؤلمة، ولكن القرار النهائي بالانفصال يعتبر خطوة جريئة ومهمة في تحقيق سعادتها ورفاهيتها الشخصية.

سارة رفضت العودة إلى بيتِ زوجِها الذي لا يقدرها: قرار سارة برفض العودة إلى بيت زوجها يظهر قوة شخصيتها وقدرتها على الدفاع عن حقوقها وكرامتها، ومن خلال رفضها القبول بالمعاملة الظالمة والإذلال، تبدي سارة قرارًا قويًّا بالتمسك بكرامتها وحقوقها كزوجة، وهذا يعكس قدرتها على اتخاذ القرارات الصعبة في سبيل الحفاظ على هويتها وسعادتها.

مشاكل الحياةِ الزوجيةِ: تتناول الرواية تحولًا كبيرًا في حياة سارة، بعد رفضها العودة إلى بيت زوجها بسبب سوء معاملته، ورغم التحديات، استخدمت سارة هذه الفترة لبناء نفسها، حيث أكملت دراستها وحصلت على الشهادة الثانوية، ثم بدأت بالعمل في إحدى المدارس الحكومية، وتعكس الرواية قوة إرادة سارة وقدرتها على التغلب على الصعوبات، حيث اتخذت قرارات تؤكد استقلالها المالي والمهني، وتعزز

مكانتها في المجتمع، ويسلط الضوء على قدرة الفرد على تحويل التحديات إلى فرص للنمو والتطور الشخصي.

اعتراف جدّ سارة بخطائه في اتخاذِ قرارِ زواجِها مع عمر: اعتراف جدّ سارة بخطأه في اتخاذ قرار زواجها يظهر الوعي بالخطأ والندم على التصرف الذي قاد إلى الشقاء في حياة سارة، ويُظهر هذا الاعتراف تطورًا في شخصية الجد، وقد يكون أحد الخطوات نحو التفاهم وتقبل المسؤولية.

تغير سلوك جدّ سارة بشكلٍ كبيرٍ: بعدما اعترف جدّ سارة بأنّه كان رجلًا قاسيًا مع أحفادِهِ ولاسيما مع حفيدته سارة حين اتخاذ القرار عن حياتها فتحوّل من رجلٍ قاسي إلى رجلٍ رقيق القلب، وقد عمل على تعويض أحفاده بإعطائهم الحبّ الكبير، وتغير سلوك جدّ سارة بشكل كبير يُظهر تحولًا إيجابيًّا في شخصيته، ومن خلال توجيهه الحب والرعاية لأحفاده، يعكس تحولًا في نهجه تجاه الأسرة وفهمه الأعمق للأثر الإيجابي للرعاية والتواصل.

مصير عائلة أبي محمود: قد عمل محمود وتزوّج، ورُزق بطفلٍ، وكذلك جواهر التحقتْ بعملٍ ورُزقتْ بالأطفال، ومنى وإبراهيم واصلا طريق العلمِ، أمّا سارة فهي تعملُ وتنتظرُ اليومَ الذي يتحقق فيه حلمها، ونهاية القصة تُظهر تحولًا إيجابيًّا في حياة أفراد عائلة أبي محمود. بعد مرور الزمن، وبفضل العمل والتحصيل العلمي، وجدوا سعادةً واستقرارًا في حياتهم. القصة تسلط الضوء على الأهمية الكبيرة للتعلم والعمل والصمود في وجه التحديات لتحقيق السعادة والاستقرار في الحياة.

من صبر ظفر: تنتهي الرواية بدرس جميل يظهر أهمية الصبر وأن نهاية الصبر تكون حسنة، وتبرز الكاتبة أن المظلوم سينتصر في النهاية، وأن الزواج يحتاج إلى اتفاق الطرفين ليكن ناجحًا ومستدامًا، كما تؤكد الأديبة على أهمية الحصول على التعليم العلمي للبنات كوسيلة للدفاع عن النفس والحفاظ على الكرامة، خاصة في ظروف صعبة كالطلاق أو وفاة الزوج أو فقدان الأهل في حادث، والقصة تقدم نصائح ودروس حياة قيمة، وتظهر كيف يمكن للصمود والتحلي بالصبر أن يؤثران إيجابًا على مسار الحياة.

المبحث الثالث

الشخصيات

تعتبر الشخصية ركيزة أساسية في بناء أي حكاية أو رواية، حيث تمثل العنصر الأساسي الذي يشكل أساس القصة، وجمعت الرواية العديد من الشخصيات، ومن بينها:

١. شخصية أبي محمود:

هذه الشخصية من الشخصيات المركزية في الرواية، وظهر حضورها من بدايةِ الروايةِ لكنّه لا يستمر حضورها حتى نهايتِها، حيث تتعرض لتحديات وتجارب متنوعة، ولها تأثير كبير على تطور الحبكة الروائية وتوجيه القارئ نحو العديد من القضايا والمواضيع.

تحقيق الحلم: رحلة بناء بيت الأحلام في حي الحزم بالمبرز: قد حقق حلمًا جميلاً ببناء بيت جديد، وبعد جهودٍ كبيرةٍ نجح في بناء بيت جديد مع حديقته الواسعة المختلفة الأشجار والمليئة بأنواع الزهور، مع الشوارع الفسيحة والعمران الأنيق في منطقة المبرز بحي الحزم الجديد، ويقارنه بحارة الديرة السابقة بطرقها المتعرجة والمظلمة.

تعامل قاسي: رجل صارم مع أولاده في مواقف العقوبة: تظهر هنا صورة لأبي محمود كأبٍ صارمٍ وقاسي مع أولاده، يعبر تعامله معهم بالقسوة عن طبيعة صارمة وتربية صعبة، حيث يظهر أنه لا يتردد في تطبيق العقوبات بشكل صارم عند الضرورة.

رجل فذ ومجتهد: قصة نجاح في بناء بيت جديد: تُشير الكاتبة إلى وصف إيجابي للرجل الذي يتمتع بصفات إيجابية وقدرات ملحوظة، ويتم وصفه بأنّه "رجل مجتهد"، مما يعني أنّه يعمل بجدٍ وبتفانٍ في مجالات حياته، كما يُشير إليه بأنه "رجل فذ"[١]، الذي يعكس التميّز والاستثناء في صفاته وإنجازاته، ويتحدث الوصف عن قدرته على التحمل والصبر، حيث تُشير العبارة إلى أنه تمكّن من بناء بيت جديد فاخر بفضل جهده الطويل وصبره.

---

[١] خفايا الزمن، ص: ١٧.

علاقة قوية وحب صادق بين أبي محمود وخديجة: تظهر الرواية صورة إيجابية لحب واحترام أبي محمود لزوجته خديجة، ويتميز حبه بالإخلاص والتفاهم، ويعتبر زواجهما مصدرًا للسعادة والأمان، ويظهر الاهتمام والعمق في العلاقة، مما يجعلها قوية ومستدامة، ويُظهر أبو محمود حساسية وتفهمًا لمشاعر زوجته ويحاول دائمًا تجنب الكلمات التي قد تؤثر سلبًا عليها. يظهر كداعم متفهم عند مواجهتها للصعوبات، مما يعكس دوره القوي كشريك داعم في حياتها.

كما رأينا في بداية الروايةِ أنه قال لزوجته إنّها ستجد الجيران الجدد وتنسى القدماء، فهذه الكلمات أحزنها وأغضبها فأسرع قائلًا "إنّي آسفٌ ولكنّي أردت بهذا التخفيف عنك..."[١] لا يقتصر حبّ أبي محمود واحترامه لزوجته على الكلمات اللطيفة فقط، بل يظهر أيضًا كرغبة للتخفيف عنها وفهم مشاعرها، ويحاول أن يكون داعمًا ومُتَفَهِّمًا عندما تواجه زوجته صعوبات أو حزنًا، وهذا يعكس تواجده القوي كشريك داعم في حياتها.

تحوّل إلى الرعاية: رجل يغير سلوكه للعناية بزوجته في مرحلة المرض: إن تصرف أبي محمود تجاه زوجته خديجة أثناء مرضها يظهر تحولًا إيجابيًا في سلوكه وعلاقته بها، وبدلاً من تجاهلها أو عدم الاهتمام بها، قام بنصحها بالراحة ومنعها من العمل لضمان علاجها الجيد، وفي إشارة إلى التحول الإيجابي الآخر، قرر أبو محمود أخذ إجازة ليأخذ زوجته إلى المستشفى وضمان العناية اللازمة لها. هذا التصرف يعكس رعاية أبي محمود واهتمامه الكبير بصحة زوجته، وقام باتخاذ الإجراءات اللازمة للتأكد من أنها تحصل على الرعاية الطبية اللازمة، واهتم براحتها لضمان تعافيها، إضافة إلى ذلك، يظهر التحول في عاداته الضارة مثل السهر وتناول المشروبات الكحولية، مما يشير إلى التغيير الإيجابي في حياته وتوجهه نحو علاقته مع زوجته.

رقة أبي محمود واهتمامه العميق تجاه زوجته في لحظات الضعف والمحن: مشهد اقتراب أبي محمود من زوجته يبرز رعايته لزوجته في لحظات الضعف والمحن، والوصف المفصل لتحركاته واهتمامه يعكس رقة وحنان الزوج، حيث وضع يده على

---

[١] خفايا الزمن، ص: ١٤.

جبين زوجته بعناية، ثم قبّلها بكل مشاعر الخوف واللوعة والشوق والمحبة، مما يعكس روعة اللحظة واهتمامه العميق ودعائه من أجلها، ويظهر هنا وصف المؤلفة لمشاعر الحبّ والاهتمام بين الزوجين، حيث يقترب أبو محمود من زوجته بشكل حنون ويراعي حالتها الصحية، ويبرز الوصف تنوع المشاعر التي يشعر بها، مما يُظهر الروابط القوية بينهما.

الوحدة والألم: رحيل زوجة أبي محمود وآثار الفقدان: شعور أبو محمود بعد وفاة زوجته يعكس حالة من الحزن والفقدان العميق، ويشعر بالغربة والفراغ بعد فقدان حياته الشريكة، وتظهر الكتابة بأسلوب يُبرز عذابه الداخلي والشدة التي يعيشها في ظل غياب الشخص الذي كان جزءًا لا يتجزأ من حياته، ويتجلى هذا في وصف الحياة كجوفٍ مظلمٍ وقبرٍ موحش، مما يعزز الفقدان العاطفي الكبير الذي يعانيه أبو محمود. سلوك أبي محمود بعد وفاة زوجته يظهر تأثره الكبير بفقدانها، ويلجأ إلى السهر وتناول المشروبات الكحولية للتخفيف من الألم والحزن الذي يعيشه، ويظهر أيضًا أنه يحاول الابتعاد عن المنزل، حيث يقضي وقتًا أكبر في مزرعته في محاولة لتحسين مزاجه أو تشتيت انتباهه عن الألم الذي يشعر به.

إنّ تصرف أبي محمود بعد وفاة زوجته يعكس حالة من الألم والحزن والوحدة، واستخدم الليل كفرصة للتهدئة ونسيان الألم، ولكن عبر تناول المسكرات، مما يعكس حالة من الفراغ النفسي والبحث عن ملجأ في عالم النسيان، أمّا نهارًا، فكان يقضيه في مزرعته، ربما في محاولة لتشتيت انتباهه والابتعاد عن الذكريات الحزينة التي تلاحقه في المنزل، ويظهر هذا السلوك كوسيلة للتغلب على الوحدة والألم الذين يعاني منهما بسبب فقدان زوجته.

٣. شخصية خديجة (أمّ محمود):

شخصية خديجة (أمّ محمود) تظهر كشخصية رئيسية ومؤثرة في الرواية، بالرغم من أن حضورها لا يمتد حتى النهاية، يبدو أنّ شخصية خديجة (أمّ محمود) لها أهمية كبيرة في تطور الرواية، ورحيلها يظهر أنّه كان له تأثيرًا كبيرًا على الحياة اليومية لزوجها وأولادهما، وإنّ رحيلها سبب تغييرات كبيرة في سلوك وحياة أبي محمود وأولاده، ولهذه

الشخصية تأثير كبير على تطور الحبكة والشخصيات في الرواية.

الشخصيات الرئيسية غالبًا ما تتأثر بشكلٍ كبيرٍ بفقدان الأحباء، وهذا يتجلى في طريقة تعاملهم مع الحياة بعد الفاجعة، ويبدو أنّ رحيل "خديجة" قد غيّرت حياة أبي محمود بشكلٍ جذري، مما قد يعكس العديد من الجوانب النفسية والاجتماعية في الرواية. لفهم هذا التأثير بشكل أعمق، يمكن النظر إلى تفاصيل أكثر حول كيفية تأثير رحيل "خديجة" على حياة الشخصيات وكيف تطورت الأحداث بعد هذا الحدث الرئيسي في الرواية.

شخصية متنوعة: شخصية خديجة تظهر كشخصية معقدة ومتنوعة، حيث تمتلك مخاوف وآمال وأهداف في الحياة، وتواجه تحديات كثيرة، منها مرض خبيث يؤثر على حياتها ويفصلها عن أولادها، ويعكس ذلك الصراع الداخلي والتحديات الخارجية التي تواجهها، ويبدو أنّ الرواية تستكشف قوة شخصية "خديجة" وقدرتها على التصدي للصعاب والمحن.

مظهرها الخارجي: تظهر خديجة في الوصف كامرأة جميلة ومبتسمة، ويتميز وجهها بالسمرة واللمعان، مما يعكس حيوية وسعادة في شكلها الخارجي. التفاصيل المستخدمة في وصفها تبرز إيجابية وجاذبيتها، وتشير إلى طبيعتها المرحة والمتفائلة. تحمل تعابير وجهها الضحك والابتسامة تفاؤلها وسعادتها في الحياة، ويُظهر ذلك أن شخصيتها تحمل طابعًا إيجابيًا، وقد يكون لها تأثيرٌ إيجابي على الأشخاص المحيطين بها في الرواية. إن استخدام الوصف للتعبير عن ملامح الوجه والتعابير الفعّالة يساعد في تكوين صورة حية للشخصية في أذهان القراء ويسهم في فهم طابعها ودورها في القصة.

حزن خديجة على مغادرة بيتها: تعكس هذه اللحظة من الرواية مشاعر خديجة تجاه بيتها القديم والذي يحمل الكثير من الذكريات السعيدة واللحظات الجميلة، ويظهر حزنها العميق على فقدان هذا البيت الذي شهد مختلف مراحل حياتها، بدءًا من طفولتها وحتى لحظات لقاءها بزوجها وتأسيس عائلتها، وأشارت المؤلفة إلى الحبّ والتعلق الكبيرين اللذين كانتا مرتبطتين بالمكان، وكيف أصبح هذا البيت جزءًا لا يتجزأ من حياة خديجة وتاريخها، ويظهر أيضًا ربطها العميق بالجيران

والمحيط الاجتماعي في هذا المكان، مما يجعل الرحيل أمرًا مؤلما ومرهقًا بالنسبة لها، فوجدت خديجة نفسها مغمورة بحزنٍ عميقٍ عند مواجهة ضرورة مغادرة بيتها القديم والجيران القدامى. وتعكس علامات الحزن على وجهها ونظراتها الأخيرة إلى المنزل القديم مشاعرها الصادقة والعميقة تجاه هذا البيت وكل ما يمثله من ذكريات وعلاقات قوية، والرحيل عن هذا المكان يظهر كتحدٍّ صعب، ويُظهر النص قوة الروابط الإنسانية وتأثير المكان على حياة الشخص.

أمّ حنونة: مربية ومؤمنة، تضحي من أجل أولادها في صمت وتأمل: تظهر هذه الصورة النمطية للأمّ كشخصية حنونة ومؤمنة، تضحك وتبتسم وتعبر عن حبها العميق لأولادها، وتبرز الأمانة والمسؤولية الكبيرة التي تحملها الأم في تربية أولادها وتوجيههم نحو القيم والتقاليد الدينية، وتظهر الشجاعة والقوة في تحملها للأعباء المنزلية والعناية بأفراد عائلتها دون الانتباه كثيرًا لصحتها الشخصية، ويظهر التركيز الكبير على التعليم الديني والقيم الإنسانية كعناصر أساسية في تربية الأولاد، ويعكس الليالي الطويلة التي تقضيها مسهّدة العين حزنها العميق والضغط الذي تواجهه، مما يضيف بعدًا إضافيًا إلى الصورة الشخصية لهذه الأم.

صمود الأم: حكاية تفانيها في تربية أولادها ونقل القيم الدينية: أم محمود في الرواية تظهر كشخصية عاطفية وحنونة، تسعى لإسعاد أفراد عائلتها وتحمل مسؤوليات التربية والرعاية. تلعب دور المعلمة الأولى في حياة أولادها وتركز على توجيههم نحو القيم والتقاليد الدينية والأخلاق الصحيحة، وتظهر صفات الصبر والمثابرة في مواجهة التحديات بروح إيجابية. تعبر عن حنانها ورعايتها من خلال تحملها للأعباء المنزلية واهتمامها الدائم بسعادة أفراد عائلتها، مما يعكس الدور الكبير الذي تلعبه الأم في تطوير الأسرة وتوجيه الأولاد نحو النجاح والسعادة.

إدارة صراعات المراهقين في الأسرة: يبرز دور الأم محمود في تهدئة الصراعات بين أولادها باستخدام الحكمة والذكاء، وتحويل الموضوع بطريقة ناضجة. يظهر كيف أن الوالدين يؤدون دورًا مهمًا في تعليم الأطفال كيفية حل النزاعات بشكل بناء وتعزيز التواصل والتفاهم بينهم، كما نرى في الرواية أن سارة وشقيقتها جوهر كانتا

تتشاجرا بعض الأحيان، وتسعى أمّ محمود لإنهاء الصراعات الكلامية بين أولادها بحكمة وذكاء وطريقة ناضجة، وتبذل قصارى جهدها لحلّها، وتغير موضوع الحديثِ، وتنصح كلًا منهم بمراعاة مشاعر الآخر.

أم محمود تعمد إخفاء مشاعرها الحقيقية: كانت أمّ محمود تتردد وتعمّد إخفاء مشاعرها الحقيقية رغم صدقها، بسبب العجز من الداخل، وعدم القدرة على البوح بها، والشعور بعدم الارتياح أو انعدام التحفيز الداخلي، شخصية حسّاسة جدّاً، ومشاعرها الداخلية تسيطر عليها وتزعجها أحيانًا، وكانت تحترم مشاعر الآخرين وكذلك تطلب منهم، تتعرض لمواقف صعبة بسبب تغير سلوك زوجها ثم أولادها، ثمّ مرضها.

أمّ محمود كانت شخصية حسّاسة ومتفهمة، ورغم صدقها وصراحتها، إلا أنها كانت تتردد في البوح بمشاعرها الحقيقية، كان لديها عجزًا داخليًا وعدم قدرة على التعبير عن مشاعرها بشكلٍ كامل، وكانت تعيش حالة من عدم الارتياح وانعدام التحفيز الداخلي، مما جعلها تخفي مشاعرها وتتردد في التحدث عنها.

خديجة بين القلق والتوتر في مواجهة التحديات الحياتية: كان يصيبها القلق الكبير والشعور بالتوتر بسبب تغير سلوك زوجها ثمّ أولادها، إنّ القلق والتوتر هما عوامل نفسية قد تؤثر بشكل كبير على حياة الفرد، وفي حالة أمّ محمود، يظهر أنّها تعاني من مستويات عالية من القلق والتوتر، وتغير سلوك زوجها وأولادها يبدو أنّه كان له تأثيرًا كبيرًا على حالتها النفسية، والضغوطات المتعددة مثل تعدد المهمات والواجبات يمكن أن تسبب إجهادًا وتوترًا، والتحكم الشديد والحساسية الزائدة تعززان هذا الإحساس بالتوتر، ومن الممكن أن يؤدي القلق والتوتر المستمرين إلى تأثيرات سلبية على الصحة العامة والعلاقات الشخصية.

خديجة رحلة الصبر والإصرار في مواجهة التحديات الحياتية: يعدّ الصبر من الصفات القوية التي تظهر في شخصية خديجة، وإنّ القدرة على الصبر والاستمرارية في العمل نحو تحقيق الأهداف تعتبر صفات إيجابية، وفي حالة خديجة، بدلاً من أن

تستسلم للتحديات والتغيرات في سلوك زوجها وأولادها، ظلت ملتزمة بالصبر والإصرار لتحقيق أهدافها.

٣. شخصية سارة:

رحلة التحول وتحقيق الأهداف في صراعات الحياة: شخصية سارة تظهر كشخصيةٍ بارزةٍ في الرواية، ويستمر حضورها من بداية الرواية إلى نهايتها، حيث يتابع القارئ تطورات حياتها، ويشهد على تحولاتها على مر الأحداث، والشخصيات التي تمتلك مخاوف وآمال وتسعى لتحقيق أهدافها تضيف طبقة إضافية من العمق والواقعية للحبكة الروائية. يبدو أن سارة تواجه تحديات في حياتها، ومن خلال تتبع مسارها يمكن أن يظهر كيف تتغلب على هذه التحديات أو كيف تتطور شخصيتها عبر الزمن، والشخصيات التي تتطور وتتغير عادةً ما تكون أكثر إلهامًا للقارئ، حيث يمكنهم التعاطف مع تجاربهم ورؤية كيف يتغلبون على الصعاب.

سارة وتفاعلها مع تحولات حالة أمّها في رحلة الحزن والألم: أدركت سارة خطورة وضع أمها بفضل قربها منها، مظهرة حساسية وتفهمًا للظروف وتأثيرها على والدتها، وتبرز الرواية قوة العلاقة بينهما والتواصل العاطفي الذي يمكن سارة من فهم مشاعر والدتها بدون حاجة للكلمات، وإدراك سارة لحالة والدتها يؤثر في تطور شخصيتها وتفاعلها مع الأحداث القادمة، مما يبرز أهمية التواصل العاطفي والتفهم الحساس للعلامات العاطفية داخل الأسرة، ويعزز الربط الوثيق بين الشخصيات والتجارب العاطفية لإضفاء واقعية وعمق على السرد.

تحديات حياة سارة: مواقف صعبة وصمود في ظل التغيرات الكبيرة: تظهر حياة سارة معقدة، حيث تتعرض لتحديات كبيرة بسبب مرورها بمواقف صعبة، مثل مرض وفاة والدتها وزواج والدها الثاني، الحياة تطرح عليها مواقف تستدعي قوة الصمود والتكيف، كما يظهر أيضًا أنها تواجه تحديات في الاتصال والتفاهم مع أفراد عائلتها، مثل الأمور المتعلقة بزواجها، بعد أن أصبحت يتيمة الوالدينِ، وتعرضت لموقفٍ عنيدٍ من جدّها في موضوعِ زواجِها مع شخصٍ دون استشارةِ سارة. هذه التحديات تعزز تطور شخصية سارة وتسهم في بناء صورة ثرية وواقعية لحياتها وتفاعلاتها.

سارة بين الشقاء والشك في علاقتها مع زوجة والدها الثانية: كانت سارة تعيش في حيرةٍ وشكٍّ بين علاقتها مع زوجة والدها الثانية، فاطمة، وتظهر الشكوك والتوقعات السلبية في تفكيرها، حيث تتخيل أنّ فاطمة تحمل نوايا سلبية وتتربص بالفرصة المناسبة لتظهر سلطتها، وهذه الأفكار تسبب لسارة شعورًا بالشقاء وتضع جدارًا بينها وبين فاطمة، مما يؤثر على علاقتها مع العائلة. تظهر هنا حالة من التوتر والتوتر النفسي لدى سارة نحو زوجة والدها الثانية، فاطمة، ويعكس ذلك الجدار السميك الذي تضعه سارة بينها وبين فاطمة تفاوتًا في العلاقات العائلية وفهمها للأمور، وقد يكون هذا الشعور بالتوتر ناتجًا عن عدم فهم تام للعلاقات في الأسرة، ويمكن أن يؤدي إلى ارتباك العلاقات الأسرية وتصاعد التوتر.

شخصية ذات صفات قوية تتحدى التحديات وتصمد أمام الصعوبات: تتميز شخصية سارة بالصبر والإصرار في مواجهة التحديات والظروف الصعبة، حيث تظهر إرادتها القوية في تحقيق أهدافها، ويعكس صبرها قدرتها على التكيف مع المواقف الصعبة وتحمل المسؤوليات بفعالية، وتظهر قوتها وقدرتها على مواجهة الحياة بروح إيجابية، ويظهر تصرفها الصامت والصبر في التعامل مع صعوبات الحياة الزوجية، مما يعكس قوة شخصيتها والتزامها رغم التحديات.

حلم سارة: تعبير عن قلقها وخوفها تجاه حالة والدتها: رأت سارة حلمًا مخيفًا حول والدتها أثناء فترة إقامتها في المستشفى، ويتضح من الحلم أنّ سارة تشعر بالقلق والفزع تجاه حالة والدتها، حيث تراها جالسة تحت ظلّ شجرة كبيرة أوراقها خضراء وجاء طائرٌ كبير المنقار وخطفها وطار بها بعيدًا وبقيتْ سارة تنادي عليها وهي ما تجيبها حتى اختفتْ، هذا الحلم يعكس حالة القلق والخوف الذي يعيشه سارة بسبب الوضع الصحي لوالدتها.

الأحلام غالبًا ما تعكس الانعكاسات العاطفية والنفسية للأفراد، وهنا يمكن أن يكون الحلم وسيلة لسارة للتعبير عن مشاعرها ومخاوفها بشكل غير مباشر.

٤. الشاب محمود:

تأثير فقدان الأم وتحديات الوحدة والغربة: هي شخصية ثانوية تدعم في سيرِ

أحداثِ الروايةِ، وأنّه كابن أكبر في العائلة، يواجه تحديات الغربة والوحدة بسبب فقدان والدته، وكان يفضل قضاء وقته خارج المنزل، وكان هذا السلوك استجابة طبيعية لعدم الاستقرار العاطفي الناجم عن فقدان الأم. يظهر محمود كشخصية مهمة في تطور أحداث الرواية، حيث يعبر عن تأثير فقدانه لوالدته وكيف يؤثر ذلك على حياته وعلاقته بأفراد عائلته، ويظهر اهتمامه بالدراسة واجتماعه مع أقاربه كوسيلةٍ له للتعامل مع الغربة والوحدة التي يشعر بها.

من خلال تسليط الضوء على شخصية محمود، يمكن للقارئ فهم تأثير الظروف الاجتماعية والشخصية على حياة الأفراد، وكيف يتعاملون مع التحديات والصعاب التي تواجههم.

٥. جواهر:

بين الضياع وأحضان الدعم الأسري: تظهر شخصية جواهر كعنصرٍ داعمٍ في الرواية، حيث تعكس الحاجة الإنسانية للدعم الأسري والعلاقات القوية بين أفراد العائلة، بعد رحيل الأم، أصبحت جواهر تعيش في حالة من الضياع والحاجة إلى صدر حنونٍ وداعمٍ، وتجد الراحة والأمان في ظل عائلة خالتها عائشة، وهذا يبرز الأهمية الكبيرة للعلاقات الأسرية في تقديم الدعم النفسي والعاطفي في مواجهة التحديات وفقدان الأحباء. تظهر شخصية جواهر كرمزٍ للبراءة والاعتماد على الأسرة كمصدر للراحة والأمان في ظل الظروف الصعبة.

٦. منى:

براءة الطفولة في ظل التحديات: شخصية منى تظهر كعنصر داعم في الرواية، هي الابنة الصغرى لأبي محمود، حيث تعبر عن البراءة والطفولة، وتشير إلى الاحتكاك بين الأحداث الصعبة والعالم البريء للأطفال، وفي ظل الظروف الصعبة التي يواجهها الأب والأسرة بأكملها، يظهر الدور المهم للأطفال في تقديم السرور والبساطة في حياة العائلة، حتى في ظل التحديات. في كثير من الأحيان، يكون تصوير الأطفال في الأعمال الأدبية يعمل على إضفاء جو من البراءة والأمل على الرواية.

٧. إبـراهيم:

تأثير فقدان الأمّ على حياته: شخصية إبراهيم في الرواية من الشخصيات الداعمة في سير أحداث الرواية، وهو يمثل الابن الصغير الذي يعيش تأثير وفاة والدته على حياته اليومية، وكان للشخصيات الصغيرة دورًا كبيرًا في تعزيز التفاهم وتعزيز الترابط العائلي. يُظهر دور اللعب في حياة إبراهيم كوسيلة للتخفيف من الضغوط والتواصل مع العالم الخارجي، كما يبدو أن شخصية إبراهيم تشير إلى تأثير الفقدان على الأطفال وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على حياتهم اليومية وأنشطتهم، وفي كثير من الأحيان، يستخدم الكتّاب هذه الشخصيات الصغيرة لإظهار تأثير الصدمات والتغييرات في البيئة على الأطفال، وكيف يحاولون التعامل معها بطرقهم الخاصة.

التأثير النفسي للأحداث على الأولاد: تشير الراوية إلى التأثير النفسي للأحداث على أولاد أبي محمود في الرواية، مما يساعد في فهم دور الشخصيات الداعمة في بناء هيكل القصة وفهم أعماق الشخصيات، وكانت الظروف الصعبة لها تأثيرًا نفسيًا على سارة ومحمود وجواهر ومنى وإبراهيم، ويُظهر اختلاف أعمارهم وطريقة تفاعل كل واحد منهم مع فقدان والدتهم. كما تُسلط الرواية الضوء على دور الأسرة كمصدر للدعم والراحة، وبعد وفاة الأم، يبحث الأفراد الصغار في الأسرة عن الدعم والأمان لديهم، وتُظهر هذه الديناميات كيفية أداء أفراد الأسرة دورًا في تعزيز تحمل الأعباء المتبادل بينهم، وتتناول الرواية عواطف ومشاعر الشخصيات، مثل الحزن والفقدان والغربة، ويلقي التركيز على هذه الجوانب الضوء على التجاوب الإنساني مع التحديات والمحن. من خلال هذه الجوانب، تبرز الرواية كطريقة لاستكشاف العلاقات الإنسانية وتأثير الظروف على نمو الشخصيات.

٨. شخصية الجدّ وتأثيرها في الحياة الأسرية:

ككلّ رواية توجد الشخصيات السلبية في روايةِ "الرحيل"، شخصية الجدّ في الرواية تظهر بوضوح كشخصيةٍ سلبيةٍ تؤثر بشكلٍ كبيرٍ على الأحداث والشخصيات الأخرى، ظهر حضوره في وسط الرواية ويستمر إلى نهاية الروايةِ.

تظهر الجوانب السلبية للشخصية من خلال التأثير الذي يتركها على حياة أفراد

العائلة، وكيف يتعين على الشخصيات الرئيسية التأقلم مع تحديات هذا التأثير السلبي، ويظهر من خلال توجيه الضوء إلى شخصية جدّ محمود أن الكاتبة قد قدمت شخصية تعكس التحديات والصعوبات التي يمكن أن يسببها سلوك شخصيات سلبية في الحياة الأسرية.

جدّ محمود: بين الثراء وقسوة القلب: تُصوّر الكاتبة جدّ محمود بأنّه قاس وبعيد عن التفاعل العاطفي مع أولاده، وبالرغم من وجود كثرة المال، يظل هذا الرجل عازمًا على إظهار جانبه البارد والبعيد، ويُظهر السحر الخاص بالمال، حيث يعتبر الثراء الزائد عن الحاجة عائقًا للتواصل الحقيقي والتفاعل الإنساني الدافئ.

يُشير الجزء "وحالتْ بينه وبين المودة والعاطفة" إلى أن التراكم الزائد للثروة قد أثّر سلبًا على القدرة على التفاعل بشكلٍ صحيح مع الأولاد، ويُظهر هذا الوصف كيف أنّ الرجل، رغم ثراءه، يفتقد إلى القدرة على التواصل العاطفي والتعبير عن المشاعر الحميمة مع أفراد عائلته.

وهذا الشخص القاسي وغير المحبب قد أثر بشكل كبير على العائلة، وهو يمثل نموذجًا للتحديات والصعوبات التي يمكن أن تنشأ من التفاعلات العائلية السلبية.

كان رجلًا صارمًا ومتسلطًا يتسم بالقسوة وعدم الاهتمام بآراء ومشاعر أفراد عائلته، خاصة البنات، ويظهر هذا الرجل بأنّه لا يقدّر الحوار ويرفض أن يسمح للأبناء، خاصة البنات، بالتعبير عن آرائهم وتقديم أفكارهم، ويظهر أيضًا أنّ الزواج والاستمرار في البيت العائلي يعتبران الأمور الأساسية بالنسبة له، دون الاعتناء بما قد ترغب فيه البنت، ويركز على تنظيم حياتها بطريقة يراها هو الأفضل دون مراعاة للرغبات والحقوق الشخصية. كما تشير الراوية إلى عدم اهتمام هذا الرجل بآراء وأفكار أفراد عائلته، خاصة البنات، ويظهر الرجل كشخص صارم ولا يأبه للرغبات والمشاعر الشخصية، ويركز على فرض إرادته دون أخذ رأي الأفراد الآخرين في اعتباره، مما يظهر أن هذا الرجل يروج لقيم التقاليد والتمسك بالعادات، حيث يعتبر الزواج والاستمرار في البيت العائلي كأمور أساسية يجب تنظيمها وفقًا لرؤيته الخاصة دون مراعاة لتطلعات أفراد العائلة، وتبدو هذه الشخصية كشخص ذو ميول تقليديّة

قاسية وقد ترسخت لديه أفكارٌ غير تقليدية بشأن الدور الاجتماعي والزواج، وإن رفضه للحوار وعدم السماح للبنت بالتعبير عن رأيها يظهر تمسكه بالسلطة والتحكم، كما أن تجاهله لرغبات سارة وقراره بزواجها دون موافقتها يبرز التحديات التي تواجهها الشخصيات في الرواية ويسلط الضوء على التوترات العائلية والصراعات التي قد تحدث في مثل هذه الظروف.

تأثير التسلط الأبوي في الرواية: شخصية جدّ محمود تظهر كشخص يفرض آرائه وقراراته دون مراعاة لآراء الآخرين، مما يؤدي إلى تحولات سلبية في حياة الشخصيات الأخرى، خاصةً في سياق المجتمعات التقليدية، ويعكس تسلطه تحديات العائلات التي تعيش تحت تأثير التقاليد والهياكل الاجتماعية القديمة، مما يؤدي إلى تأثيرات نفسية سلبية، خاصةً على الأطفال الأيتام الذين يفتقدون الحرية في التعبير عن آرائهم وتطوير شخصياتهم.

ويظهر تفرده وقسوته في التعامل مع الأولاد، واستخدام العقوبات البدنية يعكس مدى تصلبه في التعامل مع الأوضاع. وكان لشخصية جدّ محمود دورًا في تطوير حبكة القصة وتحفيز تحول الشخصيات والأحداث.

سيطرة جدّ محمود في اتخاذ قرارات الأحفاد: جدّ محمود في الرواية يمثل نموذجًا للأفراد الذين يفرضون التحكم والتسلط داخل الأسرة، حيث يحدد قواعدًا ويمنع أحفاده من اتخاذ قراراتهم الخاصة. تُظهِر هذه الشخصية تصاعد الصراعات الأسرية والتوترات بين الأجيال، وتعكس التقاليد القديمة التي تسهم في التفاوت بين الأجيال. قرارات الجدّ غالبًا لا تخدم مصلحة الأفراد، مما يعقد الحبكة الروائية ويجعل الحياة صعبة للشخصيات الرئيسية.

سيطرة جدّ محمود: بين البياض والسواد في اتخاذ القرارات: يظهر أن جدّ محمود في الرواية يعتمد على نهج ثنائي في تفسير الأمور، حيث يرى الأمور بشكل متطرفٍ كإما بيضاء أو سوداء دون النظر إلى وجهة نظر الأفراد الآخرين أو الظروف المعينة، وليست هناك حلولًا وسطية بين الأمورِ، وهذا التفكير الثنائي يؤدي إلى خلق توتر داخل الأسرة، حيث يفتقر إلى الحساسية والتفهم للتنوع في وجهات النظر والظروف المتغيرة، قد تكون هذه الخصائص جزءًا من تصوير الروائية للشخصية ليسلط

الضوء على الصراعات الداخلية والتحولات التي يحتاجها الأفراد والعائلات لتحقيق التفاهم والتوازن.

صراع السلطة وتأثيره على العلاقات العائلية: أبدت سارة عدم رضائها لقبول قرارات جدّها لأنّه اتخذ هذه القرارات دون مراعاة للشعور الداخلي والاحترام المتبادل، فأدى ذلك إلى خلق الشعورِ لديه بالتأنيبِ والخزي لعدم قبولِها لأوامرِهِ، ولكنّه أصرّ على سلوكِهِ، مما زاد معاناة سارة من القلقِ والاكتئابِ وإهمال الشعور بالتأنيب والخزي قد أسفر عن تدهور العلاقات العائلية والزيادة من مشاكل الصراع الداخلي، وإن تحقيق التوازن بين السلطة والتفهم لاحتياجات ومشاعر أفراد العائلة تلعب دورًا مهمًا في بناء علاقات صحية ومستدامة، يمكن أن يكون توجيه الانتباه للشعور الداخلي والقدرة على التعبير عن الاحتياجات والرغبات جزءًا من عملية تحسين الاتصال في الأسرة.

شخصية عنيدة غير متسامحة: يوضح هذا الوصف لشخصية جدّ محمود سلوكًا عنيدًا وغير متسامح تجاه الأفكار والآراء الأخرى، ويظهر أنّه يفتقد إلى القدرة على الاستماع والتعاون، ويرفض التغيير والتنوع في الرؤى، وهذا النوع من السلوك قد يؤدي إلى عدم التفاهم والصراع داخل الأسرة، حيث يصبح الاتصال والحوار صعبًا في ظل وجود شخصية لا تقبل الاختلاف، ومن المهم في العلاقات الأسرية أن يكون هناك مساحة للاحترام المتبادل والتفاهم، وأن يتم تشجيع الأفراد على التعبير عن آرائهم بحرية دون خوف من الرفض، والتواصل الفعّال يساعد في بناء علاقات صحية ومستدامة داخل الأسرة.

تحديات التعامل مع شخصية لا تعترف بالخطأ: اتخذ جدّ محمود قراراتٍ خاطئةٍ في حياةِ حفيدتِها مما جعل حياتها جحيمًا لها، ولكنّه لم يعترف بخطئه مهما كلّف الأمر، ويظهر تحديات التعامل مع شخصية لا تعترف بالخطأ، وعدم الاعتراف بالخطأ قد أدى إلى تفاقم المشكلات وزيادة التوتر في العلاقات الأسرية، القدرة على الاعتراف بالخطأ والتعامل معه بشكلٍ بنّاء هي خطوة مهمة نحو بناء علاقات صحية ومستدامة، ومن الضروري تحفيز الحوار المفتوح والصراحة للتغلب على التحديات وتحسين الفهم المتبادل في العائلة.

التغيير في سلوك الجدّ: بالنظر إلى التحول الذي يحدث في شخصية الجد، حين ينقلب من شخص عنيد إلى شخص رقيق القلب، يؤثر ذلك على سير الأحداث والعلاقات في القصة.

٩. دور شخصية عائشة في تطوير أحداث الرواية:

تتبوأ هذه الشخصية دورًا داعمًا في سير أحداث الرواية، حيث تكون شقيقة لخديجة وخالة لأولاد أبي محمود، وكانت هذه الشخصية داعمة بالعديد من الطرق، من خلال تقديم النصائح، أو تقديم الدعم العاطفي، أو حتى بتوفير الدعم المالي أو الموارد الأخرى، وفي بعض الحالات، قد تكون هذه الشخصية الداعمة هي التي تسهم في تحول أحداث الرواية أو تؤثر في تطور الشخصيات الأخرى.

دور شخصية عائشة في تعزيز التكاتف العائلي خلال غياب خديجة: عائشة تظهر كشخصية داعمة ومسؤولة أثناء غياب خديجة بسبب المرض، حيث تولي مسؤوليات البيت وتعتني بأولاد خديجة. تعكس تصرفاتها التكاتف العائلي وروح التضامن في مواجهة التحديات. تظهر عائشة كشخصية داعمة لأولاد خديجة وتقديم الدعم في اللحظات الصعبة، مما يعزز الروابط العائلية ويعكس التفهم والاحترام في تعاملها مع الآخرين.

مشاعر عائشة تجاه خديجة: بين الحب الشديد والحزن العميق: عائشة تظهر حبها الشديد لشقيقتها خديجة، وعند سماعها خبر مرضها، انهارت في البكاء وتعاطفت بشدة. تظهر هذه المشاعر قوة الارتباط العائلي والحزن العميق بسبب معاناة شخص عزيز. يبرز الوصف العلاقة القوية والمشاعر العميقة التي تجمع بين عائشة وشقيقتها خديجة، والحزن الشديد الذي يعيشه عائشة بسبب مرض شقيقتها يعكس قوة الروابط العائلية والمحبة بينهما، ويظهر البكاء والحزن كتعبيرٍ عاطفي عن الفقد والألم الذي تشعر به عائشة نتيجة لمرض شقيقتها.

كوابيس القلق: حينما يخترق الحلم المخيف حياة عائشة: رأت عائشة الحلم المخيف عن أختها فتعيش في قلقٍ دائمٍ وتزداد نوبات بكائِها، ويبدو أن الحلم المخيف قد خلق تأثيرًا عاطفيًا قويًا على عائشة، مما يؤدي إلى تجربة قلق وتوتر دائم،

كلّما تذكرت هذا الحلم مشتتة الفكرِ شاردة الذهنِ لا يطيب لها منام ولا يلذ لها طعام، لأنّ الأحلام تؤثر بشكلٍ كبيرٍ على حالة العقل والعواطف، وقد تكون مصدر قلق إضافي.

عائشة: روح العطاء والدعم لأولاد الأخت في غياب الأم: تبدو عائشة كشخصيةٍ داعمةٍ ومحبة لأولاد شقيقتها، ويظهر تفانيها في رعاية أولاد أختها بعد وفاتها، وكأنّها تعوضهم عن فقدان والدتهم، ولهذا الدور الداعم والمحب تأثير كبير على الأولاد، حيث يشعرون بالحماية والاهتمام من قبل عائشة.

تظهر هنا قوة روح العطاء والتضحية لدى عائشة، حيث تقوم بترك حياتها وأسرتها لرعاية أولاد شقيقتها بعد وفاتها، وتُظهر عائشة رغبتها في تحمل المسؤولية وتقديم الدعم للأطفال في غياب والدتهم، وتصبح عائشة في مثل موقع الأم وتتعاطف معهم كأم، مما يبرز الرابط القوي بينها وبين أولاد شقيقتها.

١٠.فاطمة بنت صالح:

شخصية داعمة ومحبة في تكوين الروابط العائلية: من الشخصيات الثانوية والداعمة في سير أحداث الروايةِ، كانت امرأة طيبة جدًّا ومعروفة، وأرملة ولديها ابن وحيد، وما تزال شابة لم تتجاوز الخامسة والثلاثين.

وتبدو فاطمة بنت صالح كشخصية طيبة وداعمة في سياق الرواية، وهذه الشخصية لها دور في تعزيز التواصل والتكافل في المجتمع، خاصةً وأنها كانت جارة لأبي محمود في حي الديرة، وتظهر الشخصيات الثانوية في الرواية لتضيف عمقًا إلى السرد وتؤدي أدوارًا مختلفة في تطور الأحداث. وتظهر هذه الشخصية كداعمة وزوجة ثانية لأبي محمود، وهي تقوم بدور إيجابي في حياته، وإنها تمتلك صفات إنسانية قوية، مثل اللطف والتعاون، وتقدم الدعم لأبي محمود في ظروفه الصعبة، والصداقات والعلاقات المجتمعية الإيجابية تعزز من مظهر التكافل والتعاون في الرواية.

فاطمة بنت صالح: تأثير الشخصية في الرواية: تظهر قصة حياة فاطمة بنت صالح واقعًا معقدًا وحياةً مليئة بالتحديات، وتبدو قصة "فاطمة بنت صالح" كقصة قوة واستقلال شخصيتها، ورغم محاولات أبي محمود للزواج منها بعد وفاة زوجها

الأول، إلّا أنّها قررت البقاء بمفردها وتربية ابنها بمفردها، يعكس هذا القرار قوة شخصيتها واستقلالها في اتخاذ قرارات حياتها وتسليط الضوء على التحديات التي تواجهها النساء في مجتمع معين وكيف يمكنهن التصدي لها بقوةٍ وعزيمةٍ، وفي الوقت نفسه، يظهر أن أبو محمود كان يحاول بشكل متكرر أن يكون جزءًا من حياتها، ولكنها بقيت عازمة على قرارها، فاضطر بعد يأسٍ أن يتقدم لخطبةِ قريبتِهِ خديجة.

قصة حياة فاطمة بنت صالح بين التحديات والقدر: تظهر حياة فاطمة بنت صالح بأحداث درامية ومعقدة، حيث تزوجت مرة ثانية، وفقدت زوجها الثاني بعد فترة قصيرة من الزواج، وبذلك قد مرت بالعديد من التحديات والصعوبات في حياتها، والقدر يؤدي دورًا مهمًا في توجيه مسار حياتها، وتشاء العنايةُ الإلهيةُ أن تكون فاطمة زوجة أبي محمود الثانية بعد مضي كلّ هذه السنوات إنّها قدرة الله وإرادته التي لا راد لها سواه.

يبدو أن فاطمة تعيش تجارب حياتية قاسية، ويظهر أن القدر والظروف قد جعلت حياتها معقدة ومليئة بالاختبارات، مما يظهر صعوبات الحياة والتحديات التي تواجه النساء في المجتمع، وتعكس قصتها تنوع التحديات التي يمكن أن تواجهها المرأة في المجتمع، مما يعزز أهمية فهم الظروف الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على حياة الأفراد، وهذه التفاصيل تضيف طبقة إضافية من التعقيدات والمشاعر للرواية، وتبرز التحديات التي قد تضطر أن تواجهها الشخصيات في مسارات حياتهم.

١١. خالد: عم محمود:

شخصية خالد تظهر كشخصية داعمة ومساهمة في السير العائلي والأحداث التي تعترض عائلة أبي محمود، وتلك الشخصيات الداعمة تؤدي دورًا مهمًا في تطوير السياق الروائي وإضافة طبقة إضافية من العلاقات والديناميات في الرواية.

قام خالد بدور داعم في تقديم الدعم والمساعدة في ترتيبات واستعدادات الأحداث بعد وفاة زوجة أخيه أبي محمود، ويعكس دوره أهمية التكاتف العائلي في المواقف الصعبة وكيف يمكن للأفراد في الأسرة أن يؤدوا أدوارًا مهمة في دعم بعضهم البعض خلال الظروف الصعبة.

المبحث الرابع

أولاً: المكان في الرواية:

ذكرت المؤلفة في مقدمة الرواية بأنّ القصة فقد وقعت أحداثها في مدينة (المبرز) بمحافظة الأحساء قبل سنوات[١].

إنّ استخدام الأديبة بهية عبد الرحمن لوصف دقيق وواقعي للمكان يساعد في جعل القارئ يتفاعل بشكلٍ أفضل مع عالم الرواية ويشعر بالاندماج مع الشخصيات والأحداث، وتفاصيل المكان والوصف الواقعي يمكنها إضفاء طابع خاص وجو مميز على الرواية، وتجعل القصة تتنفس وتعيش.

باستخدام البيئة المحلية والتركيز على التفاصيل الثقافية والاجتماعية، يمكن للكاتبة أن تعكس تجارب وتحوّلات المجتمع السعودي، ويمكن للقراء الذين يشعرون بالتعرف إلى البيئة والتفاصيل الثقافية أن يجدوا الرواية أكثر إلهامًا وتأثيرًا، مما يعزز التواصل بين القارئ والنص، وإنّ وصف الأديبة بهية عبد الرحمن للمكان بتفصيلٍ ودقةٍ يسهم في التأثير على القارئ، وتجعل القصة أكثر واقعية، وبالتركيز على البيئة السعودية والتفاصيل الثقافية والاجتماعية، تضيف الكاتبة لمسة شخصية لرواياتها وتعكس تجارب ووقائع المجتمع السعودي، والاقتران بالبيئة المحلية يمنح القراء الفرصة للتعرف على جوانب جديدة من حياة المجتمع السعودي وتجاربه، وبذلك تصبح الرواية وسيلة لفهم عميقة للثقافة والتاريخ المحلي.

ثانيًا: الزمان[٢]:

يتيح الزمن للقارئ أن يفهم تتابع الأحداث وتطور الشخصيات، ويسهم في بناء التوتر والتشويق في الرواية، علاوة على ذلك، يمكن للزمن أن يكون وسيلة لاستكشاف مفاهيم مثل التغيير، والنضج، والتطور، ويعكس الزمن السيرورة الطبيعية للحياة ويسمح للكتّاب بنقل القارئ عبر فترات زمنية مختلفة، مما يعزز تأثير الرواية كعمل فني.

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٩.

[٢] وقد سبق ذكره في ص: ٧٨.

يبدو أن الكاتبة في هذه الرواية تستخدم مجموعة متنوعة من الأزمنة لرسم لوحة زمنية معقدة ومتنوعة، من خلال ذكر الفترات الزمنية المختلفة، يمكن للقارئ الانتقال بين اللحظات المختلفة في حياة الشخصيات وتطور الأحداث، على سبيل المثال، ذكرت خمسة أيام[١]، عشرون يومًا[٢]، ثلاثة أسابيع[٣]، السنة، اليوم، اليومين، ستة أشهر، أربعة أشهر وعشرة أيام[٤]، نصف الليل[٥]، السابعة والنصف[٦]، الثانية عشرة ظهرًا[٧]، وضحى اليوم التالي[٨]، اليوم وغدًا[٩] والصباح والليل والنهار وغيرها من الأزمنة تعطي تنوعًا زمنيًا للسرد.

هذا التنوع في الأزمنة يمكن أن يخلق تأثيرًا متعدد الأوجه في الرواية، حيث يتاح للكاتبة استكشاف الحياة اليومية، واللحظات الحاسمة، والتغيرات الطويلة الأمد في حياة الشخصيات، ويمكن أن يسهم ذلك في تعقيد القصة وإضفاء عمق إضافي على تجربة القارئ. لا تسير الرواية بخط زمني واحد انتقالًا من الماضي إلى الحاضرِ ثم المستقبل؛ بل تراوح بين الوحداتِ الزمنيةِ الماضي، والحاضر، والمستقبل؛ لأنّ الأحداث في الراويةِ لا تُرتَّب كما تحدث على أرضِ الواقعِ،

وتستخدم الرواية تقنيات استرجاع الزمن والاستباق لإضافة بُعد إضافي إلى هيكل السرد، بدلا من اتباع تسلسل زمني تقليدي، وهذا الاستخدام للزمن يضيف تعقيدًا وعمقًا إلى السرد، ويمكن أن يشجع القارئ على التفكير واستكشاف العلاقات بين الأحداث في أوقات مختلفة، وهذا النهج يسمح بتجسيد الأحداث وتطور الحبكة بطريقة غير تقليدية، مما يضيف تشويقًا وتعقيدًا لتجربة القارئ.

---

[١] خفايا الزمن، بهية بوسبيت، ص: ٣٤.

[٢] نفس المصدر، نفس الصفحة.

[٣] نفس المصدر، ص: ٤٧.

[٤] نفس المصدر، ص: ٦٧.

[٥] نفس المصدر، ص: ٣٧.

[٦] نفس المصدر، ص: ٣١.

[٧] نفس المصدر، ص: ٣٣.

[٨] نفس المصدر، ص: ٣٩.

[٩] نفس المصدر ونفس الصفحة.

قد يساعد هذا التنوع في الزمن على تقديم وجهات نظر متعددة وفهم أعمق للشخصيات وتطور الحبكة، ويمكن أن يكون لاستخدام هذه التقنيات تأثير كبير على تجربة القارئ ويضيف أبعادًا جديدة ومثيرة للرواية.

ثالثًا: استخدام تقنية الاستذكار أو الاسترجاع:

تقنية الاسترجاع التي استخدمتها الكاتبة في الرواية تعزز تعقيد السرد وتضيف عمقًا للتجربة القرائية، عندما يبدأ الزمن بالتراجع منذ البداية، يتيح ذلك للقارئ فهم الأحداث من خلال عدسة مختلفة، ويشجع على التفكير والتأمل في التطورات التي يعود السارد لاستحضارها.

ويعكس استخدام تقنية الاسترجاع التفكير العميق في بناء الحبكة السردية، حيث يتم دمج الأحداث السابقة بشكلٍ ذكي لتوفير فهم أعمق للقصة، ويعمل ذلك على توجيه انتباه القارئ نحو تفاصيل معينة وفتح أفقٍ جديدٍ للفهم.

كما أن تكرار الانتقال بين الزمان الماضي والحاضر يساعد في تشكيل هيكل زمني معقد، ويبرز الترابط العميق بين الأحداث، ويعتبر ذلك وسيلة فنية للحفاظ على انسجام الرواية وتجنب التشتت، حيث يتم توجيه انتباه القارئ بشكل دقيق إلى مفاتيح القصة. إنّ استخدام التقنيات السردية المتقدمة، مثل الاسترجاع، يضيف بعدًا إضافيًا للنص ويثبت المؤلفة ككاتبة تتقن الفن الروائي بشكلٍ مميزٍ.

ضمّت الرواية مجموعة من الاسترجاعِ، والعودة إلى لحظات ماضية تسلط الضوء على تفاصيل مهمة في الحبكة السردية، على سبيلِ المثالِ عندما يحدث جدّ محمود عن موضوع الزواج مرة ثانية، يقوم أبو محمود بالعودة إلى الوراء، وذلك لتذكر الأيام التي سبقت قراره بخطبة فاطمة بنت صالح، ويظهر أنّ هناك تركيزًا على موضوع الزواج الثاني لأبي محمود مع فاطمة بنت صالح، وقد تم التنقل إلى الماضي عبر حديث جد محمود ليروي تفاصيل حاول فيها أبو "محمود" الزواج من فاطمة بعد وفاة زوجها الأول. ويُظهر هذا الاسترجاع كيف أن الشخصيات تعيش في طيات الماضي، وكيف يمكن للأحداث السابقة أن تلقي الضوء على قراراتهم الحالية، هذا النوع من التقنيات يعزز السرد الزمني المعقد الذي تم الإشارة إليه سابقًا، عندما يعود النص إلى الوراء

لاستعراض أحداث ما، يمكن للقارئ فهم السياق الكامل للتفاصيل والقرارات التي اتخذت في الحاضر، ويساعد هذا الأسلوب في توفير رؤية أعمق للشخصيات ومفهوم أفضل للأحداث التي تؤثر على الحبكة بشكلٍ عامٍ.

استخدام تقنية الاسترجاع بهذه الطريقة يسهم في بناء السرد وتعقيد الشخصيات، ويكون لها تأثيرًا كبيرًا في فهم القارئ للتحولات في العلاقات الشخصية وكيفية تأثير الأحداث السابقة على الواقع الحالي.

رابعًا: الاستباق/ الاستشراف:

استخدام التقنية الروائية للاستشراف أو الاستباق يعني التنبؤ بما سيحدث في المستقبل أو الكشف عن تفاصيل قادمة، وفي هذه الرواية قد استخدمت الروائية هذه التقنية للإشارة إلى ما قد يحدث فيما بعد لخديجة وكذلك لأبي محمود ثم سارة.

خامسًا: الوقفة:

استخدام التقنية الروائية للوقفة هو وسيلة فنية تهدف إلى توقيف الحكاية وتعطيل تقدم السرد للتركيز على وصف الأماكن، الأحوال، أو التفاصيل الجوية، وفي هذه الرواية، يظهر أنّ الكاتبة اعتمدت على هذه التقنية لتعزيز التفاصيل البصرية والحسية في الرواية. من خلال وصف البيت الجديد في حي الحزام وشوارع المنطقة الفسيحة، يقدم القارئ إطارًا بصريًا للمكان الذي يدور فيه الحدث، ووصف جو داخل غرفة أمّ "محمود" في المستشفى وصوت العصافير يضيفان عنصرًا من الواقعية والحياة اليومية إلى الرواية، مما يجعل القارئ يتفاعل بشكل أفضل مع البيئة والأحداث. أمّا وصف الحلم الذي رأته سارة، فيضيف بعدًا رمزيًا أو روحيًا للرواية، ويفتح أبواب الفهم للعمق النفسي للشخصيات وتأثير الأحلام على قراراتهم وتصرفاتهم. استخدام التقنية الروائية للوقفة بوصف الأماكن والأحوال يساعد في تعزيز السياق وفهم القارئ للتفاصيل الجوانب الهامة في الرواية.

المبحث الخامس

استخدام تقنية الوصف في الرواية

تقنية الوصف هي وسيلة فنية يستخدمها الكتّاب لنقل تفاصيل وتحفيز حواس القارئ بشكل مفصل[١]، وفي هذه الرواية، يظهر أنّ الكاتبة استخدمت تقنية الوصف بشكل فعّال لنقل حالة الصحة السيئة لأمّ محمود، وإليكم بعض الأمثلة على ذلك:

استخدمت المؤلفة تقنية الوصف في الروايةِ، مثلما نراه في المثال التالي:

ذكرت الكاتبة سوء حالةِ أمّ محمود الصحية من خلال وصفِ السعالِ وصفًا دقيقًا قائلة: "حلّ السعال في صدرها واختاره مخيمًا له ووجد في برودةِ الجوّ حليفًا مساعدًا له يتمركز ويتوغل بكلّ أمانٍ في أعماقِ ذلك الصدرِ الحنونِ"[٢].

أولاً: وصف حالة خديجة الصحية:

استخدمت المؤلفة تقنية الوصف في الروايةِ، مثلما نراه في المثال التالي:

ذكرت الكاتبة سوء حالةِ أمّ محمود الصحية من خلال وصفِ السعالِ وصفًا دقيقًا قائلة: "حلّ السعال في صدرها واختاره مخيمًا له ووجد في برودةِ الجوّ حليفًا مساعدًا له يتمركز ويتوغل بكلّ أمانٍ في أعماقِ ذلك الصدرِ الحنونِ"[٣].

هذا الوصف الدقيق يعطي صورة حية للحالة الصحية لأم محمود، حيث يظهر السعال كظاهرة ملحوظة وتأثيرها على صحتها، مما يعزز الفهم للظروف الصحية الصعبة التي تمر بها أمّ محمود. وصفت الكاتبة حالة خديجة وصفًا دقيقًا، حتى تجعل القارئ يشعر بحدةِ مرضِها ومعاناتِها، والوصف الدقيق الذي قدمته الكاتبة لحالة خديجة يعزز فعالية السرد ويعمق تأثير الرواية على القارئ.

كما نرى في المثال: "كانت مستلقية على السرير نحيلة الجسم تعلو وجهها

---

[١] وقد سبق ذكره بالتفصيل، ص: ٨٠.

[٢] خفايا الزمن، ص: ٣٤.

[٣] نفس المصدر، ص: ٣٤.

ليمونية أشبه ما تكون لصفره الموت، غائرة العينين..."[١]، وإليكم بعض الجوانب البارزة في هذا الوصف:

"مستلقية على السرير نحيلة الجسم": توصيف الشكل الجسدي.

"تعلو وجهها ليمونية": وصف الوجه.

"غائرة العينين": وصف العيون.

"وقد ارتسم الحزن على شفتيها، وذابت الابتسامة مختفية وراء ظلال الكآبة والحزن"[٢].

"ارتسم الحزن على شفتيها": وصف التعبير الوجهي.

"ذابت الابتسامة مختفية وراء ظلال الكآبة والحزن": تحول الابتسامة التي كانت موجودة إلى اختفاء تام وراء ظلال الكآبة والحزن.

ثانيًا: وصف المكان والزمان في الرواية:

قامتْ المؤلفة بوصف الحيّ الجديد الذي انتقلت إليه عائلة أبي محمود، حيث كانت "الشوارع الفسيحة والعمران أنيق التصميم مقارنة بحارة الديرة ذات الطرق المتعرجة والمظلمة".

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٣٨.

[٢] نفس المصدر، ص٣٨.

المبحث السادس

أولاً: اللغة:

تعتمد الكاتبة بهية بوسبيت في سرد روايتها على وفرة من الوصف والتشبيهات والاستعارات، وتدمج عناصر الطبيعة ومكوناتها بشكل فعّال في رسم الصورة، لأن اللغة هي أساس الجمال في العمل الإبداعي، وتسلط الضوء على دورها الحيوي في إضفاء الجمال والقيمة على النصوص الأدبية، ويُعتبر النص الأدبي جميلًا عندما يكون لغويًا بشكلٍ متقنٍ، واللغة تشكل أساس الجمال في العمل الإبداعي، ويتميز أسلوب الكاتبة بالاقتراب من لغة البساطة والوضوح، والدقة في التوصيف، دون التركيز الزائد على المحسنات البديعية، ويظل الحدث متماسكًا في ذهن القارئ، مترابطًا في بنيته، دون وجود عوائق تعوق انسياب فهم الحدث أو تشتت التركيز في أمور أخرى.

ثانيًا: الحوار:

يظهر الحوار كأداة ضرورية في الكشف عن شخصيات الرواية من النواحي الثقافية والاجتماعية والنفسية والعاطفية، وفي الحوارات بين شخصيات مثل خديجة وزوجها، وعائشة وسارة، يمكن للقارئ فهم تفاصيل أعمق حول خلفياتهم وتفاعلاتهم الشخصية، ويُظهر الحوار أيضًا تطور العلاقات والديناميات بين الشخصيات على مدى الأحداث. في حوارات بين خديجة وزوجها، يتضح للقارئ أن اهتمام خديجة يتجاوز قلقها الشخصي بل يمتد إلى رعاية زوجها وأطفالها، ويعكس هذا النوع من الحوارات علاقات الشخصيات ويسلط الضوء على قيمها ومشاعرها.

كما يمكن للحوار أن يظهر نمط العلاقة بين الشخصيات، كما هو الحال في الحوارات بين أبي محمود وخديجة، حيث يبرز الحبّ والاهتمام الذي يشير إلى تفاصيل العلاقة بينهما، وهذا يساعد في إعطاء القارئ فهمًا أعمق حول الديناميات البينية في القصة. استخدام الحوار في الرواية يتنوع بين الحوار الخارجي[١] والحوار الداخلي[٢]، مضيفًا تعقيدًا وعمقًا للسرد، ويكشف الحوار الخارجي بين الشخصيات عن

---

[١] وقد سبق ذكره بالتفصيل في الصفحة رقم: ١٤٢.

[٢] وقد سبق ذكره بالتفصيل في الصفحة رقم: ١٤١.

التفاعلات الاجتماعية والعلاقات، بينما يُظهر الحوار الداخلي محادثات داخلية تسلط الضوء على الصراعات الفكرية والنفسية.

ثالثًا: استخدام الحوار الداخلي أكثر من الحوار الخارجي:

نجد في الرواية أن المحاورات بين الشخصياتِ قليلة حتى تكاد تكون معدودة، في الوقت الذي يغرقون في مونولوجاتٍ وصراعاتٍ فكريةٍ ونفسيةٍ وعاطفيةٍ تعصف بهم، واستخدام الحوار الداخلي بشكل أكثر من الحوار الخارجي يعزز التركيز على الداخل النفسي والعاطفي للشخصيات. هذا الأسلوب يسمح للقارئ بالتفاعل مع الشخصيات بشكل أكثر اندماجًا، حيث يصبح القارئ شريكًا في الاكتشاف العميق للأفكار والمشاعر الداخلية. في هذه الرواية، يظهر أن الشخصيات تتخاطب بشكلٍ رئيسي مع أنفسها، وهذا يضيف للقارئ فهمًا أعمق حول التحولات النفسية والتفكير الداخلي للشخصيات.

رابعًا: المناجاة:

المناجاة هي وسيلة فعّالة يستخدمها الكتّاب لتسليط الضوء على الأحاسيس العميقة والتحولات النفسية للشخصيات، وتظهر المناجاة في الروايات ذات البعد النفسي كوسيلة للتعبير عن الصراعات الداخلية والبحث عن الهدف والمعنى في الحياة.

في حالة خديجة، تصبح المناجاة وسيلة لها للتعبير عن اضطرابها وقلقها بسبب تغير سلوك زوجها وتأثير ذلك على أسرتها، وعندما ترفع يديها إلى السماء وتدعو الله، يكون ذلك ليس فقط كمظهر من مظاهر العبادة والتقرب من الله، ولكن أيضًا كطريقة للتعبير عن حاجتها وأملها في التحسين والتوجيه الإلهي لزوجها.

مناجاة خديجة تشمل أكثر من صفحة وإنّ استخدام صفحة ونصف صفحة للمناجاة يُظهر الأهمية الكبيرة التي تُوليها الرواية لهذه اللحظة الروحية والعاطفية.

المبحث السابع

أولاً: السرد في الرواية:

قد أظهرت الروائية السعودية بهية بوسبيت مهارات قوية في فن السرد وتقنياته، أجادت الروائية في سرد رواياتها، مما يعكس موهبتها وقدرتها على نقل القصص بشكل جذاب وجيد التنظيم، وأن الأحداث في الرواية مرتبطة ببعضها بشكلٍ منطقي وزمني، وهذا يشير إلى قدرة الروائية على بناء هيكل قصصي يجعل التطورات والتغيرات في الحبكة مفهومة ومنسجمة.

تشير الرواية إلى أنّها تتناول فكرة أخلاقية ودينية في قالب واحد، وهذا يُظهر التعمق في مضمون القصة والتفاعل مع قضايا هامة في المجتمع.

تستخدم الرواية تقنيات السرد، وهي أدوات وأساليب يستخدمها الكتاب لتوجيه السرد وجعله أكثر فعالية وإثارة، مما يعكس أن السيدة بهية بوسبيت قد استخدمت مهاراتها بشكل ممتاز في خلق روايات متنوعة وغنية، وأنّها تجمع بين الفن الأدبي والتفكير الأخلاقي والديني في أعمالها.

بشكل عام، يتضح أنّ الأستاذة بهية قد اعتمدت على مجموعة من التقنيات السردية لجعل رواياتها غنية ومتنوعة، ما يسهم في تعزيز تأثير القصة على القارئ.

من خلال لغةِ السردِ السلسةِ البسيطةِ الرائعةِ القويةِ الجزلةِ، نجحت الكاتبة بهية في تبني قضايا اجتماعية وإسلامية، داعية إلى ترسيخ القيم الإنسانية النبيلة وتذكيرنا بأهميتها، وتسلط الضوء على حاجة إكرام الأيتام وضرورة كفالتهم، مع التأكيد على أهمية خلق مجتمعٍ متوازنٍ يحترم حقوق الفقراء ويحمي مكتسبات الضعفاء الأيتام، وتدعو الكاتبة إلى التفكير بعمق في أخلاقنا وتفضيل المشاعر النبيلة على استغلال الحالة المالية للآخرين، مشيرة إلى أنّ النظر إلى الأيتام ينبغي أن يكون كمشاعر الرعاية والاهتمام، وذلك وفقًا لتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي يدعو إلى المرونة والأخلاق العالية. إنّ استنباط الكاتبة لقضايا اجتماعيةٍ ودينيةٍ وتضمينها في سياق روايتها يُظهر التزامها بمسؤولية الكتّاب في تسليط الضوء على القضايا المهمة في المجتمع، وتعتمد الكاتبة على لغة سرد سلسة وبسيطة للوصول إلى القارئ بشكل

فعّال، وتظهر الرغبة في نقل القيم الإنسانية والدينية بطريقة تشد انتباه القارئ وتثير تأملاته في هذه القضايا.

ثانيًا: الاستشهاد بالآيات القرآنية:

من خلال لغتها السلسة والبسيطة، نجحت الكاتبة بهية عبد الرحمن بوسبيت في تجسيد تعاليم الدين الإسلامي في روايتها بطريقةٍ رائعةٍ، وعبر الأمثلة التي تقدمها في الحياة اليومية للشخصيات، تعكس الكاتبة الفاضلة مبادئ الدين الحنيف وتنسجم معها في سياق القصة، والاستشهاد بالآيات القرآنية تُقدم كوسيلة للتأمل والتفكير في مختلف المواقف.

من خلال هذا الأسلوب، يشعر القارئ بأن التعاليم الإسلامية تمثل جزءًا طبيعيًا ومتكاملًا من حياة الشخصيات، وتسهم في توجيههم في القرارات والتصرفات، ويعزز هذا التوجيه الديني لغة الرواية ويضيف لمسة من التأمل والعمق الروحي إلى القصة. ويظهر أن الكاتبة بهية بوسبيت تدمج تعاليم الدين الإسلامي بشكل متقن في سردها، ومن خلال تذكير القارئ بالآيات القرآنية في مواقف مختلفة، تبرز الروائية الربط بين الأحداث الروائية والقيم والتعاليم الدينية، وإليكم بعض الأمثلة من الرواية: الآية التي تم نقلها على الصفحة رقم ١٩ تأتي من القرآن الكريم، وهي من سورة البقرة، الآية: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾[1]

وتُظهر هذه الآية الحكمة الإلهية والفهم الباطن للأمور التي قد تظهر في حياة الإنسان، فقد يكون شيء يبدو سيئًا أو غير محبب في البداية، ولكن في النهاية يكون خيرًا للإنسان، والعكس صحيح أيضًا، حيث يمكن أن يكون شيء يظهر بمظهر جيد ومحبب، ولكن في النهاية يكون ضارًا.

هذا النص يعبّر عن مفهوم الثقة بالله ﷻ والتفوق إلى حكمته العليا، حيث يعلم الله الغيب ويعلم ما هو خير للإنسان وما هو شر، بينما يظل الإنسان غير قادر على فهم النتائج الكاملة للأحداث.

---

[1] سورة البقرة، الآية: ٢١٦.

وذكرت المؤلفة الآية الكريمة عندما أصبحت فاطمة أرملة مرةً ثانيةً، والآن تشاء العناية الإلهية أن يكون أبو محمود الزوج الثالث لها، وأن تكون فاطمة زوجته الثانية، إنّها قدرة الله وإرادته، وذكرت الكاتبة الآية القرآنية من سورة يس: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[١]

تُظهر هذه الآية قوة الله وإرادته العظيمة، حيث يكفي لله أن يقول لشيء كن، فيكون فورًا، ويتم استخدام هذا النص لتوضيح قدرة الله على تحقيق ما يشاء، وكيف يمكن للقدرة الإلهية توجيه مجريات الأحداث في الحياة الشخصية للأفراد.

في السياق الروائي، يظهر الربط بين قدرة الله ﷻ والأحداث التي تشهدها حياة الشخصيات، وكيف أن إرادة الله تؤدي دورًا في توجيه الأمور نحو الاتجاه الذي قد يكون غير متوقع أحيانًا، وتم استخدام هذه الآية للتأكيد على القدرة الإلهية والتوجيه الإلهي في السياق الذي يتحدث فيه النص عن الزواج والقدرة الإلهية على تحديد الأقدار وتوجيهها.

ذكرت الكاتبة الآية الكريمة: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ﴾[٢] حينما توفي أبو محمود بالرغمِ من عنايةِ واهتمامِ الأطباءِ.

تعني هذه الآية "ولكل أمة أجل، فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون"، وتشير هذه الآية إلى أن لكل أمة وقتًا محددًا لنهايتها، وعندما يحين أجلها، لا يتأخر وقوع النهاية ولا يستقدم.

تُظهر هذه الآية الحقيقة الأساسية في الحياة، وهي أن لكل أمة ولكل إنسان أجلًا معينًا، عندما يأتي أجلهم، لا يمكنهم تأخيره ولا تقديمه، وهو أمر يحدث بقضاء الله وقدرته. في سياق الرواية، يظهر ذكر هذه الآية في سياق موت أبو محمود ليركز على الفهم الديني للموت والحياة، ويتعامل النص مع مفهوم القضاء والقدر وكيف يتعامل الناس مع حدوث الأحداث، خاصة في مواجهة الموت الذي هو حدث لا يمكن تجنبه ولا تأجيله وفقًا للإيمان الإسلامي.

---

[١] سورة يس، الآية: ٨٢.

[٢] سورة الأعراف، الآية: ٣٤.

ثالثًا: استخدام ضرب الأمثال حسب الضرورة:

استخدمت الأديبة ضرب الأمثال حسب الضرورة، ومنها:

"من شبّ على شيء شاب عليه"[١].

ضرب الأمثال "من شبّ على شيءٍ شاب عليه": "شبّ" أي بدأ شبابه، و"شَابَ" أي ظهر الشيب في شعره، ويُقصد بذلك "وصل سن الشيخوخة"، وهذا المثل العربي الأصيل، يُقصَد به أن من تعوَّد على شيءٍ، أو تعلَّم شيئًا، في شبابه المبكِّر؛ أكمل حياته بنفس العادات.

يُستخدم للتعبير عن الشخص الذي يكتسب عادة أو علمًا في صغره، يكون أكثر اعتيادًا وتأقلمًا مع هذا الشيء عندما يكبر.

ويعزز استخدام هذا الضرب في السياق الروائي فكرة التمسك بالتقاليد والقيم التي تم اكتسابها في مراحل الشباب، وكيف يمكن أن يتأثر الشخص بتجاربه وبيئته الشبابية. "انقلبت الحياة رأسًا على عقب"[٢].

عبارة "انقلبت الحياة رأسًا على عقب" تُستخدم للدلالة على تغيّر كبير أو حاد في الأوضاع أو المستجدات، وتعبر هذه العبارة عن تحول جذري في الحياة أو تغيير غير متوقع يؤثر بشكل كبير على الظروف السابقة.

يُستخدم هذا التعبير في الكثير من السياقات لوصف تحولات مفاجئة أو تحولات كبيرة في مسار الأحداث.

رابعًا: استخدام الكلمات المترادفة والقريبة في المعاني للتأكيد:

الكلمات المترادفة تقوم بدور هام في إثراء اللغة وتنويع استخدام الكلمات، وتعزز فهم القارئ أو المستمع للنصوص، كما يمكن للكتّاب- باستخدام كلمات مترادفة- تجنب تكرار الكلمات وتحسين تنوع اللغة، مما يجعل النص أكثر إشراقًا وإثارة، وتوفير مجموعة من الكلمات المترادفة يمكن أن يساعد في اختيار اللفظ الذي يعبر بشكل أفضل عن المعنى المقصود، مما يعزز فعالية التعبير.

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٦٣.

[٢] نفس المصدر، ص: ٧٣.

وباستخدام كلمات مرادفة وتنوع الكلمات، يمكن للقارئ فهم النص بشكل أفضل وأعمق، حيث يتيح له ذلك استيعاب مختلف جوانب المعنى مع إضفاء لمسة جمالية وشاعرية على النص. وإن الاستخدام الذكي للكلمات المترادفة يسهم استخدام الكلمات المترادفة في تنمية مهارات الكتابة والقراءة، ويسهم في توسيع رصيد المفردات لدى الأفراد وتجنب الإعادة المستمرة لنفس الكلمات، مما يُحسن جودة النص ويحافظ على انتباه القارئ. نجد في الرواية أنّ الأديبة الفاضلة استخدمت الكلمات المترادفة للتأكيد، مثلما نرى في الأمثلة التالية:

"وقفت تجيل نظرها في غرف المنزل بعناية واهتمام"[١].

استخدمت الأديبة كلمات مترادفة للتأكيد على فعل الفتاة الوقوف وتفحص أو تفتيش غرف المنزل بعنايةٍ واهتمامٍ، واستخدام الكلمات المترادفة يمكن أن يعزز الوصف ويجعله أكثر غنى وتفصيلًا، في هذا السياق، يُظهر ذلك حرص الشخصية على التفتيش الدقيق والاهتمام بتفاصيل الغرف في المنزل.

"زغردت البنات سعادة وسرورًا"[٢].

زغردت: تعبر عن الفرح والسرور بصوت عالٍ، وهي فعل توحي بالفرح الكبير.

سعادة: تعبّر عن حالة الفرح والسرور العميق.

وسرورًا: تكملة للسعادة، وتعزز المفهوم الإيجابي للحالة المزاجية. كلمات مترادفة هنا قد تكون "فرحًا" أو "سرورًا زائدًا".

باختصار، يمكن ترجمة العبارة إلى أن "البنات ابتهجن بشدة وفرحًا وسرورًا" أو "زغردت البنات بسعادة كبيرة وفرح عارم".

"حقق حلم حياته وأمنية زوجته"[٣].

حلم حياته: يشير إلى الهدف الذي يطمح لتحقيقه طوال حياته، الغالب أن يكون هدفًا كبيرًا ومهمًا بالنسبة للشخص.

أمنية زوجته: تعني رغبة زوجته أو تمنيها، وغالبًا ما تكون ذات طابع شخصي

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٩.

[٢] نفس المصدر، ص: ١٥.

[٣] نفس المصدر، ص: ١٧.

أو عائلي. باختصار، يمكن تفسير العبارة بأنه "حقق هدف حياته وتحقّقت رغبة زوجته". "سعادة كبيرة وحبور"[١].

سعادة كبيرة: هي حالة من الفرح والرضا الكبير.

حبور: يشير إلى حالة من الفرح والبهجة، وقد يكون مصاحبًا للضحك والابتهاج.

لذا، يمكن تفسير العبارة بأنها تعبر عن حالة فرح كبيرة وابتهاج أو سعادة مميزة وحالة من الحبور.

"مرت الأيام بهم كأسود ما يكون كئيبة مريرة بالدموع والحزن"[٢].

كئيبة: تعبر عن حالة من الحزن والكآبة.

مريرة: تعبر عن مرارة الحالة ومرارة الأحداث.

بالدموع والحزن: تشير إلى أن الفترة المذكورة كانت مصاحبة للدموع والحزن، أي فترة محزنة ومؤلمة.

إذاً، يمكن تفسير العبارة بأن الأيام التي مرت بهم كانت حزينة ومكروهة، وكانت مليئة بالدموع والحزن، مما يدل على تجربة صعبة أو فترة محبطة في حياتهم.

"لم يشعرهم طيلة حياته بحبّه أو حنانهِ"..."أحسّوا بالضياع والحرمان"..."ككلّ فتاةٍ لها مشاعر وأحاسيس لها آمال وأماني"[٣].

"لم يشعرهم طيلة حياته بحبّه أو حنانهِ":حبّه وحنانه: يعبر عن الرعاية والاهتمام والمشاعر الدافئة.

أحسّوا بالضياع والحرمان: تعبر عن شعور الفقدان والحاجة وعدم الإحساس بالدعم والاهتمام، وتعكس هذه العبارة عواطف الشخصيات وكيف يؤثر الشعور بالفقدان والحرمان على حياتهم النفسية، وكان لهذه التجارب تأثيرًا كبيرًا على نضوج وتطور الشخصيات. إذًا، يمكن فهم العبارة بأنّهم لم يشعروا طوال حياتهم بالحبّ أو الرعاية، وكانوا يعيشون في حالة من الضياع والحرمان، وتشير هذه العبارة إلى غياب

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٧١.

[٢] نفس المصدر، ص: ٦٧.

[٣] نفس المصدر، ص: ٦٨.

الدعم العاطفي والحنان من شخص مهم في حياة الشخصيات، وكان ذلك مصدرًا للضياع العاطفي والشعور بالحرمان.

"ككلّ فتاةٍ لها مشاعر وأحاسيس لها آمال وأماني": تعكس هذه الجملة الجانب الإنساني والعاطفي للشخصيات.

مشاعر وأحاسيس وآمال وأماني: تعبر عن شعور "سارة" والعواطف والأحاسيس والتطلعات والطموحات لديها، وكانت تحمل مشاعر وأحاسيس وآمال وأماني تجاه الحياة والعلاقات.

هذه العبارات تُلقي الضوء على جوانب العلاقات الإنسانية والعواطف في الرواية، وتسهم في تكوين فهم أعمق حول حياة الشخصيات وتحولاتها.

خامسًا: استخدام التشبيهات والاستعارات في الرواية:

الرواية مليئة بهذه الأمثلة، مثلما نراه في الأمثلة الآتية:

تشبّه أشعة الشمس بالذهب عندما قالت: "كانت أشعة الشمس شديدة الحرارة، وقد غزت بأشعتها الذهبية اللاهبة وجه الأرض..." [١].

الكاتبة تستخدم تشبيهًا جميلًا لوصف أشعة الشمس، حيث تصفها بأنها شديدة الحرارة وأنها انبعثت بألوان ذهبية لامعة تملأ وجه الأرض، وفي هذا التشبيه، يتم مقارنة أشعة الشمس بالذهب لإيصال فكرة عن قوة وسطوع الشمس، وإليكم شرح لهذا التشبيه:

أشعة الشمس: تمثل الشمس مصدر الضوء والحرارة في النهار، وهي عنصر أساسي للحياة على الأرض.

الذهب: يُرمز إلى اللون الذهبي ولمعانه، والذي يعتبر رمزًا للقيمة والجمال، وفي هذا السياق، يُستخدم اللون الذهبي لوصف شدة حرارة أشعة الشمس ولمعانها اللاهب.

تأثير التشبيه: يُظهر التشبيه الحدة والقوة التي تأتي مع أشعة الشمس خلال اليوم، ويُعزز اللون الذهبي اللاهب فكرة أن أشعة الشمس ليست فقط حارة ولكن

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٣٥.

أيضًا تنقل قوة مميزة وساطعة. باختصار، يستخدم هذا التشبيه لنقل فكرة عن الحرارة الشديدة والسطوع اللاهب الذي يميز أشعة الشمس في اليوم.

كانت المؤلفة تصور حالة البطلة الصحية: "استيقظ أبو محمود من سعالها المتواصل وتقلبها الذي أشعرها بأنها نائمة في صحراء تتقاذفها الرياح العاتية وليس في فراشٍ وثيرٍ ناعمٍ"[١].

يتم استخدام التشبيه لوصف حالة البطلة الصحية عبر مقارنتها بوضع النوم في صحراء تتعرض للرياح العاتية، وفي هذه الجملة، يتم استخدام التشبيه لوصف حالة البطلة الصحية عبر مقارنتها بوضع النوم في صحراء تتعرض للرياح العاتية.

في هذا السياق، يتم مقارنة حالة النوم في الصحراء مع حالة البطلة، حيث يُظهر السعال المتواصل والتقلبات الصحية الشديدة للبطلة أنها تعيش في حالة صحية غير جيدة، مما يجعلها تشعر وكأنها نائمة في صحراء تتعرض للرياح العاتية، ويعزز هذا التشبيه فكرة قسوة الظروف التي تمر بها البطلة ويعزز الصورة البصرية للقارئ بشكل قوي. وصفت الكاتبة حالةَ خديجة وصفًا دقيقًا، "كانت مستلقية على السريرِ نحيلة الجسمِ تعلو وجهها ليمونية أشبه ما تكون لصفرة الموتِ، غائرة العينينِ، وقد ارتسم الحزن على شفتَيْها، وذابتْ الابتسامة مختفية وراء ظلالِ الكآبةِ والحزنِ الذي طغى على وجهِها الأسمر"[٢].

ومن ذلك أيضًا: "وقد كان السعال الذي هزّ صدرها كزلزال حطم ضلوعها"[٣].

تصف المؤلفة تصف حالة البطلة باستخدام تشبيهات قوية لتعبر عن حالتها الصحية السيئة، وإليكم شرح للعبارة:

"كان السعال الذي هزّ صدرها كزلزال حطم ضلوعها": يتم استخدام تشبيه السعال بزلزال لتوضيح الشدة والعنف اللذين تعانيهما البطلة أثناء السعال، الاستخدام الحرفي لـ "حطم ضلوعها" يظهر الأثر الكبير والمؤلم الذي يترتب عن

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٣٧.

[٢] نفس المصدر، ص: ٣٨.

[٣] نفس المصدر، ص: ٣٧.

حدوث السعال. "وقد كان السعال الذي هزّ صدرها كزلزالٍ حطم ضلوعها عاملًا مساعدًا لطردِ النعاسِ من جفنيها وإبعاد النوم عن عينيها"[١].

في هذه العبارة، استخدمت المؤلفة تشبيهًا للتعبير عن شدة السعال وتأثيره على الحالة الصحية للشخصية، وإليكم شرح للعبارة:

"السعال الذي هزّ صدرها كزلزالٍ حطم ضلوعها": يتم هنا استخدام تشبيه بين السعال القوي والزلزال، حيث يعبر السعال عن شدة الاهتزاز والاضطراب الذي تسبب فيه على نحو متجاوب مع الزلزال الذي يهز الأرض بشدة. وكلمة "حطم" توضح الأثر القوي والمؤلم للسعال على جسم الشخصية.

"عاملًا مساعدًا لطردِ النعاسِ من جفنيها وإبعاد النوم عن عينيها": تظهر هنا الآثار الجانبية للسعال القوي، حيث يعتبر عاملًا مساعدًا لطرد النعاس ومنع الشخصية من النوم. يستخدم المؤلفة لغة الوصف لتوضيح كيف يؤثر السعال على حالة اليقظة للشخصية ويمنعها من الاستراحة، وباستخدام هذه العبارة، تُظهِر المؤلفة ببراعة كيف يمكن للوصف والتشبيه أن يُلقي الضوء على الحالة الصحية للشخصية وتأثير المشكلة الصحية على حياتها اليومية.

ذكرت الكاتبة سوء حالةِ أمّ محمود الصحية من خلال وصفِ السعالِ وصفًا دقيقًا قائلة: "حلّ السعال في صدرِها واختاره مخيمًا له ووجد في برودةِ الجوّ حليفًا مساعدًا له يتمركز ويتوغل بكلّ أمانٍ في أعماقِ ذلك الصدرِ الحنونِ"[٢]، وهذا الوصف يعطي القارئ صورةً كاملةً لحالتِها الصحيةِ.

هذه الجملة تصف حالة سوء صحة أم محمود من خلال وصف دقيق للسعال وتأثيره على حالتها، وإليكم شرح هذه الجملة:

"حلّ السعال في صدرِها": يُظهر هذا التعبير بداية وجود مشكلة صحية في صدر أم محمود، حيث يُشير إلى وجود سعال داخل صدرها.

"واختاره مخيمًا له": يتم تشبيه الصدر بـ "مخيم"، وهذا يعني أن السعال اختار البقاء داخل جسم أم محمود كمكان له.

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٣٩.

[٢] نفس المصدر، ص: ٣٤.

"ووجد في برودةِ الجوّ حليفًا مساعدًا له": هنا، يُقارن الكاتب بين برودة الجو وحليف يساعد السعال، ويظهر هذا التشبيه كيف يستجيب السعال إيجابيًا للظروف الباردة، كما لو كان البرد شريكًا يساعد في تأثير السعال، وكأنّه يجد في هذه البيئة الباردة شريكًا يساعد في تأثيره.

"يتمركز ويتوغل بكلّ أمانٍ في أعماقِ ذلك الصدرِ الحنونِ": يوضح هذا الوصف أن السعال يتمركز ويتوغل بأمان في أعماق صدرها، ويستخدم تعبير "الصدر الحنون" لتسليط الضوء على الطابع الحساس أو الرقيق لحالة الصدر، ويُقارن الصدر بـ "مكان آمن" و"حنون"، مما يعزز فكرة أن السعال يتمركز ويتوغل في جسمها بطريقة تشبه الاستقرار في مكان دافئ وآمن. بشكل عام، يُستخدم هذا الوصف الدقيق ليظهر تأثير السعال على صحة أم محمود وكيف يتمركز ويتوغل في جسدها بطريقة تجعلها تعاني، وباستخدام هذه التشبيهات، تُظهر الكاتبة بشكل فعّال قساوة وتأثير السعال على حالة أم محمود، وكيف يتمثل في توغله واستقراره في جسمها بطريقة تشبه التوغل في مكان مريح أو مأمون.

سادسًا: الكناية في الرواية:

استخدام الكناية في الرواية يعزز فهم القارئ للمشاهد أو الشخصيات أو الأحداث بشكل أعمق من خلال استخدام تعابير غير حرفية، واستخدمت الروائية الكناية لنقل معانٍ مجازية أو رمزية تتعدى اللغة الحرفية، مما يثري التجربة القرائية ويعزز الأدب بالعناصر الفنية، كما نرى في الأمثلة الآتية: وصفت الكاتبة ابتسامة أبي محمود قائلة: "لو نطقت لكانت بكاء يمزق نياط القلب"[١].

تحتوي هذه العبارة على استخدام للكناية، وتحديدًا الكناية في جزء "يمزق نياط القلب"، وإليكم شرح الكناية في هذا السياق:

في هذه العبارة، يُستخدم تعبير "يمزق نياط القلب" بشكل كناية للتعبير عن الألم والحزن العميق الذي يمكن أن يسببه البكاء، والكناية هي استخدام لغوي غير حرفي يعبر عن معنى مجازي أو رمزي.

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٤٠.

المعنى الحرفي والمجازي: بشكل حرفي، نياط القلب هي مكونات القلب العضلية، ولكن في هذا السياق، يتم استخدامها بشكل مجازي للتعبير عن الجوانب العاطفية الحساسة والعميقة للقلب، والفعل "يمزق" يعزز فكرة التمزيق أو التمزق بشكل قوي، مما يعكس شدة الألم الناتج عن الحزن.

التعبير عن العاطفة: يستخدم الكاتب هذه الكناية للتعبير عن مدى الأثر العاطفي للبكاء على الشخص، حيث يصف الألم بشكل قوي وفعال.

باختصار، تعتمد الكناية في هذه العبارة على استخدام مصطلح "يمزق نياط القلب" بشكل مجازي لتوجيه الانتباه إلى الأثر القوي والعميق للحزن والبكاء على الشخص، وباستخدام الكناية، تنقل الكاتبة القوة العاطفية والحالة النفسية العميقة التي يعيشها أبو محمود، وكيف أن تلك الابتسامة تحمل معاني أكبر وأعمق مما يمكن التعبير عنها بالكلمات.

"ولم تلبث السعادة إلاّ أن تحولتْ مع مرورِ الأيامِ إلى سعادةٍ خاطفةٍ تحط رحالها في ربوع هذا البيت ساعات معدودة..." [١]. في هذا المثال تستخدم الروائية لغة روائية للتعبير عن تطور حالة السعادة في القصة، وإليكم شرح للعبارة:

ويوجد استخدام للكناية، وفي هذا السياق، يُستخدم مصطلح "تحولت" بشكل مجازي للدلالة على تغيّر في حالة السعادة، والسعادة بشكل طبيعي ليست كائنًا حيًا يتحول، ولكن هنا تُستخدم الكناية لتوجيه انتباه القارئ إلى فكرة التغيير الكبير والسريع في الحالة العاطفية للشخصية المذكورة.

"ولم تلبث السعادة إلاّ أن تحولتْ": يشير إلى أن السعادة كانت حاضرة في البداية، ولكنها تحولت أو تطورت بمرور الوقت. الكلمة "لم تلبث" تعكس قصر فترة الزمن بين البداية والتحول.

"مع مرورِ الأيامِ إلى سعادةٍ خاطفةٍ": تشير إلى أن التغير في حالة السعادة حدث ببطء على مدى فترة طويلة، حيث تحولت السعادة إلى حالة أخرى، وهي "سعادةٍ خاطفةٍ"، وهذا يعني أن السعادة أصبحت لحظية أو مؤقتة.

---

[١] خفايا الزمن، ص: ١٨.

"تحط رحالها في ربوع هذا البيت ساعات معدودة": توفير توصيف للسعادة بأنها تحط رحالها تعني أنها تأتي وتستقر في هذا البيت، ولكن التحديد بـ "ساعات معدودة" يعكس أن هذه السعادة ليست دائمة وتمتد لفترات طويلة، بل هي قصيرة الأمد، و"يدخل بيته وهو يترنّم بصوت أشبه ما يكون بعويل ذئب"[١].

هذا الوصف يُستخدم للإشارة إلى الحالة النفسية أو العاطفية للشخص الذي يدخل بيته، وهذه الجملة تحتوي على استخدام للتشبيه لوصف صوت الرجل الذي يدخل بيته أثناء الترنيم، وإليكم شرح للعبارة:

التشبيه: "بصوت أشبه ما يكون بعويل ذئب": يتم استخدام التشبيه للمقارنة بين صوت الرجل وصوت عواء الذئب، هنا يُراد التأكيد على أن الصوت يشبه إلى حد كبير عواء الذئب.

الوصف: "بصوت أشبه ما يكون بعويل ذئب": يتم استخدام الوصف لتعزيز الشبه بين صوت الترنيم وعواء الذئب، مما يضيف إلى قوة التشبيه.

التعبير عن الحالة العاطفية: يمكن أن يكون الترنيم بصوت يشبه عواء الذئب تعبيرًا عن حالة عاطفية، قد يرتبط بالحزن أو العزلة أو الألم، وعواء الذئب غالبًا يرتبط بالمشاعر العاطفية القوية، ويُظهر هذا الجزء من الوصف أن الشخص دخل المنزل وهو يغني بصوت مشابه لعواء الذئب، ويُستخدم التشبيه هنا للتعبير عن نغمة أو صوت يشبه عواء الذئب. باستخدام هذا التشبيه، يقوم الكاتب بإيجاد صورة قوية وفعّالة للقارئ، حيث يتم توجيه انتباهه إلى طبيعة الصوت والمشاعر التي قد ترافقه.

التأثير المتوقع هو إعطاء القارئ لمحة عن حالة الشخص عند دخوله المنزل، حيث يبدو أنه في حالة من السعادة أو الانطباع العاطفي الذي يعكسه العواء الذي يرتبط بالفرح أو الإثارة.

"مرت الأيام بهم كأسود"[٢].

العبارة "مرت الأيام بهم كأسود" تستخدم مجازيًا للتعبير عن فترةٍ زمنيةٍ طويلةٍ أو

---

[١] خفايا الزمن، ص: ١١٩.

[٢] نفس المصدر، ص: ٦٧.

صعبةٍ عاشها الأفراد، وفي هذا السياق، يتم تشبيه أو تمثيل الأيام باللون الأسود، الذي يرمز عادة إلى الحزن أو الصعوبات، ويُظهر هذا التعبير القوة العاطفية للفترة التي مر بها الأفراد والتأثير السلبي الذي تركته على حياتهم.

وهذه العبارة تستخدم تشبيهًا للتعبير عن كيفية مرور الوقت بالنسبة لهم، وتُستخدم كلمة "كأسود" للإشارة إلى مرور الأيام بشكل غامض أو غير واضح، أو بشكل حزين أو مظلم، وتحتوي العبارة على استخدام للتشبيه كوسيلةٍ بلاغيةٍ للتعبير عن تجربةٍ صعبةٍ أو فترةٍ صعبةٍ عاشها الأفراد، وإليكم تحليل هذه العبارة بلاغيًا:

التشبيه: يتم استخدام التشبيه بين الأيام ولون الأسود، حيث يُقارن الكاتب الفترة الزمنية بلون مظلم يرتبط بالحزن أو الصعوبات.

استخدام اللون: يعزز اختيار لون الأسود فكرة الحزن أو الظروف الصعبة، مما يُضفي على العبارة طابعًا عاطفيًا قويًا.

تعبير عن المشاعر: يعبر هذا التشبيه عن مدى صعوبة وكآبة الفترة التي مر بها الأفراد، مما يوفر للقارئ تجربة عاطفية قوية.

تأثير الكلمة: استخدام كلمة "كأسود" يضفي على العبارة قوة تعبيرية، حيث يُظهر اللون الأسود بشكل قاطع الأحاسيس المرتبطة بالحزن أو الظروف الصعبة.

باستخدام هذا التشبيه، يُحدث الكاتب تأثيرًا عاطفيًا لدى القارئ، مسلطًا الضوء على الصعوبات التي واجهها الأفراد خلال تلك الفترة الزمنية.

سابعًا: عنصر التشويق والتجسس في الرواية:

عنصر التشويق والتجسس هو أحد العناصر الأساسية في الرواية الذي يهدف إلى جعل القارئ مهتمًا ومتحمسًا لمعرفة الأحداث المستقبلية ومصائر الشخصيات، وفي هذه الرواية، تظهر هذه العناصر من خلال عدة جوانب:

حالة أمّ محمود الصحية: يثير مرض أمّ محمود تساؤلات حول مصيرها، ويخلق حالة من التشويق حول كيف ستتطور الأحداث وما إذا كانت ستتعافى أم لا.

الزواج الثاني لأبي محمود: قرار أبي محمود الدخول في زواج ثاني يضيف جوًا من التشويق حول كيف ستتغير حياته وكيف سيؤثر ذلك على العلاقات العائلية

والشخصية.

ترك الأحداث غير محسومة: عدم إعطاء القارئ إجابات فورية حول مصير الشخصيات يزيد من التشويق، ويظل القارئ في حالة حيرة حول ما سيحدث لأم محمود ومصير الزواج الثاني، مما يحفزه على استكمال قراءة الرواية لمعرفة الإجابات.

بهذه الطريقة، تتمكن الكاتبة من خلق توتر وتشويق يجعل القارئ يتطلع إلى الأحداث المستقبلية ويثير فضوله حيال تطورات الحبكة الروائية، وتعكس استراتيجية الكاتبة في إبقاء القارئ في حالة تشويق وتعتبر عدم الكشف عن مصائر بعض الشخصيات جزءًا من استراتيجية الكتابة للحفاظ على توتر الرواية وجذب القارئ لاستكمال قراءتها.

ويظهر عنصر التشويق والتجسس بوضوح في اللحظة التي يتحدث فيها جدّ محمود عن موضوع الزواج الثاني لابنه دون الكشف عن اسم المرأة المعنية، والرغبة الحقيقية لأبي محمود في معرفة اسم الزوجة الثانية تُظهر أهمية هذا الأمر بالنسبة له.

عندما يكتشف أبو محمود اسم الزوجة الثانية، تظهر ردود فعله بخفقات قلب قوية، مما يشير إلى أن هناك عاطفة أو تأثير عميق لهذه المرأة على قلبه، وهذا يُثير التساؤلات حول طبيعة العلاقة بين أبي محمود والزوجة الثانية، تظهر هذه الجملة كيف يتسبب عنصر التشويق والتجسس في إثارة فضول القارئ وتجعله يرغب في معرفة المزيد حول الأحداث والشخصيات في الرواية، ويجعل القارئ يتساءل عن الأسرار أو الأحداث التي قد تكشف في المستقبل، وهذا النوع من التشويق يحفز القارئ للاستمرار في قراءة الرواية لمعرفة المزيد حول تفاصيل العلاقة والأحداث المستقبلية التي قد تكشف عنها القصة.

المبحث الثامن

بعض الموضوعات الجانبية في الرواية

أولاً: تأثير المال والثروة على الحياة الاجتماعية:

تناولت الكاتبة في روايتها قضايا اجتماعية تتعلق بتأثير المال والثروة على الحياة الاجتماعية وكيف يمكن أن يؤدي الثراء إلى تغيير مفهوم الحياة والعلاقات، وتظهر القضية الاجتماعية من خلال تصوير حياة عائلة أبي محمود وكيف تأثرت بالتقلبات المالية، ويعكس هذا الجانب من الرواية الاهتمام بمشاكل المجتمع وتأثير العوامل الاقتصادية على الحياة اليومية.

وقد ركزت الكاتبة على تسليط الضوء على العلاقة بين الشخص والمال، وكيف يمكن أن يؤثر الثراء أو الفقر على السلوك والعلاقات الاجتماعية، وتظهر الرواية كيف يمكن للمال أن يكون عاملاً مؤثرًا في تشكيل شخصية الفرد وتوجيه سلوكه، وكذلك كيف يمكن أن يؤثر على العلاقات الأسرية والاجتماعية بشكلٍ عامٍ.

ثانيًا: تمسّك الأديبة بالتعاليم الدينية:

تُبرز الكاتبة في نصها ضرورة التمسك بالتعاليم الإسلامية الموجودة في القرآن الكريم، وخاصةً تلك التي تتعلق بالزواج، وتحديدًا، تشدد الكاتبة على أنه يجب على الشخص أن يلتزم بتعاليم الدين الإسلامي، ومن بينها ضرورة معرفة رأي الفتاة عند خطبتها. وتؤكد الراوية على ضرورة قيم الاحترام للقرار الشخصي والتوجيهات الإسلامية المتعلقة بالزواج، وإشارتها إلى أهمية معرفة رأي الفتاة تعكس احترام حقوقها ورأيها في اتخاذ قرار حياتي كبير مثل الزواج، ويظهر هذا التأكيد على التعاليم الإسلامية في السرد أهمية قوية للقيم الدينية في حياة الأفراد وكيفية توجيه القرارات الحياتية بما يتناسب مع مبادئ الإسلام.

كما قامت الكاتبة بتسليط الضوء على أهمية التمسك بالتعاليم الدينية في مواضيع الزواج والاستشارة، مما يعكس التوجيه الديني والاهتمام بمبادئ الإسلام وكيف يجب أن تكون قرارات الحياة الزوجية مبنية على هذه المبادئ.

وقد أبرزت الراوية أهمية الدين في حياة الشخصيات وكيف يلجأون إلى الله في

اللحظات الصعبة، مما يعكس التأثير العميق للعناصر الدينية في تكوين شخصياتهم وتوجيه حياتهم، وتقديم الأدعية الشرعية يضيف جوًا دينيًا وروحيًا للرواية ويشير إلى التفاعل الوثيق بين الشخصيات والإيمان بالله واللجوء إليه في الأوقات الصعبة، ويلاحظ القارئ نفس الشيء في الرواية حينما اتجهت عائشة –أخت خديجة– إلى الله بقلبها وبصرها وراحت تدعو ربها في خضوع وخشوع، وهنا ذكرت الراوية الدعاء الكامل للمريض، ومن خلاله تعلم القارئ الأدعية الشرعية للمريض[١].

ثالثًا: وبال كثرة المال في نظر الأديبة:

تظهر الكاتبة في قصتها فارق السلوك بين الرجل الذي يمتلك نفسًا ضعيفة والرجل الذي يتمتع بنفس طيبة، عندما يكون للإنسان نفس ضعيفة، قد يكون تأثير المال عليه سلبيًا، حيث يصبح هدفًا لأصدقاء سيئين يرغبون في استغلاله لتحقيق مصالحهم الشخصية، ويروّجون للفكرة الخاطئة بأنّ المال هو مصدر السعادة، دون أن يدركوا أن الثمن قد يكون باهظًا ويتمثل في فقدان العلاقات والأخلاق.

في المقابل، عندما يكون الإنسان يمتلك نفسًا طيبة، يتعامل مع المال بحكمة وشرف. يظل وفيًا لقيمه ويحتفظ بأخلاقياته، مما يجعله قادرًا على الاستفادة من الثروة دون أن يخسر ذاته. يتعامل مع الآخرين بلطف وشفافية، ويدرك أن المال ليس الهدف النهائي، بل هو وسيلة لتحسين حياة الناس وخدمة المجتمع.

وتُسلِط الكاتبة الضوء على تأثير المال على العلاقات الأسرية أيضًا، حيث يمكن للثروة أن تكون مصدرًا للتوتر والتناقض بين الآباء والأبناء. يمكن للمال أن يؤثر على القيم والأخلاقيات الأسرية، مما يؤدي إلى فقدان الحب والتواصل بين أفراد الأسرة. بهذا السياق، يظهر أن الحلاوة أو المرارة في تأثير المال يعتمد على نوعية النفس التي يحملها الإنسان وكيفية تعامله مع هذا الجانب المهم من حياته، وأن الناس الذين يحلمون بأن المال سيجلب لهم السعادة قد يكونون مخطئين، حيث يُظهر النموذج الذي يتناوله الكتاب عن أبي محمود وعائلته تبدل القيم والتحولات السلبية التي يمكن أن يسفر عنها التركيز الزائد على المال والترف.

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٤٨.

وتقدم المؤلفة رؤية نقدية للعلاقة بين المال والسعادة، وتؤكد على أهمية التوازن والحذر في التعامل مع هذه القضية.

رابعًا: سلبيات حياة الترف:

تشير الروائية إلى تأثيرات الترف والتغيرات الاقتصادية على حياة الأسرة وخاصة على حياة بنات "خديجة"، وإنّ التغيرات في الوضع المالي والاجتماعي للعائلة قد أثرت سلبًا على الديناميات الأسرية وعلى تصرفات الأفراد.

ويتم التركيز على تحول أحوال بنات "خديجة"، حيث تظهر السلبيات الناجمة عن تغير الظروف، والهدوء والاستقرار قد انقلبا إلى شجارٍ دائمٍ وكسل، ويظهر عدم المبالاة تجاه الحياة الجديدة والتحولات في المدرسة والمجتمع، ويتبين أنّ الترف والترفيه قد أثرا في قيم الحياة والسلوكيات الشخصية للبنات، حيث يصف النص تجذر فكرة عدم المبالاة بالآخرين، والعناد، والتقليد الأعمى.

وتظهر علاقات العائلة أيضًا كأنّها قد تأثرت بشكلٍ كبيرٍ، حيث أصبحت المشغوليات الفردية تتفوق على التواصل والاهتمام ببعضهم البعض، وتُظهر كيف أصبحت اللقاءات بين أفراد العائلة محدودة، وتقتصر على الأوقات المناسبة أو وجود ضيوف، ويُظهر السرد تفكك الروابط الأسرية وفقدان التواصل الحقيقي بين الأفراد.

بشكلٍ عامٍ، تبرز الرواية التحولات السلبية التي قد تحدث في حياة الأسرة نتيجة للترف والتغيرات الاقتصادية، وكيف يمكن لهذه العوامل أن تؤثر على القيم والتصرفات الشخصية لأفراد الأسرة.

خامسًا: شعور الزوجة تجاه زوجها الذي يتجاهلها:

تعبر البطلة في النص عن شعور عميق بالخسارة واليأس، حيث تعتقد بأنّ زوجها قد فُقِدَ إلى الأبد وأنّه لن يعود إليها مرة أخرى، وهذا الشعور يظهر في الرواية كتجربةٍ عاطفيةٍ قاسيةٍ، حيث يتخلله الحزن واليأس، ويظهر أنّ البطلة تعيش لحظات من اليأس والخوف، وتتسائل عما إذا كان يمكن أن تكون الحياة جميلة مرة أخرى بدون الشخص الذي فقدته.

وتستخدم الكاتبة لغة قوية وصادقة لنقل مشاعر البطلة، حيث تعبر عن الألم

والفقدان بشكلٍ مؤثرٍ، وتظهر العبارة "الحياة تصبح جميلة جدًا حين نجد شيئًا حسبنا في لحظاتِ يأسٍ وخوفٍ"[١] أن هناك شيئًا يمكن الاعتماد عليه في اللحظات الصعبة والمظلمة، ويعكس هذا المثال التفكير العميق حول قيمة الحياة والعلاقات العاطفية، وكيف يؤثر فقدان الشخص المحبوب على تصور الحياة وجمالها.

سادسًا: السعادة الحقيقية:

تسلط الكاتبة الضوء في هذا السياق على أهمية وجود الأشخاص الذين نحبّهم في حياتنا وكيف يكون لديهم تأثيرًا كبيرًا على شعورنا بالسعادة، وتُظهر العبارة أنّ السعادة الحقيقية تأتي من وجود الأحباء والشعور برعايتهم واهتمامهم بنا، وتُظهر أن هذا الشعور لا يُضاهى بأي شيء آخر ويعتبر قيّمًا وأساسيًا في تحقيق السعادة الدائمة.

سابعًا: اهتمام خديجة وقلقها بتعليم أولادها:

تبرز الكاتبة في هذه الرواية اهتمام وقلق "خديجة" بنجاح أولادها في امتحانات الشهادات العلمية[٢]، ونرى أن "خديجة" تضع تفكيرها واهتمامها الكبيرين في نجاح أولادها، وهي مستعدة للدعاء والتضرع إلى الله ليمنحهم النجاح، ويعكس هذا الجانب من شخصية "خديجة" الأم الرعوية والتفاني في رعاية أبنائها وضمان تحقيقهم للنجاح في حياتهم العلمية.

ثامنًا: كيفية تعامل الأبّ بذكاء وحكمة:

يتضح من خلال السرد كيف أنّ الأبّ بذكاء وحنكة يعمل على بناء الحبّ والتفاهم بين أولاده وبين زوجته الثانية، ويقوم الأبّ بجهدٍ كبيرٍ لتحقيق التوازن والتفاهم في الأسرة، ويظهر التفاني في تربية أولاده وضمان تواجدهم في حياة زوجته الثانية[٣]، وتعتبر هذه الجوانب من القصة دروسًا حول أهمية بناء العلاقات الأسرية القائمة على الحب والتفاهم.

تاسعًا: مآساة الفراق وتأثير وجود الزوجة الثانية في حياة الأب وأولاده:

تظهر هذه العبارة قسوة الواقع والصعوبات التي قد تواجهها الأسرة عند تغيير

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٣٥.

[٢] نفس المصدر ونفس الصفحة.

[٣] نفس المصدر، ص: ٦٢.

الأوضاع الزوجية، وتعبر الكاتبة عن مشاعر "عائشة" تجاه شقيقتها التي رحلت من حياة زوجها وأولادها، "كأنّ وجودها كان حلمًا وانتهى بمجرد رحيلِها"[١]، ويُظهر هذا الوصف الحزن والألم الناجم عن فقدان الأحباء وتغييرات الحياة.

عاشرًا: فضائل الزوجة الطيبة في تخفيف معاناة الحياة وراحة الزوج:

ومن خلال القصةِ ذكرت الراوية أهمية الدور الداعم والمساعد الذي تقدمه الزوجة في حياة الرجل، وتُسلط الكاتبة الضوء على صفات الزوجة الطيبة، حيث تكون قوة داعمة لزوجها، تلطف وتساعد في تخفيف معاناته وتوفير الراحة النفسية له.

حادي عشر: رؤية الأديبة تجاه أهمية التربية والتعليم:

ويجد القارئ خلال القراءة بأنّ الكاتبة بهية بوسبيت تؤكد -بين حينٍ وآخر- على ضرورةِ الاهتمامِ بتعليمِ الأولادِ سواء أكانوا بنين أم بنات، وتُظهِر هذه الملاحظة أهمية الاهتمام بتربية الأولاد وتعليمهم، حيث يعتبر ذلك استثمارًا في مستقبلهم ووسيلة لتجنبهم مشاكل وتحديات في حياتهم اللاحقة، ويتضح أن "خديجة" تدرك أهمية التحصيل العلمي وتفكيرها في امتحانات أولادها يعكس السعي لتأمين مستقبلهم بشكل أفضل.

ثاني عشر: تحديات الرعاية الصحية والمطالبة بتسهيلات للمرضى ومرافقيهم:

قامت الكاتبة بتسليط الضوء على التحديات التي يواجهها المرضى وأسرهم في مواجهة الأمراض، ويظهر الاهتمام بتحسين الخدمات الصحية في مدينة الهفوف وتوفير مستشفى مجهز بأحدث التقنيات والأطباء المتخصصين، ويشير ذلك إلى الحاجة الملحة لتوفير الرعاية الطبية المناسبة في مكان الإقامة لتخفيف عبء السفر والتكاليف الإضافية على المرضى وأسرهم[٢].

كما يتناول النص المشاكل اليومية التي تواجه الناس خلال فترة العلاج، مثل البعد عن الأهل والتكاليف الاقتصادية الناتجة عن السفر والإقامة في مكان بعيد عن

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٦١.

[٢] نفس المصدر، ص: ٥٢.

الوطن. يسلط هذا النوع من السرد الضوء على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للمشكلات الصحية ويسلط الضوء على ضرورة تحسين البنية التحتية الطبية وتوفير الخدمات الصحية في المناطق المحلية.

يتضح من النص أن الكاتبة قد أشادت بجهود الحكومة السعودية في إنشاء المستشفى التخصصي النادر والمتقدم، الذي يعد استثمارًا مهمًا في توفير رعاية طبية عالية المستوى للمواطنين. يظهر الإشادة بحرص الحكومة على توفير تسهيلات طبية متقدمة، وهذا يعكس التزام السلطات بصحة المواطنين وتوفير الخدمات الطبية الفعّالة والمتخصصة. تقدير الكاتبة لهذه الجهود يعكس التفهم لأهمية البنية التحتية الطبية المتقدمة في تقديم الرعاية الصحية وتحسين جودة حياة المواطنين.

ثالث عشر: الأديبة تعلم القارئ كيفية التعامل مع مشاكل الحياة الزوجية:

قدمت الكاتبة عددًا من المشاكل في الحياة الزوجية، وقد ذكرت في الرواية مشكلة من المشاكل بأنّ الزوجة عندما ترفض العودة إلى بيت زوجها، بسبب سلوكياته السلبية تجاهها، في هذا السياق، يُقرر الزوج ترك الزوجة "معلقة" لفترةٍ طويلةٍ، وقامت الكاتبة بتوظيف صورة لغوية قوية عبر وصف الحالة التي تعيشها الزوجة في هذا السيناريو، ووصفتها بأنها "معلقة"، مُظهرة بذلك الحالة العدمية والانعدام التي تعيشها، واستخدمت عبارة "لا هي في الأرض ولا في السماء" تحمل صورة لغوية قوية وتعبيرية، لتوضيح الوضع الغير مستقر والصعب الذي تمرّ به.

نصحت الروائية البنت –مثل "سارة" في الرواية– التي لم تحقق أحلامها وطموحاتها، بالصبر والترجي من الله أن يمن على الزوج بالهداية، ويعكس هذا التوجيه الإيماني والديني قيم الصبر والاعتماد على الله في مواجهة التحديات وعدم تحقيق الأماني المتعلقة بالحياة الزوجية.

يظهر هذا النوع من النصائح كتعبيرٍ عن قيم دينيةٍ وأخلاقيةٍ قد تكون جزءًا من السياق الثقافي والاجتماعي الذي تعيش فيه القاصة وتكتب عنه في روايتها.

رابع عشر: إزالة الانطباع الخاطئ لدى المجتمع:

يتناول جزء من الرواية قضايا متعلقة بالعلاقات الأسرية وكيف يمكن للتصوّرات

الخاطئة أن تؤثر على سلوكيات الأفراد وتفاعلاتهم مع بعضهم البعض.

وظهرت سارة في الرواية أنها محيطة بالانطباعات والأوهام، وكانت تعيش في شقاء بسبب تصوّراتها السلبية حيال زوجة والدها فاطمة، وقامت بوضع جدار سميك بين نفسها وبين فاطمة، وترى كل تصرف إيجابي من قبلها على أنّه مجرد تمثيل أو تصنع، وتظهر العبارة كيف يمكن للتصوّرات السلبية والشكوك أن تؤثر على العلاقات الاجتماعية وتخلق بيئة سلبية.

وتظهر الرواية كيف يؤثر الحقد والمخاوف التي لا أساس لها على الشخص، كما كانت سارة تشعر بالحقد والخوف الذي ينشأ من تصوّراتها الخاطئة حول فاطمة، مما جعلها تصدق الأفكار التي تخيلتها وأنّ هذه الأفكار أثرت على مشاعرها وتفكيرها، وبدأت تلوم نفسها على تلك المشاعر الخاطئة، مما يظهر الضغط النفسي الذي تعاني منه وكيف يمكن للتصوّرات السلبية أن تؤثر على الحالة العقلية للفرد.

المبحث التاسع

آراء النقاد العرب في الرواية

أعرب النقاد العرب عن آرائهم حول الرواية، مسلطين الضوء على جوانبها الفنية وأهميتها في المشهد الأدبي العربي، ومن أبرز هذه الآراء:

الأستاذ عبد الحفيظ الشمري:

"لغة السرد في القصتين هادئة جدًّا، فلم تشأ الكاتبة بهية بوسبيت أن تقدم الحكاية الشعبية بأسلوب مغاير ... حاولت الكاتبة من خلاله تقديم هذه الصورِ الاجتماعيةِ المعبّرة."[١]

تعبير "لغة السرد الهادئة" يشير إلى الأسلوب اللغوي والسردي الذي اعتمدته الكاتبة بهية بوسبيت في قصتيها، وعبارة "تجسد مهارة الكاتبة" تعني أن الكاتبة نجحت في تعبير فعّال عن فن السرد من خلال هذا الأسلوب.

عندما يقول إنّها "اختارت الابتعاد عن أسلوب الحكاية الشعبية التقليدي"، يُشير ذلك إلى تجنبها للأسلوب النمطي الذي قد يتوقعه القراء في الحكايات الشعبية، واختيارها بدلاً من ذلك لسرد يتسم بالهدوء والرقة، وتظهر العبارة أنّ السرد يتميز باللغة الواضحة والمفهومة، تمامًا كما لو كان القارئ يستمع إلى حكاية تُسرد له بصوت، عندما يُشير النص إلى أن "الشخصيات التي خلقتها الكاتبة تشكّل عصب الحكاية"، يعني ذلك أن تطوير الشخصيات كان له تأثيرًا كبيرًا على مجريات القصة وأحداثها، وأخيرًا، عندما يُذكر أن "استنبطت الكاتبة تلك الصور الاجتماعية ببراعة"، يُشير ذلك إلى قدرة الكاتبة على استخلاص وابتكار صور ووضعيات اجتماعية بشكل ماهر ومؤثر، مما يضيف بُعدًا إضافيًا من الواقعية والتأثير إلى القصة.

هذه الإشادة بلغة السرد للكاتبة تسلط الضوء على قدرة الكاتبة بهية بوسبيت على استخدام اللغة بشكل هادئ وفعّال لنقل الأحداث والمشاعر، والاستخدام الممتاز للغة يُسهم في جعل القصص أكثر قوة تأثيرًا على القارئ ويسهم في نقل الرسائل والقيم بشكل فعّال، وإنّ إشادته بلغة السرد في القصتين تأتي من خلال

---

[١] قالوا عني، ص: ٧٦.

ملاحظة على الطريقة التي تتقن بها الكاتبة بهية بوسبيت فن استخدام اللغة، فقد وفرت للقارئ تجربة فريدة من خلال السرد السلس والبساطة الفعّالة، وتجعل اللغة الهادئة والبساطة القصة سهلة الفهم وتتيح للقارئ الانغماس في الأحداث وفهم المشاعر والتفاصيل بشكل أفضل، وتظهر مهارة الكاتبة في اختيار الكلمات وبناء الجمل، مما يعزز قوة التعبير ويجعل القصة ممتعة ومؤثرة.

الأديب إبراهيم الشراري:

"ستظلّ قصص أ.بهية بوسبيت تدعو إلى الفضيلة والقيم والمحبة والتعايش بين شرائح المجتمع السعودي ... نعتبر كتابتها منهجاً لنا جميعاً ولمؤسساتنا الخيرية في الدعوة لكفالة الأيتام والفقراء وسد احتياجاتهم وعوزهم ليخرجوا أسوياء في المجتمعات عامة"[١].

النص الذي تمت مشاركته يتحدث عن بهية بوسبيت ويشيد بقصصها التي تحمل قيم الفضيلة والمحبة والتعايش بين شرائح المجتمع السعودي، ويُظهر النص أيضًا أن قصصها تذكر بالفضائل الإنسانية الإسلامية، مشيرًا إلى أهمية اعتماد هذه القيم التي يدعو إليها الإسلام. يُشدد في النص على أن قصص الأديبة بهية بوسبيت تعتبر منهجًا يلتزم به القراء والمؤسسات الخيرية، خاصة في دعوتها لكفالة الأيتام والفقراء وتلبية احتياجاتهم. يُعزى النجاح في هذا السياق إلى جودة كتاباتها وقدرتها على نقل القيم والرسائل الإيجابية من خلال قصصها.

النص يعبر عن تقدير القارئ لما قامت به بهية بوسبيت ويعتبر كتاباتها إشارةً للمجتمع السعودي بأن يتبنى قيمًا إنسانية إسلامية ويعمل على دعم الأيتام والفقراء لضمان تحسين أوضاعهم ومساعدتهم على المشاركة بشكل إيجابي في المجتمع.

إجمالًا، تعتبر هذه الإشادة تقديرًا للكاتبة بهية بوسبيت وللرسالة الإيجابية التي تحملها أعمالها، وكيف يمكن للأدب أن يكون وسيلة لتوجيه الانتباه نحو قضايا اجتماعية مهمة وتعزيز القيم والتفاهم.

الأستاذ/ عبد الحفيظ الشمري:

"في قصة (الرحيل) بعدٌ آخر للعناء الإنساني الذي حوّلته الكاتبة إلى لغة

---

[١] قالوا عني، ص: ٣٧.

سردية قابلة للتداول والنقاش... فالحكاية التي تواترت عن عائلة أبو محمود لها ما يشبهها من حكايات كثيرة يتداولها المجتمع، إنّما رأت الكاتبة أن جانبًا آخر من هذه الحكاية جديرٌ بالإضاءةِ يتمثل في المفارقة التي طرأت على عائلة أبو محمود حينما انتقلت من الحيّ القديم إلى آخر جديدٍ لكن هذا الانتقال والتحوّل جاء بمثابة النافذة التي يطل منها القارئ على عوالم العائلة التي تنتابها تحولات كثيرة على المستوى الداخلي في تفاصيل حياة الأسرة، وأخرى في نطاق ومستوى المجتمع من حولهم، فلم تغادر الكاتبة أي صغيرةٍ أو كبيرةٍ إلّا ودونتها في هذه الرسالة الحكائية التي تنهل من معين العاطفة." [١]

يتحدث النص عن قصة "الرحيل" التي قامت الكاتبة بتحويلها إلى لغة سردية قابلة للتداول والنقاش. يُظهر النص أن الحكاية تناولت العناء الإنساني وقامت الكاتبة بتسليط الضوء على جانب آخر من هذه الحكاية، يتعلق بالمفارقة التي حدثت عندما انتقلت عائلة أبو محمود من الحي القديم إلى حي جديد.

يُبرز النص أن هذا الانتقال والتحوّل أظهرا القارئ لواقع عائلة أبي محمود، وكيف تأثرت بالتغييرات على مستوى الحياة الشخصية والاجتماعية. يُشدد على دقة تفاصيل الحياة اليومية وكيف قامت الكاتبة بتسجيل كل تفصيل صغير أو كبير من هذه التجربة في رسالتها الحكائية.

تعكس هذه القصة العديد من التحولات التي حدثت داخل عائلة أبي محمود، وتظهر كيف تؤثر التغييرات الشخصية في تجربة الحياة اليومية. تتناول الكاتبة المشاعر والتفاصيل الدقيقة لتجسيد الواقع الإنساني، وتستخدم الحكاية كوسيلة لنقل العاطفة وإبراز التحولات في الحياة الشخصية والاجتماعية. إشادة الأستاذ عبد الحفيظ الشمري تُبرز القدرة الفائقة للكاتبة بهية بوسبيت على تجسيد العناء الإنساني والتحولات الاجتماعية من خلال لغة سردية تتيح التداول والنقاش، ويشير الأستاذ/الشمري إلى أنّ قصة "الرحيل" تستحق الاهتمام بسبب قدرتها على استعراض جوانب متعددة من الحياة اليومية والتحولات التي تحدث فيها.

---

[١] قالوا عني، ص: ٧٦.

إبراهيم آل عاشور:[١]

"إنّ ما يجذبني لقراءة قصص بهية بوسبيت هو أسلوبها القصصي البعيد عن التدبيج والقريب إلى التلقائية في صوغ أحداث القصص مع المحافظة على أسس كتابة القصة ومدى تسلسل أحداثها ونموها"[٢]

يشير الأستاذ/إبراهيم آل عاشور إلى أن ما يجذبه لقراءة قصص بهية بوسبيت في "خفايا الزمن" هو أسلوبها القصصي، الذي يتميز بالابتعاد عن التدبيج والاقتراب من التلقائية في صوغ أحداث القصص، ويعكس هذا الرأي تقديره للسرد السلس والطبيعي الذي تتميز به بهية بوسبيت، حيث تحافظ في الوقت نفسه على أسس كتابة القصة، مثل تسلسل الأحداث وتطورها.

---

[١] قالوا عني، ص: ٧٤.

[٢] نفس المرجع، ص: ٤٨.

الفصل الثالث

دراسة تحليلية فنية لرواية

"رباب"

المبحث الأول

أولاً: التعريف بالرواية:

تتحدث الرواية عما حدث مع فتاةٍ مظلومةٍ أصبحتْ ضحية لقرارِ أبيها الخاطئ، وتعبر عن الظروف الصعبة التي مرت بها بسبب القرارات الخاطئة التي اتخذها والدها. إنّ الرواية من تأليف الروائية بهية عبد الرحمن بوسبيت، وهي جزء من كتاب يحمل عنوان (خفايا الزمن) الذي يضم روايتين: (الرحيل) و(رباب)، وعدد صفحاته ١١٨، وتشتمل رواية "رباب" على ما بين ٧٧-١١٨ من الصفحات، وقد تم نشر الكتاب بواسطة دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع في الرياض، وكانت الطبعة الثانية عام ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م.

ثانيًا: إهداء الرواية:

قامت الأديبة الفاضلة بإهداء الرواية إلى زوجها وأختها، قائلة: "إهداء إلى زوجي... وإلى أختي وصديقتي العزيزة، وإلى ابن أختي الغالية وليد الديولي"[١].

يظهر النص مشاعر الكاتبة تجاه زوجها وأختها، يعكس هذا الإهداء الحبّ والتضحية ورغبة الكاتبة في تقديم الرواية كتعبيرٍ عن تجربتها الشخصية وتأثير الأحداث على حياتها وعلى علاقتها بأحبائها. إنّ رواية (رباب) تأخذ القارئ في رحلة مؤثرة عبر قصة الشخصية الرئيسية التي تُدعى رباب، وتركز الرواية على الأحداث الصادمة التي مرت بها رباب والتي وقعت في بلدة سيهات قبل سنوات.

تتسم بداية القصة بعبارة تعبر عن القسوة والألم، مما يشير إلى طابعها العاطفي والصادم، وتجدر الإشارة إلى أن القصة قد وقعت بالفعل في الماضي وأن الكاتبة كتبتها بعد مرور فترة من الزمن تضيف عمقًا للرواية، حيث كان للزمن تأثيرًا مهمًا في تفسير الأحداث وتأثيرها على الشخصيات. يظهر تأثير الصعوبات والتحديات على الحياة النفسية للشخصية الرئيسية، والتي تعيش في ظروف تجعلها تشعر بالألم والتعذيب النفسي، وإنّ الرواية تستكشف جوانب معقدة من الحياة وتدفع القارئ إلى التأمل في قضايا الصراع والألم البشري.

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٧.

تبدأ الرواية بعبارة تعبر عن الألم والمعاناة، حيث قالت المؤلفة: "كم هو قاس ومؤلم جدًا، أن نتعذب و نتألم، ونموت في اليوم مائة مرة موتًا بطيئًا رهيبًا"[١].

ثالثًا: الحدث:

الحدث الروائي في هذه الرواية يتماشى مع سياق وبيئة حقيقية، مما يضفي عمقًا وواقعية على القصة، ويسهم في جعل تجربة القرّاء أكثر واقعية وتأثيرًا.

من خلال تكامل الحدث الروائي مع البيئة الحقيقية، يمكن للقرّاء الاستمتاع بتجربة أدبية غنية وتفاعلية، حيث يتم توظيف التفاصيل والسياق لتعزيز القصة وجعل الشخصيات والأحداث أكثر إحساسًا بالحياة والواقع. تظهر هذه المشاكل والتحديات التي تواجهها البطلة في مواصلة دراستها والعمل في مضمون الرواية، وتأثير هذه المشاكل على البطلة كان ذا أثر كبير على تطور الشخصية والحبكة العامة للقصة، وإلحاح الأعمام والأخوال للسماح للبطلة بالعمل يظهر كمحاولة للتغلب على الصعوبات وتحسين وضعها، والمشاكل التي تواجه البطلة، مثل الاكتئاب والتوتر، تضيف طبقة إضافية من العمق إلى الشخصية وتسهم في تكوين صورة شاملة للتحديات التي يتعين على الشخصية التغلب عليها، ومن جهة أخرى، تقلبات رد فعل والدها من السماح لها بالعمل ومنعها بعد فترةٍ من الزمنِ من الخروجِ من بيتِها منعًا باتًا تضيف توترًا إضافيًا وتجعل القارئ يتساءل عن أسباب هذه التغييرات في القرارات. تتناول الأستاذة/ بهية بوسبيت قضايا اجتماعية في رواياتها وتسلط الضوء على التحديات التي تواجه الشخصيات، خاصة الفتيات، في مواجهة القرارات العائلية غير الصائبة، ومن خلال التركيز على تجارب الشخصيات ومشاكلهن، تسعى الكاتبة إلى نقل رسائل اجتماعية وإلهام القراء للتفكير في هذه القضايا.

تسليط الضوء على أثر قرارات الآباء على حياة الفتيات وكيف يؤثر ذلك على المجتمع يعكس اهتمامًا بتسليط الضوء على قضايا اجتماعية هامة، ويمكن للقراء الاستفادة من هذه الرواية بمفهوم الوعي الاجتماعي والتأمل في التحديات التي يمكن أن تواجه الأفراد في مجتمعاتنا.

---

[١] خفايا الزمن، ص: ١.

المبحث الثاني

ملخص الرواية

تبدأ القصة بحلم مخيف رأته رباب، البطلة التي تصرخ بصوت عال، وتنقلب إلى حالة من الخوف والارتباك، حيث تأتي أمها لتحيطها بذراعيها بحنان كبير، مما يبرز اللحظة الحساسة في حياة رباب ويظهر استجابة حميمة ورعاية من قبل والدتها في مواجهة الخوف والقلق.

تأثير المشاكل والضغوط على حالة رباب النفسية: تسلط القاصة الضوء على حالة رباب وتأثير المواقف الصعبة على نفسيتها وجسمها، وصف الأديبة لحالة رباب النفسية يُظهر التأثير الكبير للمشاكل والضغوط النفسية عليها، ويبرز تأثير الخوف والرهبة على حالتها الجسدية، تقدم القاصة لحظة استيقاظ رباب كمثال على كيفية تفاعلها مع المشاكل الحياتية والتأثير العميق الذي تتركه على حالتها النفسية والجسدية، ويُظهر الوصف حالة الخوف والرهبة التي تعيشها، مما يعكس تأثير الصدمة النفسية عليها.

رؤية أم محمد حول الزواج وجهودها لإقناع ابنتها بالزواج: تظهر وجهة نظر أم محمد التقاليد وتوقعات المجتمع بشأن دور المرأة، حيث تحاول إقناع ابنتها بأهمية الزواج على حساب متابعة التعليم، ويُظهر قلقها تأثير التقاليد والقيم الاجتماعية في رؤيتها، حيث تعتبر الأمور المتعلقة بالزواج وتأسيس الأسرة أولويات أكثر أهمية، وترى أن السعادة تأتي من خلال تكوين الأسرة والقيام بالمسؤوليات المنزلية، مما يعكس التفكير التقليدي بشأن دور المرأة في المجتمع.

أهمية التعليم ورغبة رباب في الحصول على الشهادات العلمية: تُظهر رغبة البطلة رباب في الحصول على التعليم أهمية الشهادات العلمية في تحقيق طموحاتها ومواجهة التحديات، تبرز الكاتبة بهية أهمية التعليم كوسيلة حيوية لتحسين الحياة ومواجهة الصعوبات. كما ذكرت الأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد على أهمية

التعليم ومنها: و"طَلَبُ العِلْمِ فريضةٌ على كلِّ مُسْلِمٍ"[١].

الأحاديث النبوية التي ذكرتها تُبرز أهمية التعليم والسعي لاكتساب المعرفة في الإسلام، مُبرزة أهمية التعليم في الإسلام وكون البحث عن المعرفة واجبًا دينيًا.

وقالت إن الشهادة سلاح قوي للفتاة تستطيع به الدفاع عن نفسها ضد عثرات الزمن، وإنّ الشهادةَ والعلمَ لهما فائدة وليس لهما الضرر، ولا شيء يبقى إلّا العلم فهو المستقبل المشرق دائمًا. وتظهر من كلام رباب في الرواية أنّها ترى الشهادة والعلم كسلاح قوي للفتاة، يمكنها من الدفاع عن نفسها في مواجهة تحديات الحياة، وتعتبر الشهادة واكتساب المعرفة فائدة قوية للفتاة، وتشدد على أهمية هذين العنصرين في مواجهة التحديات والصعوبات التي قد تواجهها. كما تُظهر الشخصية رؤيتها الإيجابية نحو العلم، حيث تعتبره مستقبلًا مشرقًا وتشير إلى أنه لا شيء يبقى إلا العلم، وهذا التوجيه يعكس القناعة بأهمية التعليم وكيف يمكن للعلم أن يكون مصدر قوة وفائدة للفرد في حياتها وتطورها.

تأثير رفض الوالد لطلبها بمواصلة التعليم: رفض والد رباب طلبها بمتابعة تعليمها، مما أثر بشكل كبير على حالتها النفسية والصحية، حيث أصيبت بصدمة وفقدان للأمل، وتدهورت حالتها الصحية، وفقدت شهية الطعام والشراب، والجملة "وسقطتْ فريسة لمرضٍ شديدٍ" تعني أنها أصيبت بمرض شديد، مما أثر بشكل كبير على حياتها اليومية والصحة العامة، حتى لم تعد قادرة على التمتع بالنوم العميق، وكانت تعاني من لحظات فزع وهلع خلال الليل، مشيرة إلى حالة صحية خطيرة ومعاناة شديدة تتطلب البحث عن المساعدة الطبية والدعم.

شعور رباب بحرمان من حقها في التعليم: رغم مرور السنوات، إلا أن رباب لم تنس حرمان والدها لها من حق التعليم، ويظهر تأثير هذا الحرمان على حياتها النفسية وكيف تستمر مشاعر الحزن والإحباط في روحها عند رؤية نجاح أخواتها

---

[١] جامع السنن (سنن ابن ماجه)، أبو عبد الله محمد يزيد ابن ماجه الرَّبعي – مولاهم – القزويني (٢٠٩ هـ – ٢٧٣ هـ)، رقم الحديث: ٢٢٤، ص: ٩٧، دار الصديق للنشر، الجبيل – السعودية، ط/ ٣، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م، شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨ هـ)، رقم الحديث: ١٦٦٤، ٢/ ٢٥٤، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط/ ١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

وزميلاتها في التعليم، ويعكس هذا الشعور عمق الجرح الناجم عن الظلم الذي تعرضت له رباب وكيف يظل هذا التأثير حاضرًا على مر الوقت، وكيف يؤثر على رؤيتها للعدالة والظلم.

رفض والد رباب لطلبها ترك أثرًا سلبيًا كبيرًا على صحتها، مما يظهر تأثير هذا الرفض على الصعيدين النفسي والجسدي لرباب، ويعكس الحالة النفسية والحزن العميق الذي أصابها، وكيفية هذا الضغط النفسي إلى تدهور حالتها الصحية. عدم قدرة الأطباء على تحديد سبب عضوي يُشير إلى أن الجذور الرئيسية لمشكلتها تكمن في الجانب النفسي نتيجة للمأساة والحرمان التي تعيشهما.

قلق وألم أم محمد على حالة رباب: تظهر أم محمد وكأنها في حالة تألم عميق بسبب حالة ابنتها رباب، ويعكس السرد قلقها وألمها عند مقارنة حياة رباب بحياة أخواتها، وتظهر الأم كشخصية حنونة ومهتمة، حيث تبحث عن طرق لتخفيف معاناة ابنتها، وتعكس السرد قوة أم محمد وإصرارها على البحث عن حلاً لمشكلة ابنتها، من خلال محاولتها لإقناع زوجها بالسماح لرباب بالعمل كوسيلة لتشغيلها عقليًا وعاطفيًا، وتخفيف الأعباء النفسية التي تعيشها.

جهود الأم لتخفيف أعباء رباب: قامت أم محمد ببذل جهود لتحسين وضع ابنتها رباب، حيث استعانت بأقرباء زوجها للحصول على الدعم والمساعدة، ويُظهر السرد الوضع الصعب الذي تمرّ به رباب، وكيف سعت أم محمد للحصول على الدعم من أهلها وأقرباء زوجها لإقناع أبي محمد بالسماح لابنته بالعمل. تظهر أم محمد كشخصية قوية وعاقلة، تفهم حاجة ابنتها إلى التغيير والنشاط، وتسعى جاهدة لتحسين وضعها النفسي.

تأثير الفراغ والملل على رباب: إن غياب النشاط والعمل قد أدى إلى مشاعر الفراغ والملل التي تؤثر بشكل سلبي على الحالة النفسية لرباب، وعدم وجود أنشطة تحفزها أو تشغل وقتها يجعلها تشعر بضيق وعدم الفائدة، حيث يمكن أن يؤدي الفراغ الزمني إلى انخراط الفرد في تفكير سلبي حول قيمته وأهميته في الحياة.

نقاش في مجلس العائلة حول مستقبل رباب: في يوم من الأيام، عُقد مجلس

عائلي في منزل أبي محمد، حضره أعمام وأخوال رباب، حيث ناقشوا حالتها النفسية والصحية، وبادروا بالتعبير عن مخاوفهم بشأنها نظرًا لصعوباتها، وبذلوا جهودًا لإقناع والدها بالسماح لها بالعمل، خاصة في روضة الأطفال، ويُظهر المجلس العائلي القلق العميق حيال حالتها، وكيف بذلوا جهودًا لتوفير فرصة عمل لتخفيف أعباء معاناتها. وكانوا يتحدثون عن روضة الأطفال كخيار مثلى، ورغم تردد والدها في البداية، يظهر السرد أنه تم إقناعه في النهاية بفضل جهود أحد أعمامها، وتبرز هذه السياقات التفاعل الحيوي داخل العائلة وكيف يمكن للظروف الاجتماعية التحكم في تحقيق الأحلام الشخصية.

تأثير العمل الإيجابي على صحة رباب: بعد بداية عملها في روضة الأطفال، شعرت رباب بالسعادة والراحة النفسية، واستمتعت بحياتها العملية وجدت فيها كل أسباب السعادة والتسلية، وبعد وقت قصير، بدأت تظهر آثار هذه الراحة النفسية والسعادة على صحتها، وكان التغيير السريع يثير دهشة الجميع، حتى أخوها عدنان لاحظ هذا التحول، وسألها عن سر تحسنها، وأشارت رباب إلى تأثير العمل الإيجابي على صحتها وحالتها النفسية.

هدى: صديقة حميمة تحمل قيم الوفاء والأخلاق: تصف المؤلفة زميلة حميمة في روضة الأطفال باسم هدى، وتبرز صفات الصديقة الحميمة من خلال وصفها، وتشير الكاتبة إلى أن الصديقة الحميمة يجب أن تتميز بصفات حميدة، تكون كريمة ومنبتة من طيب، وتحمل أخلاقًا حسنة وأدبًا ووفاء وإخلاص. رباب وجدت جميع هذه الصفات في هدى، مما جعلها تعتبرها صديقة حميمة، تثق بها وتشاركها كل أسرارها.

حب عذري: صفات الزوجة الطيبة لدى حسام: تحدثت هدى، صديقة رباب، في يوم ما حول موضوع الزواج من أخيها حسام، ومن خلال السرد، قدمت الكاتبة بهية وصفًا لصفات الزوجة الطيبة وأهمية الحب العذري، وذلك من خلال كلام هدى، حيث أوضحت هدى أن أخاها حسام يعجب بأخلاق رباب وبطباعها دون أن يلتقي بها أو يراها، مبرزة أهمية الحب العذري الذي يستند إلى محبة الروح، ويعتبر نقيًا وصادقًا، حيث لا يحتاج الحب العذري إلى لقاءات في الواقع، بل

يكون الزواج هو الهدف النهائي.

خطوبة رباب: تمثل موافقة أبي محمد على خطبة ابنته رباب لحسام خطوة هامة في حياة الشخصين، وقد تعتبر هذه الموافقة تعبيرًا عن الثقة والرغبة في تأمين مستقبل سعيد لابنته وتأكيدًا على القيم والأخلاق التي يمتلكها حسام والتي قد لاحظها أبو محمد. تحديد الملكة وتأجيل الزواج لفترة سنتين يظهر الحرص على توفير الظروف المناسبة للزواج، مثل إكمال الدراسة وتأمين الموارد الضرورية، وهذا يعكس التفهم العميق للالتزامات والمسؤوليات التي قد يواجهها الزوجان بعد الزواج، والرغبة في تحضيرهما بشكل جيد لهذه الخطوة المهمة في حياتهما.

رؤية حسام وحق الخطيب في اللقاء قبل الزواج: حسام يُطلب من والده رؤية خطيبته رباب قبل سفره إلى أمريكا، لكن يعترض أبوه بحجة أنها لا يجوز، مما يبرز الانطباع الخاطئ لدى الناس بهذا الشأن، وتوضح الكاتبة الموقف الديني، حيث يرى حسام أن رؤية الخاطب لخطيبته ليست حرامًا إذا كانت وفقًا للحدود الشرعية، وتستند الكاتبة إلى حديث نبوي لتدعم وجهة نظر حسام، وتشير إلى الأحاديث التي تسمح بذلك وتنتقد تجاهل البعض لهذه الأمور وتصفه بالجهل، مُشددة على أن هذا الجهل يؤدي إلى ظلم الأفراد لأنفسهم ويؤثر سلبًا على قراراتهم، خاصة فيما يتعلق بالرفض القائم من قبل الآباء دون مشاركة البنت في القرار. الكاتبة تشير إلى وجود العديد من الأحاديث التي تسمح برؤية الخاطب لخطيبته في حدود الشرع وبدون خلوة، لكنها تشير أيضًا إلى أن الكثير من الناس يتجاهلون هذه الأمور ويعتبرونها حرامًا وعيبًا، مما يظهر جهلاً بأمور الدين[١].

تسارع نبضات قلب رباب في لقاءها الأول مع حسام: تصف الكاتبة حالة رباب قبل اللقاء الأول مع حسام، حيث سيطر عليها الخوف فجأةً دون سبب واضح، كما تصف الكاتبة حالة الترقب والتوتر التي عاشتها رباب في الوقت الذي بقي فيه ساعات قليلة على اللقاء، ومن ثم تودعه إلى حين عودتهِ بعد سنتين، وتبرز تأثير هذا اللقاء على الحالة النفسية لرباب، حيث تصف حالتها بأن "رأسها يكاد

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٩٧.

ينفجر ونبضات قلبِها الخافق تزداد كلما مضى الوقت"[١]، ويتضح أن اللقاء كان لحظة مهمة ومرتبطة بتطلعات وآمال كبيرة من جانب رباب.

رباب وحسام بين اللقاء الأول والأحلام الجميلة: بدأت تكنّ رباب حبًّا كبيرًا نحو حسام بعد لقائهما الأول، وتتلقى أخباره من أختها باستمرار، ويُظهر اهتمامه بإرسال رسائل تعبر عن أشواقه، تظهر المشاعر العميقة للحب والتأثر التي تعيشها رباب، حيث تشعر بأنها لا تستطيع العيش بدون حسام، وعلى الرغم من هذه المشاعر القوية، فإن رباب تدرك الحدود الشرعية والاجتماعية للعلاقة بينهما، وتتجنب التعبير عن مشاعرها بسبب وضعهما كخطيبين، ويسلط النص الضوء على التضارب بين المشاعر العميقة والواقع الذي يفرض حدودًا على هذه العلاقة.

عند عتبة الزواج: حسام يعود من أمريكا بشهادة الجامعة: عاد حسام من أمريكا بعد أن حصل على شهادته الجامعية، وبدأ في الاستعداد للحياة المستقبلية، واستلم العمل وبدأ بوضع خطط للأيام السعيدة والتحضير للزواج، وقرر طلب يد رباب من والدها أبي محمد، ليبدأ بتحديد الملكة والتحضير للزواج، وهذه الخطوة تعكس التقاليد الاجتماعية والدينية التي تحكم عملية الزواج في القصة.

مفاجأة مريرة: رفض الزواج بين حسام ورباب دون سبب واضح: كانت هناك مفاجأة كبيرة في انتظار حسام عندما طلب الزواج من رباب، إذ رُفِضَ الطلب دون ذكر سبب واضح، وأعلن أبو محمد أن الزواج يعتمد على القسمة والنصيب، ورفض توضيح الأسباب، مما أدى إلى إحباط حسام وإلى استنكار أم محمد التي لم تُعطَ فرصة للسؤال أو الاستفسار، وأحضرت الشبكة من رباب دون إخبارها بالسبب، وردّت إلى حسام من قبل أبي محمد من دون إعلان عن الأسباب التي أدت إلى رفض الزواج.

حسام يواجه صدمة الرفض والألم العميق: تصف المؤلفة حالة حسام بعد مفاجأة رفض الزواج وكيف أثرت عليه بشكل سلبي وكئيب، ويظهر حسام كرجلٍ محطم الروح والنفس، حيث أدى هذا الرفض إلى تشويش ذهنه وجعله يعيش في حالة

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٩٥.

من اليأس والألم الشديدين، ويتساءل حسام بين نفسه عن الأسباب والقوى التي أدت إلى هذا الرفض القاسي، محاولًا فهم السبب الكاهن الذي جعل أبو محمد يحكم عليه بهذه الطريقة، ويظهر في تفكيره تساؤلات حول إمكانية تقديم شخص غني أكثر أو إمكانية إبلاغهم بكذبة، وهذه التساؤلات تعكس حالة عقلية صاحب النص وتشدد على الصدمة والتأثر الكبيرين اللذين تركهما هذا الرفض.

آهات الصمت: تدهور صحة الأم بعد صدمة رفض الخطبة: تدهورت حالة أم محمد الصحية بشكلٍ كبيرٍ بعد إعلان فسخ الخطبة من قِبل أبي محمد، وبدأت أم محمد تعاني من حالة تجمّد وعدم القدرة على التحرك والتحدث بعد سماع الخبر الصادم، واضطر أبو محمد إلى نقلها إلى مستشفى القطيف، حيث قدمت لها الإسعافات الضرورية، وطلب الطبيب إبقاءها في المستشفى لعدة أيام نظرًا لحالتها الحرجة التي تتطلب رعاية مركزة، وأشار إلى أنها ربما تعرضت لصدمة قوية أثرت على جسمها ونفسيتها، مما يستلزم علاجًا مكثفًا وعمليات تدليك ورعاية خاصة.

الأم تواجه تحدّي الحديث مع ابنتها بعد صدمة الرفض: هنا تظهر المشاعر المعقدة والتناقضات التي تعيشها أم محمد، وتتسائل عن كيفية التحدث مع ابنتها حول الأمور الصعبة التي حدثت، وكيف تخبرها بحقيقة الأمور. تعكس حالتها العاطفية والنفسية التوتر والقلق بشأن تأثير هذه الأخبار على ابنتها، حيث تعلم قيمة السعادة التي تعيشها الآن وتخشى من النتائج المحتملة لمعرفة ابنتها للحقيقة.

غموض صدمة مرض الأم: شكلت الأحداث السلبية التي حدثت حول رباب، مثل مرض أمّها المفاجئ وانقطاع أخبار صديقتها هدى، تحديات كبيرة ومصاعب نفسية على نفس رباب التي تعيش في حالة من الارتباك والحيرة، حيث تشعر بالضياع والكرب، والحلم الذي رأته سابقًا يضيف إلى قلقها ويزيد من تعقيد مشاعرها.

قصة الأم وغموض الخطوة المفاجئة: لما عادت أمّ محمّد إلى بيتها بعد تحسّن حالتِها الصحية بقيت صامتة لا تجيب عن أسئلةِ رباب، وهي تتعذّب وتحترق في داخلِها، ولا تكشف عن مشاعرها وأفكارها، وكان هناك توترًا وتعقيدًا في العلاقة بين رباب ووالدها، وقد حاولتْ أم محمد مع والدِها كثيرًا في تغييرِ رأيهِ بشأن حسام، كما أصرّت على أن تعرف السبب وراء فسخِ الخطبةِ، ولكنّه بقي على عنادهِ وظلمهِ ولم يخبرها

بالسببِ، بذلك يتم تكثيف الغموض حول الأحداث والقرارات التي اتخذها والدها بخصوص حياتها وخطوبتها.

قصة فتاة بين أماني الزواج وصدمات الواقع: حينما اتصلت هدى برباب وأخبرتها بما حدث، وعلمت بقرار أبيها، وقد تغيرتْ ملامحها فجأةً، وتظهر علامات الصدمة والحزن الشديد في تغير ملامح وجهها، حيث يشبه لون بشرتها لون ورقة الشجر في فصل الخريف، والدموع تسيل من عينيها، وتظهر حالة عميقة من الحزن والانكسار.

انهيار عصبي: صرخة الألم والفقد: بعد أن علمت رباب بقرار أبيها فتأثرت عاطفيًا بشدة، تظهر عليها علامات الانهيار العصبي، حيث فقدت أغلى أمل لديها فجأة، وتحول حلمها الجميل إلى سراب، وأمانيها تلاشت في لحظة، وتشير العبارة إلى الانعكاس الكبير للحزن واليأس الذي يعتري رباب، حيث أصبحت بحاجة إلى علاج نفسي وتلقي إبرة مهدئة لتخفيف تأثير الصدمة والحزن.

الحلم القاهر: بين الأرض الخضراء والحفرة الجرداء: ترى رباب في حلمها أرضًا واسعة خضراء زُرع نصفها، وتجد نفسها وحيدة في الجزء القفر من الأرض، وتحاول الوصول إلى عائلتها دون جدوى بسبب حفرة عميقة بينهما، تتحول هذه الحفرة إلى غرفة بجدران صلدة، وتحاول رباب الخروج منها دون جدوى[١]، ويظهر الحلم بأنه مرعب، وتظهر فيه رموز وصور مثيرة للقلق، مما يعكس تأثير الأحلام على الحالة النفسية والتجربة الشخصية لرباب.

تأثير قرار أبي محمد على صحة رباب: بقيت رباب عدّة أيّام في المستشفى متأثرة بشدة بقرار أبي محمد، ويعكس وصفها حالة من الحيرة والألم والغضب، وتجلت هذه التأثيرات على صحة رباب، حيث أصيبت بانهيار عصبي واضطرابات نفسية تستلزم الإسعافات والعلاج، وكانت تكره زيارة أبيها لها، وترفض أن تحدثه على الرغمِ من أنّها تشعر بالحاجة إلى فهم الأسباب والتفسيرات التي قد تبرر هذا القرار الصادم.

رسالة حسام: بين اللهفة والحنين: ذات يومٍ قرر حسام التواصل مع رباب من

---

[١] خفايا الزمن، ص: ١٠٧.

خلال رسالة عبر أخته هدى، وهذا الاتصال جاء بعد فترة من الانقطاع، وكان حسام يحاول التواصل للتعبير عن مشاعره ولتوضيح بعض الأمور، ويظهر من وصف الوضع أن رباب استقبلت الرسالة بمزيج من الفضول والحنين والحزن، ففتحتْ رباب الورقة الصغيرة بفؤاد خافق ونفس جريحة، وهي تعبر عن تأثرها بمحتوى الرسالة وكيف أن كلمات حسام تأخذها بعيدًا.

تحول السعادة إلى حزن: رحيل أحلام رباب: تغيرت حالة رباب إلى الأسوأ بعد ما وصلت إليها رسالة حسام عبر أخته هدى، حيث تعود إلى بيتها وتفقد السعادة والابتسامة التي كانت تعلو وجهها، ورغم عودتها إلى العمل، فإنها لم تستطع التغلب على الحزن والوحدة التي أصبحت ترافقها.

محاولة زميلات رباب لحل المشكلة: حاولت زميلات رباب بجدية لمساعدتها وفهم سبب حالتها النفسية السيئة، وقررن الحديث مع صديق والد رباب، عبد الرحيم الشيخ، وطلبن منه أن يتدخل لتغيير رأي أبي محمد بشأن زواج رباب من حسام. ومع ذلك، ولكن أباها لم يوافق على طلبِ عبد الرحيم الشيخ بشأن زواج رباب، ويبدو أنّ "قلبه كالصخرِ لا يلين"[١].

عقوبة غير متوقعة: تعرضت رباب إلى عقوبة إضافية من قبل أبيها، حيث أمرها بالبقاء في المنزل والاستقالة من عملها، وقد جاء هذا القرار كعقوبة لها بسبب قيامها بالدفاع عن حقوقها بشكل قوي وصريح، ولأنّها "رفعت يدها، وأطلقت لسانها لتدافع عن حقّها المشروع"[٢].

رباب تستقيل من عملها بأمر من والدها: استسلمت رباب أمام أوامر أبيها بالرغم من الألم والدموع التي رافقت تلك القرارات، وتظهر قوة إرادتها وصبرها في التكيف مع الظروف الصعبة، لأنّها كانت تؤمن بالله ﷻ مع الصبر لتحمل تحديات الحياة والقرارات الصعبة التي تفرض عليها.

حسام: رمز الصبر والإيمان الثابت في ظل تحديات الحياة: ظهر حسام صبرًا كبيرًا أيضًا، حيث كان يحاول بشكلٍ دائمٍ ويرفع مستوى أمله في الله وفي إمكانية

---

[١] خفايا الزمن، ص: ١١٢.

[٢] نفس المصدر، ص: ١١٢.

تغيير الأوضاع، وقد كان الصبر والثقة في الله عناصر مهمة في مواجهة التحديات والصعوبات.

رباب تستمر في رفض الزواج: مضت فترة طويلة وبقيت رباب مصرّة على موقفِها، وبقيتْ دون الزواجِ، فيما تزوجتْ أختيها وأنجبتا، وكانتْ رباب هي ترفض كلّ من يتقدّم لها بإصرارٍ، حتى أبوها بدأ يمارس العنف ضدها ويضربها.

قصة سجينة تبحث عن حريتها: ظهرت رباب ما زالت تعيش حياةً محدودةً ومحبوسةً بسبب قرار والدها بمنعها من مواصلة تعليمها والعمل في روضة الأطفال، وأنّ هذا القرار أثر بشكلٍ كبيرٍ على حياتها وقراراتها، ومرت الأيام وبقيتْ رباب في البيتِ كسجينةٍ محرومةٍ من مواصلةِ حياتِها الدراسيةِ حتى العمل في روضةِ الأطفالِ الذي كان سببًا في تغييرِ حياتِها إيجابيًا.

كشف حقيقة مريرة: ذات يومٍ عرفتْ رباب، بطريقِ الصدفةِ، السرّ الذي كان سببًا في عذابِها، وتبيّن لرباب سبب رفض والدها المفاجئ من خلال المشادة الكلامية الحادة بين والدها وعمّها على أمور تجارية، حيث اتهمه عمّها بالطمع والجشع والحقد، وهذه الكلمات ألقت الضوء على جانبٍ غير معروفٍ من شخصية والدها، وقد تسببت في تحطيم آمالها ومستقبلها، حيث قال لأبيها: "أنت رجلُ بلا ذمة ولا دين، أنت أناني الطمعِ والجشعِ....انظرْ ماذا فعلتَ برباب المسكينة لقد حطمتَ مستقبلَها وضيّعتَ سعادتَها وحرمتَها من كلِّ شيءٍ تحبّه..."[١].

انتقام أبي محمد: سبب رفض الزواج من حسام: رفض أبو محمد زواج رباب من حسام لأنّ جدّ حسام رفض طلب أبي محمد يوم تقدم لأمِّهِ لطلبِ الزواجِ منها، وتحوّل هذا الرفض إلى نوعٍ من الانتقام من جانب أبي محمد، وحين أدرك أبو محمد تعلق حسام بابنتهِ أراد أن ينتقم منه بنفسِ الطريقةِ دون مراعاةِ مشاعر ابنتهِ وأحاسيسها أو التفكيرِ في مستقبلِها بالرغمِ من أن ابنتهُ رباب لم ترتكبْ ذنبًا، فأصبحتْ ضحية قرار أبيها الانتقامي.

حيث قرر رفض زواج ابنته رباب من حسام كنوعٍ من الرد على رفض جدّ

---

[١] خفايا الزمن، ص١١٤.

حسام للزواج من والدتها، وهذا القرار كان انتقاميًا وظالمًا تجاه رباب، التي أصبحت ضحيةً للصراع القائم بين العائلتين. إنّ قصة رباب حقيقية ومؤلمة، وإنّ صبرها وإيمانها القوي بالله يعكسان قوة روحها في مواجهة التحديات والظروف الصعبة، وكانت هذه التجارب صعبة، ولكنّ الإيمان والصبر يمكن أن يساعدا في التغلب على الصدمات وبناء مستقبل أفضل، ويظهر التضحية والقوة النفسية لرباب في تعاملها مع الظروف الصعبة ورفضها للظلم والقهر.

المبحث الثالث

شخصيات الرواية

تعدّ الشخصية عاملًا أساسًا في عمليةِ السردِ، وإنّ الشخصية عماد كلّ حكايةٍ وأساسها، وتتعدد الشخصيات في الرواية لتكوّن شبكة من العلاقات والصراعات التي تمثل محور القصة وتؤثر في تطور الحبكة الروائية، وضمت الرواية شخصيات عديدة منها:

١. شخصية رباب:

تظهر شخصية رباب كقلب القصة ومحور الأحداث، يستمر حضورها من بداية الروايةِ حتى نهايتِها، تواجه التحديات الكثيرة في الرواية، حيث تعبر عن تجاربها ومعاناتها في ظل الظروف الصعبة التي تفرضها عليها قرارات والدها، وتكشف شخصية رباب عن قوة الإرادة والصمود في مواجهة الظروف الصعبة، كما تعبر عن حقيقة المرأة في المجتمع وكيف يمكن أن تتأثر حياتها بقرارات الآخرين، واستعراض ملامح شخصيتها، مثل مخاوفها وآمالها، يساعد في توجيه القارئ نحو فهم أعمق للرواية ومغزاها.

تتصف هذه الشخصية بالسمو وسلوك متفرد حتى تكون أكثر تأثيرًا في النفس، وتلتزم في قولها وفعلها بموقفٍ معينٍ، ولا يتحول سلوكها فجأةً وبدون دافع من موقفٍ إلى موقفٍ مضاد، ولا تقول شيئًا أو تأتي بفعل بعيد عن الاحتمال مخالفًا للواقعِ ولمنطقِ الأمورِ.

وتعزز هذه الخصائص إيمان القارئ بالشخصية وتجعله يشعر بالتفاعل معها بشكل أفضل، وإنّ تمسكها بقيمها وتصرفاتها المتفردة تضفي على الشخصية القوة والأهمية في نسج الحبكة الروائية.

يظهر أنّ رباب تمرّ بفترات صعبة وتحديات كبيرة في حياتها، حيث يتسبب رفض والدها لزواجها من حسام وحرمانها من الدراسة والعمل في زيادة الضغوط النفسية عليها، ويعكس هذا الجزء من الرواية حجم الصراعات الداخلية التي تواجهها الشخصية الرئيسية وكيف يؤثر ذلك على حالتها النفسية واتجاه حياتها.

رباب: صمود وألم في وجه القهر: هي بطلة الرواية، شخصيةٌ حساسةٌ جدًا، عنيدةٌ كما تقول عنها أمها[١]، أصبحت ضحية لقرارات أبيها القاسية، تحب العلم وترغب في الحصول الشهادات العلمية؛ لأنها تدرك أهمية التعليم ولاسيما تعليم البنات، الذي تعتبره سلاحًا قويًا للدفاع عن الفتاة وضامنًا لمستقبلها المشرق، وتؤمن بالله إيمانًا كاملًا، وتلجأ إليه في متاعب الحياة، ملتزمة بالصبر حتى عندما كانت تتعذب وتحترق في داخلها وتعاني في أعماقها في صمت وحزن رهيب إلى أن انطفأ الأمل في عينيها، وماتت أحلامها بسبب قرار أبيها القاسي.

شخصية قوية: رباب هي البطلة الرئيسية في الرواية، وتتميز بعدة صفات تعكس قوتها الشخصية وصمودها في وجه التحديات، وإليكم توضيح لبعض جوانب شخصيتها.

حب العلم والتعليم: تعكس رغبة رباب في الحصول على الشهادات العلمية إيمانها بأهمية التعليم، خاصةً للإناث، وترى في التعليم سلاحًا قويًا يساعدها على الدفاع عن نفسها وضمان مستقبلها.

إيمان بالله والصبر: تعتبر رباب الصبر والاعتماد على الله أساسًا لتحملها للمشاكل والتحديات، ويظهر اعتمادها على الإيمان كمصدر للقوة والتحفيز في مواجهة الصعوبات.

تحمل الظلم بصمت: يبرز في شخصية رباب القدرة على تحمل الألم والظلم بصمت، حتى وقت انطفاء الأمل في عينيها، وتعبر هذه الصفة عن قوة روحها وقدرتها على التحمل.

مواجهة الحزن والضياع: بالرغم من محنتها، إلّا أنّ رباب تبدي قوة في مواجهة الحزن والضياع، وتظهر استمراريتها في الحياة وتقبلها للظروف التي وُضعت أمامها.

بإجمال، تتجسد في شخصية رباب القوة والإرادة في مواجهة التحديات، وتمثل رمزًا للنضال والصمود في وجه الظروف القاسية.

حسياسية وعناد: يظهر في الرواية أنّ رباب تمتلك جوانب حساسية بارزة، وهي قادرة على التعبير عن مشاعرها بشكل صادق، وتظهر بوضوح حساسيتها،

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٨١.

خاصة في مواجهة الظروف الصعبة، وعنادها يعكس إصرارها على الوقوف في وجه الظلم والقهر، حتى عندما تصبح ضحية لقرارات أبيها القاسية.

شخصية غير قادرة على البوح بمشاعرها: كان هناك عجزًا عاطفيًا داخليًا يجعل رباب تعتبر البوح بمشاعرها أمرًا صعبًا، وكان ذلك نتيجة لتجارب سابقة سلبية و إحساس بعدم الأمان في التعبير عن العواطف.

تحت ضغط الحياة: رحلة رباب في مواجهة التوتر والقلق: كان يصيبها القلق الكبير والشعور بالتوترِ عند تعدّدِ المهماتِ والواجباتِ المراد القيام بها، وهذا الأمر كان يُشعرها بالإجهادِ وصعوبةِ العملِ والإنتاجِ بسبب التوترِ الشديدِ والإفراطِ في الحساسيّةِ الناتجةِ عن الضغوطاتِ، كما نجدها في بدايةِ الروايةِ بأنّها تستيقظ من النومِ فجأة بسببِ التوترِ الناجمِ عن قربِ الامتحاناتِ أو غير ذلك مما يؤثر على صحتِها النفسيةِ بشكلٍ سلبي.

القلق والتوتر اللذان تعانيهما "رباب" يشيران إلى حالة نفسية صعبة تواجهها، وإليكم بعض الجوانب التي يمكن أن تلعب دورًا في تجسيد هذا القلق والتوتر:

فتاة حساسة ذات ملاحظة دقيقة: كانت رباب تلاحظ التفاصيل الدقيقة التي لا يلاحظها الآخرون وخاصة ملاحظة تعابير وجه الأمّ وكلّ ما يتغير على مظهرِها بعدما رفض أبوها الزواج من "حسام"، وقد أدركتْ بأنّ شيئًا ما قد حدث ولم تخبرْها أمّها، وسرعان ما استطاعتْ كشف الحقيقة.

تلك الملاحظة الدقيقة لرباب تكشف عن حسّها العالي وقدرتها على فهم اللغة الغير منطوقة، حيث يمكنها استشفاف التفاصيل من خلال مراقبة تعابير الوجوه والتفاعلات البصرية، وهذه المهارة تبرز مدى حساسيتها وتركيزها على التفاصيل الدقيقة، وهي قدرة تعزز التواصل العاطفي وتمكنها من التعبير عن مشاعرها بشكل فعّال، حتى وإن كانت تمتلك تحفظًا على إظهارها بصورة علنية.

هذه الصفات قد تكون أداة قوية في التعبير عن نفسها والتفاعل مع الآخرين، وفي نفس الوقت قد تزيد من حدة التأثير العاطفي للمواقف التي تعيشها.

صراع الحساسية في عالم يراوح بين الضغوط والانكسار: نجد في الرواية

شخصية رباب مفرطة الحساسيةِ وأنّها لا تقدر على تحمل ما حدث لها من المواقفِ وأنّها لا تستطيع أن تتأقلم مع المواقفِ المتوترةِ والفوضويةِ، وتشعر بالاختناقِ والتوترِ الزائدِ، وكانت هذه السمة ناتجة عن حساسيتها الزائدة والتفاعل القوي مع المشاعر السلبية، والقدرة على التأقلم تعتبر مهمة في التعامل مع التحديات الحياتية والمواقف الصعبة، وقد يحتاج الفرد في بعض الأحيان إلى تطوير هذه المهارة لتحقيق توازن أفضل في مواجهة التحديات.

وكانت التجارب الصعبة التي مرت بها رباب مثل فقدان أحلامها وتحطم توقعاتها هي من أسباب هذه المشكلة، إنّ تطوير مهارات التأقلم والتحكم في التوتر مفتاح في تعزيز قدرتها على مواجهة التحديات الحياتية بشكل أكثر فعالية.

شخصية عاطفية في عالم مليء بالتحديات: هذه الشخصية عاطفية وتتواصل مع الآخرين بشكلٍ أكثر عاطفية، لأنّها تشعر بأحاسيسهم بشكلٍ مبالغٍ به وتحبّ إسعادهم، وكذلك تتوقع منهم أن يقوموا بمراعاة مشاعرِها وظروفِها بشكلٍ كبيرٍ. تمتلك رباب تمتلك جانبًا عاطفيًا قويًا وتفاعلًا عميقًا مع المشاعر، سواء كان ذلك في التفاعل مع الآخرين أو في تفاعلها مع الظروف والتحديات التي تواجهها، وهذا الجانب العاطفي يجعلها قوية في فهم مشاعر الآخرين والتفاعل معها بشكل حساس، ولكن في الوقت نفسه يجعلها أكثر عرضة للتأثر بالتحديات والضغوط. تعتبر العواطف جزءًا أساسيًا من حياة الإنسان، ولكن يمكن أن يكون تحقيق التوازن في التفاعل مع العواطف أمرًا هامًا لضمان الاستقرار العاطفي والنفسي.

قصة قلب لا يستسلم للتحولات: كانت رباب عنيدة كما تقول عنها أمّها[١]، والشخصية العنيدة تمتاز بالقدرةِ على مقاومةِ التغييرِ، ولم يكن يسهل إقناعها بقبولِ الرأي المخالفِ لها أو بتغييرِ آراءِها، كما نجد رباب بأنّها لم تقبل قرار أبيها حول الدراسةِ ثم عدم الزواجِ من حسام، ولم تقبل أن تتكيّف مع التغيّراتِ الطارئةِ في الحياةِ، بل لجأت إلى إنكارِ الواقعِ والهروبِ منه لأنّه كان من الصعبِ بل من المستحيل أن تغيّر رأيها وتتبنى الرأي المغاير له.

بين صراع الرغبات وألم القهر: وبعدما رفض أبوها السماحَ لها بمواصلةِ

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٨١.

الدراسةِ كانت متشبثة بآرائِها وأفكارِها، وتشعر بالألمِ النفسي بشكلٍ كبيرٍ، وكانت تلجأ إلى البكاءِ أحيانًا دون معرفةِ الأسبابِ الواقعيةِ. كانت رباب تواجه تحديات نفسية كبيرة بسبب رفض أبيها لمواصلتها للدراسة وتقديم الدعم العاطفي، والألم النفسي والبكاء الذي تظهره رباب يشيران إلى حالة عاطفية صعبة تجاه هذا القرار، وإن فقدان الفرصة لمتابعة الدراسة والتطلع إلى مستقبل مهني مستقل كان مصدر إحباط وألم عميق، وتجد في الأنشطة اليومية، مثل العمل في روضة الأطفال، وسيلة للتعبير عن مشاعرها والابتعاد عن الألم النفسي الذي تعيشه، ولذلك كانت بحاجةٍ إلى ممارسةِ الأنشطةِ اليوميةِ التي تتحرك بها المشاعر الجيّاشة المختلفة مثل العملِ في روضةِ الأطفالِ.

حكاية قوة وتحدٍ في وجه التحولات: عندما رفض أبو محمد زواج ابنته من حسام ومضتْ فترة طويلة وتزوجتْ شقيقتاها وأنجبتا، وبقيتْ رباب ترفض كلّ من يتقدم لها بإصرارٍ، تبدو الحياة معقدة وصعبة بالنسبة لرباب، حيث تواجه مضايقات وتحديات عديدة من قبل أبيها الذي يظل عنيدًا في موقفه، ورغم الضغوط واستخدام العنف الجسدي ضدها، تظل رباب تتمالك نفسها ولا تنخرط في جدال عقيم، وظهرت كشخصية قوية وصابرة، ورغم الظروف الصعبة، تظل ملتزمة بمبادئها.

قصة فتاة تتألق بأخلاقها: رباب كانت فتاة خجولة متصفة بصفة الحياء، مما يدلّ على حسن التربية والأخلاق، فالحياء من شعب الإيمان ومن صفات المرأة المسلمة، ويُعتبر جزءًا من الأخلاق الحسنة، وإن ملاحظة حياء رباب تعكس تربيتها الجيدة والاحترام الذي تحمله تجاه نفسها والآخرين، ويعتبر الحياء من القيم الثقافية التي تسهم في بناء مجتمع متحضر ومتوازن. عندما أخبرتها صديقتها هدى بأنّ أخاها حسام معجبٌ بأخلاقِها وصفاتِها ويريد أن يتزوج منها فازدادتْ حمرة وجهها وأحسّت أن الدماء تتصاعد في حرارة رأسها وكل وجهها. رد فعل رباب يكشف عن تأثرها العاطفي وخجلها من هذه الأمور الغير متوقعة، زادت حمرة وجهها وارتفعت درجة حرارتها، يُظهر هذا التفاعل الجسدي على وجهها أنها قد شعرت بمزيد من الحرج أو الارتباك في هذه اللحظة غير المتوقعة.

ليالي الأمل والأحلام: حينما عرفت رباب بأنّ حسام يحبّها بصدقٍ دون أن يراها ويريد أن يتزوجها، فلم تستطع أن تنام طوال الليل بالرغم من أنّها حاولت لكن عبثًا كانتْ تحاول فقد هجر النوم مقلتيها، كانت تفكر في شريك العمرِ، وشكلهِ. تظهر مشاعر الحبّ التي تنبثق في قلب رباب بوضوح من خلال تفكيرها المستمر في حسام وصفاته المثالية، وكيف يمكن أن يكون شريك الحياة المثالي بالنسبة لها، ويظهر الاهتمام والتفكير في التفاصيل الدقيقة حيال شكله وصفات شخصيته، مما يشير إلى التأثر الكبير الذي خلفته تلك المعلومات في عقلها وقلبها، واللحظات التي قضتها في التأمل والتفكير خلال الليل تبرز قوة تأثير هذا الإعلان عن حبّ حسام على رباب.

لحظة اللقاء: حين تغادر رباب الغرفة بقلبٍ يرتقب السعادة والأمال: بعد اللقاء الأوّل مع حسام بوجود أفراد عائلتِها "غادرتْ الغرفة خافقة الفؤادِ مرتجفة الجسدِ هادئة النفسِ، وفي تلك الليلةِ لم تنم وكانت الأحلام والآمال الخضراء العراض والسعادة التي تخطط لها تشغل كلّ تفكيرِها".

تعكس هذه اللحظات بعد اللقاء الأول مع حسام حالة من الحماس والتأثر الكبير، وتظهر الرغبة العميقة في تحقيق السعادة والأمان مع حسام، ويبدو أن اللقاء قد أحدث تأثيرًا كبيرًا على رباب، إذ تغادر الغرفة وهي تشعر بالتوتر والحماس في الوقت نفسه، والسعادة والآمال التي تفكر بها رباب تظهر كرمز للأمل والتفاؤل في مستقبل يحمل السعادة والحب.

رباب وحسام: بين مشاعر متناغمة وحلم يستفيق مع بزوغ الصباح: تظهر مشاعر عميقة لدى رباب تجاه حسام، حيث تشعر بأن محبته استوطنت قلبها وأنها لا تستطيع العيش بدونه، وكانتْ تتلقى أخباره من أختهِ هدى باستمرار، حيث يرسل لها حسام أخباره وأشواقه، وتتمنى رباب في صمت أن تتمكن من التعبير عن مشاعرها وأحاسيسها لحسام، ولكنها تعي أن هناك حدودًا تمنعها من فعل ذلك، مما يظهر مشاعر الحب والتأثر العميق اللذين تعيشهما رباب، ورغم هذه المشاعر القوية، إلا أن رباب تدرك تمامًا الحدود الشرعية والاجتماعية للعلاقة بينهما، وتتجنب الكتابة له عن مشاعرها بسبب وضعهما كخطيبين.

ويظهر التواصل المستمر بينهما من خلال الرسائل، ويظهر أن اللقاء الأول كان له تأثيرًا كبيرًا على رباب وأحلامها، ورغم أنه كان مثل حلم جميل، إلا أنه بدأ يتلاشى مع مرور الوقت.

٣. أمّ محمد:

ركيزة الحنان والصبر في رحلة الحياة: تظهر شخصية أمّ محمد كشخصية ذات أهمية في الرواية، وهي شخصية ثانوية في الرواية، ويستمر حضورها من بداية الرواية إلى نهايتها، حيث تحمل مسؤولية كبيرة في الرعاية والتربية على أبنائها، وتظهر كمعلمة رئيسية في حياتهم، ويتضح أنّها تعتبر أطفالها نعمة من الله وتقوم بتحمل الأعباء والمسؤوليات المتعلقة برعايتهم، وتظهر صفات الحنون والصبر والمثابرة في شخصيتها، وهي تعكس الصفات التي يمكن أن يتوقعها القارئ في دور الأم في الحياة اليومية. شخصية أمّ محمد تظهر كشخصية ثانوية ذات أهمية في الرواية، وتحمل صفات الأم النموذجية، تُظهر أمّ محمد كشخصية حنونة ورعاية نحو أبنائها، حيث تعمل على توفير راحتهم وسعادتهم، ويتجلى ذلك في دورها كمعلمة أولى في حياتهم.

ككلّ أمّ، تقوم بأعمال البيت وتتحمل المسؤوليات المنزلية، مما يعكس التضحية والتفاني في رعاية عائلتها، وتُظهر كمعلمة أولى في حياة أبنائها، مما يبرز أهمية التعليم والارتباط الوثيق بين الأم وتطوير مهارات وقدرات الأبناء، وتتجلى صفات الصبر والمثابرة في شخصية أم محمد، حيث تتحمل التحديات والصعوبات من أجل رفاهية عائلتها وتطويرهم.

كالأمّ الحنونة: وفي هذه الرواية نجد أن هذه الشخصية تحمل نفس الصفات التي تحملها كلّ أمّ، وتظهر كنموذج للأم الرعاية والحنان، وتظهر الأمّ الحنونة في الرواية كشخصية تحمل مشاعر عميقة من الحب نحو أولادها، ويتجلى هذا الحب في اهتمامها بهم واستعدادها لفعل كل ما في وسعها لضمان سعادتهم وراحتهم.

تُظهر الشخصية أيضًا استعدادها للقيام بأعمال البيت والاهتمام اليومي بأفراد عائلتها، وهذا يعكس التفاني والتضحية في سبيل رفاهية الأسرة، ويُعزى الحنان والاهتمام الذي تقدمه الأمّ إلى قدرتها على التضحية من أجل أفراد عائلتها، حيث

تضع احتياجاتهم وسعادتهم فوق كل شيء آخر.

بشكلٍ عام، تُظهر الأمّ الحنونة في الرواية كشخصية تتمتع بصفات الأم المثالية، حيث تمزج بين القوة والرحمة في رعاية أولادها وتوفير البيئة الدافئة والمحبة لهم.

دروس الأم في الإيمان والنظافة في قصة أسرية: كانت أمّ محمد مؤمنة باللهِ إيمانًا راسخًا، وكانت تشرح أهمية فريضة الصلاة بأنّها قوام الدين، والإنسان الذي لا يؤدي فريضة الصلاة من الصغرِ لن يداوم عليها إذا كبر، كما نجدها أنّها أكدتْ على ضرورةِ أداء فريضةِ الصلاة على لسان الأخ الصغير عدنان، وكذلك أعطت الأمُّ الأولاد درسًا في النظافة قائلة إنّ النظافة من الإيمان[١]. إن تربية الأولاد وفق التعاليم الإسلامية تعد أحد الجوانب الهامة في الحياة اليومية للأسرة المسلمة، ويتمحور الأمر حول تعليم القيم والأخلاق الإسلامية، بالإضافة إلى أداء الفرائض والعبادات الدينية، وفي هذه الحالة، تركز "أم محمد" على أهمية فريضة الصلاة وتوجيه أبنائها نحو أدائها بانتظام. من خلال تعزيز قيم النظافة والعناية بالنفس، تقوم الأم بنقل قيم إسلامية ترتبط بالنظافة والرعاية الشخصية، وهي تعبّر عن رؤيتها بأن النظافة تعد جزءًا من الإيمان، مما يعكس الاهتمام بالجانب الروحي والديني في تربية الأطفال.

هذه الجوانب تظهر كيف يسعى الأهل في المجتمعات المسلمة إلى توجيه أبنائهم نحو ترسيخ القيم الإسلامية وتحفيزهم على الالتزام بالتعاليم الدينية في حياتهم اليومية.

بالإضافةِ إلى ذلك نصحتْ أمّ محمّد ابنتها رباب بقراءةِ آيات من القرآن الكريم في حالةِ الخوفِ الشديدِ، مما يعكس الاهتمام بالجانب الروحي والديني للحصول على الطمأنينة والسكينة، ويعتبر القرآن مصدرًا مهمًا للتوجيه والراحة النفسية في مواقف الضيق والخوف. بهذه الطريقة، تُظهر أم محمد الرغبة في توجيه ابنتها نحو الأمور الروحية كوسيلة لتحقيق التوازن والقوة في وجه التحديات والمخاوف.

الأمّ الفاهمة: حضن دافئ يتحدى قسوة العالم لابنتها رباب: بقيت حزينة على ابنتِها رباب ولاسيما على معاملة أبيها القاسية تجاهها، تدافع الأمّ عن ابنتِها، لكنّها لا تستطيع أن تمنع زوجها من سوءِ معاملتِهِ لها.

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٨٣.

تظهر شخصية أم محمد في الرواية كوالدة مفهومة ومتفهمة لمشاعر ابنتها رباب، ويعكس تعاطفها وحزنها على معاناة ابنتها مدى التفاهم والرعاية التي تحملها نحوها، وإن الدفاع عن ابنتها يظهر الاهتمام والحب العميق من قبل الأم، ولكن في الوقت نفسه، يظهر أن هناك حدودًا لقدرتها على منع زوجها من معاملة ابنتها بشكل قاسي. هذا الوصف يعكس الصراعات الاجتماعية والثقافية التي قد تواجهها الشخصيات في القصة، حيث كانت تتعرض الأم لتحديات في تغيير مواقف زوجها أو التدخل في قراراته، ويظهر هذا الجانب الإنساني في الرواية، حيث تتناول الكاتبة موضوعات معقدة حول العلاقات الأسرية وتأثير القرارات الأبوية على حياة الأفراد.

كانت أمّ محمد تفهم مشاعر ابنتها رباب عندما رفض والدها تسجيل رباب في المدرسة، وكانت الأمّ تتعاطف مع رباب، لأنّها كانت تعرف بأنّ ابنتها فتاةٌ حسّاسةٌ جدًا وترغب في مواصلة دراستِها مثل الفتياتِ الأخريات في المنطقةِ، وأنّها استسلمتْ أمام رأي والدِها رغمًا عنها.

تظهر شخصية أم محمد كوالدة فهمت تمامًا مشاعر ابنتها رباب وكانت حساسة تجاه رغباتها وطموحاتها، ويتضح أن الأم كان لديها فهم عميق لحاجات ابنتها وكانت تعلم جيدًا أهمية التعليم بالنسبة لها، على الرغم من أنها قد تعرضت لمواقف صعبة وقرارات قاسية من قبل زوجها، لكنها بقيت متفهمة ومعاونة لابنتها، مما يعكس هذه الصورة العلاقة القوية بين الأم وابنتها وكيف تكون الأم حليفة للابناء في المواقف الصعبة، وتبرز هذه الرؤية الأسرية التي تسلط الضوء على التفاهم والدعم العاطفي داخل الأسرة رغم التحديات الاجتماعية والثقافية.

تظهر هنا صورة لأم محمد كأم فهمت تمامًا مشاعر ابنتها وكانت حساسة تجاه رغباتها وتطلعاتها، ويظهر أن أم محمد لديها قدرة على فهم مشاعر ابنتها رباب، وهذا يُظهر مستوى الاتصال العاطفي والتفاهم العميق بينهما.

التعاطف مع الحساسية: إن رباب هي فتاة حساسة جدًا، وأم محمد تدرك ذلك وتظهر تعاطفًا مع حاجاتها العاطفية والاجتماعية.

التحفيز لتحقيق الأماني: تظهر أم محمد محاولة لتحفيز رباب لمتابعة تطلعاتها

وأحلامها، حتى وإن كانت مواجهة لتحديات وجدران اجتماعية، بشكلٍ عام، تظهر شخصية الأم تقدم الدعم العاطفي لابنتها، في مواجهة التحديات في الحياة.

أمّ محمد تعتز بمميزات ابنتها رباب: كانت أم محمد لا تنظر إلى الجوانب السلبية وحدها في شخصية ابنتها رباب، بل كانت تدرك وتقدر الجوانب الإيجابية في شخصيتها، من خلال فهمها لميزات ابنتها، كانت الأم تعزز الصفات الإيجابية وتدعم رغباتها وأحلامها، لأنّ شخصية رباب لم تكن تقتصر على الانفعالاتِ السلبيةِ بل تكمن الإيجابيات مثل الصدقِ والعواطفِ القويةِ مع الأسرةِ واستجابتِها لأوامرِ والدِها رغمًا عنها، وحبّها للدراسة والتعاطف مع الآخرين. هذا يبرز أهمية التفاؤل والتقدير داخل الأسرة، حيث يمكن للتقدير والتركيز على الجوانب الإيجابية أن يعزز العلاقات الأسرية ويسهم في بناء بيئة داعمة للأفراد، وتظهر هنا صورة إيجابية لأم محمد وكيف تدرك مميزات ابنتها رباب.

أمّ محمد تقف بجانب ابنتها رباب: كانت أمّ محمد تدرك أن حياة ابنتها رباب قد تكون تحت ضغوطٍ نفسيةٍ وتأثير قوي لمشاعرها العميقة وطموحاتها المستقبلية، وترغب الأم في دعم ابنتها في هذه التحديات الصعبة، خاصةً وأنها تعاني من قسوة والدها، وتظهر الأم اهتمامًا زائدًا برباب، وتتعامل معها بلطف وتسامح، بهدف تهدئتها ومساعدتها، وترى الأم أهمية الدعم العاطفي والتفهم في تسهيل مواجهة ابنتها للتحديات المستقبلية، وإليكم تحليل لهذه الصفات للأم:

رغبة الأم في الدعم: تظهر رغبة أم محمد في دعم ابنتها رغم الصعوبات والتحديات مما يشير إلى قوة الروابط العائلية والرغبة في مساعدة الأفراد الأقربين على تجاوز التحديات، وكانت تتعامل بلطف وتسامح مع ابنتها، وتستخدم المعاملة الودية لتهدئتها وتقديم الدعم النفسي والعاطفي، وكانت تحاول تحفيز ابنتها لمواجهة التحديات بفعالية أكبر، رغم صعوبة الوضع الذي تواجهه.

٣. شخصية أبي محمد (والد رباب):

أبو محمد، والد رباب، يظهر كشخصية سلبية تؤثر بشكل كبير في حياة ابنته "رباب"، وهو من الشخصياتِ المركزيةِ التي يستمر حضورها من بدايةِ الروايةِ إلى

نهايتِها، ويتجلى سلبية شخصيته في رفضه لتحقيق طموحات ابنته في متابعة التعليم والسماح لها بتحقيق طموحاتها الأكاديمية، كما يتمثل السلبية أيضًا في قراره بفسخ خطبة ابنته رباب بدون مبرر واضح، مما يسبب لها صدمة وألمًا عاطفيًا كبيرًا.

تعتبر شخصية أبي محمد مصدرًا للتوتر والألم في حياة رباب، حيث يظهر كشخص يمارس السيطرة الكاملة دون مراعاة لمشاعر ابنته، ويمكن تحليل شخصيته كشخص يمثل العقائد التقليدية والتحفظات التي قد تؤثر سلبًا على حياة الأفراد، خاصة النساء. تظهر من السياق أن شخصية أبي محمد تؤدي دورًا سلبيًا في حياة ابنته رباب، حيث يتم تصويره كشخص يتخذ قرارات غير صائبة ويؤثر سلبًا على حياة ابنته، وإليكم بعض التحليلات الممكنة:

قرارات خاطئة: اتخذ أبو محمد قرارات خاطئة تؤثر بشكل سلبي على رباب، وهذه القرارات كان لها تأثيرًا كبيرًا على حياتها.

تسبب في متاعب الحياة: يتضح أن تصرفات أبي محمد تسببت في وضع رباب في متاعب الحياة، مما يمنحه صفة سلبية في الرواية.

تأثير سلبي على الحالة النفسية: يُشير الوصف إلى أن تصرفات أبي محمد قد تسببت في حالة نفسية سيئة لرباب، وهو ما يبرز تأثيره السلبي على حالتها النفسية، وكان يتخذ قرارات غير صائبة، وكان هناك عدم صدق أو عدم التواصل الفعّال بينه وبين ابنته، مما يعزز صورته السلبية في الرواية.

تلك العناصر تظهر أن شخصية أبي محمد تؤدي دورًا كبيرًا في تشكيل حياة رباب بشكل سلبي، مما يعزز صورته كشخصية سلبية في سياق القصة.

آثار التسلط الأبوي: رحلة رباب في ظلّ أوضاع عائلية مستبدة: تمثل شخصية أبي محمد في الرواية نموذجًا للوالدين المتسلطين الذين يفرضون سيطرتهم وآرائهم على أفراد الأسرة بشكل قوي، دون كسب ثقتهم ومراعاة مشاعرهم، وهذا التسلط يؤدي إلى تأثيرات نفسية سلبية على الأفراد، خاصة إذا كان هناك تجاوز لحقوقهم وتقديرهم. كما نجد في الروايةِ شخصية أبي محمد تظهر كشخصية ذات سلطة وتحكم، حيث يتخذ قرارات بدون التشاور مع أفراد أسرته، وهذا يؤثر بشكل

كبير على ابنته رباب، التي تعاني من اضطرابات نفسية وفقدان ثقتها بنفسها نتيجة لتلك السياسة الأسرية، وتظهر هذه الشخصية كمثال للتسلط الأبوي وتأثيره على العلاقات الأسرية والصحة النفسية لأفراد الأسرة.

شخصية تدير حياة أفراد الأسرة كلّها: شخصية أبي محمد تمثل نموذجًا للأب الذي يدير حياة أفراد الأسرة بشكل متسلط دون أن يأخذ في اعتباره مشاعر أفراده، ويظهر تفضيله للقوة واستخدام العقوبات البدنية كوسيلة لفرض سيطرته، ويتسم بقسوة القلب وعدم الاستماع إلى آراء وأفكار أفراد الأسرة، مما يؤدي إلى إحداث تأثيرات سلبية على العلاقات الأسرية والصحة النفسية لأفراد الأسرة، ويعكس هذا النموذج الوالدين المتسلطين الذين يروجون للتسلط السلبي ويفتقدون إلى التواصل الفعّال والاستماع الى احتياجات وآراء أفراد الأسرة، والنظرة القاسية لأبي محمد تعزز فكرة أهمية التفاهم والاحترام المتبادل في بناء علاقات أسرية صحية.

ولا يوجد أي مشكلة عنده في أن يلجأ إلى استخدام العقاب البدني في حالة إذا ما خلف الأولاد أوامره، وأنّ رد فعله يكون سريعًا ويتميز بالقساوةِ، مثلما فعل مع ابنتِهِ رباب وقام بممارسةِ الضربِ حينما رفضت اتباع أوامرِهِ.

شخصية لا تعطي أولادها الحرية في اتخاذ القرارات الخاصة بهم: تظهر شخصية أبي محمد في الرواية كوالد لا يمنح أولاده الحرية الكافية في اتخاذ القرارات الخاصة بهم، ويُظهر تمسكه بالتسلط وعدم السماح للأولاد بالتعبير عن آرائهم أو المشاركة في صنع القرارات المتعلقة بحياتهم، وهذا الأسلوب في التربية قد يؤدي إلى انعزال الأولاد وقد يؤثر على تطورهم الشخصي والاجتماعي.

في العلاقات الأسرية الصحية، يُشجع عادةً على التواصل المفتوح والتفاوض، حتى يتسنى للأفراد التعبير عن آرائهم واحتياجاتهم، والتوازن بين توجيه الأولاد ومنحهم الفرصة لتعلم اتخاذ القرارات يُعتبر أمرًا مهمًا لتطوير شخصيتهم وتعزيز العلاقات الأسرية.

تأثير قسوة الأبوة: رباب بين قرارات صارمة وفقدان الثقة: يظهر في الرواية واضحًا في سلوك أبي محمد أنه لم يكن يثق في القرارات التي تتخذها رباب وكان يقوم

باتخاذ القرارات نيابة عنها، وتميل شخصيته إلى القسوة والتصرف بشكلٍ قاطعٍ دون أن يأخذ في اعتباره آراء أو مشاعر ابنته رباب، وهو يروج للتصوّرات الثابتة والقرارات المطلقة دون أن يعتبر منظور الآخرين. هذا النهج القسري قد يؤدي إلى تفاقم التوتر في العلاقات الأسرية ويعرقل تطور الفهم المتبادل بين الوالدين والأبناء، والثقة والتواصل الفعّال يؤديان دورًا مهمًا في بناء علاقات أسرية صحية.

إهمال الشعور الداخلي بالتأنيب والخزي: عندما أبدت رباب عدم رضائِها لقبولِ قراراتِ أبيها فأدى ذلك إلى خلقِ الشعورِ لديه بالتأنيب والخزي لعدم قبولها لأوامره، ولكنّه أصرّ على سلوكهِ، مما زاد معاناة رباب من القلق والاكتئاب.

يظهر في الرواية أنّ التصرف السلبي والتسلط الذي يظهر من قبل أبي محمد تسبب في تأثير نفسي سلبي على رباب، وإهمال الشعور الداخلي لها وعدم الاعتراف بمشاعرها قد أدى إلى زيادة الاضطرابات النفسية والعاطفية.

في الحالات مثل هذه، يمكن أن يكون الدعم النفسي والتفهم العاطفي ضروريًا للفرد للتعامل مع التحديات والتغلب على الضغوط النفسية، وتحقيق التوازن بين تحقيق الأهداف واحترام الحقوق الشخصية والمشاعر الداخلية يقوم بدور هام في تعزيز الصحة النفسية والعلاقات الأسرية.

عناد أبي محمد: صراع الرفض وتأثيره على الحياة الأسرية: كان "أبو محمد" شخصًا عنيدًا، حيث كان يرفض قبول أفكار الآخرين حتى إن كانت إيجابية ومدعومة بأسباب قوية، هذا العناد كان له تأثيرًا كبيرًا على العلاقات الأسرية والتفاهم بين أفراد الأسرة، وعدم الاستماع إلى وجهات نظر الآخرين والتمسك الشديد بآراء وقرارات معينة أدى إلى توتر في العلاقات ويعقّد التواصل الفعّال.

التعاون والاحترام المتبادل في إطار الأسرة يسهمان في بناء علاقات صحية ومستدامة، وإن التفاهم والحوار الفعّال وسيلة للتغلب على التحديات وتحسين التواصل في مثل هذه الحالات.

صراع العناد: رحلة الرفض في حياة أبي محمد وتأثيره على الأسرة: في المواقف التي قام فيها أعمام رباب وأخواله بمحاولة إقناع أبي محمد بالسماح لـ"رباب" بالعمل

في روضة الأطفال، تبين أن أبا محمد كان عنيدًا وغير مستعد لقبول آراء الآخرين، ورغم اتفاق غالبية أفراد العائلة على فكرة السماح لرباب بالعمل، إلا أن أبا محمد رفض التقبل برأي الآخرين وظل يصر على وجهة نظره الخاصة، وفي هذه المواقف، كان هدفه الرئيسي هو الفوز في المناقشة بغض النظر عن العواقب، حتى إذا كان ذلك يتسبب في جرح مشاعر الآخرين، واستخدم أسلوب الاستهزاء كوسيلة لتجاوز آراء من يختلفون معه، وكان يرفض أي أفكار مغايرة ولا يتقبل التغيير والاختلاف، وكانت عقليته منغلقة ولا تسمح بقبول آراء وآراء مختلفة، وكان يتمسك برؤيته الشخصية دون النظر إلى وجهات نظر الآخرين. إن هذا السلوك العنيد والمتجبر الذي يظهر في تصرفات أبي محمد يعكس صعوبة التعامل معه ويمكن أن يسبب تأثيرًا سلبيًا على العلاقات الأسرية. عدم الاستماع إلى وجهات نظر الآخرين ورفض التفاوض يمكن أن يؤدي إلى عدم فهم الحاجات والرغبات الشخصية لأفراد الأسرة.

قد يكون من الفعّال أن تتم محاولة فتح قنوات الاتصال مع أبي محمد بشكل هادئ ومحترم، وتوضيح أهمية سماع وفهم وجهات نظر الآخرين، ويمكن أن يساعد التحدث بصدق والتعبير عن المشاعر بشكل واضح في فهم الحاجات والمخاوف من جانب الأفراد الآخرين، وفي حالة استمرار التحديات، قد يكون اللجوء إلى مساعدة من خبراء في العلاقات الأسرية أو الاستشارة النفسية هو خيار مفيد.

عدم الاعتراف بالخطأ وتأثيره على حياة ابنته: اتخذ أبو محمد قرارات خاطئة في حياةِ ابنتِها مما جعلتها جحيمًا لها، ولكنّه لم يعترف بخطئه مهما كلّف الأمر، بل أصرّ على أنّه ما زال على صواب، حيث إنّ الاعتذار أمر صعب جدًا عليه، لأنّ فيه نوعًا من الخضوعِ والإقرارِ بالذنبِ وهو أمر لا يمكن أن يحتمله. تصرف "أبي محمد" بعدم الاعتراف بالخطأ يُظهر صعوبة في التعامل مع الآخرين وتقبل وجهات نظرهم، وعدم الاعتراف بالخطأ يمكن أن يؤدي إلى تعقيد العلاقات الأسرية والاحتفاظ ببيئة مشحونة بالتوتر.

في بعض الحالات، يمكن أن يكون الاعتراف بالخطأ خطوة إيجابية نحو إصلاح العلاقات وتحسين الفهم المتبادل، والقدرة على التحلي بالتواضع والاعتراف بأخطائنا

تعزز التواصل الصحيح وتفتح المجال لإيجاد حلول وتحسين العلاقات الأسرية. من الجيد تحفيز الأفراد على التعلم من الأخطاء والتطور الشخصي، وذلك من خلال تشجيعهم على النظر الى الأمور من زوايا مختلفة وفهم تأثير تصرفاتهم على الآخرين.

رحيل حسام وتحول حياة رباب إلى جحيم: عندما فسخ أبو محمد خطبة رباب، وأمرها بتركِ العملِ في روضةِ الأطفالِ، ومضت فترة طويلة حتى تزوجت أختيها وأنجبتا، وبقيت رباب ترفض كلّ من يتقدم لها بإصرار، حتى أبوها صار يضربها. من الواضح أن رباب مرت بفترة صعبة بعد فسخ خطبتها وترك العمل في روضة الأطفال، وتأثرت حياتها بشكلٍ كبيرٍ بتلك التجربة الصعبة والقسوة التي واجهتها من والدها، ورغم أنّها استمرت في رفض كلّ محاولات التقدم لها بإصرار، إلّا أنّ ظروفها الصعبة والعنف الجسدي الذي تعرضت له يشيران إلى حالة من الاكتئاب والضغط النفسي، والتصرفات العنيفة من قِبَل والدها لا تعكس فقط القسوة الجسدية بل تظهر أيضاً عدم فهمه لاحتياجاتها العاطفية والنفسية، ويمكن أن تكون ردة فعلها الرافضة للزواج والإصرار على عدم الانخراط في علاقة عاطفية ناتجة عن تجارب سابقة صعبة وعدم استعدادها لتكرار تلك التجارب.

في مثل هذه الحالات، يكون من المفيد البحث عن الدعم النفسي والاستعانة بمحترفين في مجال الصحة النفسية لمساعدتها في التعامل مع التحديات والتأثيرات السلبية التي مرت بها.

سلوك أبي محمد الانتقامي: رفض الاعتراف بالخطأ يمثل سمة قوية في شخصية أبي محمد، حيث يظهر عناده وعدم استعداده لتقبل الحقيقة بشكلٍ صريحٍ، وقد يكون هذا السلوك مصدرًا للتوتر والصراع في العلاقات، خاصةً عندما تكون تلك القرارات تؤثر سلبًا على الآخرين، وعدم الاعتراف بالخطأ قد يعقّد التواصل ويؤدي إلى تفاقم المشكلات.

أبو محمد شخصية انتقامية وأكثر عدوانية، وأنّه يتعمّد إلحاق الضرر للآخرين، حيث فسخ خطبة ابنته من حسام، ولم ينس الماضي لأنّ جدّ حسام رفض طلب أبي محمد يوم تقدم لأمّه لطلب الزواج منها، وحين أدرك أبو محمد تعلق حسام بابنتهِ أراد

أن ينتقم منه بنفس الطريقةِ، ولم يراع مشاعر ابنتهِ وأحاسيسها ولم يفكر في مستقبلِها بالرغمِ من أن ابنته رباب لم ترتكب ذنبًا، وكلّ ما يهمّه هو أن ينتقم لنفسهِ فقط على حساب مستقبلِ رباب وحسام.

كما أنه يظهر كشخص يمتلك طبيعة متسلطة، حيث يحاول فرض رؤيته وقراراته على أفراد عائلته دون النظر إلى وجهات نظرهم أو مشاعرهم. يتجاهل أبو محمد التأثير النفسي السلبي الذي يمكن أن تسببه قراراته على ابنته رباب.

يظهر أبو محمد كشخص لا يعترف بالخطأ، حيث يرفض الاعتذار أو التراجع عن قراراته حتى في حالة أن تكون هذه القرارات خاطئة وتؤثر سلبًا على حياة الأفراد في عائلته، ويظهر عناده وتمسكه برؤيته الشخصية دون النظر إلى العواقب السلبية. تظهر هنا صفات سلبية كثيرة في شخصية أبي محمد، ويبدو أنه شخص حقود ويحمل الكثير من المشاعر السلبية، مما يؤثر على حياته الشخصية وحياة أفراد عائلته، خاصةً ابنته رباب، ويظهر وجهه القاسي وعدم امتلاكه للرغبة في التسامح أو التصالح. تفضح تصرفاته وقراراته الخطيرة التي تجعل حياة ابنته صعبة وجحيمًا، ويظهر أبو محمد كشخص لا يقدر النعم ويتجاهل الإيجابيات، بل يفضل إلحاق الأذى بالآخرين بدلاً من التفكير في إيجابيات الحياة والعمل على التسامح والتصالح. هذه الصفات تظهر شخصية معقدة ومظلمة، وتعكس كيف يمكن للمشاعر السلبية والحقد أن تؤثر بشكل سيء على العلاقات الأسرية وتؤدي إلى نتائج سلبية في الحياة اليومية.

الحقد والقرارات الخطيرة التي جعلت حياة ابنته جحيمًا: إنّ أبا محمد شخص ذو طبيعة سلبية، وكان تأثيره على حياة ابنته سلبيًا أيضًا، وإن وجود شخص مثل أبي محمد، الذي يكن في داخله الكثير من المشاعر السلبية والقرارات الخطيرة، يمكن أن يؤدي إلى تأثير سلبي على حياة من حوله، خاصة ابنته.

إن الأفراد الحاقدين الذين لا يستطيعون مشاركة النجاح أو السعادة مع الآخرين يمكن أن يخلقوا بيئة سامة حولهم، وإن عدم قدرة أبي محمد على تحمل نجاح الآخرين ورغبته في إلحاق الأذى بدلاً من النقاش البناء يعكسان نقصًا في النضج العاطفي والاستقرار النفسي. في مثل هذه الحالات، قد يكون من المفيد للأفراد

الذين يتعاملون مع أشخاص سلبيين مثل أبي محمد، البحث عن طرق للتعامل مع هذه الديناميات الضارة، سواء كان ذلك عبر التحدث معهم بشكل مباشر أو البحث عن الدعم من قبل الأصدقاء والعائلة.

يظهر أنّ أبا محمد هو شخص يحمل صفات نتقامية ويرفض بدء صفحة جديدة للتعامل، وهذه الصفات تشير إلى عدم استعداده للتسامح أو التغيير، مما يعكس عدم استقرار عاطفي ونفسي، وصفة الانتقام وعدم القدرة على السماح بالتطور والنمو الشخصي قد تؤثر سلبًا على العلاقات الشخصية والمجتمعية.

في النهاية، من المهم أن يكون هناك إرادة من قبل الفرد نفسه للتغيير والنمو الشخصي، ولكن التفاهم والتحفظ يمكن أن يؤديان دورًا في تحسين العلاقات وإيجاد حلاً للديناميات السلبية.

عدم الوفاء بالوعد: قام أبو محمّد بالوعد والموافقة على زواج ابنته من حسام ولكنّه خلف وعده ولم ينفذ الاتفاق ولم يف بالوعد، وتظهر السلوكيات التي قام بها أبو محمد في هذه الرواية أنه شخص غير ملتزم بالوعود ويظهر لديه نية انتقامية، وترك رباب وحسام في حالة من عدم اليقين وعدم الاستقرار بسبب تقاعسه عن تنفيذ الاتفاق والوعد الذي قدمه بالزواج.

الوعد المهدم فعل غير مسؤول: الانتقام الذي قام به أبو محمد، بتجاهله للوعد وتسببه في تحطيم الآمال والتوقعات، يظهر فعلًا غير مسؤول وقد يتسبب في تغيير سلبي في الطبائع الشخصية للأفراد المعنيين، وعدم الشعور بالندم قد يعكس نقصًا في الوعي الأخلاقي والحس الاجتماعي.

صورة قاسية وسلبية: وصف عمّ رباب لأخي أبي محمد وسماته السلبية: قال عمّ رباب أحد إخوة أبي محمد عن أخيهِ: بأنّه رجلٌ عنيدٌ...حطم مستقبل ابنتهِ وضيّع سعادتها وحرمها من كلِّ شيءٍ تحبّه بأنانيتهِ وقسوتهِ وانتقامهِ الرهيب[١].

يظهر من وصف عمّ رباب لأخي أبي محمد أنه قد رسم صورة سلبية وقاسية للغاية لهذا الشخص، ويتضح أنه يعتبره رجلاً عنيدًا، خاليًا من الضمير والدين،

---

[١] خفايا الزمن، ص: ١١٤.

ويصف قلبه بأنه قاسٍ ومليء بالحقد والحسد، كما يشير إلى أنه شخص أناني، ذو رؤية ضيقة تتمحور حول مصلحته الشخصية دون اهتمام بالآخرين.

من خلال وصف عم رباب لأخي أبي محمد، يظهر أنه قد قدم صورة سلبية وحادة للشخصية المذكورة، ويتضح أنه يروج للصفات السلبية مثل العناد، وعدم وجود الضمير والدين، والقلب القاسي والمليء بالحقد والحسد، ويشير أيضًا إلى الأنانية والتركيز الضيق على مصلحته الشخصية دون النظر إلى مصلحة الآخرين.

تحليل شخصية أبي محمد كرجل أعمال ناجح: ومع ذلك كان أبو محمد رجلًا مجتهدًا ناجحًا، واستطاع بجدهِ وكفاحهِ الطويل بناء البيتِ الجديدِ الفخم مثل القصرِ ليكن لائقًا بمكانتهِ الاجتماعيةِ العاليةِ فإن هذا يعكس تحقيقه لنجاح مهني ومالي، وبناء بيت فخم يعكس نجاحه في مجال الأعمال وقدرته على تحقيق استقرار اقتصادي، ومن خلال الجد والكفاح الطويل، يبدو أنه قد حقق مكانة اجتماعية عالية.

٤. شخصية حسام:

شخصية حسام من الشخصياتِ الرئيسيةِ في الروايةِ، وهو خطيب رباب، وقد أحبّ حسام رباب دون أن يراها لأنّه معجبٌ بأخلاقِها وطباعِها من خلال استماع حديث أختهِ عن رباب يبدو أن حسام شخصية مثيرة للاهتمام في الرواية وقد أظهرت الرواية تفاصيل عن شخصيته، ويُظهر الحبّ الذي يشعر به حسام تجاه رباب بشكلٍ قوي، حيث أحبّها حتى قبل أن يراها وذلك بسبب الأخبار الإيجابية التي سمعها عنها من أخته. يعني أنّ الحبّ والعواطف ليست مقتصرة فقط على الرؤية، بل يمكن للأذن أيضًا أن تشعر بالعاطفة، والفكرة الرئيسية هنا هي التأكيد على أن الحواس الباقية، في هذه الحالة الأذن، قد تكون مصدرًا للتجارب العاطفية والاشتياق، ولا تقتصر العواطف على مجرد الرؤية.

صورة الشخصية المتزنة والصادقة: يظهر من الوصف أنّ حسام هو شخصية متزنة وتتميز بعدة صفات إيجابية، وإليكم بعض الصفات التي تظهر في وصف حسام، ومنها: الصدق، واحترام الآخرين، والقدرة على تحمل المسؤولية، والعمل بإخلاص في القضاء على المهام والواجبات التي يتولاها.

شخصية ذات طموحات وأهداف عالية: نجد حسام أنّه شخصية تمتلك الطموحات الكبيرة والأهداف، ويسعى دائمًا للاستمرار في النجاح وتطوير حياته، ويحاول أن يسخّر كلّ الظروف التي تساعده على تحقيق أهدافه، ونجح في نيل الشهادة العلميةِ من أمريكا ثم الحصول على وظيفةٍ، كما بذل المزيد من الجهد في سبيل إتمام الزواج من رباب.

تعكس شخصية حسام مزيجًا من العزيمة والتفاؤل، وهي مثال على كيف يمكن للأفراد الطموحين تحقيق أهدافهم من خلال العمل الجاد والتفاني.

شخصية تتصف بالتفهم والقدرة على التحليل: كانت شخصيته تتصف بالتفهمِ، ويمتلك القدرة على فهمِ الأشخاصِ وتحليل تصرفاتِهِم وأقوالِهِم ولذلك اختار طريقًا لإيصال مشاعره إلى رباب عن طريق أخته لمعرفة وجهة نظر رباب عنه، وهذه الصفات تجعل هذا الشخص ذا تأثير إيجابي في التفاعلات البشرية وتعزز قدرته على بناء علاقات صحية ومتينة.

شخصية صادقة وملتزمة: كان حسام يتصف بصفةِ الإخلاصِ والولاءِ في جميع جوانب حياتِهِ سواء للأصدقاءِ أو العائلةِ أو العملِ، كما نجده بأنّه بقي مخلصًا ومحبًا وملتزمًا بتعهداتهِ مع رباب وعائلتها بالرغم من مرور فترة والحصولِ على وظيفةٍ جيدةٍ، وبذل أقصى ما لديه في العملِ ولم يبخلْ في أيّ مجهودٍ في الإيفاءِ بوعودهِ مع رباب وعائلتها وحرص على تلبية جميع الاحتياجات في هذا السبيل.

شخصية صريحة: تأثره بفسخ الخطبة وتعامله بشفافية: كان شخصيته شخصية صريحة، ولذلك قد تعرض لانزعاج عندما لم يكن أبو محمد صريحًا معه في فسخ الخطبة من رباب دون أخذ مشاعر حسام بحسبانه.

صفة الصراحة تظهر بوضوح في شخصية حسام، وهي سمة تعكس النزاهة والشفافية في التعبير عن الأفكار والمشاعر.

نجاح حسام في الدراسة والعمل: كان حسام شخصًا ناجحًا في دراسته وعمله، حيث تمكن من إنجاز المهام المطلوبة منه بالوقت الصحيح، ولم يماطل في أداء

واجبه، وبقي ملتزمًا بإتمام الأمور ضمن خطط واقعية مع التركيزِ على تصويب جهوده على الهدف بطريقة مميزة.

تفاؤل حسام وبناء مستقبل أفضل: تبع حسام استراتيجية التفاؤل التي أسهمت في بناء مستقبل أفضل لحياته مما دفعه وعزز من همته في التقدم والنجاح، ولم يكن حسام أقل صبرًا عن رباب لا يفتأ يحاول بين فترةٍ وفترة زاده في ذلك الأمل في الله، وفي قدرته وكرمه. تظهر هذه الوصفات الإيجابية حول شخصية حسام، التي تُظهر التفاؤل والصبر كسمات قوية في حياته، والإيمان بالله، وهذا الإيمان يعطيه الثقة والقوة الروحية لمواجهة التحديات.

صبر وإصرار حسام في تحقيق أهدافه: تتميز شخصية حسام بالصبر في كافة الأوقات والمواقف التي مرّ بها في حياته، والتزم بالصبر والإصرار، كما نجده بأنّه ظلّ جاهدًا لتحقيقِ هدفه بالرغم من سوء تعامل أبي محمد.

محبّة حسام العذرية لرباب: تظهر هذه الوصفة وجهًا إيجابيًا ونقيًا للمحبة التي يشعر بها حسام تجاه رباب، بالإضافة إلى المحبة العذرية، وهي محبة تجاوزت المظاهر الخارجية لتصل إلى الروح والأخلاق، قد أحبّ حسام رباب دون أن يراها لأنّه كان معجبًا بأخلاقها وطباعها، ويُظهر ذلك أن حسام يركز على جوانب الشخصية الداخلية والروحية لرباب، ويريد الزواج من رباب، وهو ما يوضح أن هدفه في المحبة هو الارتباط الجاد والبناء المشترك لحياة مستقبلية.

شعور حسام بعد قبول رباب للخطبة: تصف الراوية شعور حسام بالسعادة والتفاؤل بعدما وافقت رباب على الخطبة، وكان شعور حسام بعد موافقة رباب على الخطبة يظهر بوجوده في حالة من الهمس والحلم، ويظهر وصف حسام بأنه "مسهد العينين" و"شاردًا مفكرًا" يشير إلى حالة من السعادة والتأمل.

مفاجأة مريرة: رحلة حلم حسام تتعثر في عتبات الرفض: بعد عودة حسام من أمريكا واستكماله لدراسته وحصوله على وظيفة، رتب لحياة سعيدة واستعد للزواج، ولكن، تفاجأ برفض أبي محمد للزواج دون توضيح السبب، مما غيّر اتجاه

خططه المستقبلية وأحلامه، وهذا المنعطف في الرواية يظهر تحولًا مأساويًا في الحياة العاطفية لحسام بعد عودته من أمريكا واستعداده للزواج.

صدمة الرفض: تركت مفاجأة أبي محمد حسام كسير القلب، حيث خرج مع أبيه وهو يعيش حالة من اليأس والألم، وتساؤلاته حول السبب الذي دفع أبا محمد لرفض الزواج بعد موافقته وانتظار دام سنتين كانت تدور في ذهنه، محاولًا فهم الدوافع وراء هذا القرار المفاجئ.

٥. شخصية هدى:

نبراس الدعم والصداقة في رحلة الحياة: تمثل هدى شخصية داعمة وصديقة حميمة في حياة رباب، على الرغم من أنّها لا تظهر كثيرًا في الرواية، إلّا أنّ لها دور مهم في تطور الأحداث وفي دعم رباب، وتتسم هدى بصفات إيجابية مثل الخلق الكريم، والنزاهة، والوفاء، والإخلاص، وكونها زميلة رباب في روضة الأطفال يعكس التواصل المبكر بينهما، وكونها شقيقة حسام يعزز رابطها بالعائلة.

كانت هدى ملاذًا آمنًا لرباب حيث تستطيع الثقة بها وتبادل أسرارها معها، وتقدم هدى الدعم الذي تحتاجه رباب في لحظات الضيق وتساعد في إكمال الصورة وتعزيز تطور الشخصيات في الرواية.

هدى: الشخصية المحبة والداعمة في رحلة الخطبة بين حسام ورباب: تظهر هدى كشخصية محبة وداعمة لأخيها حسام في قضية الخطبة من رباب، وقامت هدى بدور هام في تسهيل عملية الخطبة بين حسام ورباب، حيث ساعدت أخاها على التعبير عن مشاعره وأفكاره لرباب، كما أشارت هدى إلى الصفات الإيجابية التي تتمتع بها رباب والتي جعلت حسام يحبها.

٦. أبي حسام:

هذه الشخصية ليس لها ظهورًا سوى بعض المشاهد في الرواية، إلّا أنّها تساعد في اكتمال أحداث الرواية، على الرغم من أنّه لا يوجد الكثير من المعلومات حول شخصية أبي حسام في الرواية.

الشخصية الداعمة: كان أبو حسام داعمًا لابنه، قد يؤدي دورًا مهمًا في

تشجيعه على اتخاذ القرار الصحيح والتمسك بالحب الذي يشعر به نحو رباب.

٧. شخصية أمّ حسام:

دور داعم وفهم في رحلة الزواج: هذه الشخصية ليس لها ظهورًا سوى بعض المشاهد في الروايةِ، وتظهر في بعض المشاهد كشخصية داعمة ومفهومة، قدمت الدعم لابنها ووافقت على زواجه من رباب بسعادة، فهي فهمت حبّ ابنها ووافقت بسعادة على زواجه من رباب دون اعتراض، مظهرة فهمها لاحتياجاته العاطفية والاجتماعية.

المبحث الرابع

أولاً: المكان في الرواية:

يعتبر المكان من أكثر العناصرِ المشكلة للسردِ أهمية، ويجب أن يكون وصف المؤلف للمكانِ شرحًا واضحًا لكي يتعايش القارئ بأحداث الروايةِ كأنّها حقيقية، إن تحديد المكان بشكلٍ محدد يسهم في تركيز الأحداث والتركيز على جوانب معينة من القصة، وتكمن وجهة النظر الثقافية والاجتماعية العميقة في رواية (رباب) للكاتبة بهية في التركيز على تفاصيل المكان، مما يجعل تجربة القارئ أكثر غنىً وتأثيرًا، ويسهم في توثيق الحياة والتعبير عن الهوية الثقافية والجغرافية، وفي هذا السياق، مكان الروايةِ مغلق بشكلٍ عام لا تعدّد فيه، مكان الرواية يتضمن بيت رباب والمدرسة التي تعمل فيها، ويمكن للقراء أن يتخيلوا بشكل أفضل بيئة الأحداث والتفاعلات بين الشخصيات في بيت "رباب" والمدرسة، وقد يؤدي تقديم وصف دقيق للمكان إلى تحسين تفاعل القارئ مع القصة وجعله أكثر إلهامًا وواقعية.

ثانيًا: الزمان في الرواية:

يشكّل الزمان مكونًا مهمًّا من مكوّنات السرد، ويحدد طبيعة الرواية ويشكلها، أشارت الكاتبة إلى أنّ قصة رباب قد وقعت أحداثها بالفعل قبل سنواتٍ في بلدة سيهات، وقد كتبتها الروائية في عام ١٤٠٦هـ أي بعد مدّة زمنية من حدوثِها.

وذكرت المؤلفة الأزمنة المحددة في الرواية مثل السنة، واليوم، والشهور كأدوات لتحديد الزمان وترتيب الأحداث، ويمكن استخدام هذه الأزمنة لتحديد مراحل مختلفة في حياة الشخصيات أو لإبراز أحداث معينة ذات أهمية خاصة.

على سبيل المثال، استخدام مصطلح "ستة أشهر" يشير إلى مرور فترة زمنية طويلة، في حين أن "الصباح" و"الليل" تشير إلى أوقات معينة من اليوم، ويساعد ذلك القارئ على تتبع تطور الزمان في السرد وفهم تسلسل الأحداث.

وتبدو الأديبة بهية بوسبيت ككاتبة متقنة للفن الروائي، حيث استخدمت مجموعة متنوعة من أساليب البناء الروائي لإعطاء عمق وتعقيد للقصة، والاسترجاع الفني يسمح للقارئ بفهم الأحداث من خلال مراجعة الماضي، وأسلوب القطع

يسهم في إضفاء التشويق وتوجيه انتباه القارئ نحو جوانب محددة من القصة، والحوار والوصف والسرد يعطون للرواية طبقات إضافية من التعبير والوصف والتنوع.

إضافةً إلى ذلك، استخدمت الكتابة حول الأحلام والكوابيس لتحقيق تأثير فني ولفت الانتباه إلى جوانب نفسية أو رمزية تعزز فهم الشخصيات وتعقيد السرد، ويتيح استخدام هذه الأساليب الروائية التقنيات الفنية الحديثة والمبتكرة لتقديم رؤية شاملة للواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي.

كذلك استخدمت المؤلفة تقنيات السرد مثلما نراه في الأمثلة الآتية:

ثالثًا: الاستذكار أو الاسترجاع:

أسلوب تقنية الاسترجاع (Flashback) في السرد الأدبي يتمثل في توقيف تطور الأحداث الحالية في القصة للعودة إلى أحداث ماضية أو للتركيز على فترة زمنية سابقة، ويستخدم الروائي هذه التقنية ليروي حدثًا أو تفاصيل من الماضي التي قد تكون مهمة لفهم الحبكة الرئيسية.

هذا يسمح للقارئ بالتفاعل مع القصة في أبعاد زمنية متعددة، حيث يتم إلقاء الضوء على مشاهد أو لحظات تاريخية تؤثر على تطور الحدث الرئيسي، ويمكن أن يضيف الاسترجاع عمقًا وتعقيدًا للشخصيات والحبكة، مما يثري تجربة القراءة.

"إن الرواية وفقًا لتقنية الاسترجاع تضعنا أمام نهايتها منذ البداية فيبدأ الزمن بالتراجع كاشفًا ملابسات وإشكالات وتوضيحات تثمر نتاجًا أفتتح به النص السردي".[١] تقنية الاستذكار أو الاسترجاع تُظهر عندما يُطلع القارئ على جزء من النهاية في بداية الرواية، ثم يتم التراجع إلى الوراء لتقديم توضيحات وإشكاليات تسهم في فهم القارئ للأحداث والشخصيات بشكل أفضل، وهذه التقنية تُستخدم لخلق توتر وفضول لدى القارئ وتجعله يتساءل حول كيفية وصول الأحداث إلى تلك النهاية المستعرَضة في بداية السرد. المؤلفة تستخدم هذه التقنية لجذب انتباه القارئ وتحفيزه على استكشاف الرواية لمعرفة كيفية تطوّر الأحداث وما الذي أدى إلى تلك النتيجة. تستخدم تقنية الاستذكار أو الاسترجاع بشكل فعّال لكسر تسلسل الزمان

---

[١] https://mustaqila.com/ بتاريخ ١٦ نوفمبر ٢٠٢٢م.

العادي وتقديم الأحداث بطريقة غير تسلسلية، ومن خلال إعادة ذكر الأحداث التي وقعت قبل اللحظة الزمنية الحالية في الرواية، يمكن للقارئ فهم الخلفية والتفاصيل التي أدت إلى الوضع الراهن.

هذه التقنية تساعد في بناء الجوانب الروائية وتضفي عمقًا على الشخصيات والأحداث، بالإضافة إلى ذلك، تعمل على إبقاء القارئ في حالة من التوتر والفضول حيال كيفية تطوّر الأحداث والتفاصيل الأكثر أهمية في الرواية.

ضمّت الرواية مجموعة من الاسترجاعِ، حيث شرعت الرواية في الحديثِ عن البطلةِ "رباب" التي تصيح بعد أن رأت حلمًا مخيفًا ثم تتجول في أروقةِ الماضي.

استخدام التقنية الروائية للاسترجاع في الرواية يُعزز من تعقيد الحبكة الزمنية ويسهم في تقديم الأحداث بطريقة فنية، ويتم إيجاد صلة بين الواقع الحالي والأحداث التي وقعت في الماضي، مما يتيح للقارئ فهم الخلفيات والتفاصيل التي تؤثر في الشخصيات والحبكة الرئيسية للرواية. هذا الاستخدام الذكي للتقنية يضفي طابعًا فنيًا على الرواية، ويمكن أن يثير فضول القارئ ويحفّزه لاستكشاف المزيد من التفاصيل وتفسير العلاقة بين الأحداث الماضية والحاضر.

رابعًا: الاستشراف أو الاستباق:

استخدمت الروائية في هذه االروايةِ الاستشراف أو الاستباق أيضًا، واستخدام التقنية الروائية للاستشراف أو الاستباق تعزز من قدرة الرواية على استعراض الأحداث المستقبلية قبل حدوثها، مما يضيف بُعدًا زمنيًا آخر إلى الحبكة الروائية، وتفكير رباب في مستقبلها كزوجة لحسام وكذلك تفكير حسام لرباب يسمح للقارئ بالتحليق معهما نحو ما قد يحدث فيما بعد، مما يشكل مصدرًا للتوقعات والتشويق.

هذه التقنية تمكّن القارئ من الاستعداد للأحداث المستقبلية والتفكير في التطورات الممكنة، وقد تعزز من تفاعل القارئ مع الرواية وتشد من فضوله لمعرفة كيف ستتكون نتائج التفاعلات المستقبلية بين الشخصيات.

المبحث الخامس

أولاً: الوقفة[١]:

الوقفة هي تقنية يلجأ إليها الكاتب قصد توقيف الحكي وتعطيله، وهذه الروية ضمت الوقفة أيضًا، وقد تكون الوقفة عن طريق وصف الأشياء أو الأحوال.

ثانيًا: الوصف:

استخدام التقنية الأدبية للوقفة يمكن أن يعزز من عمق الوصف ويسهم في نقل حالات الشخصيات بشكلٍ أكثر واقعية، ويعتبر الوصف في الرواية عنصر مهم جدًّا، يحل محل الديكور في المكان. في بداية الرواية تصف الراوية صورةً كاملةً للبطلة رباب، والتي تصيح بعد أن ترى حلمًا مخيفًا، مما جعل الأم والأب يركضان إلى غرفتها، علمًا بأنّ البطلةَ بين حينٍ وآخر ترى هذا الحلم عندما تكون قلقة أو مضطربة، وتستيقظ من النوم فجأة، ثم تأتي أمّها وتحيطها بذراعيها في حنانٍ بالغٍ.

هذا المشهد يضيف عمقًا لشخصية "رباب" ويظهر العلاقة القوية بينها وبين والدتها، والحلم المخيف يعكس التوتر الذي تعيشه "رباب"، واستجابة الأم والأب بسرعة تعكس حساسيتهما واهتمامهما براحة وسلامة ابنتهما، اللحظة التي تحيط فيها الأم برباب بذراعيها في حنان يعكس الأمان والدعم العاطفي الذي يحتاجه الفرد في لحظات الخوف، وهذا الوصف يسهم في بناء تفاصيل الشخصيات وتعقيد الحبكة العاطفية في الرواية. برعت الكاتبة في الوصف مثل الحلم المزعج، وكذلك وصفت القاصة حالة تنفس رباب حينما استيقظت من النوم خوفًا، "وهي ما تزال تلهث وصدرها يعلو ويهبط كأرجوحة تعرضت لتيار هوائي شديد"[٢].

استخدمت الكاتبة الوصف بشكل دقيق لوصف حالة تنفس رباب عندما استيقظت من النوم بخوف، وينقل الوصف بدقة حالة التنفس المتسارع والمضطرب، حيث وصفت حركة الصدر بأنها تعلو وتهبط كأرجوحة تعرضت لتيار هوائي شديد، ويُظهر هذا الوصف التأثر العاطفي والتوتر الذي تعيشه رباب، مما يلقي الضوء على

---

[١] وقد سبق ذكره، ص: ١٨٣.

[٢] خفايا الزمن، ص: ٨٤.

حالتها النفسية ويربطها بالأحداث الرئيسية في الرواية. وصفت المؤلفة الشخصيات والأماكن والمشاعر والأحاسيس، مثلما نرى في الرواية أن الكاتبة لجأت إلى أسلوب جميل في وصف معاناة البطلة، حيث قالت: "حيرة ما بعدها حيرة، وعذاب ليس بعده عذاب..."[١] يُظهر هذا الاقتباس استخدام المؤلفة للوصف بشكل فعّال لنقل مشاعر الحيرة والعذاب التي تعيشها البطلة، واستخدمت الكاتبة الكلمات بشكل جميل للتعبير عن حالة الحيرة والعذاب، وهذا يعزز تأثير النص ويسهم في توفير صور قوية للقارئ حول الحالة النفسية للشخصية الرئيسية. بالإضافة إلى ذلك وصفت الأديبة في هذه الرواية روضة الأطفال وأهداف إنشاءها بأنّها أنشئت على أحدث الطراز وهي تخدم الطفل الذي لا يزيد عمره على خمس سنواتٍ، وتقدّم له كلّ عنايةٍ واهتمامٍ، وفيها كثير من المواطناتِ السعودياتِ.

تسلط الرواية الضوء على قضايا اجتماعية مهمة، بما في ذلك التركيز على الروضات وأهداف إنشائها، وكيف تؤدي دورًا في تطوير وتربية الأطفال في المجتمع، وقد تكون هذه الوصفية للروضة تعكس الاهتمام بتقديم بيئة تعليمية تربوية ملائمة للأطفال في سن مبكرة.

ثالثًا: السرد:

تبدو الكاتبة بهية عبد الرحمن متقنةً في استخدام اللغة السردية، حيث تمكّنت من نقل الأحداث والمشاعر بشكلٍ فعّال، واختيارها لأسلوب تعبيري وميلها للحوار يعكسان تنوعًا في أسلوبها، مما يسهم في جعل القصة أكثر حيوية وقربًا من القارئ، ويمكن أن تكون الحوارات وسيلة فعّالة لتوصيل الشخصيات ورؤيتها وتحليل العلاقات الاجتماعية والثقافية، وأنها تستخدم اللغة بشكل دقيق لنقل الأفكار والمشاعر بطريقة ملهمة للقارئ، والحوار يصور المستوى الاجتماعي والثقافي للمتكلمين، ويكشف عما يتصف به من طباع. أمّا الأحداث في الروايةِ فكلّها مرتبطة بعضها ببعضٍ ضمن ترتيبٍ منطقي وزمني، حيث تتطور الوقائع وتتغير لتبدأ على حالٍ ثم تصل إلى الأفضل وتكون مختلفة، وتتناول الرواية فكرة أخلاقية ودينية معًا وهي من تقنيات

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٧٩.

السرد أيضًا. الترتيب المنطقي والزمني للأحداث في الرواية يسهم في تطور وفهم القارئ للسياق الروائي، وتكون الأحداث متصلة بشكل منطقي، مما يجعل تطور القصة سلسًا ومترابطًا، وتناول الرواية فكرة أخلاقية ودينية معًا يعزز التعقيد والعمق في السرد، ويوفر للقارئ فهمًا أعمق للرسالة التي تحملها الرواية، ويُظهر ذلك أن الكاتبة لا تقتصر على تقديم حبكة روائية، ولكنها تسعى لاستعراض قضايا أكثر تعقيدًا وأهمية.

رابعًا: الحبكة[١]:

في هذه الرواية تؤدي الحبكة دورًا حيويًا في توجيه الأحداث وإعطاء التسلسل الزمني للقصة، وإن وجود هيكل زمني واضح يساعد القارئ على فهم تطور الأحداث وتسلسلها. بداية الرواية تقدم السياق وتعرض الشخصيات والبيئة، ثم تتقدم الأحداث بشكل تدريجي إلى النقطة المحورية أو النقطة الفارقة (الأزمة)، حيث يتغير مجرى الأحداث بشكل كبير، ويشهد الشخصيات تحديات وتغيرات.

تسعى الأحداث بعد النقطة المحورية إلى الذهاب نحو حل للمشكلة أو التوتر الرئيسي، ويعمل هذا التسلسل الزمني على توجيه انتباه القارئ وخلق توتر وتشويق يحفزه على استكمال قراءة الرواية لمعرفة كيف ستتطور الأحداث وكيف سيتم حل الصراعات. على الرغم من أن البداية والنهاية في الرواية هي جزء هام من الحبكة، إلا أن التفاصيل والتطورات التي تحدث في الجزء الأوسط من الرواية تضيف العمق والتعقيد للسرد وتجعل القصة أكثر إثارة وجاذبية للاهتمام.

---

[١] وقد سبق ذكرها بالتفصيل في الصفحة رقم: ٨٧.

المبحث السادس

أولاً: اللغة[١]:

اللغة تؤدي دورًا حاسمًا في الرواية وتعد وسيلة فعّالة لنقل الأفكار والمشاعر والأحداث، ويتأثر دور اللغة في الرواية بأسلوب الكاتب واستخدامه للغة والتقنيات اللغوية. في هذه الرواية استخدمت المؤلفة اللغة الفصحى، لغة سهلة سلسة مفهومة لدى الجميع، دون اهتمام بالمحسنات البديعية، لا توجد كلمات عامية إلا قليلة.

استخدام اللغة الفصحى وتجنب المحسنات البديعية في الرواية يعكس اختيارًا من الكاتبة للتعبير عن الأحداث والشخصيات بشكل واضح ومباشر، ويمكن أن يكون هذا الاختيار استراتيجية لتوصيل الرسالة بفعالية إلى القرّاء بطريقة سهلة الفهم وقريبة من لغتهم اليومية. عدم استخدام الكثير من المحسنات البديعية قد يعزز التواصل السلس بين الكاتبة والقرّاء، ويجعل الرواية أكثر وصولًا لفئة واسعة من الجمهور، وفي بعض الأحيان، يُفضل اللجوء إلى لغة بسيطة وواضحة لتقديم القصة والأفكار دون تعقيد زائد، وإذا كانت اللغة تتناسب مع محتوى الرواية ومستهدفي القرّاء، فإن ذلك يعزز تجربة القراءة ويجعل الرواية أكثر فاعلية في الوصول إلى الجمهور المستهدف.

ثانيًا: الحوار[٢]:

يكون الحوار ضروريًا حين يريد المؤلف الكشف عن شخصيةٍ من النواحي الثقافية والاجتماعية والنفسية والعاطفية مثلما نرى الحوار بين رباب وهدى، وكذلك بين رباب وأمّها، وبين أبي محمود وحسام.

يُظهر الحوار بين حسام وأبي حسام حالةً من التوتر والصراع حول قرار الخطبة ورؤية الخطيب للمستقبل، ومن خلال هذا الحوار، يستطيع القارئ فهم التفاعلات الدينية والاجتماعية في المجتمع، وكيف يمكن أن تؤثر القيم والتقاليد في تكوين القرارات الشخصية. الحوار في هذا السياق يوفر أيضًا وسيلة للمؤلف لنقل المعلومات التاريخية والدينية بشكل أكثر فعالية، ويمكن للشخصيات أن تعبر عن وجهات نظرها

---

[١] وقد سبق ذكرها بالتفصيل في الصفحة رقم: ٨٧.

[٢] وقد سبق ذكره بالتفصيل في الصفحة رقم: ٨٩.

وآرائها من خلال الحوار، مما يتيح للقارئ فهم السياق الثقافي والديني الذي يحيط بالأحداث. بالإضافة إلى ذلك، يسمح الحوار بتعميق الشخصيات وتوضيح تحولاتها واختلاف آرائها، مما يسهم في تطور الحبكة الروائية وتعقيد العلاقات بين الشخصيات. الحوارات لا تكون مجرد وسيلة لنقل المعلومات، بل تصبح وسيلة لفهم الشخصيات وتطورها، وتظهر الصراعات والعلاقات الاجتماعية والقيم الثقافية.

في الرواية سعت الكاتبة – من خلال الحوار بين رباب وأمها – إيصال رسالة إلى القرّاء عن أهمية الدراسة والتعليم للجميع وخاصة للبنات، وتعتبر الحوارات وسيلة فعّالة لنقل الأفكار وتسليط الضوء على المواضيع الاجتماعية والتعليمية. تحديد الرسائل ونقل القيم عبر الحوار يعد جزءًا مهمًا في الكتابة الروائية، ومن خلال تضمين رسائل حول أهمية التعليم، تسعى الكاتبة إلى التأثير في الوعي الاجتماعي والثقافي للقراء، وتمثل الحوارات وسيلة قوية لنقل الفهم العميق للمواضيع وتشجيع التفكير حولها.

من خلال الحوار بين رباب وأمها، يمكن للقرّاء أن يشعروا بالتواصل الشخصي مع الشخصيات ويفهموا أهمية القضية التي تتحدث عنها الكاتبة، وإنّ إيصال رسالة عبر الحوار يمنح الرواية أبعادًا إضافية ويجعلها أكثر تأثيرًا في نقل الفهم والقيم.

استخدام الحوار بأنماط متنوعة يعزز تنوع وغنى الرواية ويسهم في إثراء السرد، إنّ الحوارات الخارجية تعكس التفاعل بين الشخصيات وكيف يتبادلون الأفكار والمشاعر في الواقع، بينما الحوارات الداخلية تقدم للقارئ فهمًا أعمق للتفكير والصراعات الداخلية التي تمر بها الشخصيات.

في هذه الروايةِ يظهر الحوار في أنماط عديدة، فهناك الحوار الخارجي والحوار الداخلي، وقد يجمع الحوار إلى جانب اللغةِ الفصيحةِ لغة الحياةِ اليوميةِ.

ثالثًا: الحوار الخارجي:

في هذه الرواية، تظهر العديد من المشاهد التي تحتوي على حوارات خارجية بين شخصيات مختلفة، كما نرى في هذه الروايةِ بين رباب وأمّها، وبين رباب وزميلتِها هدى، وبين أبي محمد وحسام.

رابعًا: الحوار الداخلي:

في هذه الرواية نرى الحوار الداخلي بين رباب وذاتها، وكذلك بين حسام وذاته، حيث لا يوجه الكلام لأحدٍ؛ وإنّما يوجه إلى داخلِ صاحبهِ، وبذلك تجعل القارئ يندمج مع حديثِ الشخصيةِ الداخلي، متناسيًا كلام أو تدخل المؤلف الذي تعوّد على تقديمِ الأحداثِ أو أوصافِ الشخصياتِ أو مشكلاتِها، وهذه المشاهد تعزز الفهم للقارئ حول التحولات الداخلية التي قد يمر بها الشخص وكيف يتأثر بالأحداث والتحديات التي يواجهها.

خامسًا: المناجاة:

المناجاة هي فعل التحدث أو الدعاء بشكل خاص أو حوار داخلي مع النفس أو الله سبحانه وتعالى، وتُستخدم المناجاة في الأدب كوسيلة للتعبير عن المشاعر الداخلية والصراعات النفسية، وفي سياق الرواية التي تتحدث عن "رباب"، يظهر استخدام المناجاة كوسيلة للتعبير عن مشاعرها وتفاعلها مع الأحداث والتحديات.

كما نرى أن رباب تلجأ إلى الدعاءِ وفي خضوعٍ وخشوعٍ عندما تعاني من سلوكِ أبيها القاسيٍ، رفعت يديها إلى السماءِ تدعو الله أن ينهي من معاناتِها النفسيةِ. عندما تلجأ رباب إلى الدعاء وترفع يديها إلى السماء، تظهر هذه اللحظة كمظهر من مظاهر المناجاة، وفي هذه اللحظات، يمكن للقارئ فهم الصراعات الداخلية التي تواجهها الشخصية وكيف تتعامل معها على المستوى الروحي، ويمكن أن يكون ذلك وسيلة للكاتبة لرسم صورة أعمق لشخصية رباب وللكشف عن جوانبها العاطفية والروحية.

استخدام المناجاة في الأدب يضيف طبقة إضافية من العمق للشخصيات ويساعد في نقل التفاصيل الداخلية للقارئ، مما يجعل الرواية أكثر إحساسًا وتأثيرًا.

المبحث السابع

أولاً: الاستشهاد بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة:

استخدمت الكاتبة الأحاديث النبوية الشريفة كمرجع لتأكيد أهمية اكتساب العلم، كما ذكرت الأحاديث النبوية الشريفة لدى رؤية الخطيب خطيبتهِ، مما يضفي على السرد طابعًا دينيًا ويبرز أهمية القيم والتعاليم الدينية في سياق القصة. أما استخدام الأحاديث النبوية الشريفة، فهو إحدى الطرق التي قد تعزز رسالة أو فكرة في الرواية، ويمكن لهذا الاستخدام إضافة بُعدٍ دينيٍ أو أخلاقيٍ إلى القصة، ويظهر كيف يمكن أن يكون الدين جزءًا من حياة الشخصيات ويؤثر في تفكيرهم وسلوكهم. إن الاستعانة بالمصادر الدينية أو الأدب الديني يمكن أن يلقي الضوء على قيم وأخلاق تُظهر السياق الثقافي والتاريخي الذي يعيش فيه الشخصيات.

من خلال ذكر الأحاديث النبوية الشريفة، يظهر واضحًا أن الكاتبة قد استخدمت التعاليم الدينية لإيصال رسائلها وتعزيز القيم والأخلاق في روايتها، ويُظهر هذا الأسلوب كيف يمكن للأديبة دمج العناصر الدينية بشكل طبيعي في سردها، مما يعزز البُعد الأخلاقي للرواية ويُضفي عليها عمقًا إضافيًا.

يتيح استخدام الأحاديث النبوية الشريفة تأكيد قيمٍ وتوجيهات إسلامية في سياق القصة، ويعزز ذلك فهم القارئ للتأثير الديني على تصرفات الشخصيات ومواقفهم في الحياة، وهذا الأسلوب يجمع بين الأدب والدين بطريقة تجعل القارئ يفهم الرسالة الدينية دون أن يفقد شغف القصة الروائية.

وفي كلِّ موقفٍ تذكر الأديبة الفاضلة الأحاديث النبوية الشريفة مثلما توجد في الأمثلة الآتية: ذكرت الأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد على أهميةِ التعليمِ: طلَبُ العِلْمِ فَريضةٌ على كلِّ مُسلِمٍ. [١]

---

[١] جامع السنن (سنن ابن ماجه)، أبو عبد الله محمد يزيد ابن ماجه الرَّبعي – مولاهم – القزويني (٢٠٩هـ – ٢٧٣هـ)، رقم الحديث: ٢٢٤، ص: ٩٧، دار الصديق للنشر، الجبيل – السعودية، ط/ ٣، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م، شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨ هـ)، رقم الحديث: ١٦٦٤، ٢/ ٢٥٤، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط/ ١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

التأكيد على أهمية التعليم من خلال الأحاديث النبوية يبرز القيم والمبادئ التعليمية في الإسلام، والحديث "طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ" يُظهر أن الدين يشجع على اكتساب المعرفة والعلم، ويعتبر التعلم واكتساب المعرفة واجبًا شرعيًا، وباستخدام هذه الأحاديث، تعزز الكاتبة فكرة أهمية التعليم في الحياة الشخصية والدينية، ويمكن أن يؤدي التعليم دورًا حاسمًا في بناء المجتمع وتحقيق التطور الشخصي. وذكرت الكاتبة[١] الحديث المروي من الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ"[٢]

الحديث الذي ذكرته الكاتبة يتحدث عن الأرواح كجنود مجندة، حيث يتعارف بعضها ويتآلف، وبعضها يتناكر ويختلف، والهدف من الحديث هو التأكيد على فكرة التعارف والتآلف بين الأفراد وتجنيد الأرواح لتحقيق الخير والتعاون في سبيل الله.

وذكرت الروائية[٣] الحديث النبوي الشريف "إذا خَطَبَ أحدُكم المرأةَ، فإن استطاعَ أن يَنْظرَ إلى مَا يَدْعُوْهُ إلى نِكَاحِهَا فَلْيَفْعَلْ"[٤] ويشير الحديث إلى النصيحة بالنظر والتأكد من المرأة التي ينوي أحد الأشخاص الزواج منها قبل أن يقرر الأمر، والهدف هو ضمان أن يكون هناك توافق وتناسب بين الزوجين.

ثانيًا: التكرار واستخدام كلمات مترادفة:

الترادف في اللغة العربية يشير إلى وجود كلمات متشابهة أو متماثلة في المعنى، ويعزز الترادف من قوة اللغة ويوفر للمتحدث والكاتب خيارات واسعة للاختيار من

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٩٥.

[٢] صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، رقم الحديث: ٣١٥٨، ٣/ ١٢١٣، دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، ط/ ٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، رقم الحديث: ١٥٩، ٨/ ٤١، دار الطباعة العامرة – تركيا، ط/ ١، ١٣٣٤ هـ.

[٣] المصدر السابق، ص: ٩٧.

[٤] مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، رقم الحديث، ٣١٠٦، ٣/ ٩٣٢، المكتب الإسلامي – بيروت، ط/ ٣، ١٩٨٥م، سنن أبي داود مع شرحه عون المعبود، أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥)، رقم الحديث: ٢٠٨٢، ٢/ ١٩٠، المطبعة الأنصارية بدهلي- الهند، ط/ ١، ١٣٢٣ هـ.

بين كلمات مختلفة للتعبير عن نفس الفكرة، وتمتاز اللغة العربية بالغنى والتنوع في المفردات، وهذا يسهم في إثراء التعبير وتقديم الأفكار بشكل دقيق ومتنوع.

تعكس الاختلافات الدقيقة بين المترادفات في اللغة العربية التنوع اللغوي والدقة في التعبير، ويُعتبر هذا التنوع ميزة فريدة للغة العربية ويسهم في جعلها لغةً غنية وشديدة التعبير. يلاحظ القارئ –في الراوية– أنّ المؤلفة تستخدم كلماتٍ مترادفةٍ أو التكرار في الرواية لإيصال المعنى المراد ولزيادة التأكيد، مثلما توجد في الأمثلة الآتية:

استخدام الترادف في هذه الرواية يعزز التعبير عن المشاعر والحالات النفسية بشكل أعمق، وعندما يستخدم المؤلف كلمات مترادفة أو يكرر تعابير معينة، فيكون الهدف من ذلك تعزيز الانطباع أو توضيح الحالة العاطفية أو النفسية للشخصيات. على سبيل المثال، عندما تقول الراوية: "حيرة ما بعدها حيرة، وعذاب ليس بعده عذاب"[١]، فيتم التأكيد على حالة الارتباك والعذاب التي تواجهها الشخصية بشكل مكثف، وهذا الاستخدام الفعّال للترادف يضيف طبقة إضافية من العمق إلى السرد ويسهم في تعزيز تأثير الرواية على القارئ. "حزينًا متألماً"[٢]، بالمثل، عبارة "حزينًا متألماً" تعزز الوصف العاطفي وتبرز شدة المشاعر التي يعيشها الشخص، وعبارة "حزينًا متألماً" تستخدم الترادف لتعزيز وتوسيع مفهوم الحالة العاطفية التي يمرّ بها "حسام"، وفي هذا السياق، يتم استخدام كلمتي "حزينًا" و"متألماً" للتأكيد على شدة الحزن والألم التي يعاني منها. حزينًا": تشير إلى الحالة العاطفية العامة للشخص وحالة الحزن التي يشعر بها، وذلك نتيجة لموقف صعب مفاجئ وحدث يثير الحزن.

"متألماً": تعبّر عن الألم الجسدي أو النفسي الذي يعاني منه "حسام"، وفي هذا السياق، يشير إلى الألم العاطفي أو النفسي العميق الذي يؤثر على حالته.

باستخدام هاتين الكلمتين معًا، تقوي المؤلفة تأثير الوصف وتجعل القارئ يتفهم بشكل أكبر مدى الصعوبات والآلام التي يواجهها "حسام" في الرواية.

"راحت تضحك في حبور وفرح"[٣]،

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٧٩.

[٢] نفس المصدر، ص: ٩٦.

[٣] نفس المصدر، ص: ٩٧.

العبارة "راحت تضحك في حبور وفرح" تعبر عن حالة إيجابية وسعادة تشعر بها "رباب"، وهنا هي تفسير العبارة:

"راحت تضحك": تشير إلى أن "رباب" أصبحت في حالة من الضحك، وهو تعبير عن الفرح والسرور، والضحك يُظهر السعادة والارتياح.

"في حبور وفرح": تكملة لفكرة العبارة، حيث "حبور" يعني البهجة والسرور الشديد، و"فرح" يشير إلى حالة الفرح والسعادة، وهذه الكلمات تستخدم لتكثيف المشهد الإيجابي وجعل القارئ يشعر بفرح الشخصية.

باختصار، يُستخدم هذا الوصف لنقل فرحة وسعادة الشخصية ولتعزيز الجو الإيجابي في السياق الذي يتم وصفه في الرواي.

و"إن الزواج قسمة ونصيب"[١]، العبارة "إن الزواج قسمة ونصيب" تعبر عن فكرة أن الزواج يعتبر قضيةً مقدرة ومحددة من قِبَل الله، وأنه يأتي كجزء من القسمة والنصيب الذي يكون محددًا للفرد، والعبارة تعكس الفهم التقليدي للزواج في بعض الثقافات حيث يُعتبر الزواج قضية مقدرة بشكل خاص ويأتي وفقًا للنصيب المحدد للفرد، ويُفهم من العبارة أن "أبا محمد" يقول إن الزواج ليس مجرد قرار شخصي، بل هو جزء من القدر والتوجيه الإلهي، ويظهر هنا التركيز على الفهم التقليدي للزواج كمصير قد تقرره العوامل الإلهية والقدر. باختصار، تُستخدم هذه العبارة لتسليط الضوء على الرؤية التقليدية للزواج كقضية مقدرة ومحددة بواسطة الله. وكذلك في السطور التالية: خرج حسام مع أبيه من بيت أبي محمد "كسير القلب جريح الرّوح محطم النّفس"[٢]، في العبارة "كسير القلب جريح الرّوح محطم النّفس"، تُستخدم التشبيهات والتعبيرات العاطفية للتعبير عن حالة الحزن أو الألم التي يعيشها "حسام"، والعبارة تعبر عن مدى عمق الحزن والألم الذي يشعر به "حسام"، وذلك من خلال استخدام كلمات مثل "كسير القلب" و"جريح الروح" و"محطم النفس."

"كسير القلب": تشير إلى حالة من الحزن والأسى العميق، حيث يشعر "حسام" وكأن قلبه قد تم كسره.

"جريح الروح": تعكس حالة الألم والجرح الداخلي الذي يؤثر على الروح.

---

[١] خفايا الزمن، ص: ١٠٠.

[٢] نفس المصدر، ص: ١٠٢.

"محطم النفس": تشير إلى أن "حسام" قد فقد الأمل أو تأثرت روحه بشكل كبير بسبب المشاكل أو الضغوط.

باختصار، يتم من خلال هذه التشبيهات توجيه القارئ إلى فهم عمق الحالة العاطفية التي يمر بها "حسام"، وكيف يتأثر كل جوانب وجوده بالألم والحزن.

و"شعور بفقد الأمن والأمان"[١]. في العبارة "شعور بفقد الأمن والأمان"، يتم استخدام التشبيه والوصف للتعبير عن حالة مشاعر محددة تعيشها "رباب"، في هذه الحالة، يتعلق الأمر بفقدانها للشعور بالأمان والثقة.

"شعور بفقد": يشير إلى الإحساس بفقدان شيء ما، وفي هذا السياق، يشير إلى فقدان الشعور بالأمان.

"الأمن والأمان": يشير إلى حالة الراحة والاطمئنان والثقة التي تشعر بها "رباب" عندما يكون في بيئة آمنة ومأمونة.

تجمع العبارة بين الكلمات والتعابير لتصف حالة عاطفية تشير إلى شعور "رباب" بفقدان الأمان، مما كان ناتجًا عن مواقف صعبة أو تحولات في حياتها.

الجزء "شعور بفقد الأمن والأمان" يعبر عن حالة نفسية تتسم بفقدان الشخص للشعور بالأمان والاطمئنان، ويتم استخدام هذا التعبير لوصف حالة عاطفية تكون عادة مرتبطة بمشاعر القلق وعدم اليقين، وكان مصدر هذا الشعور هو مواقف صعبة أو تحديات في الحياة تجعل الشخص يفقد الثقة في الأمور المحيطة به.

"راحت تنتحب في لوعة ومرارة وعذاب..."[٢]

العبارة "راحت تنتحب في لوعة ومرارة وعذاب" تعبر عن حالة عاطفية قوية وكئيبة تمرّ بها "رباب"، وفي هذا السياق، يُستخدم مصطلح "تنتحب" لتعبر عن فعل البكاء أو التأثر بشدة بالحزن والمرارة، ويُضاف وصف "في لوعة ومرارة وعذاب" لتعزيز فكرة الألم والحزن الشديد الذي تعيشه "رباب"، حيث يشير "لوعة" إلى الحزن الشديد، و"مرارة" تدل على المرارة والمرارة النفسية، و"عذاب" يشير إلى العذاب العاطفي أو النفسي الذي تعاني منه الشخصية.

---

[١] خفايا الزمن، ص: ١٠٤.

[٢] نفس المصدر، ص: ١١٢.

"مرت أيام الإجازة عليها في هم ونكد وحزن"[١]

العبارة "مرت أيام الإجازة عليها في هم ونكد وحزن" تشير إلى أن "رباب" عاشت أيام الإجازة بمشاعر سلبية وحزينة، ويستخدم المصطلحات "هم ونكد وحزن" للدلالة على الحالة العاطفية السلبية التي سادت أيام الإجازة، حيث يشير "الهم" إلى القلق والتوتر، و"النكد" يعبر عن الحزن والكآبة، و"الحزن" يعكس الحالة العامة للحزن والغموض. بشكل عام، العبارة توحي بأن الفترة الزمنية التي قضتها الشخصية في إجازتها كانت مليئة بالمشاعر السلبية والضيق، دون أن تستمتع بالراحة أو السعادة المعتادة خلال الإجازات."مضى عام آخر...في صمت وكتمان ووحدة وحرمان"[٢] العبارة "مضى عام آخر... في صمت وكتمان ووحدة وحرمان" تعبر عن مرور عام جديد بطابع سلبي وحالة نفسية صعبة، وتستخدم الراوية المصطلحات "صمت وكتمان ووحدة وحرمان" للتعبير عن الظروف الصعبة والتحديات التي واجهتها "رباب" خلال هذا العام الجديد.

"صمت" يشير إلى عدم وجود الحديث أو الإفصاح عن المشاعر، ربما بسبب الحزن أو الضيق.

"كتمان" يعبر عن عملية إخفاء المشاعر أو الأحداث، ربما بسبب عدم الرغبة في مشاركتها مع الآخرين.

"وحدة" تشير إلى حالة العزلة والانعزال، حيث يشعر الفرد بالوحدة وعدم وجود دعم اجتماعي.

"حرمان" يعكس فقدان شيء مهم أو الإحساس بالنقص، سواء كان ذلك على الصعيدين العاطفي أو المادي.

بشكل عام، العبارة تعكس حالة نفسية صعبة أو فترة صعبة قضتها الشخص خلال العام الذي انتهى.

---

[١] خفايا الزمن، ص: ١٠٩.

[٢] نفس المصدر، ص: ١٠٩.

المبحث الثامن

أولاً: استخدام التشبيهات الجميلة والاستعارات:

استخدمت الكاتبة في سرد الرواية الوصف، التشبيهات، والاستعارات، كما قامت بإدراج عناصر الطبيعة ومكوناتها لرسم صورة مفصلة للأحداث والشخصيات، وتبرز المؤلفة مهارتها في استخدام التشبيهات الجميلة، حيث قامت بوصف مختلف المواقف والأماكن في الرواية بشكل متقن. وجاءت الكاتبة بعدد من التشبيهات الجميلة في فقرة واحدة، حيث قالت:

"والظلام قد غطى الكون بردائه الفاحم، والليل سكن هادئ، والصمت المطبق على الكون يعطي دلالة واضحة على أنّ الوقت قد دخل في منتصف الليل، السكون القابع على بلدة سيهات"[١].

تشبيهات الكاتبة في هذا المقطع تعزز التوصيل الجمالي وتجعل القارئ يستنتج الأجواء الهادئة والمزعجة في نفس اللحظة، واستخدمت الكاتبة الصور البصرية لوصف الظلام والليل، واستخدمت كلمات مثل "غطى الكون بردائه الفاحم" لتوفير لمسة بصرية، وأيضًا، تشير إلى الصمت المطبق كمؤشر على وقت الليل المتأخر، مما يعزز السكون الذي يسبق الحدث المزعج.

في بداية الرواية، قامت الكاتبة بتصوير لحظة استيقاظ "رباب" بشكل جميل باستخدام التشبيهات، وهذه التشبيهات تعكس الجو الهادئ والليل الساكن والظلام الذي يغطي الكون، مما يعزز الصورة البصرية للمشهد، وإن استخدام "بردائه الفاحم" للظلام يضيف إلى الوصف أبعادًا إضافية من الغموض والهدوء.

كما أن استخدام "السكون القابع" يعزز فكرة الهدوء والسكون في البلدة، وكأنّ الليل قد أوقف الحركة وأعطى الهدوء للظروف الليلية، وهذه التشبيهات تعزز التأثير الجمالي وتسهم في إيجاد أجواء تعبيرية تعبر عن الحالة النفسية لـ"رباب".

هذه التشبيهات تساعد في إيجاد صور غنية وتعزيز جاذبية السرد، حيث يمكن للقارئ أن يرى ويشعر بالأحداث والمشاعر بشكل أفضل.

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٧٩.

تشبيهات الكاتبة في هذه الفقرة تسهم في إثراء الوصف وخلق جو مناسب للمشهد، دعونا نحلل بعض هذه التشبيهات:

"والظلام قد غطى الكون بردائه الفاحم": يستخدم هنا التشبيه لوصف شدة الظلام، حيث يُمثل الظلام برداءً فاحمًا، مما يعزز الفكرة عن الليل وسكونه.

"الليل سكن هادئ": يُظهر التشبيه هدوء الليل وسكونه، ويُشير إلى أن الليل هو وقت للسكون والهدوء.

"الصمت المطبق على الكون": يُظهر هذا التشبيه الصمت الكامل الذي يُغلِق على الكون، مما يعكس جوًا من السكون التام.

"يعطي دلالة واضحة على أن الوقت قد دخل في منتصف الليل": يُستخدم التشبيه لتوضيح كيف يُظهر الصمت والسكون دلالةً واضحةً على أن الوقت قد وصل إلى منتصف الليل. تُضيف هذه التشبيهات عناصر جمالية وإحساسًا بالجو والأجواء، مما يسهم في تعزيز تأثير الوصف وجعل المشهد أكثر حيوية في أذهان القراء، إن هذه الرواية مليئة بالتشبيهات الجميلة، حيث تجيد المؤلفة الوصف مع استخدامِ التشبيهاتِ والاستعاراتِ، جاءت الأديبة بتشبيهاتٍ في مختلف الأماكنِ من الروايةِ، مثلما نراه في المثال الآتي: "مزّق سكون الليل وأحال هدوءهِ وسكونهِ إلى رهبةٍ وضجةٍ..."[١].

هذا التشبيه الجميل يعزز التغير المفاجئ في الأجواء بعد استيقاظ "رباب" وصرختها، استخدمت الكاتبة "مزّق سكون الليل" لوصف تأثير استفاقتها المفاجئة وصرختها، حيث يظهر الليل الهادئ والسكون كواقع ثابت وثابت، ولكن صرختها قد "مزّقت" تلك الهدوء والسكون، محولة إياهما إلى "رهبةٍ وضجةٍ".

هذا التشبيه يعزز فجائية وحدث غير متوقع، مما يلفت انتباه القارئ إلى تأثير الحلم المزعج على حالة رباب، ويساعد هذا اللفظ في نقل الانتقال السريع من الهدوء إلى الفزع، ويعزز الدراما في المشهد.

هذا التشبيه الجميل يستخدم لوصف تأثير حلم مزعج على هدوء الليل. "مزّق

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٨٠.

سكون الليل" يوحي بفعل مفاجئ ومكثف، حيث يتغلغل الحلم بقوة في السكون الليلي، "أحال هدوءهِ وسكونهِ إلى رهبةٍ وضجةٍ" يصف كيف أن الهدوء والسكون السابقين للحلم قد تحولا إلى حالة من الرهبة والضجة بسبب تأثير الحلم المزعج، وهذا التشبيه يعزز القلق والتوتر الناجمين عن الحلم، ويخلق تأثيرًا بصريًا وسمعيًا قويًا يعزز الجو السردي للقارئ.

وصفت القاصة حالة رباب النفسية كلّما كانت تتعرّض لموقفٍ صعبٍ في حياتِها أو تواجه أيّ نوعٍ من المشاكلِ، حيث وصفتْ الأديبة حالة تنفس رباب حينما استيقظتْ من النومِ، وجسدها يرتجف خوفًا ورهبًا "وهي ما تزال تلهث وصدرها يعلو ويهبط كأرجوحةٍ تعرّضتْ لتيارٍ هوائي شديد"[١].

وصفت الراوية حالة رباب النفسية عند مواجهتها لمواقف صعبة أو مشاكل في حياتها، وفي هذه الحالة، عندما استيقظت رباب من النوم، وصفت القاصة حالتها بأنّ جسدها يرتجف من الخوف والرهبة، وأنّها تلهث بسرعة، كما وصفت حركة صدرها بأنّها "تعلو وتهبط كأرجوحةٍ تعرضت لتيار هوائي شديد"، مما يشير إلى حالة شدة الخوف والقلق التي تعيشها "رباب" وكيف أنّ جسمها يعكس ردود فعل فورية لتلك الحالة النفسية الصعبة.

وفي المثال نرى التشبيه الجميل: "وصارتْ صفراء كأنّها ورقة شجرةٍ في فصلِ خريف"[٢] هذا التشبيه يُستخدم لوصف لون رباب، حيث يُشبه لونها لون ورقة شجرة في فصل الخريف، ويظهر هذا التشبيه استخدامًا فعّالًا للصورة لنقل تأثر "رباب" بشكل ملحوظ، وقد يشير إلى حالة معنوية أو تغيير في حالتها.

"فقد أحست أن سكينًا قد أغمدت في قلبها"[٣]

قد أحزن رد أمّ محمد البطلة رباب وشبهت الروائية هذا الرد بالسكين مما أغمد في قلبها، ويتضح من الوصف الذي قدمته القاصة أن رباب تواجه تحديات كبيرة في

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٨٤.

[٢] نفس المصدر، ص: ١٠٥.

[٣] نفس المصدر، ص: ٨٥.

تحقيق حلمها في مواصلة التعليم، وأخبرت أم محمد ابنتها أنّ والدها لن يوافق على تسجيلها في المدرسة المتوسطة في المدينة، وهو القرار الذي أحزن رباب كثيرًا.

التشبيه الذي قامت به الروائية بين رد أم محمد والسكين يظهر الأثر العاطفي الكبير الذي تركه هذا القرار في قلب رباب، وأحزن ردّ أمّ محمد رباب، وتعبر الرواية من خلال التشبيه عن الأثر العميق الذي تركه رد أمّ محمد على البطلة رباب، بوصف الرد بأنه "كالسكين"، تُظهر الروائية الأثر القاسي والمؤلم الذي تسبب فيه رد أمّ محمد على حلم وطموح رباب.

"وأنّ حلمها قد سقط فجأة من أعلى"[١]، إنّ حلمها لمواصلة دراستها عبر التسجيل في المدرسة الإعدادية قد سقط فجأة من أعلى، ويُظهر هذا الوصف القوة الروائية في تصوير الصدمة واليأس الذي شعرت به الشخصية الرئيسية بعد أن انهار حلمها المفاجئ. ويُعبّر هذا التشبيه عن قوة الصدمة والحزن الذي شعرت به الشخصية الرئيسية، حيث يُظهر السقوط المفاجئ والألم الناجم عنه، وأنّ حلمها لاستمرارِها في الدراسةِ عبر التسجيلِ في المدرسةِ الإعداديةِ قد سقط فجأةً من أعلى.

"أغلى أمل يموت فجأةً، وأحلى حلم تحوّل إلى سراب، وأعذب أمنية تضيع هكذا مع الرياحِ في غمضة عينٍ"[٢].

في هذه الفقرة، استخدمت الكاتبة تشبيهات قوية للتعبير عن مشاعر "رباب" وصدمتها بفقدان أملها وتحول حلمها الجميل إلى شيء غير حقيقي.

"أغلى أمل يموت فجأةً": يشير هذا التشبيه إلى أن الأمل الذي كان لديها والذي كان يعتبر الأغلى بالنسبة لها قد فقد بشكل مفاجئ ومأساوي.

"أحلى حلم تحوّل إلى سراب": يقارن هذا التشبيه حلم "رباب" الجميل بسراب، مما يعني أنه أصبح غير قابل للتحقق أو أنه انتهى بشكل غير سعيد.

"أعذب أمنية تضيع هكذا مع الرياحِ في غمضة عينٍ": يستخدم هذا التشبيه للتعبير عن اختفاء أمانيها وأحلامها العذبة بسرعة وكأنها ذهبت مع الرياح في لحظة.

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٨٦.

[٢] نفس المصدر، ص: ١٠٧.

ويعكس هذا التشبيه تأثير الحلم السيء الذي كانت تراه بشكل دوري على حالتها العاطفية، وكيف أنها الآن تدرك معناه وتفسيره.

باستخدام هذه التشبيهات، نجحت الكاتبة في إيصال عمق وتأثير الأحداث والمشاعر التي تعيشها شخصية رباب. هذا المقطع يصف مشاعر رباب بعد فقدانها لأمل ثمين وتحول حلمها الجميل إلى شيء غير حقيقي، ويظهر استخدام اللغة الوصفية والمجاز لتعزيز عمق مشاعر الشخصية وصعوبة مرورها بتلك التجربة الصعبة. "أحلام وئدت وهي تخطو أولى خطواتها..." [١]

شبهت الراوية أحلام رباب ببنت وئدت مع بدء رحلتها في حياتها، وكذلك حينما بدأت رباب مرحلة جديدة في حياتها لتحقيق طموحاتها وتطلعاتها فانتهى كلّ شيء، إنّ الاستخدام المجازي لكلمة "وئدت" يشير إلى أن الأحلام بدأت تظهر وتتجسد كأنها "مولودة" لتبدأ رحلتها لكنها وئدت عندما بدأت تخطو أولى خطواتها.

للتعبيرِ عمّا يدور في نفسِ "رباب" جاءتْ الكاتبة بتشبيهٍ جميلٍ لأحلامِ رباب الجميلة، كأنّها "بنت حيّة" وُئِدت وهي تخطو أول خطواتها، وبكتْ حظها السيئ بمرارة وحزن. التشبيه بـ"بنت حيّة" يعكس بشكل جميل الحيوية والجمال في أحلام رباب، ويظهر الوصف الدقيق لخطواتها الأولى كما لو كانت تمثل رحلة حية تختبر الحياة، وتُظهر الدموع مرارة وحزن حظها السيء، مما يُعزز الصورة العاطفية للوضع الصعب الذي تمر به رباب. "وهي زهرة لاتزال تتتفتح للحياة".[٢]

العبارة "وهي زهرة لاتزال تتتفتح للحياة" تُظهر أنّ رباب مثل زهرة وفي هذه الحالة لا تزال تستمر في النمو والتطور، وهي في مرحلة من مراحل حياتها أو نموها تكتسب المزيد من الخبرات ويكتشف جوانب جديدة من الحياة، والاستخدام الرمزي لكلمة "زهرة" يشير إلى النضوج والجمال والحياة، وعبارة "تتتفتح للحياة" تعكس استمرارية عملية التعلم واستقبال التحديات والفرص الجديدة.

لم يوافق أبو رباب على طلب عبد الرحيم الشيخ بشأن زواج رباب، ويبدو أنّ

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٨٩.

[٢] نفس المصدر، ص: ٩٠.

"قلبه كالصخر لا يلين"[١].

بالنسبة لرفض أبي "رباب" لطلب "عبد الرحيم الشيخ" بشأن زواج "رباب" ووصف "قلبه كالصخر لا يلين"، يُظهر هذا التشبيه عدم تلقي والد "رباب" للطلب بروح مفتوحة أو بتعاطف، ويشير إلى قسوة أو رفض صلب من جانبه.

"انفتح الجرح من جديد بسكين حادة ومضى ينزف قطرة قطرة..." [٢]

العبارة "انفتح الجرح من جديد بسكين حادة ومضى ينزف قطرة قطرة" تعبر عن تجديد الألم أو الجروح النفسية أو العاطفية للبطلة، ويُستخدم هذا اللفظ للدلالة على تجربة الألم أو الحزن لـ"رباب" مرة أخرى بشكل حاد أو مكثف، كما لو كان الشخص يعيش مرة أخرى من خلال تجربة قديمة تسببت في جرح عاطفي أو نفسي.

"انطفأ الأمل في عينيها وماتت أحلامها على قدميها"[٣].

العبارة "انطفأ الأمل في عينيها وماتت أحلامها على قدميها" تعبر عن فقدان الأمل وتحطم الآمال بشكل كامل، ويُظهر الوصف الشديد للأمل ينطفئ في عيونها، والربط بين ذلك ووفاة أحلامها على قدميها يُظهر الفشل الكامل أو الضياع، وتعكس هذه العبارة حالة عاطفية قوية وصعوبات شخصية لـ"رباب"، وكانت نتيجة لتحديات حياتية وتجارب قاسية.

تشبه الكاتبة الشهادة العلمية بسلاح قوي للفتاة تستطيع به الدفاع عن نفسها ضد عثرات الزمن، وتشبيه الشهادة العلمية بسلاح قوي يعكس قيمة التعليم والمعرفة في نظر الكاتبة، ويُظهر هذا التشبيه أن الشهادة العلمية تُعتبر أداة قوية يمكن للفتاة الاستفادة منها للتصدي لتحديات الحياة والدفاع عن نفسها، يعكس ذلك رؤية إيجابية حول قدرة النساء على تحقيق الاستقلال وتحقيق أهدافهن من خلال التعليم.

ثانيًا: عنصر التشويق والتجسس في الرواية:

استخدام المؤلفة لعنصر التشويق والتجسس في الرواية يعزز من جاذبية القصة ويحفز القارئ على متابعة الأحداث، ومن خلال ترك بعض الأمور غامضة وعدم

---

[١] خفايا الزمن، ص: ١١٢.

[٢] نفس المصدر، ص: ١١٥.

[٣] نفس المصدر، ص: ١٠٨.

الكشف عن كل التفاصيل في بداية الرواية، تحافظ الكاتبة على إثارة الفضول لدي القارئ وتشجعه على الاستمرار في القراءة لفهم الأحداث بشكل كامل.

عدم معرفة القارئ بتفاصيل معينة، مثل سبب رؤية "رباب" للحلم المخيف أو مستقبلها وقرارات والدها بشأن تسجيلها في المدرسة ثم السماح بالعمل، يخلق حالة من التوتر والتشويق، ويصبح لديه رغبة قوية في معرفة الإجابات وفهم الأسرار التي تحيط بالشخصيات والأحداث.

بهذه الطريقة، تصبح الرواية تحفيزية للقارئ لاستكمال قراءتها للكشف عن التفاصيل المختلفة والكشف عن الغموض المدرج في الحبكة الروائية.

إضافة العناصر التشويقية مثل الغموض حول فسخ خطبة "رباب" من "حسام" تعمل على تعميق الرواية وتحفيز فضول القارئ، والرغبة في معرفة الأسباب وراء هذا القرار تجعل القارئ يستمر في متابعة الأحداث بشغف، وقد يتساءل القارئ عما إذا كان هناك أحداث ماضية أو تفاصيل خفية يجهلها حسام أو رباب، وهذا يضيف للرواية طابعًا دراميًا ومثيرًا.

التشويق حول العلاقات العاطفية وتطور الشخصيات يمكن أن يكون عنصرًا مهمًا لتعميق القصة وإثارة فضول القارئ حول تفاصيل العلاقات وكيف ستتطور الأحداث.

المبحث التاسع

بعض الموضوعات الجانبية في الرواية

أولاً: ذكر جهود الحكومة السعودية في تقديم تسهيلات التعليم للبنات:

أشارت الكاتبة إلى جهود الحكومة السعودية في تسهيل التعليم للبنات، حيث أشارت إلى أن الحكومة لم تقصر في تقديم الدعم والتسهيلات، وقد أشارت الكاتبة إلى توفير وسائل النقل مثل الحافلات لتسهيل وصول الطالبات إلى المدرسة وعودتهن إلى منازلهن لتسهيل عملية التنقل، وهذا يعكس الاهتمام بتحسين بيئة التعلم للفتيات ودعمهن في متابعة تعليمهن، ويعكس التركيز على التطورات الإيجابية في مجال التعليم للإناث والدور الذي تقوم به الحكومة في تحسين هذا الجانب.

يظهر هذا التأكيد على الجهود الحكومية كتحفيز إضافي لتشجيع الفتيات على مواصلة التعليم والاستفادة من الفرص المتاحة.

ثانيًا: الصديقة المخلصة: صفات وقيم:

ومن خلال القصةِ تصف القاصة صفات الصديقةِ الحميمةِ المخلصةِ بأنّه يجب أن تكون تتميز بصفاتٍ حميدةٍ، وتختص بخلالٍ كريمةٍ، وأنّها من منبتٍ طيبٍ، وتحمل حسن أخلاق وأدب ووفاء وإخلاص، وبدأت رباب تثق فيها، واطمأنت إليها، تقصّ عليها كلّ أسرارها، وتظهر هنا قيم الصداقة وما يجب أن تتميز به الصديقة المخلصة، ويتم التأكيد على أن الصداقة الحميمة تتطلب صفات إيجابية مثل الخيرة والكرم والسمات الحميدة الأخرى، ويُظهر النص أن هذه الصديقة المخلصة تنمو من منبت طيب وتتمتع بأخلاق حسنة، وهي موثوقة ومخلصة، وهذا يعكس قيم الصداقة وأهمية الثقة والوفاء في بناء علاقات مستدامة.

ثالثًا: أهداف إنشاء روضة الأطفال:

المؤلفة وفّرت وصفًا لروضة الأطفال والأهداف التي أُنشئت لخدمتها، حيث تبرز دورها في توفير الرعاية والاهتمام للأطفال الصغار، وتقديم خدمات تسهم في دعم النساء اللاتي يواجهن صعوبات في المواصلات أو يعيشن ظروفًا صعبة. تُصوّر الكاتبة الروضة كمكان حديث ومتقدم، حيث يتم اختيار الموظفات بعناية، وتشير

إلى توظيف العديد من المواطنات السعوديات في هذا المجال. تظهر الأهداف المرجوة من إنشاء الروضة من خلال دعم الأطفال وتوفير فرص العمل للنساء اللواتي يواجهن تحديات في الانخراط في سوق العمل بسبب ظروف خاصة بهن.

تظهر في الرواية روضة الأطفال كمؤسسة تهتم بتوفير خدمات رعاية عالية الجودة للأطفال، وذكرت الأديبة أهداف إنشاءِ روضةِ الأطفالِ بأنّها أنشئت على أحدث الطرازِ، وتقدم خدماتِها للأطفالِ الذين لا يزيد عمرهم عن خمس سنواتٍ، مع أهداف إنشاء الروضة وتوجيهها لتلبية احتياجات الموظفات اللاتي يجدن صعوبة في توفير رعاية لأطفالهن بسبب ظروف الحياة الصعبة مثل الصعوبات في المواصلات وغيرها، وتعكس هذه الجهود التفاعل الإيجابي مع احتياجات المجتمع وتسليط الضوء على أهمية توفير بيئة ملائمة لتطور الأطفال في مرحلة مبكرة من حياتهم.

رابعًا: تصحيح الانطباعات: رؤية إيجابية للإسلام في المجتمع:

حاولت الكاتبة بهية بوسبيت في تصحيح بعض الفهم السلبي أو الانطباعات الخاطئة التي قد تكون متداولة في المجتمع الإسلامي، ويُظهر التأكيد على ضرورة تطبيق تعاليم الدين الإسلامي الحنيف في حياة الناس اليومية، مما يشير إلى رغبة الكاتبة في نقل رؤية إيجابية وتوضيح القيم الإيجابية للإسلام.

خامسًا: رؤية الخاطب لخطيبته في ضوء التعاليم الإسلامية:

سعت الكاتبة بهية بوسبيت في روايتها إلى تصحيح بعض الفهم الخاطئ في المجتمع الإسلامي حول بعض القضايا الاجتماعية، مثل رؤية الخاطب لخطيبته، ومن خلال شخصية حسام، تقدم الرواية فهمًا صحيحًا للتعاليم الإسلامية، مؤكدة أن رؤية الخاطب لخطيبته جائزة وليست حرامًا إذا كانت في حدود الشرعِ، ويظهر هذا النوع من الرؤية كطريقة لتعزيز التفاهم والاتصال بين الخاطب وخطيبته في إطار مبادئ الدين الإسلامي.

سادسًا: الأم هي المسؤولة الوحيدة لرعاية الأولاد:

تبدو الأديبة بهية بوسبيت مهتمة بتقديم رؤية متوازنة لدور الآباء والأمهات في تربية الأطفال، ويشير محتوى الرواية إلى أهمية تواجد الآباء في حياة الأطفال ودورهم

المؤثر في تكوين شخصياتهم وتطويرهم، ويظهر هذا خاصةً من خلال تسليط الضوء على شخصية أبي محمد وتأثيره في حياة بطلة الرواية رباب.

وكذلك سعت الأديبة –من خلال الرواية –إزالة الانطباع الخاطئ السائد بأنّ الأمَّ هي التي تتحمل مسؤولية رعاية الأبناءِ وحدها، وانشغال الأبّ بلقمة العيش وتوفير الحياة الآمنة للأسرة لا يبرر أهمية وجوده في مراحل تربية الطفل، وما يقدمه في بناء مستقبل أولاده.

بدلاً من تحميل الأم فقط مسؤولية رعاية الأطفال، تسعى الرواية إلى إظهار أن التواجد الفعّال للآباء يؤدي دورًا مهمًا في تحديد مسار حياة الأبناء، ويُظهر هذا النهج استنكار الأديبة للتصورات النمطية حول دور الأم والأب في المجتمع، وتشجيعها على إعادة تقييم هذه الأدوار بشكل أكثر إنصافًا وتوازنًا.

سابعًا: حقيقة الأحلام: رؤية أم رباب للحلم والواقع في الرواية:

في هذه الرواية وصفت الأديبة حقيقة الأحلام على لسان أمّ رباب التي قالت: "إنّ الأحلام لا تعني شيئًا، وإنّ الجميع يحلمون، وإنّه قد يكون من كثرة التفكير في الامتحان والخوف منه، وقد يكون أيضًا من طول السهر"،[١] ثم تابعت فقالت: "إنّ الحلمَ لا يعدو عن كونه حلمًا، وليس شيئًا حقيقيًا سيحدث"[٢].

تعبر هذه الجمل عن وجهة نظر الأم تجاه الأحلام، حيث تنظر إليها كظاهرة طبيعية تحدث في العقل البشري دون أن تكون بالضرورة مؤشرًا على وقوع الأحداث في الواقع، ويتضح أنّ الأم تحاول تهدئة ابنتها، رباب، وتفسير لها أن الأحلام قد تكون نتيجة لمختلف العوامل مثل التوتر والقلق.

هذه الوجهة نظر تعكس توجهًا نفسيًا يسعى إلى تهدئة وتطمئني الشخص الذي يمر بفترة من التوتر أو الضغط النفسي، ويُظهر ذلك أهمية دعم الآباء والأمهات لأبنائهم وتقديم الدعم النفسي الذي قد يكون ضروريًا خلال فترات الضغط العاطفي أو الاستعداد لمراحل جديدة في الحياة، مثل الامتحانات.

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٨٠.

[٢] نفس المصدر، ص: ٨٤.

ثامنًا: تأثير السهر إلى ساعات متأخرة من الليل:

التأخير في وقت النوم إلى ساعاتٍ متأخرةٍ من الليل من العادات السيئة التي يتبعها الكثيرون، تشير الكاتبة إلى أن عادة السهر تتسبب في أضرار على الصحة، حيث تؤثر سلبًا على النوم وتجعل الشخص قلقًا ومشتت الفكر، وتقدم نصيحة بضرورة العمل والمذاكرة في النهار والالتزام بالنوم في الليل مبكرًا، وذلك لتجنب الاضطرابات النفسية مثل القلق والتوتر والاكتئاب.

تاسعًا: تمسّك الأديبة بالتعاليم الدينية في تربية الأولاد:

تظهر المؤلفة، بهية بوسبيت، تمسكها بالتعاليم الدينية في روايتها، حيث تبرز أهمية هذه التعاليم في جوانب مختلفة من الحياة، وتشير الكاتبة إلى أن التعاليم الإسلامية تؤدي دورًا مهمًا في توجيه الأفراد في حياتهم اليومية، وتعتبر توجيهاتها في تربية الأولاد كطريقة دينية للتعاطف والرحمة، ويتضح أن الدين يقوم بدور حيوي في تحديد الأخلاق والقيم التي ينبغي على الأفراد اتباعها.

تعتبر الكاتبة التعاليم الدينية الإسلامية محورًا أساسيًا في رؤيتها وتصويرها للحياة، وتبرز قصصها الأدبية مفاهيم دينها الحنيف وتسلط الضوء على القيم والأخلاق الإسلامية التي تعد أساسًا لحياتها وأعمالها الأدبية.

التأثير على السرد: من خلال تسليط الضوء على قيم الصلاة وأهمية النظافة والسعي لطلب العلم، تظهر القيم الإيجابية التي تحث عليها الدين الإسلامي في أعمال الكاتبة، وتعكس الكاتبة في سردها رعاية كبيرة لتعاليم الدين، مما يظهر في الواقعية والتأثير العميق لتلك القيم على شخصياتها وأحداث قصصها.

أهمية فريضة الصلاة: يتناول السرد أهمية فريضة الصلاة في حياة الأفراد، حيث تصف الكاتبة الصلاة بأنها "قوام الدين"، ويتضح أنها ترى في الصلاة ليس فقط فريضة دينية ولكن أيضًا قيمة أخلاقية وروحية تؤثر في حياة الفرد بشكل شامل، وتسلط الرواية الضوء على أهمية أداء الصلاة في الحياة اليومية، ويظهر أن الكاتبة تؤكد على أن تربية الأطفال يجب أن تشمل تعزيز القيم والتقاليد الدينية، وأن أداء الصلاة منذ الصغر يساعد في تشكيل هذه القيم، كما أكدت على ضرورة

فريضة الصلاة على لسان الأخ الصغير عدنان، وكذلك أعطت الأمّ الأولاد درسًا في النظافة قائلة إنّ النظافة من الإيمان[١].

توجيه القارئ نحو القيم الإيجابية: تسعى الكاتبة إلى توجيه القارئ نحو أسلوب حياة يستند إلى تعاليم دينها ويعكس القيم الإيجابية المشجعة على النمو الروحي والاجتماعي، ويظهر واضحًا أن الهدف من سردها هو تأثير إيجابي يشجع على التفكير في تبني تلك القيم في حياة الفرد.

تبرز أعمال الكاتبة التأثير الكبير للتعاليم الدينية الإسلامية على أدبها، حيث تصوّر القيم والأخلاق بشكل جذاب وواقعي، ويترك هذا التأثير أثرًا عميقًا في نفوس القراء، مشجعًا إياهم على التفكير في دور القيم الدينية في توجيه حياتهم.

بهذا يبرز التأثير العميق للتعاليم الدينية على الحياة اليومية وكيف يتم التمسك بها كدليل للتوجيه والتربية، بالإضافة إلى ذلك نجد أمّ "رباب" بأنّها نصحت ابنتها بقراءة آيات من القرآن الكريم في حالةِ الخوفِ الشديدِ.

---

[١] خفايا الزمن، ص: ٨٣.

المبحث العاشر

آراء النقاد العرب حول الرواية

تنوعت آراء النقاد العرب حول الرواية، حيث سلطوا الضوء على جوانبها الإبداعية وأهميتها في الأدب العربي، ومن أهم هذه الآراء:

الأديب عبد الحفيظ الشمري:

"قصة (رباب) لا تدخل حقيقة في مفهوم القصة القصيرة كفن سردي جديد، إنما هي أقرب إلى الحكاية، فهي لم تحقق شرطية الاقتضاب، واللغة المكثفة، والحدث متناهي الدقة، والحيز الزماني المركز، والمكاني المحدد"[١].

تبدو رؤية المؤلف عبد الحفيظ الشمري واضحة حيال رواية "رباب"، حيث يشير إلى أن الرواية تتجاوز حدود القصة القصيرة في تقديمها للأحداث والمواقف، ويلاحظ أنه يعتبر القصة أقرب إلى الحكاية، ويشير إلى عدم تحقيقها لشرطية الاقتضاب واللغة المكثفة والحدث المتناهي الدقة والحيز الزماني المركز والمكاني المحدد، التي قد تكون ميزات للقصة القصيرة، والعبارة تشير إلى أن قصة "رباب" لا تتناسب مع المفهوم التقليدي للقصة القصيرة، حيث تعتبر أقرب إلى الحكاية، والقصة القصيرة عادةً ما تتسم بالاقتضاب في السرد واستخدام لغة مكثفة، وتركيز دقيق على الحدث والزمان والمكان، ومن خلال التأكيد على أن "رباب" لم تحقق هذه الشروط، يتضح أنها تختلف في هيكلها وأسلوبها عن القصة القصيرة التقليدية، وأضاف الأديب:

"الكاتبة بهية بوسبيت رأت أن أقرب الرسائل إلى عقل المتلقي هي (رسالة الحكاية) لنراها وقد عنيت فيها، وصاغت منها جملة من الأحداث والمواقف الإنسانية المعبرة التي تتقاطع عادة مع القارئ من هموم ومشاعر إنسانية"[٢].

على ضوء هذا التحليل، يركز الأستاذ/الشمري على ملامح الحكاية القائمة في الرواية وكيفية نقل رسائل إنسانية وتفاعلات مع القارئ، ورغم أن الرواية قد تميل إلى الحكاية، يمكن أن يكون هذا الأسلوب فعّالًا في تحقيق التأثير الإنساني المرغوب.

---

[١] قالوا عني، ص: ٧٥.

[٢] نفس المصدر، ص: ٧٥.

إنّ الرواية تميل في مجملها إلى فن الحكاية، حيث برعت المؤلفة بهية بوسبيت إلى جذب اهتمام القارئ إلى الرواية لتسوق الموقف تلو الآخر واعية لهذه الحميمية التي تنشأ عادة بين الحكاية وقائلها.

إنّ الراوي في القصة يستعرض حقيقة الهموم الإنسانية، ويقوم بذلك من خلال استقصاء تفاصيل المواقف وتقديمها بشكل يجعلها قابلة للتمثيل، ويظهر أن الرواية مشبعة بالمشاهد والصور، مما يعزز تأثيرها على القارئ.

تلك الرؤية تبرز أهمية الحكاية والرواية كوسيلة لاستكشاف وفهم الجوانب الإنسانية والعواطف التي قد يواجهها الأفراد في حياتهم.

أشاد الأديب **أحمد بن إبراهيم بن حمد الديولي**[١] بكتاباتِ الأديبةِ بهية عبد الرحمن بوسبيت، مشيرًا إلى الحسِّ الاجتماعي والإنساني لدى الأديبة الفاضلة،[٢]وقال: "سأحاول جاهدًا الحديث عن ظواهر شاملة في مؤلفاتِها ومن أهمّ هذه الظواهر الحسّ الاجتماعي الذي يظهر واضحًا وبصورةٍ جليةٍ في معظم مؤلفاتِ السيدة بهية بوسبيت حيث تعالج الكثير من القضايا والمواقفِ الاجتماعيةِ التي تتفشى في المجتمع حيث تسلط الضوء على هذه الظواهرِ وتدرسها ونحاول وضع الحلول للظواهر السلبيةِ ومعالجتِها من جوانب مختلفة بعد أن تدرسها من جميعِ جوانبِها ومسبباتِها ثم تضع لها التصورات العلاجية بخبرتِها التي اكتسبتها من الحياةِ ومن اطلاعتِها على ما كتب عن هذه الظواهرِ وما وضع لها من حلول سواء عن طريقِ القصصِ والرواياتِ أو عن طريقِ المقالاتِ... "[٣].

من خلال تقييم الأستاذ أحمد بن إبراهيم بن حمد الديولي، يظهر تقديره للأديبة بهية عبد الرحمن بوسبيت وإشادته بالحس الاجتماعي والإنساني البارز في كتاباتها، ويُبرز الديولي دور الأديبة في التعامل مع قضايا ومواقف اجتماعية مختلفة، مع التركيز على تحليل ودراسة هذه الظواهر وتقديم رؤى وحلول للتصدي للتحديات والمشكلات الاجتماعية. كما يتضح من النص، تقدم بهية بوسبيت أفكارًا تحليلية

---

[١] أديب وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

[٢] https://bohmad.yoo7.com/t11251-topic بتاريخ ٢٥ يناير ٢٠٢٣.

[٣] قالوا عني، ص: ١٧٩.

وحلولًا عملية لمشاكل المجتمع، سواء من خلال رواياتها أو مقالاتها، ويُشدد على دورها في نقل تجارب الحياة وفهم الظروف الاجتماعية، وكذلك تقديم حلول تفيد في التصدي للتحديات التي يواجهها المجتمع. هذا التقدير يسلط الضوء على الإسهام الإيجابي للأديبة بهية بوسبيت في مجال الأدب الاجتماعي، وكيف أن كتاباتها تسهم في توجيه الانتباه نحو قضايا هامة وتشجيع التفكير في حلول لها.

الأديب أحمد بن إبراهيم بن حمد الديولي يُعبّر عن تقديره واعترافه بالأديبة بهية عبد الرحمن بوسبيت، ويسلط الضوء على الجوانب الاجتماعية والإنسانية البارزة في كتاباتها، ويتحدث الديولي عن "الحسّ الاجتماعي" لدى بهية بوسبيت، الذي يظهر بشكل واضح وجلي في معظم أعمالها الأدبية. يستخدم الأستاذ الديولي مصطلح "ظواهر شاملة" للدلالة على مواضيع متنوعة وشاملة تتعامل بها الأديبة في أعمالها، ويشير إلى أنها تعالج الكثير من القضايا والمواقف الاجتماعية التي تنتشر في المجتمع، وتسلط الضوء على هذه الظواهر وتدرسها بعناية. ويُشير الديولي إلى أن الأديبة تحاول وضع حلول للظواهر السلبية ومعالجتها من مختلف الزوايا، مع التركيز على فحص الأسباب وتقديم تصورات علاجية استنادًا إلى خبرتها واطلاعها على الأدب والكتب التي تتعلق بتلك القضايا.

الباب الثالث

معالجة الأدبية للقضايا

الاجتماعية في المجتمع السعودي

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول

قضية الزواج

الفصل الثاني

المجتمع السعودي مجتمع ذكوري

الفصل الثالث

قضية المخدرات

الفصل الرابع

معاناة الأيتام والمعاقين

الفصل الأول

قضية الزواج

المبحث الأول

إنّ الله ﷻ جعل الزواج الطريق لتكاثر بني البشر، وشغلت الأسرة حيّزًا كبيرًا من المناهج الشريعة السماوية، إنّ الأسرة هي النواة الأولى للمجتمعِ، حيث يتلقى فيها الطفل تربيته، وعلى هذا الأساسِ ارتبط صالح النشء وصالح المجتمع، حيث وراء كلّ سليم أسرة سليمة ووراء كلّ سقيم أسرة سقيمة.

أولاً: العنوسة في المجتمع السعودي:

العنوسة هي مصطلح يطلق على الفتياتِ والشبابِ البالغين الذين لم يتزوّجوا، وهي تعبيرٌ عامي يستخدم لوصف من تتجاوز سنّ الزواج المتعارف عليه في كلِّ بلد.

ظاهرة العنوسة هي قضية اجتماعية تواجهها العديد من المجتمعات، وتتأثر بعوامل ثقافية، اقتصادية، واجتماعية، وفي المجتمعات العربية وخاصة في المملكة العربية السعودية، قد يكون هناك ضغوط اجتماعية تفرض على الشباب والفتيات البالغين سن الزواج، وقد يشعر الأفراد الذين يتجاوزون هذا العمر بضغوط تقليدية أو اجتماعية. قضايا زواج المرأة في المجتمعات العربية، بما في ذلك المجتمع السعودي، تشغل مكانة كبيرة في النقاشات الاجتماعية والثقافية، ويعكس ما قدمه الشاعر السعودي حسين الفيفي في قصيدته "العذراء المظلومة" إلى حد كبير مخاوف وتحديات يواجهها الشباب والفتيات فيما يتعلق بقضية الزواج والمهور، حيث قال في قصيدة (العذراء المظلومة) على لسان الفتاة:

تجاوزتُ أماه سنّ الشبا ... بِ وودعتُ أحلامي الغاليةْ
يرى والدي الحزنَ في ناظري ... فيسألُ ما سرُّ أحزانيةْ
أ يحسبني والدي سلعةً ... يحددُ قيمتَها الغاليةْ
تجازوتُ سنَّ الثلاثين عامًا ... ويأليتها كانتِ القاضيةْ [١]

الشاعر يسلط الضوء على معاناة الفتاة التي تتجاوز سن الشباب دون أن تجد فرصة للزواج، ويشير إلى العوامل التي قد تكون وراء هذا الوضع، مثل شروط الأهل وغلاء المهور، ويظهر الشاعر استياءه من التقاليد والتحفظات التي قد تؤدي إلى تأخير عملية الزواج، مما يترك الفتاة رهينة لتطلب حظها.

---

[١] اللغة العربية (٥)، ص: ١٣٥، الدراسات الأدبية/ التعليم الثانوي/ وزارة التعليم، الرياض، ١٤٢٨هـ.

من خلال مثل هذه الأعمال الفنية، يمكن أن تلعب الشعراء دورًا في رفع الوعي بقضايا المجتمع وتسليط الضوء على التحديات التي يواجهها الأفراد، ويشير الشاعر إلى الحاجة إلى تغيير في الوعي الاجتماعي والثقافي لتمكين الشباب والفتيات من تحقيق تطلعاتهم بشكل أفضل في مجتمعهم. وإنّ من المشكلاتِ الحادّة في العصرِ الحديثِ وجود العوائقِ أمام الزواجِ مما يوجب أن يتوجه الخطاب إلى الناسِ عامّة بضرورة تيسير الزواج لمعالجة جملة من المشكلات، ومن أهمّها:

ثانيًا: أسباب مادية تؤدي إلى تأخر الزواج:

تأخر الزواج يمكن أن يكون نتيجة لعدة أسباب، ومن بينها الأسباب المادية التي تشمل الطمع في الحصول على مهر أعلى عند زواج الفتاة من شخص آخر، وقد يكون الأهل مطالبين بمهور باهظة، وفي بعض الحالات يكون الزواج مرتبطًا بالموافقة على هذه المهور، وهو أمر يتسبب في تأخر الفتاة في الزواج.

يمكن أن يكون التردد في الزواج مرتبطًا بالاعتماد المالي على الابنة وعدم رغبة الأهل في فقدان المكاسب المادية التي يحققونها من وظيفتها، وفي بعض الحالات، يكون التأخر في الزواج مرتبطًا بالحفاظ على المكاسب المالية التي يحققونها من وراء عمل ابنتهم، ويمكن أن يكون للأهل اعتبارات مادية تجعلهم يؤجلون زواج ابنتهم، سواء كان ذلك للحفاظ على دخلها أو لعدم فقدانهم لمساهمتها في تحمل تكاليف الأسرة، وهذا الأمر يُعتبر انتهاكًا لحقوق الفتاة، وهذا الأمر قد يعتبر مخالفةً للمبادئ الشرعية التي تشجع على تسهيل الزواج وتجنب وقوف العوائق المادية أمامه.

في هذا السياق، يظهر تحدي تحقيق توازن بين الاعتبارات المالية والمبادئ الشرعية في عملية الزواج، وقد يتطلب ذلك التفاهم والتواصل بين الأهل والأبناء لتسهيل هذه العملية وتجنب الصعوبات المالية والمشاكل الشرعية.

وعلى سبيلِ المثالِ أريد الإشارة إلى القصةِ التي ذكرتها الكاتبة في كتابِها "لا مستحيل مع الإرادة"[(١)]، حيث تواجه البطلة (مها) صعوبات في الحصول على موافقة والدها على الزواج بسبب عملها كمعلمة وتقديم الدعم لوالديها، من خلال

[(١)] لا مستحيل مع الإرادة، بهية بوسبيت، ص: ٣٧- ٣٩، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط/١، ١٤٣٧هـ .

تدخل والدتها وقناعتها للوالد بأن ابنته يمكنها الاستمرار في مساعدتهم حتى بعد الزواج، فرضي الوالد بهذا الحلّ وتمّ الزواج، وتظهر في هذه القصة كيف يمكن أن تكون المساهمة المادية والدعم الاقتصادي الذي تقدمه الابنة لأسرتها عائقًا أمام موافقة الوالدين على زواجها.

ثالثًا: مشكلة غلاء المهور والمغالاة في تكاليف الزواج:

تكلفة الزواج قد تكون عائقًا كبيرًا أمام الشباب، سواء فيما يتعلق بالمهور، تكاليف الزفاف، أو حتى توفير مسكن مناسب، وظاهرة المغالاة في تكاليف الزواج وارتفاع تكاليف المهور تمثل تحديًا كبيرًا في المجتمعات العربية، ويتسبب هذا الاتجاه في تأثيرات سلبية على الأفراد والأسر والمجتمع بشكل عام.

رابعًا: ظاهرة الزواج من الأجنبيات في المجتمع السعودي: أسباب وتحديات:

تأتي ظاهرة الزواج من الأجنبيات كحلٍ سهلٍ واقتصادي نسبيًا مقارنةً بالمهور المرتفعة في دول الخليج، ويقوم الشباب بالهجرة إلى الخارج بحثًا عن فرص عمل أو التعليم، مما يدفعهم للاستقرار في الخارج والزواج من فتيات أجنبيات نظرًا لتكاليف الزواج المنخفضة منهن، أو لتحقيق أهداف أخرى مثل الحصول على جنسية الدولة التي يعيشون فيها، وقال الدكتور أحمد محمج عبد الكريم حمزة[١] مشيرًا إلى دراسة ميدانية على المجتمع السعودي حينما تتولد فكرة الزواج من خارج المملكة لدى معظم المواطنين يكون نظره قاصرًا على مصلحته الشخصية وإشباع رغبته الذاتية دون تفكير بما سيترتب على هذا الزواج في المستقبل، ما مصير الأسرة المنتظرة وما الدور الذي سيقوم به في رعايتها وتوفير متطلباتها، وهل هو على استعداد تام في البقاء معها أم أنها فترة وقتية من الزمن حتى إذا قضى وطره رجع إلى وطنه وترك الأسرة. [٢]

---

[١] أستاذ علم النفس المساعد، قسم علم النفس كلية التربية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.

[٢] اتجاهات الزواج من الخارج وعلاقته ببعض المتغيرات الأسرية، دراسة ميدانية على المجتمع السعودي، د. أحمد محمد عبد الكريم حمزة، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض المؤتمر السنوي السادس عشر، ٢٠١١، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ص٢٣٩.

المبحث الثاني

أولاً: عدم موافقة الأولياء على زواج بناتهم:

بعض الأولياء يمارسون حقهم في عدم موافقة بناتهم على الزواج من رجل كفء يحظى برغبتها، كما يظهر في قصة رواية (رباب) للكاتبة بهية عبد الرحمن بوسبيت، وفي هذه القصة، يقوم والد البطلة برفض فكرة زواجها من الرجل الذي ترغب في الزواج به، على الرغم من انسجام رغبتها مع خطيبها.

وكذلك في مجموعة القصص (أحلام عذراء) [١]، حاولت المؤلفة أن تسلط الضوء على عدة عوامل تؤثر في حياة النساء، مثل عوامل الطبيعة والجهل والتعصب، وسيادة الرجل في المجتمع حيث يسيطر على القرارات ويظل منطقه هو المسيطر، وتظهر هذه العناصر بشكل واضح في قصة معينة من المجموعة، حيث تنتظر البطلة (أمل) على أبواب العنوسة، وهي تنتظر من يطرق الباب لخطبتها، ولكن عندما يأتي الأمل المتمثل في خاطب لها، يواجه مجموعة من الشروط القاسية التي تجعل الأمل يتراجع عن الزواج معها.

تظهر القصة كمثال على تحديات المرأة في مواجهة قوانين المجتمع التقليدية وتأثير سيطرة الرجل، ويُظهر الأمل كرمز للتغيير والتحرر.

ثانيًا: تأثير قضية العضل على الزواج:

إن مشكلة عضل البناتِ ومنعهنّ من الزواجِ مشكلة مؤرقة في المجتمع، إذ توجد أعدادٌ غير يسيرة من البنات مُنِعنَ من الزواج لأسباب مادية أو نحوها، حيث منع ولي الشابة السعودية زواجها بحججٍ شتّى من بينها عدم مكافأة المتقدم للزواج لها من ناحية النسب أو الدّين، وتظهر هذه الحالات كمصدر للقلق في المجتمع، خاصةً عندما يتم رفض الزواج بناءً على أسباب لا علاقة لها برغبة الشابة أو مصلحتها، ويُعزى هذا الأمر أحيانًا إلى تقاليد مجتمعية أو فهم خاطئ للقيم الدينية، مما يبرز أهمية تشجيع فهم صحيح للأحكام الشرعية وتيسير الزواج بما يتناسب مع التوجيهات الدينية والاحترام لحقوق الأفراد.

---

[١] أحلام عذراء، بهية بوسبيت، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ٢٠٠٥م.

مشكلة العضل في رواية "رباب"[١]: إن منع البنات من الزواج يُعتبر مشكلة جوهرية في المجتمع، وتكمن هذه المشكلة في العديد من الأسباب التي قد تكون مادية أو ذات صلة بالنسب أو الدين. يتضح ذلك من خلال الرواية "رباب" للأديبة بهية عبد الرحمن بوسبيت، نجد في الروايةِ بالرغمِ من أنّ السنة المطهّرة قد دعت لتيسيرِ أمورِ الزواجِ بكلِّ وسيلةٍ ممكنةٍ، حيث وافق والد "رباب" على الخطبةِ ولكنّه رفض فيما بعد دون مراعاة رغبة ابنته وخطيبها.

ثالثًا: عدم تكافؤ النسب وتأخر سن الزواج:

أحد الأسباب الرئيسية لتأخر سنِّ الزواج عدم تكافؤ النسب، ، خاصة مع ما وصلت إليه من غلو وتفاخر بالقبيلةِ، وهذه الظاهرة لا تتوافق مع مبادئ الحضارة الإسلامية المتسامحة، وتأخر سنّ الزواج بسبب عدم تكافؤ النسب يُعَدُّ ظاهرة تعكس بعض التحديات، وقد يكون لها تأثيرات سلبية على المجتمع، وتعتمد تلك الظاهرة على الرغبة في الحفاظ على التكافؤ الاجتماعي والقبلي، وقد يؤدي ذلك إلى تأخر الزواج وتأثير سلبي على الفرد والمجتمع.

تعتبر المفهوم الإسلامي للزواج أكثر تسامحًا وفتحًا، ويشجع على التعاون والتواصل بين مختلف الأعراق والقبائل، ويُشجَّع على اختيار الشريك بناءً على الدين والأخلاق وليس فقط بناءً على النسب والأصل القبلي.

للتغلب على هذه التحديات، يمكن تعزيز التوعية بأهمية الزواج على أساس القيم والأخلاق الدينية، وتشجيع التفاهم المتبادل والتقبل بين الأفراد بغض النظر عن النسب والقبيلة.

---

[١] وقد سبق ذكرها بالتفصيل في الفصل الثالث للباب الثاني في الصفحة رقم:٢٩٥-٣٦٠.

المبحث الثالث

أولاً: زواج القاصرات: التحديات والآثار السلبية على المجتمع:

إنّ زواج القاصرات يُعتبر أمرًا خطيرًا ويمثل انتهاكًا لحقوق الطفل، ويؤدي هذا النوع من الزواج إلى إلحاق ضرر كبير بالفتيات الصغيرات، حيث يعرضهن لمخاطر جسيمة صحيًا ونفسيًا، والفتيات الصغيرات غالبًا ما تكون غير ناضجة بدنيًا وعقليًا لتحمل المسؤوليات الزوجية والأمومة. وتعدّ مشكلة زواج القاصرات من أخطر المشكلات الاجتماعية السلبية التي تسيء إلى سمعة المجتمع وتمثل خطرًا عليه، حيث يقوم بعض الآباء بتزويج بناتهم في سنّ الطفولة مما جعل بعض الدول إلى وضع قوانين تحدد فيها سنًّا معينة للزواج، ويعد تطوير وتنفيذ السياسات والقوانين التي تحد من زواج القاصرات وتعزز حقوق الأطفال يعد أمرًا حيويًا، كما يتطلب الأمر توعية المجتمع حول مخاطر زواج القاصرات وضرورة توفير الفرص التعليمية والدعم للفتيات لتمكينهن من بناء مستقبلهن بشكل صحيح.

زواج القاصرات في المناطق الريفية: بين الفقر ومخاوف العنوسة: تعتبر هذه الظاهرة من أهم السمات الاجتماعية والثقافية المميزة لكثير من المناطق الريفية وغير الحضرية أو الأقل تحضرًا، وظاهرة زواج القاصرات غالبًا ما تكون مرتبطة بعوامل اجتماعية واقتصادية، والفقر يعد من أبرز هذه العوامل، وفي العديد من المجتمعات، يتم استخدام الفتيات كوسيلة لتخفيف العبء المالي عن الأسرة، حيث يعتبر تزويجهن في سنّ مبكرة وسيلة لتحقيق استقرار مالي، بالإضافة إلى ذلك فإنّ خوف الولي من تزايد وارتفاع نسبة العنوسة يدفعه لتزويج ابنته من غير الكفء.

من المهم فهم أن هذه الظاهرة ليست محدودة إلى مجتمعات معينة، بل هي تحدث في مناطق متعددة حول العالم، خاصة في البيئات الريفية حيث يكون للتقاليد والقيم الاجتماعية تأثيرًا كبيرًا، وتحديد مصادر الدعم الاقتصادي والتعليمي للأسر، بالإضافة إلى تشجيع التوعية حول مخاطر زواج القاصرات، يمكن أن يؤديان دورًا مهمًا في تقليل هذه الظاهرة.

قصص بهية بوسبيت:

تناول أدبي لقضية اجتماعية حساسة: إن زواج القاصرات هو قضية حساسة ومعقدة تثير الكثير من التحديات الاجتماعية والأخلاقية. يعتبر زواج الفتيات الصغيرات من الرجال الأكبر سنًا ظاهرة تتعلق بالقضايا الاقتصادية والثقافية وحقوق الإنسان. تسلط الكتّاب والكتّابات الضوء على هذه القضية للتوعية وتسليط الضوء على التحديات التي يواجهها القاصرات في حالات الزواج الغير ملائم.

مسألة زواج القُصّر؛ أي زواج الكهل بطفلةٍ تعدّ حاليًا من القضايا الاجتماعيةِ، وقد كتب عنها كثيرٌ من الكتّابِ والكاتباتِ، ونجد الأديبة الفاضلة بهية بوسبيت بأنّها أشارت –في كتاباتِها– إلى زواجِ الفتاةِ الصغيرةِ وعدم استشارتِها في موضوعِ زواجِها، مثلما نجد في رواية "امرأة على فوهة بركان"[١]، حيث زوج الوالد ابنتَها الصغيرة من الرجلِ فوق الخمسين الذي لا يهتم بها ولا يراعيها بل يتعامل معها بقسوةٍ، وقرار والد الخاطئ بشأن البنت الصغيرة جعل حياتها جحيمًا.

وقد أشار إلى هذه الظاهرة الدكتور عادل بن عبد الله العبد الجبار[٢] إن المعلومات والدراسات تشير إلى تنامي ظاهرة تزويج القصر في المجتمع العربي بشكل عام، والمجتمع السعودي بشكل خاص[٣].

وذكر الدكتور عادل بن عبد الله العبد الجبار أهمية دراسة ظاهرة زواج القاصرات في المجتمعات العربية بشكل عام، والمجتمع السعودي بشكل خاص، ويظهر تحليله للتركيبة الاجتماعية للأسر والعائلات، خاصةً في المناطق الريفية، كيف يتم تشجيع هذا النوع من الزواج واعتباره مقبولًا في إطار العادات والتقاليد السائدة.

الزواج المبكر وتحديات توقف التعليم: دراسة على ضوء روايات بهية بوسبيت: توقف البنات عن التعليم يجعلها فريسة سهلة للزواجِ المبكّرِ، وذلك لمكوثها في البيتِ واعتبارها عبء على الأسرة التي تسعى لتزويج بنتِها الصغيرة خصوصًا في

---

[١] وقد سبق ذكرها بالتفصيل في الفصل الأول للباب الأول في الصفحة رقم:٤٩.

[٢] الباحث الشرعي والمشرف التربوي في إدارة التربية والتعليم بمنطقة الرياض.

[٣] بحث زواج القاصرات بين الدين والعادات، د. عادل العبد الجبار، ص: ٦، الدورة الحادية والعشرون للمجمع الفقهي الإسلامي المنعقد في مكة المكرمة المملكة العربية السعودية.

المناطق الريفية، مثلما أشارت إلى القضية المؤلفة بهية بوسبيت في كتاباتها كروايتين (امرأة على فوهة بركان) و(الرحيل).

وتعتبر البنت عنصر هامّ جدًّا من العناصر الفعالة في المجتمع، فهي الأمّ والأخت والمعلّمة والصديقة والزوجة، حيث تقوم المرأة بتعليم وتربية أطفالها تربية سليمة وتخرج منهم أشخاص صالحين في المجتمع، ولذلك يجب العناية بها وتوفير جميع الإمكانيات المتاحة للتعليم للاهتمام بمستقبلها، وهذا ما نجده في كتابات الأديبة الفاضلة، حيث تؤكد على تعليم البنات وفق تعاليم الدين الإسلامي الذي جعل العلمَ فريضة على كلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ وخصص مكانةً للمرأة. بالإضافةِ إلى ذلك يمنح تعلّم الفتاة المقدرة على المشاركة الفعلية في الحياة بالوقوف بجانب أسرتها سواء كانت في بيت والدها أو زوجها وتستطيع أن تساند أسرتها في حالة الحياة الصعبة، ويعود ذلك بالنفع والفائدة على الأسرةِ وعلى الأولاد، وخاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، ونجد المؤلفة بهية بوسبيت أشارت في كتاباتِها الأدبية إلى هذا الجانب مثلما نرى في رواية (امرأة على فوهة بركان)، حيث تشعر شريفة بعدم قدرتها على مساندة زوجها ماديًّا لأنّها لم تكن تحمل شهادة علمية.

المبحث الرابع

أولاً: تعليم البنات في السعودية: نحو تغيير اجتماعي وثقافي:

لا شك أن تعليم البنات يمثل إحدى عمليات التغيير الثقافي والاجتماعي الأكثر قوة، خاصةً مع توتر المجتمع المحافظ والعلماء والدعاة حيال هذا التطور الجديد، وقد قال الدكتور عبدالله بن ناصر السدحان[١] في كتابه القيم "مقاومة التغيير في المجتمع السعودي – افتتاح مدارس تعليم البنات أنموذجًا": "كان تعليم البنات في المجتمع السعودي حدثًا اجتماعيًا من حيث أنه أعاد صياغة المنزل والتفكير العائلي وقد كان تحوّلًا في ذهنية المجتمع كله"[٢].

دور مستوى التعليم والحياة المهنية في اختيار الشريك: إن معظم الشباب يفضلون أن تكون زوجاتهم من مستوى التعليم العالي وتكون امرأة موظفة من جهةٍ، ومن جهةٍ أخرى يتجنّب بعض الشباب الفتاة المتعلّمة خوفًا من ذات السبب وهو تعاليها عليهم.

ثانيًا: استقلالية الفتيات: ازدياد العزوبية:

تظهر الدراسات أنّ الاستقلالية المتزايدة للنساء تلعب دورًا مهمًا في تأثير اتجاهات الزواج والعلاقات العاطفية، ويشير البحث الذي أُجري في جامعة أم القرى السعودية إلى أن ازدياد اندماج النساء في سوق العمل وإحساسهنّ بالاستقلال والاعتماد على الذات، والحصول على وظيفة دخلها جيد، وزيادة معدلات البطالة بين الرجال، وعدم تحملهم للمسؤولية يؤدي إلى تأخير قرارات الزواج أو اتخاذ قرارات مختلفة بشأن حياتهن العاطفية.

---

[١] وكيل التنمية سابقًا، مهتم بالشؤون الاجتماعية والأوقاف والمشرف على مشروع أدلة الإرشاد الأسري.

[٢] https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=2021 بتاريخ ٣ مارس ٢٠٢٣.

المبحث الخامس

أولاً: مبالغة الفتيات في صفات الزوج وتأثيرها على العنوسة:

إنّ مبالغة الفتيات في صفات الزوج هو سبب من أسباب العنوسة المتفشية في المجتمع أيضًا، حيث تضع كلّ فتاة في ذهنها مواصفات لفتى أحلامها أقرب إلى الخيال لن تجتمع في شخصٍ واحدٍ، وقد يكون هذا الاحتراف المبالغ فيه لصفات الزوج متأثرًا بتوقعات مثالية قد تكون مشوهة بسبب الثقافة الشعبية أو وسائل الإعلام، فالصور الوردية التي تروجها الروايات والقصص الرومانسية ووسائل الإعلام قد تخلق توقعات غير واقعية لدى الفتيات.

هذا السيناريو يعزز أهمية توعية الشباب والفتيات بأهمية الواقعية في توقعات الحياة الزوجية، ويجب على الأفراد فهم أن الحياة الزوجية تتضمن تحديات وتعقيدات، وأن الشريك ليس مثاليًا، قد تسهم التوعية في تقليل التوترات والتوترات المحتملة بين الأزواج، مما يجعل عملية البحث عن الشريك الحياة أكثر واقعية ونجاحًا.

وإن التركيز على القيم والمبادئ الإسلامية في اختيار الشريك والتوازن بين التطلعات المادية والروحية مفتاح لتحقيق التوازن في هذا السياق، حيث قال الله ﷻ: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[١]

وكذلك أرشدنا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطريقة التي يجب على المرأة أن تختار فيها زوجها، حيث قال: "إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فانكحوه إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ؟ قَالَ: "إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فانكحوه، قالها ثَلَاثَ مَرَّات"[٢].

---

[١] سورة النور، الآية ٣٢.

[٢] الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، رقم الحديث: ١٠٨٥، ٢/ ٣٨١، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط/ ١، ١٩٩٦ م، المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، رقم الحديث، ٧٦٢، ٢٢/ ٢٩٩، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط/ ٢، ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

إن هذا الحديث النبوي الشريف يقدم توجيهًا مهمًا حول اختيار الشريك الحياة، ويشدد على أهمية اختيار شخص يتسم بالدين والخلق، وهو ما يسهم في بناء أساس قوي للحياة الزوجية، والنصائح الدينية والأخلاقية هي العناصر الأساسية التي يجب أن تكون موجودة في شخصية الشريك المستقبلي. فيجب عدم وضع أية صور خيالية صعبة المنال بل مواصفات ضرورية فقط في نجاح الحياة الزوجية للشخص الذي سيشاركها حياتها وأوّلها الطموح وقوة الشخصية والأخلاق الفاضلة.

ثانيًا: تحديات اختيار شريك الحياة: بين توقعات الشباب وأسس الزواج الإسلامية: كذلك يبالغ الشباب في مواصفات الزوجة المستقبلية، ويجب على الشباب مراعاة الأسس السليمة والصحيحة عند اختيار الزوجة حرصًا على دينه ومستقبل العلاقة الزوجية وإنّ أغلب اختيارات الشباب هذه الأيام تعتمد على اتباع الهوى وهذا يؤدي إلى الخلل الموجب لفشل الزواج، والجدير بالذكر هنا حديث الرسول ﷺ: " تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ"[١].

الحديث الشريف المذكور أعلاه يُظهر أربعة أسباب شرعية للزواج، وهي المال، والحسب (النسب والعرق)، والجمال، والدين، ويُشجع الدين الإسلامي على اختيار الشريك الحياة بناءً على الدين والأخلاق، وهي قيم تعزز استقرار الحياة الزوجية وتسهم في بناء أسرة قائمة على الأسس الدينية.

موضوع الاختيار الزوجي يتطلب توازنًا وتفهمًا دقيقًا للأولويات والقيم الشخصية، والدين يُعتبر إطارًا مهمًا يجب مراعاته عند اختيار الشريك، لكن يُشجع أيضًا على أخذ بعين الاعتبار العدالة، والصداقة، والتفاهم المتبادل. التوازن بين مختلف الجوانب يساعد في بناء علاقة قائمة على الاحترام والتعاون.

---

[١] صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، رقم الحديث: ٤٨٠٢، ٥/ ١٩٥٨، دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، ط/ ٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، رقم الحديث: ٥٣، ٤/ ١٧٥، دار الطباعة العامرة – تركيا، ط/ ١، ١٣٣٤ هـ.

المبحث السادس

أولاً: تأثير الثقافة الأجنبية على الفتيات وتأثيرها على توقعات الزواج:

تأثير الثقافة الأجنبية والتغيرات الاجتماعية يمكن أن يكون له تأثيرًا كبيرًا على السلوكيات والقيم في المجتمع، ويظهر هذا التأثير بشكل خاص في العادات والتقاليد المرتبطة بالزواج والعلاقات الاجتماعية، مما يسهم في صعوبة اتخاذ قرار الزواج لدى الشباب.

ثانيًا: تزايد معدلات الطلاق في الدول العربية:

مع الأسف الشديد في الفترات الأخيرة لاحظنا كثرة الطلاق في المجتمع الخليجي والمجتمع العربي ككل، ولأن الطلاق لا ينتج عنه إلا خراب البيوت وتفكيك الأسرة المطمئنة، وتشهد العديد من الدول العربية معدلات طلاق مرتفعة مقارنة بعدد عقود الزواج، مما دفع الكثير من الخبراء والأكاديميين إلى دق ناقوس الخطر، مطالبين باتخاذ المزيد من الإجراءات والاحتياطات الضرورية للحفاظ على دور الأسرة في المجتمع، ومنع نشوء أجيال تعاني من العديد من الأمراض الاجتماعية والأزمات النفسية. وهذا الأمر أسهم في جعل بعض الفتيات ينفرنَ من الزواج ويفضّلن البقاء وحدهنّ على الدخول في علاقةٍ فاشلةٍ والتعرّض إلى الألم العاطفي وألم الفراق.

مساهمة الأديبة في إلقاء الضوء على أسباب الطلاق وتحديات ما بعد الانفصال: نشر كتاب "نحن المطلقات ولكن"[١] للأديبة بهية العام الماضي، والذي يسلط الضوء على أسباب الطلاق والتحديات التي تعقبه، متناولًا الموضوع من منظور نسائي ورجالي.

---

[١] نحن المطلقات ولكن، بهية بوسبيت، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض، ط/١ ١٤٤٤، ٥هـ/ ٢٠٢٣.

المبحث السابع

أولاً: تسهيل متطلبات الزواج: دروس من كتابات الأديبة بهية بوسبيت:

في رواية "درة من الأحساء"[١] أشارت المؤلفة – على لسان الشيخ– إلى حل قضية العنوسة، حيث يقدم حلاً لهذه القضية من خلال توجيه رسالة إلى الآباء، وتبرز المؤلفة تداولًا حول خطأ الآباء الفادح في التعامل مع بناتهم، وتوجه نصيحة للآباء بضرورة الحفاظ على هذه الأمانة وتقديم رعاية ورعاية لبناتهم، مما يساعد على التخفيف من مشكلة العنوسة وتحفيز الزواج بطريقة إيجابية. وللتصدي لظاهرة العنوسة، يُعتبر تخفيف المهر وتيسير إجراءات الزواج من الخطوات المهمة، وينصح بأن يكون الأب عاقلًا في اختيار الشريك المناسب لابنته وعدم المبالغة في المهر، بما يتيح للشباب فرصة أكبر للزواج. وهذا ما حثت عليه الأديبة الفاضلة بهية بوسبيت من خلال رواياتِها مثل رواية "درّة من الأحساء"،حيث ردّت أمل نصف المهرِ إلى زوجها، وحثت على ضرورة عدم الإسراف في حفلة الزواج والمبالغة في طلب المهر.

ثانيًا: الحياة الزوجية: تحليل لتوقعات الزوجين في كتاب لبهية بوسبيت:

تناولت الكاتبة بهية الحياة الزوجية في كتابِها (ماذا تريد الزوجة من الزوج؟ وماذا يريد الزوج من الزوجة؟)[٢]، ومن خلال هذا الكتاب تقدم الأديبة نظرة شاملة عن حياة الزواج والعلاقات الزوجية، مع التركيز على استكشاف توقعات واحتياجات الطرفين في العلاقة الزوجية، وكيفية تكوين الأسرة السعيدة، وتشير الكاتبة إلى مناقشة القضايا الأسرية مع تقديم حلولِها، بالإضافةِ إلى ذكر صفاتِ الزوج الناجح والزوجة الناجحة وبذلك حاولتْ الأديبة حث الشباب والفتيات على الزواج بطريقةٍ سهلةٍ لأنّ الزواجَ هو السبيل المشروع لحدوث النسل الذي تستمر به حياة الناس وتُعمر الأرض.

---

[١] وقد سبق ذكرها بالتفصيل في الفصل الأول للباب الثاني، ص: ١٤٤.

[٢] ماذا تريد الزوجة من الزوج وماذا يريد الزوج من الزوجة؟ بهية بوسبيت، دار عالم الكتب، الرياض، ط/١، ٢٠٠٥م.

من خلال الكتاب تقدم الراوية رؤية شاملة حول كيفية تكوين الأسرة السعيدة، ويتناول الكاتب مواضيع مختلفة تتعلق بالعلاقات الزوجية والحياة الأسرية، ويركز الكتاب على تقديم حلول للقضايا الأسرية ويوفر وصفًا لصفات الزوج والزوجة الناجحين. تقول المؤلفة في مقدمة الكتاب:

"أنا أجزم بأنّ الرجلَ هو سيّد البيتِ، وهو القائد لسفينةِ حياتِهِ الأسريةِ بمهاراتِهِ وقدرتِهِ العقليةِ ودبلوماسيتِهِ يستطيع أن يوجه سفينتهُ مثله مثل ربان السفينةِ... والسير على الطريقِ المستقيمِ هو أقصر الطرق لحياةٍ سعيدةٍ..."[١].

تقدم المؤلفة في مقدمة الكتاب رؤيتها حول دور الرجل في البيت، حيث ترى أن الرجل هو سيد البيت والقائد لسفينة حياته الأسرية، وتشير إلى أنّ الرجل يحتاج إلى مهارات وقدرات عقلية ودبلوماسية ليدير حياته الأسرية بنجاح، ويتعين عليه أن يواجه التحديات والصعوبات مثلما يواجه ربان السفينة عواصف البحر، كما تبرز أهمية التفكير والشجاعة في تحقيق حياة سعيدة، وتشدد على أن الزواج يستدعي العدالة والسير على الطريق المستقيم. وتقول المؤلفة في معرضِ تحدثها عن حقيقةِ الزواجِ وكيفية معاملة الفتاة مع زوجها:

"الفتاة العاقلة لا تطمع في أكثر من زوجٍ يحترمها ويقدرها... الزواج أيّها الأخوة رباط قوي يجمع شخصين على مودةٍ وسكينةٍ وتضحيةٍ، وليس مجرد واجهة يظهر بها الزوج أو الزوجة."[٢]

المؤلفة تشدد على أن الفتاة العاقلة لا يجب أن تطمع في المزيد من زوج يحترمها ويقدرها، وتعتبر أنّ الزواج يجب أن يكون على أساس احترام وتقدير، حيث يعامل الزوج الزوجة بالحنان والحب والتقدير.

ثالثًا: المهر في الإسلام رمز للارتباط وليس مظهرًا من مظاهر البذخ:

قال فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف خلال برنامج" الإمام الطيب" المذاع عبر الفضائيات:

" أنّ المهرَ في الإسلامِ رمزٌ يعبر عن رغبةِ القلبِ في الارتباطِ وليس مظهرًا من

---

[١] ماذا تريد الزوجة من الزوج وماذا يريد الزوج من الزوجة؟ بهية بوسبيت، ص: ٥.

[٢] قالوا عني، ص: ١٢١-١٢٢

مظاهر البذخِ، ... ولم يكن لتقليل من شأنِ الزوجةِ لكن لوضعِ الأمورِ في حقيقتِها"[١].

في هذه العبارة، يعبر فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، عن رؤيته لمفهوم المهر في الإسلام، ويشير إلى أنّ المهر في الإسلام يعتبر رمزًا لرغبة القلب في الارتباط، ولا يُفهم كمظهر من مظاهر البذخ، ويبرز أن قيمة المهر في الإسلام قد نزلت في بعض الحالات إلى خاتم من حديد أو نعلين.

وقال عبدالعزيز بن أحمد الرفاعي عن كتاب الأديبة "ماذا تريد الزوجة من الزوج وماذا يريد الزوج من الزوجة":

"إنّ الأخت بهية ركّزت على نقطةٍ مهمةٍ هي كلّ هدفها من ذلك الموضوع والنقطة هي دعوتها للزوجِ أن يبحث عن الذي تحبّه زوجته ليسعى لتحقيقِهِ... إنني أجزم أنّ كلمات الأخت بهية هي مفتاح السعادةِ الزوجيةِ، فإن يعرف كلّ من الزوجِ والزوجةِ رغبات بعضهما ويسعيان لتحقيقِها فذلك ضمان السعادة في بيت الزوجية"[٢].

فيما يخص تعليق عبدالعزيز بن أحمد الرفاعي حول الكاتبة بهية بوسبيت، فإنه قد أشاد بتركيزها على نقطة هامة تتمثل في دعوتها للزوج بأن يبحث عن ما تحبّه زوجته ويسعى لتحقيقه، وقد أوضح الرفاعي أن هذه الدعوة تحمل معها فكرة توفير السعادة في الحياة الزوجية عبر اهتمام الزوج برغبات وأماني زوجته، وعدم الاكتفاء بالمظاهر الخارجية والهدايا الثمينة، وأشار إلى أنّ الزوج الذي يدرك شفافية زوجته ويحترمها يمكنه تحقيق السعادة بأساليب أقل تكلفة، مثل المعاملة الحسنة والاحترام والإخلاص، وأكد أن كلمات السيدة بهية بوسبيت تمثل مفتاح السعادة الزوجية، حيث أنه إذا عرف الزوج والزوجة رغبات بعضهما وسعيا لتحقيقها، فإن ذلك يشكل ضمانا للسعادة في الحياة الزوجية.

فالزواج آية عظيمة من آياتِ اللهِ في الأنفسِ، يقول ﷻ:

---

[١] https://www.youm بتاريخ ١٩ أكتوبر ٢٠٢٣

[٢] قالوا عني، ، ص: ٢٠٩.

﴿وَمِنْ اٰيٰتِه اَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوْٓا اِلَيْهَا وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَّوَدَّةً وَّ رَحْمَةً ؕ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ﴾[١]

تشير هذه الآية إلى أن الله خلق للإنسان الزواج كنعمة وآية عظيمة، وإن الزواج ليس مجرد اتحاد جسدي، بل هو شراكة تقوم على المودة والرحمة، وأن وجود الحبّ والرحمة بين الزوجين هو من رحمته، وهذه العلاقة يجب أن تكون مأوىً للسكن والاستقرار النفسي، والآية تدعو الناس إلى التفكر في هذه العظيمة الإلهية والتأمل في حكمة الله في تشريع الزواج وتكوين الأسرة.

---

[١] سورة الروم، الأية: ٢١.

الفصل الثاني

المجتمع السعودي مجتمع ذكوري

المبحث الأول

أولاً: المرأة في المملكة العربية السعودية: بين التحديات وآفاق التغيير:

إنّ المرأة هي العمود الفقري للمجتمعِ ولولاها لما وجد الرجال، تعتبر المرأة شريكة حيوية في بناء المجتمع والحفاظ على استقراره، وفي المملكة العربية السعودية، تمر المرأة بتطورات إيجابية تتجلى في سعي الدولة لتعزيز دورها وتمكينها في مختلف المجالات. تشهد السعودية على تغييرات كبيرة في التشريعات والسياسات التي تستهدف دعم المرأة وتوفير الفرص المتساوية لها في ميادين مختلفة، سواء كان ذلك في مجال التعليم، العمل، أو المشاركة الاجتماعية، ويُشجع على تعزيز حقوق المرأة وتوفير بيئة داعمة لتطوير مهاراتها وتحقيق طموحاتها.

على الرغم من وجود ثقافات اجتماعية ذكورية سائدة في بعض المجتمعات، فإن النساء لا يزالن يلعبن دورًا حيويًا ومؤثرًا في الحياة وتأثيرهن يمتد إلى جميع جوانب المجتمع، ويمكن العثور على أمثلة كثيرة على نساء قادن تحولات وتطورات في مختلف المجالات. تاريخ الإنسانية يشهد على إسهامات كبيرة من قِبَل النساء في ميادين مثل العلوم، الأدب، الفنون، السياسة، والقيادة، ورغم مرور الزمن وتحديات التمييز والاضطهاد، إلا أن النساء استطعن التغلب على الصعوبات وتركن بصماتهن البارزة في تاريخ البشرية. هناك جهود مستمرة لتحقيق المساواة بين الجنسين وتغيير الأفكار والتصورات الاجتماعية حول دور المرأة، وتطورت المجتمعات لتعترف بأهمية تمكين المرأة وضمان حقوقها، وهو مجال يستمر في التطور والتحسين.

تقدير عدد الإناث في المملكة العربية السعودية بحدود تسعة ملايين نسمة يعكس تواجد كبير للنساء في السكان الأصليين، وهذه النسبة المئوية تشير إلى أن الإناث يمثلن حوالي ٤٩,١٪ من إجمالي السكان، مما يعكس توازنًا نسبيًا بين الجنسين [١]. وتعاني النساء في السعودية من التمييزِ الواضحِ ضدهنّ في القوانين والعادات والتقاليد العشائرية، وتواجه النساء في المملكة العربية السعودية تحديات كبيرة نتيجة للتمييز في القوانين والعادات والتقاليد الاجتماعية، وبعض هذه القيود تشمل:

---

[١] https://www.dw.com/ar/ بتاريخ ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٣.

نظام الوصاية (الولاية): يتطلب من المرأة السعودية وجود وصي، وهو رجل يتحكم في قراراتها الحياتية، ويمكن أن يكون الوصي والد المرأة، أو أحد أفراد عائلتها الرجال غالبًا ما يكون أباها أو أخاها أو ابنها، حتى إذا كانوا أصغر سنًا منها.

السفر والعمل: يحتاج الوصي إلى منح إذن للمرأة للسفر أو العمل، وهذا يقيد حرية الحركة والاستقلال الاقتصادي للمرأة.

حقوق الزواج: وهو من له الحق في تزويجها فقط، ويتيح النظام للوصي أن يكون المسؤول الوحيد عن تزويج المرأة، مما يعني أنه يمكنه تحديد الزواج وفقًا لرغبته وليس بناءً على اختيار المرأة.

الحصول على راتب: وله الحقّ في تقاضي راتبها، ويمكن للوصي أن يتحكم في راتب المرأة ويحق له استلامها دون موافقتها.

المحكمة: في بعض الحالات، يحتاج الوصي إلى موافقة القاضي للمرأة للوقوف أمام المحكمة، مما يعيق حقوقها القانونية.

هذه القيود تعكس جوانب من التمييز الجنسي في النظام القانوني والاجتماعي في المملكة العربية السعودية، ويُطالب بتحسين حقوق المرأة والتخلص من هذه القيود من أجل تحقيق المزيد من المساواة بين الجنسين وتعزيز حقوق الإنسان.

من أجل تبرير القيود المفروضة على المرأة، فنظام الوصاية الذي لا يزال قائمًا على الرغم من بعض الإصلاحات التي أُدخلت عليه في الآونة الأخيرة، يفرض على المرأة الحصول على إذن من الرجل – الذي هو غالبًا والدها أو زوجها، إنما في بعض الحالات ابنها – من أجل الزواج واتخاذ قرارات أساسية في حياتها.

وفي يونيو ٢٠٢١، تم تقديم تعديلات على نظام المرافعات الشرعية في المملكة العربية السعودية، مما أدى إلى تحسين حقوق المرأة في بعض الجوانب، ومن بين هذه التعديلات، منح النساء المطلّقات أو الأرامل أو العازبات الحق في العيش بطريقة مستقلة دون الحاجة إلى إذن من الأوصياء عليهن[١].

هذا التعديل يعد خطوة إيجابية نحو تعزيز استقلال المرأة وتمكينها من اتخاذ

---

[١] https://carnegie-mec.org/diwan/89954 بتاريخ ٢ نوفمبر ٢٠٢٣.

قرارات حياتية دون الحاجة إلى موافقة وصي، وإنه يعكس التطورات في المجتمع السعودي وجهود الحكومة لتحقيق المزيد من المساواة بين الجنسين وتعزيز حقوق النساء. مع ذلك، لا يزال هناك تحديات وقضايا تتعلق بحقوق المرأة في المملكة العربية السعودية، والتي تتطلب استمرار الجهود لتحسين الوضع وتحقيق مزيد من التقدم نحو المساواة الجنسية والحقوق الإنسانية.

ثانيًا: هل المجتمع السعودي فعلًا مجتمع ذكوري؟

فهل المجتمع السعودي فعلًا مجتمع ذكوري؟ هل هو مجتمع قائم على إعطاء الذكر كلّ السلطةِ وأنّ له الأمر والنهي؟ وإن كان هنالك بعض الشواهد إلّا أنّها لا ترتقي إلى حدّ التعميم، وهذا كله ناقشته كاتبتنا السيدة بهية بوسبيت من خلال كتاباتها الأدبية. من الناحية الثقافية والاجتماعية، يمكن توجيه أنظارنا إلى بعض السمات التي قد تعكس تأثير ثقافي يميل نحو الذكورية في بعض المجتمعات، بما في ذلك المجتمع السعودي، ومع ذلك، يجب أن يُلاحَظ أن هذا التحليل يعتمد على التفاوتات بين الفرد والفرد، وقد تختلف الآراء والتجارب.

أثارت بعض الكتابات الأدبية والأفعال الثقافية الحديثة النقاش حول موضوع المساواة وحقوق المرأة في المملكة. النقاشات المفتوحة والتفكير النقدي يمكن أن تسهم في تغيير التفاهم وتعزيز التطور نحو المساواة.

وقال **الكاتب أمين طلال** في مقال له في موقع جريدة "الوطن":

> "لقد خدعوك وخدعونا بقولهم "مجتمع ذكوري"، فالعلاقة بين الرجل والمرأة علاقة شراكة وتنافس قد تتخللها بعض الصراعات، لكنّها أبدًا ليست علاقة صراعٍ ومحاولة سيطرةٍ من قِبل طرفٍ على الآخر... فذكورية الرجل ليست عيبًا وإلّا لكانتْ أنثوية المرأةِ خللا!، هنالك تنافس وتصادم واختلاف في الرؤى والأفكارِ، لكن أن يكون الرجل خصم المرأة لأنّه ذكر فهنا يقال: لقد خدعوك وخدعونا"[١].

مقال أمين طلال يبرز وجهة نظر تؤكد على أن العلاقة بين الرجل والمرأة يمكن أن تكون علاقة شراكة وتنافس، وأن الفهم الكامل للعلاقة لا يجب أن يكون استنادًا

---

[١] https://www.alwatan.com.sa/article/20970 بتاريخ ٣٠ أكتوبر ٢٠٢٣.

إلى فكرة "مجتمع ذكوري"، ويشير إلى أن هناك تعاونًا وتكاملًا بين الجنسين، وأن الفرق بين الذكور والإناث لا يجب أن يكون مصدرًا للتمييز أو الصراع.

ويرى الكاتب السعودي في جريدةِ (الوطن) السعودية **والمؤلف منصور الضبعان** بأنّ البنت العربية عمومًا والسعودية خاصة تربتْ على قيم ومبادئ وثوابت عليا من شأنِها حفظها ورفعتها، وصيانة قيمتِها من الابتذالِ، وهذا أمرٌ مزعجٌ لرعاةِ التحررِ والحياة البهيمية... فالذكور والسلطة الذكورية والمجتمع الذكوري مصطلحات تتفوه بها المراهقات دون وعي متأثرات بحملةٍ شرسةٍ تهدف إلى إسقاط قيمة الأبّ، والأخ، والزوج، كعائق أمام التفسّخِ، وتصيغ هذه الحملة لهنّ الوهم عبر القصص والحكايات والأخبار التي لا يستسيغها العقل السليم.[١].

يظهر الكاتب الضبعان وجهات نظر متنوعة حول دور المرأة في المجتمع السعودي، مع التأكيد على أهمية القيم والتقاليد، ويُظهر التناقض في المجتمع حول فهم التحرر والتقاليد، ويُسلط السرد الضوء على تأثير التحولات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، مُشيرًا إلى آفاق جديدة وتحديات سلبية، مع التركيز على تأثيرات التطرف والتحولات الثقافية، وتُظهر الحملات الرقمية تأثيراتها على سلوك المراهقات والتحدي للقيم التقليدية، ويُجسد التمرد تحولًا ثقافيًا، ويظهر كمحاولة لكسر هياكل السلطة الرجالية وتغيير الأفق الاجتماعي. يبرز التأثير الكبير للتحولات الرقمية على التصورات والسلوكيات الاجتماعية في المجتمع.

---

[١] *https://www.alwatan.com.sa/article/1050750* بتاريخ٢٠ سبتمبر ٢٠٢٢.

المبحث الثاني

أولاً: تأثير القيم التقليدية على صورة المرأة في الأدب السعودي:

تُظهر الروايات السعودية الصورة التقليدية للمرأة من خلال أدوار محددة كأم أو أخت أو زوجة، تعكس واقع القيم والتقاليد والنظرة الاجتماعية المتخلفة، ويتم تصوير المرأة بشكل سطحي ودوني، حيث تخضع لإرادة الأب أو الزوج وأعراف المجتمع. تظهر التأثيرات السلبية للمرأة التقليدية في القرى، حيث لا تحظى بحق اختيار الزوج وتتعرض للتزويج المبكر بسبب الفقر أو مكانتها الاجتماعية، ويتم التركيز على تحولات قضايا مهمة مثل زواج القاصرات والتقاليد التي تجعل المرأة تخضع للقيود بدون حقوق اختيار، ويُظهر السرد هذه الوقائع باستعارة الصور النمطية القديمة، ويتناول التحديات التي تواجه المرأة في بعض المجتمعات، مع التركيز على ضرورة إعادة تقييم التقاليد لتحقيق المساواة والحقوق، ويُبرز الكتابة كوسيلة للتعبير عن الذات والتحرر من القيود، وكفرصة للمرأة للتعبير عن أفكارها ومشاعرها. ويُظهر ذلك بوضوح في روايات (امرأة على فوهة بركان) و(الرحيل) و(رباب)، حيث يحدث زواج الفتيات القاصرات وفقًا للتقاليد مع رجال مسنين بسبب فقرهن أو مكانتهن في المجتمع، ويتم ذلك مقابل قليل من المال، كما لو كانت سلعة تُعرض للبيع.

ثانيًا: تحولات الكتابة كوسيلة لتحدي المفاهيم التقليدية:

المرأة تستخدم الكتابة لتثبت وجودها ولتظهر قوتها وقدرتها على التأثير في المجتمع، ويمكن أن تكون كتابتها استسلامية في بعض الأحيان، حيث تتعامل مع القضايا بلهجة فنية أو أدبية، ولكن هذا الاستسلام لا يعني الضعف، بل يعتبر تحولًا استراتيجيًا يسمح لها بالتعبير عن مشاعرها وآمالها بطريقة فنية. من خلال الكتابة، تحقق المرأة تمثيلًا أقوى لذاتها وتسهم في تشكيل الوعي الاجتماعي وتغيير المفاهيم التقليدية حول دورها في المجتمع، وإنّ المرأة تعبر بكتاباتِها عن كيانِها ووجودِها ومشاعرِها وانفعالِها فى الحياةِ وتحاول إثبات وجودِها أمام سلطةِ الرجلِ. تعبر العديد من النساء عن ذاتهن من خلال الكتابة، حيث يكون للنصوص التي ينشرنها تأثير

كبير على العلاقات والتواصل مع العالم والآخرين، والكتابة تصبح وسيلة للمرأة للتعبير عن مشاعرها، وتأكيد وجودها في المجتمع، والتحدي من سلطة الرجل.

ثالثًا: قضايا تعليم البنات وزواج الإكراه في روايات الأديبة بهية بوسبيت:

تعكس روايات الأدب العربي السعودي تحولات المجتمع وتسلط الضوء على تحديات المرأة، كما هو واضح في رواية (امرأة على فوهة بركان) للكاتبة بهية، وتتناول الرواية قضايا مهمة مثل تعليم البنات وتحديات تحقيق التوازن بين التعليم والجهل. تسلط الرواية الضوء أيضًا على قضية زواج الإكراه وتأثيرها الضار، مع التركيز على قيود وضغوط اختيار الشريك الحياتي وتأثير الزواج على حياة الفتاة وسعادتها.

يظهر التمرّد على الهيمنة الذكورية كموضوع مهم، حيث تصف الكاتبة جهود الفتاة المثقفة في مقاومة القيم والتقاليد الذكورية التي تحد من حريتها واختياراتها. بالتالي، تسهم الرواية في رسم صورة حية ومعقدة لتحديات المرأة في المجتمع السعودي، مظهرةً التنوع والديناميات التي تعيشها النساء في هذا السياق الثقافي والاجتماعي.

المبحث الثالث

صورة الرجل في روايات الأديبة بهية بوسبيت

تبرز الروايات النسائية السعودية تفاعلات معقدة بين الرجل والمرأة، حيث تؤدي هذه العلاقات دورًا حاسمًا في تشكيل مسارات الحياة وتحديد هويتهن، وتتأثر تجربة المرأة بعدة عوامل، بما في ذلك الثقافة والتقاليد والعلاقة الفردية، ويمكن للرجل أن يمثل تحديات أو فرصًا حسب طبيعة العلاقات والظروف الاجتماعية، وتتأثر تجارب المرأة بتفاعلها مع الرجال في المجتمع، ويؤدي المجتمع دورًا كبيرًا في تحديد حدود الحرية والتأثير على اختيارات المرأة.

تظهر في روايات الكاتبة بهية بوسبيت أربعة أدوار أساسية للرجل في حياة المرأة، تعكس تصوّرها المختلف لهذه العلاقات. تتنوع هذه الأدوار بين الإيجابية والسلبية، وتجسد تفاعلات العلاقات الاجتماعية والديناميات في المجتمع، وإليكم وصفًا عامًا لهذه الأدوار:

الصورة الأولى للرجل: الأب: يظهر الرجل في دور الأب كشخص يؤثر في تكوين هويتها وتطورها، ويمكن أن يكون للأب تأثيرٌ إيجابي أو سلبي على الحياة النسائية، حسب العلاقة والتفاعل بين الأب وابنته، وتظهر صورتان متناقضتان للأب في الأدب السعودي، والصور المتضاربة للأب في الكتابات الأدبية تعكس التباين في تجارب الحياة والعلاقات الأسرية.

الأب مصدر للسلطة: في بعض الأحيان، يُصوّر الأب بصورة إيجابية كرمز للسلطة والقوة، حيث يُعتبر قائدًا للأسرة ومصدرًا للحكمة والتوجيه، ومع ذلك، قد تظهر صورة الأب بشكل قمعي ومستبد في بعض الأحيان.

في رواية (امرأة على فوهة بركان)، يُظهر الأب كرمز للسلطة الذكورية القمعية، حيث يمارس التحكم والضغط على الحياة الشخصية والقرارات الحياتية للبطلة. في رواية (رباب) يتم تصوير الأب بشكل مستبد، حيث تتعرض الشخصية الرئيسية للقهر والضغط من قِبله، حيث يتخذ القرارات ويحدد الواجبات الأسرية، ويظهر

كقدوة يحتذى بها، بالإضافة إلى ذلك، يُصوّر الأب في بعض الأعمال الأدبية بشكل مستبد، كما في شخصية جدة سارة في رواية (الرحيل).

الأب المحبّ لأسرته: تظهر الرجل في دور الوالد المحب الذي يهتم برعاية الأسرة وتربية الأطفال، ويسهم في بناء بيئة أسرية صحية ويعزز العلاقة العائلية.

تظهر أهمية الأب النموذجي في تحديد تصورات المرأة ورؤيتها للرجل في مستقبل حياتها، وفي رواية (درة من الأحساء)، يؤدي الأب دورًا رئيسيًا كشخصية نموذجية كان له تأثيرًا كبيرًا على تكوين شخصية البطلة وتوجيهها في الحياة.

قد يكون الأب النموذجي مصدر إلهام ودعم للابنة، يعكس القيم والتقاليد ويقدم نموذجًا إيجابيًا للعلاقات الرجالية. يمكن أن يسهم هذا الدور الإيجابي في بناء الثقة بالنفس وتعزيز تصوّر إيجابي للعلاقات العاطفية والاجتماعية في المستقبل.

بشكل عام، يعتبر الأب النموذجي شخصية مؤثرة تلعب دورًا حيويًا في تشكيل رؤية الشخص عن العلاقات والحياة، وقد تكون تأثيراتها طويلة الأمد.

الصورة الثانية للرجل–الزوج–: يعكس دوره كزوج تأثير العلاقات الزوجية على حياة المرأة وكيفية تأثيرها على تشكيل هويتها، ويمكن أن تظهر الروايات النسائية السعودية هذا الدور بشكل متنوع، حيث يظهر الرجل في دور الزوج كشريك حياتي يمكن أن يكون داعمًا ومساندًا للمرأة، أو يمكن أن يكون عاملًا إضافيًا للضغوط والتحديات التي تواجهها، أو يمكن أن يكون مصدرًا للتحديات والصراعات.

الزوج المثالي الداعم لزوجته: يؤدي الرجل دور الزوج الداعم الذي يقف إلى جانب المرأة ويشاركها في تحقيق أهدافها، ويكون شريكًا في الحياة يسهم في بناء الأسرة وتحقيق الاستقرار، وعرضته الكاتبة بهية من خلال عدة صفاتٍ أرادت منها التعبير عن طبيعةِ الطموحِ لدى المرأة تجاه الرجلِ، ومن الرواياتِ التي أظهرت ذلك روايات (امرأة على فوهةِ بركان)، و(حكاية عفاف والدكتور صالح) و(درة من الأحساء).

وتظهر الصورة المثالية للزوج في هذه الروايات لتسليط الضوء على تطلعات المرأة وأمالها في الحياة الزوجية، ويمكن أن يكون الزوج المثالي هو تجسيدًا للصفات الإيجابية التي تسهم في بناء علاقة ناجحة ومستدامة.

وتتضمن صفات الزوج المثالي الاهتمام بشريكه، والاحترام المتبادل، والتفاهم، والدعم المعنوي، ويُظهر تسليط الضوء على هذه الصفات أهمية بناء علاقات صحية ومتوازنة بين الجنسين.

الزوج المسيطر أو السلبي: قد يظهر الرجل أحيانًا في دور المسيطر أو السلبي، حيث يمارس السيطرة على قرارات المرأة ويقيّد حريتها، ويمكن أن يكون هذا الدور سلبيًا ومؤثرًا سلبًا على الحياة الشخصية للمرأة. حيث شغل الزوج حيزًا كبيرًا في الرواياتِ السعوديةِ، فصورته بصورٍ مختلفةٍ، خائنًا، أنانيًا، مستبدًا، وعادة ما يكون سببًا في معاناةِ الزوجةِ الصابرةِ المضطهدةِ، وفي رواية (امرأة على فوهة بركان)، تظهر شخصية أحمد كزوج يمتلك صفات سلبية مثل الانانية والقسوة، ويكون سببًا في معاناة الزوجة شريفة. كما يظهر عمر كزوج يمتلك صفات مماثلة في رواية (الرحيل).

وقد ألقت الكاتبة الضوء على مدى الهامشيةِ والعلاقاتِ المتوترةِ التي تعانيها الزوجة مع زوجِها، ويظهر دور الزوج في بعض الروايات السعودية بصورة تعبر عن التحديات والمشاكل التي يمكن أن تواجه النساء في العلاقات الزوجية، وتصوير الزوج بصورة كائن قاسي أو مستبد يعكس الظروف التي قد تعيشها النساء في بعض الأحيان، وقد يعكس أيضاً القضايا الاجتماعية والثقافية التي تسهم في تشكيل هذه العلاقات.

الصورة الثالثة للرجل–الأخ–: يظهر الأخ في الروايات النسائية السعودية كشخص قد يكون داعمًا وصديقًا، أو قد يكون عائقًا في تحقيق طموحات المرأة، ويتأثر دور الأخ بالقيم والتوقعات الاجتماعية، مما يؤثر على العلاقة بين الشقيقين.

صورة الأخ السلبية: يلعب الأخ دورًا كبيرًا في حياةِ المرأةِ، ويمثّل سلطة العنفِ الثانية داخل الأسرةِ، فيحلّ محلّ الأبِّ في غيابِهِ، وينصب نفسه الرقيب المسؤول عن تصرّفاتِ أختِهِ، وتتّضح صورة هذه الشخصيةِ جليّة في روايةِ (امرأة على فوهة بركان)، ويُظهر الأخ دورًا محوريًا حيث يحل محل الأب الغائب ويتولى مسؤولية رقابة ورعاية شقيقته.

يتضح من خلال هذه الصورة كيف يمكن للأخ أن يكون وسيلة لتطبيق السلطة والرقابة داخل الأسرة، ويُظهر كيف يتأثر الديناميات الأسرية بتدخل الأخ في

حياة أخته، ويمكن أن يكون لهذا التصوير تأثيرًا في تسليط الضوء على التحولات والتحديات التي يمكن أن تواجه المرأة في سياق الأسرة والعلاقات الأخوية.

صورة الأخ الإيجابية: تحمل شخصية الأخ وجهًا آخر يتمثل بكونِهِ مصدر الأمانِ، حيث تركزت إيجابيات الأخ في الروايات المدروسة على حنانه وعطفه على أخته، كذلك صورت الكاتبة الأخ الحنون كمثال ومُعادل يقابل لغة العنفِ والتسلط الذي تعانيه الأخت من أخيها في كثيرٍ من أسرِ المجتمعِ السعودي، وقد ظهر ذلك في رواية (حكاية عفاف والدكتور صالح). في بعض الروايات، يتم تصوير الأخ كمصدر للأمان والحنان، حيث يُظهر الاهتمام والعطف تجاه شقيقته، ويتم تسليط الضوء في هذه الصورة على الجانب الإيجابي والداعم للعلاقات الأخوية، مما يظهر الجانب الإنساني والحنون للشخصية الأخوية.

الصورة الرابعة للرجل–الابن–: هنا تقوم التنشئة الاجتماعية بدور هام في تشكيلِ ملامحِ شخصيةِ الابنِ سلبًا أو إيجابًا، فيحقّ له فرض سلطته على الأصغر منه تأهيلًا لتوليه السلطة بعد والدِهِ، وتلعب التربية والبيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الابن دورًا حاسمًا في تحديد خصائص شخصيته، ويمنح له حق الأب في فرض سلطته، ويوضح أن هذا يكون كجزء من التأهيل والتحضير لتوليه السلطة في المستقبل بمجرد أن يصبح في موقع الوالد.

ويمكن فهم هذا السياق على أنه يتحدث عن تأثير البيئة الاجتماعية والتربية في تنمية القيم والتصورات لدى الابن، وكيف يمكن أن تؤثر هذه العوامل في إعداده لتولي المسؤوليات والسلطة في المستقبل.

صورة الابن الوفي البار لأمه: ظهرت صورة الابنِ الوفي البار لأمِّهِ، الحريص على الإحسانِ عليها في روايةِ (حكاية عفاف والدكتور صالح)، حيث يظهر الابن كشخصية وفية ورعاية تجاه أمه، ويُظهر التفاني والحرص على إحسان العلاقة مع الأم، وهذا يمكن أن يكون نتيجة للتنشئة الاجتماعية والقيم التي تعلمها الشخص من محيطه. الكاتبة بهية بوسبيت ترى أن المجتمع الذي نعيش فيه هو مجتمع ذكوري يحكمه الرجال، وفي بعض المناطق لا يُعطى للمرأة حقوقها بالشكل المطلوب وتُعامل

ككائن مملوك، ورغم هذا الظلم والاستبداد الذي تشعر به المرأة في هذا المجتمع، إلا أنّ السيدة بهية تتناول في كتاباتها مكانة المرأة في المجتمع السعودي بشكل يظهر التناقضات، سواء كانت إيجابية أو سلبية.

وتظهر احتجاجاتها وامتعاضها من واقع المرأة في هذا المجتمع من خلال أسلوبها الأدبي الفني، على الرغم من أنها قد يظهر اعتراضها بطريقة غير صريحة، إلّا أنّ أسلوبها الأدبي يعكس عدم قبولها للوضع الذي تعيش فيه ويظهر تميزها في تقديم انتقاداتها بشكل فني وأدبي.

وترى الكاتبة بهية بوسبيت أننا نعيش في مجتمعٍ ذكوري وليس لها من أمرِها شيء، وأنّها مملوكة فقط، ومع ذلك ذكرت في كتاباتها مكانة المرأة الاجتماعية في المجتمعِ السعودي سواء كان سلبًا أو إيجابيًا، لذلك عبّرت عن احتجاجِها وامتعاضِها بطريقة أدبية فنية رغم إخفائها الاعتراض على هذا المجتمع علانيةً إلّا أنّ أسلوبها يَنُمّ على عدم قبولها المجتمع الذكوري.

المبحث الرابع

أولاً: رؤية أدبية تتناول تناقضات المجتمع وسيطرة الرجل:

إن التعبير الأدبي يمكن أن يكون وسيلة فعّالة للكتّاب والكاتبات للتعبير عن انتقاداتهم وآرائهم تجاه المجتمع والظروف الاجتماعية، ومن خلال كتاباتها، تظهر الكاتبة بهية بوسبيت استياءها من الوضع الاجتماعي الذي يُظهر النساء فيه بموقع منخفض ويُفرض عليهن قيودًا.

قد تستخدم الكتّاب والكاتبات هذا الأسلوب الأدبي لنقد التمييز الجنسي والقيود التي تفرض على المرأة، ورغم أنها قد تحاول إخفاء الاعتراض على المجتمع، يمكن أن يكون للأسلوب الأدبي تأثيرًا كبيرًا في إيصال رسالة قوية وفنية.

ثانيًا: (أحلام عذراء) وتسليط الضوء على تناقضات المجتمع:

تلخص مجموعة قصص "أحلام عذراء"[١] للأديبة بهية بوسبيت واقع المجتمع وتسلط الضوء على تناقضاته، مستعرضة قضايا الطبيعة والجهل والتعصب في بيئة تهيمن عليها السيادة الذكورية، وتتناول إحدى القصص قصة البطلة أمل التي تواجه شروطًا قاسية من الرجل الذي تأمل الزواج منه، مما يبرز الهيمنة الرجالية وضغوط المجتمع التقليدية على النساء، وتستخدم الأديبة الأسلوب الأدبي للتعبير عن انتقاداتها للوضع الاجتماعي وقيود المرأة، مما يظهر تحليلًا عميقًا لديناميات المجتمع وكيف يؤثر النظام الاجتماعي على حياة الأفراد، خاصة في قضايا الزواج والعلاقات بين الجنسين. تستخدم الأديبة بهية بوسبيت في مجموعتها القصصية (أحلام عذراء) أسلوبًا قصصيًّا مميزًا للتعبير عن تجاربها ورؤيتها حيال الحياة الاجتماعية والتحديات التي تواجه المرأة في مجتمع ما زال يتسم بالتقاليد والأوضاع التقليدية، وتركز القصص على قضايا تشمل التحرر من القيود الاجتماعية والبحث عن حلول مبتكرة لمشاكل تواجهها النساء.

تناولت القصص في (أحلام عذراء) التحولات التي تعيشها المرأة في مجتمع سعودي مميز، مع تعبير الكاتبة عن مشاعرها ورؤيتها للحياة الاجتماعية بتناقضاتها

---

[١] أحلام عذراء، بهية بوسبيت، ط١، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٥.

وتعقيداتها، ويظهر في القصص تحول المرأة من الاعتماد الكامل على الرجل إلى السعي للهيمنة النسائية، مع استكشاف قضايا المرأة في ظل فترة من الإرهاب الأسري وسيطرة الرجل على القرارات الأسرية.

ثالثًا: العنف الأسري ضد النساء: تحديات وحلول:

تفاقمت قضية العنف الأسري ضد النساء في المجتمع، حيث يتعرضن لأشكال مختلفة من الإهانة والضرب والإيذاء النفسي، ويواجه الكثير من النساء صعوبة في الكشف عن هذا العنف بسبب الخجل أو الخوف أو الارتباط القوي بالكيان الأسري والأبناء، ويشكل العنف الأسري تحديًا خطيرًا يتطلب فهمًا عميقًا لأسبابه وتطوير حلول فعّالة لمواجهته، ويعد التسليط على هذه القضية أمرًا مهمًا، مع تشجيع النساء على البحث عن الدعم والتحدث عن تلك التحديات، يمكن اتخاذ الخطوات التالية للتصدي للعنف الأسري ضد النساء.

تُسلط العبارة الضوء على خطورة وتعقيد قضية العنف الأسري ضد النساء، حيث يتم تكتم العديد من النساء على هذه التجارب بسبب الخجل أو الخوف أو حرصهن على الكيان الأسري، وتجدر الإشارة إلى مشكلة الزواج المبكر كشكل آخر من أشكال العنف ضد المرأة، مع التركيز على تأثيره السلبي على تعليم الفتيات وصحتهن وتعرضهن للإساءة. يُحث على التحدث عن هذه القضايا وتسليط الضوء عليها لتعزيز التوعية وتشجيع النقاش، مشيرًا إلى أهمية التفاعل على مستويات متعددة لحماية حقوق المرأة وتحقيق المساواة. كما أشارتْ إليها المؤلفة بهية بوسبيت في رواياتها مثل روايتي (امرأة على فوهة بركان)[١] و(الرحيل)[٢]، وهذا الزواج المبكر له سلبيات عديدة على المرأة أهمّها حرمان الفتاة من إكمال تعليمها ومشاكل صحية وتعرضها للإساءة وعدم القدرة على تحمل المسؤولية في هذا السنّ المبكر.

---

[١] وقد سبق ذكرها في الفصل الأول للباب الأول، ص:٤٤-١٠٨.

[٢] وقد سبق ذكرها في الفصل الثاني للباب الثاني، ص: ٢٢٥-٢٩٤.

قضية العنف الأسري ضد المرأة وزواج القاصرات تعد من التحديات الهامة التي تواجه المجتمعات، وتتأثر بالعديد من العوامل الاجتماعية والثقافية، ومن المهم أن يتم التحدث عن هذه القضايا وتسليط الضوء عليها للتوعية وتحفيز النقاش حولها.

التنوع في القصص يبرز، حيث تتعامل مع قضايا متنوعة تتعلق بالحياة الاجتماعية والأمور الشخصية للمرأة. يتجلى اهتمام الكاتبة بقضايا المرأة من خلال التركيز على قصص نسائية، واستكشاف آفاق مختلفة من التحرر وتحقيق الذات.

من خلال هذه القصص، يمكن للسيدة بهية بوسبيت أن تقدم رؤية فنية وثقافية للتحديات والطموحات التي تعيشها المرأة في المجتمع السعودي.

رابعًا: تحت وطأة القيود: قصة انتظار العريس وآلام الأحلام المحطمة:

تُشير الكاتبة بهية بوسبيت إلى دور بعض الأمهات اللواتي يُسهمن في جعل حياة أولادهن مأساوية، مستعرضة الأمثلة من قصصها، حيث تستعرض قصة امرأة تُرفض خطيبها بسبب شروط صعبة، مظهرة تأثير تلك القرارات على حياة الشخصيات وكيف تؤدي إلى تحطيم الآمال، والقصة تصف العبء النفسي والعاطفي الذي تحمله الفتاة بسبب قسوة الأم، مُسلطة الضوء على التأثير السلبي لتصرفات الأم على سعادة وحلم البنت.

وفي بعض القصصِ أشارت المؤلفة إلى بعض الأمّهاتِ اللواتي يقفن وراء جعل حياة أولادِهِنّ جحيمًا مثلما يفعلون الآباء، وتظهر من خلال القصص التي طرحتها السيدة/بهية بوسبيت تشير إلى الأمهات اللواتي يمكن أن يكن الدافع وراء إرباك حياة أولادهن، مشيرة إلى الضغوط والشروط التي تفرضها بعض الأمهات على أولادهن بطرق قاسية قد تؤدي إلى تحطيم الآمال وتحقيق الطموحات.

كما نجد في قصةِ "أمل" حيث تقف البطلة "أمل" على أبوابِ العنوسةِ وهي تنتظر من يطرق الباب لخطبتِها، وتستعرض القصة امرأة تنتظر عريسًا لها، وعندما يأتي هذا العريس، يتم رفضه بسبب شروط قاسية وظروف غير ملائمة، وتظهر القصة تأثير تلك القرارات على حياة الشخصيات، حيث يموت الأمل في قلب الفتاة وتتحطم أحلامها، مما يؤثر على السعادة الأسرية والنفسية لأفراد الأسرة.

خامسًا: بهية بوسبيت: أديبة واقعية ترسم صورًا لرجال الحياة اليومية:

تبرز الأديبة بهية بوسبيت صورًا واقعية للرجال في قصصها، مثل (درّة من الأحساء)[١] حيث تُظهر الأب كنموذج إيجابي مؤمن بالله ومحب لأسرته. يؤدي الأب واجباته الدينية ويحترم أسرته بموضوعية، مما يعكس صورة إيجابية للأب الذي يوازن بين المسؤوليات الدينية والعائلية. كما تقدم الكاتبة صورة إيجابية للرجل في شخصية نبيل في قصة أمل، حيث يظهر كزوج متفهم ومحب، يحترم ويقدر زوجته. يظهر نبيل كرجل قادر على التنازل عن رأيه أحيانًا لصالح زوجته، ويظهر احترامه لآرائها وقدرتها على إقناعه بالتحسين والتغيير للأفضل.

بهذه الشخصيات، تُظهر الكاتبة نماذج إيجابية للرجال في المجتمع، حيث يُظهر الأب والزوج تفهمًا واحترامًا للآراء والقيم العائلية، مما يُبرز الحاجة إلى تواجد رجال متفهمين ومستعدين للتغيير والتحسين في المجتمع، وفي قصة (الرحيل)[٢]، يظهر الأب كشخص يمارس السيطرة في الأسرة ويستخدم العقوبة الجسدية لتأديب أطفاله، مما يعكس تحديات الأبوة وتراجع القيم الإيجابية. كما يُظهر الجدّ محمود كشخص عنيد ومتمسك برأيه، يفرض قراراته في الأمور العائلية، مظهرًا للسلطة والتحكم. تتغير شخصيته مع مرور الوقت، حيث يتنازل عن تصرفاته العنيدة، مما يُظهر تطورًا وتغييرًا في شخصيته نحو الرقي والرغبة في ممارسة العمل الخيري، مما يشير إلى تحول شخصي يمكن أن يحدث على مر الزمن بناءً على التجارب والتعلم.

سادسًا: سوء اختيار الشريك:

دروس وتحذيرات من الروائية بهية بوسبيت: تتناول روايات المؤلفة بهية بوسبيت قضايا سوء اختيار الشريك وتسلط الضوء على التأثيرات السلبية المحتملة، مع التركيز على مشكلات المرأة مثل قيود الحرية وحرمانها من العمل والتعليم، والعنف الأسري، والسيطرة والتحكم الزوجي. تبرز الكاتبة أهمية اختيار شريك الحياة بحذر لتجنب التحديات في العلاقات الزوجية، وتشجع على تفهم التحديات التي تواجه النساء

---

[١] وقد سبق ذكرها في الفصل الأول للباب الثاني، ص:١٤٤.

[٢] وقد سبق ذكرها في الفصل الثاني للباب الثاني، ص: ٢٢٥.

وتعزز أهمية بناء علاقات صحية ومتوازنة. كما أشارت المؤلفة إلى هذه المشكلة في رواية (امرأة على فوهة بركان) وقصتي (الرحيل) و(رباب)، ومن خلال رواياتها، تسلط المؤلفة الضوء على مشاكل مثل قيود الحرية، وحرمان المرأة من العمل والتعليم، وظاهرة العنف الأسري، والسيطرة والتحكم الذي يمارسه الشريك.

سابعًا: رؤى متنوعة للرجال في مجموعة قصص (وتشاء الأقدار)[١]:

تُظهر المجموعة الأدبية لبهية بوسبيت تنوعًا في تناولها لقضايا وتحديات الحياة اليومية، وفي قصة (وتشاء الأقدار)، يُمثّل الرجل المادي الذي يعطي أهمية للجوانب المالية والثروة فئة من الأفراد، أما قصة (لا أريد شريكي ثريًا وجميلًا)، فتقدم تحديثًا صريحًا لمفهوم الشراكة والعلاقات. تعكس هذه القصص تنوع المفاهيم والخبرات في المجتمع، وتظهر التوجهات والرؤى الشخصية للكاتبة بوسبيت بشكل صريح، تُقدِّم هذه الأعمال فهمًا أعمق حول الحياة الاجتماعية والإنسانية، وتعبر عن إبداع الكاتبة في تقديم قصص تثري الفهم وتترك انطباعًا دائمًا. قصة (القرار الأخير) تُظهر تنوع الشخصيات، حيث تقدم الكاتبة صورًا مختلفة للرجل، تعكس نماذج متنوعة من الرجولة والشخصية.

تظهر القصص صورة للأب الحنون الذي يُظهر الرعاية والاهتمام بابنته، وهو يُشبه الصورة التي تم وصفها في قصة (درة من الأحساء)، ويعكس هذا النوع من الرجال الحنان والاهتمام بأسرهم، ويسعون لتوفير بيئة دافئة ومستقرة لأفراد أسرتهم. صورة الزوج تبرز الخصائص الهامة في الشريك المستقبل، مشيرة إلى أهمية الأخلاق والسلوك الصالح في الرجل، وكيف يمكن لهذه الخصائص أن تكون أساسًا لبناء حياة زوجية مبنية على الاحترام والتفاهم. تقدم القصص تفاصيل حية وواقعية حول تفاعلات الشخصيات، مما يضيف بُعدًا إنسانيًا إلى الأحداث ويشجع على التأمل في مختلف جوانب الحياة والعلاقات الإنسانية. يجب أن يُفهم أن الوصف الذي تم تقديمه يشير إلى نماذج معينة للرجال في القصص والروايات، ولكنه لا يُستخدم للاستنتاج بأن المجتمع بأكمله هو مجتمع ذكوري. القصص تعبر غالبًا عن تجارب

---

[١] وتشاء الأقدار، بهية بوسبيت، مطابع مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، ط/١، ١٤٠٨هـ.

فردية أو آراء فردية، وقد تكون هذه التجارب والآراء متنوعة داخل المجتمع.

ثامناً: كتاب ثمرة الكفاح[١]:"رؤى اجتماعية:

يحتوي هذا الكتاب على مقالات اجتماعية تتناول وجوه وسلوكيات متنوعة لأفراد المجتمع، حيث يقسم الكتاب إلى مجموعتين؛ المجموعة الأولى بعنوان "من واقع الحياة" تستعرض تسعة وثلاثين مقالًا يصف التنوع في السلوكيات والصفات للأفراد. وفي المجموعة الثانية بعنوان "عيون حائرة"، تتناول ثمانية وثلاثين مقالًا مشاكل اجتماعية وأسرية بالإضافة إلى نصائح للقراء، مما يسلط الضوء على تحديات الحياة والتجارب الشخصية والاجتماعية.

ثمرة الكفاح في رأي الدكتور عبد الله بن علي الخضير:

> إنّ "هذا الكتاب الذي ضمّ بين دفتيه أكثر من ٦٠ مقالًا أنصبت أغلبها في عالمِ المرأةِ فيها النصح والإرشاد والتوجيه. والجدير بالذكر هنا أنّ هذه المقالات ليستْ كلّها لصالحِ المرأةِ وفي جانبِها وضد الرجلِ بل إنّ هذه المقالات جاءتْ بشكلٍ واقعي وأعطتْ كلًا حقه"[٢].

إنّ كتاب (ثمرة الكفاح) يتعامل مع قضايا عالم المرأة، ويذكر الدكتور عبد الله بن علي الخضير أن هذه المقالات تتناول مواضيع النصح والإرشاد والتوجيه للمرأة، ويلاحظ أيضًا أن المقالات ليست جميعها تخاطب قضايا المرأة من منظور إيجابي، ولكنها تأتي بشكلٍ واقعي يعطي كلًا حقه.

---

[١] ثمرة الكفاح، بهية عبد الرحمن بوسبيت، م١،ج١، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨٨.

[٢] عبد الله الخضير الروائي والشاعر والأكاديمي، في حفل تكريم الأديبة بهية بوسبيت، أثينية النعم المقامة بتاريخ ٥-٣-٢٠٠٣، السعودية.

المبحث الخامس

أولاً: صورة الاضطهاد التي تواجهها المرأة في المجتمع العربي:

يبرز التحليل الاضطهاد الذي تتعرض له المرأة في بعض المجتمعات العربية، حيث يتم التفضيل التقليدي للذكور على الإناث، ويظهر هذا التحيز في استقبال المجتمع للفتيات الجديدة، ويشير التحليل إلى ضرورة تحسين حقوق المرأة وتقديرها لتغيير تلك النظرة التقليدية. التغيير في هذه النظرة يتطلب وقتًا وجهدًا كبيرين، وقد يكون تحسين حقوق المرأة وتقديرها في المجتمعات يسهم في تغيير تلك الثقافة المجتمعية التقليدية.

ثانيًا: تحديات المرأة في المجتمعات الريفية وأثر الإنجاب على الهوية النسائية:

يكشف العنوان عن تحديات المرأة في المجتمعات الريفية، حيث يُربط تقديرها بقدرتها على إنجاب الذكور، مُسلطًا الضوء على حالات الطلاق والضغوط الاجتماعية التي تتعرض لها المرأة في حالة عدم إنجابها ذكورًا. يتناول العنوان تأثير هذا الضغط على الصحة النفسية والجسدية، مستعرضًا ذلك من خلال تحليل لرواية (امرأة على فوهة بركان) وتجربة شريفة في التغلب على هذا الواقع وتحقيق الأمومة المرغوبة. والجدير بالذكر هنا رواية (امرأة على فوهة بركان) وتجربة شريفة التي تعيش هذا الواقع حتى تُرزق بطفل ذكر وتشعر بتحررها من سجن الخوف والانتظار الرهيب، وشعرت بأنّ مع خروج ابنها عمر إلى الحياة خرجت أمّه من سجن الخوف والانتظار الرهيب، فهو بالنسبة لها فرحة العمر كله، وحلمه الوحيد، وشبهت الروائية ولادة ابنها بخضرةٍ بعد جفافٍ طويلٍ، وبعد قدومه بدأت تحلم الأحلام العذاب والأماني العراض.[١]

[١] وقد سبق ذكرها بالتفصيل في الفصل الأول للباب الأول، ص: ٤٤.

تقييم الوضع الاجتماعي للمرأة السعودية من خلال رؤية الدكتور هاشم عبد الرزاق صالح الطائي[١]: إنّ المرأة السعودية هي الأقل حظًّا من بين مثيلاتها في دول مجلس التعاون الخليجي، وإنّ الدعم الرسمي للمرأة السعودية لم يغير بعد من واقعها السياسي والاجتماعي لوجودِ مشكلاتٍ وعقباتٍ تعرقل مشاركة المرأةِ في الحياةِ العامةِ[٢].

ثالثًا: التحديات والإصلاحات نحو مجتمع ذكوري تقليدي:

اعترفت الأميرة ريما بنت بندر آل سعود، وكيلة رئيس هيئة الرياضة في السعودية للتخطيطِ والتطويرِ، إنّ المجتمع السعودي مجتمعٌ ذكوري، حيث قالت إنّ بلادها تعمل على معالجة قضايا أعمق على طريق إعطاء المرأة السعودية حقوقها، بعد السماح لها بقيادة السيارات، وحضور المباريات الرياضية، وأضافت الأميرة ريما بنت بندر، أنَّ العمل جارٍ على قضايا أعمق، تشمل شعور المرأة بالأمان في منزلها، وفتح كلّ مجالات العمل أمامها في مجتمعٍ ذكوري تقليديًا[٣].

القيود على حقوق المرأة السعودية: ترفض المملكة العربية السعودية التغييرات السريعة في قوانينها وأنظمتها المتعلقة بحقوق المرأة، وتظل تتبنى نهجًا تدريجيًا، ورغم الانتقادات والضغوط الدولية، إلا أن التغييرات تظل بطيئة ومعقدة بسبب العوامل الاجتماعية والثقافية، ويشير الحوار المستمر حول هذه القضايا والضغط الداخلي والدولي إلى أهمية تحقيق توازن بين الاحترام للتقاليد الثقافية والدينية وتعزيز حقوق الفرد والمساواة بين الجنسين.

ولم تفلح انتقادات مؤسسات حقوقية عالمية للقيود المفروضة على المرأة في السعودية في الحدّ من التمييز في القوانين والأنظمة المتبعة بحقّها من قبل المجتمع الذي تصفه الناشطات بالمجتمع "الذكوري" والمتشدد.

---

[١] الأستاذ المساعد الدكتور هاشم عبد الرزاق صالح الطائي. باحث متخصص في تاريخ الوطن العربي المعاصر، عضو الهيئة التدريسية واللجنة ألامتحانيه واللجنة العلمية. ومحاضر في الدراسات العليا والأولية في قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة الموصل منذ عام ٢٠٠٠.

[٢] https://www.sharjah.ac.ae/en/Research/spu/JournalHSS/Documents/V18 /Issue1/A/1.pdf بتاريخ ٣٠ أكتوبر ٢٠٢٣.

[٣] https://arabi21.com/story/1075102/ بتاريخ ٣٠ أكتوبر ٢٠٢٣.

المبحث السادس

أولاً: إصلاحات في حقوق المرأة في المملكة العربية السعودية:

في الأونة الأخيرة، قد شهدت المملكة العربية السعودية تحولات كبيرة فيما يتعلق بحقوق المرأة، مع إصدار العديد من الإصلاحات التي تهدف إلى تمكين المرأة وتحسين وضعها في المجتمع، ومن بين هذه الإصلاحات كان قرار السماح للنساء بقيادة السيارات في عام ٢٠١٨. مع ذلك، تظل هناك تحديات وآراء متضاربة فيما يتعلق بحقوق المرأة في المملكة، وتستمر هذه القضايا في أثارة النقاش والانقسام على مستوى دولي.

تطور السعودية في فجوة الجنسين من ٢٠٠٨م إلى ٢٠١٤م: يُظهر تقرير المؤشر العالمي للفجوة بين الجنسين لعام ٢٠٠٨ أن السعودية كانت في المرتبة ١١٩ من بين ١٣٤ دولة، وقد قامت بتحسينات كبيرة في هذا المجال، ومن ثم، في تقرير سد الفجوة لعام ٢٠١٤، حققت السعودية تقدمًا ملحوظًا خاصة في التمكين السياسي، حيث تفوقت على عدة دول عربية في الترتيب [١].

ثانيًا: تحديات وتطلعات: مشهد المرأة في المجتمع العربي المعاصر:

شهد المجتمع العربي تطورات وتغيرات في تحسين وتمكين المرأة على مستوى الوطن العربي بشكل عام وفي المجتمع الذي تجرى فيه هذه الدراسة بشكل خاص. ومع ذلك، لا تعني هذه التطورات والانجازات أن قضايا المرأة قد حُلَّت، حيث تظل هناك مشاكل وعقبات تواجه المرأة. وعلى الرغم من التحولات والإصلاحات في بعض الدول العربية، إلا أن هناك تحديات ومشكلات تظل تواجه المرأة في هذه المجتمعات، وتقوم القضايا الثقافية والاجتماعية بدور كبير في تحديد حقوق المرأة ومدى تمكينها، ويتطلب الأمر تغيير الوعي الثقافي وتحول في القيم والتقاليد لتحسين أوضاع المرأة بشكل شامل، وذلك بجانب تغيير التشريعات والسياسات.

ثالثًا: تحقيق حقوق المرأة: نضال في ظل ثقافة ذكورية:

يظهر النضال من أجل حقوق المرأة أهمية كبيرة في تحقيق التقدم والتغيير، حيث

---

[١] https://ar.wikipedia.org/wiki/ بتاريخ ٣٠ أكتوبر ٢٠٢٣.

تستمر التحديات على الرغم من التطورات في مجال حقوق المرأة، ويؤدي إيمان المرأة بذاتها وثقتها بقدراتها دورًا محفزًا لمشاركتها في النضال من أجل حقوقها، والتوعية بحقوق المرأة وتوجيه الجهود نحو تغيير السياسات يمكن أن يسهم في تعزيز موقف المرأة، ويتطلب التحول نحو مجتمع يحترم إسهامات المرأة تفاعلًا شاملاً وجهودًا مشتركة من الفرد والمجتمع والحكومة.

رابعًا: رؤية ٢٠٣٠: دعم وتمكين المرأة السعودية في مسيرة التقدم:

تعكس رؤية ٢٠٣٠ في المملكة العربية السعودية التزامًا قويًا بتمكين المرأة، وهي خطوة هامة نحو تحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة حياتها، وتتمثل أهداف الرؤية في تعزيز مشاركة المرأة في سوق العمل وتوفير فرص متساوية، وقد أدى تركيز الرؤية على تمكين المرأة إلى تحقيق تقدم ملحوظ في مجالات مختلفة. إعلان الرياض عاصمة للمرأة العربية في عام ٢٠٢٠ يُعد تكريمًا لإسهامات النساء السعوديات ويبرز التزام المملكة بتعزيز دور المرأة في المجتمع. تشير مبادرات رؤية ٢٠٣٠ إلى التفاني في تحقيق تغييرات إيجابية وتطوير مستدام في المجتمع. يجسد تمكين المرأة جزءًا أساسيًا من الأولويات والمستهدفات التي وضعتها الرؤية لتحسين حقوق ومكانة المرأة في المملكة.

المرأة السعودية: إحصائيات ومشاركة متنوعة في جميع جوانب الحياة:

تشكل النساء في السعودية نسبة كبيرة من المواطنين، وشهدت المملكة تحولات هامة نحو تمكين المرأة، وتضمّ السعوديات أكثر من ١٤ مليونًا، ويشمل دورهن في الحياة السياسية والاقتصادية، وهناك تغييرات كبيرة، منها السماح بقيادة السيارات وتيسير استخراج جواز السفر، وتعتبر هذه الإصلاحات جزءًا من جهود المملكة نحو تحقيق رؤية ٢٠٣٠، حيث يهدف الاستثمار في قدرات ومشاركة النساء في مختلف المجالات لتحقيق التنمية المستدامة، ويركز تحول الوضع على توسيع فرص العمل وزيادة مشاركة المرأة في سوق العمل بما يتناسب مع أهداف رؤية ٢٠٣٠ والتزام المملكة بتعزيز المساواة وتحقيق التنمية [١].

---

[١] https://ar.wikipedia.org/wiki/ بتاريخ ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٣.

خامساً: تحديات المرأة العربية: بين التغيير من القاعدة ومفهوم المجتمع الذكوري: إنّ التغيير في مفهوم المجتمع العربي الذكوري يعتبر السبيل الرئيسي لحل مشكلات المرأة العربية. يتطلب ذلك تغييرًا في الثقافة والتصورات الاجتماعية، وهذا يستدعي جهداً جماعياً لتحقيق التغيير من القاعدة وليس فقط من القمة السلطوية.

إنّ التغييرَ من القاعدة وليس من القمةِ هو الضمانة الوحيدة لحلِّ كثيرٍ من مشكلاتِ المرأةِ العربيةِ؛ لذا فمعالجة مشكلات المرأة العربية لا يتم بمعزل عن مفهوم المجتمع الذكوري الأبوي المتأصل وبشدة في المجتمع العربي بالرغم من الأصوات التي تعلو بأنّ قضايا الذكورة والنسوية ليست مشكلة حقيقية بالمجتمع العربي، ويعدونها مشكلة مستوردة لنا من الخارجِ.

تطور حقوق المرأة السعودية: إصلاحات لتقليص سلطة الولاية وتعزيز الحقوق الشخصية: بدأت السعودية في أغسطس ٢٠١٩ باتخاذ إجراءاتٍ فعليةٍ للحدِ من سلطةِ الولايةِ التي كانت تتيح للذكورِ الأقارب، تلك الإجراءات تعد جزءًا من جهود مستمرة لتعزيز حقوق المرأة وتقليل سلطة الولاية على النساء، وتمثل هذه الإصلاحات تغييرًا في تشريعات الأوضاع الشخصية، مما يسمح للنساء باتخاذ قرارات بشكل أكبر في مجالات مثل السفر والزواج، كما قامت الحكومة السعودية بتعديل عدد من الأوضاع المتعلقة بالمرأة حيث شجعت النساء على امتلاك بطاقاتٍ شخصيةٍ وأصدرت قوانين بمنحهم حق الحصولِ على الرعايةِ الصحيةِ دون الحاجة إلى موافقة ولي الأمر، وهذه الخطوات تعكس التحول التدريجي نحو تعزيز حقوق المرأة في المملكة العربية السعودية[١].

[١] https://ar.wikipedia.org/wiki/ بتاريخ أول نوفمبر ٢٠٢٣.

الفصل الثالث

قضية المخدرات

المبحث الأول

أولاً: إدمان المخدرات بين الذكورِ والإناثِ ومدى تأثيرِ الشبابِ بها في المجتمعِ السعودي: المخدرات هي مواد تسبب الإدمان وتؤثر على الجهاز العصبي، وتشمل موادًا تؤدي إلى فقدان الوعي أو النعاس، وتأثيرها لم يعد مقتصرًا على فئات معينة في المجتمع، حيث تشمل جميع الشرائح بمختلف مستوياتها. تعتبر مشكلة تعاطي المخدرات تحديًا خطيرًا يواجه المجتمعات، بما في ذلك المجتمع السعودي، على الرغم من الجهود الكبيرة التي بُذلت لمكافحتها من خلال التدابير الوقائية والعلاجية، إلا أنها لا تزال تتفاقم بشكل مستمر وتؤثر في كافة الفئات العمرية والجنسين.

تفاقم ظاهرة المخدرات في المملكة العربية السعودية: تنتشر قضية المخدرات بسرعة في المملكة العربية السعودية، مع زيادة عدد المتعاطين والمدانين والمروجين، خاصةً بين الشباب والأطفال وحتى النساء. يقود هذا التزايد بعض الأفراد إلى تحول شخصياتهم إلى أشكال إجرامية أو عدائية، مما يفتقر إلى وسائل تحقيق أهدافها إلا من خلال العدوان أو التأثير بالضغط، وفيما بعد، يمكن أن يتحولوا إلى ضحايا للمشكلات النفسية والأمراض النفسية، وتشير الدراسات إلى زيادة ملحوظة في تعاطي المخدرات بين الطلاب الإناث في المملكة، ويؤكد ذلك الاستشاري الإعلامي حسن حزيمي[١].

ثانيًا: استخدام المخدرات كسلاح في الحروب وتأثيرها الخطير على الشباب والمجتمعات: استخدام المخدرات يشكل خطرًا يُهدِّد الشباب والمجتمعات، حيث يمكن استغلالها في الحروب وتدمير الهويات الثقافية والاجتماعية، ويبرز الأدب تأثير المخدرات على الفرد والمجتمع بجوانبه السلبية، ويكشف عن خطورتها كوسيلة لتدمير الهويات والأسر، وتشير الإحصائيات الرسمية الصادرة عن الهيئات المتخصصة[٢] إلى تهديد متعاطي المخدرات للمجتمع وتأثيرهم السلبي على عمليات الإنتاج والتطور في مختلف المجالات.

---

[١] https://www.alaraby.co.uk بتاريخ ١٢ نوفمبر ٢٠٢٣.

[٢] كتاب "المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية" للدكتور خالد حمد المهندي وحدة الدراسات والبحوث مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدوحة ـ قطر. ٢٠١٣

الأضرار الاقتصادية لإدمان المخدرات: استعمال المخدرات يكون عبئًا كبيرًا على الأسر التي تعاني من هشاشة أو فقر، وأشار المستشار الأسري والاجتماعي السعودي، الدكتور محمد العمر، خلال حديثة لـ"سبوتنيك[١]"، إلى الأضرار الاقتصادية التي يتسبب فيها إدمان المخدرات، حيث يقوم المدمن بإنفاق أمواله على شراء العقاقير المخدرة، مما يؤثر سلبًا على دخل الأسرة أو دخل الأفراد، بالإضافة إلى ذلك، يستهلك المدمن مبالغ كبيرة من المال في مجال تجارة المخدرات، مما يؤدي إلى تدهور الوضع الاقتصادي على المستوى المحلي، حيث يتم استهلاك هذه الأموال في سوق غير قانوني ولا يسهم في تحفيز الاقتصاد الرسمي، مما يسهم في التأثير السلبي على الاقتصاد المحلي.

ثالثًا: تحليل لتعاطي المخدرات بين النساء في المجتمع السعودي:

تتسارع معدلات استهلاك المخدرات بين النساء، وتُعتبر هذه المشكلة معقدة ومتعددة الأبعاد، مما يتطلب إجراء بحوث ودراسات للتعامل معها. أظهرت دراسة لإبراهيم محمد الزبن[٢] حول عوامل تعاطي المخدرات بين النساء في المجتمع السعودي أن الحشيش هو الأكثر تعاطيًا، وأشارت الدراسة إلى أهمية العوامل الثقافية والاجتماعية والتنظيمية والنفسية والاقتصادية في تفسير هذا التعاطي[٣].

قال الدكتور خليل القويفلي، المشرف العام على مجمع الأمل في الرياض: "تؤكد المؤشرات زيادة حالات الإدمان بين النساء في الفئة العمرية من ١٨ إلى ٣٠ سنة، حيث يتورطن غالبًا في إدمان "الحشيش" وحبوب "الكتياجون..." [٤].

عندما سمحت وزارة الصحة بنشر بيانات إحصائية حول أعداد رواد مستشفيات الأمل، تم الاكتفاء بتقديم البيانات للعام ٢٠١١م، حيث حددت الوزارة العدد الإجمالي للنساء المدمنات بـ ٣٢٠ حالة، وأشارت الوزارة إلى أن هذا

---

[١] https://news.ksu.edu.sa/ar/node/140552 بتاريخ ١٨ مارس ٢٠٢٣.

[٢] من كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية.

[٣] https://sjam.journals.ekb.eg/article_١٨٩٠٠ـhtml. بتاريخ ٩ نوفمبر ٢٠٢٣.

[٤] https://middle-east-online.com/ بتاريخ ١٨ ديسمبر ٢٠٢٣.

الرقم يمثل زيادة بنسبة ٢٠% مقارنة بالأعوام السابقة، وأن ٣٠% من الحالات تتعلق بفتيات دون الخامسة عشرة من العمر[١].

أكدت رئيسة جمعية حماية الأسرة بجدة، الأستاذة سميرة الغامدي، أن نسبة إدمان المخدرات بين النساء أعلى بكثير مما يتم الإعلان عنه، حيث إن الغالبية العظمى من المدمنات لا تلجأ إلى المستشفيات[٢].

تأثير إدمان المرأة على المخدرات في المملكة العربية السعودية: وأشارت الدراسات إلى أن خطورة إدمان المرأة على المخدرات تتجاوز بكثير خطورة إدمان الرجل، حيث تلعب المرأة دورًا رئيسيًا في تربية ورعاية الأطفال، وأوضحت هذه الدراسات أن من بين العوامل الأساسية التي تدفع النساء إلى الإدمان، تأتي الأمراض النفسية على رأس القائمة، ومنها القلق النفسي والاكتئاب، واضطرابات الطعام، بالإضافة إلى ذلك، يُعد التعرض المستمر لضغوط نفسية وتعرض النساء للعنف أحد العوامل الأخرى التي تزيد من احتمالية الانجراف نحو الإدمان[٣].

خامسًا: تزايد نسب تعاطي المخدرات بين الأطفال في المجتمعات العربية:

أظهرت الأبحاث الحديثة زيادة ملحوظة في نسبة تعاطي وإدمان المخدرات بين الأطفال في المجتمعات العربية، حيث تزيد هذه النسبة بنسبة ١٠ مرات[٤] عن تقديرات الآباء والأمهات، ويعلم العديد من التلاميذ أن آباءهم ليسوا على دراية بتعاطيهم لهذه المواد المخدرة، لذا، يبرز أهمية رعاية الأطفال ومراقبة تصرفاتهم وأفعالهم، والتركيز على التغيرات التي قد تحدث في مراحل نموهم المختلفة.

وكان من الضروري أن يلعب أدب الناشئة واليافعين دورًا رئيسيًا في التوعية ضد خطر تعاطي المخدرات، وأن يكون وسيلة لتوجيه الشباب وإلهامهم. قامت وسائل الإعلام بتسليط الضوء على هذا الموضوع وجمعت آراء المختصين في هذا المجال.

---

(١) https://www.okaz.com.sa/article/٤٥٢٢٣٧ بتاريخ ٩ نوفمبر ٢٠٢٣.

(٢) https://slaati.com/٢٠١٦/١١/٣٠/p٦٥٧١٦٠.html. بتاريخ ٨ نوفمبر ٢٠٢٣.

(٣) https://njsd.journals.ekb.eg/article_١٩٢٢٩٦_٤٠d٧٨٥١٧c١١٤٧fe٦d٢bbac٦٠ed٢ecbb.pdf٤. بتاريخ ٦ أكتوبر ٢٠٢٣.

(٤) https://fargad.sa/?p=٢٤٧٣٦ بتاريخ ٦ أكتوبر ٢٠٢٣.

المبحث الثاني

أولاً: رسالة أدبية لتوعية الشباب ومواجهة التعاطي والإدمان:

إن الكاتبة بهية بوسبيت لم تغفل عن هذا الجانب الحساس الذي يحمل الكثير من الألم وتعتبره نقطة انطلاق لتوجيه الشباب نحو الوقاية، ومن خلال كتاباتها الأدبية، تشدد على أهمية الوقاية كوسيلة فعّالة لمواجهة التعاطي والإدمان، وترى أن البداية في اتخاذ إجراءات الوقاية تعد خيرًا للدولة والمجتمع، حيث يجب على الأفراد والجهات المعنية أن يتخذوا إجراءات وقائية بدلاً من الانتظار حتى تتفاقم مشكلة التعاطي والإدمان في المجتمع، وتُشير إلى أن إجراءات الوقاية تكون أقل تكلفة من الناحية المالية وأقل مشقة من الناحية الجهدية مقارنةً بمواجهة المشكلة بعد حدوثها.

استعراض مظاهر الحس الاجتماعي وتأثير المخدرات في مجموعاتها القصصية:

بهية بوسبيت، الأديبة البارعة، أبدعت في استعراض مظاهر الحس الاجتماعي في مجموعاتها القصصية، حيث ركزت ببراعة على ظاهرة انتشار المخدرات في المجتمع الحديث. قدّمت بأسلوب رائع أسباب وتأثيرات هذه الظاهرة، وتناولت أساليب متنوعة لمعالجتها. استخدمت بوسبيت قلمها كسلاح لمحاربة الجوانب السلبية في المجتمع، ورسمت صورًا واقعية لتأثير المخدرات على الأفراد والأسر، مشيرة إلى تفكك الأسر وارتفاع معدلات الطلاق نتيجة لإدمان أحد الزوجين.

مواجهة مشكلة المخدرات والصراع بين قوى الخير والشر: قالت المؤلفة بهية بوسبيت عن هذه الكارثة في مقدمة كتابها (أبطال الحدود): "صراع بين الخير والشرّ يتكرر بشكل متواصل بين أبطالنا على الحدود وفي جميع منافذنا وبين المهربين ... وقد ينتهي به إمّا إلى السجن أو الموت"[(١)]، ووصفت المؤلفة هذه الكارثة بأنها صراع متواصل بين الخير والشر، حيث يتكرر بشكل دائم بين أبطال يقفون على الحدود وفي جميع منافذ الوطن، وبين المهربين والمجرمين والفاسدين والحاقدين والطامعين، وأشارت إلى أن هناك اتفاقًا يحدث بين أعداء الوطن وبين أعداء السلام والأمان،

---

(١) أبطال الحدود مجموعة قصص قصيرة، بهية بوسبيت، ص: ٩، دار عام الكتب للطباعة والنشر والتوزيع الرياض، ط/ ١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

بهدف تدمير شباب المجتمع وإضعافه وتشتيت أفراده، ووصفت مشكلة المخدرات بأنها شبح وغول يدمر الفرد، ويشتت الأسر، ويفرق بين الأبناء والأهل، وركزت على أن هذا الشبح يتسلل إلى جسم الإنسان بصمت وفي غفلة منه، مثلما ينتشر مرض السرطان الخبيث دون أن يشعر المصاب به، وتحذر من نهايته المأساوية إما بالسجن أو الموت. وفي هذه القصص، تظهر بوسبيت ككاتبة تعبّر بوضوح عن تأثير المخدرات على المجتمع والأسر، وتسلط الضوء على الآثار الإنسانية لهذه الظاهرة الخطيرة. تقدم تحليلًا عميقًا للحالة السيئة لمتعاطي المخدرات، مشيرة إلى الآثار الصحية الخطيرة، مما يبرز أهمية محاربة هذه الظاهرة وتوجيه الشباب نحو الوقاية.

تسلط الأديبة بهية بوسبيت الضوء على خطورة ظاهرة المخدرات وتعمل على توعية المجتمع حول أهمية محاربة هذه المشكلة، وتقديمها لتصورات عميقة حول تأثير المخدرات على الأفراد والأسر يعكس السعي إلى فهم أعمق للتحديات التي تواجه المجتمع، وبالتأكيد، دور الكتّاب والأدب في نقل الوعي والتشجيع على التفكير البناء يعتبر أمرًا حيويًا في مواجهة قضايا اجتماعية هامة مثل هذه.

ثانيًا: مأساة نورة وآخرين[١]: **مجموعة قصصية تناقش تأثير المخدرات في حياة الأفراد:** هي مجموعة قصصية تستعرض قضايا مؤلمة حول تأثير المخدرات في حياة الأفراد، ويتناول الكتاب شرائح واقعية متنوعة تجسد تجارب مأساوية عاشها أبطال المجتمع، وتركز القصص على مظاهر مختلفة من التحديات التي يواجهونها نتيجة لتعاطي المخدرات، مثل سوء اختيار الشركاء والأصدقاء، والتدليل المفرط من قبل الأهل، والبحث عن المتعة، وفقدان التوازن في التعاطف. تقدم القصص فهمًا عميقًا للآثار السلبية لهذا السلوك.

من خلال تسليط الضوء على قصص متنوعة وظروف حياتية مختلفة، يظهر الكتاب تعقيد المشكلة وتداخلها مع عدة جوانب في المجتمع، وتشمل القصص عناصر من الواقعية والدراما الاجتماعية، مما يجعلها قوية في نقل رسالتها وتأثيرها.

---

[١] مأساة نورة، بهية بوسبيت، ص: ٤٦، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٧م.

العناوين المثيرة للفضول، مثل (مأساة نورة) و(ضيعني زوجي فضاع أولادي)، تعكس الألم والمعاناة التي يعيشها الأبطال. القصص تشد انتباه القارئ وتجعله يتساءل عن تفاصيل القصص ومجريات الأحداث.

يظهر من خلال هذه القصص التنوع في التحديات التي يواجهها الأفراد المتورطون في مشكلة المخدرات، وتعكس تأثيرها على حياتهم وحياة من حولهم، المجموعة تسلط الضوء على آثار سلبية كبيرة لتعاطي المخدرات على الفرد والمجتمع، من تدمير الأسرة والمجتمع إلى الآثار الصحية الجسدية والنفسية. الكاتبة بهية بوسبيت تظهر اهتمامًا كبيرًا بالتعبير عن التأثيرات السلبية لهذه الظاهرة، مشيرة إلى أن الإدمان ليس مقتصرًا على الرجال بل يمتد أيضًا إلى النساء، تعكس المجموعة وعي الكاتبة بخطورة هذه الظاهرة وتأثيراتها على الفرد والأسرة والمجتمع بأكمله. وتظهر كتابات بهية بوسبيت مثل (مأساة نورة والآخرين) و(المصيدة) التفاعل مع القضايا الاجتماعية الراهنة، وتسلط الضوء على تأثيرات التعاطي والإدمان بشكل مباشر وفعّال، والهدف هو تسليط الضوء على مشكلة التعاطي والإدمان في المجتمع السعودي وتوجيه رسالة توعية حول أخطار هذه العادة الضارة.

ثالثًا: "المصيدة": رؤية حادة لآثار المخدرات وتحديات الإدمان في المجتمعات الاستهلاكية: يتناول الكتاب عدة قصص بين الصفحات ٥ و٨١، تسلط الضوء على دوافع الأفراد وكيف يمكن أن تكون الإرادة موجهة بشكل خاطئ نحو الأمور الضارة والمدمرة، والكاتبة بهية بوسبيت قد استخدمت عنوان "المصيدة" بشكل مميز للتعبير عن كيفية وقوع الأفراد في فخ المخدرات، وقدمت هذه القصص كوسيلة للتحذير وفهم عواقب هذا الانجراف.

كتاب "المصيدة" للأديبة بهية بوسبيت يأخذنا في رحلة أدبية ترصد تأثير المخدرات على الأفراد والأسر، ويقدم نظرة عميقة إلى الواقع المرير الناتج عن استهلاك المخدرات، ويستخدم الكتاب عشر روايات لرصد المشاكل الاجتماعية والنفسية للأفراد الذين يسقطون في فخ المخدرات، مسلطًا الضوء على التناقضات والتحديات التي يواجهونها، ويعرض الكتاب مشهد الواقع الذي يتكرر في المجتمعات

الاستهلاكية، حيث تُعتبر المخدرات (حبة مسكن)، ويركز على التحديات الإنسانية التي يواجهها المتورطون في هذا العالم الخطير، مما يعكس التناقضات التي تبعدهم عن إنسانيتهم. الكتاب يركز بشكل أساسي على خطورة الإدمان وضرورة توعية المجتمع بهذه القضية الهامة، مع إبراز أهمية الأدب الواقعي في نقل رسائل حول التحديات الاجتماعية. الجهد الذي تقوم به الأديبة بهية بوسبيت في تقديم مجموعة من القصص الواقعية في كتاباتها يعكس رغبتها في تسليط الضوء على مشكلة المخدرات وتأثيرها على الأفراد والمجتمع، ويمكن أن يكون هذا النوع من الأدب محفزًا للتفكير وتوعية القرّاء حيال قضايا مهمة، ورغم أنه قد يتلقى اهتمامًا أقل في بعض الأحيان، إلا أنه يقوم بدور هام في تسليط الضوء على الجوانب الحقيقية والمحددة للحياة اليومية.

الروائية تسلط الضوء على تحديات المخدرات وتعزز الوعي الاجتماعي:

تميز الكاتبة بهية بوسبيت في تقديم أفكارها بلغة سليمة وفعّالة، حيث تبرز مهاراتها الكتابية وقدرتها على التعبير بشكل جذاب. تظهر براعتها في ربط البداية والنهاية، مما يمنح القصص تماسكًا وأصالة، ويعزز تأثيرها على القرّاء.

قدرة الكاتبة على توظيف عناصر الانفعال بشكل هادئ وصبر تسهم في إيصال الرسالة والأفكار بفعالية. يظهر استمرارها في إبراز الهدف والرؤية وراء كتابها (المصيدة) تفانيها في نقل رسالة هامة حول مشكلة المخدرات وتأثيرها على المجتمع.

هذه المهارات والإبداع في التعبير تجعل من كتب الأديبة بهية بوسبيت قيمةً فنية وثقافية تسهم في نقل الوعي وفتح النقاش حول القضايا الاجتماعية الهامة.

يظهر أن الكتاب "المصيدة" للكاتبة بهية بوسبيت يحمل قيمة فنية وثقافية عالية، ويسعى إلى توجيه رسالة هامة حول تحديات المخدرات وآثارها الضارة على الفرد والمجتمع، وإبراز القضايا الاجتماعية وتسليط الضوء على التحديات يمكن أن يساهمان في تشكيل وجدان القراء وتحفيزهم للتفكير في هذه القضايا.

الأدب الذي يتناول قضايا الحياة اليومية والمشاكل الاجتماعية يلعب دورًا مهمًا في نقل الرسائل وتسليط الضوء على الجوانب الإنسانية والاجتماعية المختلفة، وقد يكون الإصلاح الاجتماعي والوعي بالمشاكل الاجتماعية نقطة البداية للتغيير

وتحسين الظروف في المجتمع.

رابعًا: كتاب أبطال الحدود: تأثير الكتابة في إصلاح الشباب وتوعية المجتمع حول خطورة المخدرات: كذلك اختارت الكاتبة الفاضلة أبطال قصصها من الشباب الذين هم عماد الأمّة، وركّزت الأديبة على إصلاح بعض جوانبهم، وتسلط الضوء على الخطر الذي يتعرضون له دون أن يكونوا على علم به، ويعتبر هذا النهج جزءًا من جهود الكاتبة للتوعية والتأثير الإيجابي على الشباب وإصلاح جوانبهم التي قد تكون معرضة للتأثيرات السلبية. وقد أهدت المؤلفة المجموعة القصصية (أبطال الحدود) إلى وزير الداخلية وإلى نائبه وإلى جميع الأبطال السعوديين على الحدودِ وجميع منافذنا الحدودية، لدورِهِم الرائد في حمايةِ الحدودِ، يُظهر تكريمها لوزير الداخلية ونائبه وكافة الأبطال ويعكس تقديرها واعترافها بالتضحيات والجهود التي يقدمونها في حماية الحدود والحفاظ على أمان المملكة،كما تبرز الرغبة في التوعية حول خطورة المخدرات ودورها في تدمير الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وتشجيع الشباب على نبذ هذه الظاهرة والمساهمة في محاربة التهريب واستهلاك المخدرات.

وتعبر الكاتبة عن إعجابها بدور رجال الأمن والحرس الحدودي وفرق مكافحة الجريمة في الحماية من تداول المخدرات، وتبرز الكلمات مدى تقديرها للتضحيات التي يقوم بها هؤلاء الرجال في محاربة الجريمة وحماية الوطن، بالإضافة إلى رغبتها في نقل رسالة تحذير إلى الأفراد الذين قد يكونون معرضين لتعاطي المخدرات، حيث تعتبر هذه المواد مدمرة للعقل وتهدف إلى تدمير مستقبل الشباب وبناء المجتمع.

وقد اختارت الكاتبة الفاضلة أبطال قصصها من الشباب الذين هم عماد الأمّة، وركّزت الأديبة على إصلاح بعض جوانب الشباب، وأشارت إلى الخطر المحدق بهم من خلال الانسياق حول ما يحيكه أعداء الإسلام لهم دون دراية.

المبحث الثالث

أولاً: محاربة الظاهرة: الأديبة بهية وعلاج مظاهر المخدرات في أدبها:

قامت الأديبة بهية بوسبيت بمهمة إنسانية واجتماعية هامة من خلال عملها الأدبي، حيث قررت التعامل مع ظاهرة المخدرات بشكل رائع ومتأمل، ويبدو أنها استخدمت خبرتها الشخصية والتربوية لتقديم رؤية معمقة حول هذه الظاهرة، وقامت بإلقاء الضوء على جوانب مختلفة لتفاعلاتها في المجتمع.

من خلال مقالاتها الصحفية وقصصها ورواياتها، اتخذت الأديبة موقفًا قويًا لمحاربة هذه الظاهرة، وركزت على توجيه القارئ إلى فهم أسباب انتشار المخدرات والتأثيرات السلبية التي تترتب على الفرد والمجتمع. من خلال استقراء كتاباتها، يظهر أنّها لم تقتصر على تقديم تحليل بحت للمشكلة، بل قدمت أيضًا حلولاً وتوجيهات لعلاج هذه القضية المعقدة، وإن الاهتمام بالتربية الأسرية والتأثير الإيجابي الذي قدمته يعكسان الرغبة في تحقيق التغيير والإصلاح في المجتمع. تبدو المؤلفات التي قدمتها بهية بوسبيت ملهمة وهادفة، تسعى إلى توعية القراء والتأثير فيهم بشكل إيجابي. قامت الأديبة بهية بوسبيت بعمل موجه نحو التوعية بأخطار المخدرات وتأثيرها الضار على المجتمع، واستهدفت بكتاباتها فهم القراء للتأثيرات السلبية لتلك الظاهرة على الصعيدين الفردي والاجتماعي. تبدو كتاباتها متنوعة وشاملة، حيث اعتمدت على روح التوعية والتثقيف حول الأخطار التي تحملها المخدرات من جوانب صحية ونفسية واقتصادية، ومن خلال استعراض قصصها مثل "مأساة نورة وآخرين" و"المصيدة"، تركز على مشكلة المخدرات كظاهرة اجتماعية مرضية، وتسلط الضوء على الأسباب والتأثيرات على المستويات الشخصية والعائلية والمجتمعية. هذا النهج يعزز الوعي والتفاعل الاجتماعي، حيث تقدم الأديبة للقراء فهمًا أعمق حول خطورة المخدرات وتشجعهم على المشاركة في مكافحتها.

ثانيًا: قصص اجتماعية تحذر من مخاطر الإدمان:

تقدم الأديبة بهية بوسبيت مجموعات من القصص الاجتماعية المؤثرة التي تسلط الضوء على مخاطر الإدمان والمخدرات، وتستعرض هذه القصص الآثار

السلبية لتعاطي المواد المخدرة على الفرد والأسرة والمجتمع، ومن خلال تسليط الضوء على الحياة الواقعية للأفراد الذين يعانون من إدمان المخدرات، تسعى الكاتبة إلى نقل رسالة قوية حول أهمية التوعية والوقاية من هذه الظاهرة الخطيرة.

تظهر القصص واقعيةً قاسية حيث يؤدي تعاطي المواد المخدرة إلى تدمير الحياة الشخصية والعائلية، حيث يفقد الفرد وعيه وقدرته على العيش بشكل صحيح في المجتمع، وتشجع الكاتبة على التفكير المسبق والتحلي بالقوة الإرادية لتجنب هذا المصير الذي ينطوي على الخسارة الشخصية والاجتماعية.

والرسالة التي تحملها الكاتبة تدعو إلى تحديد أسباب الإدمان وعلاجه، وتشير إلى أهمية دور الأسرة والمجتمع في دعم الأفراد الذين يواجهون هذا التحدي.

تبدو كتابات الكاتبة بهية بوسبيت في كتابها "أبطال الحدود" مليئة بالمهارة والعمق، حيث استخدمت لغة سليمة وربطت بين العناصر المختلفة في القصة بشكل يبرز الأصالة والروح المعنوية، وتظهر مهارتها في تقديم المواضيع الحيوية بطريقة تجعلها مفيدة وجذابة للقراء.

كما أشرت إلى أن الكاتبة نجحت في ربط القصة بشكل معنوي، مما يضفي على الرواية عمقًا إضافيًا، واستخدامها لعناصر الانفعال بشكل متزن وصبور يعكس احترافها في التعبير عن الأحداث والمشاعر دون أن تتسبب في إثارة الفوضى، كما أظهرت الكاتبة قدرتها على تحقيق أهدافها من خلال روايتها "المصيدة".

باختصار، تبدو كتابات بهية بوسبيت موجهة نحو تقديم رسائل قوية ومفيدة بطريقة أدبية جذابة وذلك من خلال مجموعتها القصصية "أبطال الحدود".

ثالثًا: معالجة ظاهرة المخدرات من خلال رحلة بهية الأدبية:

نجد الأديبة بهية بوسبيت أنها أدت دورها في توجيه الانتباه إلى الآثار البالغة لمشكلة المخدرات على المجتمع بشكلٍ عامٍ وعلى الأسر بشكلٍ خاصٍ، ويبدو أنّها تعتبر المخدرات ليست فقط ظاهرة اجتماعية ملحة ومدمرة، ولكنها أيضًا تمثل تهديدًا للبنية الاجتماعية والأسرية.

من خلال تقديمها لقصص وروايات مبنية على أحداث واقعية، تركز

السيدة/بهية بوسبيت على الأثر الإنساني للمخدرات، بما في ذلك تحطيم الأسر وفقدان التوازن في المجتمع، ويبدو أن دعوتها لفهم الخطر والعمل على وضع حلول ناجحة تتجاوز مجرد التحذير لتشمل توجيه الجهود نحو علاج المشكلة بشكل أكثر شمولًا وعمقًا، وبهذه الطريقة، تظهر الأديبة بهية بوسبيت كشخص يسعى إلى تحفيز التفكير وتعزيز الوعي حول قضايا مهمة في المجتمع، وذلك من خلال إسهاماتها الأدبية. ونجحت الأديبة بهية بوسبيت في تقديم رؤية شاملة وإنسانية لمشكلة المخدرات، حيث استعرضت معاناة المتعاطين والمدمنين من النواحي النفسية والاجتماعية، ومن خلال قصصها ومقالاتها، قامت بتسليط الضوء على التحديات التي يواجهها هؤلاء الأفراد في حياتهم اليومية.

بجعل هذه الفئة من الناس محورًا للروايات والقصص، تقوم بإبراز الصراعات الشخصية والاجتماعية التي يمرون بها كما يبدو أنّها تسعى إلى تحفيز التفكير في كيف يمكن للمجتمع دعم ومساعدة هؤلاء الأفراد للتغلب على تحدياتهم والعودة إلى الحياة بشكل صحي. تقديمها للقصص بشكل إنساني يمكن أن يلقي الضوء على جوانب مهمة من هذه المشكلة ويعزز الوعي بحاجة إلى حوار وتعاون أوسع للتعامل مع هذه التحديات.

نبراس أدبي ينار للتصدي لآفات المجتمع وترسيخ قيم الأسرة: إنّ تفاعل الأديبة بهية بوسبيت مع المجتمع من خلال مشاركتها كمتطوعةٍ في مثل هذه المجالات يظهر إلتزامها بقضايا الناس وحاجاتهم، وإن هذا التواصل المباشر يمكنها من فهم أعمق للتحديات والمشاكل التي يواجهها الأفراد في المجتمع، مما يؤثر إيجابًا على محتوى كتاباتها ويجعلها تعبر بشكل أدق عن الواقع.

بناءً على هذه التجارب والمشاركات، يمكن للأديبة أن تعكس تفاعلها الشخصي والإنساني مع قضايا المجتمع في كتاباتها، مما يمنح عملها طابعًا أكثر واقعية وملمسًا بالتحديات والمشاعر الإنسانية، وتوجيه الركيزة الإنسانية نحو قضايا الأسرة والترابط الاجتماعي يعكس التركيز على القيم والأخلاق ودور الأسرة في بناء مجتمع قوي ومترابط. تركز بهية بوسبيت على الجانب الإنساني والاجتماعي للأسرة كأساس للترابط الاجتماعي والوحدة الإنسانية. ترى في بناء الأسرة وتشجيع الترابط الاجتماعي أساسًا قويًا يمكنه حماية أفراد المجتمع من التفكك والضياع. تعكس

كتاباتها الإيجابية هذه الرؤية، حيث تسعى إلى محاربة الآلام الاجتماعية والعادات السلبية التي تشكل تحديات للمجتمعات الحديثة.

إن تفاعل الأديبة بهية بوسبيت مع قضايا المجتمع ومشكلاته تظهر واضحًا في كتاباتها، وهي تتجاوز دور الكاتب المجرد إلى أن تكون شريكة فعّالة في فهم وحل المشكلات التي تطرحها، وعبر تعيشها تلك التحديات وفهمها الشخصي، تستطيع أن تنقل تلك التجارب بشكل قوي ومؤثر للقراء. يعزز هذا التفاعل المباشر مع القضايا الاجتماعية وجودها ككاتبة تهتم بالمشاكل الحقيقية التي يواجهها المجتمع.

من خلال دراستها العميقة وتحليلها الشامل للموضوعات، تقدم بهية بوسبيت تصورات متعددة وحلاً مستدامًا للمشكلات التي تتناولها في كتاباتها، وهذا يجسد التزامًا حقيقيًا بالقضايا الاجتماعية والرغبة في المساهمة في تحسين الظروف والبيئة المحيطة بالأفراد والمجتمع.

رابعًا: رؤية الأديبة تجاه رسالة الحرف ودورها في بناء مجتمع صالح:

تعكس رؤية الأديبة بهية بوسبيت تجاه رسالة الحروف ودورها في بناء المجتمع التزامًا قويًا بالمسؤولية الاجتماعية والثقافية للكتّاب، إنها تؤمن بأن أمانة القلم تعد مهمة عظيمة تستلزم الجهد والمثابرة يظهر واضحًا، وهي ترى أن هذا الجهد يتطلب صبرًا وإرادة حازمة، وتقول الأديبة عن رسالةِ الحرفِ ومعاناتِها معها في عنوان (معاناة كاتبة):

> "أدرك تمامًا أنّ العمل الذي قررت الغوصَ في مجالهِ، والإبحارَ في أعماقهِ، وتحمل مشاقه بشتى أنواعها، عملًا ليس سهلًا وأنّ النجاح فيه يتطلّب جهدًا كبيرًا، ومثابرةً دائمةً، وصبرًا وإرادةً حازمة... وأؤمن إيمانًا كبيرًا أنّ أمانةَ القلمِ أمانة عظيمة، ورسالة الحرف رسالة مشرفة، وهدفي أولًا وأخيرًا إلى إصلاحِ المجتمعِ، وبناءِ الفردِ فكريًا ونفسيًا واجتماعيًا... كما أنّها تهدفُ إلى إبرازِ فكرٍ جديدٍ متطورٍ مع نشر الوعيِ والثقافةِ بين عامّةِ الناسِ[١].

تركز الأديبة بهية بوسبيت على رسالة الحرف كوسيلة لإصلاح المجتمع وتطوير الفرد على الصعيدين الفكري والنفسي والاجتماعي، وتعتبر الكتابة وسيلة لنقل الوعي ونشر الثقافة بين الناس، وبذلك تسهم في تشكيل فهم أفضل وتحفيز التغيير

---

[١] ملك حقق المستحيل، ص:٢٩، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط/ ١، ١٤٣٤هـ.

الإيجابي. من خلال مشاركتها الفعّالة ككاتبة والتفاعل العميق مع القضايا الاجتماعية، تعتبر بهية بوسبيت الكتابة فعالة في تكوين رؤى جديدة وتحفيز التفكير في المجتمع. إيمان الأديبة بهية بوسبيت بالمحافظة على العادات والتقاليد والقيم النبيلة يعكس الترسيخ العميق للقيم الثقافية والدينية في كتاباتها، وترى أن هذه القيم تشكل أساسًا قويًا للمجتمع وتسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية.

وتحث دائمًا على التمسك بالشريعة الإسلامية وترى في ذلك وسيلة لمحاربة أي تطور قد يتعارض مع القيم الإسلامية، ويظهر هذا الالتزام بوضوح في كتاباتها، حيث تسعى إلى نقل رسالة إيجابية وتوجيه القارئ نحو الفهم الصحيح للقيم والتقاليد الدينية. التزامها برسالة الحرف ودورها يعكس إصرارها على الاستمرار في التأثير الإيجابي عبر الكتابة، وهي تعتبر الكتابة وسيلة فعّالة لتوجيه الانتباه نحو القضايا المهمة ونقل الرسائل الهادفة.

المبحث الرابع

اعتراف الكتاب العرب بمجهودات الأديبة لتوعية المجتمع: إنّ كتب الكاتبة بهية بوسبيت، بما في ذلك كتابها "المصيدة"، تعتبر محاولة جادة للتعامل مع قضية تأثير المخدرات على الفرد والمجتمع، ويركز الكتاب على قصص واقعية تسلط الضوء على خطورة التعاطي مع المخدرات وتأثيرها على الأفراد والأسر، ويستخدم أسلوب القصة لنقل رسالة قوية حول خطورة هذه الظاهرة. يهدف الكتاب إلى توعية القراء حول عواقب استخدام المخدرات وتشجيعهم على التفكير في تداول هذه المسألة بجدية. المراجعات تؤكد على أن الكتاب يحمل رسالة إصلاحية قوية ويسلط الضوء على الآثار الاجتماعية والنفسية لتعاطي المخدرات.

وقال **صالح بن سعد اللحيدان**[١] المستشار في مجلس الفضاء الأعلى:

> "وجدت أنّ القاصة الكريمة/بهية بنت عبدالرحمن بوسبيت/في كتابها (المصيدة) وكأنّها ترفع علامة الانتصارِ على الرجلِ لاحتكارِهِ العطاء الأدبي والعملي ... لقد نظرت عطاء بوسبيت مليًا فأدركت أنّها ذات مكمن الداء، وهي بهذا تسد مسدًا طيبًا يحتاجه ذواقة القصة. والرواية بشكلٍ سريعٍ يبقى أثره بعد القراءةِ"[٢].

يعبر المستشار القضائي الأستاذ/صالح اللحيدان عن إعجاب الكاتب بالقاصة بهية بوسبيت وكتابها "المصيدة"، ويشير إلى أن الكتاب يمثل انتصارًا على تفرد الرجل في مجال العطاء الأدبي، ويعكس دعوة لتوسيع دائرة الأدب والعلم والإصلاح للنساء أيضًا، ويُظهر النص أيضًا استمتاع الكاتب بمحتوى الكتاب وسرعة تأثيره، مُشيرًا إلى أن أثره يستمر بعد القراءة. وتناولت الكاتبة بهية بوسبيت في بعض مجموعات قصصها ظاهرة المخدرات، حيث ألقت الضوء على أسباب ظهورها وانتشارها، وفي هذه المجموعة، قدمت بوسبيت مجموعة من الأساليب المتنوعة لعلاج هذه الأمراض التي انتشرت في بعض جوانب الحياة في مجتمعنا الحديث، ويعكس هذا التفرغ لمعالجة المشكلة الخطيرة التي أثرت في شباب الأمة الإسلامية، وتوجيه جهود لمحاربة هذه الجوانب السلبية في المجتمع، وقامت السيدة بهية بوسبيت بوضع تصورات عديدة

---

[١] المستشار القضائي والمستشار للجمعية العالمية للصحة النفسية بدول الخليج والشرق الأوسط وعضو اتحاد مؤرخي العرب.

[٢] قالوا عني، ص: ٢١.

للتعامل مع هذه الظاهرة المدمرة، بهدف الحد من تأثيرها الضار ومنع انتشارها بين أفراد المجتمع الإسلامي.

الأستاذ/مبارك بوبشيت قال في مقاله الذي نشر في موقع جريدة "اليوم":

"الكاتبة هنا اختارت أبطال قصصها من الشبابِ الذين هم عماد الأمةِ، لذلك ركزت الكاتبة على إصلاحِ بعض جوانب الشبابِ وبينت لهم الخطر المحدق بهم من جراءِ الانسياقِ حول ما يحيكه أعداء الإسلام لهم دون دراية أو تروٍ..."[١].

اختارت الكاتبة بهية بوسبيت أبطال قصصها من الشباب، الذين يُعتبرون عماد الأمة، وركزت الكاتبة بشكل خاص على إصلاح بعض جوانب الشباب، مُظهرة لهم الخطر الذي يهددهم نتيجة للاستسلام للتأثيرات السلبية التي يُحاكيها أعداء الإسلام، دون أن يكونوا على دراية بها، وتلقت الأستاذة بهية بوسبيت اهتمامًا أدبيًّا خاصًا من الأستاذ الكبير أحمد إبراهيم الديولي، الذي كتب كراسة أنيقة تستعرض حياة الكاتبة بهية في ميداني الصحافة والأدب، وقام الدكتور بسيم عبدالعظيم عبدالقادر، أستاذ الأدب والنقد في كلية التربية للبنات بالأحساء، بتقديم الدعم والتقدير لجهودها، مُشيرًا إلى عصاميتها واتجاهها، ومعتبرًا إياها من بين علامات الأحساء الأدبية والثقافية المتألقة، وقدّمت الأستاذة بهية بوسبيت تحذيرًا بوزنها الأدبي حول مشكلة المخدرات، خاصةً الآثار الضارة التي يمكن أن تكون لها على الشباب، واختارت أبطال قصصها من هذه الفئة العمرية، ويُعتبر كتابها "أبطال الحدود" الثاني في سلسلة ثمار حديقتها الأدبية، والذي يبرز ثمرة ناضجة وفعّالة.

المقال الذي نُشر في جريدة "اليوم" يُشير إلى الاهتمام الأدبي الخاص الذي حظيت به الكاتبة بهية بوسبيت من قبل الأستاذ أحمد إبراهيم الديولي والدكتور بسيم عبدالعظيم عبدالقادر، ويُؤكد الأستاذ/بوبشيت على اختيار السيدة/بهية بوسبيت لأبطال قصصها من الشباب، الذين يُعتبرون عماد الأمة، ويشير إلى تركيزها على إصلاح بعض جوانب الشباب وتوجيههم للتنبيه إلى الخطر الذي يتربص بهم من خلال تلاحمهم مع ما يحاك ضدهم من قبل أعداء الإسلام، ويُبرز حديثه أيضًا تقديم

---

[١] https://www.alyaum.com/articles/١٠٠٢٣٠/ بتاريخ ٧ نوفمبر ٢٠٢٣.

الكتابة التي قدمتها الأستاذة بهية بوسبيت في مواجهة مشكلة المخدرات وتسليط الضوء على الآثار الخطيرة التي تلحق بالشباب.

المستشار القضائي للجمعية العالمية للصحة النفسية **سعيد اللحيدان:**

"هذه الروايات مسبوكة بمهارة جادة فظهر لي أنّها من خلال طرحها تريد شيئًا واحدًا فقط، إنّها تريد الإصلاح ما استطاعت...إلخ"[١].

يعبر الأستاذ سعيد اللحيدان عن تقدير الكاتبة بهية بوسبيت لقدرتها على التعبير عن فكرها بشكل فعّال من خلال رواياتها، ويظهر أن الكتابات تحمل رسالة قوية حول ضرورة الإصلاح والتوجيه السليم للشباب، والاقتراح الرئيسي هو أهمية استغلال الوقت بشكل مناسب وفقًا للقدرات والمواهب الفردية، وأيضًا ضرورة دور الأسرة في بناء قواعد قوية للطفل منذ الصغر، والكاتبة تشير إلى أن هذا يمكن أن يكون مفتاحًا لتحقيق الاستقامة والفهم السليم لمتطلبات الحياة، وهي رؤية تنطبق على العديد من التحديات التي يواجهها المجتمع. يسلط الضوء على أهمية الصراحة والشفافية في عملية العلاج النفسي، ويشير إلى أن الشخص بحاجة إلى أن يتحدث بصراحة حول مشاكله وأوضاعه النفسية ليتمكن من الثقة في العلاج والتحدث عن مشاكله بدون تحفظ، حيث يتوقع أن يكون العالم أو الطبيب مثالًا يحتذى به، بعيدًا عن الانحراف والزيف والحسد والغرور الشخصي، ويشدد على أهمية فهم الإنسان لدوره في الحياة وضرورة التفكير بوعي في مهمته الشخصية، ويشير إلى أن مساهمة الكاتبة بهية بوسبيت تأتي لعلاج الأمراض النفسية وتحفيز النقاش حولها.

وأضاف الأستاذ اللحيدان: "إنّها تريد الإصلاحَ ما استطاعت من خلال كتابةِ مجموعةٍ من القصص الواقعية في هذا الكتاب (المصيدة) مما يثير الانتباه لهذا النوع من الأدب الذي ـ للأسف ـ لا يأخذ لا حقه ولا دوره.. مع أنه يعالج وضعًا إنسانيًا غالبًا ما يرتبط آليًا بديمومة الحياة نفسها". يشير الأستاذ اللحيدان إلى رغبة الكاتبة بهية بوسبيت في تحقيق التغيير والإصلاح في المجتمع من خلال كتابة مجموعة من القصص الواقعية في كتابها "المصيدة"، ويسلط الضوء على أهمية هذا النوع من الأدب الذي يتناول قضايا إنسانية حقيقية ويقدمها بشكل يعكس واقع الحياة، ومع

---

[١] قالوا عني، ص: ٢١-٢٣.

ذلك، يعبر النص عن استياء من عدم إيلاء هذا النوع من الأدب الاهتمام والدور الذي يستحقه رغم قدرته على التعامل مع جوانب الحياة البشرية المعقدة والمتنوعة.

الأديب الأستاذ إبراهيم الديولي:

"جندت الكاتبة قلمها لمحاربة مثل هذه الجوانب السلبية في المجتمع وقامت بوضع تصوّراتٍ كثيرةٍ لمعالجةِ هذه الظاهرةِ الخطيرةِ المدمّرةِ لشبابِ هذه الأمةِ حتى يستطيع إعداؤها السيطرة عليها بسهولةٍ عن طريقِ نشرِ سمومِهِم وإفساد أكبر شريحةٍ ممكنةٍ من أسس هذه الأمّة الإسلامية لهذا نجد أنّ النزعةَ الإنسانيةَ قد طفت على قلم بهية بوسبيت وظهرت في ما كتبته من قصص أفردتها في عدة مطبوعات لاصرارها على توضيحِ خطورةِ هذه الظاهرةِ وأثرها السلبي على المجتمعِ الذي انتشرت فيه ومن هذه القصص (مأساة نورة والآخرين) و(المصيدة) و(أبطال الحدود) التي ظهرت فيها قضية المخدرات بصورةٍ جليةٍ واضحةٍ"[١].

في هذا النص، تظهر الأديبة بهية بوسبيت ككاتبة فاضلة قد استخدمت قلمها لمحاربة الجوانب السلبية في المجتمع، وذلك من خلال وضع تصوّرات لمعالجة ظاهرة المخدرات، التي تعتبرها ظاهرة خطيرة ومدمرة للشباب في الأمة الإسلامية، وقد جندت جهودها الأدبية لتسليط الضوء على خطورة هذه الظاهرة وتأثيرها السلبي على المجتمع، وقد أفردت قصصًا مثل "مأساة نورة والآخرين"، "المصيدة"، و"أبطال الحدود" لتوضيح هذه القضية بشكل واضح وجلي.

ويتضح أيضًا من النص أن الكاتبة تروج لفهم إنساني أعمق للمشكلة وتركيز على الجوانب الإنسانية والاجتماعية لتلك القضية، وتظهر نزعة إنسانية قوية في كتابتها، حيث تسعى إلى توجيه رسالة حول أهمية التصدي لهذه الظاهرة والتأثير السلبي الذي يمكن أن يكون لها على الأفراد والمجتمع.

تشير هذه العبارة إلى جهود الأديبة بهية بوسبيت في استخدام قلمها للتصدي للجوانب السلبية في المجتمع، وتسليط الضوء على الظاهرة الخطيرة لانتشار المخدرات وتأثيرها المدمر على الشباب، وتعتبر الكاتبة منخرطة في محاربة هذه الظاهرة، وقد

---

[١] قالوا عني، ص: ١٨٠.

قامت بتقديم رؤى وتصوّرات متنوعة لمعالجة هذه المشكلة، وتستخدم قصصها لتوجيه رسائل قوية حول أخطار المخدرات والحاجة إلى التصدي لها بشكل جاد وفعّال.

وقال الأديب **إبراهيم سليمان الأفنس الشراري:**

"وباستقراء العناوين الدالة في المجموعةِ الرائعةِ للكاتبةِ/ بهية بوسبيت نجدها بأنّها تصر على مناقشةِ الموضوعِ من كلِّ جوانبهِ من خلال تتابع القصص التي تحكي دور رجال الأمن في مكافحة المجرمين حيثُ نرى ذلك في قصصِها..."[١].

وقد اختارت المؤلفة بهية بوسبيت عناوين دالة وجذابة للقصص المدرجة في مجموعتها، مما يعكس تنوع المواضيع والقضايا التي تتناولها، وتشير العناوين إلى التركيز على دور رجال الأمن في مكافحة المجرمين والمخدرات، وإليكم بعض العناوين التي تمثل محتوى المجموعة: عبقرية بطل اسمه عبدالرزاق، عليّ في مصيدة المخدرات، الضربة القاضية، وعاد محمولًا في تابوت، أخي علمني الادمان، أقوى من المخدر، المهمة الفاشلة، عندما تحب المرأة، صديق من نوع آخر، الزوجة الشيطانة، قبل السقوط في الهاوية. هذه العناوين تلمح إلى قصص متنوعة تستعرض العديد من الجوانب المختلفة للتحديات التي تواجهها المجتمعات في مكافحة المخدرات والجريمة.

وأضاف الشراري:

"وهي جميعها قصصٌ اجتماعيةٌ مبهرةٌ صاغتها لنا الكاتبة على لسان شخوص قصصها لتحكي حكاية الإدمانِ والمخدرات التي تفضي في النهايةِ إمّا إلى خرابِ المنزلِ وتطليق الزوجةِ وإهمال الأطفالِ، أو تؤدي إلى إدمانِ الفردِ فيصبح كالمجنونِ بين عامة الشعبِ ينظر الناس إليه بعينِ الريبةِ والاحتقارِ... "[٢].

---

[١] قالوا عني، ص: ٤٣.

[٢] نفس المرجع ونفس الصفحة.

الفصل الرابع

معاناة الأيتام والمعاقين

المبحث الأول

أولاً: رعاية الأيتام في الإسلام:

تؤدي الأسرة الطبيعية دورًا حيويًا في تشكيل شخصية الفرد وتأثيره على نموه وتطوره، ويقوم الوالدان بتلبية الاحتياجات الأساسية للطفل ويوفرون الدعم والحماية، ووفاة أحد الأبوين تثير تحديات نفسية كبيرة للطفل، تؤثر على جوانب حياته المتعلقة بالثقة بالنفس والعلاقات الاجتماعية، ويحتاج الطفل إلى دعم إضافي للتعامل مع هذه التحديات، والدعم الاجتماعي والنفسي للأيتام مهم لتسهيل التكيف وتجاوز التحديات.

الأطفال في بيئة رعاية قوية يظهرون تفوقًا في مختلف المجالات، بينما يمكن أن يواجه الأطفال الذين يعانون من نقص في الرعاية تحديات في التكيف وتطوير مهاراتهم. توفير بيئة رعاية قوية يعد أمرًا حيويًا لنمو وتطور الأطفال. تُولي الإسلام اهتمامًا خاصًا لحقوق اليتيم، حيث يُعتبر اليتيم الطفل الذي فقد والده، ويشدد الدين على أهمية حمايته ورعايته. تكمن هذه الرعاية في المسؤولية الاجتماعية والدينية، ويُشجع على تقديم الدعم المعنوي والمالي للأيتام، ويؤكد الإسلام على ضرورة استمرار الرعاية الوالدية عبر المجتمع وتوفير بيئة صحية وداعمة للأيتام، ويواجه المجتمع الدولي تحديات في تقديم الدعم والرعاية للأيتام، وتحسين ظروف حياتهم يتطلب جهودًا مشتركة من المنظمات الإنسانية والحكومات والمجتمع الدولي، والإسلام يضمن توجيهات وآيات تحدد حقوق اليتيم وتحث على رعايته وإحسان التعامل معه، مما يسعى إلى توفير حياة كريمة ودعمًا نفسيًا واجتماعيًا للأيتام.

بعض الأحاديث التي تشير إلى فضل رعاية الأيتام:

تحمل الأحاديث النبوية الشريفة تأكيدًا قويًا على أهمية العناية باليتيم وحفظ حقوقه، وتبرز قيمة فعل الخير ورعاية الأيتام في عيون الله ورسوله، وإحسان التعامل مع اليتيم ورعايته تعد من الأعمال المحبوبة عند الله .ﷻ

فإنّ كافل اليتيم له أجرٌ كبيرٌ عند اللهِ ومرافقة نبينا محمد ﷺ، حيث قَالَ رَسُولُ اللَّه عليه الصّلاة والسّلام، أنا وَكافلُ اليتيمِ في الجنَّةِ كَهاتين، وأشارَ بأصبُعَيْهِ يعني : السَّبَّابةَ والوسطى وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى[١] .

هذا الحديث النبوي الشريف يعزز التحفيز والمكافأة للأفراد الذين يعتنون ويكفلون الأيتام، ويعكس روح العدالة والإحسان في الإسلام، ويحث المسلمون على الاهتمام باليتامى وتوفير الرعاية لهم، ويُذكر بأن الله سيجزي الكافلين بمكافأة كبيرة في الجنة.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ عَالَ ثَلَاثَةً مِنْ الْأَيْتَامِ كَانَ كَمَنْ قَامَ لَيْلَهُ وَصَامَ نَهَارَهُ وَغَدَا وَرَاحَ شَاهِرًا سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ أَخَوَيْنِ كَهَاتَيْنِ أُخْتَانِ وَأَلْصَقَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى.[٢]

الحديث المذكور أعلاه يعبر عن فضل وأجر كبير للشخص الذي يقوم برعاية الأيتام ويعنى عليهم. يُظهر هذا الحديث أن الله سبحانه وتعالى يجازي بجواب كبير الشخص الذي يعتني بالأيتام ويكون لهم كالوالدين، ويُشبه هذا العمل إلى حد كبير الأعمال العظيمة التي تقوم بها في سبيل الله، مثل الصيام والقيام والمشاركة في الجهاد، ويبرز الحديث قيمة فعل الخير والإحسان في الإسلام، وكيف أن الرعاية والاهتمام بالأيتام تعتبر من أفضل الأعمال عند الله عزوجل.

ثانيًا: رعاية الأيتام ورؤية ٢٠٣٠: توجيهات حكومية لتعزيز الاهتمام والدعم: إنّ الدعوة إلى الاهتمام بالأيتام وتقديم الدعم لهم تعكس رؤية إنسانية واجتماعية قائمة على القيم والأخلاق، في سياق الدين الإسلامي، يوجد تركيز كبير

---

[١] سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ)، رقم الحديث: ١٩١٨، ٣/ ٣٢١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط/ ٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، رقم الحديث: ١٢٦٦٢، ٦/ ٤٦٣، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/ ٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

[٢] جامع السنن (سنن ابن ماجه)، أبو عبد الله محمد يزيد ابن ماجه الرَّبعي - مولاهم - القزويني (٢٠٩ هـ - ٢٧٣ هـ)، رقم الحديث، ٣٦٧٠، ، دار الصديق للنشر، الجبيل – السعودية، ط/ ٣، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت ٦٥٦ هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، ٣/ ٢٣٥، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ ١، ١٤١٧ هـ.

على رعاية الأيتام وتقديم الدعم لهم، وهذا يظهر في العديد من الأحاديث والتوجيهات الدينية، ومبادرات الحكومة السعودية ورؤيتها ٢٠٣٠ تبرز التزامها بتحسين حياة الأيتام وتعزيز جمعيات الأيتام في المملكة.

دور الجهات الرسمية والمجتمع في تحسين ظروف الأيتام وتوفير الفرص:

يعكس توجيه المساعدات إلى بيوت الزكاة والجمعيات الخيرية الدور الحيوي الذي تؤديه هذه الجهات في تقديم الدعم للفئات المحتاجة، بما في ذلك الأيتام، ويتضح من خلال القصص للأديبة بهية بوسبيت كيف يمكن للدعم المالي والاهتمام الاجتماعي أن يلعبان دورًا كبيرًا في توفير الرعاية الأساسية وخلق بيئة داعمة للأيتام.

إلى جانب الدور الحكومي والمؤسسات الخيرية الرسمية، يسلط التركيز أيضًا الضوء على أهمية دور المجتمع والفرد في تقديم الدعم والرعاية للأفراد الذين يحتاجون إلى المساعدة، وتعزز القصة فكرة التضامن الاجتماعي والمشاركة المجتمعية في دعم الأيتام وخلق بيئة تعزز اندماجهم وتقديم الفرص لهم لبناء مستقبل أفضل.

المبحث الثاني

أولاً: بهية بوسبيت: شاهدة على التطورات في المجتمع السعودي:

تبرز كتابات المؤلفة بهية عبدالرحمن بوسبيت كشاهدة على التطورات في المجتمع السعودي، حيث لا تقتصر دورها على الكتابة فقط، بل تقدم رؤية فريدة وشخصية حول هذه التحولات، وتستخدم قلمها الأدبي لنقل تجاربها وتفاعلها مع جوانب حياتية واجتماعية متنوعة، مما يظهر إلمامها العميق بواقع المجتمع السعودي وقدرتها على تجسيد هذه التجارب بأسلوب أدبي رصين.

وتحمل المؤلفة بهية بوسبيت لديها قدرة فريدة على التعبير عن مشاعرها وتجاربها بشكل صادق وعاطفي، وقدمت رؤية معاصرة وفريدة للتحديات والتغيرات في المجتمع السعودي، وقامت بذلك من خلال رواياتها وقصصها، ويعكس هذا الأسلوب الأدبي قدرتها على نقل تجارب الحياة بطريقة تتيح للقرّاء فهم أعماق العواطف والتحديات التي يمكن أن يواجهها الأفراد في محيطهم.

ثانيًا: رؤية إنسانية وأدبية في كتاب (أيتام ولكن):

إن استخدام الأدب ليس فقط وسيلة للتسلية، ولكنه أيضًا وسيلة للتواصل وفهم تجارب الآخرين، ويبدو أن المؤلفة قد نجحت في إيصال صوتها ومشاعرها بشكل يلامس القلوب، مما يمنح قرّاءها فرصة للتأمل في مختلف جوانب الحياة والتحولات في المجتمع السعودي.

ويعكس ذلك تنوع اهتماماتها وقدرتها على التعبير عن تجارب متنوعة، وعلى سبيل المثالِ: في مقدمة كتاب "أيتام ولكن"، تقول الأديبة: "هم مثلنا وجزء منّا،... إذا سمعوا كلمات طيبة محبة صادقة حنونة ذابت مشاعرهم رقة وحنانًا... وإذا سمعوا كلماتٍ قاسية أو عوملوا بقسوةٍ وشعروا بالظلم ظهرت فيهم قسوة الجبال وقوتها..."[(١)].

هذا الاقتباس يعكس وعي المؤلفة بأهمية التفاعل مع الحياة والمحيط، ويظهر تركيزها على قوة الكلمة وتأثيرها في تشكيل المشاعر والمشاعر لدى الأفراد، وتعتبر هذه الرؤية الأدبية عن الأيتام جزءًا من تنوع أساليبها الأدبية، وتبرز قدرتها على إبراز

[(١)] أيتام ولكن، بهية بوسبيت، ص: ٩، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥.

الجوانب الإنسانية والعاطفية لهذه الفئة من المجتمع. يبدو أن الكتابة للأديبة بهية بوسبيت ليست مجرد فنًا أدبيًا، بل هي أداة تعبير تستخدم للتفاعل العميق مع الواقع ومشاكل المجتمع، ويظهر أن لديها إلمامًا عميقًا بالقضايا الاجتماعية والإنسانية، وتستخدم كتاباتها لنقل تجاربها ورؤيتها الشخصية، قد يكون لهذا التفاعل مع الواقع وتسليط الضوء على قضايا هامة تأثير إيجابي على القراء، مما يشجعهم على التفكير بعمق في تلك القضايا وتحفيزهم للمشاركة في النقاش حولها.

قصة (من سرق اسمي): تجسيد لتفاعل الكاتبة مع قضايا الهوية والجهود الحكومية لتحسين ظروف الأيتام: القصة تبرز اهتمامًا بالقضايا الشخصية والهوية، حيث يبحث الشخص الرئيسي "ماهر" عن معنى اسمه ويواجه تحديات تتعلق بذلك، ويظهر التفاعل العميق مع قضايا الهوية والانتماء الشخصي، ويُظهر النظرة الإيجابية التي يكتسبها "ماهر" حينما يتلقى أملًا من تحسينات قريبة في ظروفه وتعامل الحكومة مع مشاكل الأيتام، ويعكس تسليط الضوء على جهود الحكومة التي تسعى لتحسين ظروف الأيتام رؤية إيجابية والاهتمام بالقضايا الاجتماعية.

ثالثًا: تحديات ونجاحات: قصص شباب تلهم وجهود حكومية لتحسين ظروف الأيتام: تظهر القصص الشخصية المتنوعة التي تتناولها الكاتبة بهية بوسبيت، مثل (قصة مشعل) و(كفاح هناء)، أن الكتابة لديها تأثير إيجابي في تسليط الضوء على تحديات الشباب ونجاحاتهم، ومن خلال رصد تلك القصص، يتضح أن الكاتبة تسعى إلى إلهام القراء بواسطة تقديم نماذج حية للتحديات التي يمكن التغلب عليها وكيفية تحقيق النجاح رغم الصعوبات.

إضافةً إلى ذلك، يظهر من القصص أن الحكومة تلعب دورًا مهمًا في تحسين ظروف الأيتام ودعمهم من خلال الاهتمام بالتعليم والمساهمة في بناء مستقبلهم، ويشير هذا إلى أهمية التوازن بين الجهود الفردية والدور الحكومي في تحقيق التقدم والاستدامة في المجتمع. هذه القصص تبرز التفاعل بين الأفراد والمجتمع والدور المشترك في بناء وتعزيز الحياة الشخصية والاجتماعية للأيتام والشباب.

سرّ في أعماقي: قصة مشوّقة تجمع بين المغامرة والعلاقات الإنسانية: تبدو (سرّ في أعماقي) كقصة مثيرة وملهمة، حيث يشير العنوان إلى وجود سر في حياة الشخصية الرئيسية "إيمان"، وتسلط الضوء على مغامرتها تحدياتها، وتتناول عناصر إنسانية مثل الصداقة والحب والبحث عن الهوية. تقدم القصة توازنًا جيدًا بين الجوانب الإثارية والإنسانية، مما يمنح القرّاء تجربة قراءة غنية وعميقة.

من خلال تحقيق "إيمان" أهدافها بمهاراتها وتفوقها في الدراسة، كان لها تأثيرًا إيجابيًا على القراء ويلهمهم لتحقيق أهدافهم الشخصية، وتجمع القصة بين الجانب الإثاري والجانب الإنساني، مما يخلق توازنًا جيدًا ويجذب مختلف الفئات من القراء.

إن توظيف الكاتبة بهية بوسبيت للرواية كوسيلة للتعبير عن قضايا اجتماعية وإنسانية يسهم في نقل تلك القصص بشكل يلامس القلوب ويعكس الواقع بطريقة قوية ومؤثرة.

صمود وأمل: قصص واقعية تحفيزية: إنّ التقديم المثير للأحداث والتركيز على الجوانب الإنسانية في (أيتام ولكن) يجعلان الرواية جذابة للقراء، مما يترك تأثيرًا عميقًا في نفوسهم. تلك القصص الواقعية التي تنقل عناصر الأمل والصمود تلهم القراء وتعزز روح المثابرة والتفاؤل، مع الإشارة إلى قوة الإيمان والثقة في قدرة الإنسان على التغلب على التحديات تعزز الفهم الإيجابي للقارئ وتعكس تجارب حياة حقيقية، مظهرة قوة الصمود والإيمان كمفاتيح لتحقيق الأمل حتى في ظروف صعبة، وهذه المجموعة تلقي الضوء على القيم الإنسانية والعبر من خلال قصص واقعية، تلهم وتحفز القراء، مركزة على التحديات التي يواجهها الأيتام وكيف يمكن للإيمان والثقة بالنفس أن تكونان قوة محركة لتجاوز هذه التحديات.

قصص الحياة: إلهام وتأملات من خلال الواقع: إنّ القصص الواقعية التي تعكس الصمود والإيمان بالحياة والقدرة على التكيف مع التحديات تلهم الكثيرين وتعزز روح المثابرة والأمل، وإن قدرة الكتّاب على نقل تلك التجارب بشكل يؤثر في القلوب ويحمل قيمًا إنسانية تعكس التفاعل الحقيقي مع الحياة هي هدية نفيسة. بلغت عدد القصص التي طرحتها الأديبة الفاضلة بهية بوسبيت في المجموعةِ تسع

عشرة قصةً، وتبدو مجموعة القصص التي كتبتها الأديبة متنوعة وغنية بالمواضيع، وإليكم بعض العناوين منها: "أحلام عذراء " و "أمّي وحلم السنين " و "في بيتنا نار " و "طموح كفيف " و "حكايتي وخاتمة المطاف " و "وماذا بعد الدموع؟ " و "أختي ونار الغيرة " والحبّ الكبير " و "في زحام التطور " و "القرار الأخير" والحاجز وفاعل خير و"كنت عبدة له فملكته" و"عش الزوجية" و"لم يكن أبي وبيت أبو صالح". تظهر هذه القصص تنوعًا في المواضيع التي تتناولها الأديبة في أعمالها، مما يعكس إبداعها وقدرتها على التنوع الأدبي والتعبير عن تجارب حياتية متنوعة.

رابعًا: تأملات اجتماعية: قصص ومقالات في عوالم الحياة والإنسان:

تسلط الكاتبة بهية بوسبيت الضوء على جوانب متنوعة من الحياة الاجتماعية، ابتداءً من القضايا الاجتماعية وصولًا إلى قضايا اليتم والمعاناة، وتعكس قصصها ومقالاتها إنسانيتها واهتمامها بتسليط الضوء على التحديات التي يواجهها المجتمع، ولا سيما الفئات الضعيفة والمحتاجة، وركزت بشكل أساسي في أعمالها الأدبية على تسليط الضوء على معاناة الفئات الضعيفة والمحتاجة في المجتمع، وتعتبر قصصها ورواياتها وسيلة للتعبير عن تفاعلها العميق والإنساني مع هذه القضايا الاجتماعية. تسعى لتوجيه الانتباه إلى الجوانب الإنسانية والاجتماعية التي تتعلق بالأيتام والمعاناة، وكمتطوعة في مجالات تخدم هذه الفئات، تستند إلى تجاربها ومشاعرها لتشكل رؤية فريدة وشخصية حول هذه القضايا.

المبحث الثالث

أولاً: تعمق بهية بوسبيت: دراسة عميقة وتحليل واقعي في أعمالها الأدبية:

تتجاوز الكاتبة مجرد تسليط الضوء على السطح الظاهر للمشاكل والتحديات الاجتماعية، وإنما تنخرط بعمق في تحليلها وفهمها من زوايا متعددة، مما يعكس التفاني والرغبة في فهم جوانب متعددة للمشاكل الاجتماعية والإنسانية، وتوجيه الانفعال والتفاعل العميق نحو قضايا المجتمع يكون له تأثيرًا كبيرًا في إيصال صوت الكاتبة وإثارة انتباه القرّاء، ويعكس التركيز على تجربة الحياة والمشاكل الاجتماعية التزامها الشديد بقضايا الإنسان ورغبتها في نقل رسائلها بفعالية وقوة، وإنّ الأعمال الأدبية تحمل قيمة إنسانية واجتماعية كبيرة، حيث تعمل على نقل التجارب الحياتية والقضايا الاجتماعية بطرق تستهوي القلوب وتثير التأمل والتأثير.

ثانيًا: رسالة الأديبة بهية في بناء وتطوير المجتمع:

تظهر الأديبة بشكل واضح كمؤلفة ملتزمة بقضايا المجتمع وتوجيه اهتمامها نحو القضايا الاجتماعية والثقافية المهمة، وإيمانها بأهمية الكتابة والأدب كوسيلة للتأثير والتحفيز على التفكير يعكس التزامها بمسؤوليتها ككاتبة، وتظهر اهتمامها بالحفاظ على القيم والتقاليد، مما يمنح أعمالها جوانبًا أخلاقية وقيمية، وترى أن رسالتها الأدبية يمكن أن تكون وسيلة لتعزيز الفهم والتفاهم في المجتمع ودعم التطوير الشخصي والجماعي، وتظهر تعبيراتها عن تفهمها العميق لأمانة القلم ورؤيتها الكبيرة لدور الكتابة في تحقيق التغيير والإصلاح في المجتمع، وتعكس رسالتها الأدبية استيعابها للدور الكبير الذي يلعبه الأدب في تشكيل الفكر والوجدان، وتظهر رؤيتها الواضحة لأمانة القلم والمسؤولية المرتبطة بها، مشيرة إلى الجهد الكبير الذي يتطلبه العمل الأدبي. تؤكد تعليقاتها الأخيرة على توجيه جهودها نحو إصلاح المجتمع وبناء الفرد فكريًا ونفسيًّا واجتماعيًّا، وتبرز استيعابها العميق لدور الأدب كوسيلة لتحفيز التفكير وتعزيز التطوير الشخصي والاجتماعي.

كما قالت أديبتنا عن رسالة الحرفِ ومعاناتها معها في كتابها[1]، كلام الأدبية

---

[1] قالوا عني، ص: ١٨٢.

يبرز التزامها وإيمانها الكبير بدور الكتابة والحرف في تحقيق التغيير والإصلاح في المجتمع، ورسالتها الأدبية وسيلة لإصلاح وتحفيز التفكير وتشجيع التطوير الشخصي والاجتماعي.

معاناة يتيم: مجموعة قصصية في خدمة الأيتام وتحفيز التفكير في المسؤولية الاجتماعية: في هذه المجموعة[١] تظهر الأديبة تفانيها في إيصال رسالتها الاجتماعية، وتستخدم الأدب لإلقاء الضوء على تحديات الأيتام، مع التركيز على تحفيز التغيير وتحسين أوضاع هذه الفئة في المجتمع، وتعكس رؤيتها العميقة للقضية وتفانيها في نقل تجاربهم ومعاناتهم التي تثير الوعي والتفاعل، وتركز على إدماج الأيتام في المجتمع وتعزيز فهم أعمق حول تحدياتهم، مما يعكس رؤية إيجابية وبنائية، وتسعى لنقل القصص بطريقة تشجع على فهم أفضل وتعزز روح الرعاية والتفهم والتضامن، ويعكس تسليط الضوء على تجارب الأيتام رغبتها في خلق مجتمع يتفهم ويدعم الجميع. إلى جانب ذلك، تبرز رؤية الأديبة حول قضايا العدالة والمساءلة، وتسلط الضوء على آثار الظلم، مع تقديم رؤية دينية حول مفهوم العدالة، ويُظهر الكتاب تصوُّرًا دينيًّا حول مفهوم العدالة وقيم تحث على محاسبة الظالمين وتحقيق العدالة، ويُبرز الربط بين العدالة في الدنيا والآخرة إيمانًا بأن هناك حسابًا أخرويًا لأفعال الإنسان.

رحلة في أغوار الظلم والعدالة من منظور الكاتبة بهية: تظهر الكاتبة بهية بوسبيت في كتابها (معاناة يتيم) رؤيتها العميقة حول قضايا العدالة والمساءلة، وتشير إلى أهمية التصدي للظلم والتأكيد على أن الظالم سيحاسب على أفعاله في يوم القيامة، ويبرز الكتاب قيم الدين والاعتقاد في وجود حساب أخروي لأفعال الإنسان، ويستعرض معاناة الأيتام والتحديات التي يواجهونها.

القصص المتنوعة في المجموعة تلقي الضوء على حياة الأيتام وتظهر التحديات التي يواجهونها، ويتناول الكتاب الجهود الخيرية والدعم الإنساني، مع التركيز على قصة (دار عائشة) وجهود السيدة عائشة الراشد، وكذلك قصة مشعل وجهوده في بناء مستقبله من خلال الدراسة في كلية الطب.

---

[١] معاناة يتيم، بهية عبد الرحمن بوسبيت، ص: ٥٣-٥٤، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

تسليط الضوء على المبادرات الخيرية في أعمال الأديبة بهية بوسبيت: إنّ تسليط الضوء على المبادرات الخيرية والجهود الداعمة في المجتمع يلقي الضوء على الروح الإنسانية والرغبة في تحسين الحياة للآخرين، وتلك المبادرات تعكس العطاء والرعاية، وتلعب دورًا مهمًا في بناء مجتمع يسوده التضامن والتعاون، وعندما يُبرز الكتّاب مثل هذه المبادرات في أعمالهم الأدبية، يمكن أن يلهموا القراء ويشجعوهم على المشاركة في الجهود الخيرية وتقديم الدعم للمحتاجين.

يعكس هذا الكتاب تفاعل الكاتبة مع قضايا المجتمع وتسليط الضوء على الأفراد الذين يواجهون تحديات، وتعزز القصص التفاعل والتعاطف من قِبَل القراء مع معاناة الأفراد، وتبرز النظرة الإيجابية نحو الجهود الخيرية والدعم المجتمعي، خاصة في قصة "دار عائشة"، ومن خلال روايتها حول "دار عائشة"، يظهر أن الكاتبة بهية بوسبيت تقوم بنقل رسالة إيجابية حول أهمية الدعم الاجتماعي والرعاية للأفراد الذين يواجهون تحديات في حياتهم.

دموع سماء: رحلة فنية للتعبير عن معاناة الأيتام في قلب الحضانة الاجتماعية: تتناول قصة (دموع سماء) حياة سماء عبدالرحيم، التي تعيش في دار الحضانة الاجتماعية، وتسلط الضوء على معاناتها في المؤسسة والتعامل الظالم معهم. تبرز القصة القدرة الإبداعية على التعبير عن المشاعر والتجارب الصعبة التي يمر بها الأطفال في تلك الظروف، وتؤكد على أهمية التعبير الفني كوسيلة للتغلب على الصعوبات والمعاناة، وتظهر (سماء) كشخصية تمتلك قدرة على التعبير عن مشاعرها من خلال إقامة معرض فني تشكيلي، ويُبرز هذا المعرض فعالية الفن كوسيلة للتواصل والفهم، ويظهر التعبير الفني كوسيلة للتغلب على المصاعب والتعبير عن القوة الداخلية والمواهب الفردية، ويمكن أن يساعد في تحسين النفسي والعقلي، من خلال إقامة معرض فني تشكيلي، تظهر (سماء) كشخصية تمتلك قدرة على التعبير عن مشاعرها وتجاربها بطريقة جمالية، ويبرز استخدام (سماء) للفن كوسيلة للتعبير عن تجاربها ومعاناتها في دار الحضانة، مما يسهم في تشجيع القدرات الشخصية وتعزيز إرادتها في التغلب على التحديات.

ثالثًا: بهية ترسم واقع الأيتام بعمق وتلهم بروح الأمل والتحدي:

تجسد الأديبة واقع فئات المجتمع الصعبة، مثل الأيتام، من خلال قصصها التي تعبر عن حاجتهم للرعاية والدعم، وتعكس كتاباتها القيم الإنسانية والدينية، محاولة نقل تحديات هذه الفئات وتشجيع المجتمع على التفاعل الإيجابي والتكافل الاجتماعي، وتسعى إلى تحفيز العمل الخيري وتحسين ظروف حياتهم. تسعى الأديبة بهية إلى إيصال رسالة إنسانية قائمة على التفهم والتعاطف مع الفئات الهامشية في المجتمع، خاصة الفقراء والمحتاجين والأيتام، ويُظهر التوجه الديني والقيم الإنسانية في كتاباتها كأساس لتشجيع المجتمع على تقديم الرعاية والدعم لتلك الفئات، ويبرز هذا التوجه في مقدمة المجموعة القصصية كرؤية إنسانية تحث على التعاطف والتحفيز للعمل الخيري والمشاركة في تحسين ظروف حياة هذه الفئات الضعيفة.

قصة (سرقة مال اليتيم): تعكس قصة (سرقة مال اليتيم) التحديات والصراعات التي يمكن أن يواجهها الأيتام في المجتمع، وتسلط الضوء على قيم العدالة والرفق بالأيتام، وتبرز أهمية حماية حقوق الأيتام من الظلم والاستغلال، وتظهر الصراعات بين القيم الإيجابية والأخلاقيات وبين الشر والطمع، ويستخدم الكتاب الأدب لنقل رسائل قوية حول العدالة والرحمة وحقوق الفرد، مع التركيز على التزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية.

إن القصة تعكس الصراعات والتحديات التي يمكن أن يواجهها الأيتام في المجتمع، الكاتبة تسلط الضوء على قيم العدالة والرفق بالأيتام، وتقوم بتسليط الضوء على الظلم الذي يمكن أن يحدث من ذوي القربى مثلما وجدنا في القصة، كما تُظهر القصة أهمية الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية تستعرض القصة قيم العدالة وحقوق اليتيم، وتشير القصة إلى قضية حساسة وهي حقوق الأيتام وضرورة حمايتهم من الظلم والاستغلال، وتسلط الضوء على الصراعات التي يمكن أن يواجهها الأيتام، ويؤكد على أهمية توفير الرعاية والاهتمام لهم في المجتمع، وتعكس القصة الصراع بين القيم الإيجابية والأخلاقيات وبين الشر والطمع، وكيف يمكن لقرارات الأفراد أن تؤثر على حياة الآخرين، خاصةً إذا كانوا في وضع هش.

حيث تؤكد الأديبة بأنه يجب علينا ألا نطمع في أموال ذوينا من الأيتام أو من أيّ أحدٍ فظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة على النفس من وقع الحسام.

رابعًا: قصص بهية وسيلة لنقل رسالة إيجابية:

تظهر قصص (معاناة يتيم) الاهتمام البالغ الذي توليه الكاتبة بهية بوسبيت لقضية الأيتام وتأثير فقدان الأب والأم على حياتهم، وتتناول المعاناة النفسية والاجتماعية التي يمرون بها، ويسلط الضوء على قوة الإرادة والقدرة على تحقيق النجاح رغم التحديات الكبيرة، الكاتبة تبدو واعية للظروف الصعبة التي يواجهها الأيتام وتحاول إلهام القرّاء بقصص تظهر قدرة الفرد على التكيف والنمو حتى في أصعب الظروف، والقصص التي تتناول قضية الأيتام وتسلط الضوء على القدرة على التغلب على الصعوبات وتحقيق النجاح تلعب دورًا مهمًا في نقل رسائل إيجابية وتوجيه تأثير إلهامي إلى القرّاء، وتسليط الضوء على النماذج الإيجابية من الأيتام الذين نجحوا في التحديات يعزز التفاؤل ويعكس قوة الإرادة والقدرة على التكيف.

الكاتبة بهية بوسبيت تستخدم القصة كوسيلة لتوجيه رسالتها بقوة، ومن خلال تسليط الضوء على قصص الأيتام، تسعى إلى تحفيز القرّاء وتشجيعهم على التفكير في القدرة الإنسانية على التغلب على الظروف الصعبة.

قصص بهية بوسبيت تبرز قدرة الأيتام على التغلب على التحديات وتحقيق النجاح، وتستخدم الكاتبة القصة بفعالية لتوجيه رسائل إيجابية وتحفيز القرّاء، مع تسليط الضوء على أهمية التكافل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية في المجتمع.

قصة ثريا: قصة الاعتماد على الذات وتحدي الصعوبات نحو التميّز والتفوق: تعكس قصة (ثريا) تعكس قيمًا حول الاعتماد على الذات والتحدي والتفوق رغم الصعوبات، وتتحدث القصة عن (ثريا) التي وقفت أن تتحدى الفقر واليتم لتنهي قصتها بتعليمها العالي وحصولها على الماجستير والدكتوراه تقول: " نحن صنعنا أنفسنا بأنفسِنا.. وأصبحنا أعضاء نافعين في المجتمع كغيرنا، وقد نكون في حالات أفضل من غيرنا".[١] التركيز على قيم التحدي والتفوق يعكس إيمان الكاتبة

[١] معاناة يتيم، بهية بوسبيت، ص٤١، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦.

بهية بوسبيت بأهمية تشجيع الأفراد على تطوير أنفسهم والاعتماد على موارد الذات، والدعوة إلى العمل الجاد والصبر تعكس الفهم العميق للصعوبات التي قد يواجهها الفرد في رحلته نحو النجاح.

قصة (كونوا لي أبًّا وأمًّا والطفوا بحالي): تسلط الضوء على حقوق واحتياجات الأيتام: عنوان القصة يعكس النداء إلى التعاطف والرعاية تجاه الأيتام، ويظهر العنوان رغبة الكاتبة بهية بوسبيت في نقل رسالة قوية حول أهمية تقديم الدعم العاطفي والرعاية للأيتام وتوفير بيئة داعمة لنموهم. وتسلط القصة الضوء على الحاجة إلى الرعاية والتكافل مع الأيتام، وتشدد على أنهم يستحقون الحبّ والاهتمام كأي أطفال آخرين، وتشير الكاتبة إلى أهمية توفير بيئة آمنة وداعمة للأيتام، حيث يمكنهم النمو والتطور بشكل صحيح، والمراد من القصة هو تحفيز المجتمع على الانخراط في دعم وتقديم المساعدة للأيتام، وتوجيه الاهتمام إلى حاجاتهم الخاصة ومساعدتهم في بناء مستقبل أفضل.

رفض الظلم: نداء الكاتبة بهية في قصتي (اللهم أبعدني عن الظلم) و(وظلم ذوي القربى): في القصتين، تنبّه الكاتبة بهية بوسبيت إلى خطورة الظلم وضرره، وتدعو إلى تجنب هذا الفعل الذي يسبب الألم ويؤدي إلى ندم يوم القيامة، وتدعو إلى عدم الظلمِ حيث أنّ الظلمَ من ظلماتِ يوم القيامةِ وخاصة الظلم تجاه الأيتام.

وتعكس هذه القصتين القيم الأخلاقية التي تحث على العدالة والرحمة، وتذكّر بالأثر السلبي الذي ينتج عن الظلم تجاه الآخرين، وقدمت الكاتبة هذه القصص كرسالة توجيهية للقرّاء، تدعوهم إلى الامتناع عن الظلم وتشجيعهم على تحقيق العدالة والرفق في تعاملهم مع الآخرين.

وتظهر الكاتبة بهية بوسبيت استياءها من ظلم الأقارب واختلالهم في إعطاء حقوق الأيتام، وتسلط الضوء على أهمية احترام حقوق الأيتام في قضايا الميراث، وتعتبر هذه القصص استجابة فعّالة لقضايا المجتمع وقضايا حقوق الأفراد، وتسعى إلى التوعية بأخلاقيات التعامل مع الأيتام وضرورة تقديم الدعم والرعاية لهم.

خامسًا: الميراث وحقوق الأيتام:

دور الأديبة بهية بوسبيت في نقل الوعي والتوعية: من خلال تسليط الضوء على مسألة الميراث وحقوق الأيتام، يمكن للأديبة بهية أن تؤدي دورًا مهمًا في نقل الوعي والتوعية حول هذه القضايا وتشجيع المجتمع على الالتفات إلى حقوق الفئات الضعيفة والحساسة، وإلقاء الضوء على قضايا الميراث وحقوق الأيتام يسهم في توجيه الانتباه إلى هذه القضايا الاجتماعية الهامة، وتحمل القصص رسائل توعية تدعو إلى العدالة والرحمة في التعامل مع الأيتام، وتسعى إلى تغيير وجدان المجتمع تجاه هذه القضايا، ويمكن للأديبة، من خلال كتاباتها، أن تلقي بذور التغيير والتأثير الإيجابي في مجتمعها.

المبحث الرابع

إشادة الكتاب العرب بروح الوعي الاجتماعي في كتابات الأديبة بهية بوسبيت:

الأستاذ مبارك بوبشيت: أشاد الأديب مبارك بوبشيت في مقال له بجريدة (اليوم)[١] بمجموعة القصص (أيتام ولكن) للكاتبة بهية بوسبيت، مشيرًا إلى أنها تُعيد إلى كتاب طه حسين (المعذبون في الأرض)[٢] في تحملهما للهم نفسه. أشاد الأديب بالكتابة الرصينة للكاتبة ودعوتها إلى الاهتمام بفئة الأيتام، مؤكدًا على القيمة الاجتماعية والثقافية للقصص والتأملات التي قدمتها بهية بوسبيت حول قضايا الأيتام.

من خلال كتابها (أيتام ولكن)، قدمت الأديبة بهية بوسبيت إسهامًا ثقافيًّا وإنسانيًّا يسهم في نشر الوعي وتعزيز التفاهم حول قضايا الأيتام، واستحسن الأستاذ مبارك بوبشيت هذا الكتاب، مما يظهر أهمية الرسالة التي تحملها أعمال الأديبة، وتبرز الأعمال الأدبية التي تركز على القضايا الاجتماعية دورًا مهمًا في إلهام القراء وتوجيههم نحو التفكير النقدي في تلك القضايا والتأمل فيها، ويظهر الاهتمام الذي أبدته الكاتبة بهية بوسبيت في قضايا الأيتام، وكيف تمكنت من تجسيد تلك القضية بشكل فني يلامس الوجدان ويشد انتباه القرّاء.

الأديب إبراهيم الشراري:

> "إنّ الأديبة بهية عبدالرحمن بوسبيت تُعَدّ واحدة من أهمّ الكاتبات السعوديات على الإطلاق، بل لها الريادة في كتابات المرأة، حيث كانت أول من تناولت قضايا المرأة وحقوقها في المملكة العربية السعودية، وتتميز الأستاذة بإبداعاتها الروائية والقصصية، وتسهم في رفع اسم الثقافة الأدبية في بلادها...الخ"[٣].

---

[١] https://www.alyaum.com/articles/1002300/ بتاريخ ٢٠ يناير ٢٠٢٣.

[٢] المعذّبون في الأرض مجموعة قصصية تحتوي على إحدى عشرة قصة تتكلّم عن معاناة النّاس بشتّى أشكالهم.

[٣] قالوا عني، ص: ٥٥.

إن الأستاذة بهية تبرز ككاتبة تسلط الضوء على قضايا المرأة والمجتمع في المملكة العربية السعودية، وتقدم إسهامات ثقافية واجتماعية هامة، وتتنوع أعمالها في مجموعة (معاناة يتيم)، حيث تستعرض قضايا اجتماعية متنوعة وتبرز قدرة الفرد على التحدي والنجاح رغم الظروف الصعبة، وتشير مساهماتها في الكتابة والنشر إلى دورها الفاعل في نشر الفكر والوعي بقضايا المجتمع، وتظهر رغبتها في تحفيز التفكير وتحقيق التغيير الاجتماعي من خلال الكتابة الإبداعية، وإن مساهماتها تساعد في إثراء المشهد الأدبي والثقافي في المملكة العربية السعودية وتعزز دور المرأة في هذا السياق.

إشادة الأديب إبراهيم الشراري بكتاب (معاناة يتيم):

"هذا وتطالعنا مجموعتها التي بين أيدينا: "معاناة يتيم" بصورة أكثر اشراقًا والتي تجسد حال فئة من المجتمع تحتاج الى العطف والرعاية، لا إلى الجحود والانكار والتنصل من المسئولية التى تقع على كاهل الجميع للتيسير على هذه الفئة الأكثر احتياجًا للحنان والعطف والمساعدة لذا – لا غرو – أن تجيء مقدمة المجموعة داعية الى ما أرشدنا اليه ديننا الحنيف..." [١].

تشير إشادة الأديب بالمجموعة القصصية إلى أهمية مجموعة القصص، وتقدم المجموعة نظرة إيجابية ومشرقة تجاه واقع الأيتام في المجتمع، ويتم التركيز على الحاجة الملحة إلى الرعاية والعطف لفئة الأيتام، وتحث على التفاعل الفعّال والمشاركة الإيجابية لتسهيل حياة هؤلاء الأطفال الذين يعانون من فقدان الوالدين، مع الإشارة إلى القيم والتوجيهات الدينية حول رعاية الأيتام تبرز دور المجتمع والفرد في تحمل المسؤولية وتقديم العون والدعم لهم، بدلاً من التجاهل أو الإنكار.

تسعى السيدة بهية بوسبيت جاهدة لتسليط الضوء على قضايا اجتماعية حساسة مثل حقوق المرأة وقضايا الأيتام، وتقدم بوسبيت في كتاباتها صورة للمجتمع السعودي تتسم بالرحمة والمحبة، وتبرز قيمًا إنسانية إيجابية. يعتبر اهتمامها بمثل هذه القضايا وتسليطها الضوء عليها جزءًا من جهودها لترسيخ القيم الاجتماعية في المجتمع السعودي وتعزيز التواصل الثقافي والفهم المتبادل.

---

[١] قالوا عني، ص: ٥٥.

الكاتب والأديب والمترجم السوري عيسى فتوح:

"في قصتها (سرّ في أعماقي) عالجت وضع شريحة من نزيلات دار الرعاية الاجتماعية التي تضمّ فئات مختلفة من النزيلات، لكّ واحدة منهنّ ظروفها الخاصة، وعالمها المختلف، وتكوينها الاجتماعي الذي تندرج تحت تصنيفه." [١]

تعليق الكاتب والأديب السوري عيسى فتوح يبرز أهمية القصة (سرّ في أعماقي) في التعامل مع واقع النزيلات في دار الرعاية الاجتماعية، حيث يشير إلى كيفية تناول الكاتبة بهية بوسبيت للشريحة المختلفة من النزيلات وظروفهن الخاصة، ويظهر أنّ القصة تسلط الضوء على التنوع الاجتماعي والتحديات التي يواجهها كل فرد، وكيف يمكن للكتابة أن تكون وسيلة لتسليط الضوء على القضايا الاجتماعية والإنسانية المعقدة.

رأي الأديبة بهية بوسبيت عن مجموعتها القصصية بعنوان (أيتام ولكن):

قالت الأديبة الفاضلة في مقدمة المجموعة:

"يسعدني ويسرني أن أهدي هذا الكتاب بكلِّ فخرٍ واعتزازٍ إلى هذه الفئةِ الغاليةِ والحبيبةِ إلى رسولِنا العظيمِ، والعزيزة علينا، فئة الأيتام التي أوصى رسولنا الكريم (ص) في حديثه بكفالتهم، وإلى كلّ من يسعى في سبيلِ راحتِهِم والعنايةِ بهم والاهتمامِ بشؤونِهِم من مسؤولٍ أو فردٍ"[٢].

تعكس كلمات الأديبة الفاضلة تكريمها واهتمامها الكبير بالفئة الهامة والحساسة للأيتام، من خلال هذا الإهداء، تظهر روح العناية والرعاية التي تحملها كتاباتها وتفانيها في دعم قضايا الأيتام، إهداء الكتاب إلى هذه الفئة يعكس التزامها بالقيم الإنسانية والاجتماعية، ويعتبر تعبيرًا عن رغبتها في دعم وتشجيع العمل من أجل رفاهية ورعاية الأيتام.

---

[١] مجلة الثقافة، ص:٢٦-٢٨، رقم العدد:٢، تاريخ الإصدار ١ فبراير ٢٠٠٩/ ربيع أول ١٤٣٠هـ.

[٢] أيتام ولكن، ص: ٣٥.

المبحث الخامس

المعاقين

أولاً: أنواع الإعلاقة والتحديات في المجتمع: الإعاقة هي حالة تعيق الشخص من أداء بعض الأنشطة اليومية بشكل طبيعي نتيجة لقصور في القدرات الجسدية أو العقلية، وتظهر بأشكال وأنواع متنوعة وتتأثر بعوامل متعددة مثل الوراثة والظروف الصحية والبيئة والعوامل الاجتماعية، ويمكن أن تكون الإعاقة جسدية أو عقلية أو سمعية أو بصرية، ويتطلب المجتمع الالتزام بتوفير الدعم والإمكانيات لتحقيق التكامل والمشاركة الكاملة للأفراد ذوي الإعاقة في جميع جوانب الحياة، مما يسهم في تحسين حياتهم وتعزيز اندماجهم في المجتمع.

الإعاقة قد تتنوع في أشكالها وأنواعها، وتشمل مجموعة واسعة من التحديات التي يمكن أن تؤثر على مختلف جوانب الحياة اليومية للفرد، ومنها الإعاقة الجسدية، والإعاقة السمعية، والإعاقة البصرية، والإعاقة العقلية، والإعاقة النفسية، والإعاقة الذهنية، وغيرها من الإعاقات، وتقديم الدعم وتوفير الفرص والموارد المناسبة يسهم في تعزيز حياة الأفراد ذوي الإعاقة وتمكينهم من المشاركة الكاملة في المجتمع.

ثانيًا: تحسين الرعاية التعليمية للأفراد ذوي الإعاقة: الرعاية الفعّالة للأفراد ذوي الإعاقة تتطلب موارد تعليمية مخصصة وتدريبًا خاصًا للمدرسين، بالإضافة إلى تصميم بيئي يراعي احتياجاتهم الجسدية، ويواجه الأفراد ذوو الإعاقة تحديات متعددة في المجتمع، حيث يعانون من التهميش والمشاكل الأساسية مثل الفقر والبطالة وصعوبات الوصول إلى العمل، ويُعزى ذلك إلى صعوبات في التفاعل الاجتماعي والاقتصادي، مما يؤثر على فرصهم لتحقيق التقدم والنجاح، ويتطلب تحسين وضعهم تكامل الجهود لتوفير فرص العمل والتعليم المناسب، وكذلك الدعم الصحي والاجتماعي، ويجب تغيير نظرة المجتمع نحو الإعاقة وتعزيز التضامن والفهم لتحقيق مشاركة كاملة للأفراد ذوي الإعاقة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. عندما يشاركون في مشاريع التنمية، يعود الفائدة للمجتمع بأكمله من خلال تحسين الظروف للجميع وتعزيز جهود التنمية لتحقيق التقدم والمساواة.

المبحث السادس

أولاً: دراسة لتجارب الحياة في كتاب (لا مستحيل مع الإرادة):

في كتابها بعنوان (لا مستحيل مع الإرادة) ذكرت تجارب حياتية مفيدة تدفع القارئ إلى الأمام وقالت المؤلفة في مقدمة الكتاب الصغيرة: "المعاناة التي يعيشها أيّ إنسانٍ ما، على مختلف أنواعها وأسبابها تكون في أحيان كثيرة سببًا لخلق قوةٍ حديديةٍ في نفس صاحبها مما يدفعه إلى زرع تحدٍ مع مشكلته ومعاناته... فلا مستحيل مع الإرادة"[١].

تشارك المؤلفة تجارب حياتية تلهم القارئ وتشجعه على التقدم، وتشير المؤلفة في المقدمة إلى أن المعاناة التي يواجهها الإنسان يمكن أن تؤدي إلى تطوير قوة داخلية تجعله يواجه التحديات بشجاعة، وتؤكد على أن الإرادة القوية والإيمان بالعزم والحزم مع الإصرار تشكل أقوى أنواع الأسلحة وتكسر حاجز المستحيل.

تبرز المؤلفة تجارب حياة إيجابية لشخصيات قوية مثل (مها) و(حمد)، و(مها)، الفتاة الثرية، تظهر بإرادة قوية وطموح لا حدود لهما على الرغم من التحديات التي تواجهها. أما (حمد)، فيُقدم نموذجًا يُحتذى به للشبان الطموحين الذين يتحدون الصعوبات. الكتاب يسلط الضوء على قوة الإرادة والتحدي، مُظهرًا كيف يمكن للأفراد تحقيق النجاح عبر تحطيم حواجز الصعوبات والعقبات في حياتهم.

ثانيًا: قصة (أمنية معاق): تأملات في حياة الصمود والأمل:

في القصة القصيرة، تُبرز الكاتبة صورة حياة الشخص ذو الإعاقة ويسلط الضوء على التحديات التي يواجهها، ويظهر الشخص المعاق خلال لحظات التفكير والتأمل في واقعه الصعب، ويظهر الصعوبات النفسية التي يعيشها من خلال عبارات مثل "جفاه النوم" و"تنهد في ألم وحسرة".

تسلط التساؤلات التي يطرحها الشخص الضوء على رغبته في الحركة الحرة والقيام بأشياء يومية بشكل طبيعي، ويتساءل عن سبب عدم قدرته على المشي أو استخدام كرسي بديل، ويُظهر رغبته في الاعتماد على نفسه دون الحاجة إلى

---

[١] لا مستحيل مع الإرادة، بمية بوسبيت، ص: ٩، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ١٤٣٧هـ.

المساعدة الخارجية. يظهر الشخص وهو يحلم بأن يمتلك رجلين من حديد أو كرسيًا بديلًا يمكنه استخدامه لتحقيق جزء من حقوقه بدون الانتظار للحصول على مساعدة، ويُظهر الوصف في الصباح الجديد تغييرًا إيجابيًا في نهج حياته، حيث يسعى لتحسين وضعه وتحقيق استقلاله الشخصي داخل الظروف المحدودة لمنزله.

تُظهر القصة الصراعات والأماني الداخلية للأفراد ذوي الإعاقة، وتسلط الضوء على أهمية توفير وسائل ودعم يمكنهم من تحقيق تحفيزاتهم وأمانيهم.

أمنية معاق: دعوة للاستمتاع بالحياة وممارسة الهوايات بإيجابية: تبدو القصة (أمنية معاق) تحمل رسالة إيجابية وتشجيعية من الكاتبة، وتظهر الدعوة إلى الاستمتاع بالحياة وممارسة الهوايات بشكل إيجابي كطريقة لتحسين نوعية الحياة لأولئك الذين يواجهون أي نوع من التحديات الصحية مثل الإعاقة أو الشلل. التركيز على القراءة كهواية إيجابية يظهر كوسيلة لتحقيق تنويع وتثقيف رغم التحديات القائمة. كما يُشجع على التقدير والشكر لله على النعم التي يتمتعون بها، مما يُظهر رؤية إيجابية للحياة والتفاؤل.

القصة تبدو وكأنها تهدف إلى تلهم القراء، خاصة الذين يواجهون التحديات الصحية، للاستفادة من الأوقات الإيجابية والتفكير في الجوانب الإيجابية في حياتهم.

قصة (أمنية معاق) تسلط الضوء على مبادرات الحكومة لتحسين الحياة:

تظهر الكاتبة في القصة دعم الحكومة السعودية لتحسين حياة ذوي الاحتياجات الخاصة، ويُبرز الإعلان البارز من وزارة الشؤون الاجتماعية للرعاية والأسرة عن توفير سيارات خاصة لهم وتوزيعها، ويعكس هذا الإعلان حسن النية والاهتمام الحكومي براحة ذوي الإعاقة، ويظهر التفاعل مع احتياجاتهم من خلال توفير وسائل تنقل تلبي احتياجاتهم الخاصة، كما يعكس الاهتمام بتوفير سيارات خاصة التزامًا بتحقيق التكافل الاجتماعي وتعزيز راحة الأفراد ذوي الإعاقة وأسرهم.

ثالثًا: طموح كفيف: قصة نجاح تحكي عن تحدّيات في رحلة دراسية:

تتميز القصة بتسليط الضوء على رحلة شخص وُلد أعمى، حيث يُظهر كيفية تحقيق النجاح رغم التحديات، وتبرز القصة الجو العائلي المحب الذي نشأ

فيه الشاب ورغم إعاقته، يتفوق في مراحل دراسته ويتخرج من الجامعة، مظهرًا طموحاته المتزايدة وارتباطه الإيجابي بالحياة، وتتناول القصة تفاصيل اجتماعية مثل خبر خطوبة والد الشاب، مما يظهر التغايرات والأحداث الإيجابية في حياته.

تعكس القصة قوة الإرادة والتفاؤل حتى في ظل التحديات، وتتناول جوانب إيجابية في حياة الشخص وتأثير الأحداث العائلية على رحلته، والرؤية المتقدمة في هذه القصة تقدم تصوُّرًا إيجابيًا حول إمكانيات الأفراد ذوي الإعاقة وقدراتهم على تجاوز التحديات. بشكل عام، تعكس قصص السيدة بهية بوسبيت، مثل (حيث لا ينفع الندم)، و(صفقة اسمها مريم)، و(عيون لا تكف عن الدموع)، و(البديلة) و(طموح كفيف) رؤية متقدمة تحث على تغيير التصورات النمطية حول قدرات الأفراد ذوي الإعاقة، وتبرز إمكانيات وإيجابيات هذه الفئة وتشجع على فهم أعمق واحترام أكبر لتنوع القدرات البشرية.

تحول المفاهيم وتطور المجتمع في ضوء القصص: تتحدث هذه القصص عن تقدم المفاهيم وفتح العقول، حيث يتجاوز الأفراد الأفكار القديمة ويؤمنون بأن طلب العلم أصبح فريضة على كل مسلم ومسلمة، مما يعكس تطور المجتمع وتبنيه لقيم التعلم والتقدم. القصص تظهر أهمية نقل فكر جديد حول ضرورة العلم والتعليم، وتعكس تغيير التفكير تقدم المجتمع نحو الأفضل، حيث يتم التخلص من القيود القديمة ويتم التركيز على تعزيز التعليم كوسيلة لتحقيق التقدم والتطور الفردي والاجتماعي. القصص تعتبر رسالة تشجيع للقراء للتفكير بطريقة مفتوحة وقبول التغيير، وتعزيز قيم العلم والتعلم كعناصر أساسية في بناء مجتمع أكثر تقدمًا وتحضرًا.

المبحث السابع

أولاً: قصة (ملك حقق المستحيل): تعكس عطاء الملك عبدالله في خدمة الإنسانية: تعكس القصة الواقعية مشاعر الود والاحترام نحو الملك عبدالله بن عبدالعزيز ﷺ، الذي كان يتمتع بروح سخية يبذر الخير وينشر الأمل، وتبرز القصة إسهامات الملك في نشر العطاء وتحفيز الإيمان والخير، وتسلط الضوء على أهمية العطاء الإنساني والقيم الإسلامية، ويظهر تأثير هذه القصة في تحفيز الناس على فعل الخير وتعزيز التسامح والعطاء بلا حدود. وقد استخلصت الكاتبة في هذه القصة من تجاربها الشخصية ومشاهداتها والتجارب التي سمعتها والقراءات التي قامت بها، لنقل هذه القصة بشكل يعكس تراكم المعرفة والحكمة الشخصية.

قصة جيمس كومسو وملك العطاء: تحدّيات التوأم الملتصق والبحث عن المساعدة: تتناول القصة حياة (جيمس كومسو) في قرية (يامنكي) بالكاميرون، حيث واجهت عائلته تحديات الولادة لتوأم ملتصق. يظهر الإصرار والبحث عن المساعدة من قِبَل (جيمس)، والذي استلهم فكرته الرائعة حول المساعدة من الملك عبدالله بن عبدالعزيز، ويتجه (جيمس) إلى السفارة السعودية بحثًا عن الدعم، وتقدم الحكومة السعودية الدعم من خلال توفير الرعاية الطبية والإقامة في الرياض. يروي السرد العملية الجراحية الناجحة وتأثيرها الإيجابي، حيث أدت إلى إسلام "جيمس" وتأثيره الإيجابي على المجتمع، والقصة تسلط الضوء على الروح الإنسانية والعطاء الكبير من المملكة العربية السعودية، مع التركيز على القيم الإنسانية والتسامح التي تشجع عليها المملكة.

رحلة من اليأس إلى الأمل والإيمان: بعد عودته إلى قريته، شعر (جيمس) بالسعادة بسبب تحسن حالة ولديه بفضل العلاج الناجح الذي قدمته المملكة العربية السعودية، وهذا النجاح كان مفاجئًا بالنسبة له، وبفضل الدعم الكبير الذي تلقاه، أسلم (جيمس) إلى الإسلام وبدأ في شرح العون الكبير الذي قدمته المملكة، وتبع ذلك إعلان عدة أفراد في القرية إسلامهم، ووصل عدد المسلمين في القرية إلى ٨٦٦ شخصًا، توثيق هذه الحادثة يسلط الضوء على الأفعال النبيلة والعطاء السخي

من قبل الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وكيف تأثرت النفوس والقلوب بفضل هذه اللفتة الكريمة، وتبرز القصة القيم الإسلامية للسخاء والتعاون مع الآخرين بغض النظر عن الخلفية الثقافية أو الدينية، وتسلط الضوء على الأثر الإيجابي للقيادة الحكيمة والعطاء الإنساني في المملكة العربية السعودية.

ثانيًا: جهود الحكومة السعودية لتحسين حياة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة:

إشارةً إلى النقاش حول قصص الكاتبة بهية بوسبيت وتحليلها، يُظهر السياق العام للحقوق والرعاية المقدمة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في المملكة العربية السعودية، ويتبين أن الحكومة السعودية قد قامت باتخاذ إجراءات هامة لتحسين حياة الأفراد ذوي الإعاقة وتسهيل اندماجهم في المجتمع. ومن بين هذه الإجراءات الحقوق الشاملة، التي تشمل التعليم والعمل والرعاية الصحية، إلى جانب توفير الدعم المالي والإعانات، كما تركز الحكومة على تقديم برامج تأهيل ورعاية صحية مخصصة لاحتياجات الأفراد ذوي الإعاقة، وتسهيل الحياة مع الأسرة من خلال توفير وسائل تسهيل للعيش المستقل، كما يُعطى الأفراد ذوي الإعاقة الأولوية في الخدمات الحكومية لضمان تلبية احتياجاتهم وتمكينهم من المشاركة الكاملة في المجتمع، وتظهر هذه الإجراءات التزام الحكومة بتحقيق التكافل الاجتماعي وتعزيز جودة حياة الأفراد ذوي الإعاقة، وتمكينهم من المشاركة الفعّالة في المجتمع.

خاتمة البحث

الخاتمة والنتائج

بعد هذه الرحلة الأدبية والاطلاع على الأدب السعودي، يمكن تلخيص أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة في ختامها، مما يوضح أهم الجوانب التي تم استكشافها في الدراسة حول أعمال الأديبة بهية عبد الرحمن بوسبيت في الأدب السعودي، وإليكم بعض الملاحظات حول النتائج:

١. تناول القضايا الاجتماعية: تتناول أعمال بهية بوسبيت قضايا اجتماعية متنوعة في المجتمع السعودي، مثل قضايا المرأة والزواج والعلاقات الاجتماعية، مما يعزز الوعي والتفاهم حول هذه القضايا.

٢. المهارات السردية والروائية: تتميز الأديبة بهية بوسبيت بمهارات سردية وروائية فريدة، حيث تقدم رؤى عميقة وتحليلات دقيقة لشخصياتها وأحداثها، مما يمنح أعمالها رسائل اجتماعية مهمة، كما يتجلى تأثير القيم الإسلامية في كتاباتها.

٣. التأثير الأدبي والاجتماعي: تسلط أعمال الكاتبة بهية بوسبيت الضوء على قضايا اجتماعية حساسة ببراعة، مما يعكس تنوعًا وغنى في أسلوبها الأدبي، ويعزز التفاعل بين القراء وأعمالها.

٤. التنوع في أسلوب الكتابة: أظهرت الدراسة أن أعمال بهية بوسبيت تتنوع بين الحزن والكآبة من ناحية، والحيوية والنشاط والتفاؤل من ناحية أخرى، مما يبرز قدرتها على صياغة روايات تحمل رسائل فنية واجتماعية معاصرة.

٥. الأهمية الثقافية والأدبية: تعد هذه الدراسة "الاتجاه الاجتماعي في روايات بهية بوسبيت(دراسة تحليلية فنية)" إضافة مهمة للمكتبة العربية في باكستان، وقدمت الدراسة تحليلًا دقيقًا لعناصر الاستحسان والاستهجان في روايات بهية بوسبيت،حيث تسلط الضوء على أعمال الأديبة السعودية بهية بوسبيت وتسهم في تعزيز التفاعل الثقافي والأدبي بين البلدين.

٦. دور المرأة في الأدب والمجتمع: بين الظلم والحقائق غير المعبر عنها: أشارت الدراسة إلى أن المرأة لا تكون دائمًا ضحية كما يُظهر في الأدب العالمي الذي يسعى إلى تأكيد حقوقها بشكلٍ صارخٍ، وقد تظلم المرأة الرجل أحيانًا بسبب خيانة المرأة

وخداعها، كما في "حكاية عفاف والدكتور صالح"، ولكن المجتمع لا يبرز هذا الجانب بنفس الصراحة التي يبرز بها حقوق المرأة.

التوصيات والمقترحات

تعكس أهمية الأدب السعودي ودوره الحيوي في تشكيل الوعي الثقافي وتعزيز التواصل بين الأجيال، وقد تتضمن التوصيات:

١. تشجيع دراسة الأدب السعودي: ينبغي تشجيع الباحثين على دراسة الأدب السعودي بعمق والتركيز على مواضيع غير مستكشفة، ويجب توسيع فهم القراء لقضايا الأدب السعودي لتعزيز التواصل الثقافي.

٢. تسليط الضوء على الأدب النسائي السعودي: يجب التركيز على أهمية الأدب النسائي في المجتمع السعودي وتشجيع القراء على استكشاف أعمال الكاتبات السعوديات، وتسليط الضوء على أهمية فهم السياق الثقافي والاجتماعي للأدب السعودي.

٣. تشجيع الإبداع والترجمة: يجب تشجيع الشباب على الإبداع والكتابة، وتعزيز الترجمة الأدبية لأعمال الكتّاب السعوديين إلى لغات مختلفة لتعزيز التبادل الثقافي.

٤. تعزيز ثقافة القراءة: يجب تعزيز ثقافة القراءة في المجتمع السعودي من خلال الحملات التوعية والفعاليات الثقافية والأدبية، وتشجيع التفاعل بين الأجيال وتبادل الأفكار والآراء.

٥. دمج الأدب السعودي في المناهج التعليمية: يمكن دمج الأدب السعودي في المناهج التعليمية لتعزيز الوعي الثقافي بين الشباب، وتشجيع الأبحاث الأدبية والنقد الثقافي في المدارس والجامعات.

٦. بناء جسور ثقافية: يمكن أن يسهم تحليل أعمال الأديبة بهية بوسبيت في فهم الأدب السعودي وبناء جسور ثقافية بين السعودية وباكستان، وتشجيع التواصل بين الكتّاب والقرّاء من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

الفهارس الفنية

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

الرقم المسلسل	الآية الكريمة	السورة	رقم الآية	الصفحة
١.	وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ ... ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ ....الآية	البقرة	١٥٥ - ١٥٦	١٨٨ ١٥٥
٢.	وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ ....الآية		٢١٦	٢٥٤
٣.	وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌۗ ... الآية	النساء	١٢٨	١٣٧
٤.	فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ... الآية	الأعراف	٣٤	١٩٧ ٢٥٥
٥.	وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْۚ... الآية	النور	٣٢	٣٥٢
٦.	وَمِنْ اٰيٰتِه اَنْ خَلَقَ لَكُمْ... الآية	الروم	٢١	٣٥٨
٧.	إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ... الآية	الأحزاب	٧٢	١٨٧
٨.	إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا ... الآية	يس	٨٢	٢٥٥
٩.	فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ... الآية	الشورى	٤٠	١٣٧
١٠.	وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾	النجم	٣٩	١٤٣

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم المسلسل	طرف الحديث المبارك	اسم الكتاب	الصفحة
١.	إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ...	**سنن الترمذي** **المعجم الكبير**	٣٥٢
٢.	إذا خطبَ أحدُكم المرأة...	**سنن أبي داؤد** **مشكاة المصابيح**	٣٢٣
٣.	الأرواحُ جنودٌ مجندةٌ...	**صحيح البخاري** **صحيح مسلم**	١٣٧، ٣٢٣
٤.	استعينوا على قضاءِ حوائجِكم بالكتمانِ	**مجمع الزوائد** **اعتلال القلوب**	١٨٨
٥.	أعظمُ النّساء بَرَكَة، أيسرُهنّ مؤنة	**المصنف** **شعب الإيمان**	١٥٢، ١٨٨
٦.	أنا وَكافلُ اليتيمِ في الجَنَّةِ كَهاتين...	**سنن الترمذي** **السنن الكبرى**	٤٠٠
٧.	تُنْكَحُ المرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا...	**صحيح البخاري** **صحيح مسلم**	٣٥٣
٨.	طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ	**سنن ابن ماجة** **شعب الإيمان**	٢٨١، ٣٢٢
٩.	لا يشكر الله من لا يشكر الناس	**سنن أبي داؤد** **مسند أحمد**	ذ
١٠.	مَنْ عَالَ ثَلَاثَةً مِنْ الْأَيْتَامِ...	**سنن ابن ماجة** **الترغيب والترهيب**	٤٠٠

فهرس الأشعار

الرقم المسلسل	طرف البيت	الصفحة
١.	تجاوزتُ أماه سنّ الشبا	٣٤٣
٢.	عيناي مرهقتان من نظري إليك	٣٨
٣.	نقطف الزهر من أديبة هجر	٤١
٤.	يا بنت وينك عن شموخك فقدناك	٤١
٥.	يا عين نجم أفاقت آبار الحسا	٢٠١

فهرس الأماكن

الرقم المسلسل	الاسم	الصفحة
.١	الأحساء	١٦
.٢	البدائع	٢٠١
.٣	تمير	٢٠٠
.٤	جبل القارة	٢٠٢
.٥	جدة	٦، ٢٢
.٦	جزيرة تاروت	٢٠٠
.٧	حي الكوت	٣١
.٨	دارين	٢٠٠
.٩	ديرياسين	١١١
.١٠	الرياض	٤٣
.١١	ضرماء	٢٠٠
.١٢	عين النجم	٢٠١
.١٣	فلسطين	١١١
.١٤	المبّرز	١٥
.١٥	الهُفُوف	٣١

فهرس الأعلام

الرقم المسلسل	الاسم	الصفحة
١.	أحمد بن إبراهيم بن حمد الديولي	٢٨، ٣٤١، ٣٤٢
٢.	أحمد الطيب	٣٥٦، ٣٥٧
٣.	أمل القثامي	١٠٣
٤.	أميرة كاشغري	٨٣،١٠٢، ١٠٤
٥.	إيمان الصبحي	١٠٦
٦.	تيسير محمد الزيادات	٩
٧.	حسن بن فهد بن حسن الهويمل	٣٤
٨.	حسن النعمي	٩٩، ١٠٥
٩.	حسين الفيفي	٣٤٣
١٠.	حواس محمود	١١، ١٢
١١.	سعد بن عبد الرحمن البواردي	٣٧
١٢.	سلوى عبد الفتاح أبو مدين	١٠٥
١٣.	سليمان الأفنس الشراري	٢٩، ٣٧، ٢٠٨، ٣٩٨
١٤.	الشيخ حمد الجاسر	٣٢
١٥.	صالح بن سعد اللحيدان	٣٣، ٣٩٤
١٦.	عادل بن عبدالله بن العبد الجبار	٣٤٩
١٧.	عبدالعزيز بن أحمد الرفاعي	٣٥٧
١٨.	عبدالله بن ناصر السدحان	٣٥١
١٩.	عبد الله بن علي الخضير	٣٧٥

.٢٠	عبد الله الشباط	٣٣، ٤٢
.٢١	عيسى جرجس فتوح	١٦، ٣٠
.٢٢	كامل فرحان صالح	٩٤، ٩٩، ١٠٧
.٢٣	مبارك بوبشيت	٣٠، ٢٠٩، ٤١٣
.٢٤	محمود رمضان الطهطاوي	٣٢، ٢٠٣، ٢٠٤
.٢٥	مشاري بن سعود	٣١
.٢٦	مصطفى صادق الرافعي	٩، ١٠
.٢٧	معجب بن سعيد العدواني	١٠٠
.٢٨	ميخائيل باختين	٨٦
.٢٩	نورة بنت محمد بن ناصر المري	١٠٣
.٣٠	يوسف إدريس	١٤

فهرس المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم	
أ	
١.	أبطال الحدود مجموعة قصص قصيرة، بهية بوسبيت،ط١ ١٤٣٥هـ/٢٠١٤،دار عام الكتب للطباعة والنشر والتوزيع الرياض.
٢.	اتجاهات الزواج من الخارج وعلاقته ببعض المتغيرات الأسرية، دراسة ميدانية على المجتمع السعودي، د. أحمد محمد عبد الكريم حمزة، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض المؤتمر السنوي السادس عشر، ٢٠١١، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.
٣.	الأحساء درة الدرر، شهرتها في الماضي وأصالتها في الحاضر، بهية بوسبيت، ط١، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠١٦.
٤.	أحلام عذراء، بهية بوسبيت، ط١، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٥..
٥.	الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية، تيسير محمد الزيادات، دار المنهل، الأردن ج١.
٦.	أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي، ط١ ليلى محمد صالح، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي.
٧.	أساليب سديدة في التربية الرشيدة، بهية عبد الرحمن بوسبيت، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ٢٠١٢.
٨.	اعتلال القلوب، محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (٢٤٠ - ٣٢٧ هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط/ ٢، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٩.	آليات الخطاب النقدي في مقارنة القصة الجزائرية، ملاح بناجي، دارسة في قراءة دار الغرب للطباعة والنشر، (ط٢) ٢٠٠٢.
١٠.	امرأة على فوهة بركان، بهية بوسبيت الرواية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
١١.	أيتام ولكن، بهية بوسبيت، ط١، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع،

	١٤٣٦هـ/٢٠١٥.
ب	
١٢.	بحث زواج القاصرات بين الدين والعادات، د. عادل العبد الجبار، الدورة الحادية والعشرون للمجمع الفقهي الإسلامي المنعقد في مكة المكرمة المملكة العربية السعودية.
١٣.	بنية الحُبكة في رواية "لعبة السعادة" لبشير مفتي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إعداد الطالبتين ليليا أوشن ورتيبة خيرات، تحت الإشراف للدكتور مصطفى ولديوسف، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
١٤.	بنية الزمان والمكان في رواية فوضى الأشياء لرشيد بوجدرة، بحث مقدم للماجستير في الادب الحديث، إعداد الطالب حفيدي أحمد، السنة الجامعية ٢٠٠٩م-٢٠١٠، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة وهران.
١٥.	بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٠.
١٦.	بنية النص السردي ـ من منظور النقد الأدبي، د. حميد لحميداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط/١، ١٩٩١.
ت	
١٧.	تحت راية القرآن، مصطفى صادق الرافعي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط/٤، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.
١٨.	الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت ٦٥٦ هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ ١، ١٤١٧ هـ.
ث	
١٩.	ثمرة الكفاح، بهية عبد الرحمن بوسبيت، م١،ج١، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨٨.
ج	
٢٠.	جامع السنن (سنن ابن ماجه)، أبو عبد الله محمد يزيد ابن ماجه الرَّبعي – مولاهم – القزويني (٢٠٩ هـ – ٢٧٣ هـ)، دار الصديق للنشر، الجبيل –

	السعودية، ط/ ٣، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
٢١.	الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط/ ١، ١٩٩٦ م.
ح	
٢٢.	حكاية عفاف والدكتور صالح، بهية بوسبيت، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
خ	
٢٣.	الخطاب الروائي، ميخائيل باختين، ترجمة وتقديم: محمد برادة، الطبعة الأولى، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة–مصر ١٩٨٧م.
٢٤.	خفايا الزمن، بهية بوسبيت، ط١، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
د	
٢٥.	درة من الأحساء، بهية بوسبيت، ط١، مطابع مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، ١٤٠٧هـ.
ر	
٢٦.	رعب عام ٢٠٢٠، بهية عبد الرحمن بوسبيت، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٢١.
٢٧.	رؤية إلى العناصر الروائية، حسن شوندي، آزاده كريم، (العدد ١٠)، السنة ١٣٩٠هـ.
س	
٢٨.	سألوني فأجبت، بهية بوسبيت، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٨.
٢٩.	سنن أبي داود مع شرحه عون المعبود، أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥)، المطبعة الأنصارية بدهلي- الهند، ط/ ١، ١٣٢٣ هـ.
٣٠.	سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي –

	مصر، ط/ ٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٣١.	السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/ ٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٢.	السنن الكبير، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – القاهرة، ط/ ١، ١٤٣٢ هـ.
ش	
٣٣.	شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط/ ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
ص	
٣٤.	صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ت: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق، ط/ ٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٣٥.	صحيح مسلم (الجامع الصحيح)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط/ ٢، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
ع	
٣٦.	عناصر السرد الروائي، رواية "السيل" لأحمد توفيق أنموذجاً، للدكتور الجيلالي الغرّابي، الدكتوراه في الأدب الحديث والمعاصر، أستاذ اللغة العربية بثانوية صلاح الدين الأيوبي التأهيلية، مدينة تاوريرت، أكاديمية وجدة، المغرب، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠١٦.
ف	
٣٧.	فن رسم الحبكة السينمائية، ليندا ج كاوغيل، تر: د. محمد منير الأصبحي، منشورات وزراة الثقافة، المؤسسة العامة لسينما دمشق، سوريا، د . ط، ٢٠١٣.
٣٨.	في الأدب العربي المعاصر، قراءة نقدية، نصر محمد عباس، مكتبة للأدب علي حسن، (ط،١)، ٢٠٠٨.

٣٩.	في نظرية الرواية، عبد المالك مرتاض، المجلس الوطني للثقافة والفنون بالكويت، ط١، ١٩٩٨.
	ق
٤٠.	قالوا عني، لبهية عبد الرحمن بوسبيت، ط/١، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ، الرياض.
	ك
٤١.	كتاب "المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية" للدكتور خالد حمد المهندي وحدة الدراسات والبحوث مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدوحة ـ قطر. ٢٠١٣
	ل
٤٢.	لا مستحيل مع الإرادة، لبهية بوسبيت، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ /٢٠١٦م.
٤٣.	اللغة العربية (٥) الدراسات الأدبية/التعليم الثانوي/وزارة التعليم، الرياض ١٤٢٨.
٤٤.	اللغة وخصوصيتها في الرواية، للدكتور. سي أحمد محمود، جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف-الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ب/قسم الآداب واللغات، العدد ١٩-جانفي ٢٠١٨.
٤٥.	اللغة والهوية: قومية – اثنية-دينية-ترجمة، جون جوزيف، ترجمة: عبد النور خراقي،مجلة: عالم المعرفة، العدد:٣٤٢ – رجب ١٤٢٨هـ، أغسطس ٢٠٠٧م، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، شركة مطابع المجموعة الدولية، الصفاة-الكويت.
	م
٤٦.	ماذا تريد الزوجة من الزوج وماذا يريد الزوج من الزوجة، بهية عبد الرحمن بوسبيت، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ٢٠١٢.
٤٧.	مأساة نورة، بهية بوسبيت، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٧.
٤٨.	مجلة الثقافة، مجلة شهرية فكرية جامعة تصدر في دمشق، تأسست ١٩٥٨،

	رقم العدد:٢، تاريخ الإصدار ١ فبراير ٢٠٠٩/ ربيع أول ١٤٣٠هـ.
٤٩.	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: باب كتمان الحوائج، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
٥٠.	مجلة النقد والدراسات الأدبية واللغوية، دورية فريق البحث لمخبر الدراسات الأدبية النقدية واللسانية لكلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، العدد٢/١,٠٢/٢٠٠٩، (د.ط).
٥١.	مذكرات معلمة، بهية عبد الرحمن بوسبيت، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١.
٥٢.	مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٥٣.	مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، ط/٣، ١٩٩٥.
٥٤.	مشواري مع القلم، بهية بوسبيت، ط١، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦.
٥٥.	المصنف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، ت: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط/ ١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
٥٦.	معاناة يتيم، بهية عبد الرحمن بوسبيت، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٥٧.	المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط/ ٢، ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
٥٨.	مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة، عبد الصمد زايد، الدار العربية للكتاب، تونس، ٢٠٠٥م.
٥٩.	ملك حقق المستحيل، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ / ٢١٠٣م، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.
٦٠.	مناهج الدراسة في الرواية العربية في المملكة العربية السعودية، عائشة سالم العتيق، إشراف: الأستاذ الدكتور محمد الشوابكة، رسالة مقدمة للحصول

	على درجة الماجستير في الأدب قسم اللغة العربية وآدابه، جامعة مؤتة، ٢٠١٠.
ن	
٦١.	نحن المطلقات ولكن، بهية بوسبيت، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٤٥هـ/٢٠٢٣.
٦٢.	نساء خالدات، بهية بوسبيت، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، تاريخ النشر: ٢٠١٢/٠١/٠١.
٦٣.	نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بدون تاريخ.
و	
٦٤.	وتشاء الأقدار، بهية بوسبيت، ط١، مطابع مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٨هـ.

مواقع الأنترنيت

1.	*https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?p=42527*
2.	*https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=26112018&id=da7acd9f-7486-4d30-84ce-6c56545fea90*
3.	*https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=527052*
4.	*https://ar.wikipedia.org/wiki/*
5.	*https://www.al-jazirah.com/2017/20170526/bo3.htm*
6.	*https://almeezan.org.pk/ojs/index.php/journal/article/view/202*
7.	*https://khlijm.com/170180/*
8.	*https://www.alyaum.com/articles/*
9.	*http://aljasra.org/archive/cms/*
10.	*http://www.al-jazirah.com/culture/02082004/menber20.htm*
11.	*https://mustaqila.com*
12.	*https://bohmad.yoo7.com/t11251-topic*
13.	*https://www.youm*
14.	*https://www.dw.com/ar/*
15.	*https://carnegie-mec.org/diwan/89954*
16.	*https://www.alwatan.com.sa/article/20970*
17.	*https://www.alwatan.com.sa/article/1050750*
18.	*https://www.sharjah.ac.ae/en/Research/spu/JournalHSS/Documents/V18 /Issue1/A/1.pdf*
19.	*https://arabi21.com/story/1075102/*
20.	*https://www.alaraby.co.uk*
21.	*https://news.ksu.edu.sa/ar/node/140552*
22.	*https://sjam.journals.ekb.eg/article_١٨٩٠٠٥.html*
23.	*https://middle-east-online.com/*
24.	*https://www.okaz.com.sa/article/٤٥٢٢٣٧*
25.	*https://slaati.com/٣٠/١١/٢٠١٦/p٦٥٧١٦٠.html*
26.	*https://njsd.journals.ekb.eg/article_١٩٢٢٩٦_٤٠d١٧٨٥٧c١١٤٧fe١d٦bbac٢ed٦٠ecbb٤.pdf*
27.	*https://fargad.sa/?p=٢٤٧٣٦*